جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
قسم الكتاب والسنة

دراسة تحقيق كتاب

نور النِّبْراس على سيرة ابن سيِّد الناس

للإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد (سِبْط ابن العَجَمي) الحَلَبي

(٧٥٣هـ - ٨٤١هـ)

من أول الجزء الثاني (غزوة حمراء الأسد) لوحة رقم(١) إلى لوحة رقم(١٠٣) أ (ذكر القسمة)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالب :

مرشد عالم بن مفيض الرحمن بن محمد إسماعيل

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور :

محـمـد أحـمـد يوسف القـاسـم

١٤٢٢هـ

ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : دراسة وتحقيق كتاب نور النِّبْراس على سيرة ابن سيِّد الناس ، للإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد (سِبْط ابن العَجَمي) الحَلَبي(٧٥٣هـ - ٨٤١هـ) ، من أول الجزء الثاني (غزوة حمراء الأسد) لوحة رقم(١) إلى لوحة رقم(١٠٣) أ ذكر القِسمة .

اسم الباحث : مرشد عالم بن مفيض الرحمن بن محمد إسماعيل .

مضمون الرسالة : الكتاب شرح للسيرة النبوية التي ألفها ابن سيدالناس ، حيث يختار المؤلف بعض الكلمات والجمل من الأصل ، ثم يعلق عليها إما بالإيضاح ، أو بالتوثيق ، أو الاستدراك ، أو النقد ، أو التفصيل لمجمل ، أو التنبيه إلى لَبْس .

والجزء الذي قمت بتحقيقه اشتمل على : غزوة حمراء الأسد ، وغزوة بني النضير ، وغزوة ذات الرقاع ، وغزوة بدر الأخيرة ، وغزوة دُومة الجندل ، وغزوة الخندق ، وغزوة بني قريظة ، وغزوة بني لحيان ، وغزوة ذي قَرَد ، وغزوة بني المصطلق ، وغزوة الحديبية ، وغزوة خيبر .

أهداف الرسالة : تهدف الرسالة إلى إخراج ذلك المخطوط للقراء بدقة وأمانة ، وإثراء المكتبة الإسلامية بذلك الكتاب القيم .

منهج الرسالة :

المنهج الذي سار عليه البحث هو المنهج المتبع عند أساتذة الجامعة في تحقيق المخطوط ، فيبدأ باختيار أوثق النسخ للمخطوط ويعتمد عليه في التحقيق ، ثم نسخ المخطوط ومقابلته بالنسخ الأخرى وذكر الفروق المهمة بين النسخ ، ثم تخريج الآيات والأحاديث والآثار ، ثم التعريف بالأعلام والأماكن ، ثم توثيق النصوص المنقولة من كتب أخرى ، ثم التعليق عند الحاجة كإزالة إشكال أو بيان معنى غامض ونحو ذلك ، ثم عمل فهرس شامل للآيات ، والأحاديث ، والألفاظ الغريبة ، والشعر ، والأعلام ، والأماكن ، والمصادر والمراجع ، والموضوعات .

أهم النتائج :

- أن الكتاب له نسخ خَطية عدة ، ونسخة منها مكتوبة بخط الإمام سبط ابن العجمي كاملة .
- أن مخطوطه يتميز بالدقة والتحري والإتقان والأمانة في النقل ، والتفاني في خدمة العلم .

أهم التوصيات :

- أن تُحقق كتب الإمام سبط ابن العجمي التي لاتزال مخطوطة ، ولاسيما المكتوبة بخط يده .
- أن يهتم طلاب العلم بتحقيق الكتب التي ألفت في السيرة النبوية التي لاتزال مخطوطة .

الباحث	المشرف	عميد الكلية
مرشد عالم مفيض الرحمن محمد إسماعيل	أ. د/محمد أحمد يوسف القاسم	د/ عبدالله بن عمر الدميجي

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله تبارك وتعالى ، أعظم ما فغر به الناطق فمه ، وافتتح به كلمه ، وخير منطوق به أمام كل كلام ، وأفضل ما صدر به كل كتاب ، فله الحمد سبحانه لا إله إلا هو لا رب غيره .

وصلى الله وسلم على رسول الله محمد ، خير من افتتحت بذكره الدعوات ، واستنجحت بالصلاة عليه الطلبات ، القائل: « مَنْ لاَ يَشْكُرِ النَّاسَ ، لاَ يَشْكُرِ اللَّهَ »(١) .

وبعد : فإني أشكر الله تعالى على نعمه التي لاتُحصى ، ومن تلك النِّعم ما منّ به عليَّ من إكمال هذا البحث ، وأسأله تبارك وتعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم .

ثم أتقدم بالشكر والعرفان لفضيلة المشرف الشيخ الوالد الفاضل الأستاذ الدكتور : محمد أحمد يوسف القاسم ، على مابذله من جهد مشكور في الإشراف على الرسالة وتقويمها وتصحيحها ، ولم يدّخر جهداً في إبداء توجيهاته القيمة ، وملاحظاته السديدة ، ورعايته الدائبة ، وقد فتح لي باب قلبه قبل بيته ، هذا مع كثرة مشاغله وعظم مسئولياته ، سائلاً المولى عزوجل أن يجزيه عني خير ماجزى به شيخاً عن تلميذه ، وأن يعينه سبحانه وتعالى على أمور دينه ودنياه .

كما أشكر فضيلة الشيخين الجليلين :

- سعادة الأستاذ الدكتور : عويد بن عياد المطرفي .
- وسعادة الأستاذ الدكتور : محمد بن صامل السلمي .

على تجشمهما المشاق في قراءة هذا البحث ومناقشته وتقويمه ، وأسأل الله أن يجزيهما خير الجزاء ، وأن يبارك في علمهما وعملهما ، وأن يجعل عملهما هذا في موازين حسناتهما ، إنه سميع مجيب .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدّم لي معروفاً أو مدّ لي يد العون والمساعدة ، بدءاً بهذه الجامعة المباركة ، ومروراً بكلية الدعوة وأصول الدين والقائمين عليها ، وانتهاءاً بالأساتذة العلماء ، والإخوة الفضلاء ، فللجميع أزجي شكري وتقديري وثنائي العاطر راجياً من المولى أن يجزيهم جميعاً خير الجزاء ، وأن يسدد خطاهم ، وأن يوفقهم لما يحب ويرضى ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، إنه سميع قريب مجيب ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

---

(١) أخرجه الترمذي في « سننه » ٤ : ٢٩٩(١٩٥٥) كتاب البِر والصلة ، باب ماجاء في الشُّكْر لمن أحسن إليك ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، وأخرجه أبوداود في « سننه » (٤٨١١) كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف ، وصححه الألباني في « صحيح الجامع » ٢ : ١١٢٢(٦٦٠١) .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فمما لاشك فيه أن سيرة المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه أعظم السِّير وأشرفها وأجلّها وأنفعها ؛ لمكانة الرسول صلى الله عليه وسلم العالية عند ربه سبحانه وتعالى ، ولأن سيرته العطرة أسوة حسنة لنا ، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم:٤] ، وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[الأحزاب:٢١] .

ومن هنا تنافس العلماء منذ عهد الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم- إلى يومنا في تدوين سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فالصحابة تناقلوا أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ودونوها ، والسيرة النبوية جزء من السنة النبوية .

وأقدم من ألف في السيرة النبوية التابعي الجليل : عروة بن الزبير بن العوّام(ت٩٤هـ)[١] ، والحافظ الثقة عامر بن شراحيل الشعبي(ت١٠٣هـ) له كتاب في المغازي[٢] ، والإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزُّهري(ت١٢٤هـ) له كتاب في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣] ، وألف الحافظ الثقة موسى بن عقبة(ت١٤٠هـ) ، وهو من تلاميذ الزُّهري ، وقد أثنى على كتابه الإمام مالك بن أنس بقوله : « عليك بمغازي الرجل الصالح : موسى بن عقبة ، فإنها أصح المغازي »[٤] .

وهكذا استمرت التآليف منذ ذلك العهد إلى أن نصل إلى القرن الثامن الهجري ، فنجد من المؤلفات التي حظيت بالقبول وأثنى عليها العلماء ، وخدمها بعضهم ، كتاب « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير » ، للحافظ أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سَيِّد الناس اليَعْمُري رحمه الله(ت٧٣٤هـ) ، فقد أثنى عليه الإمام التاج السُّبكي (ت٧٧١هـ) ، بقوله : « وصنف الشيخ فتح الدين كتاباً في المغازي والسِّير سماه (عيون الأثر) ، أحسن فيه ماشاء »[٥] ، ومدحه الإمام ابن كثير(ت٧٧٤هـ) بقوله : « وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين »[٦] ، ووصفه الإمام الحافظ ابن حجر(ت٨٥٢هـ) ، بقوله : « وصنف في السيرة كتابه المسمى (عيون الأثر) ، وهو كتاب جيد في

---

(١) انظر « كشف الظنون » ٢ : ١٧٤٦ ، « أبجد العلوم » ٢ : ٥١٤ .

(٢) انظر « السيرة النبوية الصحيحة » د . أكرم ضياء العمري ٥٤ .

(٣) انظر « كشف الظنون » ٢ : ١٧٤٦ .

(٤) « سير أعلام النبلاء » ٦ : ١١٥ .

(٥) انظر « طبقات الشافعية الكبرى » ٩ : ٢٦٩ .

(٦) « البداية والنهاية » ١٤ : ١٦٩ .

بابه »[1] ، والإمام الشوكاني(ت١٢٥٠هـ) نوه عن أثر هذا الكتاب بقوله : « له تصانيف ، منها السيرة النبوية المشهورة ، التي انتفع بها الناس من أهل عصره فمن بعدهم » .

ولأهمية هذا الكتاب قام الإمام الحافظ : برهان الدين أبوالوفاء إبراهيم بن محمد (سبط ابن العجمي) الحَلَبي رحمه الله(ت٨٤١هـ) بشرحه في كتابه « نور النِّبْراس على سيرة ابن سيدالناس » ، وقد امتاز هذا الشرح بقيمة علمية كبيرة سأذكرها في الدراسة .

أسباب اختيار الموضوع :

- أهمية الموضوع ، فإن الوقوف على السيرة النبوية من أهم أسباب ثبات المؤمن على دينه ، واتباعه لسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى على بصيرة .

٢ - مكانة المؤلف ، فالحافظ سبط ابن العجمي إمام في الحديث وعلومه ، شهد له بذلك علماء عصره ، كما تشهد له مؤلفاته من بعده .

٣ - أن هذا الكتاب لم يسبق له الطبع ، وهو من الأهمية بمكان ، فلايستغني عنه الطلاب المدققون ، ولاالباحثون المحققون .

وقد جعلت عنوان الرسالة : «دراسة وتحقيق كتاب نور النِّبْراس على سيرة ابن سيِّد الناس ، للإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد (سِبْط ابن العَجَمي) الحَلَبي(٧٥٣هـ - ٨٤١هـ) ، من أول الجزء الثاني (غزوة حمراء الأسد) لوحة رقم(١) إلى لوحة رقم(١٠٣) أ ذكر القِسمة » .

خطة البحث :

تتألف خطة البحث من مقدمة ، وقسمين أحدهما للدراسة ، والآخر للتحقيق ، ثم خاتمة ، وأخيراً الفهارس ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

المقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع ، وأسباب اختياري له ، والخطة ، والمنهج .

القسم الأول : الدراسة : تعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التعريف بالحافظ ابن سيد الناس ، وبكتابه « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير » ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة للحافظ ابن سيد الناس .

المبحث الثاني : تعريف موجز بكتاب « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير » .

الفصل الثاني : التعريف بالإمام سبط ابن العجمي ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : عصر المؤلف وبيئته ، وتأثير ذلك عليه .

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ، وكنيته ، ومولده .

المبحث الثالث : نشأته العلمية ، ورحلاته .

المبحث الرابع : شيوخه ، وتلاميذه .

---

(١) « الدرر الكامنة » ٤ : ١٣٠ .

المبحث الخامس : مؤلفاته ، ومكانته العلمية ، ووفاته .

الفصل الثالث : التعريف بكتاب « نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس » ، وفيه مباحث :

المبحث الأول : عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف ، والباعث على تأليفه .

المبحث الثاني : منهج المصنف في كتابه ، وفيه مطالب :

المطلب الأول : منهجه في ترتيب الكتاب .

المطلب الثاني : منهجه في شرح الألفاظ الغريبة .

المطلب الثالث : منهجه في تخريج الحديث ونقد الروايات .

المطلب الرابع : منهجه في التعريف بالأعلام .

المبحث الثالث : مصادر المؤلف .

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية .

المبحث الخامس : وصف النُسخ وبيان المعتمد منها في تحقيق الكتاب .

القسم الثاني : تحقيق النص .

الخاتمة ، وفيها ذكرت أهم النتائج والتوصيات .

الفهارس ، عملت عشر فهارس هي :

١ - فهرس للآيات ورتبته على حسب السُّور .

٢ - فهرس للأحاديث ورتّبته على حروف الهجاء بأوائل الحديث .

٣ - فهرس الألفاظ الغريبة ، ورتّبتها على حروف الهجاء بأوائل الكلمات .

٤ - فهرس الأشعار ، ورتّبته على حروف الهجاء بحسب القوافي .

٥ - فهرس الأماكن والبلدان ، وترتيبها على حروف الهجاء .

٦ - فهرس تراجم الرجال ، وتشمل على ترجمة موجزة للصحابة والرواة المذكورين في النص المحقق ، رتبتهم بحسب حروف الهجاء .

٧ - فهرس تراجم النساء ، وتشمل على ترجمة موجزة للصحابيات والراويات المذكورات في النص المحقق .

٨ - فهرس الأعلام ، وتشمل على الأعلام الذين ذُكروا في النص المحقق ، مع الإشارة إلى أرقام الصفحات التي ذكر فيها أسماؤهم .

٩ - فهرس المصادر والمراجع ، وترتيبها على حروف الهجاء بحسب أسمائها .

١٠ - فهرس الموضوعات .

منهجي في تحقيق النص :

١ - نسخ النص من نسخة المؤلف المعتمدة ، فبعد البحث في فهارس المخطوطات تبين وجود نسخة كاملة بخط المؤلف ، والنسخة الخطية منها موجودة في مكتبة عارف حكمت ، وهذه النسخة في غاية الصحة والدقة والمراجعة ، فاتخذتها النسخة الأم ورمزت لها بالرمز أ .

وهناك نسخ كثيرة دون نسخة عارف حكمت اخترت أربعاً منها للمقابلة ، هي نسخة دار الكتب المصرية ورمزت لها بحرف ب ، ونسخة برلين ورمزت لها بالحرف ل ، ونسخة بمكتبة الأحقاف

باليمن وهذه النسخة أذكرها بنسخة الأحقاف ، ونسخة الأزهر وهذه كذلك أذكرها بنسخة الأزهر .

٢ – وضعت كلام المتن الذي هو لابن سيدالناس بين قوسين صغيرين ، كما حبرت ذلك بالخط العريض ، وغالباً يبدأ سبط ابن العجمي ذلك بعبارة قوله .

٣ – وضعت نصوص الآيات بين قوسين زهراوين ، وضبطتها ضبطاً كاملاً ، مع عزو الآيات إلى سورها ، وذكر أرقامها .

٤ – وضعت نصوص الأحاديث بين قوسين صغيرين ، ثم خرجت الحديث ، كما ذكرت درجته من خلال أقوال أئمة النقد ، فإن لم أجد ، اجتهدت في دراسة سنده بحسب ماتيسر لي .

٥ – ترجمت بإيجاز للأعلام من الصحابة ورواة الحديث المذكورين في النص المحقق ، وقد جمعتهم في آخر البحث في فهرس تراجم الرجال والنساء ، مرتبين على حروف الهجاء بحسب أسمائهم .

٦ – عرفت أسماء الأمكنة .

٧ – علقت بإيجاز عند الحاجة ، كبيان معنى حديث ، أو إزالة إشكال ، ونحو ذلك .

٨ – اعتنيت بعلامات الترقيم الحديثة ، كالبدء للمعنى الجديد من أول سطر جديد ، ووضع الفاصلة ، والنقطة ، ونحوذلك .

٩ – إذا نقل المؤلف من مصدر بالنص ، وضعت ذلك الكلام بين قوسين صغيرين هكذا « » ، ثم عند نهاية النقل ذكرت في الحاشية المصدر الذي نقل منه ، وإذا نقل المؤلف من مصدر بالمعنى لم أضعه بين قوسين ، وفي نهاية النقل ذكرت ذلك المصدر في الحاشية بادئاً بعبارة انظر .

١٠ – أدرجت متن« عيون الأثر » بعد العنوان ، وقبل بدء سبط ابن العجمي –رحمة الله عليه– بالشرح ، ولايوجد هذا المتن في أصل المخطوط ، وإنما نقلته من كتاب « عيون الأثر » المطبوع .

القسم الأول : الدراسـة :
تعريف بالمؤلِّف والمؤلَّف ،
وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التعريف بالحافظ ابن سيد الناس ، وبكتابه « عيون الأثر في فنـون المغازي والشمائل والسِّير » .

الفصل الثاني : التعريف بالإمام سبط ابن العجمي .

الفصل الثالث : التعريف بكتاب « نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس » .

الفصل الأول :
التعريف بالحافظ ابن سيد الناس ، وبكتابه :
« عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير » ،
وفيه مبحثان :

المبحث الأول : ترجمة موجزة للحافظ ابن سيد الناس .

المبحث الثاني : تعريف موجز بكتاب « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير » .

المبحث الأول :
ترجمة موجزة للحافظ ابن سيدالناس .

اسمه ونسبه :

هو : محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن محمد بن سيدالناس اليَعمُري ، أندلسي الآباء والأجداد ، مصري المولد والنشأة ، يكنى بأبي الفتح ، ويلقب بفتح الدين ، واشتهر بابن سيّدالناس ، شافعي المذهب ، حافظ ، محدث ، مؤرخ ، أديب ، نحوي ، ناظم[١] .

ولد بالقاهرة في الرابعة عشر من شهر ذي القعدة سنة واحد وسبعين وستمائة[٢] ، وقد تربى في بيت علم ودين وفضل ، فوالده من علماء الحديث ، ولذا اهتم به منذ نعومة أظفاره بتعليمه ولاسيما في الحديث وعلومه ، فكان يأخذه معه إلى مجالس المحدثين منذ الرابعة من عمره ، ومنها مجلس شمس الدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي[٣] ، وقد سمع « كتاب الشفاء » للقاضي عياض بقراءة والده بمصر سنة٦٧٧هـ[٤] ، وكان آنذاك في السادسة من عمره .

وحين بلغ الرابعة عشرة من عمره ، جدّ في التلقي المباشر عن الشيوخ ، فأخذ عن المحدّثين بمصر والشام والحجاز[٥] .

شيوخه :

شيوخه كثيرون ، حتى قال بعضهم : ولعل مشيخته يقاربون الألف[٦] ، ومن أكثرهم شهرة[٧] :

١ - إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالرحمن المخزومي ، ابن قريش(ت٦٩٤هـ)[٨] .

٢ - علي بن أحمد بن عبدالمحسن الحسيني الإسكندري ، أبوالحسن الغَرَّافي ، تاج الدين(٦٢٨ـ٧٠٤هـ) ، محدث له أسانيد عالية ، ولي دار الحديث النبيهية بالإسكندرية ، وكان سريع الكتابة[٩] .

---

(١) انظر « طبقات الحفاظ » للسيوطي ١ : ٥٢٣(١١٤٦) ، « الأعلام » ٧ : ٣٤ .

(٢) انظر « الوافي بالوفيات » للصفدي ١ : ٣٠٩ .

(٣) انظر مقدمة محقق « عيون الأثر » ١ : ٢٣ .

(٤) انظر مقدمة محقق « عيون الأثر » ١ : ٢٣ .

(٥) انظر « الوافي بالوفيات » ١ : ٣٠٩ .

(٦) انظر « الوافي بالوفيات » ١ : ٢٩١ .

(٧) انظر مقدمة محقق « عيون الأثر » ١ : ٢٨ ، ٢٩ .

(٨) انظر « لحظ الألحاظ » ٨٣ ، ٨٤ .

(٩) انظر « ذيل تذكرة الحفاظ » للحسيني ١ : ٩٤ ، « الدرر الكامنة » ٣ : ١١ .

٣ – محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر الحلبي ، أبوعبدالله ، بهاء الدين ، ابن النحاس(٦٢٧ـ٦٩٨هـ) ، أديب ، مقرئ ، نحوي ، من آثاره : « شرح المقرب » ، « شرح قصيدة فيما يقال بالياء والواو للشواء الحلبي » ، « ديوان شعر »(١) .

٤ – محمد بن سيدالناس ، أبوعمرو ، والد ابن سيدالناس(ت٧٠٥هـ)(٢) .

٥ – محمد بن علي بن وهب القُشَيري ، تقي الدين ، أبوالفتح ، المعروف بابن دقيق العيد ، الشافعي المالكي(٦٢٥-٧٠٢هـ) ، محدث ، حافظ ، فقيه ، أصولي ، أديب ، نحوي ، شاعر ، خطيب ، من تصانيفه : « شرح مختصر ابن الحاجب » ، « الإلمام في أحاديث الأحكام » ، « الاقتراح في علوم الحديث »(٣) .

تلاميذه :

تلاميذه كثيرون ، ومن المبرّزين منهم :

– خليل بن أيبك بن عبدالله الصَّفَدي ، الشافعي ، صلاح الدين ، أبوالصفاء (٦٩٦ـ٧٦٤هـ) ، مؤرخ ، أديب ، ناثر ، ناظر ، لغوي ، مؤلفاته زادت على المائتين ، ووصل إلينا منها قرابة الأربعين ، من مصنفاته : « الوافي بالوفيات » في نحو ثلاثين مجلدة ، « تمام المئون في شرح رسالة ابن زيدون » ، « غوامض الصحاح للجوهري »(٤) .

– أبوالفرج الغَزِّي : عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك بن حماد بن تركى بن عبد الله الغَزِّى ثم القاهرى ، أبو الفرج ، البزاز ، الفتوحى ، المعروف بابن الشيخة ، ولد سنة ٧١٥ أو نحوها . سمع من يوسف بن عمر الختنى ، وأبى الحسن على بن عمر الوانى ، ويونس بن إبراهيم الدبوسى ، وعلى بن إسماعيل بن قريش ، وعبد الله بن على الصنهاجى ، وسمع من حفاظ مصر كالقطب الحلبى وغيرهما فأكثر . وسمع منه الحافظ العراقى . كان يقظا نبيها ، كثير التودد ، يستحضر كثيراً من ألفاظ المتون ، ويردّ على القارىء ردًّا مُصيباً ، وكان صالحاً عابداً قانتاً ، وحدّث بالكثير ، توفي فى تاسع عشر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وقد تغير قليلا من أول هذه السنة (٥) .

مؤلفاته(٦) :

مؤلفاته قاربت العشرة ، معظمها في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ، وبعضها في الحديث ورجاله والأدب ، وهي :

---

(١) انظر « معجم المؤلفين » ٣ : ٤٠ .

(٢) انظر « الدرر الكامنة » ٤ : ١٠٠(٤٤١١) .

(٣) انظر « ذيل التقييد » ١ : ١٩٢ ، « معجم المؤلفين » ٣ : ٥٥٣ .

(٤) انظر « معجم المؤلفين » ١ : ٦٨٠ .

(٥) انظر « الدرر الكامنة » ٢ : ١٩٧ .

(٦) انظر « الوافي بالوفيات » ١ : ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

- أحفظ من لقيت . جمع فيه المؤلف أحفظ من لقي من شيوخه .
- بشرى اللبيب بذكرى الحبيب . قصائد نبوية مع شرحها[١] .
- تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة . في فضائل الصحابة[٢] .
- عيون الأثر في فنون المغازي والسير . سيرة نبوية كاملة ، طبع عدة طبعات ، وهو الذي شرحه سبط ابن العجمي في كتابه « نور النِّبراس » ، ونقوم بتحقيق شرحه ، سائلين المولى عزوجل أن يوفقنا لإتمامه .
- كتاب في علم العروض[٣] .
- المقامات العلية في كرامات الصحابة الجلية[٤] .
- مِنَح المِدَح . جمع فيه المؤلف المدائح التي مدح بها الصحابةُ والتابعون الرسولَ صلى الله عليه وسلم .
- نور العيون . وهو مختصر من « عيون الأثر » ، في شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم وآله[٥] .
- النَّفْح الشَّذي في شرح جامع الترمذي . وصل فيه إلى كتاب الصلاة[٦] .

وفاته :

توفي رحمه الله فجأة يوم السبت الحادي عشر من شهر شعبان سنة ٧٣٤هـ بمنزله في مدرسة الحديث الظاهرية بالقاهرة ، وقد رثاه تلميذه الصفدي بأبيات مطلعها :

ما بعد فقدِك لي أُنسٌ أرجّيه ... ولاسرور من الدنيا أقضيه
إن مُتُّ بعدك من وجد ومن حزن ... فحق فضلك عندي من يوفّيه[٧]

وآخرها :

سقى الغمامُ ضريحاً قد تضمَّنه ... صوباً إذا انهلّ لاترقى غواديه
وباكرته تحيات نوافحها ... نم الجنان تحييه فتحييه

(١) انظر « الوافي » ١ : ٢٩٢ ، « الأعلام » ٧ : ٣٤ ، مقدمة محقق « عيون الأثر » ١ : ٣١ .
(٢) انظر مقدمة محقق « عيون الأثر » ١ : ٣٢ .
(٣) انظر « الأعلام » ٧ : ٣٤ ، انظر « الوافي » ١ : ٢٩١ .
(٤) انظر « الأعلام » ٧ : ٣٤ ، مقدمة محقق « عيون الأثر » ١ : ٣٣ .
(٥) انظر مقدمة محقق « عيون الأثر » ١ : ٣١ .
(٦) انظر « الأعلام » ٧ : ٣٤ ، مقدمة محقق « عيون الأثر » ١ : ٣٣ .
(٧) انظر « الوافي » ١ : ٣٠٠ ، مقدمة محقق « عيون الأثر » ١ : ٣٣ .

المبحث الثاني : تعريف موجز بكتاب « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير » .

عنوان الكتاب « عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسِّير » ، وبهذا العنوان وُجد في نسخ مخطوط الكتاب ، كما ذكره من ترجم له[١] .

والكتاب تناول فيه المؤلف السيرة النبوية بأسلوب المحدِّث مع سهولة العبارات ، وقد راعى أن يكون وسطاً بين الطول والاختصار ، مع مراعاة الترتيب التاريخي عند ذكره الأحداث .

سبب تأليفه الكتاب :

ذكر المؤلف سبب تأليفه بقوله : « فلما وقفت على ماجمعه الناس قديماً وحديثاً من المجاميع في سير النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه..لم أر إلا مطيلاً مملاً ، أو مقصراً بأكثر المقاصد مخلاً...وإن كانوا رحمهم الله هم القدوة في ذلك ،..فليس لي في هذا المجموع إلا حسن الاختيار من كلامهم ، والتبرك بالدخول في نظامهم »[٢] ، إذن سبب تأليف هذه السيرة أمران :

١ - تأليف كتاب في السيرة النبوية ليس بالطويل الممل ، ولابالقصير المخل ، وإنما وسط .

٢ - التبرك بالدخول في النخبة الذين وُفِّقوا للتأليف في السيرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام .

منهجه في تأليف الكتاب :

منهجه في التأليف بعضه صرح به في مقدمته ، وبعضه الآخر يمكننا معرفته من خلال قراءة الكتاب ، فمن الأمور التي ذكرها في مقدمته :

- أنه يذكر أحوال السيرة بحسب الترتيب الزمني ، حيث قال في مقدمته : « سالكاً في ذلك مااقتضاه التاريخ من إيراد واقعة بعد أخرى ، لامااقتضاه الترتيب من ضم الشيء إلى شكله ومثله »[٣] ، وقد خالف منهجه هذا عند ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأولاده ، فلم يسق ذكرهم على الزمن التاريخي ، وإنما جمعهم آخر الكتاب تحت عنوان : ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم[٤] ، ذكر أزواجه عليه الصلاة والسلام وسراريه[٥] ، وقد نبه على ذلك في مقدمته بقوله : « حاشا ذكر أزواجه وأولاده عليه الصلاة والسلام ، فإني لم أسق ذكرهم على مااقتضاه التاريخ ، بل دخل ذلك كله فيما أتبعت

---

(١) انظر مقدمة محقق « عيون الأثر » ١ : ١١ : ١٢ .

(٢) « عيون الأثر » ١ : ٥١ - ٥٣ .

(٣) « عيون الأثر » ١ : ٥٣ .

(٤) انظر « عيون الأثر » ٢ : ٣٧٨ .

(٥) انظر « عيون الأثر » ٢ : ٣٩٣ .

به باب المغازي والسير من باب الحلى والشمائل»[١] .

– الأسانيد المتكررة من كتب الأحاديث والسنن يذكرها مرة واحدة عند انتهاء الغرض من ذلك المجموع ، وأما الذي لايتكرر فإنه يذكر تلك الأسانيد عند ذكر ماأورده بها ، قال في مقدمته : « وأرحته من الإطالة بتكرار مايتكرر منه ، وذلك أني عمدت إلى مايتكرر النقل منه من كتب الأحاديث والسنن...وأذكر أسانيدي إلى مصنفي تلك الكتب في مكان واحد عند انتهاء الغرض من هذا المجموع ، وأما مالايتكرر النقل منه إلا قليلاً...فإني أذكر تلك الأسانيد عند ذكر ماأورده بها »[٢] .

– أنه يتحف المؤلف من الأشعار بما يقف الاختيار عنده ، قال في مقدمته : « وقد أتحفتُ الناظر في هذا الكتاب من طُرف الأشعار بمايقف الاختيار عنده »[٣] .

ومن الأمور التي تظهر من خلال قراءة الكتاب :

– أنه يشرح بعض الألفاظ الغريبة بإيجاز ، ويضيف بعض الفوائد الفريدة ، ويضع ذلك في آخر كل موضوع تحت عنوان « فوائد تتعلق بهذا الخبر » .

– أنه ابتعد عن أسلوب السجع والمحسِّنات مع أن ذلك كان سائداً في عصره ، وإنما يرسل العبارات من غير تكلف ، متحرياً الدقة والوضوح .

– أنه يحرص على الإسناد العالي ، وربما دفعه ذلك أحياناً إلى العدول عن كتب أعلى منزلة حديثية إلى كتب أقل .

موارده في التأليف :

ذكر المؤلف في آخر الكتاب موارده التي أخذ منها ، وهي :

١ – اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار ، للرُّشاطي : عبدالله بن علي ، تحقيق : محمد سالم هاشم ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١٩٩٩م .

٢ – الأموال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ) ، تحقيق : محمد خليل هراس ، الدوحة ، إحياء التراث الإسلامي .

٣ – تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) ، للطبري : أبي جعفر ، محمد بن جرير الطبري(٢٢٤-٣١٠هـ) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ : ١٤٠٧هـ .

٤ – التاريخ الأوسط ، للبخاري : محمد إسماعيل إبراهيم البخاري(ت٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمد إبراهيم اللحيدان ، الرياض ، دار الصميعي ، ط١ : ١٤١٨هـ .

٥ – التاريخ الكبير ، لأحمد بن زهير بن أبي خيثمة . لم أقف عليه .

٦ – تاريخ المدينة المنورة (كتاب ابن شبة) ، لابن شبة : أبوزيد عُمر بن شبّة بن عَبيدة النميري البصري(ت٢٦٢هـ) ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، جدة ، دار الأصفهاني ، ط١٣٩٣هـ .

٧ – تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي : أبي بكر ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ) ،

---

(١) « عيون الأثر » ١ : ٥٣ .

(٢) « عيون الأثر » ١ : ٥٣ .

(٣) « عيون الأثر » ١ : ٥٣ .

بيروت ، دار الكتب العلمية .
٨ - جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم : أبي محمد علي بن حزم (ت٤٥٦هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، ١٣٨٢هـ .
٩ - الدرر في اختصار المغازي والسير ، لابن عبدالبر : يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبَر النمري القرطبي ، أبوعمر(٣٦٨-٤٦٣هـ) ، تحقيق : شوقي ضيف ، القاهرة ، دار المعارف ، ط٢ : ١٤٠٣هـ .
١٠ - الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، للسهيلي : عبدالرحمن بن عبدالله الخثعمي(٥٨١هـ) ، تحقيق : مجدي منصور الشورى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ : ١٤١٨هـ .
١١ - سنن أبي داود ، لأبي داود : سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(ت٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، بيروت ، دار الفكر .
١٢ - سنن ابن ماجة ، لابن ماجه : أبوعبدالله ، محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٥هـ) ، تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت ، تصوير دار الفكر .
١٣ - سنن الترمذي ، للترمذي : محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، مصر ، مطبعة الحلبي ، ط١ : ١٣٥٦هـ .
١٤ - سنن الدارقطني ، لعلي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ) ، بتصحيح وعناية : السيد عبدالله هاشم اليماني المدني ، بيروت ، دار المعرفة ، ط١٣٨٦هـ .
١٥ - سيرة ابن إسحاق ، لابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار(ت١٥١هـ) ، أبوبكر المطلبي ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، مصر ، مكتبة محمد علي صبيح ، ط١٢٨٢هـ . وهناك دراسة في ابن اسحاق وسيرته من الباحث : عبدالعزيز الدوري ، بغداد ، مجمع اللغة العربية ، ١٣٨٥هـ .
١٦ - السيرة النبوية (المختصر في سيرة خير البشر) ، للدمياطي : أبي محمد ، شرف الدين ، عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي(ت٧٠٥هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، حلب ، دار الصابوني ، ط١ : ١٤١٦هـ .
١٧ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضي عياض بن موسى بن عياض(ت٥٤٤هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١٣٩٧هـ .
١٨ - صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) ، للإمام البخاري : أبي عبدالله ، محمد إسماعيل إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري(ت٢٥٦هـ) ، بيروت ، دار الفكر ، ط١ : ١٤١١هـ .
١٩ - صحيح مسلم ، للإمام مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري ، أبوالحسين ، النيسابوري(ت٢٦١هـ) ، تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . لبنان -دار الفكر- ط١٤٠٣هـ .

٢٠ - طبقات أبي عروبة . مخطوط[1]
٢١ - الطبقات الكبرى ، لابن سعد : أبي عبدالله ، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري(ت٢٣٠هـ) ، بيروت ، دار صادر .
٢٢ - غريب السيرة (الإملاء المختصر في شرح غريب السير) ، لأبي ذر الخشني : مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخشني(ت٦٠٤هـ) ، تحقيق : د.عبدالكريم خليفة ، الأردن ، دار البشير ، ط١ : ١٤١٢هـ .
٢٣ - الفصول ، لمحمد بن الحسن بن فُورك . لم أقف عليه .
٢٤ - الفوائد (الغيلانيات) ، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم (ت٣٥٤هـ) ، حققه : حلمي كامل اسعد ، دار ابن الجوزي ، ط١ : ١٤١٧هـ .
٢٥ - المخصص ، لابن سيده : ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١٤١٣هـ .
٢٦ - المستدرك على الصحيحين ، للحاكم : أبي عبدالله ، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ) ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ : ١٤١١هـ .
٢٧ - مسند أبي يعلى الموصلي ، لأحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي(٢١٠-٣٠٧هـ) ، تحقيق : حسن سليم أسد ، دمشق ، دار المأمون للتراث ، ط١ : ١٤٠٤هـ .
٢٨ - المعارف ، لابن قتيبة : ، تحقيق : ثروة عكاشة ، القاهرة ، دار المعارف ، ط٢ : ١٩٦٩م .
٢٩ - معجم الشيوخ ، لابن جُميع الغساني(ت٤٠٢هـ) ، دراسة وتحقيق : عمر عبدالسلام تدمري ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١٤٠٥هـ .
٣٠ - المعجم الأوسط ، للطبراني : أبي القاسم ، سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ) ، تحقيق : طارق بن عوض الله ، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني ، القاهرة ، دار الحرمين ، ط١٤١٥هـ .
٣١ - المعجم الصغير ، للطبراني : أبي القاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب(٢٦٠-٣٦٠هـ) ، تحقيق : محمود شكور محمود الحاج أمرير ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط١٤٠٥هـ .
٣٢ - المعجم الكبير ، للطبراني : أبي القاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب(٢٦٠-٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، الموصل ، مكتبة العلوم والحكم ، ط٢ : ١٤٠٤هـ .
٣٣ - مغازي ابن عائذ . لم أقف عليه .
٣٤ - مغازي موسى بن عقبة ، انتخب أحاديث منها : يوسف بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة(ت٧٨٩هـ) ، بيروت ، مؤسسة الريان ، ط١٤١٢هـ ، كما جمع الروايات مع دراسة وتخريج الباحث : محمد باقشيش أبومالك ، طبع بالمغرب ، جامع بن زهر .
٣٥ - الموطأ ، للإمام مالك بن أنس(ت١٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة ، دار الحديث .

---

(١) انظر « الفهرس الشامل » ٢ : ١٠٦(١٦) ، حرف الطاء ، الحديث النبوي الشريف وعلومه .

قيمة الكتاب العلمية :

الكتاب له قيمة علمية كبيرة ، يدلّنا على ذلك ثناء كبار العلماء عليه ، ومنهم :

- الإمام التاج السُّبكي (ت٧٧١هـ) ، قال فيه : « وصنف الشيخ فتح الدين كتاباً في المغازي والسِّير سماه (عيون الأثر) ، أحسن فيه ماشاء »[١] .

- الإمام الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ، حيث قال : « وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين »[٢] .

- الإمام الحافظ ابن حجر(ت٨٥٢هـ) ، قال : « وصنف في السيرة كتابه المسمى (عيون الأثر) ، وهو كتاب جيد في بابه »[٣] .

- الإمام الشوكاني(١٢٥٠هـ) نوه عن أثر هذا الكتاب ، فقال : « له تصانيف ، منها السيرة النبوية المشهورة ، التي انتفع بها الناس من أهل عصره فمن بعدهم »[٤] .

- الحافظ سبط ابن العجمي(ت٨٤١هـ) ، حيث قال في مقدمة شرحه : « سبرتُ الكتبَ التي وقفتُ عليها في ذلك ، فألفيت سيرة الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس أجمع سيرة استحضرها المحدِّثُ السالك ، وذلك لأنه أربى فيها على جميع السِّيَر ، فهنّ كالنجوم ، وهي بينهن كالقمر ؛ لأنه ذكر فيها أحاديث من الكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد ، وزُبداً من سيرة ابن إسحاق ، وابن عُقبة ، وابن عائذ ، وزوائد ابن هشام على ابن إسحاق ، وسير الواقدي ، ومحمد بن سعد ، وكاتبه أبي بشر الدولابي ، والبلاذُري ، وابن القَدَّاح ، واسمه : عبدالله بن محمد بن عمارة ابن القَدَّاح الأنصاري مدني أخباري عن أبي ذئب ونحوه ، مستور ماوثق ولاضعف ، وقل ماروى قاله في الميزان ، وأبي عمر بن عبدالبر ، وأبي الربيع بن سالم ونحوها من العيون...وساق أغاليط وقعت في بعض الأحاديث ، مع مافيها من الفنون...وإذا فرغ من الغزوة أو السرية أو البعث أحياناً يذكر مافي ذلك من غريب ، فهي في المعنى كاملةٌ لاستحضار المحدث الأريب ، وقد اشترط فيها أن يذكر فيها ما اقتضاه التاريخ إلا مااستثناه ، ولم يخالف ذلك إلا في أماكن يسيرة يعرفها الأنباه »[٥] .

- أنه يرجع إلى كتب السير والمغازي المروية عنده سماعاً أو إجازة بالأسانيد ، وبعض هذه الكتب لم تصل إلينا ، فأغنت هذه السيرة عنها[٦] .

- أن المؤلف حرص على طلب الأسانيد العالية ، وكان حرصه هذا يصرفه أحياناً عن كتب أعلى منزلة حديثية إلى كتب أقل ، وغرضه من ذلك علو الإسناد[٧] .

---

(١) انظر « طبقات الشافعية الكبرى » ٩ : ٢٦٩ .

(٢) « البداية والنهاية » ١٤ : ١٦٩ .

(٣) « الدرر الكامنة » ٤ : ١٣٠ .

(٤) « البدر الطالع » ٢ : ٢٥٠ .

(٥) انظر مقدمة « نور النبراس » ١ .

(٦) انظر مقدمة محقق « عيون الأثر » ١ : ٧ .

(٧) انظر مقدمة محقق « عيون الأثر » ١ : ٧ .

- ذيل بعض الغزوات بفوائد لغوية ، وتحقيق لبعض الأعلام .
- ختم كتابه بأسانيده إلى المراجع الأساسية التي اعتمد عليها ، وذلك في الكتب الستة أو غيرها ، مما تلقاه عن مشايخه الأثبات سماعاً أو إجازة[1] .

(١) انظر مقدمة محقق « عيون الأثر » ١ : ٧ .

الفصل الثاني :

التعريف بالإمام سبط ابن العجمي

وفيه مباحث :

المبحث الأول : عصر المؤلف وبيئته ، وتأثير ذلك عليه .

المبحث الثاني : اسمه ونسبه ، وكنيته ، ومولده .

المبحث الثالث : نشأته العلمية ، ورحلاته .

المبحث الرابع : شيوخه ، وتلاميذه .

المبحث الخامس : مؤلفاته ، ومكانته العلمية ، ووفاته .

المبحث الأول :
عصر المؤلف وبيئته ، وتأثير ذلك عليه .

عاش الإمام برهان الدين في الفترة مابين ٧٥٣ - ٨٤١هـ ، وتوافق نهاية دولة المماليك البحرية[١] ، وكانت مدتها مائة وستة وثلاثين عاماً مابين (٦٤٨-٧٨٤هـ) ، وبداية دولة المماليك الثانية المعروفة بالبرجية أو بالجراكسية ، وكانت مدتها مائة وثمان وثلاثين عاماً مابين (٧٨٤-٩٢٢هـ)[٢] .

فبداية المماليك البرجية كانت سنة٧٨٤هـ حين انتزعَ المِلِكُ الظاهر بَرْقوق(ت١ ٨٠هـ)[٣] السلطةَ من آخر بني قلاوون : الصالح أمير حاج(ت٨٠٠هـ)[٤] ، وكان الشام تابعاً لمصر .

والمماليك طائفة من الأرقاء المشترين بالمال ، ولما كثر عددهم وزاد نفوذهم حكموا بلاد مصر ، كما امتد نفوذهم إلى بلاد الشام[٥] .

من خلال تتبع تاريخ حلب في الفترة التي عاش فيها الإمام سبط ابن العجمي ظهر أن العصر الذي عاشه اتسم بالتناقض بين الحالة العلمية والحالة السياسية .

فالحالة العلمية يسودها التشجيع العام للعلم والعلماء وإنشاء المدارس والمساجد ، بينما الحالة السياسية والاقتصادية تتسم بالاضطراب والفتن والنزاعات[٦] .

الحالة العلمية :

إن المتأمل للحالة العلمية في هذه الفترة يجد بناء شامخاً من التآليف العلمية الجليلة ، إلى جانب كثرة العلماء الكبار الذين خلدوا على مر التاريخ ، وتنافس المماليك في بناء المدارس والمساجد ودور الكتب ، كما حرصوا على تشجيع العلماء وطلاب العلم ماديا ومعنويا ، بل أوقفوا الأوقاف للعلوم ، فهناك مدارس مخصصة للحديث ، ومدارس للقراءات ، ومدارس للتفسير ، ومدارس للفقه ، وكانت للمذاهب الفقهية الأربعة رواجٌ وانتشارٌ[٧] .

وكانت المدارس لاتخلو من خزانة كتب تفي باحتياج طلاب العلم ، ومن أهم المدارس التي

---

(١) سموا بالبحرية ؛ لأن الصالح نجم الدين أيوب أسكن المماليك الترك قلعة الروضة ، وصاروا يتدربون على الأعمال البحرية . انظر « العالم الإسلامي » ، لعمر رضا كحالة ١١٦ .

(٢) انظر « العالم الإسلامي » ١١٥ - ١١٧ .

(٣) انظر ترجمته وأعماله في « الأعلام » ٢ : ٤٨

(٤) انظر ترجمته في « الأعلام » ٢ : ١٣ .

(٥) انظر « مصر في العصور الوسطى » لعلي إبراهيم حسن ٢٠٣ .

(٦) انظر « نهر الذهب في تاريخ حلب » ١ : ١٨٧ - ٢٢٨ .

(٧) انظر « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » للمقريزي ٢ : ٣٦٢ .

ضمت خزائن كتب : مدرسة العمرية ، والعمروية ، والناصرية ، والعادلية ، والأشرفية[١] .

وأعظم نكبة أصيبت بها تلك المكتبات فتنة تيمورلنك[٢] ، فقد استمرت النيران تحرق مدارس دمشق ومساجدها ودورها لمدة ثلاثة أيام متتابعة ، فأحرقت كتب علمية كثيرة[٣] .

الحالة السياسية والاقتصادية :

الحالة السياسية نشأت الاضطرابات فيها من أربع جهات :

١ – من جهة السلطان أو الحاكم العام ، فقد اضطربت أموره لدرجة أن أمراءه صاروا يطمعون في ملكه أو خلعه ، بل إنه في سنة ٧٩١هـ أعلن نائب مدينة حلب يَلْبَغا السالمي الناصري[٤] العصيان على السلطان الظاهر برقوق ، فأرسل إليه السلطان عسكراً لمحاربته ، فانهزمت العساكر السلطانية ، فما كان من السلطان إلا أن اختفى ، طالباً الأمان من ذلك الأمير[٥] .

٢ – من جهة الأفرنج ، فقد كانوا متربصين بالمسلمين الدوائر ، كلما سنحت لهم فرصة هجموا هجمات شرسة كما حدث في سنة ٧٦٧هـ[٦] .

٣ – من جهة التركمان ، والأعراب المجاورين لحلب ، فكانوا يداهمون مدينة حلب بين فترة وأخرى بقصد النهب والسلب ، ففي سنة ٧٥٣هـ زحفوا على حلب ، وقتلوا جماعة من المسلمين ، وأشرفوا على نهب حلب[٧] ، وفي سنة ٧٧٠هـ جرت حرب بين أهل حلب والأعراب ، وكانت النتيجة أن قُتل والي حلب ، وتشتت شمل عسكرهم ، ومن سلم عاد بأسوأ حال[٨] ، وفي سنة ٧٨٥هـ دارت حرب لمدة أسبوعين تقريباً ، بين أهل حلب والتركمان ، وكان النصر حليف الحلَبيين[٩] ، وفي سنة ٨١٠هـ قدم إلى حلب أمير تركماني ، وعاث في الحلبيين فساداً[١٠] .

٤ – من جهة ضعف المسلمين واختلاف كلمتهم طمع الحكام الطغاة من الدول البعيدة في البلدان الإسلامية ، وأفظع حدث كان سنة ٨٠٣هـ حين دخل الطاغية تيمورلنك حلب ، فقد أخذ من الأموال ، وأفنى من النفوس ، وأسر من العلماء وأرباب الحرف مالايحصيهم إلا الله تبارك وتعالى[١١] .

---

(١) انظر « خطط الشام » ٦ : ١٩٠، لمحمد كرد علي .

(٢) فتنة تيمورلنك كانت عام٨٠٣هـ في شهر ربيع الأول . انظر « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » ٢ : ٣٩٩ .

(٣) انظر « خطط الشام » ٦ : ١٩٢ .

(٤) انظر « الأعلام » ٨ : ٢٠٨ .

(٥) انظر « نهر الذهب » ١ : ١٩٩ .

(٦) انظر « نهر الذهب » ١ : ١٩٢ .

(٧) انظر « نهر الذهب » ١ : ١٨٨ .

(٨) انظر المصدر السابق ١ : ١٩٢ .

(٩) انظر المصدر السابق ١ : ١٩٧ ، ١٩٨ .

(١٠) انظر المصدر السابق ١ : ٢٢٢ .

(١١) انظر المصدر السابق ١ : ٢٠٧ .

الحالة الاقتصادية تأثرت بعاملين :

أ – بالاضطرابات السياسية ، ففي كل مرّة تتعرض المنطقة لهجمة من التركمان أو الأعراب البدو تخسر البلد كثيراً من خيراتها من مدخرات أو عمائر ومبانٍ ، بل تخسر خيرة رجالها ، ولاشك أن هذا يعمل على تدهور الحالة الاقتصادية .

ب – تعرض البلد للزلازل والطاعون والوباء أثّر كثيراً على الحالة الاقتصادية ، وأسوأ حالة وصلوا إليها هي الغلاء الفاحش الذي بدأ عام ٧٧٦هـ ، واستمر إلى آخر سنة٧٧٧هـ ، حتى أكل الناس الميتة والقطط والكلاب ، ومات كثير من أهل حلب جوعاً(١) .

وابتعاد المجتمع عن هدي الإسلام ، وارتكابهم كبائر الذنوب والجرائم كان من أسباب نزول الزلازل والطاعون والأوبئة ، قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ الله مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ الله فَأَذَاقَهَا الله لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾[النحل:١١٢] .

ومن الزلازل التي تعرضت لها منطقة حلب زلزال عظيم بحلب وأنطاكية عام ٧٨٩هـ ، فهلك خلق كثير تحت الردم(٢) . وفي سنة ٨٠٦هـ نزلت زلازل كثيرة ، خربت على إثرها كثير من العمران والمساجد ، وفي سنة٨٠٧هـ في شهر جمادى الأولى زلزلزت حلب زلزلة عظيمة ، ففزع الناس ولجأوا إلى الله ، فسكنت بعد لحظة ، ثم زلزلزت زلازل كثيرة في تلك السنة(٣) .

أما الطاعون فبعد كل فترة يجتاح البلاد طاعون خبيث يبيد الآلاف من المسلمين .

ففي سنة ٧٤٩هـ فشا في الشام طاعون عميم ، بلغت عدة الموتى في حلب في اليوم الواحد نحو ٥٠٠ شخص ، وبدمشق أكثر من ألف ، وبالديار المصرية نحو عشرين ألفاً ، واستمر نحو سنة ، وفني نحو ثلثيهم(٤) .

وفي سنة ٧٧٤هـ وقع بالشام طاعون ، بلغ عدد الوفيات يومياً نحو ٢٠٠ نفس(٥) .

وفي سنة ٧٩٥هـ نزل وباء عظيم ، بلغت فيه الوفيات اليومية نحو ٥٠٠ نفس ، ومات فيه كثير من الأعيان والعلماء ، وكان غالباً في الصغار(٦) .

أثر البيئة على المؤلف :

الإنسان ابن بيئته ، فهو يتأثر كثيراً بالظروف المحيطة به ، والإمام سبط ابن العجمي أثرت فيه تلك الحالة العلمية والسياسية .

فتشجيع العلم والعلماء ساعد البرهان على صقل مواهبه العلمية في الجوانب التي شغف بها ، ومن ثم ارتقى إلى أعلا المراتب في الحديث ورجاله ، حتى غدا المرجع الذي يرحل إليه طلاب العلم من

---

(١) انظر المصدر السابق ١ : ١٩٤ .

(٢) انظر المصدر السابق ١ : ١٩٩ .

(٣) انظر المصدر السابق ١ : ٢٢٠ .

(٤) المصدر السابق ١ : ١٨٦ ، ١٨٧ .

(٥) المصدر السابق ١ : ١٩٣ .

(٦) المصدر السابق ١ : ٢٠١ .

مختلف أقطار العالم .

أما الحالة السياسية والاقتصادية فقد أثرت عليه إلى حدّ كبير ، وأشدها أثراً عليه كانت فتنة تيمورلنك ، ففي هذه الحادثة أُسر ، وفقد بعض مؤلفاته وكتبه ، منها : حاشيته على صحيح مسلم[١] ، نثل الهِمْيان في مِعيار الميزان ، سقط منه أوراق فأكملها[٢] ، وشرح البخاري لشيخه ابن الملقن ، فُقد نصفه ، فأعاد كتابته[٣] .

كان الإمام السِّبط عصامياً يقف إزاء الأحداث موقف المقاوم لآثارها السيئة ، فالأحداث لم تزده إلا صَلابة وسيراً على الطريق ، وإعادة كتابته للشرح المفقود خير دليل على ذلك .

وصول الإمام برهان الدين تلك الرتبة العالية من العلم مع تلك الظروف القاسية يدل على مدى اجتهاده وعلوّ همته وتفرّغه للاشتغال به ، كما يدلّ على حبه وشغفه الكبير بالعلم وأهله .

(١) « الضوء اللامع » ١ : ١٤١ .

(٢) انظر مقدمة محقق « الكاشف » ١ : ١٢٧ .

(٣) انظر « الضوء اللامع » ١ : ١٤١ .

المبحث الثاني :
اسمه ، وكنيته ، ونسبه ، ولقبه ، ومولده .

هو المحدث الحافظ القارئ اللغوي : برهان الدين ، إبراهيم بن محمد بن خليل ، الطرابُلُسي الأصل -طرابلس الشام- الحَلَبي المولد والدار والوفاة ، الشافعي المذهب ، يكنى بأبي الوفاء[١] .

يُلقب ببرهان الدين الحَلَبي ، وبإبراهيم المحدِّث ، وبالبرهان المحدث[٢] ، واشتهر بسِبط ابن العَجَمي ، نسبة إلى جده من جهة أمه : شرف الدين أبوطالب عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن الحلبي(٤٨٠-٥٦١هـ)[٣] ، ولقبه بعض أعدائه بالقُوف[٤] ، وكان يغضب منه[٥] .

ولد البرهان في الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ، بحلب ، بحَيّ الجَلُّوم ، قرب فرن عَميرة[٦] .

---

(١) انظر « لحظ الألحاظ » ، للحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي ٣٠٨ ، « معجم الشيوخ » ، عمر بن فهد الهاشمي ٤٧ ، « الضوء اللامع » للسخاوي ١ : ١٣٨ ، مقدمة محقق « الكاشف » للذهبي ١ : ٩١ .

(٢) انظر مقدمة محقق « الكاشف » ١ : ٩١ .

(٣) انظر مقدمة محقق « الكاشف » ١ : ٩٣ .

(٤) قُوفُ الأُذن بمعنى أعلى الأذن ، أو مُستدار سَمِّها . انظر « القاموس المحيط » ١٠٩٥ ، باب الفاء ، فصل القاف .

(٥) انظر « الضوء اللامع » ١ : ١٣٨ .

(٦) انظر « الضوء اللامع » ١ : ١٣٨ .

المبحث الثالث : نشأته العلمية ، ورحلاته .

نشأ سبط ابن العجمي يتيماً ، فقد مات أبوه وهو صغير جداً ، فتولّت تربيته أمه ، وكانت من أسرة اشتهرت بالعلم والاستقامة والنجابة ، ولظروف انتقلت به إلى دمشق فحفظ بعض القرآن الكريم ، ثم رجعت به إلى حلَب ، وأدخلته مكتب الأيتام تُجاه المدرسة الشّاذْبَـخْتِيَّة الحنفية بسوق النُّشَّاب ، وكان ذلك المكتب لناصر الدين الطوشي ، فأكمل الإمام هناك حفظ القران الكريم ، وصلى بماحفظه إماماً التراويح في رمضان بخانقاه جده لأمه : أبي بكر أحمد بن العجمي .

ثم نشط الإمام سبط ابن العجمي لتلقي علم القراءات ، فقرأ عدة ختمات بعدة قراءات على الشيوخ المقرئين .

فقرأ ختمتين بقراءة أبي عمرو على الشيخ المقرئ عبدالأحد بن محمد بن عبدالأحد الحراني الحلبي الحنبلي(٧١٠-٨٠٣هـ)[١] ، وقبل ذلك كان قرأ من أول القرآن الكريم إلى أثناء سورة التوبة بقراءة أبي عمرو على الشيخ المقرئ : على الماجدي .

ثم قرأ بقراءة قالون من أول القرآن إلى سورة المزمل على المقرئ الشيخ : شهاب الدين أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا الحموي الشافعي(ت٧٩١هـ)[٢] .

كما قرأ بقراءة عاصم من أول القرآن الكريم إلى سورة يس علىالشيخ عبدالأحد الحراني الحنبلي .

ثم قرأ بقراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو على الشيخ المقرئ : أبي عمرو محمد بن ميمون البلوي الأندلسي[٣] .

وفي زمننا إذا تلقى الطالب قراءة واحدة من شيخ مسند متقن عُدّ من المقرئين ، فكيف بالإمام سبط ابن العجمي الذي تلقى أكثر من قراءة على شيوخ عديدين ، لاشكّ أنه يعدّ من كبار المقرئين المسندين ، إلا أنه لم ينقل عنه أنه درّس القراءات[٤] .

بعد أن بلغ الإمام هذه الرتبة من علم القراءات اتجه إلى تعلم علوم الآلة كعلم النحو والصرف وأصول الفقه .

فأخذ علم النحو من أساتذة هذا العلم في ذلك الزمن منهم : أبوعبدالله بن جابر الأندلسي ، والكمال بن إبراهيم عمر الخابوري ، وعمر بن أحمد بن عبدالله بن المهاجر زين الدين الحلبي(ت٧٧٨هـ)[٥] ، وأخوه شمس الدين محمد(ت٧٦٤هـ)[٦] ، والعز محمد بن خليل بن هلال

---

(١) انظر « معجم المؤلفين » ٢ : ٣٨ .

(٢) انظر « الدرر الكامنة » ١ : ١٣٤ ، « معجم المؤلفين » ١ : ٢١٨ .

(٣) انظر « معجم الشيوخ » ٤٨ .

(٤) انظر مقدمة محقق « الكاشف » ١ : ١١٦ .

(٥) انظر « الدرر الكامنة » ٣ : ٩٠(٢٩٨٩) .

(٦) انظر « الدرر الكامنة » ٣ : ٢٠٠(٣٥١٤) .

الحاضري الحلبي(٧٤٧-٨٢٤هـ) ، قاضي من فقهاء الحنفية ، لـه « شـرح الفوائد الغياثيـة للإيجـي »[١] ، والكمال ابن العجمي .

وأخذ علم الصَّرف عن الجمال الملطي : يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد الملطي الحنفي(٧٢٦-٨٠٣هـ) ، له « المعتصر من المختصر »[٢] .

وحسَّن خطه على جماعة ، أكتبهم : البدر حسن البغدادي الناسخ .

وأخذ علم اللغة عن الفيروزآبادي محمد بن يعقوب(٧٢٩-٨١٧هـ)[٣] صاحب « القاموس المحيط » .

وأخذ علم البلاغة والبديع عن الأستاذ أبي عبدالله الأندلسي .

وأخذ الشِّعر عن بضع وثلاثين شيخاً[٤] .

وحين كان في السابعة عشر من عمره بدأ في طلب الحديث وعلومه ، وتفرّغ للاشتغال به ، فأمضى فيه عمره بين تعلُّم وتعليم ، ووصل شيوخه في هذا العلم نحو المائتين[٥] ، واقتصرت مؤلفاته على هذا العلم ، ولاسيما علم الرجال .

رحلاته :

ارتحل سبط ابن العجمي لطلب العلم إلى بعض المناطق في بلده ، كما ارتحل إلى بلدان أخرى هي : مصر ، وفلسطين ، ومكة ، والمدينة المنورة .

أما المناطق التي ارتحل إليها في بلده فهي : دمشق ، حماة ، حمص ، طرابلس ، بعلبك .

وارتحل إلى مصر مرتين ، المرة الأولى سنة ٧٨٠هـ ، والمرة الثانية سنة ٧٨٦هـ ، وسمع من علماء القاهرة ، والإسكندرية ، ودُمياط ، وتِنِّيس ، وبُلْبَيْس ، وأهم الشيوخ الذين حظي بلقياهم : الإمام البُلقيني ، والعراقي ، والهيثمي ، وابن المُلقِّن .

ورحلته إلى مكة المكرمة كانت سنة ٨١٣هـ بقصد الحج ، وكانت الوقفة يوم الجمعة ، ولم يحج سواها ، وأثناء مكثه بمِنى سمع منه تقي الدين ابن فهد « المائة المنتقاة » من مشيخة الفخر ابن البخاري الظاهري ، والحديث بآخرها من الذيل عليها[٦] .

كما زار المدينة المنورة مرة واحدة .

وزيارته لبيت المقدس كانت أربع مرات[٧] ، والأماكن التي مرّ بها بفلسطين هي : الخليل ، غَزَّة ، الرَّملة .

---

(١) انظر « الأعلام » ٦ : ١١٧ .

(٢) انظر « معجم المؤلفين » ٤ : ١٨٦ .

(٣) انظر « معجم المؤلفين » ٣ : ٧٧٦ .

(٤) انظر « الضوء اللامع » ١ : ١٣٩ .

(٥) انظر « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » ٥ : ٢٠١ .

(٦) انظر « لحظ الألحاظ » ٣١٤ ، ٣١٥ .

(٧) انظر « الضوء اللامع » ١ : ١٤٠ .

المبحث الرابع : شيوخه ، وتلاميذه .

كان الإمام برهان الدين ذا هِمّة عالية في طلب العلم وتعليمه ، إلى جانب ذلك كان متفرّغاً للتدريس والتأليف ولم يشتغل بشيء سواه ، ولذلك كُثر شيوخه وتلاميذه ، وقد دوّن هو جميع شيوخه في ثَبَت ، لكن هذا الثَّبَت فُقد ، كما فُقد المعجم الذي عمله تلميذه تقي الدين ابن فهد لشيوخه ، وكان سماه « مورد الطالب الظَّمي من مرويات الحافظ سبط ابن العجمي » .

وفيما يلي ذكر لأهم شيوخه :

١ - أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبدالواحد ، أبوالعباس ، شهاب الدين الأذْرَعي الشافعي(٧٠٨ - ٧٨٣هـ) ، فقيه شافعي من تلاميذ الإمام المزي والذهبي ، له « التوسط والفتح بين الروضة والشرح » عشرون مجلداً ، « غنية المحتاج » ثماني مجلدات[١] .

٢ - أحمد بن عماد بن محمد الأَقْفَهْسي(٧٥٠-٨٠٨) ، من مؤلفاته : « السر المستبان مماأودعه الله من الخواص في أجزاء الحيوان » ، « حوادث الهجرة » ، وشرحه ، كتب عنه البرهان ، وقرأ عليه الفقه[٢] .

٣ - سليمان بن يوسف بن مفلح الياسوفي ، صدر الدين أبوالربيع(٧٣٩-٧٨٩هـ) ، كان ماهراً في المذهب الشافعي ، وفي أواخر حياته كان يميل إلى ابن تيمية ومذهبه[٣] .

٤ - عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن ، زين الدين ، العراقي(٧٢٥-٨٠٦هـ)[٤] .

٥ - علي بن أبي بكر بن سليمان ، أبوالحسن ، نور الدين الهيثمي(٧٣٥-٨٠٧هـ)[٥] .

٦ - علي بن محمد بن محمد بن هاشم بن عبدالوحد بن أبي العشائر الحلبي ، الخطيب علاء الدين ، تولى خطابة الجامع بحلب (ت٧٧٣هـ)[٦] .

٧ - عمر بن إبراهيم بن عبدالله العجمي الشافعي(٧٠٤-٧٧٧هـ)[٧] ، أخذ عنه الحديث والفقه والنحو[٨] .

٨ - عمر بن رِسْلان بن نصير الكناني ، سراج الدين ، البُلقيني ، المصري ، الشافعي(٧٢٤-٨٠٥هـ) ،

---

(١) انظر « الأعلام » ١ : ١١٩ .

(٢) انظر « ذيل الدرر الكامنة » ١١٢(٢٥١) ، « الأعلام » ١ : ١٨٤ .

(٣) انظر « طبقات الشافعية » لقاضي شهبة ٣ : ١٥٣(٦٨٦) .

(٤) انظر « معجم المؤلفين » ٢ : ١٣٠ .

(٥) انظر « الأعلام » ٤ : ٢٦٦ .

(٦) انظر « الدرر الكامنة » ٣ : ٧٠ .

(٧) انظر « معجم المؤلفين » ٢ : ٥٥٠ .

(٨) انظر مقدمة محقق« الكاشف » ١ : ١٠٥ .

حافظ مجتهد ، له من المؤلفات « تصحيح المنهاج » ، « محاسن الاصطلاح »[١] .

٩ - عمر بن علي بن أحمد بن محمد المصري ، سراج الدين ابن المُلقّن الشافعي(٧٢٣-٨٠٤هـ)[٢] .

١٠ - محمد بن أحمد بن جابر الأندلسي الضرير ، أبوعبدالله(ت٧٨٠هـ) ، أخذ عنه علم النحو والبلاغة .

١١ - محمد بن عبدالكريم بن محمد بن صالح الحلبي المعروف بابن العجمي(٦٩٤-٧٧٤هـ) ، محدث من شيوخ العراقي[٣] .

١٢ - محمد بن يعقوب ، مجدالدين الفيروزآبادي(٧٢٩-٨١٧هـ)[٤] ، صاحب « القاموس المحيط » .

١٣ - هاشم بن عمر بن محمد العجمي ، مات سنة بضع وسبعين وسبعمائة[٥] .

تلاميذه :

أهم تلاميذه الذين لهم ذكر :

١ - أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبوالفضل ، المصري الشافعي(٨٥٢هـ)[٦] .

٢ - أبوبكر بن محمد بن عمر النِّصيبي الحلبي(٨٢٤-٨٦٣هـ) ، قرأ على البرهان « سنن ابن ماجة »[٧] .

٣ - عبدالوهاب ابن زُرَيق(٨٢٤-٨٤٥هـ) ، توفي وهو صغير عمره إحدى وعشرون عاماً[٨] .

٤ - علي بن محمد بن سعد بن محمد الجبريني ، الشافعي ، المشهور بابن خطيب الناصرية ، علاء الدين أبوالحسن الحلبي(٧٧٤-٨٤٣هـ) ، مؤرخ محدث مفسر ، من مؤلفاته : « الدر المنتخب في تاريخ حلب » ، « الطيبة الرائحة في تفسير الفاتحة »[٩] .

٥ - عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير ابن فهد القرشي الهاشمي المكي المولد والوفاة ، نجم الدين(٨١٢-٨٨٥هـ) ، مؤرخ ، له من المؤلفات : « إتحاف الورى بأخبار أم القرى » ، « اللباب في الألقاب » ، مشيخة البرهان أو « مورد الطالب الظَّمي من مرويات الحافظ سبط ابن العجمي »[١٠] .

٦ - عمر بن محمد بن عمر بن أبي بكر ابن النِّصيبي ، أبوحفص ، زين الدين الحلبي(٨٢٣-٨٧٣هـ) ،

---

(١) انظر « الأعلام » ٥ : ٤٦ .

(٢) انظر « معجم المؤلفين » ٢ : ٥٦٦ .

(٣) انظر « الدرر الكامنة » ٤ : ١٦(٤٠٤٤) .

(٤) انظر « معجم المؤلفين » ٣ : ٧٧٦ .

(٥) انظر « الدرر الكامنة » ٤ : ٢٤٦(٥٠٨٠) .

(٦) انظر « معجم المؤلفين » ١ : ٢١٠ .

(٧) انظر مقدمة محقق« الكاشف » ١ : ١١٤ .

(٨) انظر « الضوء اللامع » ٥ : ٩٩ ، مقدمة محقق« الكاشف » ١ : ١١٤ .

(٩) انظر « معجم المؤلفين » ٢ : ٥٠٥ .

(١٠) انظر « الأعلام » ٥ : ٦٣ ، مقدمة محقق« الكاشف » ١ : ١١٥ .

ناب في القضاء ودرّس ، قرأ على البرهان « سنن ابن ماجة » ، وجمع « ثبتاً »[١] .

٧ - محمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن محمد الصالحي ، الحنفي ، المعروف بابن زُرَيق(٨١٢-٩٠٠هـ) ، محدث عارف بالرجال ناظم ، من تصانيفه : « الإعلام بما في مشتبه الذهبي من الأعلام » ، « منظومة عقود الدرر في علوم الأثر » ، وشرحها شرحين[٢] .

٨ - محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن محمد القيسي ، الدمشقي ، الشافعي ، الشهير بابن ناصر الدين(٧٧٧-٨٤٢هـ) ، محدث حافظ مؤرخ ناظم ، من تأليفه : « الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام » ، « منظومة بواعث الفكرة في حوادث الهجرة » ، « جامع الآثار في سيرة النبي المختار »[٣] .

٩ - محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي ، يعرف بابن أمير حاج ، وبابن الموقت ، الحلبي الحنفي(٨٢٥-٨٧٩هـ) ، فقيه أصولي مفسر ، من تصانيفه : « حَلْبة المُجَلّي شرح مُنية المصلّي » ، « شرح المختار لابن مودود الموصلي » ، « ذخيرة القصر في تفسير سورة والعصر »[٤] .

١٠ - محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن فهد الهاشمي ، العلوي ، المكي الشافعي ، تقي الدين(٧٨٧-٨٧١هـ) ، مؤرخ ، من مؤلفاته : « النور الباهر الساطع من سيرة ذي البرهان القاطع » ، « لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ » ، « طرق الإصابة بما جاء في الصحابة »[٥] .

١١ - محمد بن موسى بن علي بن عبدالصمد المَرَّاكُشِي المكي ، الشافعي ، ويعرف بابن موسى(٧٨٩-٨٢٣هـ) ، فقيه له اشتغال بالأدب والتراجم ، باشر الإفتاء والتدريس في الحرمين ، من مؤلفاته : « علوم الحديث » ، « الموضوعات » ، « تاريخ المدينة المنورة »[٦] .

---

(١) انظر « الأعلام » ٥ : ٦٣ ، مقدمة محقق« الكاشف » ١ : ١١٤ .

(٢) انظر « معجم المؤلفين » ٣ : ١٦٧ .

(٣) انظر « معجم المؤلفين » ٣ : ١٦٨ .

(٤) انظر « معجم المؤلفين » ٣ : ٦٧٧ .

(٥) انظر « معجم المؤلفين » ٣ : ٦٨٦ .

(٦) انظر « الأعلام » ٧ : ١١٨ .

المبحث الخامس :
مؤلفاته ، ومكانته العلمية ، ووفاته .

مؤلفاته[١] :

برع الإمام سبط ابن العجمي في عدة علوم ، فأتقن القراءات ، والنحو ، والصرف ، والشعر والسيرة[٢] ، والتاريخ ، إلى جانب إمامته في الحديث وعلومه ، لكن المؤلفات التي ألفها لاتكاد تخرج عن الحديث وعلومه ، والسيرة النبوية .

وظهر من خلال استقراء مؤلفاته أن اتجاهه إلى كتابة الحواشي كان أكثر من اتجاهه إلى تأليف كتاب مستقل ، فمجموع مؤلفاته وصلت إلى ستة وعشرين مؤلفاً[٣] ، مجموع الحواشي منها ستة عشر كتاباً ، وأسماؤها فيما يلي :

١ - اختصار الغوامض والمبهمات ، لابن بَشْكوال ، وقد اختصره بحذف أسانيده[٤] ، وأصل الكتاب مطبوع باسم : « غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة » ، تحقيق : د.عزالدين علي السيد ، ومحمد كمال الدين عزالدين ، طبع عالم الكتب سنة١٤٠٧هـ .

٢ - « الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط » ، وهذا الكتاب في الرجال ، وقد ألفه في غرة جمادى الأولى سنة ٨١٨هـ ، وتوجد منه نسخة خطية في مدينة حلب ، بخط عمر بن محمد النَّصيبي ، تلميذ السبط ، وعليها خطه ، ونسخة خطية في الظاهرية بخط تلميذ السبط ابن زُرَيق ، وعنها توجد صورة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مكتبتها المركزية في سبع ورقات ونصف ، ورقمها (٩٥٨) . وقد طبع هذا الكتاب الشيخ : محمد راغب الطبّاخ -رحمه الله- مع رسالتين للمؤلف .

٣ - إملاءات على صحيح البخاري ، وقد أملى عدة مرات ، كتبها عنه جماعة من طلبته[٥] .

٤ - التاريخ .

٥ - « التبيين لأسماء المدلسين » ، رسالة صغيرة في الرجال ، وتقع في سبع ورقات ونصف ، بخط ابن زُرَيق ، وقد انتهى من تأليفها في شهر جمادى الأولى عام٨١٨هـ ، وتوجد النسخة الخطية في الظاهرية بدمشق ، وتوجد صورة منها بالمدينة المنورة بالجامعة الإسلامية برقم(٩٥٨) ، والكتاب طبعه الشيخ : محمد راغب الطبّاخ ، وطبع كذلك سنة١٤١٤هـ ببيروت في مؤسسة الرسالة ،

---

(١) انظر مقدمة محقق« الكاشف » ١ : ١٢١ ، ١٣٢ ، ومعظم هذا المبحث استفدت منه .

(٢) انظر مقدمة محقق« الكاشف » ١ : ١١٦ .

(٣) انظر مقدمة محقق« الكاشف » ١ : ١٢١ ، ١٢٢ ، ومقدمة محقق « نهاية السول » ١ : ٢٨ - ٣٣ ، ١٢٥ .

(٤) انظر مقدمة محقق« الكاشف » ١ : ١٢٢ .

(٥) انظر « الضوء اللامع » ١ : ١٤١ .

بتحقيق : محمد إبراهيم الموصلي .

٦ - « تذكرة الطالب المعلَّم فيمن يقال إنه مخضرم » ، رسالة لطيفة في الرجال ، وتقع في تسع ورقات ، بخط ابن زُرَيق ، وقد ألفها في منتصف سنة ٨١٨هـ ، وطبعها الشيخ : محمد راغب الطبّاخ .

٧ - التلقيح[1] لفهم قارئ الصحيح ، وهذا الكتاب شرح مختصر على « صحيح البخاري » ، يقع في مجلدين بخط سبط ابن العجمي ، وتوجد نسخة محفوظة في اسطنبول في مجلدين ، كما توجد صورة منها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم(٧٠٣٣ ، ٧٠٣٤) ، في ٩٨٢ .

٨ - « الثَّبَت » ، وصفه السخاوي بأنه كثير الفوائد ، وفيه إلمام بتراجم شيوخه ، بل ترجم لجماعة ارتحلوا إليه وأخذوا عنه كابن حجر ، وهذا الثبت مفقود .

٩ - حاشية على « ألفية العراقي » ، هذا الكتاب في المصطلح ، ولم يذكره إلا السخاوي .

١٠ - حاشية على « تجريد الصحابة » ، للذهبي ، في تراجم الصحابة ، ولم تطبع .

١١ - حاشية على « تلخيص المستدرك » ، للذهبي .

١٢ - حاشية على « جامع التحصيل » ، للعلائي .

١٣ - حاشية على « سنن ابن ماجة » ، تقع في مجلد واحد ، وقد ألفها سنة٧٩١هـ ، وتوجد صورة منها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم(١٢١) ، في ٢٣٤ ورقة .

١٤ - حاشية على « سنن أبي داود » .

١٥ - حاشية على « صحيح مسلم » ، وهذه الحاشية فُقدت في فتنة تيمورلنك[2] .

١٦ - حاشية على « الكاشف » ، للذهبي ، و« الكاشف » طبع عدة طبعات منها ، طبعة بتحقيق الشيخ : محمد عوّامة سنة ١٤١٣هـ مع الحاشية ، وقد بذل فيه جهداً مشكوراً ، جزاه الله خيراً .

١٧ - حاشية على « ميزان الاعتدال » ، نقل بعضاً منها البجاوي في طبعته المحققة .

١٨ - « زجاجة حمراء » ، ذكر فيها بعض المبتدعة واعتقاداتهم ، وهذا الكتاب ذكره المؤلف في مقدمة كتابه « نهاية السول » ١ : ١٢٥ قائلاً : « وقد ذكرتُ في (زجاجة حمراء) بعض المبتدعة ، وذكرت اعتقاداتهم ، وأعني بالمبتدع الذي لم نكفره ببدعته » .

١٩ - « الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث » ، وهذا في الرجال ، والكتاب طبع بتحقيق : صبحي السامرائي ، بيروت ، عالم الكتب ١٤٠٧هـ .

٢٠ - « المقتفى في ضبط ألفاظ الشِّفا » ، للقاضي عياض ، يقع في مجلد ، وقد انتهى منها سنة٧٩٧هـ ، ونسختها الخطية محفوظة في المكتبة الأحمدية بحلب ، كما توجد صورة منها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم(٤٤٠٥) في ٢٣٢ورقة ، كما توجد نسخة بخط محمد بن علي الوَفائي بتاريخ ٨٤٣هـ ، وتقع في ٢٥٦ ورقة ، ولايزال مخطوطاً .

٢١ - « نَثْل الهِمْيان في مِعيار الميزان » ، ذكر فيه الرواة الضعفاء والمجهولين الذين أهملهم الذهبي ، فرغ من تأليفه قبل فتنة تيمورلنك ، وكان قد سقط منه أوراق فأكملها عام ٨٠٥هـ ، ونسخة منها

---

(١) في « ذيل تذكرة الحفاظ » ١ : ٣١٣ « التنقيح » .

(٢) انظر « الضوء اللامع » ١ : ١٤١ .

محفوظة بدار الكتب المصرية برقم(٢٣٣٤٦) ب . فيها خرم .

٢٢ - « نهاية السول في رواة الستة الأصول » ، نهج فيه منهج الذهبي في « الكاشف » ، فاقتصر على تراجم رجال الستة الأصول ، ويختلف عنه باعتباره « عمل اليوم والليلة » للنسائي جزءاً من « سننه الكبرى » ، ويقوم الدكتور : عبدالقيوم عبد رب النبي بتحقيقه ، وقد طبع منه الجزء الأول .

٢٣ - « نور النّبراس على سيرة ابن سيد الناس »، وهو ماأقوم بتحقيق جزء منه، وستأتي دراسته مفصلاً.

٢٤ - هوامش « الاستيعاب » ، لابن عبدالبر .

٢٥ - « اليسير على ألفية العراقي وشرحها » ، حاشية على ألفية للعراقي ، لم يذكره غير السخاوي[١] .

٢٦ - كتاب أفرده في ترجمة الإمام أحمد ، ولم يُعثر على اسمه العِلمي ، وهذا الكتاب ذكره المؤلف نفسه في ثنايا كتابه « نهاية السول في رواة الستة الأصول »[٢] .

مكانته العلمية :

يمكن معرفة مكانة العالم من خلال تتبع مؤلفاته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ووصف المعاصرين له .

إذا تأملنا مؤلفات الإمام برهان الدين نجد أنه قد تبوأ مكانة علمية عالية ، فهو عني بالكتب الستة وعمل حواشي وشروحاً عليها ، كما اهتم برجال الحديث اهتماماً كبيراً فألف فيه المؤلفات الطوال ، فكتابه « نهاية السول » وصلت أوراقه إلى ٩٩٩ ورقة ، والمتوقع عند طباعته أن تصل إلى ١٥ مجلداً ، ومع طول نفَسه في التأليف لايفوته الدقة والإتقان والتحري ، ولذا وصفه الحافظ ابن حجر بقوله : « ومصنفاته ممتعة محررة ، دالة على تتبع زائد وإتقان »[٣] .

وشيوخ الإمام كما مرّ آنفاً معظمهم من الأعلام الذين خلدوا على مر التاريخ ، ولايزال العلماء إلى يومنا يستفيدون من إنتاجهم العلمي العظيم ، ولاسيما الجهابذ الأربعة : الحافظ العراقي ، والبُلقيني ، والهيثمي ، وابن الملقن ، وإن الخادم الذي خدم أولئك الأئمة استفاد علماً وأدباً ، فكيف بطالب عالم ارتحل إليهم ولازمهم السنوات .

وتلاميذ هذا الإمام كُثر ، وبعضهم من كبار العلماء الذين لايزال لهم ذكر إلى يومنا ، وقد كان برهان الدين علَماً من أعلام الحديث يرتحل إليه كبار طلاب العلم للأخذ عنه ، ويكفينا دلالة على ذلك رحلة الإمام الجليل الحافظ ابن حجر العسقلاني إليه للأخذ عنه ، قال السخاوي : « ورحل إليه الطلبة... ، وصار إلى رحلة الآفاق ، حافظ الشام »[٤] .

أما عن وصف المعاصرين له ، فقد وصفوه بأوصاف علمية رفيعة ، منها : أمير المؤمنين في الحديث ، الإمام ، العالم ، العلامة ، الحافظ ، شيخ الحفاظ ، حافظ الإسلام ، شيخ المحدثين ، المسنِد ، المفيد ، العابد ، الزاهد ، الورع ، الديِّن ، وافر العقل ، المتواضع ، الجميل المعاشرة ، الحسن

---

(١) انظر « الضوء اللامع » ١ : ١٤١ .

(٢) انظر مقدمة الدكتور : عبدالقيوم ، محقق « نهاية السول » ١ : ٣٢ .

(٣) انظر « الضوء اللامع » ١ : ١٤٣ .

(٤) انظر انظر « الضوء اللامع » ١ : ١٤٣ .

الأخلاق ، المحِب للحديث وأهله ، بقية حفاظ الإسلام بالإجماع .

قال السخاوي : « وكان إماماً علامة حافظاً خيراً ديناً ورعاً متواضعاً ، وافر العقل ، حسن الأخلاق ، متخلقاً بجميل الصفات ، جميل العشرة ، محباً للحديث وأهله ، كثير النصح والمحبة لأصحابه ، ساكناً منجمعاً عن الناس ، متعففاً عن التردد لبني الدنيا ، قانعاً باليسير ، طارحاً للكتلف ، رأساً في العبادة والزهد والورع ، مديم الصيام والقيام ، سهلاً في التحدث ، كثير الإنصاف ، والبشر لمن يقصده للأخذ عنه ، خصوصاً الغرباء ، مواظباً على الاشتغال والإشغال والإقبال على القراءة بنفسه ، حافظاً لكتاب الله...صبوراً على الإسماع ، وربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولاضجر »[١] .

وأثنى عليه العلامة العلاء بن خطيب الناصرية بقوله : « وهو شيخ إمام عامل عالم حافظ ورع مفيد زاهد على طريق السلف الصالح ، ليس مقبلاً إلا على شأنه من الاشتغال والأشغال والإفادة ، لايتردد إلى أحد ، وأهل حلب يعظمونه ويترددون إليه ، ويعتقدون بركته ، وغالب رؤسائها تلامذته ، ورحل إليه الطلبة ، واشتغل عليه كثير من الناس ، وانفرد بأشياء ، وصار رحلة الآفاق »[٢] .

وقال البقاعي : « إنه كان على طريقة السلف في التوسط في العيش ، وفي الانقطاع عن الناس ، لاسيما أهل الدنيا ، عالماً بغريب الحديث ، شديد الاطلاع على المتون ، بارعاً في معرفة العلل ، إذا حفظ شيئاً لايكاد يخرج من ذهنه...وهو كثير التواضع مع الطلبة والنصح لهم »[٣] .

وقال ابن حجر : « أما بعد : فقد وقفت على (ثبت) الشيخ الإمام العلامة الحافظ المسنِد ، شيخ السنة ، برهان الدين الحلبي... »[٤] .

وقال ولي الدين العراقي : « كتاب الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث ، تصنيف سيدنا ومولانا الشيخ...ناصر السنة...الرُّحْلة ، أمير المؤمنين في الحديث...محدث البلاد الشامية...سبط ابن العجمي »[٥] .

وفاته :

توفي رحمه الله بالطاعون يوم الاثنين سادس عشر شوال ، سنة إحدى وأربعين وثمان مائة ، بحلب ، ومات وهو يتلو ، وكانت جنازته مشهودة[٦] .

---

(١) « الضوء اللامع » ١ : ١٤٢

(٢) انظر « الضوء اللامع » ١ : ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٣) « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء » ٥ : ٢٠٦ .

(٤) « الضوء اللامع » ١ : ١٤٣ .

(٥) انظر مقدمة محق « الكاشف » ١ : ١١٩ .

(٦) انظر « الضوء اللامع » ١ : ١٤٥ .

الفصل الثالث :

التعريف بكتاب «نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس»

وفيه مباحث :

المبحث الأول : عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف ، والباعث على تأليفه .

المبحث الثاني : منهج المصنف فيه .

المبحث الثالث : مصادر المؤلف .

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية .

المبحث الخامس : وصف النُّسخ وبيان المعتمد منها في تحقيق الكتاب .

المبحث الأول :
عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف ، والباعث على تأليفه .

عنوان الكتاب كما هو مكتوب على غلاف المخطوط « كتاب نور النِّبراس على سيرة ابن سيد الناس » ، وهذا العنوان ذكره المؤلف في المقدمة فقال في لوحة ١أ : « وإذا استحضر الإنسان هذه السيرة ، وهذه الفوائد يكون إماماً فيما خلا من الأزمنة ، وليس الخبر كالمعاينة ، وسميته : نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس » .

والكتاب بهذا العنوان ذكره معظم من ترجم للإمام برهان الدين ، ومنهم :

- تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن فهد الهاشمي ، العلوي ، المكي الشافعي(٧٨٧-٨٧١هـ) ، في كتابه « لحْظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ » ص ٣١٣ .
- ابنه نجم الدين عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن فهد الهاشمي ، المكي ، الشافعي ، أبوالقاسم(٨١٢-٨٨٥هـ) ، في كتابه « معجم الشيوخ » ص٤٩ .
- السَّخاوي في « الضوء اللامع » ١ : ١٤١ .
- الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي في « إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشَّهْباء » ٥ : ٢٠٣ .
- خير الدين الزِّركلي في « الأعلام » ١ : ٦٥ .
- عمر رضا كحالة في « معجم المؤلفين » ١ : ٦١ .

الباعث على تأليفه :

ذكر الحافظ سبط ابن العجمي في مقدمته سببين لتأليف كتابه هما :

١ - أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسراياه وبعوثه لايعرفها إلا قليل من الناس ، وأن من استحضر شيئاً منها صار من الفضلاء الأكياس .

٢ - أنه سبر الكتب التي وقف عليها في السيرة النبوية ، فوجد سيرة ابن سيدالناس أجمع سيرة ، وأنه بين كتب السِّير كالقمر بين النجوم .

قال في مقدمته : « أما بعد : فلما كانت سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه وبعوثه لايعرفُها في بلده إلا قليل من الناس ، من استحضر منها شيئا كان عندهم من الفضلاء الأكياس ، سبرتُ الكتبَ التي وقفتُ عليها في ذلك ، فألفيت سيرة الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس أجمع سيرة ، استحضرها المحدّثُ السالك ، وذلك لأنه أربى فيها على جميع السِّيَر ، فهنّ كالنجوم ، وهي بينهن كالقمر »[1] .

(١) « نور النبراس » ١ .

المبحث الثاني :
منهج المصنف في كتابه ، وفيه مطالب :

المطلب الأول : منهجه في ترتيب الكتاب .

المطلب الثاني : منهجه في شرح الألفاظ الغريبة .

المطلب الثالث : منهجه في تخريج الحديث ونقد الروايات .

المطلب الرابع : منهجه في التعريف بالأعلام .

المطلب الأول : منهجه في ترتيب الكتاب .

منهج المؤلف في ترتيب الكتاب يقوم على اختيار بعض الكلمات والجمل من الأصل والتعليق عليها إما بالإيضاح ، أو بالتوثيق ، أو الاستدراك ، أو النقد ، أو التفصيل لمجمل ، أو التنبيه إلى لَبْس ، وقد سار على ترتيب ابن سيدالناس ، فهو على طريقة الحواشي الشارحة لعبارات وألفاظ الكتب التي تعلق عليها .

ينقل المؤلف بعض الكلمات أو الجمل بالنص من الأصل ، بادئاً بعبارة قوله . ثم يشرح بحسب مايظهر له ، ومن أمثلة ذلك :

« قوله : « **عَيْبَةَ نُصح رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، عَيْبة الرجل -بفتح العين المهملة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم موحدة ، ثم تاء التأنيث- : موضع سِرّه وأمانته ، كعيبة الثياب التي يضع فيها فاخرَ متاعه »[١].

يضيف المؤلف أحياناً فوائد وتنبيهات يبدؤها بقوله : فائدة ، تنبيه ، ومثاله :

قوله : « **فائدة** : قال بعض مشايخي : لما تآمروا به ألقَوْا عليه حجراً ، فأخذه جبريل »[٢] .

قوله : « **تنبيه** : ذكر البخاري وغيره قبل غزوة أُحد ، ونقل عنه الزُّهري أنه بعد قتل كعب بن الأشرف »[٣] .

المطلب الثاني : منهجه في شرح الألفاظ الغريبة .

منهج المؤلف في شرح الألفاظ الغريبة يتلخص في النقاط التالية :

– **أنه يبدأ بذكر ضبط الكلمة ملفوظاً .**

– **أنه بعد ضبط الكلمة يذكر معنى الكلمة الغريبة** . ومثال ذلك :

---

(١) انظر ص ٦٩ .

(٢) انظر ص ١١٣ .

(٣) انظر ص ٢١٦ .

لفظ (نَذِر) يقول فيه : « نذر –بفتح النون ، وكسر الذال المعجمة ، وبالراء– ، أي : عَلِم »[١] .

لفظ (الرَّبَذَة) يقول فيه : « هي بفتح الراء والموحدة ، والذال المعجمة ، وتاء التأنيث ، وهي موضع قريب من المدينة ، وهي منزل من منازل حاج العراق ، وبها قبر أبي ذر رضي الله عنه . وفي « المطالع » : هي على ثلاث مراحل من المدينة ، قريبة من ذات عرق »[٢] .

– أنه بعد ذلك غالباً ينقل معنى الكلمة عن المعاجم المختلفة ، وكتب شروح السير ولاسيما « الروض الأنف » للسهيلي .

ومثاله :

شرحه للفظ (الرَّبَذَة) كما مرّ آنفاً .

قال عند شرحه للفظ (عُوَال) : « أما عُوَال فبعين مضمومة ، وتخفيف الواو . وقال الجوهري : وعُوال بالضم : حَيٌّ من العرب من بني عبدالله بن غطفان »[٣] .

وحين شرع في بيان معنى لفظ (ربيئة) ، قال : « الربيئة –بفتح الراء ، ثم موحدة مكسورة ، ثم همزة مفتوحة ممدودة ، ثم تاء التأنيث– ، والربيئة والرَّبِئُ –بالهمز– : الطليعة ، تقول : ربأت القوم ربْأً وارتبأتهم ، أي : راقبتهم ، وذلك إذا كنتَ لهم طليعةً فوق شرف . وقال السهيلي في أوائل « روضه » في الكراسة السادسة : ويقال للطليعة ذكراً كان أو أنثى ربيئة ، ويقال له رَباء على فَعال ، وأنشد شاهداً لذلك »[٤] .

– يتميز المؤلف بالدقة والتحري عند بيان معنى الكلمة ، فإذا لم يجد أمراً معيَّناً صرّح بذلك .

فمثلاً عند شرحه للفظ (ذي القَصَّة) يقول : « وقال المؤلف (المقصود هنا ابن سيدالناس) في السَّرِية التي تلي هذه : « ورأيته مقيداً بالصاد المهملة والمعجمة معاً » . انتهى . ولم أر أنا الإعجام »[٥] ، ويقول : « غريب الإعجام ، ولم أر من ذكرها بالإعجام »[٦] ، فنجده هنا يستغرب من الإعجام ، ويصرّح بعدم وقوفه على الكلمة بالإعجام .

---

(١) انظر ص ٣٠٢ .

(٢) انظر ص ٣٠٤ .

(٣) انظر ص ٣٠٤ .

(٤) انظر ص ٢٠٢ ، و« الروض الأنف » ١ : ١٥٩ .

(٥) انظر ص ٣٠٤ .

(٦) انظر ص ٣٠٦ .

المطلب الثالث : منهجه في تخريج الحديث ونقد الروايات .

منهج المؤلف في تخريج الحديث هو منهج عامة المحدّثين في التخريج ، فهو يبحث أولاً في الصحيحين ، ثم بقية كتب السنن ، ثم يعرج إلى المسانيد والأجزاء الحديثية .

– يختصر المؤلف أحياناً أسماء الكتب الستة فيذكرها برموز حرفية ، وهذه الرموز هي التي سار عليها المزي في تهذيبه ، ومثال ذلك :

« كذا في الصحيح و س ، وفي رواية : منامها له ، وأن له عيناً تجري ، وتأويله عليه الصلاة والسلام ذلك بعمله ، وذلك في خ س ، ولكن هذا اللفظ الذي ساقه هنا ليس فيه »(١) ، فالحرف س رمز لسنن النسائي ، والحرف خ رمز لصحيح البخاري .

– أحياناً يحدد مواضع ورود الحديث في الكتاب الواحد ، ومثاله عند تعليقه على حديث بني النضير قال :

« هذا الحديث الذي ذكره ، انفرد به خ ، فأخرجه في مكانين ، في المزارعة ، عن موسى بن إسماعيل ، وفي المغازي ، عن إسحاق ، عن حَبَّان ، كلاهما عن جويرية ، به »(٢) . فهنا حدد كتاب المزارعة والمغازي للحديث .

– يهتم المؤلف بذكر السند إذا كان هناك أمر يستدعي ذلك ، ومثاله :

حديث غَوْرث في غزوة ذات الرقاع علق بقوله : « وهذا قد أخرجه سعيد بن منصور كما عزاه بعض مشايخي إليه عن أبي عوانة ، عن أبي بشر ، عن سليمان بن قيس -يعني : اليَشْكُري- الثقة ، عن جابر »(٣) .

– يحكم المؤلف أحياناً على الأسانيد :

أ – إما من خلال نقله لكلام نقّاد الحديث .

ب – أو حكمه هو .

فمثال الأول :

حديث خبر الحفنة من التمر في غزوة الخندق ، علق بقوله : « أخرجه البيهقي في « دلائله » ، وكذا قال شيخنا العراقي أيضاً ، وزاد : وإسناده جيد »(٤) .

حديث الدعاء في السفر نقله عن ابن عبدالبر فقال : « قال ابن عبدالبر : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً في الدعاء إذا أشرف المسافر على القرية ، رواه محمد بن إسحاق ، عمن لايتهم ، عن

---

(١) انظر ص ١١٨ .

(٢) انظر ص ١٢٠ .

(٣) انظر ص ١٢٧ .

(٤) انظر ص ١٤٨ .

عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه ، عنه ، وإسناده ليس بالقائم »(١).

ومثال الثاني :

حديث تحريم لحوم الحُمر الأهلية ، قال فيه : « كما جاء في « مسند » الإمام أحمد ، بإسناد صحيح ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرَّم لحوم الحُمُر الأهلية يوم خيبر »(٢) .

وقال في موضع آخر : « وقد كره العلماء أن يقال في الدعاء : ياسيدي ، وأجازه بعضُهم ، واحتج بحديث ليس إسناده بالقوي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رجل : ياسيد ، فقال : السيد الله »(٣) .

حديث « إنَّ فَاطمةَ مُضْغَةٌ مِنّي » ، علق بقوله : « وهذا إسناد منقطع ، مابين علي بن الحسين وفاطمة ، وأيضاً علي بن زيد متكلم فيه »(٤) .

- يمتاز المؤلف بأنه يستدرك على ابن سيد الناس بعض مايفوته في التخريج ، ومثال ذلك :

قول ابن سيد الناس : « روينا من طريق البخاري » ، علق المؤلف بقوله : « وهذا الحديث في خ د س ، وكان ينبغي للمؤلف أن يقول : روينا من طريق البخاري وغيره ، أو يقول : وأبي داود والنسائي ، ثم يقول : واللفظ للبخاري حديث فلان ، أو يقول بعد سياقه : وأخرجه معه أبوداود والنسائي »(٥) .

علّق على قول ابن سيدالناس : « وروينا من طريق البخاري » ، بقوله : « هذا الحديث الذي ذكره هنا هو في خ م ت س ق ، فكان ينبغي أن يقول : من طريق خ م ت س ق ، والسياق للبخاري ، أو يقول : البخاري وغيره »(٦) . والله أعلم

قول المؤلف : « قوله (أي : ابن سيدالناس) : « وروينا من طريق مسلم » ، فذكر حديث أنس رضي الله عنه ، قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قَتَلوا أصحاب بئر معونة...الحديث . كان ينبغي أن يقول : وروينا في خ م ، واللفظ لمسلم ، قال : حدثنا يحيى بن يحى ، إلى آخره ؛ لأن الحديث فيهما »(٧) .

قال البرهان : « وقول المؤلف إن لثابت بن الضحاك حديث في النهي عن المزارعة ، رواه مسلم ، فيه نظر ؛ لأن المزي ذكر في مسنده حديثاً في الكتب الستة ، وهو : « من حلف بمِلة سوى الإسلام كاذباً فهو كما قال » . وذكر له حديثاً آخر في خ أنه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ،

---

(١) انظر ص ٣٩٠ .

(٢) انظر ص ٣٩٧ .

(٣) انظر ص ١٧٤ .

(٤) انظر ص ١٨٩ .

(٥) انظر ص ٨٣ .

(٦) انظر ص ١٧١ .

(٧) انظر ١٠٧ .

أخرجه م أيضاً ، وذكر له في مسلم الحديث الذي ذكره المؤلف من عند مسلم في النهي عن المزارعة ، انفرد به مسلم من بين أصحاب الكتب . وذكر له في د : « نذَرَ رَجلٌ عَلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم أن يَنْحَر إِبِلاً بِبُوانة »(١) . الحديث أخرجه في الأيمان والنذور منفرداً به .

[ثم قال سبط ابن العجمي مستدركاً] : وقد يجاب عن المؤلف بأن قوله : « له حديث في النهي عن المزارعة في مسلم » ، بأن هذا كلام صحيح في نفسه ، وجوابه أن ذلك ليس من عادة أهل هذا الفن ، إنما يستعملون هذه العبارة وشبهها فيما إذا انفرد بالإخراج له في ذلك الإمام الذي نشير إليه فقط . والله أعلم »(٢) .

- يذكر المؤلف اختلاف الروايات ، ثم يجمع بينها بما يزيل الإشكال ، ومثاله :

حديث قنوت النبي صلى الله عليه وسلم على قاتلي أصحاب بئر معونة ، ففيه : « قوله : « ثلاثين صباحا » ، وفي رواية في الصحيح أربعين صباحاً ، ورواية ثلاثين لاتنافي رواية أربعين ، بل هي داخلة فيها ، لأنه ليس في رواية القليل ماينافي رواية الكثير ، وهو من باب مفهوم العدد . والله أعلم »(٣) .

حديث جمل جابر علق بقوله : « اعلم أن في خ أن قصة الجمل كانت بطريق تبوك ، ولكنه معلق ، وفي مسلم في البيوع ، أنه كان في رجوعه من مكة إلى المدينة... ولاتنافي بين مافي مسلم ولامافي السيرة ، ولكن في الجمع بين المعلق الذي في خ وبين مافي السيرة غير ممكن »(٤) .

- يوضح المؤلف بعض الإشكال الذي يقع في السند .

ومثاله قوله : « وهذا عطفه على السند الذي قبله الذي فيه ابن شهاب ، فإنه قال : « وعن ابن شِهاب ، عن سعيد بن المسيب » ، فذكره ، فتقديره : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب أن عُمر وعثمان كانا يفعلان ذلك . وقد أخرجه كذلك عن البخاري ، فلايظن أن البخاري علقه ، بل رواه متصلاً بسند الحديث الذي قبله »(٥) .

- يذكر المؤلف إذا كان في الحديث اضطراباً ، ومثاله :

الغفارية التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ، فأبصر بكشحها بياضاً ، ففارقها ، قال فيه : « وفي هذا الحديث اضطراب »(٦) .

- ينبه المؤلف إذا انفرد أحد الكتب الستة برواية حديث .

ومثال ذلك : حديث بني النضير قال فيه : « هذا الحديث الذي ذكره ، انفرد به خ »(٧) .

---

(١) انظر ص ٧٤ .
(٢) انظر ص ٧٥ .
(٣) انظر ص ١٠٨ .
(٤) انظر ص ١٢٨ .
(٥) انظر ص ١٦٧ .
(٦) انظر ص ١٠٢ .
(٧) انظر ص ١٢٠ .

- **يحرص على بيان صحة نسخة الكتاب الذي عنده .**

ومثاله قوله عن نسخته لصحيح مسلم : « كذا في نسخة صحيحة عندي مسموعة ، لكنها من طريق أهل الغرب »[١] .

- **يتعرض المؤلف لبعض قضايا المصطلح .**

ومن تلك :

١) تقديم السند على المتن وحكم ذلك ، حيث قال فيها : « اعلم أن الراوي إذا قدم المتن على السند ، كأن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا حدثني به فلان ، ويسوق إسناده إليه عليه الصلاة والسلام ، أو يقدم بعض الإسناد مع المتن على بقية السند كهذا الحديث الذي نحن فيه ، فهذا إسناد متصل ، لايمنع ذلك الحكم باتصاله ، ولايمنع من روى كذلك ، أعني تحمله من شيخه كذلك أن يبتدئ بالإسناد جميعه أولاً ، ثم يذكر المتن ، كما جوّزه بعض المتقدمين من أهل الحديث »[٢] .

٢) الحديث إذا اختلف الثقات في وصله وإرساله ، أو رفعه ووقفه .

قال فيها : « الحديث إذا اختلف الثقات في وصله وإرساله ، أو رفعه ووقفه ، ففيه أربعة أقوال :

أحدها : الحكم لمن وصل ، أو رفع ، وهو الأظهر الصحيح ، كما صححه الخطيب ، قال ابن الصلاح : إنه الصحيح في الفقه وأصوله .

- أو لمن أرسل .
- أو للأكثر .
- أو للأحفظ -والله أعلم- فإن أردت أطول من هذا فعليك بكتب علوم الحديث »[٣] .

٣) الرواية التي يدرج فيها راوٍ وثق توثيقاً مبهماً مع راوٍ معلوم ، فقال فيها :

« أما عبدالله بن كعب بن مالك ، فهو تابعي ، وإن كان كذلك ، فالحديث مرسل ، لكن قول ابن إسحاق كل قد حدّث في غزوة ذي قَرَد بعض الحديث ، هذا ليس بحجة ، وذلك لأن في مشايخه شخص وثقه توثيقاً مبهماً ، وهذا لايكفي في التعديل على الصحيح ، وإذا كان كذلك فالسند فيه مجهول ، والمجهول ضعيف ، وما من قطعة من الحديث إلا ويحتمل أن يكون عن هذا المجهول » .

٤) الحديث الذي يرويه أكثر من راوٍ ولايتميز قطعة كل راو ، يقول في ذلك :

« وإذا كان الحديث عن كل راو قطعة ، ولم يتميز ، فإن كان فيهم أحد ضعيف ، فإنه يكون الحديث ضعيفاً ؛ لأنه مامن قطعة إلا وهو يحتمل أن تكون عن ذلك الضعيف ، وإذا كان كلهم ثقات ، فالحديث صحيح » .

٥) مسألة الرواية بالكتابة المقترنة بالإجازة أو المجردة عنها :

قال في ذلك : « اعلم أن الرواية بالكتابة ، وهو أن يكتب الشيخ شيئاً من حديثه بخطه أو يأمر غيره

(١) انظر ص ٣٢٨ .

(٢) انظر ص ٢٦١ .

(٣) انظر ص ٤٠٧ .

فيكتب عنه بإذنه ، سواء كتب أو كُتب عنه إلى غائب عنه ، أو حاضر عنده ، ويقول : أجزتُ لك ماكتبتُه[١] ، وهي تنقسم إلى نوعين :

أحدهما : الكتابة المقترنة بالإجازة بأن يكتب إليه بالحديث أو الأحاديث ، ويقول : أجزت لك ماكتبته لك ، ونحو ذلك ، وهي شبيهة بالمناولة المقرونة بالإجازة في الصحة والقوة .

والنوع الثاني : الكتابة المجردة عن الإجازة كهذا المكان الذي نحن فيه ، فإنها صحيحة تجوز الرواية بها على الصحيح المشهور بين أهل الحديث ، وهو عندهم معدود في المسند الموصول ، وهو قول كثير من المتقدمين والمتأخرين ، منهم : أيوب السختياني ، ومنصور ، والليث بن سعد ، وغير واحد من الشافعيين ، منهم : أبوالمظفر السمعاني ، وفي الصحيحين أحاديث من هذا النوع منها هذا ، وقد قال البخاري في الأيمان والنذور : « كتب إليّ محمد بن بشار » ، فذكر حديثاً ، ولاأعلم في خ حديثاً رواه البخاري نفسه بالكتابة إلا هذا ، لكن فيه غير ذلك في أثناء السند .

ومنع صحة ذاك قوم آخرون ، وبه قطع الماوردي في « الحاوي » .

وقال السيفُ الآمدي : لايرويه إلا بتسليط من الشيخ ، كقوله : فاروه عني ، أو أجزت لك روايته .

وذهب أبوالحسن بن القطان إلى انقطاع الرواية بالكتابة ، قاله عقب حديث جابر بن سمرة الذي فيه عامر بن سعد بن أبي وقاص ، قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع : أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فكتب إني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي ، فذكر الحديث ، أخرجه م منفرداً به ، وقد ردّ ذلك علي بن القطان أبوعبدالله بن المواق . والله أعلم »[٢] .

---

(١) انظر حول هذا الموضوع : « علوم الحديث » لابن الصلاح ص ١٥١ - ١٨٠ .

(٢) انظر ص ٢٦٠ .

المطلب الرابع : منهجه في التعريف بالأعلام .

منهج المؤلف في التعريف بالأعلام يتلخص في النقاط التالية :

- **يميز الراوي عن غيره ، فيذكر اسمه وكنيته ولقبه ومايميزه عن غيره باختصار .**

- **إذا أُبهم عليه العَلَم يحاول تحديده بمرجِّحات يرجحها ، ومثاله :**

« قوله : « **قال الفَسَوي** » ، اعلم أن فسا بالفاء من بلاد فارس ، منها يعقوب بن سفيان الحافظ وطائفة ، ومأدري من أراد منهم .

فإن كان أراد الحافظ يعقوب بن سفيان بن جوان الإمام الحافظ الثبت أبايوسف الفارسي الفَسَوي.............

والكلام الذي نقله عن الفَسَوي يحتمل أن يكون المراد به غير من ذكرت ، أو يكون أحد من أهل اللغة يقال له الفسوي ، وما أنا على يقين منها أن يكون مراده هذا الحافظ ، بل ميلي إلى أن يكون المراد به غيره ؛ لأن هذا المنقول هنا ليس شيئاً يتعلق بالحديث ، بل باللغة »(١) .

مثال آخر : « قوله : « **قال أبوعلي** » ، هذا هو فيما يظهر لي أنه : أبوعلي ، عمر بن محمد الأزدي الشلوبين الأندلسي الأشبيلي النحوي »(٢) .

- **أحياناً يذكر من أخرج للراوي في كتب الحديث ، ومن أمثلة ذلك :**

قوله : « هذا هو الضحاك بن سفيان بن عوف العامري الكلابي أبوسعيد ، ولاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على قومه الذين أسلموا ، وكتب إليه أن ورِّث امرأة أشيم الضِبابي من دية زوجها . وكان الضحاك أحد الأبطال ، يُعد بمائة فارس ، ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة أمَّره على بني سليم . أخرج له أحمد في المسند ، وأصحاب السنن الأربعة رضي الله عنه »(٣) .

عند ترجمته لمحمد بن مسلمة قال : « هذا أنصاري حارثي....أخرج له ع ، وأحمد في المسند »(٤) .

- **إذا كان الراوي اسمه نادراً ، يذكر جميع الرواة الذين يوافقونه في الاسم .**

مثاله : الصحابي مَخْشي رضي الله ، قال فيه : « في الصحابة من اسمه مَخْشِي اثنين : مَخْشي بن حُمَيِّر الأشجعي حليف بن سلمة الأنصاري ، كان من المنافقين ، ثم حَسُن إسلامه ، وقُتل يوم اليمامة ، والثاني : مخشي بن وبرة بن محشي ، ويقال : ابن وبرة بن يحنس ، وهو الصواب ، له صحبة ، ذكره أبوعمر ، ولاأعلم لهما ثالثاً »(٥) ، مثال آخر قول المؤلف : « وسلام غير من ذُكر جماعة : [١] - سلام

---

(١) انظر ص ٢٠٩ .

(٢) انظر ص ٢٠٩ .

(٣) انظر ص ١٠٤ .

(٤) انظر ١١٥ .

(٥) انظر ١٣١ ، ١٣٢ .

والد عبدالله بن سلاَم ، الحبر ، الصحابي . [٢] – وسلام جدّ أبي علي الجبائي المعتزلي ، وهو محمد بن عبدالوهاب بن سلام . [٣] – ومحمد بن سلام بن الفرج البِيكَندي البخاري ، شيخ أبي عبدالله البخاري ، على خلاف في تخفيف لامه وتشديدها »(١) .

– ينبه المؤلف إذا انفرد الصحابي باسم ولم يشاركه صحابي آخر .

ومثاله : « وليس في الصحابيات من اسمها حليمة إلا السعدية ، مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم على ماقدمت فيها من الخلاف في إسلامها »(٢) .

– إذا اختلف في اسم الراوي ، يصحح المؤلف الاسم الذي ترجح عنده .

ومثاله : كلامه عند الراوي : عمرو بن أُسيد بن جارية الثقفي ، فقد قال : « وقد اختُلف فيه : هل هو عمرو أو عمر ، والصحيح : عَمرو –بفتح العين وزيادة واو– ، وبعض الرواة عن الزهري قاله عُمر ، بضم العين ، وحذف الواو ، والصحيح الأول »(٣) .

– إذا اختُلف في أمر في الراوي ، يرجح المؤلف بحسب مايراه .

ومثاله قوله في الصحابي عبدالله بن أُنيس رضي الله عنه : « وهو الذي رحل إليه جابر بن عبدالله ، فسمع منه حديث القصاص ، وقيل هذا غير الذي رحل إليه جابر ، وأن ذاك أسلمي ، والصحيح الذي عليه الجمهور : أنهما واحد »(٤) .

– يذكر أوهام العلماء في الرجال ، ويصححها .

ومثال ذلك عند حديثه عن الصحابي كعب بن زيد الصحابي البدري فقد علق بقوله : « وهِمَ أبونُعَيم بجعله بدرياً ، إنما البدري الذي قدمته كعب بن زيد ، الذي قاتل معه عليه الصلاة والسلام يوم الخندق ، روى عن كعب بن زيد الذي ليس بصاحب هذه القصة ، الذي غلط فيه أبونُعَيم ، أو زيد بن كعب ، الذي تردد فيه ابن عبدالبر ، جميل بن زيد قصة الغِفارية »(٥) .

– يستطرد المؤلف في ذكر أعلام :

أحياناً يستطرد المؤلف في ذكر أعلام ، ومن أمثلة ذلك استطراده عند ذكر الاسم : سلاَم اليهودي ، فقد استطرد في نحو صفحتين ذاكراً أسماء باسم سلام(٦) ، وكذا استطرد عند ذكره البغوي(٧) ، وتماضر(٨) .

---

(١) انظر ص ٢١٧ .

(٢) انظر ص ٣٠٨ .

(٣) انظر ٨٤ .

(٤) انظر ٧٨ .

(٥) انظر ص ١٠٢ .

(٦) انظر ص ٢١٧ – ٢١٨ .

(٧) انظر ص ٢٤٦ .

(٨) انظر ص ٣٢١ .

المبحث الثالث : مصادر المؤلف .

رجع المؤلف لكتب كثيرة ، ويمتاز بالأمانة في النقل ، فينسب الفضل لأهله ، وإذا انتهى من النقل كتب انتهى ، والمصادر التي ذكر أسماءها في الجزء الذي حققته وصلت إلى(٨٣) مرجعاً ، ومالم أجدها أنبه عليها هنا ، وأسماؤها بالترتيب الهجائي فيما يلي :

١ - الأحكام (غاية الإحكام لأحاديث الأحكام) ، لمحب الدين الطبري(٦١٥-٦٩٤هـ) . مخطوط[١].

٢ - أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لابن الأثير : علي بن محمد ، أبوالحسن(ت٦٣٠هـ) ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، ومحمد أحمد عاشور ، ومحمود عبدالوهاب فايد ، مصر ، دار الشعب .

٣ - الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة ، للخطيب البغدادي : أبي بكر ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ) ، إخراج : عز الدين علي السيد ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط١ : ١٤٠٥هـ .

٤ - الاشتقاق ، لأبي الفتح الهَمْداني . لم أقف عليه .

٥ - الأفعال ، لابن القطّاع : علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبدالله ، أبوالقاسم بن القطّاع السعدي(ت٥١٥هـ) ، الهند ، حيدر آباد الدكن ، دائرة المعارف العثمانية ، ط١/١٣٦٠هـ .

٦ - الإكليل ، للحاكم : محمد بن عبدالله (ت٤٠٥هـ) . في عداد المفقود[٢] .

٧ - الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال ، للحسيني : أبي المحاسن ، محمد بن علي بن الحسن ابن حمزة الحسيني(ت٧٦٥هـ) ، تحقيق : د.عبدالمعطي أمين قلعجي ، كراتشي ، جامعة الدراسات الإسلامية ، ط١٤٠٩هـ .

٨ - الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب ، لابن ماكولا : أبي نصر ، علي بن هبة الله بن أبي نصر(ت٤٧٥هـ) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ : ١٤١١هـ .

٩ - الأموال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ) ، تحقيق : محمد خليل هراس ، الدوحة ، إحياء التراث الإسلامي .

١٠ - الأنساب ، للسمعاني : عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت٥٦٢هـ) ، تحقيق : عبدالرحمن يحيى المعلمي ، الهند ، حيدرآباد ، دائرة المعارف العثمانية ، ط٢/١٣٨٢هـ .

١١ - البخلاء ، للجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي ، أبوعثمان(ت٢٥٥هـ) ، تحقيق : فوزي عطيوني ، بيروت ، الشركة اللبنانية ، ط١٩٦٩م .

١٢ - البيان والتبيين ، للجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي ، أبوعثمان(ت٢٥٥هـ) ،

---

(١) انظر « الفهرس الشامل » ٢ : ١١٢٥(٣) حرف الغين ، الحديث النبوي الشريف وعلومه .

(٢) ذكر أنه مخطوط وذلك في « الفهرس الشامل » ١ : ٢١٦(١٢٤٢) حرف الألف ، الحديث النبوي الشريف وعلومه ، لكن بعد المتابعة اكتشف عدم وجوده .

تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف ، ط١٣٦٧هـ .

١٣ - تاريخ بخارى ، لغُنْجار محمد بن أحمد بن سليمان ، أبوعبدالله . ذُكر في « الأعلام » أنه من أجلّ مصنفات المؤلف[١] . لم أقف عليه .

١٤ - تاريخ ابن خَلّكان (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) ، لابن خلكان : أبي العباس ، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(٦٠٨-٦٨١هـ) ، تحقيق : د.إحسان عباس ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٨ .

١٥ - تاريخ المدينة المشرفة (تحقيق النُصرة بتلخيص معالم دار الهجرة) ، للإمام زين الدين بن حسين المراغي .

١٦ - تاريخ المدينة المنورة (كتاب ابن شبة) ، لابن شبة : أبوزيد عُمر بن شبّة بن عَبيدة النميري البصري(ت٢٦٢هـ) ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، جدة ، دار الأصفهاني ، ط١٣٩٣هـ .

١٧ - تالي تلخيص المتشابه ، للخطيب البغدادي : أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ) ، تحقيق : مشهور حسن آل سلمان ، أحمد الشقيرات ، الرياض ، دار الصميعي ، ط١ : ١٤١٧هـ .

١٨ - تتمة معرفة الصحابة[٢] ، لأبي موسى الحافظ : محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني المديني ،(ت٥٨١هـ) . لم أقف عليه .

١٩ - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، للمزي : أبي الحجاج ، يوسف بن الزكي المزي(ت٧٤٢هـ) ، تصحيح وإشراف : عبدالصمد شرف الدين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ : ١٤٢٠هـ .

٢٠ - تحقيق النُصرة بتلخيص معالم دار الهجرة (أخبار المدينة المشرفة) ، (كتاب ابن شبة) ، لابن شَبَّة : أبوزيد عُمر بن شبّة بن عَبيدة(ت٢٦٢هـ) ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، جدة ، دار الأصفهاني ، ط١٣٩٣هـ .

٢١ - تذييل ابن فتحون على الاستيعاب . مخطوط[٣]

٢٢ - تفسير القرآن ، لعزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي(٥٧٨-٦٦٠هـ) ، تحقيق : د. عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الوهيبي ، بيروت ، دار ابن حزم ، ط١ : ١٤١٦هـ .

٢٣ - تفسير مقاتل . لم أقف عليه .

٢٤ - تفسير الواحدي ، للواحدي : علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت٤٦٨هـ) .

٢٥ - تقييد المهمل وتمييز المشكل ، لأبي علي الحسين بن محمد الغسّاني الجَيَّاني(ت٤٩٨هـ) ، تحقيق : محمد عُزير شمس ، وعلي محمد العمران ، مكة المكرمة ، دار عالم الفوائد ، ط١ : ١٣٢١هـ .

---

(١) انظر « الأعلام » ٥ : ٣١٣ .

(٢) هذا الكتاب لم يصرح سبط ابن العجمي باسمه ، وإنما يغلب على ظننا من خلال تتبع مؤلفات المذكور . انظر « الأعلام » ٦ : ٣١٣ .

(٣) انظر « الأعلام » ٦ : ١١٥ .

٢٦ – التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للصغاني : رضي الدين ، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني(ت٦٥٠هـ) ، تحقيق : إبراهيم إسماعيل الأبياري ، عبدالعليم الطحاوي ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٧١م .

٢٧ – تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، لابن الجوزي : جمال الدين ، أبوالفرج ، عبدالرحمن بن علي الجوزي(ت٥٩٧هـ) ، مصر ، المطبعة النموذجية ، ط١ : ١٩٧٥م .

٢٨ – تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي : أبي زكريا ، محي الدين ، يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ) ، بيروت ، دار الفكر ، ط١ : ١٩٩٦م .

٢٩ – تهذيب اللغة ، للأزهري : للأزهري : أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مراجعة : محمد علي النجار ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ط١٩٧٥م .

٣٠ – الثقات ، لابن حبان : أبي حاتم ، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(٣٥٤هـ) ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، بيروت ، دار الفكر ، ط١ : ١٣٩٥هـ .

٣١ – جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، للعلائي : أبي سعيد ، خليل بن كيكلدي العلائي(ت٧٦١هـ) ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، بيروت ، عالم الكتب ، ط٢ : ١٤٠٧هـ .

٣٢ – الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم : عبدالرحمن بن أبي محمد بن إدريس ، أبومحمد ، الرازي ، التميمي(ت٣٢٧هـ) ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ : ١٢٧١هـ .

٣٣ – الحاوي ، للماوردي ، تحقيق : راوية بنت أحمد عبدالكريم الظهار ، جدة ، دار المجتمع ط١٤١٤هـ .

٣٤ – الحيوان ، للجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب(ت٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، القاهرة ، مصطفى البابي ، ط١٣٥٦هـ .

٣٥ – دلائل النبوة ، للبيهقي : أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ) ، تحقيق الطبيب : د.عبدالمعطي قلعجي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ : ١٤٠٥هـ .

٣٦ – الرد على الرافضي(منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية) ، لابن تيمية : أحمد بن عبدالحليم(ت٧٢٨هـ) ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، بيروت ، مكتبة خباط ، ط١٣٨٢هـ .

٣٧ – الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، للسهيلي : عبدالرحمن بن عبدالله الخثعمي(٥٨١هـ) ، تحقيق : مجدي منصور الشورى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ : ١٤١٨هـ .

٣٨ – روضة الطالبين ، للنووي : أبي زكريا ، محي الدين ، يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ) ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ط٢ : ١٤٠٥هـ .

٣٩ – زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن القيم : أبي عبدالله ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي الدمشقي(ت٧٥١هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١٤ : ١٤٠٧هـ .

٤٠ - سنن البيهقي الكبرى ، للبيهقي : أبي بكر ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى(ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا ، مكة المكرمة ، دار الباز ، ط١٤١٤هـ .

٤١ - سنن أبي داود ، لأبي داود : سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(ت٢٧٥هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد ، بيروت ، دار الفكر .

٤٢ - سنن الترمذي ، للترمذي : محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، مصر ، مطبعة الحلبي ، ط١ : ١٣٥٦هـ .

٤٣ - سنن ابن ماجة ، لابن ماجه : أبوعبدالله ، محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٥هـ) ، تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت ، تصوير دار الفكر .

٤٤ - سنن النسائي (المجتبى) بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ، للإمام النسائي : أبي عبدالرحمن ، أحمد بن شعيب بن علي النسائي(٢١٥-٣٠٣هـ) ، اعتنى به ورقمه ووضع فهارسه : عبدالفتاح أبوغدة ، حلب ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ط٢ : ١٤٠٩هـ .

٤٥ - سنن النسائي الكبرى ، للنسائي : أبي عبدالرحمن ، أحمد بن شعيب بن علي النسائي(ت٣٠٣هـ) ، تحقيق : د.عبدالغفار سليمان البندار ، سيد كسروي حسن ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ : ١٤١١هـ .

٤٦ - سيرة ابن إسحاق ، لابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار(ت١٥١هـ) ، أبوبكر المطلبي ، دراسة : عبدالعزيز الدوري ، بغداد ، مجمع اللغة العربية ، ١٣٨٥هـ .

٤٧ - سيرة العراقي ، المنظومة .

٤٨ - سيرة مغلطاي الصغرى (الإشارة) ، للحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج(ت٧٦٢هـ) ، مصر ، مطبعة دار السعادة ، ط١٣٢٦هـ .

٤٩ - السيرة النبوية ، للدمياطي : أبي محمد ، شرف الدين ، عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي(ت٧٠٥هـ) ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، حلب ، دار الصابوني ، ط١ : ١٤١٦هـ .

٥٠ - السيرة الهشامية ، من حواشي كتاب أبي الفضل عياض بن موسى . لم أقف عليه .

٥١ - الشرح الكبير (فتح العزيز بشرح الوجيز) ، للرافعي : عبدالكريم بن محمد عبدالكريم أبوالقاسم الرافعي(٥٥٧-٦٢٣هـ) ، القاهرة ، إدارة الطباعة المنيرية .

٥٢ - شرح كتاب الفصيح ، لأحمد بن يوسف بن علي الفهري اللَّبْلي(ت٦٩١هـ) . لم أقف عليه .

٥٣ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضي عياض بن موسى بن عياض(ت٥٤٤هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١٣٩٧هـ .

٥٤ - الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية ، للترمذي : أبي عيسى ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت٢٧٩هـ) ، تحقيق : سيد عباس الجليمي ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط١ : ١٤١٢هـ .

٥٥ – الشمائل والدلائل ومعرفة الصحابة الأوائل[1] ، للمُسْتغفري . مخطوط

٥٦ – صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) ، للإمام البخاري : أبي عبدالله ، محمد إسماعيل إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري(ت٢٥٦هـ) ، بيروت ، دار الفكر ، ط١ : ١٤١١هـ .

٥٧ – صحيح مسلم ، للإمام مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري ، أبوالحسين ، النيسابوري(ت٢٦١هـ) ، تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . لبنان –دار الفكر– ط١٤٠٣هـ .

٥٨ – صحيح ابن حبان ، لابن حبان : محمد بن حبان بن أحمد ، أبوحاتم التميمي البستي(ت٢٥٤هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ : ١٤١٤هـ .

٥٩ – علوم الحديث ، لابن الصلاح : أبي عمرو ، تقي الدين ، عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان الكردي(ت٦٤٣هـ) ، تحقيق : نور الدين عتر ، دمشق ، دار الفكر ، ط٣ : ١٤٠٤هـ .

٦٠ – العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، لابن العربي : محمد بن عبدالله ، أبي بكر المالكي(٤٦٨–٥٤٣هـ) ، تحقيق : د.عَمَّار طالبي ، الدوحة ، دار الثقافة ، ط١ : ١٤١٣هـ .

٦١ – العين ، لأبي عبدالرحمن ، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

٦٢ – غرائب مالك ، للدارقطني : أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ) . مخطوط[2]

٦٣ – المجموع شرح المهذب ، للنووي : أبي زكريا ، محي الدين ، يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ) ، تحقيق : محمود مطرحي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ : ١٤١٧هـ .

٦٤ – المحصول في علم أصول الفقه ، للفخر لرازي : محمد بن عمر بن حسين الرازي(ت٦٠٦هـ) ، تحقيق : طه جابر فياض العلواني ، الرياض ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ط١ : ١٤٠٠هـ .

٦٥ – مختصر الشافعي (مختصر المزني) ، للإمام الشافعي : محمد بن إدريس(ت٢٠٤هـ) ، تصحيح : محمد زهري النجار ، بيروت ، دار المعرفة ، ط١٣٩٣هـ .

٦٦ – المراسيل ، للخطيب البغدادي . لم أقف عليه .

٦٧ – المستدرك على الصحيحين ، للحاكم : أبي عبدالله ، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ) ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ : ١٤١١هـ .

٦٨ – مسند أحمد ، للإمام أحمد بن حنبل ، أبوعبدالله ، الشيباني(ت٢٤١هـ) ، مصر ، مؤسسة قرطبة .

(١) هذا الكتاب لم يصرح البرهان باسمه ، وإنما يغلب على ظننا من خلال تتبع مؤلفات المستغفري . انظر « الأعلام » ٢ : ١٢٨ .

(٢) انظر « الفهرس الشامل » ٢ : ١١٢٨(٢٦) ، حرف الغين ، الحديث النبوي الشريف وعلومه .

٦٩ – مشتبه الأسامي ، للزمخشري . لم أقف عليه .

٧٠ – المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم ، للذهبي : شمس الدين ، أبي عبدالله ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، الهند ، الدار العلمية ، ط٢ : ١٤٠٧هـ .

٧١ – معالم السنن (شرح سنن أبي داود) ، للخطابي : أبي سليمان ، حمد بن محمد الخطابي البستي(ت٣٨٨هـ) ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١٤١١هـ .

٧٢ – المعجم الأوسط ، للطبراني : أبي القاسم ، سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ) ، تحقيق : طارق بن عوض الله ، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني ، القاهرة ، دار الحرمين ، ط١٤١٥هـ .

٧٣ – المعجم الكبير ، للطبراني : أبي القاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب(٢٦٠–٣٦٠هـ) ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، الموصل ، مكتبة العلوم والحكم ، ط٢ : ١٤٠٤هـ .

٧٤ – معرفة الصحابة ، لأبي نعيم الأصبهاني : أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني(٣٣٩–٤٣٠هـ) ، تحقيق : عادل يوسف العزازي ، الرياض ، دار الوطن للنشر ، ط١ : ١٤١٩هـ .

٧٥ – معرفة الصحابة ، لابن مندة : محمد بن إسحاق بن محمد ابن مندة ، أبي عبدالله العبدي الأصبهاني(ت٣٩٥هـ) . مخطوط جزء منه[1] .

٧٦ – المعرفة والتاريخ ، للفسوي : يعقوب بن سفيان الفارسي الفَسَوي ، أبويوسف(ت٢٧٧هـ) ، تحقيق : د.أكرم ضياء العمري ، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، ط١٩٧٥م .

٧٧ – المُغْرِب[2] ، لأبي الفتح ، ناصر بن عبدالسيد بن علي ، لأبي الفتح ، ناصر بن عبدالسيد بن معلي بن المُطَرِّزي الخوارزمي الحنفي(٥٣٨–٦١٠هـ) ، تحقيق : محمود فاخوري ، عبدالحميد مختار ، حلب ، مكتبة أسامة بن زيد ، ط١ : ١٩٧٩م .

٧٨ – المنتخب في ذيل المذيل ، للطبري : أبي جعفر ، محمد بن جرير الطبري(٢٢٤–٣١٠هـ) ، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم ، بيروت ، دار سويدان .

٧٩ – المؤتلف والمختلف في الأماكن (ماتفق لفظه وافترق مسماه من أسماء الأمكنة) ، لأبي بكر الحازمي : محمد بن موسى(٥٤٨–٥٨٤هـ) .

٨٠ – الموطأ ، للإمام مالك بن أنس(ت١٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق : محمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة ، دار الحديث .

---

(١) انظر « الأعلام » ٦ : ٢٩ ، « الفهرس الشامل » ٣ : ١٥٣٩(٩٢٠) حرف الميم ، السيرة والمدائح النبوية .

(٢) وصف هذا الكتاب القنوجي في « أبجد العلوم » ٣ : ١١ بقوله : « وله كتاب (المغرب) تكلم فيه على الألفاظ التي يستعملها الفقهاء من الغريب ، وهو للحنفية بمثابة كتاب الأزهري للشافعية ، وماقصر فيه ، فإنه أتى جامعاً للمقاصد » . والكتاب ذكر في « الأعلام » ٧ : ٣٤٨ باسم « المُغرب في ترتيب المعرب » ، وهو مطبوع في جزئين .

٨١ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي : شمس الدين ، أبي عبدالله ، محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض ، وعادل أحمد عبدالموجود ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ : ١٩٩٥م .

٨٢ - النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير : مجدالدين ، أبي السعادات ، المبارك بن محمد الجزري(٦٠٦هـ) ، تحقيق : محمود الطناحي ، وطاهر الزاوي ، بيروت ، دار الفكر ، ط٢ : ١٣٩٩هـ .

٨٣ - الوسيط في المذهب ، للغزالي : أبي حامد ، محمد بن محمد الغزالي(ت٥٠٥هـ) ، تحقيق : أحمد محمود إبراهيم ، ومحمد محمد تامر ، القاهرة ، دار السلام ، ط١ : ١٤١٧هـ .

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية .

بعد التحقيق في هذا الكتاب ظهر أن للكتاب قيمة علمية كبيرة ، للمميزات الموجودة فيه ، ومن أهمها :

– أنه شرح لكتاب هو من الكتب الحديثية الجامعة في السيرة النبوية ، وفي ذلك يقول المؤلف : « سبرتُ الكتبَ التي وقفتُ عليها في ذلك (أي : في السيرة النبوية) ، فألفيت سيرة الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس أجمع سيرة ، استحضرها المحدّثُ السالك ، وذلك لأنه أربى فيها على جميع السِّيَر ، فهنّ كالنجوم ، وهي بينهن كالقمر »[١] .

– أنه دقيق في تخريج الحديث ، فيتدرج في عزو الحديث بحسب أهمية المصدر ، حيث يبدأ بصحيح البخاري ، ثم صحيح مسلم ، ثم بقية السنن ، ثم المسانيد ، ثم المعاجم ، ثم الأجزاء ، وإذا فات مؤلف الأصل (ابن سيد الناس) في التخريج شيئاً ، نبّه على ذلك ، ومن أمثلة ذلك :

قول المؤلف : « وذكر له حديثاً آخر في خ أنه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ، أخرجه م أيضاً ، وذكر له في مسلم الحديث الذي ذكره المؤلف من عند مسلم في النهي عن المزارعة ، انفرد به مسلم من بين أصحاب الكتب ، وذكر له في د : « نذَرَ رَجلٌ عَلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم أن يَنْحَر إبِلاً ببُوَانَة » . الحديث أخرجه في الأيمان والنذور منفرداً به »[٢] ، نلاحظ هنا أنه تدرج في التخريج ، فبدأ بصحيح البخاري ، ثم مسلم ، ثم سنن أبي داود .

وقال في موضع آخر مستدركاً على ابن سيدالناس قوله : « روينا من طريق البخاري » ، « وهذا الحديث في خ د س ، وكان ينبغي للمؤلف أن يقول : روينا من طريق البخاري وغيره ، أو يقول : وأبي داود والنسائي ، ثم يقول : واللفظ للبخاري حديث فلان ، أو يقول بعد سياقه : وأخرجه معه أبوداود والنسائي »[٣] .

– أنه يصحح بعض الأخطاء في الأعلام ، ومن أمثلة ذلك :

جاء في « عيون الأثر » ٦٧/٢ : « وعبدالله بن محمد بن أبي بكر » ، صوب المؤلف بقوله : « كذا في النسخ بتقديم محمد على أبي بكر ، وهذا غلط صريح ، وهذا الاسم على هذه الصورة المكتوبة ليس له وجود ، وصوابه : عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، والظاهر : أن المؤلف كتبه مقلوباً أو من نَقَل من نسخته وكتب عليه م م ، أي : مقدم ومؤخر ، فجاء النساخ ، فلم يعرفوا ذلك ، وإلا فهذا الرجل لايخفى على المؤلف ولامن هو دونه من المحدثين ، إنما يخفى على من لايعرف الرجال »[٤] .

– أنه يصحح أخطاء مؤلفين آخرين وقعوا فيها في مؤلفاتهم ، ومن أمثلة ذلك :

---

(١) مقدمة « نور النبراس » ١ .

(٢) انظر ص ٧٥ .

(٣) انظر ص ٨٣ .

(٤) انظر ص ٨٩ .

قول المؤلف : « عامر هذا هو : عامر بن الطُفيل بن مالك العامري ، سيد بني عامر في الجاهلية ، روى عنه أبوأمامة ، كذا ذكره المستغفري ، وأجمع أهل النقل على أن عامراً هذا مات كافراً ، وقد أخذته غُدة ، فكان يقول : غُدةٌ كغدة البكر في بيت سلولية ، وقد ذكرت ذلك فيما مضى ، وماذكره المستغفري غلط صريح ، وموته في بيت سلولية هو في الصحيح »(١) .

قول المؤلف : « تنبيه : تقدم أن الذي قتل عامر بن فهيرة : عامر بن الطفيل ، وقد ذكر أبوعمر في « الاستيعاب » جبار بن سلمى هذا أنه قتل عامر بن فهيرة ، وفي ترجمة عامر بن فهيرة : أن الذي قتله عامر بن الطفيل ، فحصل لأبي عمر تناقض ، والمؤلف ذكر القولين في ذلك . والله أعلم »(٢) .

قال المؤلف : « وقال ابن إمام الجوزية : هذا الذي ذكرناه هو الصحيح عند أهل المغازي والسير ، يعني في ترتيب بني النضير بعد أُحد ، قال : وزعم محمد بن شهاب الزهري : أن بني النضير بعد بدر لستة أشهر ، وهذا وهم منه أو غلط عليه ، بل الذي لاشك فيه أنها كانت بعد أُحد ، والتي بعد بدر لستة أشهر قينقاع . انتهى ملخصاً . والذي قاله الزهري ذكره عن عروة ، فإن كان غلطاً ، فعروة الغالط لا الزهري ، لاكما قال ابن القيم . والله أعلم »(٣) .

- أنه ينبّه على الاختلاف في روايات الأحداث ، ومن أمثلة ذلك :

قول ابن سيد الناس : « فبعث معهم نفراً ستة من أصحابه » ، علق المؤلف بقوله : « تقدم في حديث الصحيح وغيره : أنهم عشرة ، وقد تقدم أنه الصحيح »(٤) .

أن مؤلف « عيون الأثر » ذكر أن الذي قتل خبيباً هو عقبة بن الحارث ، فنبه برهان الدين على رواية في سيرة ابن إسحاق تفيد أنه لم يقتله لصغر سنه ، وإنما أبوميسرة وضع الحربة في يده ثم أخذه مع الحربة فطعن بها خباب(٥) .

- أنه نقل عن مصادر هي في عداد المفقودات ، ككتاب « مشتبه الأسامي » للزمخشري ، و« تاريخ بخارى » لغُنجار ، و« تتمة معرفة الصحابة » لأبي موسى المديني .

- يمتاز المؤلف بالأمانة في النقل ، فإذا نقل باللفظ صرّح بذلك غالباً ، وإذا نقل بالمعنى وضح ذلك ، وكذا إذا اختصر ، كما أنه إذا انتهى من النقل أشعر بذلك بقوله انتهى .

- أن المؤلف يعطينا رأيه في القيمة العلمية لبعض المؤلفات ، فيثني على بعضها ، ككتاب « شرح المهذب » للنووي ، فقد أثنى عليه بقوله : « وهو كتاب جليل حفيل ، ولوكمل لاستغنى به الشافعية عما سواه من كتبهم »(٦) .

- أن المؤلف يشير إلى صحة نُسخ بعض المخطوطات التي يملكها ، فكتاب « الذيل والصلة »

---

(١) انظر ص ١٠١ .

(٢) انظر ص ١٠٧ .

(٣) انظر ص ١١٢ .

(٤) انظر ص ٩١ .

(٥) انظر ص ٨٩ .

(٦) انظر ص ١٦٨ .

يذكر عنه أنه يملك نسخة صحيحة منه[١] ، وكذا « صحيح مسلم »[٢] ، وكتاب « الاستيعاب » قال فيه : و« الاستيعاب » الذي رأيت فيه ذلك هو نسخة المؤلف . كذا في نسختي بالإكمال بخط الحافظ أبي الحجاج بن خليل[٣] .

- أنه ضبط كثيراً من الأعلام بالحروف .

بعض مايلاحظ على المؤلف :

الكمال لله ، وعمل البشر لابد أن يعتوره بعض النقص ، ومن الأمور التي نلاحظ على المؤلف :

- تكراره لترجمة بعض الأعلام ، كابن شهاب الزهري ، وابن عائذ ، ونحوهما ، فقد كرر ترجمتهما كثيراً ، وفي كل مرة يذكر شيئاً من ترجمته ، ثم يقول تقدم ، ولو أنه اكتفى بمرة واحدة ؛ لكان هو الأولى والأفضل .

- تركه لبعض المواضع دون شرح ، ومثاله : عبارة عزال[٤] ، وتغلمين[٥] .

---

(١) انظر ص ٢٤٩ .

(٢) انظر ص ٣٢٨ .

(٣) انظر ص ٩٢ .

(٤) انظر ص ٣٠٤ .

(٥) انظر ص ٣٠٦ .

المبحث السادس :
وصف النُّسخ وبيان المعتمد منها في تحقيق الكتاب .

يوجد لكتاب « نور النبراس » مجموعة عديدة من النسخ الخطية مفرقة في عدة مكتبات في العالم ، وقد وصلت إلى (٢٧) نسخة خطية[1] ، وقد جعلت النسخة التي بخط المؤلف هي المعتمدة ، وهي نسخة عتيقة ، وأخطاؤها نادرة ، كما اخترت أربع نسخ للمقابلة ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

١ - نسخة مكتبة الشيخ عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم(٢٤٢/١٦٧) السيرة ، وتصل أوراقها إلى(٣٠٢) ورقة ، في مجلد واحد ، وتتراوح سطورها مابين (٤٠) إلى (٧٠) سطراً ، ولايخلو ورقة من استدراك ولحق ومحو ، وكاملها بخط المؤلف فرغ منها في ١٠/٨/٨٢٦هـ ، والعناوين مكتوبة باللون الأحمر .

وفي أعلى الركن الأيمن لورقة الغلاف مكتوب : من كتب الفقير إلى الله تعالى : أحمد بن أبي بكر... ، إبراهم بن محمد بن خليل سبط بن العجمي الحلبي...المحدث

وفي أعلى الركن الأيسر كُتب : الحمد لله ، ثم آل إلى عارية المالك الفاني محمد الجمال القادري سبط معروف الكرخي -قدس سره- ، الشهير بالبابلي -عفي عنهما- آمين ، في شعبان ١٠٤٠ ، والحمد لله . الحمد لله ، آل إلى الفقير محمد بن وحيد ، عفا الله عنه .

الحمد لله ، ثم آل إلى بونة الفقير الفاني : أحمد العلواني -عفي عنه- .

والعنوان مكتوب بخط ثلث جميل هكذا العبارة : كتاب نور النبراس على سيرة ابن سيدالناس ، تأليف فقير ربه إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي -عفا الله عنه- ، وابن سيدالناس هو الإمام العالم الحافظ فتح الدين أبوالفتح محمد بن محمد بن الحافظ العلامة أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى ابن سيدالناس اليعمري -رحمه الله تعالى- .

ثم في وسط الورقة ترجمة لابن سيدالناس بخط المؤلف .

ثم كتب وقف المؤلف لذريته ، هكذا :

الحمد لله وحده ، هذا المجلد وهو تعليق على سيرة الحافظ فتح الدين ابن سيدالناس اليعمري على أبنائه الذكور ، وهم : أبوحمزة أنس ، وأبوهريرة محمد ، و أبوذر أحمد ، وأبوحامد عبدالله في الأولى ، ومن شاء أن يحدث لي من الذكور ، ثم على أولادهم الذكور ، ثم أولاد أولادهم الذكور ، ثم أنسابهم الذكور ، ثم أنسابهم الذكور ، فإذا انقرضوا فعلى أولاد بناتي الذكور ، ثم على أولاد أنسابهم الذكور ، ثم أعقابهم الذكور ، فإذا خلت الأرض منهم ، من أهل حلب ، ويكون فيه النظر إذا آل إلى الغرباء لأعلمهم بصناعة الحديث ، وأما إذا كان فالنظر فيه لأرشدهم ، وقد قيلت لأولادي هذا الموقوف المذكور ، وصح ذلك في الحادي والعشرين من شوال من سنة ست وعشرين وثمان مائة ، قاله إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) انظر « الفهرس الشامل للتراث » ، السيرة النبوية ٢ : ٩٨٣ ، ٩٨٤ .

وفي أسفل الركن الأيمن والأيسر إشهاد الوقفية ، جاء في الركن الأيمن :

أشهد أن سيدنا ومولانا وشيخنا حافظ الإسلام برهان الدين أبوالوفـاء الواضع خطـه الكريـم أعـلاه ـ أمتعني الله والمسلمين بحياته ـ على نفسه الكريمة بما وضع به خطه أعلاه ، فشهدت عليـه بذلـك فـي خامس ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمان مائة ، وكتب : محمد بن محمد بن الشحنة الحنفيُّ .

وفي الركن الأيسر :

أشهدني سيدنا ومولانا وشيخنا حافظ الإسلام برهان الدين أبوالوفاء ، الواضع خطـه الكريـم أعـلاه ـ أمتعني الله والمسلمين بحياته ـ على نفسه الكريمة بما وضـع بـه خطـه أعـلاه ، فشـهدت عليـه بذلـك ، خامس ذي القعدة من سنة ست وعشرين وثمان مائة ، وكتبه : محمـد بـن أحمـد بـن عمـر بـن العجمـي ـ لطف الله به ـ .

وفي نهاية المخطوط كتب المؤلف مانصه :

نقل هذا من تعليقه إبراهيم بن محمد بن خليل مؤلفه إلى هنا ، والتعليق أصل هذا كنت قد علقته في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ثم نقلته إلى هذه بزيادة فوائد وتراجم وكلام على مفرداتٍ لم أذكرهـا فـي التعليق أصلِه ، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، فرغ منها في عاشر شعبان مـن سنة ست وعشرين وثمان مائة ، مؤلفه : إبراهيم بمنزلـه بالشـرفية بحلـب ، عفـا اللـه عنـه بمنـه وكرمـه ، آمين .

وفي المقدمة نوّه عن أصل الشرح فقال في لوحة ١أ : « وقد كنت قديماً فـي سـنة اثنتيـن وتسـعين وسبعمائة من السنين قد علقت عليها فوائد كالشرح » .

لاشك أن تلك الزيادات وإعادة الكتابة تعطي لهذه النسـخة قيمـة أكـبر ، وهـذه النسـخة فـي غايـة الصحة والإتقان ، وهي وحدها تغني عن غيرها ، ولذا اتخذتها النسخة الأم ، ورمزت لها بالحرف (أ) .

٢ - نسخة دار الكتب المصرية بالقـاهرة ، برقـم (٨٨٠) ، وتقـع فـي مجلديـن ، والمجلـد الثـاني منها(٢٩٤) لوحة ، وتاريخ نسخها غير مذكور ، وناسخها مجهول ويرجّح بعض الباحثين الدكـاترة أنهـا بخط أبي ذر أحمد ابن المؤلف ، وخطها بالنسخ واضح مقروء ، لكن التحريف والتصحيف والسقط فيهـا كثير ، وكاتبها لم يتقيد بقواعد الكتابة عند المحدثين كعدم كتابة ألـف ابـن إلا فـي بدايـة السـطر أو مـن نسب إلى أمه وجده ، وهذه النسخة جعلتها للمقابلة ، ورمزت لها بالحرف (ب) ، والجزء المذكـور فـي العنـوان : مـن أول الجـزء الثـاني (غـزوة حمـراء الأسـد) لوحـة رقـم(١) إلـى لوحـة رقـم(١٠٣) أ (ذكـر القسمة) ، يرجع إلى هذه النسخة .

٣ - نسخة بَـرْلين ، برقم (٩٦٧٩) ، وعدد لوحاتها وصلت إلى (٥١٦) ورقة ناقصة مـن النهايـة ، وتاريخ نسخها يرجع لعام١١٠٠هـ ، وهذه النسخة بخط نسخ واضح ، والأخطاء فيها كثيرة مثـل نسـخة دار الكتـب المصريـة ، ويظهـر أن ناسـخها نسـخها مـن نسـخة دار الكتـب المصريـة ، لتشـابه السـقط والأخطاء ، وهذه النسخة جعلتها للمقابلة ، ورمزت لها بالحرف (ل) .

٤ - نسخة بمكتبة الأحقـاف بحضرمـوت ، برقـم(٢٢٠٥) ، فـي ثـلاث مجلـدات ، وتصـل عـدد أوراقها إلى (٤٩٦) ورقة ، وهذه النسخة مكتوبة بخط النسخ ، ناقصـة مـن البدايـة ، نسـب فـي الفهـرس

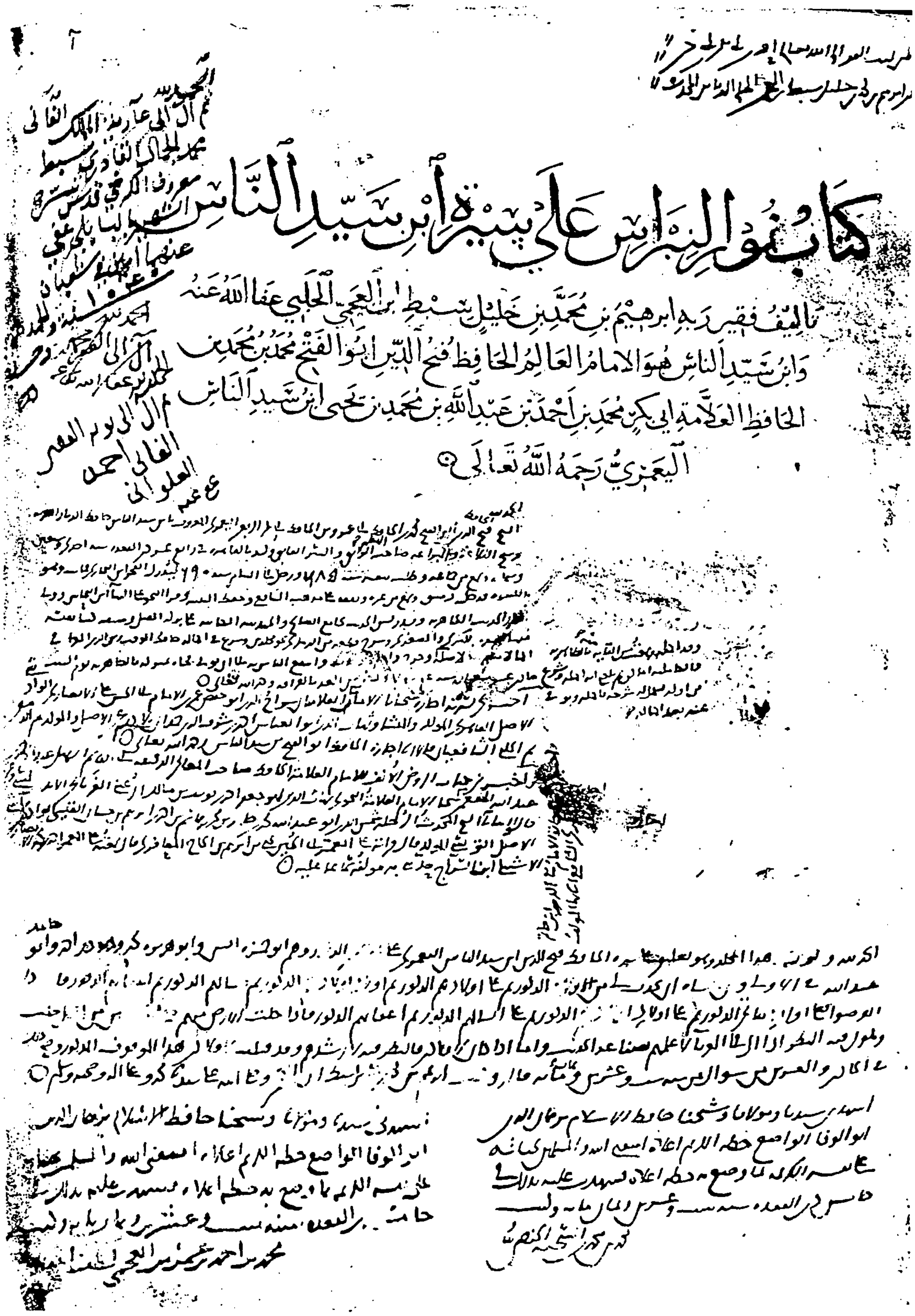
لإبراهيم بن محمد الحلبي(ت٩٥٦هـ)[1] ، وهذه النسخة للمقابلة .

٥ - نسخة بمكتبة الأزهر بالقاهرة برقم (٤١٧٥/١١٧) ، وتقع في مجلدين ، المجلد الأول (٦٧١) لوحة ، وبها نقص وخرم من البداية ، والمجلد الثاني (٤١٥) لوحة ، وهذه النسخة بخط نسخ واضح ، وهذه النسخة للمقابلة .

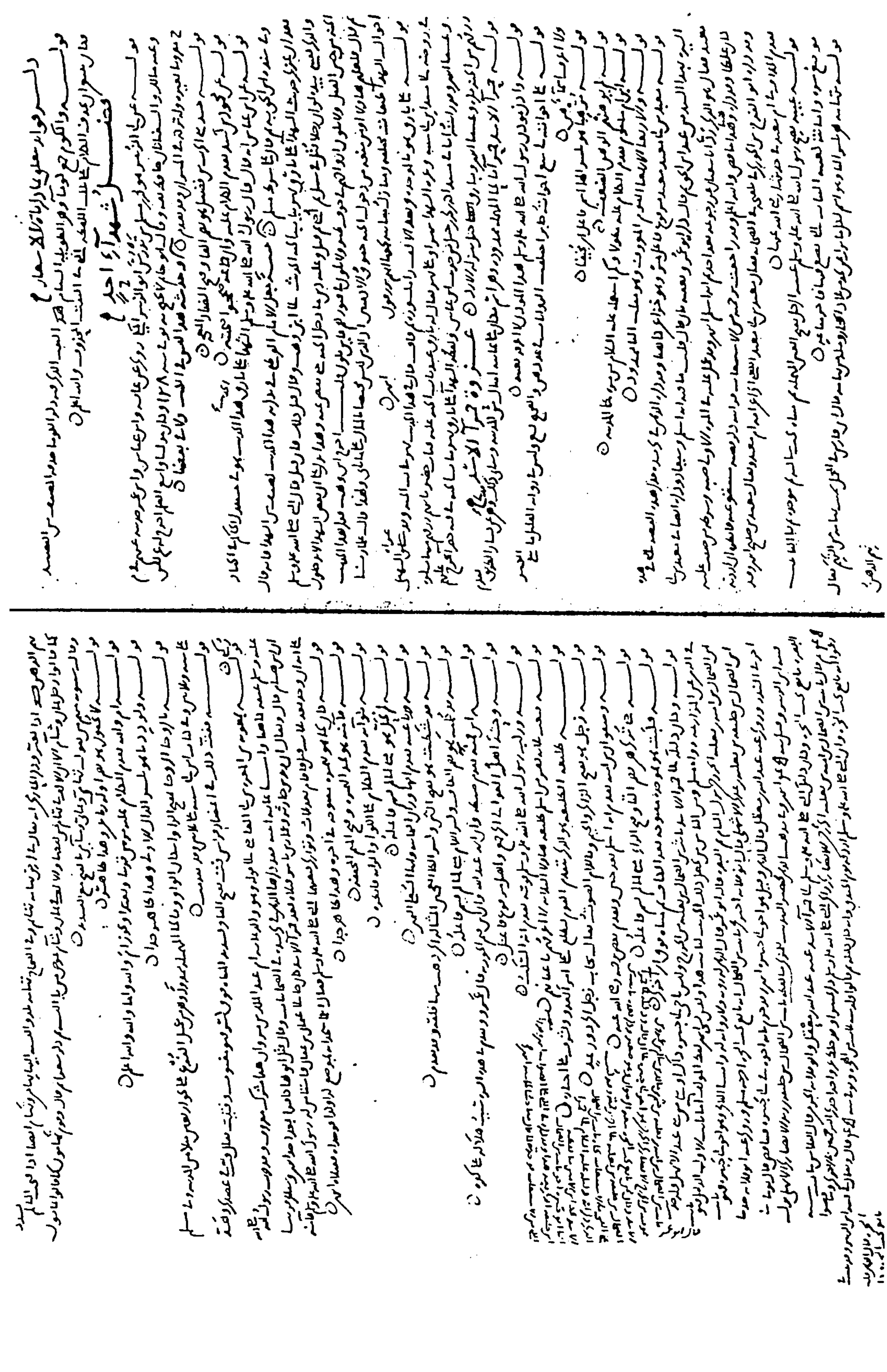
وإليكم نماذج من النسخ الخطية .

(١) انظر « الفهرس الشامل للتراث » ، السيرة النبوية ٢ : ٩٨٤ .

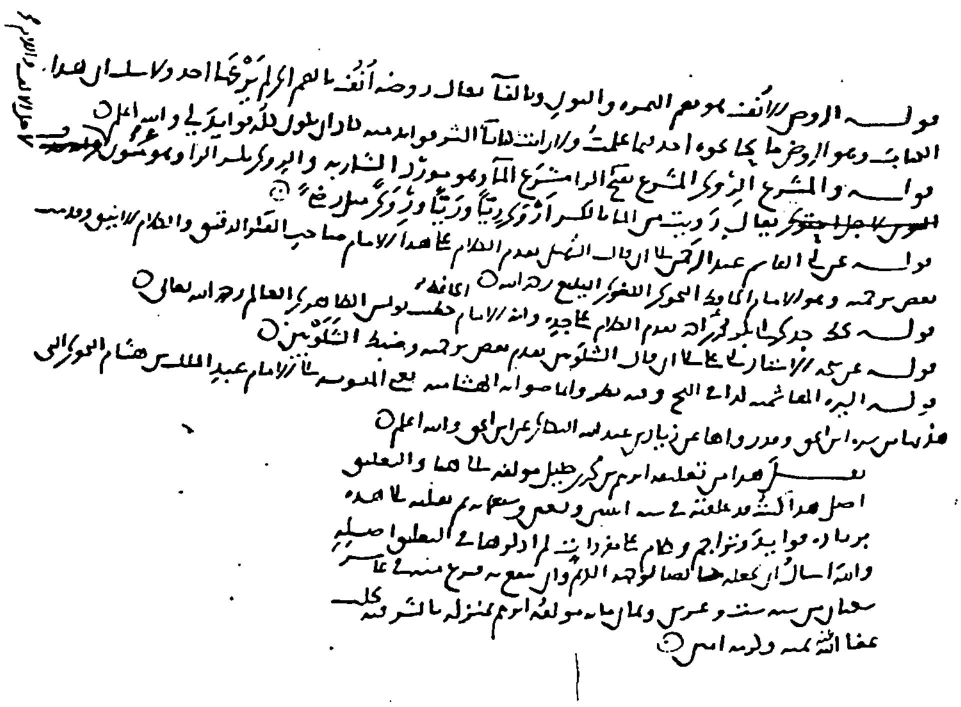
لوحة الغلاف لنسخة مكتبة عارف حكمت ، وهي بخط المؤلف ،
ورمزت لها بالحرف (أ)


كتاب نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس
تأليف فقير ربه ابرهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي عفا الله عنه
وابن سيد الناس هو الامام العالم الحافظ فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن
الحافظ العلامة ابي بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى ابن سيد الناس
اليعمري رحمه الله تعالى

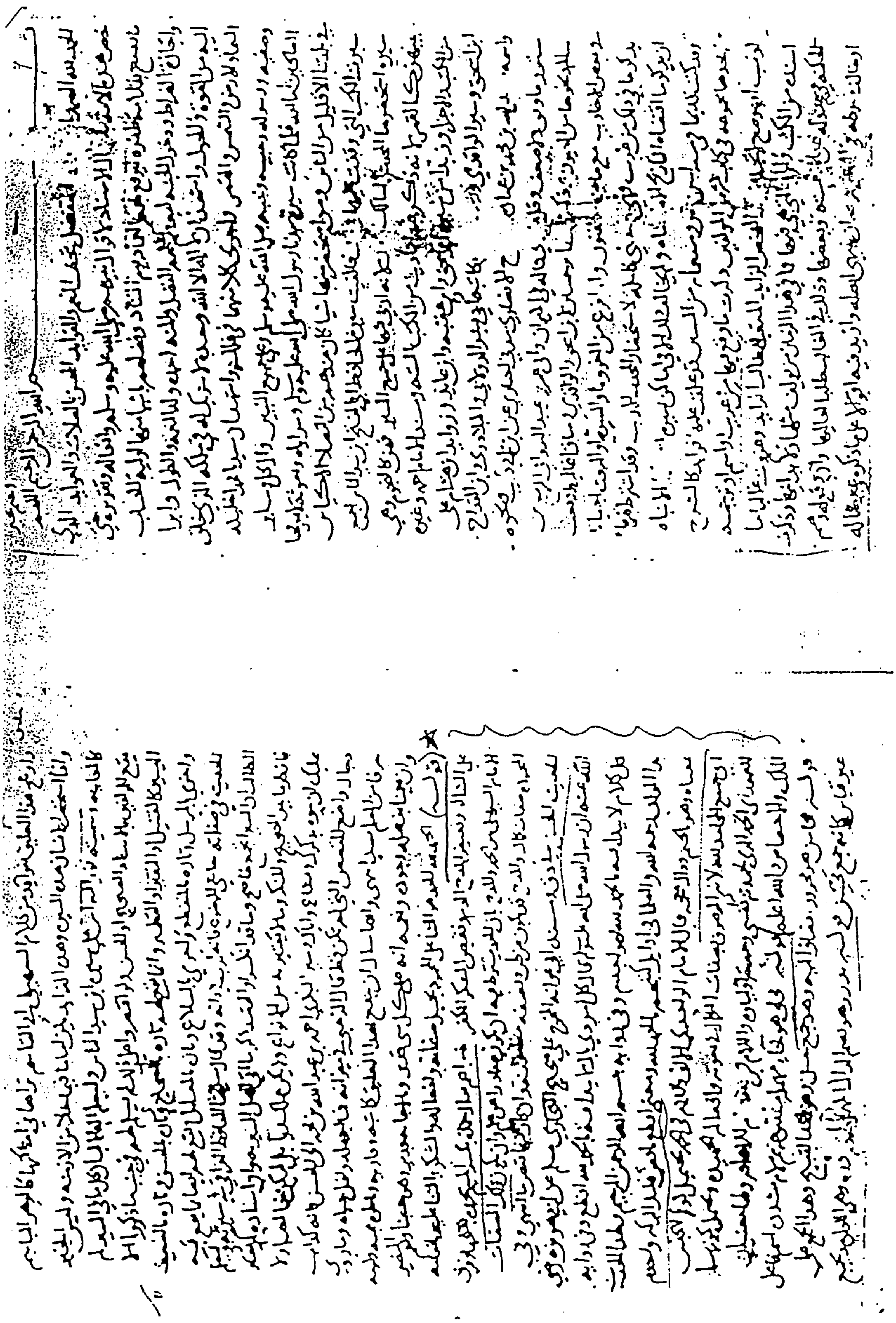
اللوحة رقم ١٥١ من نسخة عارف حكمت



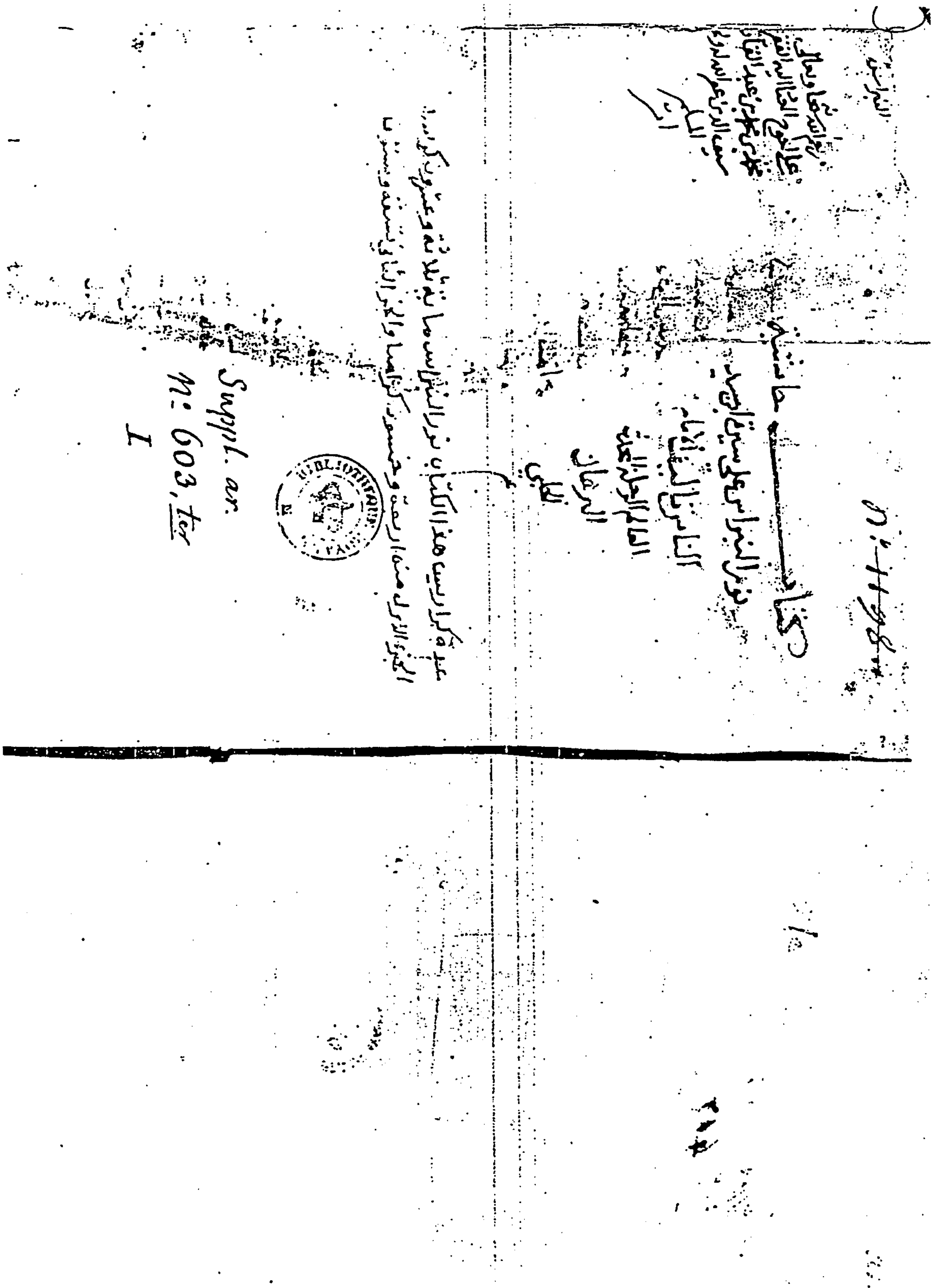
اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة عارف حكمت



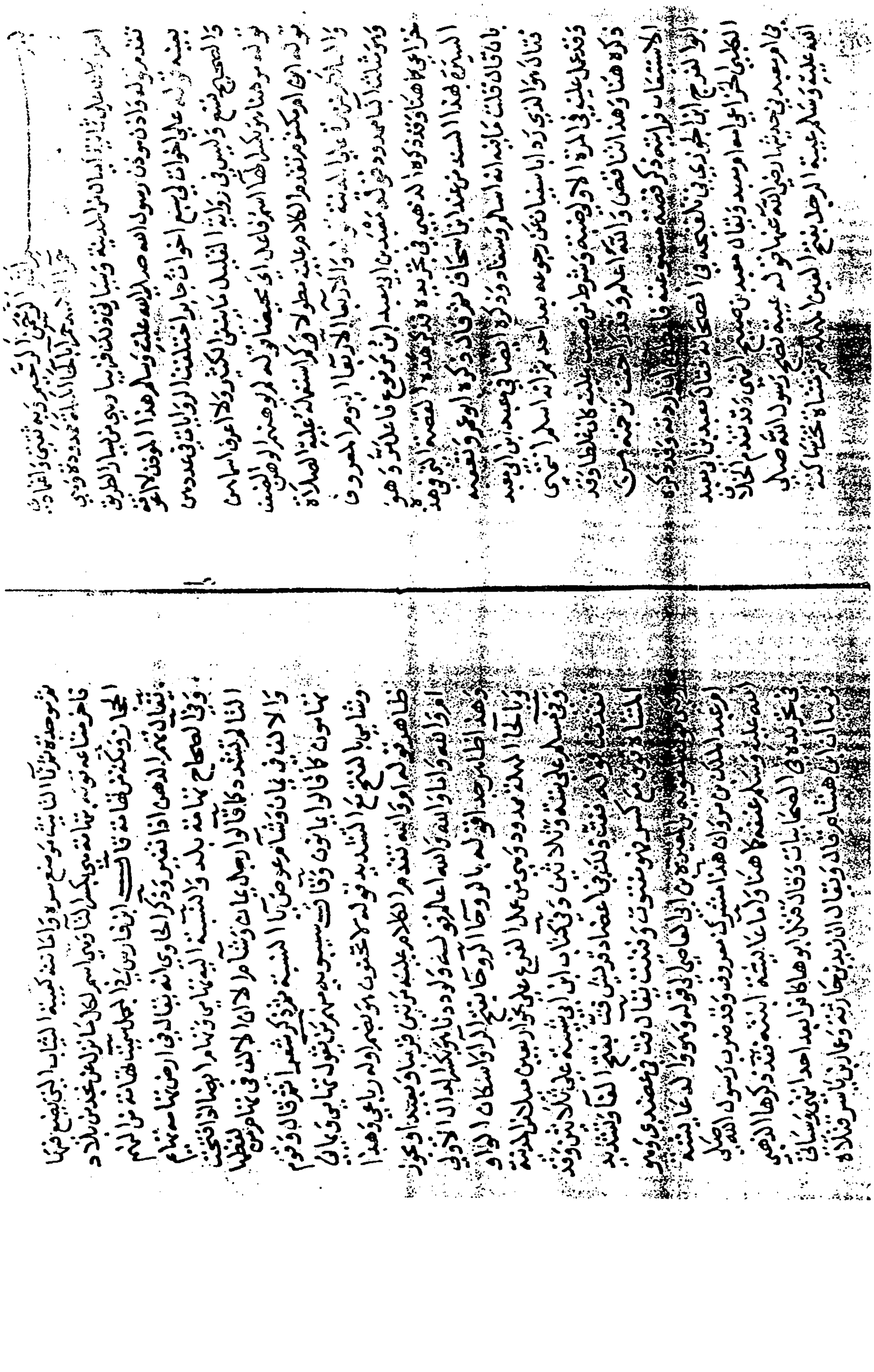
لوحة ١/٢ من نسخة دار الكتب المصرية ، ورمزت لها بالحرف (ب)



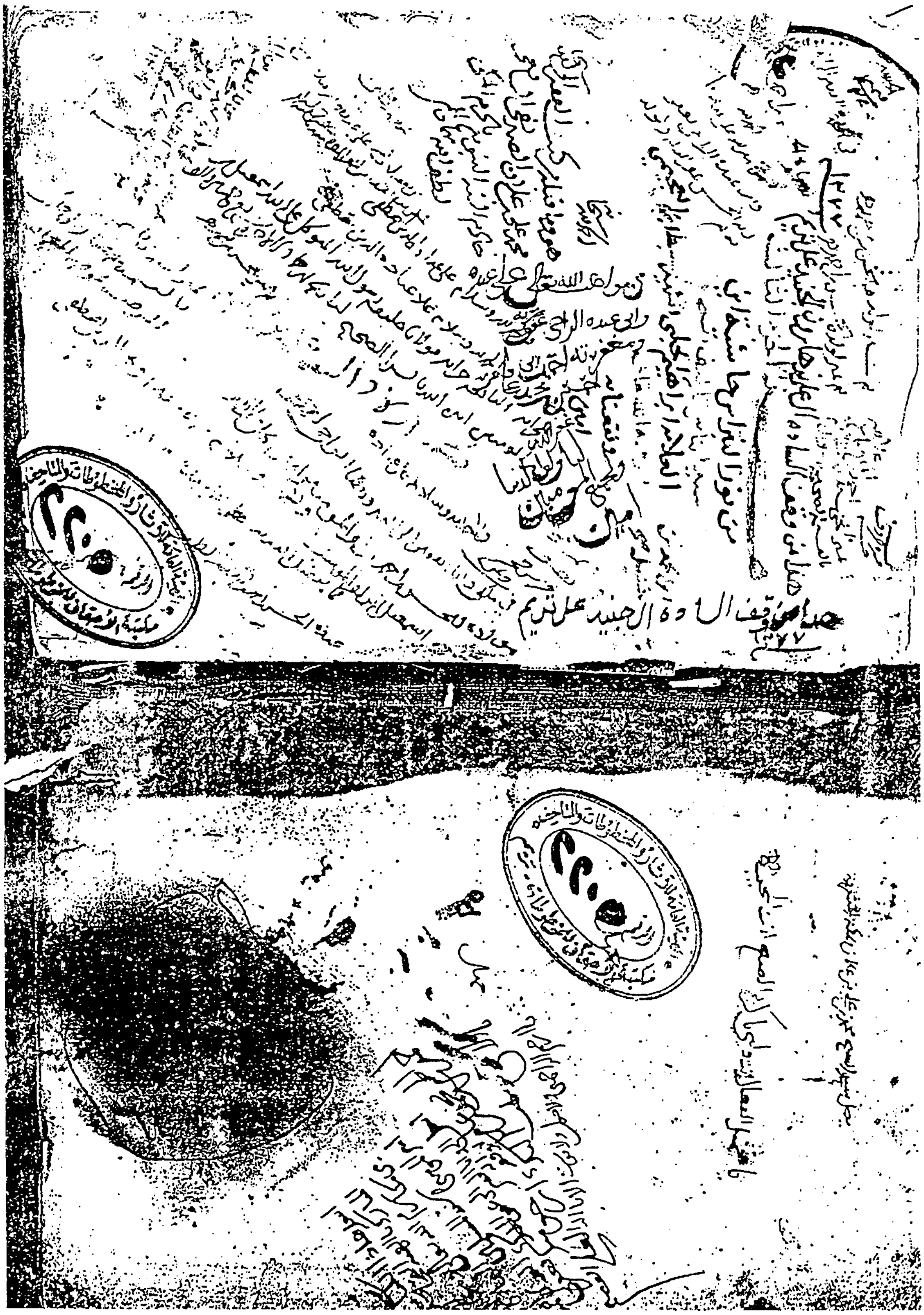
لوحة الغلاف من نسخة برلين ، ورمزت لها بحرف (ل)



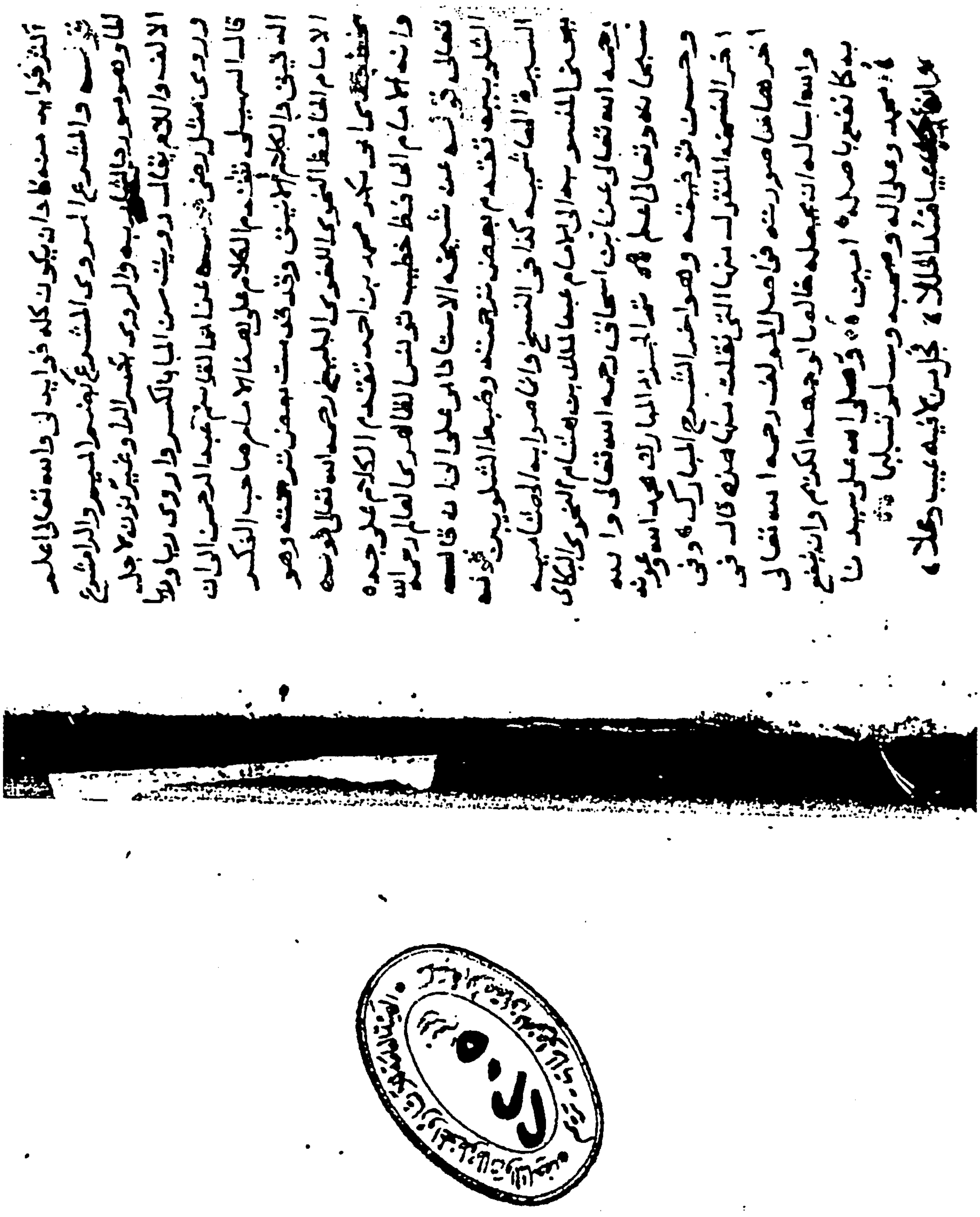
لوحة ٢/١ من نسخة برلين ، ورمزت لها بالحرف (ل)



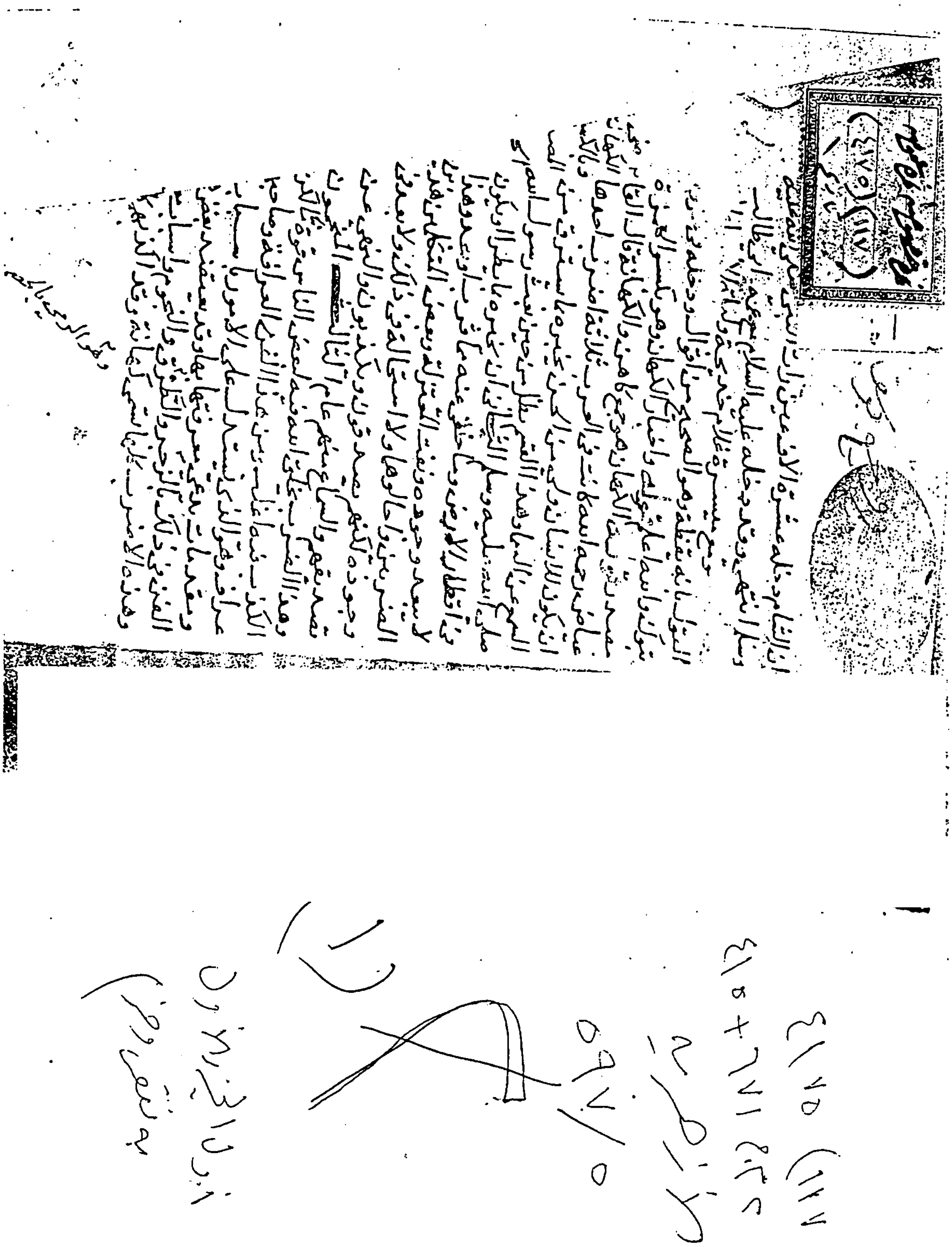
اللوحة الأولى من الجزء الثالث من نسخة الأحقاف



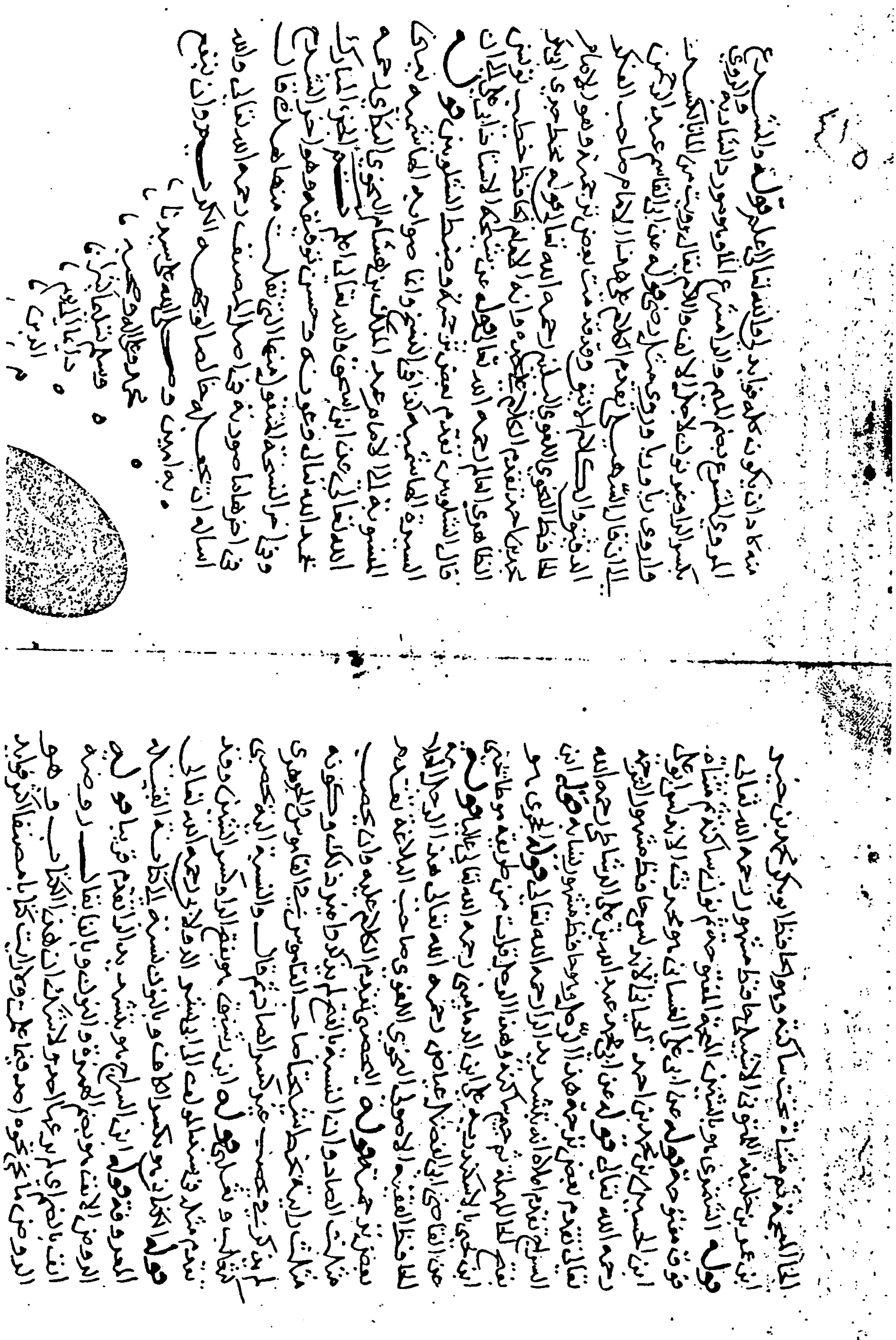
اللوحة الأخيرة من نسخة الأحقاف



أول لوحة من نسخة الأزهر ، والتي بها خرم من البداية



اللوحة الأخيرة من نسخة الأزهر



القسم الثاني :

تحقيق النص

[١٥١/أ/أ] غزوة حمراء الأسد(١)

[غزوة حمراء الأسد ، وقعت صبيحة يوم الأحد عند ابن إسحاق لستّ عشرة مضت من شوال....

قال ابن إسحاق : وأذّن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدوّ..و..أن لايخرج معنا أحدٌ إلا أحدٌ حضر يومنا بالأمس ، فكلمه جابر...فقال :..إن أبي كان خلّفني في أخوات لي سبع...فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج معه . وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مُرْهِباً للعدو ، وليُبْلِغَهم أنه...به قوة ، وأن الذي أصابهم لم يُوهِنْهم عن عدوهم...واستعمل على المدينة ابنَ أمِّ مكتوم..فأقام [النبي صلى الله عليه وسلم] بها [أي : حمراء الأسد] الاثنين والثلاثاء والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .

وقد مرَّ به...معبد بن أبي معبد الخُزاعي ، وكانت خزاعة مسلمُهم ومشركهم عَيْبة نُصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة...لايُخفون عنه شيئاً كان بها ، ومعبد يومئذ مشرك ، فقال : يامحمد! أما والله لقد عزَّ علينا ماأصابك في أصحابك ، ولوددنا أن الله قد عافاك فيهم...وكان معبد قد...لقي أباسفيان وكفار قريش بالروحاء ، فأخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ، ففتَّ ذلك في أعضاد المشركين..فتمادوا إلى مكة .

وظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخرجه ذلك بمعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ، فأمر...بضرب عنقه صبراً ، وهو والد عائشة أم عبدالملك بن مروان . ....ويقال : إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة ، بعد حمراء الأسد ، كان لجأ إلى عثمان بن عفان ، فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمنه على أنه إن وُجد بعد ثلاث قُتل ، ...فوجداه [زيد وعمار] فقتلاه ...

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوائه وهو معقود لم يُحلَّ ، فدفعه إلى علي...وخرج وهو مجروح في وجهه ، ومشجوج في جبهته ، ورباعيته قد شظيت ، وشفته السفلى قد كُلمت في باطنها ، وهو متوهن منكبَه -يعني الأيمن- من ضربة ابن قمئة...وحشد أهلُ العوالي ونزلوا حيث أتاهم الصريخ ، وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسَه ، وخرج الناس معه ، فبعث ثلاثة نفر من أسلم طليعةً في آثار القوم..فلحق اثنان..وللقوم زَجَلٌ وهم يأتمرون بالرجوع ، وصفوان بن أمية ينهاهم عن ذلك ، فبصروا بالرجلين..فقتلوهما ، ومضَوْا ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ، حتى عسكروا بحمراء الأسد ، وكان المسلمون يوقدون تلك الليالي خمسمائة نار ، حتى ترى من المكان البعيد ،...فكبت الله بذلك عدوهم](٢) .

قوله : « **حَمْراءُ الأسَد** » ، حمراء بالحاء المهملة ممدودة ، وهي : اسم مكان على ثمانية أميال من المدينة ، وسيأتي ذلك قريباً ، وهي عن يسار الطريق(٣) ، تقدم .

قوله : « **وأذّن مؤذّنُ رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، هذا المؤذّن لاأعرفه بعينه .

قوله : « **على أخَواتٍ لي سبع** » ، أخوات جابر ، اختلفت الروايات في عددهن ، والصحيح تسع(٤) ، وليس في رواية القليل ماينفي الكثير ، ولاأعرف أسماءهن .

قوله : « **مُرهِباً** » ، هو بكسر الهاء ، اسم فاعل ، أي : مخيفاً(٥) .

قوله : « **لم يُوهِنْهُم** » ، الوَهَنُ : الضعف(٦) .

---

(١) في ب بزيادة : بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم لاسهل إلا ماجعلته سهلا يا الله ، وفي ل بزيادة البسملة .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ٥٧ ، ٥٨ ..

(٣) المراد هنا الطريق القديم المؤدي إلى بدر ، وهو جبل أحمر جنوب المدينة على مسافة عشرين كيلاً . انظر « معجم البلدان » لياقوت الحموي ٢ : ٣٠١ ، « المعالم الأثيرة في السنة والسيرة » ١٠٣ .

(٤) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٣٨(٤٠٥٣) ، كتاب المغازي ، باب ﴿ إذهمت طائفتان منكم أن تفشلا....﴾ ، و« فتح الباري » ٧ : ٤١٤(٤٠٥٣) ، ٩ : ٢٥(٥٠٨٠) .

(٥) في ب : « اسم ، أي : فاعل مخفياً » . وهوتصحيف . وانظر عن معنى كلمة (مرهبا) مادة (رهب) في « النهاية في غريب الحديث » لابن الأثير ٢ : ٢٨٠ ، « لسان العرب » ١ : ٤٣٦ ، « القاموس المحيط » ١١٨ .

(٦) انظر « النهاية » ٥ : ٢٣٣ ، مادة (وهن) .

قوله : « **ابن أُمِّ مَكْتُوم** »[١] ، تقدم الكلام عليه مطولاً ، وكم استعمله عليه الصلاة والسلام من مرة على المدينة .

قوله : « **الأَرْبعاء** » ، الأربعاء : اليوم المعروف ، وهو مثلث الباء ممدود .

قوله : « **مَعْبد بن أبي معبد** » ، مرفوع فاعل مرَّ ، وهو خزاعي ، كما هنا .

وقد ذكره الذهبي[٢] في « تجريده » ، فذكر هذه القصة التي في هذه السيرة بهذا السند من عند ابن إسحاق[٣] ، ثم قال : ذكره أبوعمر[٤] ، وتعقبه بأن قال : قلت : مافيه أنه أسلم ، وسيعاد[٥] ذكره أيضاً في معبد بن أبي معبد ، فقال : هو الذي رد أباسفيان عن رجوعه بعد أُحُد ، ثم إنه أسلم[٦] . انتهى .

وقد عمل عليه في المرة الأولى ضبّة وشرطه من ضبب عليه كان غلطاً ، وقد ذكره هنا ، وهذا تناقض . والله أعلم .

وقد راجعت ترجمته من « الاستيعاب » فرأيته ذكر قصته مستوعبة ، فانظره إن أردته[٧] .

وقد ذكره أبوالفرج ابن الجوزي[٨] في « تلقيحه » في الصحابة فقال : « معبد بن أبي معبد الكعبي الخزاعي ، أمه أم معبد ، ويقال : معبد بن صبيح »[٩] . انتهى .

وقد تقدم الخلاف في أم معبد في حديثها رضي الله عنها[١٠] .

قوله : « **عَيْبَةَ نُصح رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، عَيْبة الرجل -بفتح العين المهملة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم موحدة ، ثم تاء التأنيث- : موضع سِرّه وأمانته ، كعيبة الثياب التي يضع فيها فاخرَ متاعه[١١] .

قوله : « **بتِهامة** » ، هي بكسر التاء ، وهو : اسم لكل مانزل عن نجد من بلاد الحجاز[١٢] ، ومكة

---

(١) هو : عمرو بن زائدة أو ابن قيس بن زائدة ، ويقال : زيادة القرشي العامري . انظر فهرس تراجم الرجال .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز . انظر فهرس تراجم الرجال .

(٣) هو : محمد بن إسحاق بن يسار ، انظر فهرس الرجال .

(٤) هو : يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبَر . انظر الفهارس .

(٥) انظر « تجريد أسماء الصحابة » للذهبي ٢ : ٨٤ (٩٤٧) .

(٦) انظر « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ٨٦ (٩٦٤) .

(٧) انظر « الاستيعاب » ٣ : ١٤٢٨(٢٤٥٥) .

(٨) هو : عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي . انظر الفهارس .

(٩) « تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير » لابن الجوزي ٢٥٥ .

(١٠) انظر « نور النبراس » ٧٩/أ . وجاء فيه « أم معبد اسمها : عاتكة بنت خالد ، -كما قال-[الضمير راجع لابن سيدالناس] ابن منقذ ، وفي إكمال الأمير : عاتكة بنت خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضُبيس بن حزام بن حُبْشية...وفي معجم الطبراني الكبير في النساء : عاتكة بنت خليف ، ويقال : عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ضبيس » . وانظر فهرس تراجم النساء .

(١١) انظر « النهاية في غريب الحديث » ، لابن الأثير٤ : ١٩١ ، مادة (كفف) ، « القاموس المحيط » ، للفيروزآبادي١ : ١٥٢ ، باب الباء ، فصل العين ، مادة (العيب) .

(١٢) جاء في « المعالم الأثيرة في السنة والسيرة » ٧٣ : « تطلق على الأرض المنكفئة إلى البحر الأحمر من الشرق من
<=

من تِهامة .

قال ابن فارس[١] في « المجمل » : « سميت تهامة من التَهَم »[٢] ، يقال : [١٥١ب/أ] تهم الدهن ، إذا تغير . وذكر الحازمي[٣] أنه يقال في أرض تهامة تهايم[٤] .

وفي « الصحاح » : « تِهامَةُ بلد ، والنسبة إليها تِهَاميٌّ ، وتَهامٍ أيضاً إذا فتحت التاء لم تشدِّد ، كما قالوا رجلٌ يَمان وشَآم ، إلاَّ أن الألف في تَهامٍ من لفظها ، والألف في يَمان وشآم عوض من ياءي النسبة ، ثم ذكر شعراً ، ثم قال : وقوم تَهَامون ، كما قالوا : يمانون .

وقال سيبويه[٥] : منهم من يقول تَهَّامي ويَمَّاني وشَآمِّي -بالفتح مع التشديد »[٦] .

قوله : « **لايُخفونهم** » ، بضم أوله رباعي ، وهذا ظاهر .

قوله : « **أما والله** » ، تقدم الكلام عليه مرتين قريباً وبعيداً ، ويجوز أمَ والله ، وأما والله . والله أعلم .

قوله : « **ولودِدنا** » هو بكسر الدال الأولى ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **بالرَّوْحاء** » ، بفتح الراء وإسكان الواو والحاء المهملة ممدودة ، وهي من عمل الفُرْع على نحو أربعين مِيْلاً[٧] من المدينة[٨] .

وفي مسلم : على ستة وثلاثين[٩] .

وفي كتاب ابن أبي شيبة : على ثلاثين[١٠] . وقد تقدمت .

قوله : « **ففَتّ ذلك في أعضاد قريش** » ، فَتَّ : بفتح الفاء وتشديد المثناة فوق كسر ، فهو

= العقبة في الأردن إلى المخا في اليمن ، وفي اليمن تسمى تهامة اليمن ، وفي الحجاز تسمى تهامة الحجاز » .

(١) هو : أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني . انظر فهرس الرجال .

(٢) انظر « مجمل اللغة » لابن فارس١ : ١٥ ، باب التاء والهاء ومايثلثهما .

(٣) هو : محمد بن موسى بن عثمان الحازمي(ت٥٨٤هـ) . انظر فهرس الرجال .

(٤) انظر « المؤتلف والمختلف في الأماكن » للحازمي ص٤٧٣ ، باب التّهايم والبهايم ، مجلة العرب ، ج٥ ، ٦ ، سنة١٥ ، عام١٤٠٠هـ .

(٥) هو : عمرو بن عثمان بن قَنْبَر ، أبوبشر . انظر فهرس الرجال .

(٦) « الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية » للجوهري ٥ : ١٩١ ، مادة (تهم) ، والشعر الذي ذكره :

وكُنا وهُم كابنَيْ سُباتٍ تفرَّقا ... سِوىً ثمَّ كانا مُنْجِداً وتَهاميا
فألقى التَهَامي منهما بِلَطَاته ... وأَحْلَطَ هذا لا أرِيمُ مَكانِيا

(٧) المِيل عند المحدِّثين أربعة آلاف ذراع ، وعند أهل الهيئة ثلاثة آلاف ذراع ، والخلاف لفظي ؛ لأنهم اتفقوا على أن مقداره ست وتسعون ألف أصبع ، ولكن القدماء يقولون : الذراع اثنتان وثلاثون أصبعاً ، والمحدِّثون يقولون أربع وعشرون أصبعاً ، ويقدّر في عصرنا بما يساوي ١٦٠٩ متراً . انظر « المصباح المنير » ١ : ٨٥ ، « المعجم الوسيط » ٢ : ٨٩٤ .

(٨) انظر : « معجم البلدان » ٤ : ٧٦ ، « معجم ماستعجم » لأبي عبيد ٢ : ٦٨١ .

(٩) انظر « صحيح مسلم » ١ : ٢٩٠(٣٨٨) ، كتاب الصلاة ، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه .

(١٠) انظر : « مصنف ابن أبي شيبة » ١ : ٢٠٧(٢٣٧٣) .

مفتوت وفتيت ، يقال : فَتَّ في عضدي وهدَّ[١] ركني[٢] .

قوله : « **بمعاوية بن المغيرة**[٣] **بن أبي العاصي** » إلى قوله : « **وهو والد عائشة أم عبدالملك بن مروان** » ، هذا مشرك معروف ، وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه كما هنا .

وأما عائشة ابنته فقد ذكرها الذهبي في « تجريده » في الصحابيات ، وقال : « قتل أبوها كافراً بعد أُحد »[٤] . انتهى .

وسيأتي قريباً أن ابن هشام[٥] قال : « ويقال : إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلاه بعد حمراء الأسد ، كان جاء إلى عثمان بن عفان ، فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمَّنه على أنه إن وُجد بعد ثلاث قتل ، فأقام بعد ثلاث وتوارى ، فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إِنَّكُما سَتَجدانِه بمَوضِع كَذا وكَذا » ، فوجداه فقتلاه »[٦] . انتهى .

قوله : « **كان لجأ** » ، هو بهمزة مفتوحة في آخره ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **فآمَنه** » ، هو بمد الهمزة وفتح الميم المخففة[٧] .

قوله : « **بلوائه** » ، تقدم الكلام على اللواء والراية ، فانظره[٨] .

قوله : « **لم يُحَل** » ، هو مبنى لما لم يسم فاعله .

قوله : « **ورَباعيته** » ، تقدم أنها وِزان الثمانية ، وأنها السفلى اليمنى .

قوله : « **قد شَظِيت** » ، هو بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين المشالة ، أي : ذهب منها فلقُه ، وقد تقدم .

قوله : « **قد كُلِمت** » ، هو بضم الكاف وكسر اللام ، مبني لما لم يسم فاعله .

---

(١) في نسخة الأزهر : وهو ركني .

(٢) انظر « لسان العرب » ٢ : ٦٤، ٦٥ ، مادة (فتت) .

(٣) قال ابن حجر في القسم الأول من « الإصابة » ٦ : ١٦١(٨٠٨٧) : « معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية الأموي بن عم مروان الحكم ، وهو والد عائشة أم عبدالملك بن مروان ، وأمه بسرة بنت صفوان ، صحابية معروفة ، ومات أبوه في الجاهلية ، واستدركه ابن فتحون » .

ومن العجب ذكر ابن حجر له في القسم الأول ، مع أنه مشرك مات كافراً .

قال ابن عبدالبر : « وقد قيل : إن الذي مثل بحمزة بن عبدالمطلب معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية ، وقتله النبي صلى الله عليه وسلم صبراً منصرفه من أُحد فيما ذكر الزبير » . « الاستيعاب » ٤ : ١٩٢٣(٤١١٤) في ترجمة هند بنت عتبة .

(٤) « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ٣٨٧(٣٤٣٨) .

(٥) هو : عبدالملك بن عبدالرحمن بن هشام بن أيوب الذِّماري ، صاحب « السيرة النبوية » . انظر فهرس الرجال .

(٦) هذا الحديث لم أجده في المصادر الحديثية ، وأورده ابن هشام في « سيرته » ٤ : ٥٦ من غير إسناد .

(٧) في المطبوع من « عيون الأثر » ٢ : ٥٨ : فأَمَّنه . وكلاهما صواب . انظر « القاموس » ١٥١٨ ، مادة (أمن) .

(٨) انظر ١٠٢/أ وجاء فيه : « اللواء ممدود ، والألوية : المطَارِد دون الأعلام . قاله الجوهري ، والراية : العلم ، قاله أيضاً . وقال أبوذر في حواشيه : اللواء ماكان مستطيلاً ، واللواء ماكان مربعاً » . انظر « الصحاح » ٦ : ٥٠٢ ، مادة(لوى) ، و« النهاية » ٢ : ٢٩١ ، مادة (ريا) ، و« مشارق الأنوار » ١ : ٣٨٠ ، حرف الراء مع الياء .

قوله : « **ابنُ قَمِئة** » ، تقدم ضبطه ، وأن اسمه عبدالله ، وأن ابن قيم الجوزية قال : عَمرو[(١)] ، وتقدم في هذه السيرة سبب هلاكه على كفره[(٢)] .

قوله : « **وحشد أهل العوالي** » ، أي : جَمَع ، وأهل مرفوع فاعل .

قوله : « **وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه** » ، تقدم أنه السَّكْب[(٣)] .

قوله : « **فبعث ثلاثة نفر من أسلم طليعة** » ، هؤلاء الثلاثة لم أعرفهم بأعيانهم .

قوله : « **طليعة** » ، الطليعة : هو الذي يتقدم القوم ؛ ليطلع على أمر العدوّ ، ويشرف على أخباره .

قوله : « **زَجَل** » ، هو بفتح الزاي والجيم واللام : الصوت ، يقال : سحاب زَجَل ، أي : ذو رعد[(٤)] .

قوله : « **وصفوان بن أمية** » ، تقدم أنه أسلم بعد حنين ، وتقدم بعض ترجمته رضي الله عنه[(٥)] .

قوله : « **حتى تُرَى** » ، هي بضم التاء وفتح الراء ، مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **فكبَت** » ، وهو بموحدة مفتوحة بعد الكاف ثم مثناة فوق ، أي : أخزى .

قوله : « **وكان دليله إلى حمراء الأسد : ثابت بن الضحاك بن ثعلبة من الخزرج ، وليس بأخي أبي جبيرة ، ذاك أوسي من بني عبدالأشهل ، وله حديث في النهي عن المزارعة ، رواه مسلم[(٦)] ، ومن الناس من يجعل ذلك الحديث لثابت هذا ، وليس بشيء** » . انتهى لفظ المؤلف .

قال أبوعمر : « ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، وهو أخو أبي جبيرة ، إلى أن قال : ودليله إلى حمراء الأسد ، وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وهو صغير » .

وذكر بعده ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة إلى آخر ترجمته[(٧)] .

وقد كُتِب على النسخة بـ« الاستيعاب » -تجاه ثابت بن الضحاك الذي ذُكر ، أنه دليله عليه الصلاة والسلام إلى حمراء الأسد- بخط ابن الأمين مالفظه : إنما أبوجبيرة أخوثابت بن الضحاك بن خليفة الذي بعد هذا ، وقد ذكره في الكنى على الصواب . انتهى .

---

(١) انظر « زاد المعاد في هدي خير العباد » لابن القيم ٣ : ١٩٧ وعبارته : « وكان الذي تولى أذاه عمرو بن قمئة » ، من غير ياء بعد الميم ، وكذا النووي في « تهذيب الأسماء » ١ : ١٣٥ .

(٢) قال المؤلف في « نور النبراس » ١٣٧/أ : « ابن قَمِئَة اسمه : عبدالله ، قاله ابن هشام ، وقمئة كفَعِلَة ، قاله النووي في (تهذيبه) في ترجمة امرئ القيس ، وقمئة -بفتح القاف وكسر الميم وبعدها همزة-...سيأتي أن ابن قمئة جَرح وجنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته...وأما ابن قمئة..انصرف عن ذلك اليوم ، فخرج إلى غنمه ، فوافاها على ذروة جبل..فنطحه نطحة أرداه من شاهقة الجبل ، فتقطع -لعنة الله عليه- ؛ لأنه هلك على كفره » . انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ٤٣ ، « تهذيب الأسماء » ١ : ١٣٦ .

(٣) انظر « القاموس المحيط » باب الباء ، فصل السين ، مادة (سكب) .

(٤) انظر « النهاية » ٢ : ٢٩٧ ، مادة (زجل) .

(٥) انظر ترجمته في فهرس تراجم الرجال .

(٦) « صحيح مسلم » ٣ : ١١٨٣(١٥٤٩) ، كتاب البيوع ، باب في المزارعة والمؤاجرة .

(٧) « الاستيعاب » ١ : ٢٠٥ . وانظر فهرس الرجال .

وقد راجعت الكنى من « الاستيعاب »[1] فوجدته كما قال صاحب الحاشية . انتهى .

أما ثابت الأول الدليل ، فهو : ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة الخزرجي ، نزل الشام ، ثم البَصْرة ، قاله أبوعمر[2] ، قال الذهبي : له رؤية ، ولارواية له[3] .

وأما الثاني وهو أخو أبي جبيرة ، فهو : ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي الأشهلي ، قال أبوقلابة : « أخبرني ثابت بن الضحاك ، أنه بايع تحت الشجرة » . أخرجه مسلم[4] ، وروى عنه أبوقلابة[5] حديثاً آخر في النذر[6] ، وروى عنه عبدالله بن مَعْقِل .

قال الذهبي : وقيل : « هو أخو أبي جبيرة »[7] . انتهى .

وقد جزم بأنه أخوه في أبي جبيرة[8] ، فتناقض . قال : توفي في فتنة الزبير ، وقيل : سنة ٤٥[9] . انتهى .

وفي « تذهيب » الذهبي مختصر « التهذيب » للمزي ، مالفظه :

« ثابت بن الضحاك بن خليفة ، أبوزيد ، الأنصاري ، الأشهلي ، نزل البصرة ، بايع تحت الشجرة ، وكان دليل النبي صلى الله عليه وسلم إلى حمراء الأسد ، عنه : عبدالله بن معقل ، وأبوقلابة الجرمي .قال الفلاس : مات سنة ٤٥ .

ثم قال : ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري[10] ، رأى النبي صلى الله عليه

---

(١) « الاستيعاب » ٤ : ١٦١٩(٢٨٨٩) ، وعبارته : « أبو جبيرة بن الضحاك بن خليفة الأنصاري الأشهلي أخو ثابت بن الضحاك ولد بعد الهجرة » .

(٢) في « الاستيعاب » ١ : ٢٠٥ : ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، هو أخو أبي جبيرة ابن الضحاك ، كان ثابت الضحاك رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ، ودليله إلى حمراء الأسد ، وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وهو صغير .

نلاحظ أن ابن عبدالبر لم يذكر سكنى الشام ، ولا الانتقال إلى البصرة ، كما نقله المؤلف ، مما يدل على خلط بعلَم آخر ، وقد ذكر ابن عبدالبر سكنى الشام والانتقال للبصرة في الصحابي الآخر ، وهو ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن كعب بن عبدالأشهل ، في الترجمة التالية .

(٣) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ٦٣(٥٩٢) ، ولفظ الذهبي : « له رؤية بلارواية » .

(٤) «صحيح مسلم» ١ : ١٠٤(١١٠) ، كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه ، وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار ، وأنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة . والرواية عن نفس الراوي مذكورة في « صحيح البخاري» ٥ : ٧٨(٤١٧١) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية ، وقد ذكرها المؤلف فيما يأتي .

(٥) هو : عبدالله بن زيد بن عمرو ، ويقال : ابن عامر الجرمي البصري . انظر فهرس الرجال .

(٦) هو حديث « وليس على رجل نذرٌ في شيء لايملكه » . « صحيح مسلم » ١ : ١٠٤(١١٠) ، كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه.....الخ .

(٧) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ٣ (٥٩٣) .

(٨) « الكاشف » ٢ : ٤١٥(٦٥٥٦) ، «المقتنى في سرد الكنى » ١ : ١٤٢(١٠٣٦) .

(٩) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ٣ (٥٩٣) .

(١٠) العبارة في « التذهيب » لوحة ١٩ : ب : « ولد سنة ثلاث من الهجرة ، ومات قريباً من سنة سبعين ، ذكره <=

وسلم ، ذُكر تمييزاً .

وقد خلط غير واحد إحدى الترجمتين بالأخرى ، وتناقضوا ، زعموا أنه بايع تحت الشجرة ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أردفه يوم الخندق ، وأنه كان دليله ، ثم قالوا : ولد سنة ثلاث من الهجرة ، وتوفي سنة ٤٥ . قال : ويقال : في فتنة ابن الزبير .

وقد ثبت في « الصحيحين » أن ثابت بن الضحاك ممن بايع تحت الشجرة[١] .

قال الذهبي : قلت : قال أبوقلابة : أخبرني ثابت بن الضحاك أنه بايع تحت الشجرة . وذكر ابن سعد أن الذي روى عنه أبوقلابة مات في فتنة ابن الزبير ، وأحسب أن هذا أشبه ؛ لأن أباقلابة لم يسمع إلا متأخراً قبل السبعين »[٢] . انتهى . [١٥٢/أ]

وقول المؤلف إن لثابت بن الضحاك حديثاً في النهي عن المزارعة ، رواه مسلم[٣] ، فيه نظر[٤] ؛ لأن المزي ذكر له في مسنده حديثاً في الكتب الستة[٥] ، وهو : « مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى الإِسْلَامِ كَاذِباً ، فَهُوَ كَمَا قَالَ »[٦] .

وذكر له حديثاً آخر في خ أنه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة[٧] ، أخرجه م أيضاً ، وذكر له في مسلم الحديث الذي ذكره المؤلف من عند مسلم في النهي عن المزارعة ، انفرد به مسلم من بين أصحاب الكتب[٨] .

وذكر له في د : « نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عهد النبي صلى الله عليه وسلم أن يَنْحَرَ إِبِلاً

=

الواقدي فيمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكر تمييزاً . وقد خلط غير واحد إحدى الترجمتين بالأخرى » . ولعل المؤلف اختصره هنا .

(١) « صحيح مسلم » ١ : ١٠٤(١١٠) ، كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه .

(٢) « تذهيب التهذيب » ، للذهبي ، لوحة ١٩/ب . مخطوط مصور بجامعة أم القرى في المكتبة المركزية ، برقم ٢٧٩٥ .

(٣) « صحيح مسلم » ٣ : ١١٨٣(١٥٤٩) ، كتاب البيوع ، باب في المزارعة والمؤاجرة .

(٤) قوله نظر ، لاوجه له .

(٥) انظر « تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف » ، للمزي٢ : ١١٩(٢٠٦٢) .

(٦) « صحيح البخاري » ١ : ٤٥٩(١٢٩٧) ، كتاب ، باب ماجاء في قتل النفس ، « صحيح مسلم » ١ : ١٠٥(١١٠) ، كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه.....الخ ، وفيه زيادة « متعمِّداً » بعد قوله : كاذباً . « سنن الترمذي » ٤ : ١١٥(١٥٤٣) باب ماجاء في كراهية الحلف بغير ملة الإسلام ، « سنن أبي داود » ٣ : ٢٢٤(٣٢٥٧) ، كتاب الأيمان والنذور ، باب ماجاء في الحلف بالبراءة وبملة غير الإسلام ، « سنن النسائي » ٧ : ٥(٣٧٧٠) كتاب الإيمان والنذور ، باب الحلف بملة سوى الإسلام ، « سنن ابن ماجة » ١ : ٦٧٨(٢٠٩٨) ، باب من حلف بملة غير الإسلام .

(٧) « صحيح البخاري » ٤ : ١٥٣٠(٣٩٣٨) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية ، « صحيح مسلم » ١ : ١٠٤(١١٠) ، كتاب الإيمان ، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه .

(٨) سبق تخريجه .

ببُوَانَة[١] » . الحديث أخرجه في الأيمان والنذور منفرداً به[٢] .

وقد يجاب عن المؤلف بأن قوله : « له حديث في النهي عن المزارعة في مسلم » ، بأن هذا كلام صحيح في نفسه ، وجوابه أن ذلك ليس من عادة أهل هذا الفن ، إنما يستعملون هذه العبارة وشبهها فيما إذا انفرد بالإخراج له في ذلك الإمام الذي نشير إليه فقط . والله أعلم .

وأبوجَبيرة المشار إليه ، هو -بفتح الجيم ، وكسر الموحدة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم راء ، ثم تاء التأنيث- روى عن أبي جبيرة بن الضحاك هذا : الشعبيُّ ، وقيسُ ابن أبي حازم ، وابنُه محمود بن أبي جبيرة ، نزل الكوفة ، له حديث في النهي عن التنابز[٣] ، وقد ولد بعد الهجرة ، وهو صحابي ، وفي مختصر الكنى ، للذهبي : قيل : له صحبة[٤] . انتهى . أخرج له أحمد في « المسند » ، و خ في « الأدب المفرد » ، وأصحاب السنن الأربعة[٥] ، أخرجوا حديثه في : ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِالْأَلْقَابِ ﴾[٦] ، وليس له في خ م شيء ، ولافي الأربعة إلا هذا الواحد . والله أعلم .

---

(١) « بُوَانة : هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر » . « معجم البلدان » ١ : ٥٠٥ .

(٢) « سنن أبي داود » ٣ : ٢٣٨(٣٣١٣) ، كتاب الأيمان والنذور ، باب مايؤمر به من الوفاء بالنذر ، « سنن البيهقي الكبرى » ١٠ : ٨٣(١٩٩٢٦) ، باب من نذر أن ينحر بغيرها ليتصدق ، « المعجم الكبير » ٢ : ٧٥(١٣٤١) ، والحديث صححه الألباني في « صحيح سنن أبي داود » ٢ : ٣٢٨(٣٣١٣) .

(٣) هو حديث « كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة ، فيدعى ببعضها ، فعسى أن يكره » ، وسيأتي تخريجه .

(٤) « المقتنى في سرد الكنى » ١ : ١٤٢(١٠٣٦) .

(٥) لم أجد في « سنن النسائي الصغرى » رواية لأبي جبيرة ، وانظر « فهارس سنن النسائي » ٩ : ١٩٤ ، وإنما له رواية في الكبرى ، وسيأتي تخريجها .

(٦) هو حديث « عن أبي جبيرة بن الضحاك قال : كان الرجل منا يكون له الاسمين والثلاثة ، فيدعى ببعضها ، فعسى أن يكره ، قال : فنزلت ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ بِالْأَلْقَابِ ﴾[الحجرات:١١] » ، « سنن الترمذي » ٥ : ٣٨٨(٣٢٦٨) ، قال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » ، والحديث بمعناه أخرجه أبوداود في « سننه » ٤ : ٢٩٠(٤٩٦٢) ، وابن ماجة في « سننه » ٢ : ١٢٣١(٣٧٤١) ، والنسائي في « السنن الكبرى » ٦ : ٤٦٦(١١٥١٦) .

سرية أبي سلمة بن عبدالأسد

[ثم سرية أبي سلمة بن عبدلأسد المخزومي إلى قَطَن ، وهو : جبل بناحية فَيد -ماء لبني أسد بن خزيمة- في هلال المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهراً .

وذلك أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن طليحة وسلمة ابنَي خويلد ، قد سارا في قومهما ، ومن أطاعهما ، يدعونهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسلمة...وقال : سِرْ حتى تنزل أرض بني أسد ، فأغِرْ عليهم قبل أن تلاقى عليك جموعُهم . فخرج ، فأغذَّ السير ، ونكب عن سنن الطريق...وانتهى إلى قَطَن ، فأغار على سَرْح لهم ، فضمّه ، وأخذ رِعاءً لهم مماليك ثلاثة ، وأفلت سائرُهم...ففرّق أبوسلمة أصحابه ثلاثَ فِرق في طلب النَّعَم والشاء ، فآبوا إليه سالمين ، قد أصابوا إبلاً...فانحدر أبوسلمة بذلك كله إلى المدينة][1] .

قوله : « **أبي سلمة بن عبدالأسد** » ، تقدم أنه عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم ، أُمّه : بَرَّة بنت عبدالمطلب ، وهو أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة[2] . توفي سنة ثلاث ، بدري ، تقدم رضي الله عنه .

قوله : « **إلى قَطَن[3] ، وهو جبل بناحية فَيْد ، ماءٌ لبني أسد بن خزية** » ، قَطَن : بفتح القاف والكاف وبالنون .

قوله : « **بناحية فَيْد** » فَيْد -بفتح الفاء ، وإسكان المثناة تحت ، وبالدال المهملة- معروف[4] .

قوله : « **أن طُليحة وسلمة ابني خويلد** » ، أما طليحة ، فهو بالتصغير : ابن خويلد بن نوفل بن نَضْلة بن الأشتر بن جحوان[5] بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين[6] بن الحارث بن داود بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر الفَقْعَسي ، بطل مشهور ، وكان يُعدّ بألف فارس ، وفَد مع قومه أسد بن خزيمة[7] سنة تسع عام الوفود ، فأسلموا .

فلما رجعوا ارتدّ طُليحة ، وادّعى النبوة ، فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرارَ بن الأزْور ؛ ليقاتله فيمن أطاعه ، ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقويت شوكة طليحة ، وأطاعه الحليفان أسد وغطفان .

فأرسل إليه أبوبكر[8]رضي الله عنه خالدَ بن الوليد ، فقاتله بنواحي سمراء ، وبُزاخة .

وبُزَاخة : موضع بالبحرين ، وقيل : ماء لطي ، وقيل : ماء لبني أسد[9] .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ٥٩ .

(٢) في ب ، ل بزيادة : « أرضعتهما ثويبة » .

(٣) انظر « معجم البلدان » ٤ : ٣٧٤ ، ٣٧٥ .

(٤) بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة، يودع الحاج فيها أزوادهم عند أهلها ، وفي عصرنا تقع جنوب حائل من السعودية ، وهذه البليدة أقطعها الرسول صلى الله عليه وسلم لزيد الخيل بعد أن سماه زيد الخير . انظر«معجم البلدان»٤: ٢٨٢ ، « المعالم الأثيرة في السنة والسيرة » ٢١٩ .

(٥) في نسخة ب : جحول ، وهو خطأ . انظر « الإصابة » ٣ : ٥٤٢ (٤٢٩٤) .

(٦) في نسخة ب : معين ، وهو خطأ . انظر « الإكمال » لابن ماكولا ١ : ٨١ .

(٧) في نسخة ب : هلال .

(٨) اسمه : عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو التيمي . انظر فهرس الرجال .

فأرسل إليه خالدٌ عكاشةَ بن محصن ، وثابتَ بن أقرم رضي اللـه عنهمـا ، فقَتـلَ طُليحـةُ أحدهمـا ، وأخوه الآخر ، ثم هزم اللهُ طليحةَ ، وفرق شمل أتباعه ، وظهر عليهم المسلمون ، فلَحِق طليحـةُ بالشـام ، وأقام عند بني جفينة حتى توفي أبوبكر .

ثم أسلم طليحة وحسن إسلامه[١] ، وحج في زمن عمـر ، ولـه آثـار جميلـة فـي قتـال الفـرس فـي القادسية بالعراق زمن عمر ، وكتب عمر إلى النعمان بن مُقَرِّن : أن استعن في حربك بطليحة ، وعمرو بن معدي كرب ، واستشرهما .

وأما أخوه سلمة بن خويلد ، فلا أعلم له إسلاماً ، ولاأدري ماذا جرى له .

قوله : « **فأَغِزْ** » ، هو بفتح الهمزة رباعي ، وهذا ظاهر .

قوله : « **تَلاقى** » ، هو بالمثناة فوق وفتح القاف ، أي : تتلاقى ، محذوف إحدى التاءين .

قوله : « **فأَغَذَّ** » ، هو بفتح الهمزة والغين والذال المشـددة المعجمتيـن ، والإغـذاذ : الإسـراع فـي السير[٢] .

قوله : « **ونكب عن[٣] الطريق** » ، : بفتح النون وفتح الكاف المخففة ، يقال : نكب عنه ، كنصَـر وفرِح نكْباً ونكَبا ونُكوبا : عَدَل ، كنكَّب ، بالكاف المشددة وبالباء الموحدة[٤] .

قوله : « **رعاءً لهم** » ، الرِّعاء بكسر الراء وبالمد ، جمع راعٍ .

قوله : « **مماليك ثلاثة** » ، هؤلاء المماليك الثلاثة لاأعرفهم .

قوله : « **وأفلت سائرهم** » ، سائر بالرفع فاعل أفلت ، يقال : أَفْلَت الشيءُ وَتَفَلَّتَ وَانْفَلَتَ بِمعْنًى ، وأفلته غيره[٥] .

قوله : « **فآبوا إليه** » ، هو بمد الهمزة وبالباء الموحدة ، أي : رجعوا .

=

(٩) المراد هنا هو : ماء بني أسد ، انظر : « معجم ماستعجم » ١ : ٢٤٧ ، و« معجم البلـدان » ١ : ٤٠٨ ، « المعـالم الأثيرة في السنة والسيرة » ٤٧ .

(١) انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » ١ : ٣١٦ ، و« الإصابة » ٣ : ٥٤٢(٤٢٩٤) .

(٢) انظر « لسان العرب » ٣ : ٥٠١ .

(٣) في « عيون الأثر » ٢ : ٥٩ بزيادة (سَنَنَ) .

(٤) انظر « النهاية » ٥ : ١١١ ، مادة (نكب) .

(٥) « الصحاح » ١ : ٣٨٧ ، باب التاء ، فصل الفاء ، مادة (فلت) .

سرية عبدالله بن أُنيس

[ثم سرية عبدالله بن أُنيس إلى سفيان بن خالد بن نُبيح الهُذلي بعُرَنة ،..وذلك..أن سفيان بن خالد الهُذلي ثم اللحياني..قد جمع الجموع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن أُنيس ليقتله ، فقال : صفه لي يارسول الله ، فقال : إذا رأيته هبتَه وفرقت منه...فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول ، فأذن لي ، فأخذتُ سيفي ، وخرجتُ أعتزي إلى خزاعة ، حتى إذا كنتُ ببطن عُرَنة ، لقيته يمشي ووراءه الأحابيش ومن ضوى إليه...وهبته ، فرأيتني أقطر عرقاً ، فقال : من الرجل؟ فقلت : ..سمعتُ بجمعك لمحمد ، فجئتُك لأكونَ معك ، قال : أجَل ، إني لأجمع له...وحدَّثته ، فاستحلى حديثي ، حتى انتهى إلى خبائه ، وتفرق عنه أصحابه...حتى إذا هدأ الناس وناموا ، اغتررته فقتلتُه ، وأخذت رأسه...حتى قدمت المدينة...فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،..وأخبرته خبري ، فدفع إليّ عصاً ، فقال : تخصَّر بهذه في الجنة..فلما حضرته الوفاة أوصى أهله أن يدرجوها في كفنه][(١)]

قوله : « **عبدالله بن أُنيس** » ، هذا عبدالله بن أُنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة[(٢)] بن ناشرة بن يربوع بن البَرْك -بموحدة مفتوحة ثم راء ساكنة ثم كاف- ابن وبرة بن قضاعة ، يقال له الجهني ، وهو حليف بني سلمة من الأنصار ، فيقال له أنصاري ، ويقال له : قضاعي[(٣)] ، قالوا : والبَرْك بن وبرة[(٤)] وجهينة كلاهما من قضاعة ، بعثه عليه الصلاة والسلام سرية وحده إلى خالد بن نُبيح العنَزي[(٥)] ، فقتله ، وهو الذي سأل عن ليلة القدر ، وهو الذي رحل إليه جابر بن عبدالله ، فسمع منه حديث القصاص ، وقيل هذا غير الذي رحل إليه جابر ، وأن ذاك أسلمي ، والصحيح الذي عليه الجمهور : أنهما واحد[(٦)] .

وإنما أوضحت هذا الإيضاح ؛ لأن الحافظ محب الدين الطبري قال في « أحكامه » : إن ابن الأثير ذكر في « أسد الغابة » : عبدالله بن أُنيس في الصحابة خمسة ، ثم عددهم[(٧)] ، ثم قال : « والله أعلم من المذكور في الحديث » ، يعني : الحديث الذي فيه قتل خالد بن نبيح ، وقد عزى هذا الحديث إلى أبي داود ، وأحمد[(٨)] . والله أعلم .

وقد ذكر الذهبي في الصحابة من اسمه عبدالله بن أُنيس ستة أشخاص[(٩)] .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ٥٩ .

(٢) في ب : كهنة ، وهو خطأ .

(٣) انظر ترجمته في « الطبقات » لابن خياط ١ : ١١٨ ، و« الإصابة » ٤ : ١٥(٤٥٥٣) .

(٤) هو : البَرْك -بفتح الباء الموحدة وسكون الراء- بن وبرة ، أخو كلب بن وبرة ، دخل في جهينة . انظر « الإكمال » ١ : ٣٤٨ .

(٥) هكذا في الأصل ، وقد ضبطه المؤلف بفتح النون ، والمذكور في كتب السير خالد بن نبيح الهذلي . انظر « سيرة ابن هشام » ٦ : ٣٠ ، « سبل الهدى والرشاد » ٦ : ٣٦ .

(٦) روى له خت م ٤. انظر فهارس الرجال .

(٧) « أسد الغابة » ٣ : ١٧٨ - ١٨١ .

(٨) انظر « سنن أبي داود » ٢ : ١٨(١٢٤٩) ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الطالب ، « مسند أحمد » ٣ : ٤٩٦(١٦٠٩٠) ، قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٦ : ٢٠٣ : « فيه راوٍ لم يُسم ، وهو ابن عبدالله بن أنيس ، وبقية رجاله ثقات » .

(٩) انظر « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ٣٢٠ - ٣٢١ (٣٠٦١ - ٣٠٦٦) .

قوله : « **إلى سفيان بن خالد بن نُبيح الهُذلي** » ، سفيان هذا قتله عبدالله بن أُنيس ، كما سيأتي كافراً . [١٥٢ب/أ]

قوله : « **بعُرَنة** » ، وهي بضم العين المهملة وفتح الراء ثم نون مفتوحة ثم تاء التأنيث ، موضع عند الموقف بعرفات ، وقال بعض مشايخ مشايخي : قرية وادي عرفة[(١)] .

قوله : « **ثم اللّحياني** » ، هو بكسر اللام وفتحها ثم حاء مهملة ساكنة ثم مثناة تحت .

قوله : « **وفرِقت منه** » ، هو بكسر الراء ، أي : فزعت .

قوله : « **أن أقول**[(٢)] » ، حقه : أن تقول أن أتـقَوَّل[(٣)] ، وقد تقدم مثلـه عـن « الكـامل » للمبرد في سرية كعب بن الأشرف ، فانظره[(٤)] .

قوله : « **فخرجت أعتزي إلى خزاعة** » ، أي : انتسب ، يقال : « عَزوتُه إلى أبيـه . وعزيتُـه لغـةٌ : [إذا نسبته][(٥)] إليه ، فاعتَزَى هو وتعزَّى ، أي : انتَمى وانتسَب والاسـم : العـزاء »[(٦)] ، والدليـل على أن اعتزي معناه انتمي قوله بعد هذا : فقلت : رجل من بني خزاعة .

قوله : « **الأحابيش** » ، تقدم الكلام عليهم ، ولِمَ سُموا أحابيش فيما مضى[(٧)] .

قوله : « **ومن ضوى إليه** » ، يضْوي ، الماضي بالفتح ، والمستقبل بالكسر ضُوِيّاً ، إذا أوى إليـه ، وهو بالضاد المعجمة غير المشالة[(٨)] .

قوله : « **فرأيتُـني** » ، هو بضم الياء ، أي رأيت نفسي .

قوله : « **أجَـلْ** » ، هو بفتح الهمزة والجيم وإسكان اللام ، أي : نعم ، وقد تقدم الكلام قبل ذلك .

قوله : « **إلى خِبَائه** » ، بكسر الخاء المعجمة وبالموحدة ممدود ، وهو بيت من بيوت الأعراب ، ثم يستعمل في غيرها من منازلهم ومساكنهم ، قال أبوعبيد[(٩)] : الخِباء : مـن وَبَـرٍ وصـوف ، ولايكـون مـن

---

(١) عُرَنة : واد بحذاء عَرَفات ، يشمل جزءاً من مسجد عرفة والمَسِيل كله . انظر « معجم البلدان » ٤ : ١١١ .

(٢) في « عيون الأثر » ٢ : ٥٩ : « فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقومَ » . والسياق يقوي لفظ (أتقوّل) .

(٣) انظر « القاموس المحيط » ١٣٥٨ مادة (قول) ، وفيه : تقَوّل قولاً : ابتدعه كذباً .

(٤) انظر « نور النبراس » لوحة ١٢٩/ب ، وفيه : « قال المؤلف رحمه الله : قال المبرد في (الكامل) : حقه أن يقول : يتقوّل ، يريد افتَعِل قولاً أحتال به ، قال : وفي « العيـن » : قولتـه مـالم أقـل ، وقولتـه : ادّعيتـه عليـه . انتهى لفظ المؤلف...وقال المبرد : إنما صوابه أتقول ، إذا أردت معنى التكذيب ، إلى آخر كلامه » . انظر « الكامل في اللغة والأدب » لأبي العباس المبرّد ٢ : ٢٨٩ .

(٥) مابين المعكوفين ساقط من أ ، وب ، والاستدراك من « الصحاح » ٦ : ٤١٤ .

(٦) « الصحاح » ٦ : ٤١٤ ، باب المعتل ، فصل العين ، مادة (عزا) .

(٧) حبشي : جبل بأسفل مكة ، يقال منه سمي أحابيش قريش ، وذلك أن بني المصطلق ، وبنـي الهـون بن خزيمـة ، اجتمعوا عنده فحالفوا قريشا ، وتحالفوا بالله إنا ليد على غيرنا مـا سـجا ليـل ووضـح نهـار ، ومـا أرسـى حبشـي مكانه ، فسموا أحابيش قريش باسم الجبل . انظر « لسان العرب » ٦ : ٢٧٨ .

(٨) انظر « النهاية » ٣ : ١٠٥ ، مادة (ضوى) .

(٩) هو : أبوعبيد القاسم بن سلاّم . انظر فهرس الرجال .

شَعر(١) .

قوله : « هدأ الناس » ، هو بهمزة مفتوحة في آخره ، وهذا ظاهر .

قوله : « اغْتَرَرْتُه » ، أي : أخذتُه في غفلة ، والغِرَّة : الغَفْلة(٢) .

قوله : « فوضعت رأسه بين يديه » ، تقدم في بدر كم من رأس حمل إلى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قوله : « تخصَّرْ بهذه في الجنة »(٣) ، المخصَرة : السوط ، وكل مااختصر الإنسان بيده وأمسكه من عصى ونحوها .

قوله : « أن يُدْرِجوها » ، هو بضم أوله وكسر الراء ؛ لأنه رباعي .

قوله : « قال ابن هشام : وقال عبدالله بن أُنيس في ذلك » ، فأنشد خمسة أبيات ، وقد أنشدها ابن هشام سبعة أبيات(٤) ، فأسقط المؤلف البيت الثالث والخامس . والله أعلم .

قوله : « تركتُ ابنَ ثَوْر » ، هو بالثاء المثلثة في أوله ، كالثَّوْر الذي يُحرث عليه ، وابن ثور هو : سفيان بن خالد بن نُبيح ، ومأأدري هذه النسبة لماذا . والله أعلم .

قوله : « كالحُوَار » ، هو بضم الحاء المهملة وتخفيف الواو وفي آخره راء : ولد الناقة ، ولايزال حُواراً حتى يفصل ، فإذا فصل عن أمه فهو فصيل ، وثلاثة أحورة ، والكبيرة : حيران وحُوران أيضاً(٥) .

قوله : « تَفْري » ، هو بفتح أوله وبالفاء وكسر الراء ، أي : تَقْطَع(٦) .

قوله : « والظُّعْن خلفي » ، الظُّعْن : النساء ، وقد تقدم الكلام عليه مطولاً ، وأصله : الهودج التي يكن فيها النساء ، ثم سمي النساء ظعناً ، وقد قيل : لايقال ظعينة إلا للمرأة إذا كانت راكبة ، وكثر حتى استعمل في كل امرأة ، وحتى سمي الجمل الذي تركب عليه المرأة ظعينة ، ولايقال ذلك إلا للجمل الذي عليه هودج ، وقيل : سميت المرأة ظعينة ؛ لأنها تظعن بها وترحل(٧) .

---

(١) انظر « لسان العرب » ١٤ : ٢٢٣ ، مادة (خبا) .

(٢) انظر « النهاية » ٣ : ٣٥٤،٣٥٥ .

(٣) أخرجه المقدسي في « الأحاديث المختارة » ٩ : ٢٨(١١) ، والهيثمي في « مجمع الزوائد » ٦ : ٢٠٤ وقال : رجاله ثقات ، وأبوبكر الشيباني في « الآحاد والمثاني » ٤ : ٧٧(٢٠٣١) . وأخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ٣ : ٤٩٦(١٦٠٩٠) بلفظ قريب .

(٤) الأبيات في « سيرة ابن هشام » ٦ : ٣١ هي :

تركت ابنِ ثور كالحُوار وحوله ... نوائحُ تفري كل جيبٍ مقـدَّد
تناولته والظُّعْن خلفي وخلفه ... بأبيض من ماء الحديد مهند
عجوم لهيام الدارعين كأنه ... شهاب غضى من ملهب متوقد
أقول له والسيف يعجم رأسه ... أنا ابن أنيس فارساً غير قعدد
أنا ابن الذي لم ينزل الدهر قدره ... رحيب فناء الدار غير مزند
وقلت له خذها بضربة ماجد ... حنيف على دين النبي محمد
وكنت إذا هم النبي بكافر ... سبقت إليه باللسان وباليد

(٥) انظر « القاموس » ٤٨٧ ، مادة (حور) .

(٦) انظر « النهاية » ٣ : ٤٤٢ ، مادة (فرى) .

(٧) انظر « الفائق في غريب الحديث » للزمخشري ، مادة الظاء مع العين ، و« النهاية في غريب الحديث » ٣ : ١٥٧ .

قوله : « **مُهَنَّد** » ، هو بفتح النون المشددة ، منسوب إلى حديد الهِند ، وقد تقدم .

قوله : « **يعجمُ رأسه** » ، قال المؤلف : « يعجم ، من قولهم : فلان يعجم الثمرة ، أي : يلوكها ويعضُّها »[١] .

قوله : « **غير قُعْدُد** » ، قال المؤلف : « والقعدُد والقعدَد : الجبان »[٢] . انتهى .

قال الصغاني في « الذيل والصلة لكتاب التكملة » : « رجل قُعْدُدٌ وقعدُدَةٌ ، أي : جبان »[٣] ، ولعل هذا هو الصواب ، وسقطت التاء من إحدى الكلمتين في السيرة .

وفي القاموس : « القعدد : الجبان اللئيم القاعد عن المكارم والخامل »[٤] . انتهى .

وقال أبوذر في حواشيه : « والقُعْدُد هنا اللَّئيم »[٥] . انتهى .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ٦٠ .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ٦٠ .

(٣) « الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة » ٢ : ٣٢٢ .

(٤) « القاموس المحيط » ٣٩٧ مادة (القعود) .

(٥) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » لأبي ذر الخشني ٣ : ١٧٢ .

بعث الرجيع(١)

[بعث الرجيع . وكان في صفر ، على رأس ستة وثلاثين شهراً من مُهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن سعد . روينا من طريق البخاري ، قال : حدثني موسى بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم ، أخبرنا ابنُ شهاب ، أخبرني عمرو بن أسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة ، و كان من أصحاب أبي هريرة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عشرة عيناً ، وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري ، جدَّ عاصم بن عمر بن الخطاب ، حتى إذا كانوا بالهدأة -بين عسفان و مكة- ذُكروا لحَي من هُذيل ، يقال لهم بنولحيان...فاقتصوا آثارهم...فلما حس بهم عاصم و أصحابه ، لجأوا إلى موضع ، فأحاط بهم القوم ، فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بأيديكم و لكم العهد و الميثاق أن لا نقتل منكم أحداً . فقال عاصم بن ثابت : أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر...ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق ، منهم خبيب ، وزيد بن الدثنة ، ورجل آخر ، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها ، فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر ، والله لا أصحبكم ، إن لي بهؤلاء أسوة -يريد القتلى- فجرروه وعالجوه ، فأبى أن يصحبهم ، فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر ، فابتاع بنوالحارث بن عامر بن نوفل خبيباً ، و كان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر ... فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها ، فأعارته ، فدرج بُنَيّ لها وهي غافلة حتى أتاه...ففزعت..فقال : ما كنت لأفعل ذلك .

فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل ، قال...اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولاتبق منهم أحداً .

ثم قام إليه أبوسروعة عقبة بن الحارث ، فقتله . وكان خبيب هو سن لكل مسلم قُتل صبراً الصلاة.. وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حُدِّثوا أنه قُتل أن يُؤتَوْا بشيء منه يُعرف ، وكان قتل عظيماً من عظمائهم ، فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر ، فحمته من رسلهم ، فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئاً .

كذا روينا..من طريق البخاري في « جامعه » ، وفيه أن خُبيباً قتل الحارث بن عامر يوم بدر ، وليس ذلك عندهم بمعروف ، وإنما الذي قتل الحارث..خبيب بن إساف بن عنبة بن عمرو بن خديج..وخبيب بن عدي لم يشهد بدرا عند أحد من أرباب المغازي .

وروينا عن ابن إسحاق...قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد أحد رهط من عضل والقارة ، فقالوا : يارسول الله.. فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهوننا في الدين... فبعث معهم نفراً ستة من أصحابه ، وهم :

- مرثد.. ، وخالد بن البكير.. ، وعاصم بن ثابت ، وخبيب بن عدي ، وزيد بن الدثنة ، وعبدالله بن طارق...وأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم على القوم مرثداً ، ..فخرجوا مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع – ماء لهذيل – غدروا بهم ، فاستصرخوا عليهم هذيلاً ، فلم يرع القوم و هم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف ، قد غشوهم ، فأخذوا أسيافهم ليقتلوا القوم ، فقالوا لهم : إنا والله لانريد قتلكم ، ولكنا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ، فأما مرثد وخالد وعاصم فـ...قاتلوا حتى قتلوا .

فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد ،...فمنعه الدبر ،...فبعث الله الوادي فاحتمل عاصماً فذهب به .

وأما زيد بن الدثنة وخبيب و ابن طارق...[فـ]ـخرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهم بها ، حتى إذا كانوا بالظهران ، انتزع عبد الله بن طارق يده من القِران.. فرموه بالحجارة حتى قتلوه .

وأما خبيب وزيد فقدموا بهما مكة ، فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة ، فابتاع خبيباً حجير بن أبي إهاب التميمي ، حليف بني نوفل ، لعقبة بن الحارث بن عامر ليقتله بأبيه .

وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ، ليقتله بأبيه ، فأخرجه مع مولى له يقال له نسطاس إلى التنعيم خارج الحرم ليقتله ، و اجتمع رهط من قريش...ثم قتله نسطاس .

ورأيت...لحسان بن ثابت [أبياتاً] يرثي أصحاب الرجيع الستة :

ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق   وزيداً وما تغني الأماني ومرثداً
ودافعت عن حِبي خبيب وعاصم   وكان شفاء لو تداركت خالدا

وذكر ابن سعد أن البعث كانوا عشرة ...وزاد : ومعتب بن عبيد ..و هو أخو عبد الله بن طارق لأمه ، و لم يذكر الباقين ...وقال خبيب : اللهم إني لا أجد إلى رسولك رسولاً غيرك ، فأبلغه مني السلام...وزعموا أن عمرو بن أمية الضمري دفن خبيباً...

روى عمرو بن أمية الضمري ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى خبيب بن عدي لأنزله من الخشبة ، فصعدت خشبته ليلاً ، فقطعت عنه ، و ألقيته ، فسمعت وجبة خلفي ، فالتفت فلم أر شيئاً .

وقال ابن عقبة : واشترك في ابتياع خبيب – كما زعموا – أبوإهاب بن عزيز ، و عكرمة بن أبي جهل ، والأخنس بن شُريق ، وعُبيدة بن حكيم بن الأوقص ، و أمية بن أبي عتبة ، و بنوالحضرمي ، وصفوان بن أمية بن خلف ، وهم أبناء من قتل من المشركين يوم بدر...الحديث .

(١) هو ماء يعرف اليوم باسم الوطية ، يقع شمال مكة على مسافة سبعين كيلاً ، ويقع في شرق عُسفان يسار الخارج من عُسفان إلى مكة . والرجيع موضع آخر بالقرب من خيبر له ذكر في غزوة خيبر . انظر « المعالم الأثيرة » ١٢٥

ومما قاله حسان يهجو هذيلاً :

لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك أحاديث كانت في خبيب و عاصم
أحاديث لحيان صلوا بقبيحهـــــا ولـحيان ركابون شر الجرائـــــــم
هم غدروا يوم الرجيع و أسلمت أمانتهم ذا عفة و مكـــــــــــارم
قبيلة ليس الوفاء بهمهـــــــــم وإن ظلموا لم يدفعوا كـف ظالـــم
إذا الناس حلوا بالفضاء رأيتَــهم بمجرى مسيل الماء بين المخـارم
محلهم دار البوار و رأيـــــهم إذا نابهم أمر كرأي البهـائـــــــم[(1)

قوله : « **بعث الرجيع** » ، البعث هو : اسم للمبعوث إليه ، أي : المرسَل والموجَّه ، من باب تسمية المفعول بالمصدر .

قوله : « **الرَّجِيع** » ، هو بفتح الراء وكسر الجيم ثم مثناة تحت ساكنة ثم عين مهملة ، وهو ماء لهذيل(٢) ، وسيأتي ، نسب إليه البعثُ .

قوله : « **روينا من طريق البخاري** » ، فذكر قصة بعث الرجيع ، وهذا الحديث في خ د س(٣) ، وكان ينبغي للمؤلف أن يقول : روينا من طريق البخاري وغيره ، أو يقول : وأبي داود والنسائي ، ثم يقول : واللفظ للبخاري حديث فلان ، أو يقول بعد سياقه : وأخرجه معه أبوداود والنسائي . والله أعلم .

وماساقه هو في المغازي ، وقد أخرج خ أيضاً في الجهاد(٤) والتوحيد(٥) ، عن أبي اليمان(٦) ، عن شعيب(٧) ، عن الزُّهري(٨) .

وأخرجه في المغازي(٩) أيضاً عن التميمي إبراهيم بن موسى ، عن هشام(١٠) ، عن مَعْمر(١١) ، عن الزهري .

قوله : « **حدثنا موسى بن إسماعيل** » ، هو التبوذكي الحافظ المشهور .

قوله : « **ثنا إبراهيم** » ، هذا هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ، أبوإسحاق ، المدني ، وثقه أحمد ، وابن معين وغيرهما ، وهو مشهور .

قوله : « **أنا ابن شهاب** » ، تقدم مراراً أنه : محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ٦٢ - ٦٦ .

(٢) انظر « معجم البلدان » ٣ : ٢٩ .

(٣) « صحيح البخاري » ٥ : ١٥(٣٩٨٩) ، كتاب المغازي ، باب فضل من شهد بدراً ، « سنن أبي داود » ٣ : ٥١(٢٦٦٠) ، كتاب الجهاد ، باب في الرجل يستأسر ، « سنن النسائي الكبرى » ٥ : ٢٦١(٨٨٣٩) ، باب توجيه العيون والتولية عليهم .

(٤) « صحيح البخاري » ٤ : ٣٦(٣٠٤٥) ، كتاب الجهاد والسير ، باب هل يستأسر الرجل؟...

(٥) « صحيح البخاري » ٨ : ٢١٥(٧٤٠٢) ، كتاب التوحيد ، باب مايذكر في الذات والنعوت وأسماء الله .

(٦) هو : الحكم بن نافع البَهراني ، أبواليمان الحمصي .

(٧) هو : شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم ، أبومعشر الحمصي .

(٨) هو : محمد بن مسلم بن عبيدالله بن شهاب الزُّهري .

(٩) « صحيح البخاري » ٥ : ٤٨(٤٠٨٦) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان....

(١٠) هو : هشام بن يوسف الصنعاني .

(١١) هو : معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبوعروة البصري .

الزهري ، أحد الأعلام وحفاظ الإسلام .

قوله : « **عمرو بن أسيد بن جارية الثقفي** » ، عمرو بزيادة واو وبفتح العين ، وأَسيد -بفتح الهمزة وكسر السين- ، وجارية بالجيم والمثناة تحت ، وهو : عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية ، أسلم أَسيد يوم الفتح ، وشهد حُنيناً ، وهو حليف بني زهرة ، روى عمرو عن : عمر ، وابن عمر ، وأبي موسى ، وأبي هريرة ، وعنه : الزُّهري وغيره . ذكره ابن حبان في « الثقات »[(١)] ، وقد اختُلف فيه : هل هو عمرو أو عمر ، والصحيح : عَمرو -بفتح العين وزيادة واو- ، وبعض الرواة عن الزهري قاله عُمر ، بضم العين ، وحذف الواو ، والصحيح الأول[(٢)] . [١٥٣/أ]

قوله : « **عشرة عيناً** » ، سيأتي عن ابن إسحاق أنهم ستة ، وطريق الصحيح أصح ، ولذا قال السهيلي : « وذلك لأن ابن إسحاق رواه عن عاصم بن عمر بن قتادة ، وعاصم ثقة ، لكن هو مرسل ، وطريق الصحيح متصلة ، وأيضاً الزيادة مقبولة ، ورواية القليل لاتنافي رواية الكثير . والله أعلم » ، وسيذكر سبعة من العشرة .

قوله : « **عَيْناً** » ، العين هو : الذي يتجسس الأخبار .

قوله : « **وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري** » ، كذا في الصحيح ، وسيأتي من عند ابن إسحاق في الحديث المرسل ، أنه أمَّر عليهم مرثد بن أبي مرثد الغَنَوي ، وقد تقدم أن رواية الصحيح أصح ، ورواية ابن إسحاق مرسلة .

قوله : « **جَدَّ عاصم بن عمر بن الخطاب** » ، كذا وقع : جدّ عاصم ، قال الحافظ الدمياطي : « وصوابه : خاله ، لا جَدّه » ، وقال في مكان آخر : « لأن عاصم بن عمر بن الخطاب أمه : جميلة بنت ثابت ، أخت عاصم بن ثابت ، يعني : ابن أبي الأقلح »[(٣)] .

قوله : « **حتى إذا كانوا بالهَدْأَة بين عُسْفان ومكة** » ، الهَدْأَة -بفتح الهاء ثم دال مهملة ثم همزة مفتوحتين ثم تاء التأنيث- ، ويقال لموضع بين مكة والطائف : الهَدَةُ ، وينسب إليها هدوي ، قال القاضي عياض : وهذا غير الأول ، ذكرناه دفعاً للتوهم ، ويقال لهذه أيضاً : الهُدّة[(٤)] .

وأما شيخنا مجدالدين في « القاموس » ، فقال : في هدأ المهموز بها ، يعني : هدأه ع ، يعني : موضعاً بين الطائف ، وهو هَدَوِيٌّ[(٥)] .

وقال أبوذر في حواشيه : « يروى هذا بتخفيف الدال وتشديدها ، وهو اسم موضع . قال ابن السراج : أراد الهَدْأَةَ ، فنَقَل الحركة ، وهو مخفَّفٌ على هذا »[(٦)] . انتهى .

---

(١) انظر « الثقات » لابن حبان ٥ : ١٨٠(٤٤٦٥) .

(٢) قال الحافظ ابن حجر « التقريب » ٧٣٦(٥٠٧٤) : « **ثقة** » . وانظر فهرس الرجال .

(٣) بحثت في كتاب « السيرة النبوية » للدمياطي ، فلم أجد تلك العبارتين .

(٤) انظر « مشارق الأنوار » ٢ : ٣٤٥ ، حرف الهاء ، فصل مشكل المواضع وتقييدها .

(٥) انظر « القاموس المحيط » ٧١ ، باب الهمزة ، فصل الهاء ، مادة (هَدَأ) .

(٦) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٢ : ١٦٩ .

وهذا الكلام على ماوقع في سيرة ابن هشام[١] .

قوله : « **بنولِحيان** » ، هو بكسر اللام وفتحه ، وقد تقدم[٢] .

قوله : « **فلما حَسّ** » ، كذا في نسخة ، وفي أخرى أحسّ ، وهذه أفصح ، وهي لغة القرآن .

قوله : « **لجأوا** » لجأ ، هو : بهمزة في آخره ، وهذا معروف .

تنبيه : المكان الذي أصيب فيه أصحاب الرجيع ، يقال غُران ، « وهو واد بين أَمَج[٣] وعُسْفان »[٤] ، قاله مغلطاي في غزوة بني لحيان .

قوله : « **في ذِمَّة كافر** » ، الذِّمَّةُ -بكسر الذال المعجمة وتشديد الميم- : العهد الأمان[٥] .

قوله : « **منهم خُبيب**[٦] » ، هو بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ، وسنذكر الكلام في خبيب هذا ، وابن من هو ، وماوقع فيه .

قوله : « **وزيد بن الدَّثِنّة** » ، هذا زيد بن الدثنة ، جده معاوية بن عبيد بن معاوية بن عامر ، من بني بياض الخزرجي[٧] السامي ، بدري أُحدي ، أُسر يوم الرجيع مع خبيب كما هنا ، فباعوهما بمكة ، وقُتلا صَبراً رضي الله عنهما[٨] . والدَّثِنَّة -بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة ، وقد يسكن ثم نون مفتوحة ثم تاء التأنيث .

قال حسان بن ثابت رضي الله عنهما :

صَلَّى الإِلَـهُ عَلى الذين تَتَابعـوا ... يَوم الرَّجيع فأُكْرِموا وأُثيبوا

وَفيها ابنٌ لِطارق وَابْنُ دَثْنَـة مِنْهُـمُ ... وَافَـاهُ ثَمَّ حَمَامُه المَكْتُوبُ[٩]

قال ابن دُرَيد : الدَّثِنَّة من قولهم : دثن الطائر ، إذا طاف حول وَكْرِه ولم يسقط عليه[١٠] .

قوله : « **ورجل آخر...إلى أن قال : فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر** » ، الرجل الآخر وهو الثالث ، هو : عبدالله بن طارق الظَّفَري[١١] ، وقيل : ابن طارق بن عمرو بن مالك البلوي[١٢] ، بدري قتل

---

(١) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ١٢٣ .

(٢) انظر ص ٧٩ .

(٣) قرية جامعة بها سوق ، وهي كثيرة المزارع والنخل ، وأهلها خزاعة ، وأمج يعرف اليوم بخُليص ، على مسافة سبعة وثمانين كيلاً بالطريق من مكة إلى المدينة . انظر « معجم ماستعجم » ١ : ١٩٠ ، « المعالم الأثيرة » ٢٠٨.

(٤) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٥٨ .

(٥) في ب : الأمان ، وقيل العهد . انظر « القاموس » ١٤٣٤ ، مادة (ذم) .

(٦) هو خبيب بن عدي الأنصاري الأوسي ، **صحابي جليل** . انظر فهرس الرجال .

(٧) في ب : من بني بيلفيه الخزرجي البياضي .

(٨) انظر ترجمته في « الاستيعاب » ٢ : ٥٥٣(٨٤٧) ، و« الإصابة » ٢ : ٦٠٤(٢٩٠٠) .

(٩) انظر « ديوان حسان » ٢٩ ، ٣٠ .

(١٠) انظر « الجمهرة في اللغة » ، لابن دريد ٢ : ٣٨ مادة (ث د ن) ، وعبارته : « ودثن الطائر : إذا طار وأسرع السقوط في مواضع متقاربة وواتر ذلك » .

(١١) في ب : المفظري ، وهو خطأ ، لأنه حليف بني ظفر .. انظر « الاستيعاب » ٣ : ٩٢٨(١٥٨١) .

يوم الرجيع ، وجعلهما ابن سعد اثنين ، وأنهما أخوان لأم[١] .

قوله : « **هذا أول الغدر** » ، الغدر : ترك الوفاء بالعهد .

قوله : « **أسوة** » ، هو بكسر الهمزة وضمها ، لغتان[٢] ، قرئ بهما في السبع[٣] .

قوله : « **حتى باعوهما بعد وقعة بدر** » ، إن قيل : من باع خُبيباً؟ فالجواب : أن في سيرة ابن هشام عن ابن سحاق شعراً منه :

شراه زهير بن الأغر وجامعٌ   وكانا جميعاً يركبان المحارما

قال ابن هشام بعد انقضاء الشعر : « زهير ..وجامع : الهذليان اللذان باعا خبيباً »[٤] .

وأما الذي اشتراه ، فسيأتي في رواية ابن إسحاق أنه : حُجَير بن أبي إهاب التميمي ، حليف بني نوفل لعقبة بن الحارث ، ليقتله ، وسيأتي من عند ابن عقبة[٥] أنه اشترك في ابتياع خبيب ، زعموا : أبوإهاب وفلان وفلان ، فذكر جماعة ، وسأذكر مافي ذلك .

قوله : « **وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر** » ، تقدم أن الذي قتل الحارث هو علي بن أبي طالب .

قال المؤلف : « **كذا روينا هذا الخبر من طريق البخاري في جامعه ، وفيه : أن خُبيباً قتل الحارث بن عامر يوم بدر ، وليس ذلك عندهم بمعروف ، وإنما الذي قتل الحارث بن عامر : خُبيب بن إساف بن عِنَبة بن عمرو بن خَدِيج بن عامر بن جُشَم بن الحارث بن الخزرج ، وخبيب بن عدي لم يشهد بدراً عند أحد من أرباب المغازي**[٦] » . انتهى .

وقد أشرت إلى ذلك في التدريس . والله أعلم . وأصل هذا التوهم ليس للمؤلف ، وإنما هو لشيخه الحافظ أبي محمد الدمياطي ، شيخ شيوخنا . والله أعلم .

قوله : « **فاستعارَ من بعض بنات الحارث موسىً يستحدُّ بها** » ، وهي التي رأته يأكل قِطفاً من عنب . قال ابن عبدالبر : « مارية أو ماوية ، مولاة حُجَير بن أبي إهاب التميمي ، حليف بني نوفل ، هي التي حُبس خبيب في بيتها »[٧] ، ثم ذكر عن أبي جعفر العقيلي بإسناد أبي جعفر مامعناه : أنه حبس خبيب في بيتها وفي يده قِطف عنب مثل رأس الرجل يأكل منه ، ذكرها أبوعُمر في الصحابة .

=

(١٢) بهذا النسب ذكره ابن حجر في « الإصابة » ٤ : ١٣٦(٤٧٧٢) .

(١) انظر « الطبقات الكبرى » لابن سعد ٢ : ٥٥ ، ٣ : ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ولم أجد فيه مايفيد أنه جعل عبدالله بن طارق الظفري ، وابن طارق بن عمرو بن مالك البلوي اثنان ، وإنما جعل معتب بن عبيد أخوه لأمه . والله أعلم .

(٢) انظر « القاموس المحيط » باب الواو ، فصل الهمزة ، مادة (أسا) .

(٣) قرأ عاصم بضم الهمزة ، والباقون بكسرها . انظر « التيسير في القراءات السبع » لأبي عمرو الداني ١٧٨ .

(٤) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ١٣٣ .

(٥) هو : موسى بن عقبة بن أبي عَيَّاش الأسدي . انظر « التقريب » ٩٨٣(٧٠٤١) .

(٦) ذكر ابن عبدالبر في « الاستيعاب » ٢ : ٤٤٠(٦٣٢) ، وابن حجر في « الإصابة » ٢ : ٢٦٢(٢٢٢٤) أنه شهد بدراً .

(٧) « الاستيعاب » ٤ : ١٩١١(٤٠٨٩) .

والذي يظهر أن هذه غير التي في « الصحيح » . التي في « الصحيح » من بعض بنات الحارث ، ويمكن تأويل مافي البخاري على بُعد[١] .

وقال المزي الحافظ جمال الدين في « الأطراف » : « زينب بنت الحارث ، عن كتاب خَلَف »[٢] . والله أعلم .

قوله : « **موسى** » ، يجوز تنوينه وترك تنوينه .

قوله : « **يستحدّ بها** » ، الاستحداد : حلق العانة بالحديد ، والموسى : يؤنث ويذكر .

قوله : « **فدرَجَ بُنَيٌّ لها** » ، هذا الابن هو : أبوالحسين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف ، من ولده عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي الحسين ، [١٥٣ب/أ] المُحدِّث ، ذكره السهيلي ، ولفظ السهيلي : « قيل هذا أبوحسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبدمناف ، قاله الزبير ، وهو جد عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين ، الذي يروي عنه مالك في الموطأ »[٣] . انتهى .

قوله : « **ذلكِ** » ، هو بكسر الكاف ؛ لأنه خطاب لمؤنث .

قوله : « **من ثَمَرة** » ، هي بفتح الثاء المثلثة وفتح الميم ، وهذا ظاهر .

قوله : « **أَحْصِهم** » ، هو بفتح الهمزة رباعي ، وهاذا ظاهر .

قوله : « **بَدداً** » ، قال ابن الأثير : « يروى بكسر الباء ، جمع بِدَّة ، وهي الحصة والنصيب ، أي : اقتلهم حِصصاً ، لكل واحدٍ حصته ونصيبه ، ويروى بالفتح ، أي : متفرِّقين[٤] في القتل واحداً بعد واحد ، من السديد »[٥] . انتهى .

قوله : « **ولست أُبالي** » ، فذكر بيتين ، وهذان من جملة أبيات لم يذكرها المؤلف ، وهي[٦] .

قال أبوعمر بن عبدالبر في « الاستيعاب » بعد أن ذكر البيتين إلى أن قال : « وقال خبيب حين صَلْبِه :

لقد جمَّع الأحزابُ حولي وألَّبُوا ... قبائلهم واستجمعوا كلَّ مجمعِ

وقد قربوا أبناءهم ونساءهم ... وقربتُ من جذع طويل مُمَنَّعِ

وكلهم يبدي العداوة جاهداً ... عليَّ لأني في وثاقٍ بِمَضْيَعِ

فذا العرش صبَّرني على مأأصابني ... فقد بضَّعوا لحمي وقد ضل مطمعي

---

(١) قال ابن حجر في « الإصابة » ٧ : ٦٧١(١١٢٢٤) : « زينب بنت الحارث بن عامر بن نوفل القرشية ، أُخت عقبة بن الحارث ، الصحابي المشهور ، وقع في (الأطراف) أنها التي استعار منها خبيب بن عدي الموس لما كان في أسر قريش ، والقصة عند البخاري بلفظ : فاستعار من بعض بنت الحارث » . وانظر الحديث في « صحيح البخاري » ٥ : ١٥(٣٩٨٩) ، كتاب المغازي ، باب فضل من شهد بدراً .

(٢) « تحفة الأشراف » ١٣ : ١٢٠(٩٧١) ، وانظر « فتح الباري » ٧ : ٤٤٢ .

(٣) « الروض الأنف » ٣ : ٣٦٤ . وانظر عن عبدالله بن عبدالرحمن في فهرس تراجم الرجال .

(٤) في ب : متعرِّفين ، وهو خطأ ، والصواب : متفرِّقين . انظر : « غريب الحديث » للخطابي ١ : ١١٠ .

(٥) « النهاية في غريب الحديث » لابن الأثير ١ : ١٠٥ ، باب الباء مع الدال .

(٦) هكذا في المخطوط .

وذلك في ذات الإله وإن يـشـأ يُبـارك على أوصـال شِـلْـوٍ مُـمزَّعِ
وقد عرَّضوا بالكفر والموتُ دونه وقد ذرفت عيناي من غير مـدمـع
ومابي حِذارُ الموت ، إني لميـتٌ ولكن حذاري حَـرّ نارٍ تُـلـفَّـعُ[١]
فلستُ بِـمُـبْـدٍ للعدُوّ تخشُّـعـاً ولاجـزعـاً إني إلى الله مـرجـعي
ولستُ أُبـالي حين أُقتَلُ مسلـمـاً علي أيِّ حـالٍ كان لله مضجـعي »[٢] .

تـنـبـيـه : لما عزى ابن إسحاق هـذا الشِّعر لخُبيـب ، قـال ابـن هشـام : « وبعـض أهـل العلـم بالشعر ينكرها له »[٣] .

تـنـبـيـه : بأن قد ساق هذه الأبيات ابن هشام بتقديم وتأخير ، وفيها بعض المخالفة للألفـاظ . والله أعلم .

قولـه : « **وألَّبـوا** »[٤] ، معنـاه : جمعـوا ، يقـال : ألَّبـتُ القـومَ علـى فـلان ، أي : جمعتهـم عليـه ، وحضضتهم .

قوله : « **بضّعوا لَحْمى** » ، أي : قطّعوا .

قوله : « **وذلك في ذات الإله** » ، الذات معروفة ، وهي الحقيقة .

قال النووي في « تهذيبه » : « هذا اصطلاح المتكلمين ، وقد أنكره بعـض الأدبـاء عليهـم ، وقـال : لايعرف ذات في لغة العرب بمعنى حقيقة ، وإنما ذات بمعنى صاحب ، وهذا لايكاد ينكر ، بل الذي قاله المتكلمون ، وقد ذكره الفقهاء أيضاً صحيح »[٥] .

وقد قال الواحدي في أول سورة الأنفال في قوله : ﴿فَـاتَّقُواْ الله وَأَصْلِحُـواْ ذَاتَ بِيْنِكُـمْ﴾[٦] ، قـال أبوالعبـاس ثعلـب[٧] : « ذات بينكـم ، أي : الحالـة التـي بينكـم ، والتـأنيث عنـده للحالـة ، وهـو قـول الكوفيين »[٨] .

وقال الزَّجَّاج : « معنى ذات بينكم : حقيقة وصلكم ، والبين : الوصل »[٩] .

وقال صاحب النظم[١٠] : « كناية عن الخصومة والمنازعة ههنا ، وهي الواقعة بينهم » . انتهى .

وقال غيره : منع الأكثرون الذات عليه سبحانه للتأنيث .

---

(١) هكذا ضبطه المؤلف بضم العين ، وفي سيرة ابن هشام : « مُلفَّعِ » ٢ : ١٧٦ .

(٢) « الاستيعاب » ٢ : ٤٤١ ، وانظر سيرة ابن هشام ٤ : ١٣٠ .

(٣) سيرة ابن هشام ٤ : ١٣٠ .

(٤) هذه الكلمة من الأبيات السابقة ، وقد شرع المؤلف في شرح بعض كلماتها .

(٥) « تهذيب الأسماء واللغات » للنووي ٣ : ١٠٧ .

(٦) سورة الأنفال : ١٠ .

(٧) هو : أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار . انظر فهرس الرجال .

(٨) « الوجيز في تفسير الكتاب العزيز » للواحدي

(٩) « معاني القرآن وإعرابه » ، للزجّاج ٢ : ٤٠٠ .

(١٠) إذا كان يقصد بالنظم كتاب « نظم الدرر في تناسب السور » للبقاعي ، فقد رجعت إليه فلم أجد عبارته .

وفي كلام خبيب رضي الله عنه : « وذلك في ذات الإله » .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الصلاة السَّلاَم إِلاَّ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ ، ثِنْتَيْنِ فِي ذَاتِ الله عَزَّ وَجَلَّ » . وهذا في خ م[1] . والله أعلم .

وقد قال البخاري في باب مايذكر في الذات[2] . وهذا الإنكار أنكره عليه بعض الناس ، ولاإنكار لما قاله عليه الصلاة والسلام ، ولما قاله خبيب ، ولما تقدم . والله أعلم .

قوله : « **شِلو** » ، هو بكسر السين المعجمة وإسكان اللام ثم واو . قال أبوعبيد : الشلو : العضو من اللحم[3] .

و« **المُمَـزَّع** » ، بضم الميم الأولى وفتح الثانية ثم زاي مشددة مفتوحة ثم عين مهملة : المُقَطَّع . وقال الخليل : الشِّلو : الجسد[4] ؛ لقوله : أوصال ، يعني : أعضاء جسد ، إذ لايقال أعضاءُ عضوٍ . والله أعلم .

قوله : « **ثم قام إليه أبوسِروعة عقبة بن الحارث ، فقتله** » ، أبوسِروعة : بكسر السين المهملة على المشهور ، وقيل بفتحها ، عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف بن قصي القرشي النوفلي ، المكي ، الصحابي ، أسلم يوم فتح مكة ، وهذا الذي ذكرته هو قول أهل الحديث ومصعب الزبيري .

وقال جمهور أهل النسب : أبوسِروعة أخوعقبة أسلما يوم الفتح . وقال بعض الحفاظ : كذا سماه أهل الحديث ، يعني أباسروعة عقبة بن الحارث[5] ، وأما الزبير وعمه مصعب فقالا : هو أخوه .

تنبيـــــه : كون أبي سِروعة هو الذي قتله ، كذا هنا ، ولكن في سيرة ابن إسحاق بسنده إلى عقبة بن الحارث أنه قال : « والله أنا ماقتلت خُبيباً ؛ لأنا[6] كنت أصغر من ذلك ، ولكن أبا[7]مَيسرة أخا بني عبدالدار أخذ الحربة ، فجعلها في يدي ، ثم أخذ بيدي والحربة ، ثم طعنه بها ، حتى قتله »[8] . انتهى .

قوله : « **وكان خبيب هو سَنَّ لكل مسلم قُتل صَبراً الصلاةَ** » ، قال مغلطاي : في صلاة خُبيب ركعتين عن القتل مالفَظُه : « فكان أول من سَنّها ، وقيل : بل أسامة بن زيد ، حين أراد المكري الغدر

---

(١) صحيح البخاري ، ٤ : ١٣٥(٣٣٥٨) ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله ﴿ وَاتَّخَذَ الله إِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلاً ﴾ ، « صحيح مسلم » ٤ : ١٨٤٠(٢٣٧١) كتاب الفضل ، باب من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام .

(٢) « صحيح البخاري » ٨ : ٢١٥ ، كتاب التوحيد ، باب مايُذكر في الذات والنعوت وأسامي الله .

(٣) انظر « غريب الحديث » لأبي عبيدالقاسم بن سلاّم ١ : ٢٥ .

(٤) انظر « العين » للخليل الفراهيدي ٦ : ٢٨٤ .

(٥) مات في خلافة ابن الزبير ، انظر ترجمته في « معجم الصحابة » ٢ : ٢٧٣(٧٩٨) ، « الاستيعاب » ٤ : ١٦٦٧(٢٩٨٧) ، « الإصابة » ٤ : ٥١٨(٥٥٩٦) .

(٦) في ب : لأني .

(٧) في ب : إما ، وهو خطأ .

(٨) « سيرة ابن هشام » ٤ : ١٢٧ . وفيه لأني ، بدل : لأنا .

به ، كذا ذكره بعضهم ، وكأن الصواب : زيد »[١] . انتهى .

والمعروف أن زيد بن حارثة صلاهما قبل خبيب بزمن طويل ، وكذا ذكره أبوعمر في « الاستيعاب » في ترجمة زيد بن حارثة بإسناده[٢] . والله أعلم .

قوله : « **وبعث ناسٌ من قريش** » ، هؤلاء الناس لاأعرفهم .

قوله : « **إلى عاصم بن ثابت ، حين حُدِّثوا أنه قُتل** » ، إلى أن قال : « **وكان قَتل عظيماً من عظمائهم** » ، قيل : إنه قتل عقبة بن أبي معيط بالصفراء[٣] صبراً ، وقيل : بل قتلَ عقبةَ عليٌّ بن أبي طالب بأمره عليه الصلاة السلام ، وهذا الخلافُ مذكور في هذه السيرة في غزوة بدر . والله أعلم .

قوله : « **مثل الظُّلّة** » ، هي بضم الظاء المعجمة المشالة ، وتشديد اللام المفتوحة ، وهي السحابة .

قوله : « **من الدَّبْر** » ، هو بفتح الدال المهملة ، وإسكان الموحدة ، ثم راء .

قال المؤلف : « الدَّبْر ذَكَر النَّحل »[٤] . وقال غيره : جماعة النحل ، وقيل : جماعة الزنابير[٥] .

وقال السهيلي : « الدَّبْـر هنا : الزَّنَابِير ، وأما الدِّبْـر فصِغار الجراد ، ومنه ماله[٦] دِبر ، قاله أبوحنيفة . قال : ويقال للنحل أيضاً : دَبْر ، واحدتها دَبْرة »[٧] . انتهى .

فـائـــــدة : قال الإمام السهيلي : « إن قيل فهل أجيبت دعوةُ خبيب والدعوة على تلك الحال ، من مثل ذلك العبد مستجابة؟ قلنا : [١٥٤/أ] أصابت منهم من سبق في علم الله تعالى أن يموت كافراً ، ومن أسلم منهم فلم يَعْنِه خُبيب ، ولاقصده بدعائه ، ومن قُتل منهم كافراً بعد هذه الدعوة فإنما قتلوا بدداً غير مُعَسْكرين ولامُجتَمعين ، كاجتماعهم في أُحد ، وقبل ذلك في بدر ، وإن كانت الخندق بعد قصة خُبيب ، فقد قتل فيها منهم آحاد مُتَبَدِّدُون ، ثم لم يكن لهم بعد ذلك جَمْع ولامعسكر غزوا فيه ، فنفذت الدعوةُ على صورتها ، وممن أراد خبيب رضي الله عنه ، وحاشا له أن يَكرَه إيمانَهم وإسلامهم »[٨] . انتهى . والله أعلم .

قوله : « **خُبَيب بن إساف** » ، هو بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة .

قوله في نسبه : « **عِنَبَة** » ، هو بكسر العين المهملة وفتح النون ثم موحدة مفتوحة ثم تاء التأنيث .

قوله في نسبه : « **خَدِيج** » ، هو بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة ، والباقي معروف .

قوله في نسبه : « **جُشَم** » ، تقدم مراراً أنه غير مصروف ؛ للعدل والعَلَمية ؛ لأنه معدول عن

---

(١) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٥٢ .

(٢) انظر « الاستيعاب » ٢ : ٥٤٧(٨٤٣) .

(٣) الصفراء : قرية فوق ينبع ممايلي المدينة ، بينها وبين بدر مرحلة ، وهي كثيرة النخل والزرع ، وماؤها عيون كلها . انظر « معجم البلدان » ٣ : ٤١٢ .

(٤) « عيون الأثر » ٢ : ٦٦ .

(٥) انظر « النهاية » ٢ : ٩٩ ، مادة (دبر) .

(٦) في « الروض » ماء دَبْر .

(٧) « الروض » ٣ : ٣٦٤ .

(٨) « الروض » ٣ : ٣٧٤ .

جاشم .

قوله : « **وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة** » ، تقدم أن هذا إمام معروف ثقة ، وقدمت أن حديثه هذا مرسل ؛ لأنه تابعي[١] .

قوله : « **من عَضَل والقارَة** » ، أما عضل : فبفتح العين المهملة والضاد المعجمة وباللام ، والقارَة : بالقاف ، وراء مخففة بعد الألف ، ثم تاء التأنيث ، والدَيْش : بفتح الدال المهملة وكسرها ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم شين معجمة ، وهو أحد القارة ، والآخر عضل ، ويقال لهما جميعاً القارة ، والدَيش وعضل : أبناء الهُون بن خزيمة ، سموا قارة ؛ لاجتماعهم والتفافهم ، كما أراد ابن الشداخ ، أو تفرقهم في بني كنانة ، فقال شاعرهم :

دعونا قارة لاتُنفِرونا ... فنُجفِل مثل إجْفال الظَّليمِ[٢]

وقال الإمام السهيلي : « عَضَلٌ والقارة : بطنان من بني الهُون ، هم بنوالديش ، ويُثيع ابني الهون بن خزيمة »[٣] .

قوله : « **نفراً ستة من أصحابه** » ، تقدم في حديث الصحيح وغيره : أنهم عشرة ، وقد تقدم أنه الصحيح[٤] . والله أعلم .

قوله : « **وهم : مَرْثد بن أبي مرثد الغنوي** » ، مرثد هو : بفتح الميم وإسكان الراء وبالثاء المثلثة ، تقدم بعض ترجمته .

قوله : « **وخالد بن البُكير** » ، هو بضم الموحدة وفتح الكاف ، تقدم .

قوله : « **وعاصم بن ثابت بن الأقلح** » ، الأقلح بالقاف ، تقدم .

قوله : « **وخبيب بن عدي** » ، تقدم أنه بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة .

قوله : « **وزيد بن الدَّثِنَّة** » ، تقدم قريباً ضبط الدثنة ، وأن فيها لغتين .

قوله : « **وعبدالله بن طارق** » ، تقدمت ترجمته قريباً[٥] .

قوله : « **وأمَّر على القوم مرثد بن أبي مرثد** » ، تقدم أن في الصحيح أنه أمَّر عليهم عاصم بن ثابت ، وقد قدمت أن حديث الصحيح هو الصحيح ، وأن هذا مرسل[٦] .

قوله : « **على الرجيع -ماء لهذيل-** » ، تقدم ضبط الرجيع في أول هذه الغزوة[٧] .

قوله : « **فاستَصْرخوا عليهم** » ، أي : استغاثوا بهم .

قوله : « **فلم يَرُعِ القوم** » ، راعَه : إذا جاءه بغتة .

---

(١) انظر ص ٨٤ .

(٢) انظر « لسان العرب » ٥ : ١٢٣ ، ١٣ ، ٤٤١ .

(٣) « الروض الأنف » ٣ : ٣٦١ .

(٤) انظر ص ٨٤ .

(٥) انظر ص ٨٥ .

(٦) انظ ص ٨٤ .

(٧) انظر ص ٨٣ .

قوله : « **قد غَشُوهم** » ، هو بضم الشين ، وهذا ظاهر .

قوله : « **ليبيعوه من سُلافة بنت سعد بن شُهَيد** » ، سُلافة : بضم السين المهملة ، وتخفيف اللام ، وبعد الألف فاء مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، وشُهَيد بضم الشين المعجمة وفتح الهاء ، ذكرها الأمير بن ماكولا في شُهيد ، فقال بعد أن ضبط شُهيداً : إنه « بضم الشين المعجمة وفتح الهاء ، فهو عمير بن سعْد بن شُهيد بن قيس بن النعمان بن عمرو بن أمية ، صحب وذكر شيئاً من ترجمته ، ثم ذكر شخصاً آخر ، ثم قال : وسلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية أخت عُمير بن سعد ، هي : أم طلحة بن أبي طلحة بن عبدالدار »(١) . انتهى . كذا في نسختي بالإكمال بخط الحافظ أبي الحجاج بن خليل(٢) .

وكذا في « مشتبه الأسامي »(٣) ، للزمخشري(٤) . سلافة بالفاء فيهما ، ومقتضى عبارة الأمير أن تكون أسلمت التي ذكرها ، وكذا الزمخشري .

وقد ذكر الذهبي في « تجريده » امرأة(٥) ، لكن سماها سُلامة بالميم ، فقال : « سُلامة بنت سعد بن الشهيد الأنصارية ، بايعت بعد الفتح . قاله ابن حبيب »(٦) . انتهى . فيحرر(٧) لئلاتكون هي المذكورة ، ولايمكن أن يكون الغلط فيها من الكاتب ، وذلك لأنه ذكرها بعد من اسمها سلامة . والله أعلم .

قوله : « **فمنعه الدَّبْر** » ، تقدم الكلام عليه وضبطه(٨) .

قوله : « **فبعث الله عليه الوادي** » ، يعني : السيل .

قوله : « **بالظَّهران** » ، هو بفتح الظاء المعجمة المشالة وإسكان الهاء ، والباقي معروف ، وهو مرّ الظهران ، يقال له : الظهران ، ومر ظهران ، والظهرانُ(٩) من غير إضافة ، كما مرّ على بريد(١٠) من مكة ، وقال ابن وَضّاح(١١) : على أحد وعشرين ميلاً ، وقيل ستة عشر ميلاً ، وهو الذي تسميه العامة : بَطْنُ

---

(١) « الإكمال » ٥ : ٨٩ .

(٢) هو يوسف بن خليل بن عبدالله بن الدمشقي ثم الحلبي ، شمس الدين .

(٣) كنت أحسب أن هذا الكتاب لشخص آخر غير الزمخشري المشهور صاحب « الكشاف » ؛ لعدم اشتهاره بالحديث والرجال ، ثم رأيت في عدة مصادر أن الكتاب له ، ومن تلك : « وفيات الأعيان » ٥ : ١٦٨ وفيه باسم : متشابه أسامي الرواة ، وكذا في « كشف الظنون » ٢ : ١٥٨٤ ، وفي « سير أعلام النبلاء » ٢٠ : ١٥١ نقل عن ابن خلكان لكن فيه باسم : مشتبه أسامي الرواة .

(٤) هو : محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري (ت٥٣٨هـ) .

(٥) سقط من ب (امرأة) .

(٦) « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ٢٧٧(٣٣٢٧) .

(٧) في ب : فيجوز ، وهو خطأ ؛ لأن الكلام سيكون متناقضاً . والذي يظهر لي أن سلامة هي سلافة .

(٨) انظر ص ٩٠ .

(٩) انظر « معجم مااستعجم » ٤ : ١٢١٢ ، « معجم البلدان » ٥ : ١٠٤ .

(١٠) البريد : في الأصل بمعنى الرسول ، يقال : الحُمَّى بريد الموت ، ثم استعمل في المسافة التي يقطعها الراكب ، وهي اثنا عشر ميلاً . انظر « المصباح المنير » ١ : ٤٣ .

(١١) هو : محمد بن وَضّاح بن بزيع ، أبوعبدالله . انظر فهرس الرجال .

مَـرٌّ[١] .

قوله : « **من الـقِرَان** » ، هو بكسر القاف وتخفيف الراء : الحَبْـل ، وهـو القَـرَن أيضـاً بفتـح القـاف والراء[٢] . [١٥٤ب/أ]

قوله : « **بأسيرين من هذيل** » ، هذان الأسيران الهذليان لاأعرفهما ، والظاهر أنهما كافران .

قوله : « **حُجَير بن أبي إهاب التميمي** » ، حُجير بضم الحاء المهملة وفتـح الجيـم ثـم مثناة تحت ساكنة ثم راء ، تميمي ، حليف بني نوفل ، أسلم بعد ذلك ، وصحب ، روت عنه مولاته : مارية حديثاً .

قال السهيلي : « وذكر أن حُجَيرَ بن أبي إهاب اشترى خُبيباً ، وكـان خُبيـب قـد قتـل الحـارث بـن نوفل أخا حُجَير لأمه ، وقال معْمر بن راشد : اشترى خُبيباً بنوالحـارث بـن نوفـل ؛ لأنـه قتـل أبـاهم يـوم بدر ، والمعنى قريب مماذكر ابن إسحاق »[٣] . انتهى .

قوله : « **بأبيه** » ، هو بهمزة قطع ثم موحدة ثم مثناة تحت ثم هاء الضمير ، وهـذا معـروف ، وكـذا قوله بعده في صفوان بأبيه .

قوله : « **فأخرجه مع مولى له نِسْطَاس إلى التنعيم** » ، نِسْطَاس هذا هو : مولى صفوان بن أمية كما هنا ، يعني ابن خلف ، نِسْطاس هذا الظاهر أنه المذكور من أسرى بـدر[٤] ، وقـد ذكـره المؤلـف هنـاك ، وقال : إنه مولى أمية بن خلف .

وصفوان المذكور هنا ، هو : ابن أمية بن خلف ، فمولى أبيه مولاه ، فإن كان هو -وهـو الظـاهر- فقد تكلمت عليه فيما مضى . والله أعلم .

قوله : « **إلى التَّنْعيم** » ، هو المكان الذي يقال له الآن : المساجد ، وهو بفتح التاء المثناة مـن فـوق في أوله ، وهو عند طرف حرم مكة من جهة المدينة والشام ، وهـو علـى ثلاثـة أميـال ، وقيـل أربعـة مـن مكة ، سمي بذلك ؛ لأن عن يمينه جبلاً يقال له : نعيم ، وعن شماله جبـل يقـال لـه : نـاعم ، والـوادي : نعمان[٥] ، وقد قدمت ذلك . والله أعلم .

قوله : « **واجتمع رهط من قريش** » ، تقدم غير مرة أن الرهط مادون العشرة من الرجال .

قوله : « **حين قُدِّم** » ، هو مبني لما لم يسم فاعله مع تشديد الدال المكسورة .

قوله : « **أنشُدك بالله** » ، هو بفتح الهمزة وضم الشين ، أي : أسألك بالله . وقد تقدم .

قوله : « **ورأيت في كتاب « ذيل المذيل » لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري لحسـان بـن ثـابت يرثي أصحابَ الرجيع** » ، فذكر بيتين مضمَّـنين ستة أشخاص[٦] ، وقد رأيت أنا هذين البيتين في « طبقات

---

(١) انظر « الصحاح » ٢ : ٥٤٤ ، مادة (مرر) ، « معجم البلـدان » ١ : ٤٤٩ ، مـادة (بطـن) ، « القـاموس المحيـط » ٦١٠ ، مادة (مر) .

(٢) انظر « النهاية » ٤ : ٥٣ ، مادة (قرن) .

(٣) « الروض الأنف » ٣ : ٣٦٤ .

(٤) ذكر ابن حجر في « الإصابة » ٦ : ٤٢٦(٨٧٠٣) : أنه شهد أُحداً مع المشركين ، ثم أسلم ، وحسن إسلامه .

(٥) انظر « معجم البلدان » ٢ : ٤٩ .

(٦) بحثت في كتاب « المنتخب من ذيل المذيل » للطبري ، فلم أجد البيتين .

محمد بن سعد »[١] ، كاتب الواقدي ، وقد أنشدها ابن سعد لحسان في ترجمة خالد بن البكير ، ولو عزاهما المؤلف إلى الطبقات كان أحسن . والله أعلم .

وقد ذكرت محمد بن جرير قبل ذلك ، وذكرت له بعض ترجمة رحمه الله .

قوله : « **ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق** » ، هو عبدالله بن طارق ، وزيداً هو : زيد بن الدثنة .

قوله : « **ومرثد** » ، هو مرثد بن أبي مرثد الغنوي .

قوله : « **عن حِبِّي** » ، هو بكسر الحاء المهملة ، أي : محبوبي خُبيب ، هو خبيب بن عدي .

قوله : « **وعاصمٍ** » ، هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح .

قوله : « **خالداً** » ، هو خالد بن البكير .

قوله : « **وزاد : ومُعَتِّب بن عبيدالله** » ، هذا هو أخو عبدالله بن طارق لأمه ، وقد اختلف في معتب هذا الذي استشهد على الظهران يوم الرجيع ، هل هو معتب بالعين المهملة ثم مثناة فوق مشددة مكسورة ثم موحدة ، أو مغيث بالغين المعجمة ثم مثناة تحت ساكنة ثم ثاء مثلثة على قولين . والأصح الأول : معتِّب . وقد تقدم الكلام عليه في بدر .

قوله : « **فأبلِغْه** » ، هو بفتح الهمزة وكسر اللام رباعي ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وزعموا أن عمرو بن أمية دفن خُبيباً** » ، قال أبوعمر بن عبدالبر : « وروى عمرو بن ثابت الضمري ، قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خُبيب بن عدي ؛ لأنزله من الخشبة »[٢] ، إلى آخره .

قال السهيلي في أواخر « روضه » مالفظه : « وذكر سرية عمرو بن أمية ، وحلّه لخُبيب بن عدي من خشبته التي صلب فيها ، وفي مسند بن أبي شيبة زيادة حسنة ، أنهما حين حلاّه من الخشبة ، التقمته الأرض »[٣] . انتهى .

فائـــدة : في « الاستيعاب » في ترجمة خبيب مالفظه : « وصُلب بالتنعيم ، وكان الذي تولى قتله : عقبة بن الحارث ، وأبوهبيرة العبدري »[٤] . انتهى . كتب تجاهه مؤلف هذه السيرة الحافظ : فتح الدين ابن سيد الناس بخطه مالفظه : يوشك أن يكون أبوهبيرة تصحيفاً ، وإنما ذكره ابن إسحاق : أبوميسرة[٥] . انتهى .

قوله : « **فصعِدتُ خشبته** » ، صعِد بكسر العين في الماضي مفتوحها في المستقبل ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وَجْبَةً** » ، هي بفتح الواو وإسكان الجيم وبالموحدة ثم تاء التأنيث : السَّقْطَة ، وهذا مع

---

(١) انظر « طبقات ابن سعد » ٣ : ٣٨٩ . والبيتان هما :

ألاليتني فيها شهدت بن طارق وزيدا	ومـاتغني الأمـاني ومرثـدا
فدافعت عن حبي خبيب وعاصم	وكـان شـفاء لوتداركـت خـالدا

(٢) « الاستيعاب » ٢ : ٤٤٢ ، والحديث بمعناه أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » ٩ : ٢١٣(١٨٥٦٥) .

(٣) « الروض الأنف » ٢ : ٤٤٢ .

(٤) « الاستيعاب » ٢ : ٤٤٢ .

(٥) في « سير أعلام النبلاء » ١ : ٢٤٨ : أبوميسرة العبدري .

الهَزَّة[١] .

قوله : « **واشترك في ابتياع خبيب أبوإهاب بن عزيز** » ، إلى أن عدّد جماعة ، وقد تقدم من عند ابن إسحاق أنه اشتراه : حجير بن أبي إهاب لعقبة بن الحارث ، وهنا ما قد رأيت عن ابن عقبة ، والجمع : أن الكل اشتركوا في شرائه[٢] . والله أعلم .

قوله : « **أبوإهاب بن عزيز** » ، هو بفتح العين المهملة وكسر الراء ، وأبوإهاب لايُعرف اسمه ، ثم أسلم وصحب[٣] ، له حديث في النهي عن الأكل متكئاً[٤] .

قوله : « **وعكرمة بن أبي جهل** » ، تقدم أنه أسلم بعد ذلك وصحب ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **والأخنس بن شُريق** » ، تقدم ضبط شُريق ، وتقدم أن اسم الأخنس أُبي ، وأنه أسلم وصحب ، وتوفي قديماً رضي الله عنه[٥] .

قوله : « **وعُبيدة بن حكيم بن الأوقص** » ، هذا لاأعلم له إسلاماً ، ولاأعلم ماذا جرى له ، والظاهر هلاكه على كفره . والله أعلم .

قوله : « **وأمية بن أبي عُتبة** » ، هذا أيضاً لاأعلم له إسلاماً ، والظاهر هلاكه على دينه . والله أعلم .

قوله : « **وبنو الحضرمي** » ، تقدم أن بني الحضرمي : العلاء[٦] ، وعمرو بن الحضرمي ، وعامر بن الحضرمي .

عمرو قُتِل على كفره في سرية عبدالله بن جحش ، قتله سرية النبي صلى الله عليه وسلم ، والذي قتله من السرية هو : واقد بن عبدالله التميمي ، رماه بسهم ، فقتله .

وعامر قُتل يوم بدر على كفره .

والعلاء سيد جليل صحابي رضي الله عنه ، تقدم ، ولهم أخ يقال له : ميمون بن الحضرمي ، صاحب البئر التي بأعلا مكة المعروفة ببئر ميمون ، كان حفرها في الجاهلية ، والظاهر هلاكه على كفره ، والظاهر أن المراد ببني الحضرمي : أولادُ بعض بنيه . والله أعلم . [١٥٥/أ]

قوله : « **وصفوان بن أمية بن خلف** » ، تقدم أن هذا أسلم بعد حنين ، وكان أحد الأشراف ، توفي سنة اثنتين وأربعين رضي الله عنه .

قوله : « **ومما قاله حسان يهجو هذيلاً** » ، فذكر أبياتاً ستة ، وقد أنشدها ابن هشام عن ابن إسحاق ثلاثة عشر بيتاً .

---

(١) انظر « النهاية » ٥ : ١٥٣ ، مادة (وجب) .

(٢) انظر ص ٨٦ .

(٣) هو أبوإهاب بن عزيز بن قيس الدارمي ، **صحابي** . انظر « الإصابة » ٧ : ٢٤(٩٥٥١) .

(٤) الحديث أخرجه الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٥ : ٢٤ فقال : « وعن أبي إهاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نهانا أن نأكل متكئين . رواه البزار من رواية محمد بن عبيدالله بن أبي مُليكة ، ولم أعرف محمداً ، وبقية رجاله ثقات » . قال الذهبي عن محمد هذا في « المغني في الضعفاء » (٥٧٩٢) : « ضعّفه ابن معين » ، ونقل ذلك ابن حجر في « لسان الميزان » ٥ : ٢٧٣(٩٣٦) ، وزاد بقوله : « مُقِلٌّ » . وعليه فالسند ضعيف .

(٥) انظر فهرس الرجال .

(٦) هو العلاء بن الحضرمي . انظر فهرس تراجم الرجال .

قوله في شعر حسان : « **لقد شانت هذيل بن مدركٍ** » ، إلى آخره ، شانت : قَبُحت وعابت ، قال السهيلي : « إنما قال حسان من هذيل ؛ لأنهم إخوة القارَة ، والمشاركون لهم في الغدر بخبيب وأصحابه ، وهذيل وخزيمة ابنا مدركة بن إلياس ، وعضل والقارة من بني خزيمة »[١] . انتهى .

قوله : « **هذيل بن مدرك** » ، هو منصوب ؛ لأنه مفعول شانت ، وأحاديثُ مرفوع هو فاعل شانت .

قوله : « **أحاديثُ لحيان** » ، أحاديث مرفوع ؛ لأنه بَدَلٌ من أحاديث الفاعل المذكور قبله ، ولحيان تقدم أنه بكسر اللام وفتحها .

قوله : « **صَلَوْا بقبيحها** » ، أي : أصابهم شرها .

قوله : « **الجرائم** » ، هو جمع جريمة ، وهي الذنب .

قوله : « **قُبَيِّلَةً** » ، هي مُصَغَّر قَبِيلة ؛ لإقامة الوزن ، وللتحقير .

قوله : « **وإن ظُلموا** » ، هو بضم الظاء المعجمة المشالة ، وكسر اللام ، مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **لم يدفعوا كف ظالم** » ، وماذاك إلا لذُلهم وهَوانهم .

قوله : « **بين المخارم** » ، هو بالخاء المعجمة وبعد الألف راء مكسورة ، وهي أفواه الفجاج ، واحدتها مَخْرِم ، بكسر الراء . قال الجوهري : « والمَخْرِم -بكسر الراء- : منقَطَع أنف الجبل ، والجَمع : المخارم ، وهي أفواه الفجِاج »[٢] . انتهى .

وقال أبوذر : « المخارم هنا : مسايل الماء التي يخرقها السَّيل »[٣] .

قوله : « **دارُ البوار** » ، البوار : الهلاك .

---

(١) « الروض الأنف » ٣ : ٣٧٧ .

(٢) « الصحاح » ٦ : ٢٣٩ ، باب الميم ، فصل الخاء ، مادة (خرم) .

(٣) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٢ : ١٧٦ . وفيه (يخرمها) بدل (يخرقها) .

قصة بئر مَعُونة

[كانت في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحد...وكان من حديثهم كما حدثني أبي : إسحاق بن يسار ، ... وعبدالله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، وغير من أهل العلم ، قالوا : قدم أبوبراء عامر بن مالك بن جعفر مُلاعبُ الأسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرض عليه الإسلام..فلم يُسلم ، ولم يَبعُد عن الإسلام ، وقال : يامحمد لوبعثت رجالاً من أصحابك إلى أهل نجد ، فدعوتَهم إلى أمرك رجوتُ أن يستجيبوا لك ، فقال : ..إني أخشى أهل نجد عليهم ، قال : أنا لهم جار..فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذرَ بن عمرو ، أخا بني ساعدة ، المُعْنِق ليموت ، في أربعين ، وعند غير ابن إسحاق في سبعين رجلاً من أصحابه ، من خيار المسلمين ، فساروا حتى نزلوا بئر معونة ، وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سُليم...فبعثوا حَرَام بن مِلحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر بن الطفيل ، فلما أتاه لم ينظر في كتابه ، حتى عدا على الرجل فقتله ، ثم استصرخ عليهم بني عامر ، فأبوا...وقالوا : لن نَخفر أبابراء ، وقد عقد لهم عقداً وجواراً ، فاستصرخ عليهم قبائل من سُليم عُصَيّة ورِعْلاً ، فأجابوه...فأحاطوا بهم في رِحالهم...حتى قُتلوا إلى آخرهم رحمهم الله ، إلاّ كعب بن زيد ، أخا بني دينار بن النَجار... فارتُثّ من بين القتلى .

وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضَّمْري ، ورجل آخر من الأنصار ، أحد بني عمرو بن عوف . قال ابن هشام : هو المنذر بن محمد بن عُقبة بن أحيحة بن الجُلاح...فأقبلا ينظران ، فإذا القومُ في دمائهم...قال : أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر ، فقال الأنصاري : لكني ماكنتُ لأرغب بنفسي عن موطن قُتل فيه المنذر بن عمرو ، ثم قاتل القوم حتى قُتل ، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً ، فلما أخبرهم أنه من مُضر ، أخذه عامرُ بن الطفيل ، وجزَّ ناصيتَه ، وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمّه . فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقَرْقَرة ، أقبل رجلان من بني عامر ، حتى نزلا معه في ظل هو فيه ، فكان مع العامريين عقدٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية..فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما ، وهو يُرى أن قد أصابَ ثُؤرةً من بني عامر...فلما قدم..على رسول الله صلى الله عليه وسلم...قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد قتلتَ قتيلين ، لأدينهما . ثم قال : هذا عملُ أبي براء ، قد كنتُ لهذا كارهاً متخوّفاً ، فبلغ ذلك أبابراء ، فشقّ عليه إخفار عامرٍ إياه..وقال حسان بن ثابت يُحرِّض بني أبي براء ، على عامر الطفيل :

بني أم البنين ألم يرعكم	وأنتم من ذوائب أهل نجدِ
تهكّم عامر بأبي براء	ليُخفره وما خطأ كعمدِ
ألا أبلغْ ربيعةَ ذا المساعي	فما أحدثتَ في الحِدْثان بعدي
أبوكَ أبوالحروب أبو براء	وخالك ماجدٌ حكمُ بن سعدِ

فحمل ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل ، فطعنه بالرمح ، فوقع في فخذه ، فأشواه..فقال : هذا عمل أبي براء ، إن أنا مِتّ فدمي لعمي ، فلايُتبعن به ، وإن أعش فسأرى رأيي .

قال أبوعمر...عن معمر...أن حرام بن ملحان..طُعن يوم بئر معونة في رأسه ، فتلقّى دمه بكفه ، ثم نضحه على رأسه ووجهه ، وقال : فزت ورب الكعبة . وقيل : إن حرام...ارتثّ يوم بئر معونة ، فقال الضحاك بن سفيان الكلابي ، وكان مسلماً يكتم إسلامه لامرأة من قومه : هل لك في رجل إن صحّ كان نعم المراعي ، فضمته إليه فعالجته ، فسمعته يقول :

أتتْ عامرٌ ترجو الهوادةَ بيننا	وهل عامرٌ إلا عدوٌّ مُداجن
إذا مارجعنا ثم لَمْ تكُ وقعةٌ	بأسيافنا في عامر أو نُطاعن
فلاترجونّا أن نقاتل بعدنا	عشائرنا والمقربات الصوافن

فوثبوا عليه فقتلوه . والأول أصح . و قتل يومئذ عامر بن فهيرة ، قتله عامر بن الطفيل .

ومن طريق يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : لما قدم عامرُ بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال له : من الرجل الذي لما قتل رأيته رفع بين السماء و الأرض ، حتى رأيت السماء دونه ، ثم وضع ، فقال : هو عامر بن فهيرة .

وروى ابن المبارك : عن يونس ، عن ابن شهاب ، قال : زعم عروة بن الزبير أن عامر بن فهيرة قتل يومئذ ، فلم يوجد جسده حين دفنوا ، يرون أن الملائكة دفنته...

وممن استُشهد يوم بئر معونة...المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجُلاح... وأبوشيخ بن أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام....وحرام ، وسُليم ابنا مِلحان...ومالك وسفيان ابنا ثابت من الأنصار ، من بني النبيت... ، والمنذر بن عمرو بن خنيس بن لوذان... ، ومعاذ بن ماعص..بن زُريق ، وأخوه عائذ .

ومسعود بن سعد...عند الواقدي ، وأما ابن القداح فقال : مات بخيبر . ...

ذكر هؤلاء المستشهدين أبوجعفر محمد بن جرير الطبري...من رواية ابن عبدالبر ، عن أبي عمر أحمد بن محمد الجَسور...

وذكر ابنُ القدَّاح فيهم : عمرو بن معبد بن الأزعر.....

وروينا من طريق مسلم ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، قال : قرأت على مالك ...عن أنس بن مالك ، قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحاً ، يدعو على رعل ولحيان و عصية ، عصت الله و رسوله . قال أنس : أنزل الله في الذين قتلوا ببئر معونة قرآناً قرأناه ثم نسخ بعد : أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه](١)

قوله : « **مَعُونَة** » ، هو بفتح الميم ثم عين مهلمة مضمومة وبعد الواو الساكنة نون مفتوحة ثم تاء التأنيث ، وهي قِبل نجد بين أرض بني عامر وحرّة بني سُليم ، وكذا في هذه السيرة كما يأتي ، وفي « المطالع »(٢) بين مكة وعُسفان وأرض هُذيل(٣) .

قوله : « **كما حدثني أبي : إسحاق ابن يسار** » ، إسحاق مرفوع بدل من أبي ، وقد تقدم ترجمة والد هذا الإمام(٤) محمد بن إسحاق بن يسار ، وتقدم أن يساراً بتقديم المثناة تحت .

قوله : « **وعبدالله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم** » ، عبدالله مرفوع ؛ لأنه معطوف على مرفوع ، وهو أبي ، وهذا ظاهر ، يعرفه من يعرف مشايخ ابن إسحاق . وقوله : « **عبدالله بن محمد بن أبي بكر** » ، كذا في النسخ بتقديم محمد على أبي بكر ، وهذا غلط صريح ، وهذا الاسم على هذه الصورة المكتوبة ليس له وجود ، وصوابه : عبدالله(٥) بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، والظاهر : أن المؤلف كتبه مقلوباً أو من نَقَل من نسخته وكتب عليه م م ، أي : مقدم ومؤخر ، فجاء النساخ ، فلم يعرفوا ذلك ، وإلا فهذا الرجل لايخفى على المؤلف ولامن هو دونه من المحدثين ، إنما يخفى على من لايعرف الرجال .

وهذا الرجل هو : عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، مشهور جداً ، روي له الأئمة الستة ، وهو ثقة ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة ، ويقال سنة ثلاثين ، وهو ابن سبعين سنة(٦) . والله أعلم .

وقد ذُكر على الصواب في أول غزوة الخندق ، غير أنه لم ينسبه إلى جده ، بل قال : وعبدالله بن

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ٦٧ - ٧٢ .

(٢) هذا الكتاب لم أجده مطبوعاً ، ويوجد مخطوطاً منه في مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى برقم(١١٢ ، ٣١٩ ، ٥٠١) لغة عربية ، ولم أستطع قراءة تلك النُسخ لرداءة التصوير ، إلا نسخة ناقصة بين ثناياها ترجمة باللغة الفارسية برقم (٤٩٨) لغة عربية .

وفي حاشية « الأعلام » للزركلي ١ : ٨٢ : « وقد تكلم بعضهم فيه من جهة المطالع ، وهو ولابد كتاب مشارق القاضي عياض ، كان القاضي عياض قد تركه في مبيضته ، فاستعارها وجرد منها ماأمكن نقله ، ثم نقل الناس من كتابه ، قال ابن خاتمة : ولم يتصل بنا أنه نسب الكتاب إلى نفسه » . فهنا ذكر أن الكتاب ليس من تأليف ابن قرقول ، وأنه لم ينسب الكتاب لنفسه .

وكتاب « مشارق الأنوار » للقاضي عياض ، مطبوع ، ولذلك جعلت جميع توثيقات كتاب المطالع من كتاب المشارق .

(٣) « مشارق الأنوار على صحاح الآثار » ، للقاضي عياض ١ : ١٥٢ ، وجاء في « المعالم الأثيرة في السنة والسيرة » ٢٧٦ : « بئر معونة بعد المدينة في جهات نجد ، على أربع مراحل من المدينة في ديار بني سليم » .

(٤) انظر فهرس تراجم الرجال .

(٥) في ب : من غير (عبدالله) .

(٦) انظر « التقريب » ٤٩٥(٣٢٥٦) .

أبي بكر ، وفي إسلام سعد بن معاذ ، وأُسيد بن حُضير قال فيه : وعبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . والله أعلم .

قوله : « **وغيرهم من أهل العلم** » ، غيرهم مرفوع ، معطوف على عبدالله . والله أعلم . وغيرهم لأعرفه .

قوله : « **قدم أبوبراء عامر بن مالك بن جعفر ملاعبُ الأسنة** » . انتهى . هذا الرجل : أبوبراء – بفتح الموحدة ، وبالراء ممدود– : عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري الكناني ، ملاعب الأسنة ، وهو عمّ عامر بن الطُفيل ، ذكره بعضهم في الصحابة .

قال الذهبي : « والصحيح أنه لم يُسلم ، وقد قدم المدينة ، فعرَض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فلم يُسلم ، ولم يَبعُد عن الإسلام في قصة بئر معونة »[١] . انتهى . وقد ضبب عليه في « تجريده » ، فذِكره في الصحابة غلط ، كذا شرطه .

سمي ملاعب الأسنة في يوم سوبان ، وهو يوم [كانت][٢] فيه وقعة في أيام جبلة ، وهي أيام حرب كانت بين قيس وتميم ، وجَبَلَةُ : اسم هَضْبة عالية ، وكان سبب تسميته في يوم سوبان : ملاعب الأسنة ، أن أخاه الذي يقال له : فارقُرْزُل ، وهو طفيل بن مالك ، أسلمه ذلك اليوم ، فقال شاعر :

فررتَ وأسلمتَ ابن أمك عامراً ... ملاعبَ أطراف الوشيج المزعزع

فسمى ملاعب الرماح وملاعب الأسنة . قاله السهيلي[٣] .

وذكر السهيلي أيضاً عقيب غزوة تبوك ، وقد ردّ النبي صلى الله عليه وسلم هدية أبي براء ملاعب الأسنة ، وكان قد أهدى فرساً ، وأرسل إليه أني قد أصابتني وجع -أحسبه قال- : الدُبَيلة : فابعث إليّ بشيء أتداوى به ، فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم بعُكّة عَسَل ، وأمره أن يستشفي به ، وردّ عليه هديته ، وقال : « إني نُهيتُ عنْ زَبْدِ المُشْرِكِين »[٤] ، وبعض أهل الحديث ينسب هذا الخبر لعامر بن الطفيل -عدو الله- ، وإنما هو عمه عامر بن مالك .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « عَنْ زَبْدِ المشركين » ، ولم يقل عن هديتهم ، على أنه إنما كره ملاينتهم ومداهنتهم ، إذا كانوا حرباً له ؛ لأن الزَبْد مشتق من الزُبد ، كما أن المداهنة مشتقة من الدُهن ، فعاد المعنى إلى اللين والملاينة ، ووجوب الجِدِّ في حربهم والمحاسبة . انتهى .

قوله : « **ولم يَبعُد** » ، هو بفتح أوله وضم العين ، وهذا ظاهر .

قوله : « **رجوتُ** » ، هو بضم التاء على التكلم .

---

(١) « تجريد أسماء الصحابة »١ : ٢٨٨(٣٠٤٢) ، ويوجد (من) بدل (عن) عند قوله : ولم يبعد عن الإسلام . وابن حجر ذكر كذلك أنه مات كافراً . انظر « الإصابة » ٣ : ٥٨٤(٤٤٠٠) .

(٢) من ب ، وفي أ : كاتب .

(٣) انظر « الروض الأنف » ٣ : ٣٧٩ .

(٤) انظر « الروض الأنف » ٤ : ٣٠٣ . والحديث أخرجه أبوداود في « سننه » ٣ : ١٧٣(٣٠٥٧) ، كتاب الخراج ، باب في الإمام يقبل هدايا المشركين ، والترمذي في « سننه » ٤ : ١٤٠(١٥٧٧) ، باب في كراهية هدايا المشركين ، وقال : « حسن صحيح » ، وأحمد في « مسنده » ٤ : ١٦٢(١٧٥١٧) ، والطبراني في « المعجم الكبير » ١٧ : ٣٦٤(٩٩٩) ، والحديث صححه الألباني في « صحيح الجامع الصغير » ٤٩١(٢٥٠٥) .

قوله : « **أنا لهم جار** » ، أي : هم في ذمامي وعهدي وجُـواري . [١٥٥ب/أ]

قوله : « **فبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المنذرَ بن عمرو أخا بني ساعدة المُعْنِق ليموتَ** » ، هذا الصحابي تقدمت ترجمته ، وهو بدري ، نقيب كبير ، قتل يوم بئر معونة كما سيأتي .

والمُعْنِق ليموت ، هو بضم الميم وإسكان العين المهملة ثم نون مكسورة ثم قاف ، أي : تقدم على الموت .

وقال أبوذر : « المُعْنِق ليموت ، أي : المُسرِع ، وإنما لُقب بذلك ؛ لأنه أسرع إلى الشهادة »[١] . انتهى .

وقال شيخنا الإمام غياث الدين بن العاقولي في « الرصف » يعني : أن المنية ساقته إلى مصرعه[٢] .

قوله : « **في أربعين ، وعند غير ابن إسحاق في سبعين رجلاً من أصحابه** » ، قال مغلطاي : « وهم سبعون ، وقيل : أربعون ، وقيل : ثلاثون »[٣] . انتهى .

قال الإمام السهيلي : « قال ابن إسحاق : وكانوا أربعين رجلاً ، والصحيح : أنهم كانوا سبعين ، كذا وقع في صحيح البخاري ومسلم »[٤] . انتهى . وهو كما قال .

وقال ابن إمام الجوزية الحافظ شمس الدين : « والذي في الصحيح هو الصحيح »[٥] . انتهى .

ويحتمل الجمع بين أربعين وسبعين : أن المجموع سبعين ، وأن الرؤوس أربعين مع أن رواية القليل لاتنافي رواية الكثير ، وهو من باب مفهوم العدد ، وكذا قولُ رواية الثلاثين . والله أعلم .

قوله : « **وحَرّة** » ، تقدم أن الحَرَّة : أرض تركبها حجارة سود[٦] .

قوله : « **بني سُليم** » ، هو بضم السين وفتح اللام .

قوله : « **حرام بن مِلحان** » ، هو بالحاء المهملة والراء ، وقد تقدم مراراً أن في الأنصار حراماً ، وفي قريش حزاماً بالزاي ، وحرام هذا من بني عدي بن النجار ، وهو أنس بن مالك أخو أم سُليم ، وأم حرام ابنتي ملحان ، بدري تقدم ، وقد قتل في هذه كما سيأتي .

قوله : « **إلى عدو الله عامر بن الطفيل** » ، عامر هذا هو : عامر بن الطُفيل بن مالك العامري ، سيد بني عامر في الجاهلية ، روى عنه أبوأمامة ، كذا ذكره المُسْتَغْفِري[٧] ، وأجمع أهل النقل على أن عامراً

---

(١) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٢ : ١٧٨ .

(٢) لم أجد شرح هذه الكلمة في « الرصف » ، وانظر « مشارق الأنوار » ٢ : ١١٦ ، مادة (عنق) .

(٣) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٥٢ .

(٤) « الروض الأنف » ٣ : ٣٧٩ . وانظر عن العدد سبعين في خ ٥ : ٥٠(٤٠٨٨) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع...وبئر معونة ، م ١ : ٤٦٩(٦٧٧) ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة .

(٥) « زاد المعاد » ٣ : ٢٤٧ .

(٦) انظر « النهاية » ١ : ٣٦٥ ، مادة (حرر) .

(٧) هو : جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري ، صاحب « الشمائل والدلائل ومعرفة الصحابة الأوائل » . انظر فهرس الرجال .

هذا مات كافراً ، وقد أخذته غُدة ، فكان يقول : غُدةً كغدة البكر في بيت سلولية ، وقد ذكرت ذلك فيما مضى ، وماذكره المستغفري غلط صريح ، وموته في بيت سلولية هو في « الصحيح »[١] .

قوله : « **حتى عَدا** » ، هو بفتح العين المهملة من العُدوان ، وهذا ظاهر جدا .

قوله : « **ثم استصرخ عليهم** » ، أي : استغاث .

قوله : « **لن نُخْفِر أبابراء** » ، هو بضم أوله وكسر الفاء ، يقال أخفره : إذا نقض عهده وذِمامه ، رباعي[٢] ، ومنه هذا ، وخفره -ثلاثي- : إذا وفى له بعهده وحفظه . وأبوبراء تقدم الكلام عليه قريباً جداً ، وهو ملاعبُ الأسنة عامر بن مالك[٣] .

قوله : « **وجُِواراً** » ، تقدم أنه بكسر الجيم وضمها .

قوله « **فاستصرخ عليهم** » ، تقدم أعلاه أن معناه استغاث .

قوله : « **من سُلَيم** » ، تقدم أنه بضم السين وفتح اللام .

قوله : « **عُصَيَّة** » ، هو بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد المثناة تحت ثم تاء التأنيث ، وهذا في غاية الوضوح : قبيلة .

قوله : « **ورِعلاً** » ، هو بكسر الراء وإسكان العين المهملة : قبيلة .

قوله : « **في رِحالهم** » ، أي : منازلهم .

قوله : « **حتى قُتلوا** » ، هو مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **إلى آخرهم** » ، سيأتي الكلام على من سلم منهم قريباً .

قوله : « **إلاَّ كَعب بن زيد ، أخا بني دينار بن النجار** » ، كعب هذا رضي الله عنه بدري قاتل[٤] معه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق كما سيأتي .

ولهم شخص آخر في الصحابة يقال له : كعب بن زيد من بني عدي بن النجار ،« بدري ، أسند عن النبي صلى الله عليه وسلم »[٥] ، قاله : أبونُعَيم .

وقال ابن عبدالبر : كعب بن زيد أو زيد بن كعب ، روى قصة الغفارية التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ، فأبصر بكشحها بياضاً[٦] ، ففارقها ، أخرجه أحمد في مسنده[٧] .

وهِمَ أبونُعَيم بجعله بدرياً ، إنما البدري الذي قدمته كعب بن زيد ، الذي قاتل معه عليه الصلاة

---

(١) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٥١(٤٠٩١) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع...وبئر معونة .

(٢) انظر « لسان العرب » ٤ : ٢٥٣ ، مادة (خفر) .

(٣) انظر ص ٩٩ .

(٤) في أ ، و ب : قتل ، ولايستقيم المعنى بغير الألف ، ولعل الرسم الإملائي كان عندهم كذلك .

(٥) « معرفة الصحابة » لأبي نعيم ٥ : ٢٣٨٠(٢٥٠٩) .

(٦) انظر « الاستيعاب » ٣ : ١٣١٧(٢١٩٣) ، « الإصابة » ٢ : ٦١٨(٢٩٣١) .

(٧) انظر « مسند أحمد » ٣ : ٤٩٣(١٦٠٧٥) ، قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٤ : ٣٠٠ باب فيمن تزوج امرأة فوجد بها عيباً : « عن جميل....رواه أحمد ، وجميل ضعيف...وعن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من أهل البادية ، فوجد بها بياضاً ، ففارقها قبل أن يدخل بها . رواه الطبراني ، وفيه : إسحاق بن إدريس الاسواري ، وهو كذاب » .

والسلام يوم الخندق ، روى عن كعب بن زيد -الذي ليس بصاحب هذه القصة ، الذي غلط فيه أبونُعَيم ، أو زيد بن كعب ، الذي تردد فيه ابن عبدالبر- جميلُ بن زيد قصةَ الغِفارية ، وفي هذا الحديث اضطراب .

وقال ابن أبي حاتم : « وقال بعضهم : جميل بن زيد عن ابن عمر ، وجميل بن زيد عن كعب أصح »(١) . والله أعلم .

قوله : « **فارتُثَّ من بين القتلى** » ، ارتُثَّ فلان : افتُعل على مالم يسم فاعلُه ، أي حُمل من المعركة رثيثاً ، أي : جريحاً وبه رمق(٢) .

قوله : « **وكان في سَرْح القوم** » ، السَّرْح : المال السائم(٣) .

قوله : « **ورجل آخر من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف . قال ابن هشام : هو المنذر(٤) بن عُقبة بن أحيحة(٥)** بن **الجلاح** » . انتهى . كذا قال .

وقال الذهبي في ترجمته : الحارث بن الصِّمَّة بن عمرو بن عتيك بن عَمرو الخزرجي النجَّاري أبوسعد ، إلى أن قال : ثم شهد بئر معونة ، وكان هو وعمرو بن أمية في السَّرْح ، فرأيا الطير يعكف على منازلهم ، فأتوا ، فإذا أصحابُهم صرعى ، فقال عمرو : أرى أن ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال الحارث : ماكنت لأتأخر عن موطن قتل فيه المنذر ، ولحق القوم ، فقاتلهم حتى قُتل(٦) .

وقد ذكرت هذا بزيادة في غزوة بدر . والحارث بن الصِّمَّة لم يشهد بدراً ، وإنما كسر بالروحاء في غزوة بدر ، فرده عليه الصلاة والسلام ، ثم ضرب له بأجره وسهمه . والذي أخذ هذا من أبي عُمر بن عبدالبر(٧) .

وقد استدرُك على أبي عمر ذلك ، استدركه أبوإسحاق ابن الأمين كما رأيته بخطه ، فقال في ترجمة الحارث بن الصمة حين ذكر أبوعمرو : وكان هو وعمرو بن أمية في سَرْح القوم ، قال ابن الأمين مالفظه : إنما الذي كان مع عمرو بن أمية في السَّرْح المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح ، من بني عمرو بن عوف . قاله ابن إسحاق في السيرة(٨) . انتهى .

قوله : « **على أمه أم عامر بن الطفيل** » ، لاأعرفها . [١٠٦/أ]

قوله : « **بالقَرْقَرَة من صدر قناة** » ، بقافين مفتوحتين بعد كل قاف راء الأولى ساكنة .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٧ : ١٦١(٩٠٣) .

(٢) انظر « النهاية » ٢ : ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٣) انظر « الصحاح » ١ : ٥٥٠ ، باب الحاء ، فصل السين ، مادة (سرح) .

(٤) في « عيون الأثر » ٢ : ٦٧ : المنذر بن محمد بن عقبة بن أُحيحة بن الجُلاح . ولم أجد في كتب التراجم باسم : المنذر بن عقبة ، أما باسم : المنذر بن محمد بن عقبة ، فيوجد ، فانظره في ٦ : ٢١٩(٨٢٣٥) .

(٥) في ب : أجنحة ، وهو خطأ .

(٦) انظر « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ١٠٢(٩٥٧) .

(٧) انظر « الاستيعاب » ١ : ٢٩٢ .

(٨) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ١٣٩ .

قوله : « **قناة** » ، تقدم الكلام عليه[١] .

قوله : « **أقبل رجلان من بني عامر** » ، هذان الرجلان لاأعرفُهما ، وفي سيرة ابن هشام : « وذكر أبوعمرو المدني أنهما من بني سُليم »[٢] . انتهى .

قوله : « **وجُِوار** » ، تقدم أنه بضم الجيم وكسرها : الذمام والعهدُ .

قوله : « **عدا عليهما** » ، هو بالعين المهملة ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وهو يُرى** » ، هو بضم الياء ، أي : يظن .

قوله : « **ثُؤْرَة** » ، هو بضم الثاء المثلثة ، ثم همزة ساكنة ، والثأر : الذَّحْل ، وكذا الثُؤْرة ، يقال ثأَرت القتيلَ وبالقتيل ثاراً وثُؤْرة ، أي : قتلتُ قاتله . قال الشاعر :

شفيتُ به نفسي وأدركتُ ثُؤْرَتي   بني مالكٍ هلْ كنتُ في ثورتي نِكْسا[٣]

والنِّكس في هذا الشعر بكسر النون وإسكان الكاف وبالسين المهملة ، وهو : الرجل الضعيف[٤] .

قوله : « **لأدينُهما** » ، أي : لأُعطينَّ ديتَهما .

قوله : « **هذا عمل أبي بَراء** » ، تقدم الكلام عليه ، وأنه عامر بن مالك قريباً .

قوله : « **إخفار** » ، تقدم مامعنى أخفره الرباعي ، وتقدم معنى الثلاثي ، والإخفار : نقض العهد .

قوله في شعر حسان : « **بني أمِّ البنين ألم يرعْكم** » ، قال المؤلف : « أم البنين أم أبي براء من بني عامر بن صعصعة »[٥] . انتهى .

وقال السهيلي : « اسمُها ليلى بنت عامر ، فيما ذكروا ، وقد ذكر ابن هشام نسبها ، ولم يذكر اسمها »[٦] . انتهى .

وقال أبوذر في حواشيه مالفظه : « يريد قول لبيد :

نحنُ بَني أُمِّ البنين الأربعة

وكانوا نجباء فرساناً ، ويقال إنهم كانوا خمسة ، لكن لبيداً جعلهم أربعة لإقامة القافية »[٧] . انتهى .

قوله : « **من ذوائب** » ، الذوائبُ : الأعالي[٨] .

قوله : « **تهكم عامر** » ، التهكم : الاستهزاء .

---

(١) هو بفتح القاف مقصور ، جمع قناة ، وهي الرُّمْح ، ويجمع أيضاً على قَنَوات ، وقُنِيّ على فُعُول ، وقِناءٍ مثل جَبَل وجِبال . انظر « الصحاح » ٦ : ٤٧٨ ، مادة (قنا) .

(٢) « سيرة ابن هشام » ٤ : ١٣٩ .

(٣) انظر : « الصحاح » ٢ : ٢٤٥ باب الراء ، فصل الثاء ، مادة (ثأر) ، « لسان العرب » ٤ : ٩٧ .

(٤) انظر « لسان العرب » ٦ : ٢٤٢ ، مادة (نكس) .

(٥) « عيون الأثر » ٢ : ٦٨ .

(٦) « الروض » ٣ : ٣٨٣ .

(٧) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٢ : ١٧٩ .

(٨) انظر « النهاية » ٢ : ١٥١ ، مادة (ذأب) .

قوله : « لِيُخفِره » ، هو بضم أوله وكسر الفاء ، وقد تقدم أن الإخفار نقض العهد .

قوله : « المساعي » واحدها مسعاة في الكلام والجُود .

قوله : « في الحِدْثان » ، هو بكسر الحاء وإسكان الدال المهملتين ، وهو مصدر حدث حِدثاناً ، كالوجدان ، وهو : قُرب العهد[١] .

قوله : « وخاله ماجدٌ حكمُ بن سعد » ، قال ابن هشام : حكم بن سعد بن القين بن جسر . انتهى . وحَكَم هذا لاأعلم له إسلاماً ، والظاهر هلاكه على دين قومه .

قوله : « فحمل ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل » ، ربيعة هذا لاأعلم لـه إسـلاماً ، والظاهر هلاكه على دينِه . والله أعلم . وعامر بن الطُفيل تقدم[٢] .

قوله : « فأَشْواه » ، هو بفتح الهمزة ثم شين معجمة ساكنة ، أي : لم يصب المقاتل .

قوله : « فلأُيَتبعَنّ به » ، يُتبعن مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « عن مَعْمَر » ، هو بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ، وهو ابن راشد ، الثقة المشهور .

قوله : « أنّ حَرَام بن مِلحان » ، تقدم ضبطه رضي الله عنه[٣] .

قوله : « ثم نضحه » ، هو بالضاد المعجمة والحاء المهملة ، أي : رَشَّه .

قوله : « ارتُثَّ » ، هو بهمزة وصل ، فإن ابتدأت بها ضممتها ، ثم راء ساكنة ، ثم مثناة فوق مضمومة ، ثم ثاء مثلثة مفتوحة ، مبني لما لم يسم فاعله ، وقد تقدم قريباً أنه حُمل من المعركة رثيثاً ، أي : جريحاً وبه رمق .

قوله : « فقال الضحاك بن سُفيان الكِلابي ، وكان مسلماً يكتم إسلامه » ، هذا هو الضحاك بن سفيان بن عوف العامري الكلابي أبوسعيد ، ولاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على قومه الذين أسلموا ، وكتب إليه أن ورِّث امرأة أشيم الضِبابي من دية زوجها . وكان الضحاك أحد الأبطال ، يُعد بمائة فارس ، ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة أمَّره على بني سليم . أخرج له أحمد في المسند ، وأصحاب السنن الأربعة رضي الله عنه .

قوله : « لامرأة من قومه » ، هذه المرأة لاأعرفها .

قوله : « المُراعي » ، كذا في نسختي ، وهو بضم الميم وكسر العين ، وأما في « الاستيعاب » فإن فيه : « نعم الراعي »[٤] ، وهذه أظهر .

قوله : « الهَوادة » ، هي بفتح الهاء وتخفيف الواو وبالدال المهملة المفتوحة ثم تاء التأنيث ، وهي الصلح والميل ، والمهاودة : المصالحة والممايلة .

قوله : « مُداجن » ، المداجنة : كالمداهنة .

قوله : « والمُقْرَبات الصوافنُ » ، المقربات بضم الميم وإسكان القاف وفتح الراء وبالموحدة ،

---

(١) انظر « النهاية » ١ : ٣٥٠ ، مادة (حدث) .

(٢) انظر ص ١٠٠ .

(٣) انظر ص ١٠٠ .

(٤) انظر « الاستيعاب » ١ : ٣٣٧ باب حرام ، وهو كذلك عند ابن حجر في « الإصابة » ٢ : ٤٧(١٦٥٦) .

والمُقْرَب من الخيل الـذي يُدْنَى ويُكرم ، والأنثى مُقْرَبة ، ولاتترك إن تَرُود ، قيل : إنما يفعل ذلك بالإناث ، لئلاً يقرعها فحل[١] لئيم[٢] . والصافن من الخيل : [١٥٦ب/أ] القائم على ثلاث قوائم ، وقد أقام الرابعة على طرف الحافر ، تقول : أصفن الفرس يصفِـن صفوناً .

قوله : « **وقُتل يومئذ عامر بن فُهيرة ، قتله عامر بن الطفيل** » ، تقدم الكلام على عامر بن فهيرة ، وهو مولى الصديق رضي الله عنهما من السابقين ، وسيأتي شيء من كلام المؤلف يتعلق بترجمته قريباً .

وتقدم الكلام على عامر بن الطفيل ، وأنه هلك على كفره ، وقد أخطأ المستغفري في عده صحابياً .

قوله : « **ومن طريق يونس بن بُكير[٣] ، عن ابن إسحاق ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : لما قدم عامر بن الطفيل...** » ، إلى آخره ، هذا في غزوة الرجيع من « صحيح البخاري » ، لكن فيه أنه قاله لعمرو ، لاَ لَه عليه الصلاة والسلام ، ولفظه : « وعن أبي أسامة » هو حماد بن أسامة ، هذا معطوف على السند قبله ، الذي فيه : حدثنا عبيد بن إسماعيل ، قال : حدثنا أبوأسامة ، ثم قال :

« وعن أبي أسامة قال : قال لي هشام بن عروة ، فأخبرني أبي قال : لما قُتل الذين ببئر معونة ، وأُسر عمرو بن أُمية الضَّمْري ، قال له عامر بن الطُفيل : من هذا؟ وأشار إلى قتيل ، فقال له عمرو بن أمية : هذا عامر بن فُهَيرة ، فقال : لقد رأيته بعدما قُتل ، رُفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض ، ثم وُضع »[٤] .

قال : وأخرجه في مسند عائشة -رضي الله عنها- حماد بن أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن عروة عنها في المغازي : استأذن أبوبكر رضي الله عنه النبيَّ صلى الله عليه وسلم في الخروج حين اشتدّ عليه الأذى ، فقال له : أقِم ، قال يارسول الله : أتطمع أن يؤذن لك؟ قال : نعم ،...الحديث[٥] . وزاد فيه عن هشام ، عن أبيه قال : لما قُتل الذين ببئر معونة ، وأُسر عمرو بن أمية ، قال له عامر بن الطفيل ، وساقه .

وقال الإمام السهيلي : « وذكر ابن إسحاق ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عامر بن الطفيل قال يومئذ : من رجل لما طعنته رفع حتى رأيت السماء دونه . هذه رواية البكائي عن ابن إسحاق ، وروى يونس بن بكير عنه بهذا الإسناد »[٦] ، فذكر ماذكره المؤلف أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : من رجل يامحمد...الحديث .

قوله : « **وروى ابن المبارك ، عن يونس ، عن ابـن ابن شهاب** » ، إلى آخره ، قال السهيلي : « وروى عبدالرزاق وابن المبارك أن عامر بن فهيرة التُمس في القتلى يومئذ ، فيُرون أن الملائكة رفعته

---

(١) في ب : محل لييم .

(٢) انظر : « القاموس المحيط » ١٥٨ ، باب الباء ، فصل القاف ، مادة (قرب) .

(٣) في ب : عمير ، وهو خطأ .

(٤) « صحيح البخاري » ٥ : ٥٢(٤٠٩٣) كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع... .

(٥) « صحيح البخاري » ٥ : ٥٢(٤٠٩٣) كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع... .

(٦) « الروض الأنف » ٣ : ٣٨٢ .

أو دفنته رضي الله عنه »[١] . انتهى .

قوله : « **والمنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجُلاح** » . انتهى ، هذا هو المعروفُ أنه استشهد ببئر معونة ، وسيأتي في بني قريظة أن ابن عامر زاد أن المنذر بن محمد أخا بني ححيحا استشهد بها ، ولم يتعقبه المؤلف ، بل قال : وزاد ابن عائذ . وقد نبّهتُ عليه هناك . والله أعلم .

قوله : « **وأبوشيخ بن أُبيّ بن ثابت** » إلى آخره ، هذا ذكر أبوعُمر فيه قولين :

أحدهما : عن ابن إسحاق ، أنه أبوشيخ بن أُبي ثابت .

الثاني : عن ابن هشام ، أنه أبوشيخ اسمه : أُبي بن ثابت[٢] .

فعلى قول ابن إسحاق هو ابن أخي حسان بن ثابت ، وعلى قول ابن هشام هو أخو حسان بن ثابت[٣] . انتهى .

قوله : « **وحرام ، وسُليم** » ، تقدم أن حراماً هذا بالراء ، وكذا في الأنصار ، وتقدم أن سُليماً هذا بضم السين وفتح اللام .

قوله : « **من بني النَّبيت** » ، تقدم أنه بفتح النون وكسر الموحدة ثم مثناة تحت ساكنة ثم تاء مثناة من فوق .

قوله : « **والمنذر بن عمرو بن خُنَيس** » ، هو بضم الخاء المعجمة وفتح النون ثم مثناة تحت ساكنة ثم سين مهملة ، وقد تقدم في غير مكان منها في العقبة الثالثة ، هذا الظاهر أن خنيساً في نسبه كما ضبطته ، وكذا رأيته بخط أبي إسحاق بن الأمين في « الاستيعاب » ، وقد كتب هو تجاهه مالفظه : قال ابن هشام : « ويقال : المنذر بن عمرو بن خَنْبَش »[٤] . انتهى . كذا هو مجود بالقلم . والله أعلم .

قوله في نسبه « **لَوْذان** » ، تقدم أنه بفتح اللام[٥] .

قوله : « **ومعاذ بن ماعص** » ، هذا بدري ، وماعص بالعين والصاد المهملتين ، وقد تقدم الاختلاف في اسم أبيه .

قوله في نسبه : « **ابن زُرَيق** » ، تقدم مراراً أن زريقاً في الأنصار بتقديم الزاي .

قوله : « **وأخوه عائذ** » ، هو بالياء المثناة تحت وبالذال المعجمة .

قوله : « **وأما ابن القدَّاح** » ، هذا تقدم الكلام عليه[٦] .

قوله : « **وسَعد بن عمرو بن ثَقْف** » ، هو بفتح الثاء المثلثة ثم قاف ساكنة ثم فاء .

قوله في شعر عبدالله بن رواحة : « **فوات الجهاد** »[٧] ، كذا في نسختي والنسخ ، وفي

---

(١) « الروض الأنف » ٣ : ٣٨٣ .

(٢) انظر « سيرة ابن هشام » ٣ : ٢٥٩ .

(٣) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٦٩٠(٣٠٤٠) .

(٤) « سيرة ابن هشام » ١ : ٦٩٦ ، قال المحقق : كذا في أ ، وفي سائر الأصول : « خنيس » .

(٥) انظر « القاموس » ١ ٩٠ ، مادة (قيظ) .

(٦) هو : عبدالله بن محمد بن عمارة ، أبومحمد الأنصاري . انظر فهرس تراجم الرجال .

(٧) البيت في « عيون الأثر » ٢ : ٧١ : « رحم الله نافعَ بن بُديلٍ   رحمة المبتغي ثواب الجهاد » .

« الاستيعاب » ثواب ، وهذه أظهر في المعنى ، وفي تلك نظر . والله أعلم .

والصواب مافي « الاستيعاب » ، و« الاستيعاب » الذي رأيت فيه ذلك هو نسخة المؤلف ، ومنها ينقل ماينقل في هذا الكتاب ، وقد رأيته على الصواب في نسخة من هذه السيرة ، وكذا رأيته في سيرة ابن هشام[١] ، فذاك تصحيف . والله أعلم .

قوله : « **أبوجعفر محمد بن جرير الطبري** » ، هذا الإمام أحد الأعلام ، ذكرت فيما مضى بعض ترجمته .

قوله : « **عن أبي عمر أحمد بن محمد بن الجَسُور** » ، أبوعمر بضم العين ، والجَسُور بفتح الجيم وضم السين المهملة ثم واو ساكنة ثم راء ، وهذا الرجل من مشايخ شيخ الإسلام أبي عمر بن عبدالبر كما هنا .

قوله : « **وذَكَر ابنُ القدَّاح فيهم** » ، ابن القدَّاح تقدم مترجماً .

قوله : « **عمرو بن معبد بن الأزعر** » ، يقال في عمرو هذا عمير ، وسيأتي ذلك في كلام المؤلف ، وقد تقدم الكلام عليه .

قوله : « **وذكر أبوعُمر النَّمْري** » ، هذا الرجل تقدم أنه ابن عبدالبر ، وقدمت بعض ترجمته .

قوله : « **قتله رجل من بني كلاب يقال له : جَبَّار بن سُلْمى** » ، جبار هذا بالجيم المفتوحة وتشديد الموحدة وفي آخره راء ، وسُلمى بضم السين المهملة وإسكان اللام مقصور ، قاله الأمير ، وهو : جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب بن عامر بن صعصعة ، أسلم جبار هذا بعد ذلك ، وسيأتي ، وهو جدّ ولد السفاح لأمهم ؛ لأن زوجته أم ولده أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبدالله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة ، وأمها هند بنت عبدالله بن جبار بن سلمى ، ولجبار شعر .

تنبيه : تقدم أن الذي قتل عامر بن فهيرة : عامر بن الطفيل ، وقد ذكر أبوعمر في « الاستيعاب » جبار بن سلمى هذا أنه قتل عامر بن فهيرة ، وفي ترجمة عامر بن فهيرة : أن الذي قتله عامر بن الطفيل ، فحصل لأبي عمر تناقض[٢] ، والمؤلف ذكر القولين في ذلك . والله أعلم . [١٥٧/أ/أ]

قوله : « **وروينا من طريق مسلم** » ، فذكر حديث أنس رضي الله عنه ، قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قَتَلوا أصحاب بئر معونة...الحديث . كان ينبغي أن يقول : وروينا في خ م ، واللفظ لمسلم ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى ، إلى آخره ؛ لأن الحديث فيهما .

وقد أخرجه خ في الجهاد عن إسماعيل[٣] ، وفي المغازي عن يحيى بن بُكير[٤] ، و م[٥] في الصلاة عن يحيى بن يحيى[٦] ثلاثتهم عن مالك به ، واللفظ الذي يُعقّبه المؤلف هو فيهما ، والظاهر أن

---

(١) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ١٤٢ .

(٢) ربما اشترك الرجلان في قتل عامر بن فهيرة .

(٣) انظر « صحيح البخاري » ٣ : ٢٧٣(٢٨١٤) ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل قول الله : ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتاً ﴾.

(٤) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٥٣(٤٠٩٥) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع...

(٥) « صحيح مسلم » ١ : ٤٦٨(٦٧٧) باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة .

(٦) هذا هو التميمي .

المؤلف رأى الاستدراك في كلام الحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي ، شيخه في حواشيه على مسلم ، فظن أنه فيه وليس في خ ، وليس كذلك ، بل هو فيهما . والله أعلم .

قوله : « **حدثنا يحيى بن يحيى ، قال : قرأت على مالك** » ، يحيى هذا هو التميمي ، لا الليثي المشهور راوي الموطأ عن مالك ، وراوي الموطأ يحيى بن يحيى الليثي ليس له شيء في الكتب الستة ، ولافي بعضها ، فضلاً عن أن يكون له في مسلم . والله أعلم .

قوله : « **ثلاثين صباحا** » ، وفي رواية في الصحيح أربعين صباحاً[١] ، ورواية ثلاثين لاتنافي رواية أربعين ، بل هي داخلة فيها ، لأنه ليس[٢] في رواية القليل ماينافي رواية الكثير ، وهو من باب مفهوم العدد . والله أعلم .

قوله : « **ولحيان** » ، **قال المؤلف بعد هذا** : كذا وقع في هذه الرواية ، يعني الرواية التي ساقها من عند مسلم ، وقد تقدم أنها في خ م ، ولفظ البخاري : « يدعو على أحياء من أحياء العرب ، على رِعْلٍ وذَكْوان ، وَعُصَيَّة ، وبني لحيان »[٣] .

قال المؤلف : « وهو يوهِم أن بني لحيان ممن أصاب القراء يوم بئر معونة ، وليس كذلك ، وإنما أصاب هؤلاء رِعْل وذَكْوان وعُصيَّة ومن صحبهم من بني سُليم ، وأما بنولحيان فهم الذين أصابوا بعثَ الرجيع ، وإنما أتى الخبرُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلِّهم في وقت واحد ، فدعا على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين دعاء واحداً »[٤] . انتهى .

وقد ذكر الحافظ الدمياطي هذا المكان في البخاري في حواشيه ، وذكر ماذكره المؤلف في رواية مسلم . والله أعلم .

قوله : « **قرآناً قرأناه ، ثم نسخ بعدُ : أن بلّغوا قومنا أن قد لقينا ربنا ، فرضي عنا ، ورضينا عنه** » ، قال السهيلي : ثبت هذا في الصحيح[٥] ، وليس عليه رونق الإعجاز ، فيقال : إنه لم ينزل بهذا النظم ، ولكن بنظم معجز كنظم القرآن ، فإن قيل : إنه خبر ، والخبر لاينسخ ، قلنا : لم ينسخ منه الخبر ، وإنما نسخ[٦] الحكم ، فإن حكم القرآن : أن يتلى[٧] في الصلاة ، ولايمسه إلا طاهر ، وأن يكتب بين اللوحين ، وأن يكون تعلمه من فروض الكفاية .

فكل مانسخ ورفعت منه هذه الأحكام وإن بقي محفوظاً ، فإنه منسوخ ، وإن تضمن خبراً جاز أن يبقى ذلك الخبر مصدقاً به ، وأحكام التلاوة منسوخة عنه ، كما قد نزل : « لَو أَنَّ لابْنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ ذَهَب ؛ لابْتَغى إليهِ ثَانِياً ، وَلايَمْلأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إلاَّ التُّرابُ ، وَيَتُوبُ الله عَلَى مَنْ تَابَ » ، ويروى :

---

(١) « صحيح البخاري » ٣ : ٢٦٩(٢٨٠١) كتاب الجهاد ، باب من يُنكب أو يُطعن في سبيل الله .

(٢) سقط من ب : من قوله : وفي رواية في الصحيح أربعين صباحاً...

(٣) خ ٥ : ٥٠(٤٠٩٠) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع...

(٤) « عيون الأثر » ٢ : ٧٢ .

(٥) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٥٠(٤٠٩٠) ، ٥٣(٤٠٩٦) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الرجيع .

(٦) في ب : بزيادة (منه) .

(٧) في ب : بزيادة (به) .

« وَلاَيَمْلأُ عَيَني ابنِ آدم ، وَفَمَ ابنَ آدم » . كلها في الصحيح[١] ، وكذلك روي : « وَادياً من مال » أيضاً ، فهذا خبر حق ، والخبر لاينسخ ، ولكن نسخ منه أحكام التلاوة له[٢] ، وكانت هذه الآية ، أعني قوله : « لَوْ أَنّ لاِبْنِ آدَمَ » ، في سورة يونس بعد قوله : ﴿ كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتفكَّرُون ﴾[٣] ، كذا قال ابن سلاّم .

وأما الحُكْم الذي بَقِيَ وكان قرآناً يتلى : فـ(الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا البَتَّةَ ، نَكَالاً مِنَ اللّهِ ، وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[٤] . وَلاَتَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُم ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ بِكُم) ، فهذا حكم كان نسخه جائزاً حين نسخ حكم التلاوة ، وكان جائزاً أن يبقى حكم التلاوة وينسخ هذا الحكم بخلاف الخبر كما تقدم[٥] . انتهى .

فقوله : « **هو يحيى بن سلاّم**[٦] » ، وقد قدمت بعض ترجمته .

وقوله : « **إنها كانت في سورة يونس** » ، يرده ماجاء في مسند الإمام أحمد من غير طريق إلى أُبي بن كعب باختلاف بعض الشيء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللّهَ أَمَرَني أَنْ أَقْرَأَ عَلَيكَ القُرْآن ، فقرأ عليه : ﴿ لَمْ يَكُنِ الّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾[٧] ، قال فقرأ فيها : وَلَوْ أَنَّ ابنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِياً مِنْ مَالٍ فَأُعْطِيَهُ ، لَسَأَلَ ثانياً ، وَلَوْسَأله ثَانياً فَأُعْطِيَه سَأَله ثالثاً ، وَلاَيَمْلأُ جَوفَ ابْنِ آدَمَ إلاَّ التّرَاب ، وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَنْ تَابَ ، وَإِنَّ ذَاتَ الدِّينِ عِنْدَاللّه الحَنِيفِيةِ غَيْرِ المُشْرِكَةِ وَلااليَهُودِيَّةِ وَلاالنّصرانيةِ ، وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْراً فَلَنْ يُكْفَره » ، وهو في « المستدرك » في أول التفسير بسند صحيح[٨] .

وفي صحيح البخاري عن أبي هو ابن كعب : « كُنَّا نُرَى هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ ، حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ »[٩] ، فبين هذا وماتقدم بون . ولعل الجواب أن قوله : « كُنَّا نُرَى هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ » ، أي : من القرآن المكتتب بين اللوحين الذي لم ينسخ لفظه . والله أعلم . وقد يقال في الجواب عما قاله ابن

---

(١) « صحيح البخاري » ٧ : ٢٢٤ (٦٤٣٦ ، ٦٤٣٧ ، ٦٤٣٨) كتاب الرقاق ، باب مايُتقى من فتنة المال ، « صحيح مسلم » ٣ : ٧٢٥(١٠٤٨ ، ١٠٥٠) كتاب الزكاة ، باب لو أن لابن آدم واديين...

(٢) في ب : من غير (له) .

(٣) سورة يونس : ٢٤ .

(٤) سقط من ب : والله عزيز حكيم . والأثر إلى هنا أخرجه ابن ماجة في « سننه » ٢ : ٨٥٢(٢٥٥٣) ، والدارمي في « سننه » ٢ : ٢٣٤(٢٣٢٣) ، وابن حبان في « صحيحه » ١٠ : ٢٧٣(٤٤٢٨) ، والحاكم في « مستدركه » ٤ : ٤٠٠(٨٠٦٨) ، وصححه ، والمقدسي في « الأحاديث المختارة » ٣ : ٣٧٠(١١٦٥) وصحح إسناده . أما الزيادة من قوله : « ولاترغبوا...كفر بكم » ، فلم أعثر عليها .

(٥) انظر « الروض الأنف » ٣ : ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ .

(٦) هذه الجملة ، والتي تليها لاتوجد في « عيون الأثر » .

(٧) سورة البينة : ١ .

(٨) انظر « مسند أحمد » ٥ : ١٣١(٢١٢٤٠) ، و« المستدرك على الصحيحين » للحاكم ٢ : ٢٤٤(٢٨٨٩) ، قال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي . والحديث أخرجه المقدسي في « الأحاديث المختارة » ٣ : ٣٦٨(١١٦٢) ، وقال : إسناده صحيح .

(٩) سورة التكاثر : ١ ، والحديث في خ ٨ : ٢٢٥(٦٤٤٠) كتاب الرقاق ، باب مايُتقى من فتنة المال .

سلاّم ، ورواية أحمد والمستدرك ، أنها كانت مكررة . والله أعلم .

غـزوة بني النضيـــر

[غزوة بني النضير ، وهي عند ابن إسحاق في شهر ربيع الأول ، على رأس خمسة أشهر من وقعة أُحد . وقال البخاري : قال الزهري ، عن عروة : كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل أحد .

قال موسى بن عقبة : كانوا قد دسوا إلى قريش في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحضوهم على القتال ، ودلوهم على العورة .

قال ابن إسحاق وغيره : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير ليستعينهم في دينك القتيلين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري ، للجِوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما ، وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحِلْف .

فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في ديتهما ، قالوا : نعم يا أبا القاسم ، نُعينك...فجلس إلى ظل جدار من جدر بيوتهم ، ثم خلا بعضهم ببعض ، وقالوا : إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه...فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة ، فيريحنا منه ، فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم ، فقال : أنا لذلك ، فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه ، فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم...فقال سلام بن مشكم - يعني لليهود - لا تفعلوا ، والله لَيُخبَرن بما هممتم به ، وإنه لنقض العهد الذي بيننا وبينه . ...

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة ، فلما استلبث النبيَّ صلى الله عليه وسلم أصحابُه قاموا في طلبه ، فلقوا رجلا من المدينة مقبلاً ، فسألوه ، فقال : رأيته داخلاً إلى المدينة ، فأقبل أصحاب النبي حتى انتهوا إليه ، فأخبرهم الخبر بما كانت أرادت يهود من الغدر به . ...

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير إليهم ، واستعمل على المدينة أم مكتوم - فيما قال ابن هشام - قال : ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم ست ليال ، ونزل تحريم الخمر . ...

وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج ، منهم عبد الله بن أبي بن سلول ، ووديعة بن مالك بن أبي قوقل ، وسويد ، وداعس ، بعثوا إلى بني النضير : أن اثبتوا وتمنعوا ، فإنا لن نسلمكم ، إن قوتلتم قاتلنا معكم ، وإن أُخرجتم خرجنا معكم ، فتربصوا ذلك من نصرهم ، فلم يفعلوا ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف عن دمائهم ، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة ، ففعل ، فاحتملوا من أموالهم ما استقلت به الإبل ، فكان الرجل يهدم بيته عن نِجاف بابه فيضعه على بعيره فينطلق به...

ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان : يامين بن عمير -أبوكعب وابن عم عمرو بن جَحَّاش- ، وأبوسعد بن وهب ، أسلما فأحرزا أموالهم بذلك. .....وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال والحلقة ، فوجد من الحلقة خمسين درعاً ، وخمسين بيضة ، وثلاثمائة وأربعين سيفاً .

وكانت أموال بني النضير صفياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، حُبُساً لنوائبه ، ولم يخمسها .

وذكر أبوعبدالله الحاكم في كتاب « الإكليل » له ، بإسناده إلى الواقدي : عن مَعْمر بن راشد ، عن الزهري ، عن خارجة بن زيد ، عن أم العلاء ، قالت : طار لنا عثمان بن مظعون في القرعة ، فكان في منزلي حتى توفي ، قالت : فكان المسلمون والمهاجرون في دورهم وأموالهم ، فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير....أعطى المهاجرين ، ولم يعط أحداً من الأنصار شيئاً إلا رجلين كانا محتاجين : سهل بن حنيف ، وأبا دجانة .

وذكر أبوبكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، في كتاب فتوح البلدان له : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأنصار : ليست لإخوانكم من المهاجرين أموال ، فإن شئتم قسمت هذه وأموالكم بينكم وبينهم جميعاً ، وإن شئتم أمسكتم أموالكم وقسمت هذه فيهم خاصة ، فقالوا : بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من أموالنا ما شئت ، فنزلت : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[الحشر:٩] ، قال أبوبكر رضي الله عنه : جزاكم الله يامعشر الأنصار خيراً ، فو الله مامثلنا ومَثلكم إلا كما قال الغنوي :

جزى الله عنا جعفراً حين أزلقت ... بنا نعلنا في الواطئـــين فزلت
أبوا أن يملونـــا ولو أن أمنـــا ... تلاقي الذي يلقون منا لملت ....

وروينا من طريق البخاري ، قال : حدثني إسحاق ، أخبرنا حَبان...عن ابن عمر ، أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير ، قال : ولها يقول حسان بن ثابت :

وهان على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير

فأجابه أبوسفيان بن الحارث :

أدام الله ذلك من صنيع ... وحرق في نواحيها السعير
ستعلم أينا منها بنـــزه ... وتعلم أي أرضينا تضيـــر

...وقال أبو عمر الشيباني وغيره : إن أبا سفيان بن الحارث :

لعز على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير

وذكر ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى الزبير بن العوام وأبا سلمة البويلة من أرضهم ، فأجابه حسان :

أدام الله ذلكم حريقاً وضرم في طوائفها السعير

هم أتوا الكتاب فضيعوه فهم عمي عن التوراة بور

هذه أشبه بالصواب من الرواية الأولى][1] .

قوله : « **بني النضير** » ، هؤلاء حي من يهود خَيْبَر ، قد دخلوا في العرب ، وهم على نسبهم إلى هارون عليه السلام أخي موسى عليه السلام .

والنضير وقريظة أخوان ، وقد تقدم في بني قينقاع كلام الحاكم الذي نقله عنه مغلطاي أنهما غزوة واحدة ، وربما اشتبها على من لايتأمل ، فراجع ذلك إن شئت من بني قينقاع[2] . انتهى . والنسبة إلى النضير نَضَري ، وسيأتي الكلام عليه -إن شاء الله تعالى .

قوله : « **قال البخاري : قال الزهري ، عن عروة : كانت على رأس ستة أشهر من وقعة أُحد** » ، كذا في نسختي بالسيرة ، والصواب : من وقعة بدر قبل أُحد ، وكذا هو في « الصحيح »[3] على الصواب .

وقال ابن إمام الجوزية : هذا الذي ذكرناه هو الصحيح عند أهل المغازي والسير ، يعني في ترتيب بني النضير بعد أُحد ، قال : وزعم محمد بن شهاب الزهري : أن بني النضير بعد بدر لستة أشهر ، وهذا وهم منه أو غلط عليه ، بل الذي لاشك فيه أنها كانت بعد أُحد ، والتي بعد بدر لستة أشهر قينقاع[4] . انتهى ملخصاً .

والذي قاله الزهري ذكره عن عروة ، فإن كان غلطاً ، فعروة الغالط لا الزُّهري ، لاكما قال ابن القيم . والله أعلم .

قوله : « **ليستعينهم في دية ذينك القتيلين اللذين قتَل عمرو بن أمية** » ، تقدم ذكرهما ، وإنهما من بني عامر ، ولاأعرف اسمهما .

قوله : « **للجِوار** » ، تقدم أن الجوار بكسر الجيم وضمها ، أي : العَهْد . [١٥٧ب/أ]

قوله : « **وحِلف** » ، تقدم أنه بكسر الحاء وإسكان اللام ، وتقدم ماهو .

قوله : « **فانتدب لذلك عمرو بن جَحَّاش بن كعب أحدُهم** » ، جَحَّاش بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة وفي آخره شين معجمة ، يهودي معروف ، وسيأتي في قول أن يامين ابن عمه جعل جُعلاً لمن قتله .

قوله : « **في نفر من أصحابه فيهم أبوبكر وعمر وعلي** » ، قال بعض مشايخي : زاد أبونُعيم : والزبير وطلحة وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عبادة . انتهى .

قوله : « **فقال سلاّم بن مِشْكَم** » ، تقدم أن الأشهر في سلاّم هذا التشديد ، وتقدم أن مشكماً بكسر

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ٧٣-٧٨ .

(٢) انظر « سيرة مغلطاي الصغرى » ٤٦ .

(٣) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٢٧ ، كتاب المغازي ، باب حديث بني النضير .

(٤) انظر « زاد المعاد » ٣ : ٢٤٩ .

الميم وإسكان الشين المعجمة ثم كاف مفتوحة ثم [ميم](١) ، يهودي معروف .

قوله : « **لَيُخبَرَنّ** » ، هو بفتح الموحدة مبني لما لم يسم فاعله ، وهذا ظاهر .

قوله : « **فأتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ من السماء بما أراد القوم** » ، رسولَ منصوب مفعول ، والخبر مرفوع فاعل ، وهذا ظاهر جداً .

فائـــــــدة : قال بعض مشايخي : لما تآمروا(٢) به ألقَوْا عليه حجراً ، فأخذه جبريل . انتهى .

قوله : « **فلما استلبث النبيَّ صلى الله عليه وسلم أصحابُه** » ، النبي منصوب ؛ لأنه مفعول ، ومعنى استلبث : استبطأ ، وأصحابه مرفوع فاعل .

قوله : « **فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة** » ، هذا الرجل لاأعرف اسمه .

قوله : « **يهود** » ، هو مرفوع غير منون ، وقد تقدم مرات أن يهود لاينصرف للعلمية والتأنيث ؛ لأنه قبيلة .

قوله : « **ابن أم مكتوم** » ، تقدم الكلام ، وكم استخلفه عليه الصلاة والسلام من مرة على المدينة ، وأن أباعمر قال : ثلاث عشرة مرة ، وقد ذكرتها أكثر من ذلك .

قوله : « **قال ابن هشام** » إلى أن قال : « **فحاصرهم ست ليال** » . انتهى . وقيل : خمسة عشر يوماً ، نقله بعض أشياخي عن أبي معشر .

وابن حبان ، قال : وقال سليمان التيمي : قريباً من عشرين ليلة ، وقال ابن الطلاع(٣) : ثلاث وعشرين ليلة. قال: وعن عائشة : خمسة وعشرين يوماً، وفي تفسير مقاتل :إحدى وعشرين ليلة. انتهى.

قوله : « **ونزل تحريم الخمر** » ، سيأتي في الحوادث أنها حرمت في الثالثة ، وقيل : في الرابعة . انتهى . وسأذكر مافي ذلك .

قوله : « **وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج ، منهم عبدالله بن أُبيّ ابن سَلول ، ووديعة بن مالك بن أبي قوفل**(٤) ، **وسُويد ، وداعس ، بعثوا إلى بني النضير** » ، كل هؤلاء معدودون في المنافقين ، إلا وديعة بن مالك فإني لاأعرفه فيهم ، إلا أن يكون وديعة غير منسوب ، فإنه وقع في المنافقين شخصان ، داعسكل منهما يقال له وديعة ، فالأول : وديعة بن ثابت ، والثاني : وديعة غير منسوب . ولاأعلم اسم أبيه ، فلعله هذا . والله أعلم .

وقد ذكرت عبدالله بن أبي ابن سلول كيف النطق به ، وإعراب أبيه ، وكتابته ، وأن سلول أمه لا أم أبيه ، وأنه هلك بعد(٥) تبوك على كفره ونفاقه .

قوله : « **تمنّعوا** » ، هو بتشديد النون المفتوحة ، وهذا ظاهر .

قوله : « **فتربصوا ذلك** » ، أي : انتظروا ذلك .

---

(١) لاتوجد في أ .

(٢) في ب : تواتروا به .

(٣) هو : محمد بن الفرج القرطبي المالكي . انظر فهرس الرجال .

(٤) في ل : قوقل .

(٥) سقط من ب : بعد .

قوله : « **أن يجليهم** » ، هذا ثلاثي ورباعي ، فيقال : جَلا زيدٌ عن وطنه ، وجلوته أنا يتعدى ولايتعدى ، ويقال أيضاً : أجلى عن البلد ، وأجلته أنا ، كلاهما بالألف ، وقد تقدم ذلك .

قوله : « **إلا الحَلْقة** » ، الحلقة بإسكان اللام : السلاح عاماً ، وقيل : الدروع[١] ، وقد تقدم غير مرة .

قوله : « **عن نِجَاف بابه** » ، النِّجَاف بكسر النون وتخفيف الجيم وفي آخره فاء : العَتَبة ، وهي أُسكفَّة الباب ، عن الأصمعي . وقال الأزهري : « هو دَرَوَنْدُه ، يعني : أعلاه »[٢] .

وقال أبوذر : « النِّجاف : العَتَبةُ التي بأعلى الباب ، والأُسْكُفَّة : العَتَبة التي بأسفل الباب »[٣] . انتهى . وهذا قاله ابن هشام في غير سيرته .

قوله : « **ولم يُسلم من بني النضير إلا رجلان : يامين بن عمرو[٤] بن كعب ابن عم عمرو بن جحاش ، وأبوسعيد بن وهب[٥]** » ، يامين هذا ذكره بعض الحفاظ ، فقال : يامين بن يامين الأسرائيلي[٦] ، أسلم وكان من بني النضير ، وعليه اقتصر بعضهم ، وقيل : يامين بن عمير . انتهى . فيحرر ماههنا من قوله ابن عمرو ، وسيأتي على الصواب في غزوة تبوك : يامين بن عمير بن كعب النضري ، وكذا رأيته على الصواب في سيرة ابن هشام[٧] ، وكذا سمَّى والدَه عُميراً ابنُ عبدالبر في « الاستيعاب »[٨] ، والظاهر أن قوله : ابن عمرو خطأ .

وأما أبوسعيد بن وهب ، فقد قال الذهبي : « أبوسعد الأنصاري[٩] النضري[١٠] ، هو ابن أبي وهب ، وقيل : ابن وهب ، روى عنه ابنه أسامة : « النَّدَمُ تَوبَةٌ »[١١] . انتهى .

---

(١) انظر « النهاية » ١ : ٤٢٧ ، مادة (حلق) .

(٢) انظر « النهاية في غريب الحديث » ٥ : ٢١ مادة (نجف) .

(٣) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٢ : ١٨٠ .

(٤) يوجد فوق حرف العين علامة (خـ) ، أي : خطأ ، وإشارةً إلى ماسيأتي بعد سطرين من ذكره الصواب .

(٥) قال ابن حجر في « الإصابة » ٧ : ٢٠٠(١٠٠٨٢) : « أبوسعيد بن وهب القرظي ، كذا ذكره ابن الأثير ، فوهم في الكنية ، وإنما هو أبوسعد -بسكون العين- كما تقدم ، وهو النضري -بفتح الضاد المعجمة- من بني النضير ، لامن بني قريظة » . وسيأتي تحقيق المؤلف فيه .

(٦) هكذا ذكره ابن حجر في « الفتح » ٧ : ١٦٢ عن مقاتل ، كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب عبدالله بن سلام .

(٧) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ١٤٦ .

(٨) قال ابن عبدالبر في « الاستيعاب » ٤ : ١٥٨٩(٢٨٢٣) : « يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش ، من بني النضير ، أسلم على ماله فأحرزه وحسن إسلامه ، وهو من **كبار الصحابة** » .

(٩) سقط من ب : الأنصاري .

(١٠) في ب بزيادة : من بني النضر .

(١١) « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ١٧٢(٢٠٠٣) .

والحديث أخرجه ابن ماجة في « سننه » ٢ : ١٤٢٠(٤٢٥٢) ، كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة ، وأحمد في « مسنده » ١ : ٣٧٦(٣٥٦٨) ، ٤٢٢(٤٠١٢) ، وابن حبان في « صحيحه » ٢ : ٢٧٧(٦١٢) ، والبيهقي في « الكبرى » ١٠ : ١٥٤(٢٠٣٤٥،٢٠٣٤٦) ، والحاكم في
<=

وذكره ابن الجوزي ، فقال : « أبوسعْد بن وهب النضري ، من بني النضير ، كذلك ذكره الدارقطني »[(١)] . انتهى .

والذي في نسختي وكذا في غيرها : أبوسعيد ، بزيادة ياء ، وفي سيرة ابن هشام : أبوسعد[(٢)] ، وقد رأيته في « الاستيعاب » أبوسعد بغير ياء[(٣)] ، فما في النُّسخ غلط . والله أعلم .

قوله : « **فقُتل** » ، هو مبني لما لم يسم فاعله ، ولاأعرف قاتل عمرو بن جحاش ، لاأعرفه .

قوله : « **بنو أبي الحُقَيق** » ، هو بضم الحاء المهملة وفتح القاف ثم مثناة تحت ساكنة ثم قاف أخرى ، من رؤساء اليهود .

قوله : « **وعمد حييُّ بن أخطب** » ، عمد بفتح الميم في الماضي وكسرها في المستقبل ، هذه الجارة ، وتقدم كما رأيتُ في حاشية عن اللَّبلي[(٤)] في « شرح الفصيح » أنه حكى العكس[(٥)] . والله أعلم .

قوله : « **حُيَـيّ بن أخْطَب** » ، تقدم أن حيياً بضم الحاء المهملة وبكسر وفتح المثناة تحت ، وأن أخطب بفتح الهمزة ثم خاء معجمة ساكنة ثم طاء مهملة ثم موحدة ، سيأتي قتله في بني قريظة .

قوله : « **محمد بن مسلمة** » ، هذا أنصاري حارثي ، يكنى أباعبدالرحمن ، وقيل أبوعبدالله ، محمد بن مسلمة بن سلَمة بن خالد ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، ومات بالمدينة ، لم يستوطن غيرها ، وكانت وفاته بها في صفر سنة ٤٣ ، وقيل سنة ٤٦ ، وقيل سنة ٤٧ وهو ابن سبع وسبعين سنة ، وصلى عليه مروان بن الحكم[(٦)] ، وهو يومئذ أمير المدينة ، أخرج له ع ، وأحمد في المسند ، ترجمته معروفة رضي الله عنه . [١٥٨/أ]

قوله : « **بذي الجَدْر** » ، هو بفتح الجيم وإسكان الدال المهملة ثم راء ، على ستة أميال من المدينة من ناحية قُباء[(٧)] .

قوله : « **ابن أُبيّ** » ، هو عبدُالله بن أُبيّ ابن سلول ، المنافق المعروف .

قوله : « **ما بدا لك** » ، بدا معتل غير مهموز ، أي : ظهر ، وقد تقدم مراراً .

قوله : « **بفِناء بني النضير** » ، الفِناء بكسر الفاء ممدود ، تقدم ماهو .

=

« مستدركه » ٤ : ٢٧١(٧٦١٢) ، وصححه الذهبي ، وصححه الألباني في « صحيح الجامع » ٢ : ١١٥٠(٦٨٠٢) .

(١) « تلقيح فهوم أهل الأثر » ٢٧٥ .

(٢) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ١٤٦ .

(٣) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٦٦٨(٢٩٩٢) .

(٤) هو : أحمد بن يوسف بن علي اللَّبْلي(ت٦٩١هـ) . انظر فهرس الرجال .(٥) انظر « الصحاح » ٢ : ١١٣ (عمد) ، وجاء فيه : « عمِد الثرى -بالكسر- يعمَد عمَداً » .

(٦) ذكر ترجمته المؤلف في غزوة الحديبية .

(٧) انظر « معجم البلدان » ٢ : ١١٤ ، وزاد : كانت فيها لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم تروح عليه .

قوله : « **ابن أُمّ مكتوم** » ، تقدم الكلام عليه رضي الله عنه ، وبعض ترجمته ، وأنه عليه الصلاة والسلام استخلفه على المدينة مراراً ، وقد ذكرتها ، وذكرت تعدادَها .

قوله : « **إلاّ الحَلْقة** » ، تقدم قريباً أنها بإسكان اللام : السلاح عامّاً ، أو الدروع خاصة ، قولان .

قوله : « **بمنزلة بني المغيرة في قريش** » ، الظاهر أن المراد ببني المغيرة فَخِذ أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ، ويؤيد ذلك أن في موضع آخر قال عليه الصلاة السلام : « إنّ بَنِي المُغِيرة اسْتَأذَنُوني أنْ يُنكِحوا ابنَتَهم عَلِيَّ بن أبي طالب ، فَلاَ آذَن »[1] ، وكانت العورا ، وقيل : جويرية[2] ، وقيل : جهدمة[3] بنت أبي جهل المخطوبة ، وكانت مسلمة رضي الله عنها .

قوله : « **والحلْقة** » ، تقدم أعلاه ماهي ، وكذا قبل ذلك .

قوله : « **بيضة** » ، البيضة : الخُوذة[4] .

قوله : « **صفيّاً** » ، صفياً ، تقدم الكلام على الصَفِي ماهو ، فلينظر ، وهو : الشيء المختار[5] .

قوله : « **حُبْساً** » ، هو بضم الحاء وإسكان الموحدة وبالسين المهملتين ، والحُبْس : ماوُقف[6] .

قوله : « **وذكر أبوعبدالله الحاكم** » ، هذا هو الإمام الحافظ شيخ أهل الحديث في عصره ، أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن[7] حمدويه بن نُعيم الضبي النيسابوري ، المعروف بابن البيع ، صاحبُ التصانيف ، سمع ببلده والعراق ، وحج ، ثم جال في خُراسان وماوراء النهر ، وسمع من قريب[8] من ألفي شيخ ، ترجمته معروفة وهو ثقة .

قال ابن طاهر : كان شديد التعصب للشيعة في الباطن ، وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة ، وكان متحرفاً عن معاوية وآله ، يتظاهر بذلك ، ولايعتذر منه .

قال ابن عبدالهادي قلتُ : الحاكم ليس برافضي ، وهو معظِّم للشيخين ، بل هو شيعي فقط .

قال الخطيب : كان يميل إلى التشيع ، فحدثني أبوإسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور- وكان شيخاً فاضلاً صالحاً عالماً- قال : جمع الحاكم أبوعبدالله أحاديث زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم ، يلزمهما إخراجُها في صحيحيهما ، منها حديث الطائر[9] ، و« مَن كُنتُ مولاهُ فَعَليٌّ

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في « صحيحه » ٦ : ١٩٣(٥٢٣٠) ، كتاب النكاح ، باب ذبّ الرجل عن ابنته في الغَيرة والإنصاف .

(٢) وقيل : اسمها جميلة . انظر « الإصابة » ٧ : ٥٦٤(١١٠٠١) .

(٣) لم يذكر أحداً من المترجمين بنت أبي جهل بهذا الاسم ، ويوجد جهدمة امرأة بشير السدوسي . انظر « الإصابة » ٧ : ٥٦٤(١١٠٠٠) .

(٤) انظر « النهاية » ١ : ١٧٢ .

(٥) جاء في « النهاية » لابن الأثير ٣ : ٤٠ مادة(صفا) : « الصفي : ماكان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه من الغنيمة قبل القسمة » .

(٦) انظر « النهاية » ١ : ٣٢٨ .

(٧) في ب : من غير (بن) .

(٨) في ب : قريب .

(٩) هو حديث : « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء علي فأكل معه » ، أخرجه الترمذي في
<=

مولاهُ»[١] ، فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ، ولم يلتفتوا إلى قوله ولاصوّبوه في فعله .

قال ابن عبدالهادي[٢] : لولم يصنف الحاكم« المستدرك » كان خيراً له ، فإنـه غلـط غلطاً فاحشاً بذكره أحاديث ضعيفة ، وأحاديث موضوعة ، لايخفى بطلانها على من له أدنى معرفـة ، وتوثيقـه جماعة ضعَّفهم هو في موضع آخر ، وذكر أنه تبين له جرحُهم بالدليل . وقد ذكره ابن القطان ، فقال : لـه كتب كثيرة ، وقد نسب إلى غفله ، وكلام الناس في ترجمته ، وغير ذلك كثير .

وقد ذكره الذهبي في « ميزانه » فقال : « إمـام صـدوق ، لكنـه يصحـح فـي « مستدركه » أحـاديث ساقطة ، ويكثر من ذلك ، فما أدري! هل خفيت عليه؟ ، فمـا هـو يجهـل ذلـك ، فـإن علـم فهـذه جناية عظيمة ، ثم هو شيعي مشهور بذلك ، متعصب من غير تعرّض للشـيخين . وقـد قـال ابـن طـاهر : سـألت أباإسماعيل الأنصاري عن الحاكم أبي عبدالله ، فقال : إمام في الحديث ، رافضي خبيث . قلت : إن اللـه يحب الإنصاف ، ماالرجل برافضي ، بل هـو شيعي فقـط ، ومـن شقاشـقه[٣] ، قولـه : أجمعـت الأمـة أن الـقُتَبي[٤] كذاب ، وقوله : إن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولـد مسروراً مختوناً ، قـد تواتـر هـذا ،

=

« سننه » ٥ : ٦٣٦(٣٧٢١) ، وقال : « هذا حديث غريب لانعرفه من حديث السدي إلا مـن هـذا الوجـه ، وقـد روي من غير وجه عن أنس» ، وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ : ١٤١(٤٦٥٠) ، ثم قـال : « هـذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثيـن نفسـاً ، ثـم صحت الرواية ، عن علي ، وأبي سعيد الخدري ، وسفينة ، وفي حديث ثابت البناني عن أنـس ، زيـادة الفـاظ » ، قال الذهبي معلقاً في « التلخيص » : « ابن عياض لاأعرفه ، ولقد كنت زماناً طويلاً أظن أن حديث الطير لم يحسر الحاكم أن يودعه في (مستدركه) ، فلما علقت هذا الكتاب ، رأيت الهول من الموضوعات التي فيه ، فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء » ، وقال الذهبي في « تحفة الأحوذي » ١٠ : ١٥٤ : « وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً ، أفردتها بمصنف ، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل » .

(١) الحديث صحيح ، أخرجه الترمذي في « سننه » ٥ : ٦٣٣(٣٧١٣) ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي رضي الله عنه وقال : « حديث حسن صحيح » ، وابن حبان في « صحيحه » ١٥ : ٣٧٦(٦٩٣١) ، وأحمد في « مسنده » ١ : ١١٨(٩٥٠) ، قال الهيثمي في « المجمع » ٩ : ١٠٤ : « رجال أحمد ثقات » ، والحاكم فـي « المستدرك » ٣ : (٤٥٧٦ ، ٤٥٧٨ ، ٤٦٠١) ، قال العجلوني في « كشـف الخفـاء » ٢ : ٣٦١(٢٥٩١) : « رواه الطبراني ، وأحمد ، والضياء في المختارة ، عن زيد بن أرقم ، وعلي ، وثلاثيـن مـن الصحابـة بلفـظ : اللهـم وال مـن والاه ، وعاد من عاداه ، فالحديث متواتر أو مشهور » ، وجاء في « السنة لابـن أبي عاصم » ٢ : ٥٦٦ : « وهـو حديث صحيح غايـة ، جـاء مـن طـرق جماعـة مـن الصحابـة » ، وصححـه الألبـاني فـي « صحيـح الجـامع الصغـير » ٢ : ١١١٢(٦٥٢٣) .

(٢) في ب : قال ابن الهادي . والصواب ابن عبدالهادي ، وهو : محمد بن أحمد بـن عبدالهـادي بـن عبدالحميـد بـن عبدالهادي ، شمس الدين ، أبوعبدالله . انظر فهرس الرجال .

(٣) الشقاشق : جمع شَقشِقة ، وهي : التي إذا هدر الفحل من الإبل العِراب خاصة خرجت من شـدقه شـبيهة بالرئـة ، وفي الأثر أن رجلاً خطـب فـأكثر ، فقـال عمـر : إن كثيراً مـن الخطـب مـن شقاشـق الشـيطان . انظـر « غريـب الحديث » لابن سلام ٣ : ٢٩٧ .

(٤) المشهور بهذه النسبة : ابن قتيبة ، أبومحمد ، عبدالله بن مسلم بن قُتيبة ، صـاحب « تـأويل مختلـف الحديـث » ، وذاك الكلام لم يُعثر عليه .

وقوله : إن علياً وصي ، وأما صِدقه في نفسه ومعرفته بهذا الشأن ، فأمر مجمع عليه . مات سنة خمس وأربعمائة »[١] . انتهى . والله أعلم .

قوله : « **إلى الواقدي** » ، تقدم مراراً أنه محمد بن عمر بن واقد ، الإمام ، وقد ذكر له المؤلف ترجمة مطولة في أول هذه السيرة[٢] ، والحاصل ماقاله الذهبي في « ميزانه » : أن الإجماع استقرّ على وهنه[٣] . والله أعلم .

قوله : « **عن مَعْمَر بن راشد** » ، تقدم مراراً أن معمراً بفتح الميمين وإسكان العين بينهما ، عالم اليمن ، تقدم .

قوله : « **عن أم العلاء** » ، هي أم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الأنصارية ، بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقال إنها زوجة زيد بن ثابت وأم ابنه خارجة ، روى حديثها الزهري ، عن خارجة بن زيد ، عن أم العلاء ، طار لنا عثمان ، وبعض هذا الحديث الذي ساقه ، وهو أنه طار في قرعتهم ، وأنه أنزل في أبياتهم ، كذا في الصحيح و س[٤] ، وفي رواية : منامها له ، وأن له عيناً تجري ، وتأويله عليه الصلاة والسلام ذلك بعمله ، وذلك في خ س ، ولكن هذا اللفظ الذي ساقه هنا ليس فيه .

ولهم أم العلاء أخرى أنصارية ، لها صحبة[٥] ، وحديثها : « أَمَا عَلِمْتِ يَا أُمَّ العَلَاءِ أَنَّ المَرَضَ يُكَفِّرُ خَطَايَا المُسْلِمِ »[٦] ، وعنها ابن أختها حزام بن حكيم بن حزام وعبدالملك بن عمير ، لكن حديث

---

(١) « ميزان الاعتدال في نقد الرجال » للذهبي ٦ : ٢١٦(٧٨١٠) .

(٢) ذكر ابن سيدالناس ترجمته مع كلام النقاد فيه وذلك في مقدمة « عيون الأثر » ١ : ٦٧-٧٢ ، وخلاصته : أن الواقدي ولد سنة ثلاثين ومائة ، وتوفي سنة سبع ومائتين وله ثمان وسبعون سنة ، وكان من أعلم الناس بالمغازي والحوادث والأخبار ، واختلف العلماء في جرحه وتعديله ، فكثير منهم ترك حديثه واتهمه بالوضع والقلب والخلط ، ووثقه بعضهم حتى رفعوه لمرتبة أمير المؤمنين في الحديث ، ورأي ابن سيد الناس فيه أن المحدثين أنكروا عليه التغريب ، وذلك يدل على سعة علمه ، وأنه كان يجمع الأسانيد بمتن واحد للاختصار ، وإلا فهو إمام في المغازي وكل العلماء أخذوا منه في هذا الشأن بما فيهم الإمام مالك وغيره .
وأعدل عبارة قالها الذهبي في « ميزانه » ٦ : ٢٧٤ : « قال مجاهد بن موسى : ماكتبت عن أحد أحفظ من الواقدي . [قال الذهبي] قلت : صدق ، كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير والمغازي والحوادث وأيام الناس والفقه وغير ذلك » . قال ابن حجر في « التقريب » ٨٨٢(٦٢١٥) : **متروك مع سعة علمه** .

(٣) انظر « ميزان الاعتدال » ٦ : ٢٦٧(٧٩٩٩) .

(٤) « صحيح البخاري » ٨ : ٩٩(٧٠١٨) ، كتاب التعبير ، باب العين الجارية في المنام . « سنن النسائي الكبرى » ٤ : ٣٨٥(٧٦٣٤) ، كتاب التعبير ، الرؤيا (العين الجاري) ، « سنن البيهقي الكبرى » ١٠ : ٢٨٨(٢١٢٠١) باب إثبات استعمال القرعة .

(٥) قال ابن حجر في « التقريب » ١٣٨٣(٨٨٥١) : « أم العلاء ، عمة حزام بن حكيم ، **صحابية** ، لها حديث ، وروى عبدالملك بن عمير ، عن أم العلاء امرأة منهم ، فكأنها أخرى » .

(٦) الحديث أخرجه أبوداود في « سننه » ٣ : ١٨٤(٣٠٩٢) ، كتاب الجنائز ، باب عيادة النساء ، قال : « حدثنا سهل بن بكار ، عن أبي عوانة ، عن عبدالملك بن عمير ، عن أم العلاء ، قالت : عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مريضة ، فقال : أبشري ياأم العلاء ، فإن مرض المسلم يُذهِب الله به خطاياه ، كما تُذْهِب النارُ خبثَ الذهبِ والفضة » . وأورده المنذري في « الترغيب والترهيب » ٤ : ١٨٧(٥٠٢٢) فقال : « وعن أم العلاء -وهي
<=

عبدالملك بن عمير يقول فيه عن امرأة منهم لعلها[١] أخرى ، أو هي هي[٢] . والله أعلم .

قوله : « **طار لنا عثمان بن مظعون** » ، طار ، أي : خرج في قرعتنا ، حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين ، وعثمان بن مظعون بالظاء المعجمة المشالة ، من السابقين الأولين ، تقدم رضي الله عنه .

قوله : « **وأعطى المهاجرين ، ولم يُعطِ أحداً من الأنصار شيئاً ، إلا رجلين كانا مُحتاجين : سهل بن حُنيف ، وأبادُجانة** » ، وفي الصحيح : وقد أعطى ناساً من أصحابه .

قال بعض مشايخي : وظاهر كلامه أنه من تتمة كلام ابن سعْد ، ولم يسهم لأحد منها إلا لأبي بكر ، وعمرو بن عوف ، وصهيب بن سنان ، والزبير بن العوام ، وأبي سلمة بن عبدالأسد ، وأبي دجانة . انتهى .

فهذا أبودجانة من الأنصار من بني ساعدة ، والحاصل أنه لم يعم المهاجرين ، وأنه مامنع الأنصار كلهم . والله أعلم .

وقال الإمام السهيلي : « وقال [١٥٨ب/أ] غير ابن إسحاق : أعطى ثلاثة من الأنصار ، وذكر الحارث بن الصُّمَّة فيهم »[٣] . انتهى .

وهذا ذكره بعدما ذكره المؤلف أنه أعطى اثنين : أبادجانة ، وسهيلاً .

وقوله : « **أنه أعطى الحارث بن الصُّمَّة** »[٤] ، فيه نظر ؛ لأني قدمت عن بعضهم أنه قتل ببئر معونة . والله أعلم .

قوله : « **وذكر أبوبكر أحمد بن يحيى بن جابر البَلاذُري** » ، هذا الرجل تقدم الكلام عليه ، وذكرت بعض ترجمته[٥] .

قوله : « **وأموالَكم بينكم وبينهم** » ، أموالكم بالنصب ، أي : قسمت أموالكم .

قوله : « ﴿ **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ** ﴾[٦] » ، الآية هذه في « الصحيح » أنها نزلت في أبي طلحة ،

=

عمة حكيم بن حزام ، وكانت من المبايعات...رواه أبوداود » . والحديث حسنه محققوا « الترغيب » ، وصححه الألباني في « صحيح الجامع » ١ : ٦٩(٣٧) .

(١) في أ ، وب : لعله .

(٢) قال ابن حجر في « الإصابة » ٨ : ٢٦٥(١٢١٧٦) : « أم العلاء ، قال ابن السكن روى عنها عبدالملك بن عمير ، وليست التي قبلها [أي : عمة حزام]...وذهب غيره إلى أنهما واحدة ؛ لاتفاق الحديثين ، وإن اختلف مخرجهما ، لكن يقوي ماقاله ابن السكن أن عمة حزام..قيل فيها أنها أنصارية ، وهذه جاء في سياق حديثها : عن عبدالملك بن عمير ، عن أم العلاء -امرأة منهم- ، وعبدالملك لخمي ، فتكون هذه لخمية ، والتي قبلها أنصارية ، فقوي التعدد » .

(٣) « الروض الأنف » ٣ : ٣٩٠ .

(٤) هذه العبارة لم أجدها في « عيون الأثر » .

(٥) انظر فهرس تراجم الرجال .

(٦) سورة الحشر : ٩ .

قال بعضُهم : زيد بن سهل ، وقال الخطيب : ولاأظنه أباطلحة زيد بن سهل ، بل شخص آخر يقال له أبوطلحة[١] . انتهى[٢] .

ولاأعلم أنا أحداً في الصحابة يُعرف بهذه الكنية سوى زيد بن سهل ، ويقال : نزلت في عبدالله بن رواحة ، وقيل : في ثابت بن قيس بن شماس في ضيفه ، وأنه وامرأته أرياه أنهما يأكلان ، وباتا طاويين . والله أعلم . ويحتمل أنها نزلت في ذلك كله[٣] ، والضيف كان أباهريرة .

قوله : « **خصاصة** » ، هي الفقر وسوءُ المال .

قوله : « **إلا كما قال الغَنَوي** » ، الغَنَوي المذكور هنا هو بالغين المعجمة المفتوحة ثم نون كذلك ، واسمه : طفيل ، كذا ذكره المحب الطبري في أحكامه ، وقد أنشد هذين البيتين ، ولفظه :

قال الشافعي : وأخبرني بعضُ أهل العلم أن أبابكر الصديق قال : ماوجدتُ لنا ولهذا الحي من الأنصار مثلاً ، إلا ماقال طفيل الغنوي :

جزى الله عنا جعفراً... البيتين[٤]

ثم قال : قال الطحاوي : سمعت أبي قال : لما حدثني المزني[٥] هذا الحديث ، أنشدني هذين البيتين في هذه القصيدة ، وقال أهل العلم بالشعر يذكرون هذين البيتين في هذه القصيدة :

وقالوا هلموا الدار حتى تبينوا ... وتنجلي الغماءُ عما تجلّتِ
ومن بعد ما كنا لسَلْمى وأهلها ... عبيداً وملّتْنا البلادُ وملَّتِ

قوله في الشعر : « **أَزْلَقت** » ، هو بالزاي والقاف ، لم أر له معنى يليق به ، غير أنه يقال للحامل : أزلقت ، إذا رمت ولدها ، وزلَّقته أيضاً ، وهذا استعارة . والله أعلم .

قوله : « **نعلنا** » ، هو مرفوع فاعل .

قوله : « **في الكُراع والسِّلاح** » ، الكُراع بضم الكاف وتخفيف الراء وفي آخره عين مهملة ، وهو اسم لجميع الخيل[٦] ، وقد تقدم .

قوله : « **ورويناه من طريق البخاري** » ، هذا الحديث الذي ذكره ، انفرد به خ[٧] ، فأخرجه في

---

(١) رجح ابن حجر في « فتح الباري » ٧ : ١٥٠ أنه أبوطلحة ، وذكر سبب استبعاد الخطيب كونه أباطلحة .

(٢) سقط من ب : من قوله : قال بعضهم... ، إلى قوله : يقال له أبوطلحة .

(٣) انظر عن سبب نزول هذه الآية في « صحيح البخاري » ٤ : ٢٧٣(٣٧٩٨) ، كتاب مناقب الأنصار ، باب ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾[الحشر:٩] ، ٦ : ٧٠(٤٨٨٩) ، كتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ ﴾ الآية ، « صحيح مسلم » ٣ : ١٦٥٢(٢٠٥٤) ، كتاب الأشربة ، باب إكرام الضيف ، والطبري في تفسيره ٢٨ : ٤٣ .

(٤) انظر « الأم » للإمام الشافعي ١ : ٦٢ .

(٥) هو : الربيع بن سليمان المرادي .

(٦) انظر « النهاية » ٤ : ١٦٥ ، مادة (كرع) .

(٧) انظر « صحيح البخاري » ٣ : ٩٤(٢٣٢٦) ، كتاب الحرث والمزارعة ، باب قطع الشجر والنخل ، ٥ : ٢٨(٤٠٣٢) كتاب المغازي ، باب حديث بني النضير .

مكانين ، في المزارعة ، عن موسى بن إسماعيل ، وفي المغازي ، عن إسحاق[١] ، عن حَبَّان[٢] ، كلاهما عن جويرية[٣] ، به .

قوله : « **حدثنا إسحاق ، ثنا حبَان** »[٤] ، إسحاق هذا قال الجياني أبوعلي في « تقييد المهمل » : « لعله إسحاق بن منصور »[٥] . ترجمته معروفة ، فلانُطول به ، وحَبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ، وهو ابن هلال الباهلي ، ويقال : الكناني البصري ، حافظ معروف ، ترجمته معروفة ، فلانطول بها .

قوله : « **على سراة** » ، تقدم أن السراة : الأشراف ، وتقدم كلام السهيلي وبحثه مع النحاة في ذلك .

قوله : « **لؤيٍّ** » ، تقدم أنه بهمز ، ولايهمز .

قوله : « **بالبُوَيرة** » ، هي بضم الموحدة وفتح الواو ثم مثناة تحت ساكنة ثم راء ثم تاء التأنيث ، موضع من بلد النضير ، قاله ابن قرقول[٦] ، وقال غيره : البويرة : نخل قرب المدينة ، وهو هو ، وسيأتي قريباً من كلام المؤلف ، ويروى بالبويلة ، ورأيت في تاريخ المدينة المشرَّفة[٧] ، للإمام زين الدين بن حُسين المراغي[٨] ، من مراغة الصعيد ، وقد ذكرته قبل هذا في هذا التعليق ، وقد اجتمعت به بالمدينة المشرفة في منزله ، ورأيته مراراً بالقاهرة ، قال : البويرة في قبلة مسجد قباء من جهة الغرب ، فيها أُطُم[٩] خراب[١٠] .

قوله : « **مستطير** » ، أي : منتشر متفرق ، كأنه طار في نواحيها .

قوله : « **فأجابه أبوسفيان بن الحارث** » ، هذا أبوسفيان المغيرة ، وقيل : بل المغيرة أخوه ، وقيل : اسمه كنيته ، وهو أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب . قال ابن عبدالبر : هذا أخو أبي سفيان[١١] ،

---

(١) هو : إسحاق بن منصور بن بَهرام الكوسج ، أبويعقوب التميمي المروزي . انظر فهرس الرجال .

(٢) هو : حَبَّان -بفتح الحاء- بن هلال ، أبوحبيب البصري . انظر فهرس تراجم الرجال .

(٣) هو : جويرية بن أسماء بن عُبيد الضُّبَعي البصري ، ويقال : أبوأسماء البصري . انظر فهرس الرجال .

(٤) في « عيون الأثر » ٢ : ٧٧ : « أخبرنا حِبَّان » ، ضبط المحقق (حِبان) بكسر الحاء ، وهو خطأ .

(٥) « تقييد المهمَل وتمييز المشكِل » لأبي علي الجَيَّاني ٣ : ٩٧٥ ، ومن تتبع شيوخ وتلاميذ الراوي يتأكد لنا أنه هو .

(٦) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ١٥١ .

(٧) عنوان الكتاب : تحقيق النُّصرة بتلخيص معالم دار الهجرة .

(٨) هو : زين الدين ، أبوبكر بن الحسين بن عمر المصري الشافعي ، المراغي ، كنيته أبومحمد ، ويقال : اسمه عبدالله ، له من المؤلفات : « تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة » ، في تاريخ المدينة ، و« الوافي » ، و« روائح الزهر » . انظر « الأعلام » ٢ : ٦٣ .

(٩) معنى الأُطُم : البناء المرتفع . انظر « النهاية في غريب الحديث » ١ : ٥٤ .

(١٠) انظر « تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة » للمراغي ١٨٩ ، « المعالم الأثيرة » ٥٥ .

(١١) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٦٧٣(٣٠٠٢) ، وابن عبدالبر لم يأت بهذه العبارة على سبيل الجزم ، وإنما نقل عن غيره ، فقال : « وقال آخرون : بل اسمه كنيته ، والمغيرة أخوه » .

فوَهِم ، بل هو أبوسفيان ، أسلم أبوسفيان وصحب ، وترجمته معروفة رضي الله عنه .

قوله : « **السعير** » ، السعير : النار الملتهبة .

قوله : « **بنُزْه** » ، هو بضم النون وإسكان الزاي وبالهاء ، والنُّزْه : البُعْد[١] .

قوله : « **تضير** » ، تضيرقال أبوذر في حواشيه : من رواه بالضاد المعجمة فهو بمعنى تَضُرُّ ، ومن رواه بالصاد المهملة فمعناه : تَشُقُّ وتَقْطَع[٢] ، قاله بأطول من هذا ، أنا اختصرته .

قوله : « **وقال أبوعمرو الشيباني وغيره** » ، أبوعمرو الشيباني اسمه : إسحاق بن مرار -بكسر الميم وتخفيف الراء- عند عبدالغني بن سعيد ، وعند الدارقطني -بالفتح مشدد- كعمَّار ، ترجمته معروفة ، فلانطول بها ، روى عن أبي عَمرو بن العلاء وغيره ، وعنه الإمام أحمد بن حنبل ، وأبوعُبيدالقاسم بن سلاَّم ، صدوق ، ولاسيما في العربية ، والشيباني -بالشين المعجمة- والباقي معروف ، روى مسلم عن أحمد عنه تفسير أخنع الأسماء : أوضع[٣] .

قوله : « **وغيره** » ، غيره لاأعرفه .

قوله : « **وهذه أشبه بالصواب** » ، يعني : أن الشعر الأول لأبي سفيان ، والثاني لحسان ، يعني : وأنه انقلب على الراوي في نسبه الأول لحسان ، والثاني لأبي سفيان . انتهى . وهذا الذي يظهر ، لكن يعكر عليه بقية الشعر الذي أنشده ابن إسحاق ، وسيأتي قريباً جداً . والله أعلم .

تنبيه : ذكر ابن هشام في « سيرته » وهو من جملة ماذكره ابن إسحاق مالفظه : وقال حسان بن ثابت أيضاً في بني قريظة[٤] :

تَفَاقَدَ مَعْشَرٌ نَصَروا قُرَيشاً ... وَلَيس لَهُم ببَلدَتِهم نَصِيرُ
هُمُ أوتُوا الكِتابَ فَضَيَّعُوه ... وَهُمْ عُمْيٌ عَنِ التَّوْراة بُورُ
كَفرْتُم بِالقُرآن وَقَدْ أَبَيْتُم[٥] ... بِتَصْدِيق الَّذي قَالَ النَّذِيرُ
فَهَان عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالبُوَيرة مُسْتَطِيرُ[٦]

فأجابه أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، فقال :

أدام الله ذلك من صنيع ... وحريق[٧] في طرائقها[٨] السعير
ستعلم أيُّنا منها بنُزْهٍ ... وتعلمُ أيَّ أرضينا تضيرُ

---

(١) انظر « النهاية » ٥ : ٤٢ .

(٢) انظر « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٣١ .

(٣) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٦٨٨(٢١٤٣) كتاب الآداب ، باب تحريم التسمي بملك الأملاك ، وبملك الملوك .

(٤) « سيرة ابن هشام » ٤ : ٢٣٣ .

(٥) في « سيرة ابن هشام » : أتيتم .

(٦) انظر « ديوان حسان » ١١٧ ، ١١٨ .

(٧) في « سيرة ابن هشام » : وحرّق .

(٨) في ب : نواحيها .

فلو كان النخيل بها رِكاباً　　　لقالوا لامُقام لــكم فــــسيروا[١]

(١) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ٢٣٣ .

غزوة ذات الرقاع

[قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع . وقال الوقشي : الصواب شهري ربيع وبعض جمادى .

ثم غزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان ، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ، ويقال : عثمان بن عفان -فيما قال ابن هشام- وقال : حتى نزل نخلاً ، وهي غزوة ذات الرقاع....

قال ابن إسحاق : فلقي بها جمعاً من غطفان ، فتقارب الناس ، ولم يكن بينهم حرب ، وقد خاف الناس بعضهم بعضاً ، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ، ثم انصرف بالناس...

قال ابن إسحاق : حدثني عمروبن عُبيد ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله ، أن رجلاً من بني محارب ، يقال له غَوْرَث ، قال لقومه من غطفان ومحارب : ألا أقتل لكم محمداً ؟ قالوا : بلى ، وكيف تقتله ؟ قال : أفتك به . قال : فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوجالس وسيفه في حجره . فقال : يا محمد ! أنظر إلى سيفك هذا؟ قال : نعم . فأخذه فاستله ، ثم جعل يهزه ويهم ، فيكبته الله . ثم قال : يا محمد أما تخافني؟ قال : لا، وماأخاف منك!! قال : وفي يدي السيف؟ قال : لا ، بل يمنعني الله منك . قال : ثم عمد إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده عليه .

وقد رواه من حديث جابر أيضاً أبوعوانة ، وفيه : فسقط السيف من يده ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : من يمنعك مني؟ قال : كن خير آخذ . قال : تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، قال الأعرابي : أعاهدك أني لاأقاتلك ، ولاأكون مع قوم يقاتلونك . قال : فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيله ، فجاء إلى قومه ، فقال : جئتكم من عند خير الناس .

وقد تقدم في غزوة ذي أمر خبر لرجل يقال له دُعثُور بن الحارث ، من بني محارب يشبه هذا الخبر ، قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ، فقال : من يمنعك مني اليوم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله . ودفع جبريل في صدره ، فوقع السيف من يده ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : من يمنعك مني؟ قال : لا أحد ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ثم أتى قومه فجعل يدعوهم إلى الإسلام ، ونزلت (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ)[المائدة:١١] . والظاهر أن الخبرين واحد ....

وفي انصرافه عليه الصلاة والسلام من هذه الغزوة أبطأ جمل جابر بن عبد الله به ، فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ، فانطلق متقدماً بين يدي الركاب ، ثم قال : أتبيعنيه ؟ فابتاعه منه ، وقال له : لك ظهره إلى المدينة . فلما وصل إلى المدينة أعطاه الثمن ووهب له الجمل .

وقال ابن سعد : قالوا : قدم قادم المدينة بجلب له ، فأخبره أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن أنمار وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في أربعمائة من أصحابه ، ويقال سبعمائة ، فمضى حتى أتى محالهم بذات الرقاع ، فلم يجد في محالهم إلا نسوة ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعال بن سراقة بشيراً بسلامته وسلامة المسلمين ، قال : وغاب خمس عشرة ليلة .

وروينا في « صحيح البخاري » ، من حديث أبي موسى ، أنهم نَقِبَت أقدامهم ، فلفوا عليها الخِرق ، فسميت غزوة ذات الرقاع ، وجعل حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر ، وذلك أن أباموسى إنما قدم مع أصحاب السفينتين بعد هذا بثلاث سنين ، والمشهور في تاريخ غزوة ذات الرقاع ماقدمناه ، وليس في خبر أبي موسى ما يدل على شيء من ذلك .][1]

فـائـــــــدة : في الطبراني[2] « الأوسط » أن غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الأعاجيب ، روى ذلك عن إبراهيم بن المنذر ، قال محمد بن طلحة ، فذكره[3] ، كذا رأيته في حاشية ، ولم أراجع المعجم . والله أعلم .

اعلم أن المؤلف نقل أولاً في تسميتها بذات الرقاع شيئين ، وبقي عليه قولٌ قاله الداودي[4] فيما

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ٧٩ .

(٢) هو : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَير اللخمي ، الطبراني ، الشامي ، أبوالقاسم ، **الحافظ الثَّبت المُعَمَّر** ، إليه المنتهى في كثرة الحديث وعلوه ، ولاينكر له التفرد في سعة مايروي ، توفي سنة ستين وثلاثمائة . انظر « ميزان الاعتدال » ١ : ٢٨٣(٣٤٢٦) .

(٣) انظر : « المعجم الأوسط » للطبراني ٩ : ٥٤ ، ٥٥ (٩١١٢) .

(٤) لم أعرف من هو المراد ، ويوجد في زمنه أحمد بن علي الداوودي(ت٨٢٨) وكتبه في نسب آل أبي طالب .
<=

نقله بعض مشايخي عنه ، وكذا نقله غيره ، وهو : أن صلاة الخوف كانت بها ، فسميت بذلك ؛ لترقيع الصلاة فيها .

فائــــــدة : صلاة الخوف رويت على ستة عشر صورة ، وأغرب مافي الأقوال أنها كانت تكبيرات ، وقد أفردها أبومحمد بن حزم بالتأليف ، وذكر فيها أحاديث وكيفيات ، وقد رأيت تأليفه بالقاهرة(١) . قال السهيلي : « سمعت شيخنا أبابكر يقول : فيها ستة عشر رواية »(٢) . والله أعلم .

فائــــــدة : وقع في « صحيح البخاري » وهي غزوة مُحارِب [١٥٩/أ] خَصَفَة(٣) من بني ثعلبة(٤) ، وصوابه : وبني ثعلبة ، لما جاء بعد ذلك -في « صحيح البخاري »- صلى الله عليه وسلم يوم محارب وثعلبة(٥) ، وكما سيجئ هنا .

قوله : « **وقال الوَقشي**(٦) » ، الظاهر أنه يجوز إسكان القاف وتحريكها كما جاء في المفرد كما تقدم ، وهذا الرجل هو.....(٧)

قوله : « **واستعمل على المدينة أباذرالغِفاري** » أبوذر ، جُنْدُب بن جُنَادة على الأصح ، وقد اختلف في اسمه واسم أبيه ، وترجمته معروفة ، وقد ذكرت بعضها في تعليقي على خ -رحمه الله- ، لكن في قوله : استعمل على المدينة أباذر نظر ، وذلك لأن أباذر أسلم قديماً ، ورجع إلى بلاد قومه ، فلم يجئ حتى مضت بدر وأُحد والخندق ، قاله الواقدي . انتهى .

وقد تقدم غلط من عدّه بدرياً ، ففي استعماله في غزوة ذات الرقاع على هذا التاريخ المذكور هنا نظر ، ولكن في تاريخها خلاف يأتي في كلام المؤلف ، والذي يظهر من حيث الدليل أنها بعد الخندق ، بل بعد خيبر ؛ لقصة أبي موسى وحديث أبي هريرة -والله أعلم- اللذين ذكرهما(٨) في آخر الغزوة ، وقد ذكر المؤلف حديث أبي موسى ، وتعقبة بأنه ليس فيه مايدل على شيء من ذلك . والله أعلم .

قوله : « **حتى نزل نخلاً** » ، هو مكان بنجد من أرض غطفان .

قوله : « **نَـقِبت** » ، هو بكسر القاف .

=

انظر « الأعلام » ١ : ١٧٧ .

(١) انظر « المحلى » لابن حزم ، ٥ : ٣٣ ، وقد ذكر فيها أربعة عشر وجهاً . وكتابه في صلاة الخوف في عداد المفقود .

(٢) « الروض الأنف » ٣ : ٤٠٢ .

(٣) قال ابن حجر في « فتح الباري » ٧ : ٤٨٢ : « وخصفة -بفتح الخاء المعجمة ، والصاد المهملة ، ثم الفاء- هو ابن قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر ، ومحارب هو ابن خصفة ، والمحاربيون من قيس ينسبون إلى محارب بن خصفة هذا » .

(٤) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٦٢ كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع .

(٥) العبارة في « صحيح البخاري » ٥ : ٦٢(٤١٢٦) : « صلّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم بهم يومَ محاربٍ وثعلبة » .

(٦) هو : هشام بن أحمد بن خالد الأندلسي(٤٠٨-٤٨٩هـ) ، عرف بالوَقْشي . انظر فهرس الرجال .

(٧) يوجد بياض في الأصل ، وبقية النسخ .

(٨) في نسخة الأزهر : أذكرهما .

قوله : « **قال ابن إسحاق : حدثني عمرو بن عُبيد** » ، هذا عمرو بن عبيد بن باب ، أبوعثمان البصري المعتزلي القدري ، مع زهده وتألهه ، روى عن : الحسن[١] ، وأبي قلابة ، وعنه : الحمادان[٢] ، وعبدالوارث[٣] ، ويحيى القطان ، وعبدالوهاب الثقفي ، وعلي بن عاصم ، وولاؤه لبني تميم ، وكان أبوه من شرطة الحجاج ، قال الشافعي عن سفيان : إن عمرو بن عبيد سئل عن مسألة ، فأجاب فيها ، وقال : هذا من رأي الحسن ، فقال له رجل : إنهم يروون عن الحسن خلاف هذا ، قال : إنما قلت من رأي الحسن ، يريد نفسه ، هذا الرجل مشهور الترجمة ، قال الخطيب : توفي بطريق مكة سنة ثلاث وأربعين ومائة ، وقيل سنة أربع ، وقال أحمد بن زهير : قال يحيى بن معين : عمرو بن عبيد رجل سوء ، من الدهرية . قلت : وماالدهرية؟ قال : الذين يقولون لاشيء ، إنما الناس مثل الزرع ، وكان يرى السيف[٤] . انتهى . لعن الله الدهرية ؛ لأنهم كفار ، قال الذهبي في « ميزانه » : « وماكان عمرو هكذا »[٥] . والله أعلم .

قوله : « **عن الحسن** » ، هو ابن أبي الحسن البصري ، أحد الأعلام ، ترجمته معروفة .

قوله : « **يقال له غَوْرَث[٦]** » ، قال المؤلف في آخر الغزوة : « وغَوْرث مقيد بالغين معجمة ومهملة ، وهو عند بعضهم مصغر بالعين المهملة »[٧] . انتهى .

غَوْرَث -بفتح الغين المعجمة وإسكان الواو ثم راء مفتوحة ثم ثاء مثلثة- ، وفي « المطالع » أن في رواية المستملي والحموي بالعين المهملة . انتهى . ويقال فيه : عُويرث -مصغر بالعين المهملة- كما حكاه المؤلف ، ويقال فيه : غورك -بكاف في آخره- ، وقد ذكرته بأشبع[٨] من هذا في غزوة ذي أمر[٩] في دُعْثُور ، فراجعه ، وهو : غورث بن الحارث ، أسلم وصحب بعد هذه القصة رضي الله عنه .

قوله : « **أفْتِـك به** » ، هو بكسر المثناة فوق وضمها ، والفَتْك : أن يأتي الرجل صاحبَه وهو غار غافل ، حتى يشد عليه ، فيقتله[١٠] ، وفي الفتك ثلاث لغات -بفتح الفاء وضمها وكسرها ، الكل مع

---

(١) هو : الحسن البصري . انظر فهرس الرجال .

(٢) هما : حماد بن زيد ، وحماد بن سلمة . انظر « تهذيب الكمال » ٢٢ : ١٢٣(٤٤٠٦) .

(٣) هو : عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري .

(٤) أي : يرى قتل من يخالفه الرأي .

(٥) انظر « ميزان الاعتدال » ٥ : ٣٣٤(٦٤١٠) .

(٦) في ب : عورث .

(٧) « عيون الأثر » ٢ : ٨١ .

(٨) ويحتمل : بأسبغ .

(٩) قال المؤلف في سرية غطفان بناحية نجد ١٣١/أ : « دُعثور بضم الدال وإسكان العين المهملتين ثم ثاء مثلثة مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء ، والدعثور في اللغة : الحوض المُتَثلم ، قاله الجوهري...
وقد ذكر ابن بشكوال أن الذي اخترط سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قولان : أحدهما : غورث ، والثاني : دُعثور بن الحارث بن محارب ، وعزى ذلك إلى الواقدي في مغازيه ، وأنه أسلم . انتهى معناه . وأما غورث فسيأتي صيغه والاختلاف فيه » .

(١٠) في ب : فيفتكه ، ويحتمل هنا نفس الكلمة .

إسكان الفاء ، وقد فتك به يفتِك ويفتُك ، بكسر التاء وضمها .

قوله : « **في حَجره** » ، تقدم مرات أنه بفتح الحاء وكسرها .

قوله : « **فيكبته** » ، كبته ، أي : أخزاه ، وقد تقدم .

قوله : « **ثم عمَد** » ، تقدم أنه بفتح الميم في الماضي ، وكسرها في المستقبل[١] ، وإني رأيت في حاشية عن شرح الفصيح للَّبلي أنه يجوز العكس .

قوله : « **وقد رواه من حديث جابر أيضاً أبوعوانة**[٢] » ، فذكره ، والظاهر أنه أراد بذلك ماذكره خ في أواخر غزوة ذات الرقاع ، « وقال مُسدَّد ، عن أبي عَوانة ، عن أبي بِشر[٣] : اسم الرجل : غَورَث بن الحارث ، وقاتل فيها مُحَاربَ خَصَفة[٤] »[٥] . انتهى . والله أعلم .

وهذا أخذه خ عن مسدد في المذاكرة كما هو معروف في : قال فلان ، إذا كان شيخه كهذا ، وإن كان هذا وأمثاله يجعله المزّي والذهبي تعليقاً . والله أعلم .

وهذا قد أخرجه سعيد بن منصور كما عزاه بعض مشايخي إليه عن أبي عوانة ، عن أبي بشر ، عن سليمان بن قيس -يعني : اليَشْكُري- الثقة ، عن جابر[٦] . والله أعلم . وأبوعوانة تقدم أنه الوضاح بن عبدالله اليشكري ، أحد الأعلام ، ترجمته معروفة . والله أعلم .

قوله : « **في غزوة ذي أمر** » ، تقدم ضبطها .

قوله : « **دُعثور بن الحارث** » إلى أن قال : « **والظاهر أن الخبرين واحد**[٧] » . انتهى . ولم يبين المؤلف أيهما الصواب ، وقد تقدم ذلك ، وأن دعثوراً تصحيف . والله أعلم .

قوله : « **وفي انصرافه عليه الصلاة والسلام من هذه الغزوة أبطأ جمل جابر** » ، اعلم أن في خ أن قصة الجمل كانت بطريق تبوك ، ولكنه معلق[٨] ، وفي مسلم في البيوع ، أنه كان في رجوعه من مكة إلى المدينة[٩] ، وقال ابن إمام الجوزية في غزوة ذات الرقاع مالفظه : « وقد ذكروا أن قصة بيع جمل

---

(١) في ب : بفتح الميم في الماضي وكسرها ، الكل مع إسكان الياء في المستقبل .

(٢) هو : وَضَّاح بن عبدالله اليَشْكري ، الواسطي البزاز . انظر فهرس الرجال .

(٣) هو : جعفر بن إياس . انظر فهرس الرجال .

(٤) هو : محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، وأضيف محارب إلى خصفة بقصد التمييز عن غيرهم من المحاربيين كمحارب بن صباح ، ومحارب بن عمرو ، كأنه قال : محارب الذين ينسبون إلى خصفة ، لا الذين ينسبون إلى فهر ولاغيرهم . انظر « فتح الباري » ٧/٤٨٢ .

(٥) « صحيح البخاري » ٥ : ٦٥(٤١٣٦) ، كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع....

(٦) انظر « سنن سعيد بن منصور » ٢ : ٢٣٨(٢٥٠٤) .

(٧) قال ابن حجر في « فتح الباري » ٧ : ٤٩٣ : « ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة أن اسم الأعرابي : دعثور ، وأنه أسلم ، لكن ظاهر كلامه أنهما قصتان في غزوتين . فالله أعلم » .

(٨) « صحيح البخاري » ٣ : ٢٣١(٢٧١٨)، كتاب الشروط، باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان مسمًّى جاز.

(٩) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٢٢٢(٧١٥) ، كتاب البيوع ، باب بيع البعير واستثناء ركوبه .

جابر من النبي صلى الله عليه وسلم كانت في ذات الرقاع ، وقيل في مرجعه[١] من تبوك ، ولكن[٢] في إخباره للنبي صلى الله عليه وسلم أنه تزوج امرأة ثيّباً تقوم على أخواته وتكفلهن ، إشعار بأنه بادر إلى ذلك بعد مقتل أبيه ، ولم يؤخر إلى عام تبوك »[٣] . والله أعلم .

ولاتنافي بين مافي مسلم ولامافي السيرة ، ولكن في الجمع بين المعلق الذي في خ وبين مافي السيرة غير ممكن ، وفي مسلم قصة الجمل ، وفيه : فلما قدمنا صِرَاراً[٤] ، وصِرَار -بالصاد المهملة- ، ووهم من قيدها بالمعجمة ، وهي على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق[٥] . والله أعلم .

قوله : « **أبطأ جمل جابر بن عبدالله** » ، إلى آخره ، إن قيل ماالحكمة في اشترائه عليه الصلاة والسلام الجمل ، ثم أعطائه ثمنه وزاده ، ثم ردّ عليه الجمل ، وقد كان يمكن أن يعطيه ذلك العطاء دون مساومة في الجمل ولااشتراء ولاشرط توصيل؟

قال السهيلي : « الحكمة في ذلك بديعة جداً ، فلينظر بعين الاعتبار ، وذلك أنه سأله هل تزوجت؟ ثم قال : « هَلاَّ بِكْراً تُلاَعِبُها »[٦] ، فذكر له مقتل أبيه ، وماخلّف من البنات ، وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام قد أخبر جابراً بأن الله قد أحيا أباه وردّ عليه روحه ، وقال : ماتشتهي فأزيدك ، فأكد الرسول عليه الصلاة والسلام هذا الخبر بمَثَل يشبهه ، فاشترى منه الجمل -وهو مطيته- كما اشترى الله تعالى من أبيه ومن الشهداء أنفسهم ، بثمن هو الجنة ، ونفس الإنسان مطيته ، كما قال عمر بن عبدالعزيز : إن نفسي مطيتي ، ثم زادهم زيادة ، فقال : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾[٧] ، ثم ردّ عليهم أنفسهم التي اشترى منهم ، فقال : ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله ﴾[٨] ، الآية ، فأشار عليه باشتراء الجمل من جابر وإعطائه الثمن وزيادته على الثمن ، ثم ردّ الجمل المشترى عليه ، أشار بذلك إلى تأكيد الخبر الذي أخبر به عن فعل الله بأبيه ، فتشاكل الفعل مع الخبر كما ترى ، وحاشا لأفعاله أن يخلو عن حكمة ، بل كلها ناظرة إلى القرآن ومنتزعة منه »[٩] . انتهى .

قوله : « **جعال بن سُراقة بشيراً بسلامته وسلامة المسلمين** » ، جِعال بكسر الجيم وتخفيف العين المهملة ، ويقال جُعيل بضم الجيم وفتح العين ، [١٥٩ب/أ] ابن سراقة الغفاري ، وقيل الضَّمْري ، من أهل الصُّفَّة ، شهد أُحداً ، وهو الذي تمثل به إبليس يوم أُحد ، وقال : قتل محمد ، وقد قدمت ذلك في

---

(١) في ب : رجوعه .

(٢) في ب : وقيل .

(٣) « زاد المعاد » ٣ : ٢٥٤ .

(٤) « صحيح مسلم » ٣ : ١٢٢٣ ، قال محققه : محمد فؤاد : « صراراً ، هو..مفتوحة ومكسورة ، والكسر أفصح وأشهر ، ولم يذكر الأكثرون غيره » .

(٥) انظر « معجم البلدان » ٣ : ٣٩٨ .

(٦) الحديث أخرجه الشيخان في مواضع عديدة ، وغالباً يأتي مع قصة جمل جابر ، وقد أخرجته فيما سبق قريباً .

(٧) سورة يونس : ٢٦ .

(٨) تكملة الآية ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[آل عمران:١٦٩] .

(٩) « الروض الأنف » ٣ : ٤٠٦ .

أُحد[١] .

وفي الصحابة شخص آخر يقال له : جعال ، ورد في حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قتل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ، ولاأعرف اسم أبيه ، ولاثالث لهما في الصحابة فيما أعلم[٢] . والله أعلم .

قوله : « **وروينا في صحيح البخاري من حديث أبي موسى** » ، هذا الحديث في خ م[٣] ، فاعلمه .

قوله : « **في تاريخ غزوة ذات الرقاع ماقدّمناه ، وليس في خبر أبي موسى مايدلّ على شيء من ذلك** » ، اعلم أن جعل ذات الرقاع في هذا التاريخ ووصفها هنا نظر كبير وإشكال ، ويؤيد أنها بعد خيبر قصة أبي موسى التي ذكرها ، وقد أخرجها خ م كما تقدم أعلاه ، وقصة أبي هريرة التي أشرت إليها ، هي في المسند والسنن : أن مروان بن الحكم سأله : هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف ، قال : نعم . قال : متى؟ قال : عام غزوة نجد[٤] ، وهذا يدل على أن غزوة ذات الرقاع بعد خيبر ، وأن من جعلها قبل الخندق ، فقد وَهِم وهماً ظاهراً[٥] ، ولما تفطن بعضهم لهذا ادّعى أن غزوة ذات الرقاع مرتين ، مرة قبل الخندق ، ومرة بعده ، وهذا ليس بشيء ، وقد ذكرت المسألة أطول من هذا في تعليقي على خ ، فلابأس عليك أن تنظره إن أردت زيادة على هذا . والصواب تحويل غزوة ذات الرقاع من هنا إلى مابعد الخندق ، بل إلى ما بعد خيبر كما قدمته[٦] . والله أعلم .

---

(١) انظر « نور النبراس » ١٣٧/ب . وفهرس تراجم الرجال .

(٢) ذكر ابن حجر في « الإصابة » باسم جعال ثلاثة هم : جعال بن زياد ، جعال بن سراقة الضمري ، جعال الحبشي . انظر ١ : ٤٨١ ، ٤٨٢(١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨) .

(٣) « صحيح البخاري » ٥ : ٦٢(٤١٢٨) ، كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع ، « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٤٩(١٨١٦) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذات الرقاع .

(٤) انظر « مسند أحمد » ٢ : ٣٢٠ (٨٢٤٣) ، « سنن النسائي » ٣ : ١٧٣(١٥٤٣) ، كتاب صلاة الخوف ، « سنن البيهقي الكبرى » ٣ : ٢٦٤(٥٨٥٢) ، باب من قال : قضت الطائفة الثانية الركعة الأولى...

(٥) في ب : فقد وهم ، وهذا ظاهر .

(٦) قال ابن حجر في « فتح الباري » ٧ : ٤٨٣ : « ..ثبت أن أباموسى شهد غزوة ذات الرقاع ، ولزم أنها كانت بعد خيبر ، وعجيب من ابن سيد الناس ، كيف قال : جعل البخاري حديث أبي موسى هذا حجة في أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر ، قال : وليس في خبر أبي موسى مايدل على شيء من ذلك . انتهى . وهذا النفي مردود ، والدلالة من ذلك واضحة كما قررته...فالأولى اعتماد ماثبت في الحديث الصحيح » .

غزوة بدر الأخيرة

[قال ابن إسحاق : ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع ، أقام بها بقية جمادى الأولى إلى آخر رجب ، ثم خرج في شعبان إلى بدر لميعاد أبي سفيان حتى نزله .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول الأنصاري .

قال ابن إسحاق : فأقام عليه ثمان ليال ينتظر أباسفيان ، وخرج أبوسفيان في أهل مكة حتى نـزل مَجَنّة من ناحية الظهران ، وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ، ثم بدا له في الرجوع ، فقال : يامعشر قريش إنه لايصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن ، وإن عامكم هذا عام جدب ، وإني راجع فارجعوا ، فرجع الناس ، وسماهم أهل مكة جيش السويق ، يقولون : إنما خرجتم تشربون السويق . وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أباسفيان لميعاده ، فأتاه مخشي بن عمروالضمري ، وهوالذي كان وداعه على بني ضمرة في غزوة ودان ، فقال : يامحمد أجئت لميعاد قريش على هذا الماء ؟ قال : نعم ياأخا بني ضمرة ، وإن شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك ، ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك . قال : لاوالله يامحمد ، ما لنا بذلك منك حاجة . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

وروى الحاكم في « الإكليل » عن الواقدي ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج في هذه الغزوة في ألف وخمسمائة من أصحابه ، وكانت الخيل عشرة أفراس ، فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرس لأبي بكر ، وفرس لعمر ، وفرس لأبي قتادة ، وفرس لسعيد بن زيد بن عمروبن نفيل ، وفرس للمقداد ، وفرس للحباب ، وفرس للزبير ، وفرس لعباد بن بشر ، وذكر عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة عبد الله بن رواحة](١)

يقال لها أيضاً (بدر الموعد) لموعد أبي سفيان أتاهم إياها .

قوله : « **عبدالله بن عبدالله بن أبي ابن سلول** » ، هذا رجل صالح ، وهو ولد المنافق ، وقد قُتل شهيداً في اليمامة -رضي الله عنه- سنة اثنتي عشرة في خلافة الصديق ، وقد قدمت الكلام عليه ، وكان اسمه الحُباب ، فسماه عليه الصلاة والسلام عبدالله ، شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها معه عليه الصلاة والسلام ، وقد تقدم الكلام على أبيه كتابة ونطقاً وترجمة ، وأن سلول أم عبدالله بن أبي ، لاأم أُبي . والله أعلم .

قوله : « مَجَنَّة » ، هي بفتح الميم والجيم وتشديد النون المفتوحة وبكسرها ثم تاء التأنيث ، وهو سوق بقرب مكة . « قال الأزرقي : هي بأسفل مكة على بريد منها ، وكان سوقها عشرة أيام آخر ذي القعدة(٢) ، والعشرون(٣) قبلها سوق عكاظ ، وبعد مجنة(٤) وثمانية أيام من ذي الحجة يخرجون في التاسع إلى عرفة ، وهو يوم التروية »(٥) ، كذا قال في « المطالع » ، والمعروف أن يوم التروية ثامن ذي الحجة ؛ لأنهم كانوا يرتوون فيه الماء ، ويحملونه معهم في ذهابهم من مكة إلى عرفات ، قال في « المطالع » : « وقال الداودي : هو عند عرفة »(٦) . انتهى .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ٨٢ .

(٢) بحثت في « أخبار مكة » للأزرقي ، فلم أجد هذه العبارة ، وإنما عبارته هكذا ١ : ١٥٤ : « وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته : ....وهل أردن يوماً مياه مجنة.. » .

(٣) في « مشارق الأنوار » ١ : ٤٩٤ بزيادة (منه) .

(٤) في « مشارق الأنوار » بزيادة : من أول ذي الحجة ثمانية أيام .

(٥) « مشارق الأنوار » ١ : ٤٩٤ ، حرف الميم ، فصل مشكل أسماء المواضع...، مادة (مجنة) .

(٦) « مشارق الأنوار » ١ : ٤٩٤ ، وقول الداودي عند عرفة غير صحيح ، وعذره أنه بعيد عنه ، وإنما مجنة بمر
<=

وفي « النهاية » : « مَجَنَّة ، موضع بأسفل مكة على أميال ، وكان بها للعرب سوق ، وبعضهم يكسر ميمها ، والفتح أكثر ، وهي زائدة »[١] .

فائـــــــدة : سابع ذي الحجة ذكر بعض العلماء الفقهاء أنه ليس له اسم ، وأظنه النووي ، وليس كذلك ، بل اسمه يوم الزينة ، كذا ذكره بعضهم ، وأما الثامن : فالتروية بلاخلاف ، والتاسع : عرفة ، والعاشر : النَّحْر ، والحادي عشر : يوم القر ؛ لأنهم كانوا يُقْرون فيه بمنى ، والثاني عشر[٢] : النَّفْر الأول ، والثالث عشر : النَّفْر الثاني . والله أعلم . وكل هذا معروف .

قوله : « **من ناحية الظهران** » ، تقدم أنه يقال لها مر ظهران ، ويقال الظهران من غير إضافة ، والظهران هي على بريد من مكة .

وقال ابن وضاح : على أحد وعشرين ميلاً ، وقيل ستة عشر ميلاً .

وقال ابن الأثير : « ومَرّ الظَّهران : واد بين مكة وعُسفان[٣] . واسم القرية المضافة إليه مَرّ -بفتح الميم وتشديد الراء- »[٤] انتهى .

والظَّهْران -بفتح الظاء المعجمة المشالة وإسكان الهاء- ، وهي التي يسميها العامة : بطن مَرّ[٥] .

قوله : « **وبعض الناس يقول : بلغ عُسفان** » ، هي قرية جامعة بها بئر على ستة وثلاثين ميلاً من مكة[٦] .

تـنـبـيـــــه : لم يذكر هنا كم كان جيش أبي سفيان في هذه الخرجة ، وقد قال ابن إمام الجوزية : « هم ألفان ، ومعهم خمسون فرساً »[٧] . انتهى . وكذا قال مغلطاي : إن جيش أبي سفيان ألفان[٨] ، ولم يذكر الخيل ، وسيأتي أن جيش النبي صلى الله عليه وسلم ألف وخمس مائة ، وأن معه عشرة أفراس من عند الحاكم في « الإكليل » .

قوله : « **فأتاه مَخْشيُّ بن عمرو الضَّمْري** » ، تقدم الكلام على مخشي وضبطه ، وإني لأعلم له إسلاماً ، وإن الظاهر هلاكه على دين قومه ، وقدمت أن في الصحابة من اسمه مَخْشِي اثنين :

=

الظهران قرب جبل يقال له : الأصفر ، بأسفل مكة على قدر بريد منها . انظر « المعالم الأثيرة » ٢٤٠ .

(١) انظر « النهاية في غريب الحديث » لابن الأثير ٤ : ٣٠١ .

(٢) في ب : سقط من قوله : النفر الأول إلى قوله : والثالث عشر .

(٣) في ب ل بزيادة : هي قرية جامعة بها بئر ، على ستة وثلاثين ميلاً من مكة . وفي « المعالم الأثيرة » ١٩١ : « بلد على مسافة ثمانين كيلاً من مكة شمالاً على طريق المدينة » .

(٤) « النهاية » ٣ : ١٦٧ ، مادة (ظهر) .

(٥) من قوله : واسم القرية المضافة ، إلى قوله : بطن مر ، سقط من ل . وانظر « النهاية » ٤ : ٣١٨ ، مادة (مرر) .

(٦) انظر « تهذيب الأسماء » ٣ : ٢٣٧ ، « معجم البلدان » ٤ : ١٢١ ، ١٢٢ .

(٧) « زاد المعاد » ٣ : ٢٥٥ .

(٨) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٥٣ .

مَخْشي بن حُمَيِّر الأشجعي[١] حليف بن سلمة الأنصاري ، كان من المنافقين ، ثم حَسُن إسلامه ، وقُتل يوم اليمامة[٢] .

والثاني : مخشي بن وبرة بن محشي ، ويقال : ابن وبرة بن يحنس[٣] ، وهو الصواب ، له صحبة ، ذكره أبوعمر[٤] ، ولاأعلم لهما ثالثاً . والله أعلم .

وفي الصحابة أبومخشي ، واسمه : سويد بن مخشي ، شهد بدراً ، مهاجري من طيء ، لارواية له[٥] .

قوله : « **وادعه** » ، تقدم أن الموادعة : المصالحة .

قوله : « **وَدَّان** » ، تقدم أنها بفتح الواو ، وتشديد الدال المهملة .

قوله : « **ياأخابني ضمرة** » ، أي : يامن هو من بني ضمرة .

قوله : « **ثم جالدناك** » ، المجالدة : المبالطة ، وهي المضاربة بالسيوف[٦] .

قوله : « **وروى الحاكم في (الإكليل)** » ، الحاكم هو أبوعبدالله بن البيع ، تقدمت ترجمته قريباً ، حافظ مشهور ، صاحب « المستدرك » وغيره[٧] .

قوله : « **عن الواقدي** » ، تقدم مراراً أنه محمد بن عمر بن واقد ، وقد قدم المؤلف ترجمته مطولة ، فلاحاجة إلى إعادة بعضها ، وذكرت الاتفاق على وهن حديثه .

قوله : « **وكانت الخيل عشرة أفراس** » ، فذكرها ، ولم أر في هذه السيرة عددها إلا تسعة ، فينبغي أن نطلب العاشر مع من . والله أعلم .

قوله : « **أبي قتادة** » هو الحارث بن ربعي ، تقدم .

قوله : « **للحُباب** » ، هو بضم الحاء المهملة وتخفيف الموحدة وفي آخره موحدة أخرى ، وهو الحُباب بن المنذر ، هو الذي يظهر ، وفي الصحابة من اسمه الحباب جماعة هم ثمانية[٨] غير المذكور . والله أعلم . وقد تقدم الكلام عليه في بدر . [١٦٠/أ]

قوله : « **لعَبَّاد بن بشر** » ، عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ، وبشر بكسر الموحدة وبالشين المعجمة ، وهذا كله ظاهر .

---

(١) في نسخة الأزهر : الأسمعي . وهو خطأ .

(٢) انظر « الاستيعاب » ٣ : ١٣٨١(٢٣٥٠) ، باب مخشي ، « الإصابة » ٦ : ٥٣(٧٨٤٦) .

(٣) في ب : بخنس ، وفي « الاستيعاب » وفي « الإصابة » : يحنس .

(٤) انظر « الاستيعاب » ٣ : ١٣٨١(٢٣٥١) ، « الإصابة » ٦ : ٥٣(٧٨٤٧) .

(٥) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٧٥٤(٣١٦٥) ، « الإصابة » ٧ : ٣٦٧(١٠٥٠٨) .

(٦) انظر « لسان العرب » ٣ : ١٢٥ مادة (جلد) .

(٧) انظر ص ١١٦ .

(٨) ذكر ابن حجر في « الإصابة » بهذا الاسم تسعة . انظر ٢ : ٨ - ١١ (١٥٤٧ - ١٥٥٥) .

غزوة دُومة الجندل

[ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل ، قال ابن هشام : في شهر ربيع الأول ، واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ولم يلق كيداً ، فأقام بالمدينة بقية سنته .

وقال ابن سعد : قالوا : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بدومة الجندل جمعاً كثيراً يظلمون من مر بهم ، وأنهم يريدون أن يدنوا من المدينة .وهي طرف من أفواه الشام ، بينها وبين دمشق خمس ليال ، وبينها وبين المدينة خمس عشرة أوست عشرة ليلة ، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول في ألف من المسلمين ، فكان يسير الليل ويكمن النهار ، ومعه دليل له من بني عذرة يقال له : مذكور ، فلما دنا منهم إذا هم مغربون ، وإذا آثار النعم والشاء ، فهجم على ماشيتهم ورعاتهم ، فأصاب من أصاب وهرب من هرب في كل وجه .

وجاء الخبر أهل دومة فتفرقوا ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها أحداً ، فأقام بها أياماً وبث السرايا وفرقها ، فرجعت ولم تصب منهم أحداً ، وأخذ منهم رجل فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم ، فقال : هربوا حيث سمعوا أنك أخذت نعمهم ، فعرض عليه الإسلام فأسلم ، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لعشر ليال بقين من شهر ربيع الآخر .

وفي هذه الغزوة وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن أن يرعى بتَغْلمين وماوالاها إلى المراض ، وكانت بلاده قد أجدبت][1]

قوله : « **دُوَمة الجَنْدل** » ، قال المؤلف : « ودُومة -بضم الدال وفتحها- ، سميت بدومة بن إسماعيل ؛ لأنه نزلها »[2] . انتهى .

ودوْمة بدال مهملة ، ثم واو ساكنة مع الضم والفتح في الدال- ، وأشار الحازمي وغيره من المحدثين إلى ترجيح الضم[3] .

وأما ابن إمام الجوزية شمس الدين ، فإنه قال في « الهَدْي »[4] : بضم الدال ، وأما بفتح الدال فمكان آخر[5] . انتهى .

قال الجوهري : « أصحاب اللغة يقولونه بضم الدال ، وأهل الحديث يفتحونها »[6] .

وقال ابن دريد : الصواب الضم ، قال : وأخطأ المحدثون في الفتح[7] .

وفي « المطالع » لابن قرقول : ويقال فيه دوما ، حكاه الواقدي ، وهي بقرب تبوك[8] .

وقال الحازمي : « هي أرض بالشام ، بينها وبين دمشق خمس ليال ، وبينها وبين المدينة خمس

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ٨٣ .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ٨٣ ، وجاء في « المعالم الأثيرة » ١١٧ « دومة الجندل..قرية من الجوف شمال السعودية ، تقع شمال تيماء على مسافة ٤٥٠ كيلاً » .

(٣) انظر « المؤتلف والمختلف في الأماكن » ص٥٦٢ ، باب دُومة ورُومة ، مجلة العرب ، ج٧ ، ٨ ، سنة٢٨ ، عام١٤١٤هـ .

(٤) في ب : « فإنه قال في (الهدي) بضم الدال فمكان آخراً » .

(٥) انظر « زاد المعاد » ٣ : ٢٥٥ .

(٦) « الصحاح » ٥ : ٢٥٦ ، باب الميم ، فصل الدال ، مادة (دوم) .

(٧) انظر « الجمهرة في اللغة » ٢ : ٣٠١ مادة (د م و) ، وعبارته : « ودومة الجندل -بضم الدال- هكذا يقول بعض أهل اللغة ، وأصحاب الحديث يقولون : دَومة الجندل -بفتح الدال- وذلك خطأ » .

(٨) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ٣٣١ .

عشرة ليلة »[1] .

وهذان القولان ليسا بجيدين ، والصواب مانقله ابن عساكر[2] في « تاريخه » عن الواقدي ، قال : « كانت غزوة دومة الجندل أول غزوات الشام ، وهي من المدينة على ثلاث عشرة مرحلة[3] ، ومن الكوفة على عشر مراحل ، ومن دمشق على عشر مراحل في برية ، وهي أرض نخل وزرع ، يسقون على النواضح ، وحولها عيون قليلة ، وزرعهم الشعير ، وهي مدينة عليها سور ، ولها حصن عادي مشهور في العرب »[4] .

ويقاربه ماقاله أبوالفتح الهَمْداني في كتاب « الاشتقاق »[5] .

وقال مغلطاي : « إن دومة الجندل بينها وبين دمشق خمس ليال ، وبُعدها من المدينة خمس عشرة أو ست عشرة ليلة »[6] .

وقال أبوعبيد : مابين بَرْك الغَمَاد[7] ومكة على عشر مراحل من المدينة ، وعشرين من الكوفة ، وثمان من دِمَشق ، واثنتي عشرة من مِصر ، سميت بدومان بن إسماعيل [8] . انتهى .

والجَنْدَل -بفتح الجيم ، وإسكان النون ، ثم دال مهملة ، ثم لام- ، والجَنْدل : الحجارة .

قوله : « **يقال له : مَذْكُور** » ، مَذْكور هذا معدود في الصحابة ، وفي الصحابة شخص آخر يقال له مذكور ، وهو قبطي أورده المستغفري ، أعتقه شخص من الأنصار ، وقيل : هو يعقوب ، وكذا ذكره غير واحد ، وسموه يعقوب ، وسموا الذي أعتقه عن دبر أبامذكور ، فباعه عليه الصلاة والسلام من نُعيم النحام[9] بثمان مائة درهم ، والقصة في خ م[10] .

---

(١) « المؤتلف والمختلف في الأماكن » ص٥٦٢ ، باب دُومة ورُومة ، مجلة العرب ، ج٧ ، ٨ ، سنة٢٨ ، عام١٤١٤هـ .

(٢) هو : علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي ، أبوالقاسم .

(٣) المرحلة : المسافة التي يقطعها المسافر على الراحلة في نحو يوم . انظر « المصباح المنير » ١ : ٢٢٣ .

(٤) « تاريخ دمشق » لابن عساكر ٢ : ٣ باب سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشام وبعوثه الأوائل...

(٥) لم أجد هذا الكتاب .

(٦) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٥٤ .

(٧) جاء في « المعالم الأثيرة » ٤٧ : « البرك حجارة مثل حجارة الحرة خشنة يصعب المسلك عليها ، واختلفوا في (الغماد) ، فقالوا : إنه موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر ، وقيل : بلد باليمن ، ويبدو أنها أمكنة متعددة ينطبق عليها وصف واحد » .

(٨) انظر « معجم ماستعجم » لأبي عبيد ٢ : ٥٦٥ .

(٩) هو : نعيم بن عبدالله بن أسيد القرشي العدوي ، المعروف بالنحام ، **صحابي** قديم الإسلام .

(١٠) انظر « صحيح البخاري » ٣ : ١٢٣(٢٤١٥) ، كتاب الخصومات ، باب من باع على الضعيف ونحوه... ، ٧ : ٣٠١(٦٧١٧) ، كتاب كفارات الأيمان ، باب عتق المدبَّر وأم الولد... ، ٨ : ٧٢(٦٩٤٧) ، كتاب الإكراه ، باب إذا أُكره حتى وهب عبداً... ، « صحيح مسلم » ٢ : ٦٩٣(٩٩٧) ، كتاب الزكاة ، باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة ، ٣ : ١٢٨٩(٩٩٧) .

والمبهمان في مسلم : يعقوب الغلام[١] ، وأبومذكور المعتِق .

قوله : « **وهم مُغَرِّبون** » ، هو بالغين المعجمة المفتوحة وكسر الراء المشددة ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وأُخذ منهم رجل** » ، أُخذ مبني لما لم يسم فاعله ، والرجل مرفوع نائب مناب الفاعل ، ولاأعرف اسمه .

قوله : « **وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، وادع ، أي : صالح ، ويجوز رفع النبي ونصب عُيينة وبالعكس ، وهو من باب المفاعلة .

قوله : « **عيينة بن حصن** » ، هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، أسلم بعد الفتح ، وقيل قبله ، من المؤلفة ، شهد حُنيناً والطائف ، قال الذهبي : وكان أحمقَ مطاعاً ، دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن ، وأساء الأدب ، فصبر النبي صلى الله عليه وسلم على جفوته وأعرابيته ، وقد ارتدّ وآمن بطليحة ، ثم أُسر ، فمَنَّ عليه الصديق ، ثم لم يزل مظهراً للإسلام ، وكان يتبعه عشرة آلاف قناة[٢] ، واسمه حذيفة ، ولقبه عيينة -وكذا قاله المؤلف فيما يأتي- لشَتَر[٣] في عينه[٤] .

فائـــدة : الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام : « إنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ »[٥] : عيينة ، ويقال : مَخْرَمَة بن نوفل[٦] .

قوله : « **بتَغْلمين وماوالاها** » ، تَغْلمين ، قال : [صاحب القاموس : تغلم[٧] كجعفر ، موضع أوجبل ، واسم الجبل تَغْلمان كزعفران][٨] .

قوله : « **إلى المِراض**[٩] » ، في [القاموس : المِراض كسحاب ، موضع أو واد . انتهى . وضبطه شيخنا بالقلم بكسر الميم ، ومافي القاموس مُقتضى اللغة][١٠] .

---

(١) انظر يعقوب القبطي ، فهرس تراجم الرجال .

(٢) القناة : الرمح ، والمقصود هنا حاملي الرماح . انظر « المصباح المنير » ٢ : ٥١٧ .

(٣) الشتر : انقلاب في جفن العين . انظر « النهاية في غريب الحديث » ٢ : ٤٤٣ .

(٤) انظر « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ٤٣٢(٤٧٦٥) .

(٥) الحديث أخرجه البخاري في « صحيحه » ٧ : ١٠٧(٦٠٣٢) ، كتاب الأدب ، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولامُتفحشاً ، ٧ : ١١٣(٦٠٥٤) ، باب مايجوز من اغتياب أهل الفساد والريب ، ٧ : ١٣٣(٦١٣١) ، باب المدارة مع الناس ، ومسلم في « صحيحه » ٤ : ٢٠٠٢(٢٥٩١) ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب مداراة من يتقى فحشه .

(٦) انظر « غوامض الأسماء المبهمة » ١ : ٣٣٠ وفيه « عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، مخرمة بن نوفل » .

(٧) في نسخة الأزهر تعلم بالعين . وهو خطأ .

(٨) مابين المعكوفين لايوجد في أ . وانظر « القاموس المحيط » ١٣٩٩ ، باب الميم ، فصل التاء ، مادة (تَغْلَم) . وفي « عيون الأثر » ٢ : ٨٣ ضبطه المحقق بالعين بدل الغين ، والصواب بالغين ، انظر « معجم البلدان » ٢ : ٣٥ .

(٩) موضع على طريق الحجاز من ناحية الكوفة . انظر « معجم البلدان » ٥ : ٩٣ .

(١٠) مابين المعكوفين لايوجد في أ . وانظر عن هذه الكلمة في « القاموس المحيط » ٨٤٣ ، باب الضاد ، فصل الميم ، مادة (المرض) .

غزوة الخنـــدق

[قال ابن إسحاق : كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس . وقال ابن سعد : في ذي القعدة .

فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير ، عن عروة بن الزبير ، ومن لاأتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، ومحمد بن كعب القرظي ، والزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، وغيرهم من علمائنا...قالوا :

إنه كان من حديث الخندق ، أن نفراً من يهود ، منهم سلام بن مِشكم ، وابن أبي الحقيق ، وحيي بن أخطب ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، النَضَريون ، وهوذة بن قيس ، وأبوعمار الوائلي ، في نفر من النضير ، ومن بني وائل ، وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خرجوا حتى قدموا على قريش مكة ، يدعونهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله .

فنشط [قريش] لِما دعوهم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعوا لذلك ، واتعدوا له .

ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاؤوا غطفان من قيس عيلان ، فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ، وأن قريشاً قد تابعوهم على ذلك ، واجتمعوا معهم فيه .

- فخرجت قريش ، وقائدها أبوسفيان بن حرب . وخرجت غطفان وقائدها عينية بن حصن في بني فزارة . والحارث بن عوف المُرّي في بني مرة . ومسعود بن رخيلة فيمن تابعه من أشجع .

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما أجمعوا له من الأمر ، ضرب على المدينة الخندق ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيباً للمسلمين في الأجر ، وعمل معه المسلمون فيه ....

قرأت على السيدة الأصيلة مؤنسة خاتون ...أخبرتك الشيخة الأصيلة أم هانيء عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارفانية إجازة ، قالت : ...أخبرنا أبونعيم ، ...عن ابن عمر ، قال : بعثني خالي عثمان بن مظعون لآتيه بلحاف النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستأذنته وهوبالخندق ، فأذن لي ....

قال ابن إسحاق فأنزل الله عز وجل في ذلك : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُواْ حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾[النور:٦٢]...ثم قال يعني للمنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون من غير إذن ﴿ لاَ تَجْعَلُواْ دُعَآءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً ﴾[النور:٦٣]...

وتجهزت قريش ، وجمعوا أحابيشهم ، ومن تبعهم من العرب ، فكانوا أربعة آلاف ، وعقدوا اللواء في دار الندوة ، وحمله عثمان بن طلحة ، وقادوا معهم ثلثمائة فرس ، وكان معهم ألف وخمسمائة بعير ، وخرجوا يقودهم أبوسفيان بن حرب . ووافقتهم بنوسليم بمر الظهران ، وكانوا سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس ، حليف حرب بن أمية ، وهوأبوأبي الأعور السلمي الذي كان مع معاوية بصفين . وخرجت معهم بنوأسد يقودهم طليحة بن خويلد الأسدي ، وخرجت فزارة فأوعبت ، وهم ألف يقودهم عيينة بن حصن . وخرجت أشجع وهم أربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة . وخرجت بنومرة وهم أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف وخرج معهم غيرهم .

وقد روى الزهري أن الحارث بن عوف رجع ببني مرة فلم يشهد الخندق منهم أحد ، وكذلك روت بنومرة ، والأول أثبت : أنهم شهدوا الخندق مع الحارث بن عوف ، فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبائل عشرة آلاف ، وهم الأحزاب ، وكانوا ثلاثة عساكر ، وعِناج الأمر إلى أبي سفيان .

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ندبَ الناسَ وأخبرهم عدوهم ، وشاروهم في أمرهم ، فأشار عليه سلمان بالخندق ، فأعجب ذلك المسلمين ، وعسكر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سفح سلع ، وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، ثم خندق على المدينة...

وكان في حفر الخندق آيات من أعلام النبوة : منها أن جابراً كان يحدث : أنه اشتد عليهم في بعض الخندق كُدية ، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ المعول وضرب فعاد كثيباً أهيل . وروي في هذا الخبر أنه عليه الصلاة والسلام دعا بماء فتفل عليه ، ثم دعا بما شاء الله أن يدعوبه ، ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية ، فيقول من حضرها : فوالذي بعثه بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيب ما ترد فأساً ولامسحاةً .

ومنها خبر الحفنة من التمر الذي جاءت به ابنة بشير بن سعد لأبيها وخالها عبدالله بن رواحة ليتغديا به ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : هاتيه ، فصبته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما ملأهما ، ثم أمر بثوب فبسط له ، ثم قال لإنسان عنده : اصرخ في أهل الخندق : أن هلم إلى الغداء . فاجتمع أهل الخندق عليه ، فجعلوا يأكلون منه ، وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه ، وإنه ليسقط من أطراف الثوب .

ومنها حديث شويهة جابر ، وكانت غير جد سمينة ، قال : صنعتها ، وإنما أريد أن ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده ، فلما قلت له ، أمر صارخاً ، فصرخ : أن انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر بن عبد الله ...قال : فأقبل الناس معه ، فجلس فأخرجناها إليه فبرك ثم سمى الله عز وجل ، ثم أكل وتواردها الناس...حتى صدر أهل الخندق عنها . رواه البخاري ، وفيه : وهم ألف ، فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وإن برمتنا لتغط كما هي ، وإن عجيننا ليخبز كما هو .

ومنها : حديث سلمان الفارسي أنه قال : ضربت في ناحية من الخندق ، فغلُظت عليَّ ، ورسول الله صلى الله عليه

وسلم قريب مني...فأخذ المعول من يدي ، فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة ، ثم ضرب به أخرى فلمعت تحته برقة أخرى ، ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقة أخرى ،...قال : أوَقد رأيت ذلك يا سلمان ؟ قال : قلت : نعم . قال : الأولى فإن الله فتح علي بها اليمن ، وأما الثانية فإن الله فتح علي بها الشام والمغرب ، وأما الثالثة فإن الله فتح علي بها المشرق . قال ابن إسحاق : وحدثني من لاأتهم ، عن أبي هريرة ، أنه كان يقول حين فتحت هذه الأمصار في زمن عمر وزمن عثمان : افتتحوا ما بدا لكم...

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال ، وغطفان ومن تبعهم بذنب نقمى إلى جانب أُحد ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضرب هنالك عسكره ، والخندق بينه وبين القوم ، وأمر بالنساء والذراري أن يجعلوا في الآطام .

...وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث سلمة بن أسلم في مائتي رجل ، وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة ، ويظهرون التكبير ، وذلك أنه يخاف على الذراري من بني قريظة ، وكان عباد بن بشر على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غيره من الأنصار يحرسونه كل ليلة...

...حرسه يوم بدر حين نام في العريش سعد بن معاذ ، ويوم أحد محمد بن مسلمة ، ويوم الخندق الزبير بن العوام ....وكان المشركون يتناوبون بينهم ، فيغدوأبوسفيان بن حرب في أصحابه يوماً ، ويغدوخالد بن الوليد يوماً ، ويغدوعمروبن العاصي يوماً ، ويغدوهبيرة بن أبي وهب يوماً ، ويغدوعكرمة بن أبي جهل يوماً ، ويغدوضرار بن الخطاب الفهري يوماً ، فلايزالون يُجيّلون خيلهم ، ويتفرقون مرة ، ويجتمعون أخرى ، ويناوشون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقدمون رماتهم فيرمون .

...وخرج عدوالله حيي بن أخطب النضري حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم ، وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه ، ...فناداه حيي...قال : ويحك افتح لي أكلمك . قال : ما أنا بفاعل . قال والله إن أغلقت دوني إلاتخوفاً على جشيشتك أن آكل معك منها . فأحفظ الرجل ، ففتح له . فقال : ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر ، وبحر طام ، جئتك بقريش ، حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رومة ، وغطفان حتى أنزلتهم بذنب نَقَمى إلى جانب أُحد..

قال له كعب : جئتني والله بذل الدهر وبجَهَام قد هراق ماءه ، يرعد ويبرق وليس فيه شيء ، ويحك ياحيي دعني وما أنا عليه ، فإني لم أر من محمد إلاصدقاً ووفاءً . فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب ، حتى سمح له على أن أعطاه عهداً من الله وميثاقاً : لئن رجعت قريش وغطفان ، ولم يصيبوا محمداً أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك . فنقض كعب بن أسد عهده ...

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر..بعث سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومعهما ابن رواحة وخوات بن جبير . فقال : انطلقوا حتى تنتظروا أحق مابلغنا عن هؤلاء القوم ، فإن كان حقاً فالحنوا إلي لحناً حتى أعرفه ، ولاتفتوا في أعضاد الناس...

فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم ، نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : مَنْ رسول الله؟ ...فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه...وذكر ابن عائذ : ان الذي شاتمهم سعد بن عبادة .

ثم أقبل السعدان ومن معهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ، ثم قالوا : عضل والقارة ، أي : كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، أبشروا يا معشر المسلمين ...ونجم النفاق من بعض المنافقين ، حتى قال معتّب بن قيس : كان محمد يعدنا ان نأكل كنوز كسرى وقيصر... وقيل : لم يكن معتب من المنافقين ، وقد شهد بدراً ...

قال ابن إسحاق : وقال أوس بن قيظي : يا رسول الله ! إن بيوتنا عورة من العدو ، وذلك عن ملأ من رجال قومه ، فأذن لنا أن نخرج فنرجع إلى ديارنا فإنها خارج من المدينة . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام عليه المشركين بضعاً وعشرين ليلة قريباً من شهر ، لم يكن بينهم حرب إلاالرمي بالنبل ، والحصار .

وقال ابن عائذ : وأقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي على فرس له ليوثبه الخندق ، فوقع في الخندق فقتله الله تعالى ، وكبر ذلك على المشركين ، فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا نعطيكم الدية على أن تدفعوه إلينا فندفنه . فرد إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، [وقال]:...لاأرب لنا في ديته .

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم...إلى عيينة بن حصن... ، وإلى الحارث بن عوف المري ، وهما قائدا غطفان ، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه ،...ولم تقع الشهادة ولاعزيمة الصلح إلاالمراوضة في ذلك ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ، بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة...[وقال] : والله ما أصنع ذلك إلا أني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة ، وكالبوكم من كل جانب...فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ! قد كنا وهؤلاء القوم على الشرك بالله...وهم لايطمعون أن يأكلوا منها تمرة إلا قرى أوبيعاً ، فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ؟...والله لانعطيهم إلا السيف ،..فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب .

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصرهم ، ولم يكن بينهم قتال ، إلاأن فوارس من قريش ، منهم عمروبن عبد ود ، وعكرمة بن أبي جهل ، وهبيرة بن أبي وهب ، وضرار بن الخطاب تلبسوا للقتال ، ثم

خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة ، فقالوا : تهيوا يا بني كنانة للحرب ، فستعلمون من الفرسان اليوم ، ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق ، فلما رأوه ، قالوا : والله إن هذه لمكيدة ماكانت العرب تكيدها . ثم تيمموا مكاناً من الخندق ضيقاً ، فضربوا خيلهم فاقتحمت منه ، فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع ، وخرج علي بن أبي طالب في نفر معه من المسلمين ، حتى أخذوا عليهم الثغرة التي أقحموا منها خيلهم ، وأقبلت الفرسان تعنق نحوهم . وكان عمروبن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ، فلم يشهد يوم أحد ، فلما كان يوم الخندق خرج مَعْلِماً ليرى مكانه ، فلما وقف هو وخيله ، قال من يبارز ؟ فبرز له علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه...فقال له : يا عمروإنك كنت عاهدت الله تعالى لايدعونك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه . قال له : أجل . قال له علي : فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله عليه الصلاة والسلام وإلى الإسلام . قال : لاحاجة لي بذلك . قال له علي : فإني أدعوك إلى النزال...فحمي عمرو عند ذلك ، فاقتحم عن فرسه ، فعقره ، وضرب وجهه ، ثم أقبل على علي فتناولا وتجاولا ، فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة ، وقال علي في ذلك :

نصرَ الحجارةَ من سفاهة رأيه ... ونصرتُ دينَ محمد بضرابِ
فصددت حين تركته متجدلاً ... كالجذع بين دكادك وروابِ
وعففتُ عن أثوابه ولوانني ... كنت المُقَطَّر بَزَّني أثوابي
لاتحسبنَّ الله خاذلَ دينه ... ونبيِّه يا معشرَ الأحزابِ

وعن ابن إسحاق من غير رواية البكائي ، أن عمراً لما نادى بطلب من يبارزه ، قام علي رضي الله عنه وهو مقنع في الحديد ، فقال : أنا له يانبي الله ، فقال له : اجلس إنه عمرو . ثم كرر عمروالنداء ، وجعل يؤنبهم ، ويقول : أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها؟ أفلاتبرزون لي رجلاً . فقام علي فقال : أنا يارسول الله . فقال : اجلس إنه عمرو ، ثم نادى الثالثة وقال :

ولقد بححت من النداء ... بجمعكم هل من مبارز
ووقفت إذ جبن المشجع ... وقفة الرجل المناجز

..فقام علي رضي الله عنه ، فقال : أنا يارسول الله ، فقال : إنه عمرو . فقال : وإن كان عمراً ، فأذن له رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فمشى إليه علي وهويقول :

لاتعجلن فقد أتا ... ك مجيب صوتك غير عاجز
ذونية وبصيرة ... والصدق منجى كل فائز

...قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام يوم الخندق ويوم بني قريظة حم لاينصرون . قال ابن إسحاق : وحدثني أبوليلى عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ، أخوبني حارثة ، أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق ، وكان من أحصن حصون المدينة . قال : وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن . قالت : وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب ، فمر سعد وعليه درع له مقلَّصة ، قد خرجت منها ذراعه كلها ، وفي يده حربته يَرقَدُ بها ويقول :

لبث قليلاً يشهد الهيجا حمل ... لابأس بالموت إذا حان الأجل

فقالت له أمه : الحق بني فقد والله أُخِّرْتَ . قالت عائشة رضي الله عنها : فقلت لها : يا أم سعد والله لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي . قالت : وخفت عليه حيث أصاب السهم منه ، فُرمي سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الأكحل ، ورماه كما حدثني عاصم : حبان بن العَرِقة أحد بني عامر بن لؤي ، فلما أصابه قال : خذها مني وأنا ابن العَرِقَة . فقال له سعد : عرق الله وجهك في النار . ويقال : بل الذي رماه خفاجة بن عاصم بن جبارة ، وقيل : بل الذي رماه أبوأسامة الجُشمي حليف بني مخزوم...ثم قال سعد : اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها...ولاتمتني تقر عيني من بني قريظة .

وذكر ابن عائذ أن المشركين جهزوا نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة عظيمة غليظة ، فقاتلوهم يوماً إلى الليل ، فلما حضرت العصر دنت الكتائب ، فلم يقدر النبي عليه الصلاة والسلام ولاأحد من أصحابه الذين كانوا معه أن يصلوا الصلاة على ما أرادوا ، فانكفأت مع الليل ، فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « شغلونا عن صلاة العصر ، ملأ الله بطونهم وقبورهم ناراً » .

...أخبركم الشيخ أبونصر موسى بن عبد القادر الجيلي قراءة عليه وأنت تسع؟ فأقر به ، أخبرنا : أبوبكر بن الزاغوني ، أخبرنا ابن البُسري ، أخبرنا المخلص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا محمد بن يزيد أبوهاشم الرفاعي ، حدثنا أبومالك الجنبي عمروبن هاشم ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : ما صلى رسول الله عليه الصلاة والسلام يوم الخندق الظهر والعصر حتى غابت الشمس ....

وأقام أسيد بن الحضير على الخندق في مائتين من المسلمين ، وكرّ خالد بن الوليد في خيل المشركين ، يطلبون غرة المسلمين ، فناوشوهم ساعة ، ومع المشركين وحشي ، فزرق الطفيل بن النعمان من بني سلمة بمِزْراقه فقتله ، وانكشفوا ، ...ولم يكن لهم قتال بعد ذلك جميعاً ، حتىانصرفوا ، إلاأنهم لايدعون الطلائع بالليل ، يطمعون في الغارة .

فأقام رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه فيما وصف الله عز وجل من الخوف والشدة ، بمظاهرة

عدوهم...ثم إن نُعيم بن مسعود الأشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله! إني أسلمت وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ، فمرني بما شئت . فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : إنما أنت فينا رجل واحد ، فخذّل عنا ما استطعت ، فإن الحرب خدعة . فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة ، وكان لهم نديماً في الجاهلية . فقال : ...وإن قريشاً وغطفان قد جاؤوا لحرب محمد وأصحابه ، وقد ظاهرتموهم عليه ، وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره ، فليسوا كأنتم ، فإن رأوا نُهزة أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم ، وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ، ولاطاقة لكم به إن خلابكم ، فلاتقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رُهُناً من أشرافهم يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن يقاتلوا معكم محمداً ، حتى تناجزوه . قالوا : لقد أشرت بالرأي . ثم خرج حتى أتى قريشاً ، فقال : ...إنه قد بلغني أمر قد رأيت أن أبلغكموه نصحاً لكم ، فاكتموه عني . قالوا : نفعل . قال تعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد ، وقد أرسلوا إليه أنا قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالاً من أشرافهم ، فنعطيكم فتضرب أعناقهم؟ ثم نكون معك على من بقي منهم ، حتى نستأصلهم . فأرسل إليهم : نعم . فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم رُهناً من رجالكم فلاتدفعوا إليهم رجلاً واحداً .ثم خرج حتى أتى غطفان ، فقال...لهم مثل ما قال لقريش ، وحذرهم .

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صنيع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ، أرسل أبوسفيان بن حرب ورؤوس غطفان إلى بني قريظة : عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان ، فقالوا لهم : إنا لسنا بدار مقام ، قد هلك الخف والحافر ، فأعدوا للقتال ، حتى نناجز محمداً ، ونفرغ مما بيننا وبينه ، فأرسلوا إليه أن يوم السبت ، وقد علمتم ما نال منا من تعدّى في السبت ، ومع ذلك فلانقاتل معكم حتى تعطونا رهناً . فلما رجع الرسول بذلك ، قالوا : صدقنا والله نعيم بن مسعود ، فردوا إليهم الرسل ، وقالوا والله لانعطيكم رهناً أبداً فاخرجوا معنا إن شئتم ، وإلا فلاعهد بيننا وبينكم . فقال بنوقريظة : صدق والله نعيم بن مسعود . وخذل الله بينهم ، واختلفت كلمتهم ، وبعث الله عليهم ريحاً عاصفاً ، في ليال شديدة البرد ، فجعلت الريح تقلب أبنيتهم ، وتكفأ قدورهم .

فلما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمرهم ، بعث حذيفة بن اليمان ليأتيه بخبرهم ، فأتاهم واستتر في غُمارهم ، وسمع أبا سفيان يقول : يا معشر قريش ليتعرف كل امرىء منكم جليسه . قال حذيفة : فأخذت بيد جليسي ، وقلت من أنت ؟ فقال : أنا فلان ، ثم قال أبوسفيان : يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ، ولقد هلك الكراع والخف ، وأخلفتنا بنوقريظة ، ولقينا من هذه الريح ما ترون ، ما يستمسك لنا بناء ، ولاتثبت لنا قدر ، ولاتقوم لنا نار ، فارتحلوا فإني مرتحل...ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رحيلهم ، فوجدته قائماً يصلي ، فأخبرته ، فحمد الله ، وسمعت غطفان بما فعلت قريش ، فانشمروا راجعين إلى بلادهم .

وروينا من طريق البخاري : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، قال : سمعت جابراً يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب...إن لكل نبي حواري ، وإن حواريَّ الزبير .

...كما روينا عنه من طريق ابن إسحاق وغيره . قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم : من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ، ثم يرجع ؟ ـ يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة ـ أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة ، فما قام رجل من القوم ، من شدة الخوف ، وشدة البرد ، فلما لم يقم أحد ، دعاني فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني . فقال : يا حذيفة اذهب فادخل في القوم . وذكر الحديث .

وذكر ابن عقبة ومحمد بن عائذ : خروج حذيفة إلى المشركين ، ومشقة ذلك عليه ، إلى أن قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قم فحفظك الله من أمامك ومن خلفك ، وعن يمينك ، وعن شمالك حتى ترجع إلينا . فقام حذيفة مستبشراً بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كأنه احتُمل احتمالاً ، فما شق عليه شيء مما كان فيه ...

وقال صلى الله عليه وسلم حين أجلى الأحزاب : الآن نغزوهم ولايغزوننا ، نحن نسير إليهم . ذكره البخاري بسنده . وقال ابن سعد : وأقام عمروبن العاص وخالد بن الوليد في مائتي فارس ساقة لعسكر المشركين ورداً لهم مخافة الطلب ، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة .

وكان مما قيل من الشعر يوم الخندق ، قول عبدالله بن الزبعرى السهمي :

حيِّ الديار محا معارف رسمها	طولُ البلى وتراوحُ الأحقاب
قفرا كأنكِ لم تكن تلهو بها	في نعمة بأوانس أتراب
فاترك تذكر ما مضى من عيشة	ومحَلِة خَلَقِ المقام ، يباب
واذكر بلاء معاشر واشكرهم	ساروا بأجمعهم من الأنصاب
أنصاب مكة عامدينِ ليثرب	في ذي غياطل جحفل جبجاب
يدع الحزونَ مناهجاً معلومة	في كل نشز ظاهر وشعاب
فيه الجياد شوازبٌ مجنوبةٌ	قُبُّ البطونَ ، لواحقُ الأقراب
من كل سَلْهبة وأجردَ سَلهب	كالسِّيد بادر غفلة الرقاب
جيش عيينة قاصد بلوائه	فيه ، وصخر قائد الأحزاب
قرمان كالبدرين أصبح فيهما	غيث الفقير ومعقل الهراب
حتى إذا وردوا المدينة وارتدوا	للموت كل مجرب قضاب
شهراً وعشراً قاهرين محمداً	وصحابه في الحرب غير صحاب

لولا الخنادق غادروا من جمعهم قتلى لطير سغب وذئاب][1]

سيأتي في آخر غزوة بني قريظة الكلام في أول من حفر الخنادق[2] من كلام المؤلف .

قوله : « **قال ابن إسحاق كانت في شوال سنة خمس ، وقال ابن سعد : في ذي القعدة** » انتهى ، فيما يظهر يعني في تلك السنة ، وبهما -أعني بالشهر والسنة- صرح الدمياطي عن ابن سعد[3] ، وهي الخامسة[4] .

وقال ابن عقبة : في سنة أربع .

وقد تقدم من كلامي أنها كانت قبل ذات الرقاع[5] ، قاله خ[6] .

تنبيه : مغلطاي في سيرته المختصرة قال : « في ذي القعدة ، وقال ابن عقبة : في شوال سنة أربع ، وقال ابن إسحاق : في شوال سنة خمس »[7] . انتهى . وهذا اختصار موهم ، والصواب هو ماذكره وماصرح به الدمياطي . والله أعلم .

وقال ابن القيم : « وكانت في سنة خمس من الهجرة في شوال على أصح القولين »[8] . انتهى . فصَحّح أنها في شوال على الأصح ، فالخلاف في كلامه راجع إلى الشهر لا السَّنَة ، وهو ظاهر .

قوله : « **ومن لا أتَّهِم** » ، محله الرفع ، معطوف على يزيد بن رومان ، ومن لايتهمه ابن إسحاق ، لاأعرفه .

قوله : « **ومحمد بن كعب القرظي** » ، مرفوع معطوف على (من لاأتهم) المرفوع ، ومحمد بن كعب ، من الأئمة ، مشهور .

قوله : « **والزُّهري** » ، هو مرفوع معطوف ، وقد تقدم مراراً أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري ، أحد الأعلام .

قوله : « **وعاصم** » ، هو مرفوع معطوف .

قوله : « **وعبدالله بن أبي بكر[9]** » ، هو مرفوع معطوف .

قوله : « **وغيرهم من علمائنا** » ، غيرهم مرفوع معطوف ، ولاأعرف غيرهم من هو . والله أعلم .

قوله : « **من يهودَ** » ، تقدم أنه لاينصرف للعلمية والتأنيث ؛ لأن يهودَ قبيلة .

قوله : « **سلاّم بن مِشْكَم** » ، تقدم مرات أنه بتشديد اللام على الأشهر ، وتقدم ضبط مشكم ، وأنه

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ٨٤-١٠٢ .

(٢) في ب ، ل : الخندق .

(٣) انظر : « السيرة النبوية » للدمياطي ٢٠٢ .

(٤) في ب ، ل : وهي الخامسة ، وبهما أعني في الشهر والسنة صرح الدمياطي عن ابن سعد .

(٥) ذكر ذلك في آخر غزوة ذات الرقاع . انظر ص ١٢٩ .

(٦) قال البخاري في « صحيحه » ٥ : ٦٢(٤١٢٨) ، كتاب المغازي ، باب غزوة ذات الرقاع : « وهي [غزوة ذات الرقاع] بعد خيبر ؛ لأن أباموسى جاء بعد خيبر » . ولم يختلف المؤرخون في تأخر غزوة خيبر عن الخندق .

(٧) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٥٦ .

(٨) « زاد المعاد » ٣ : ٢٦٩ .

(٩) هو : عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، سبق أن ترجم له المؤلف في قصة بئر معونة .

بكسر الميم وإسكان الشين المعجمة ، وفتح الكاف .

قوله : « **وابن أبي الحقيق** » ، هو سلاَم بن أبي الحقيق ، بتخفيف اللام ، وبنو أبي الحقيق ، تقدم ضبط الحقيق ، وأنهم رؤساء اليهود .

قوله : « **وحُيَي بن أخطب** » ، تقدم مرات أن حِـيَيّاً بضم الحاء المهملة وكسرها ، وتقدم ضبط أخطب ، وتقدم أن حُيبا ضُربت رقبته مع بني قريظة ، كما سيأتي .

قوله : « **وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق** » ، هذا قُتل ؛ لنقضه العهد في خيبر ، وهو زوج صفية بنت حيي بن أخطب كان[1] ، وسيأتي في خيبر .

قوله : « **النَضَريون** » ، قال المؤلف في الفوائد : « والنسبة إلى بني النضير ، نَضَري -بفتحتين- ، كثقفي »[2] . انتهى .

وهذا أخذه من السهيلي « ونسب طائفة من بني النضير ، فقال فيهم : النضري ، وهكذا يقيد في النسخة العتيقة ، وقياسه النضيري ، إلا أن يكون من باب قولهم ثقفي وقرشي ، وهو خارج عن القياس ، وإنما يقال فَعَليٌّ في النسب إلى فَعِيلة »[3] . انتهى لفظه .

وقال الأمير في « إكماله » : « وأما النَضَري -بفتح النون والضاد [١٦٠ب/أ] المعجمة- ، إلى أن قال : وكل هؤلاء من بني النضير »[4] . انتهى .

ولفظ الزمخشري وذكر شخصاً فقال : النَضَري -بفتحتين- منسوب إلى بني النضير ، كما قيل ثقفي ، وكذا قال الذهبي أنه بتحريك الضاد .

قوله : « **وَهوْذَةُ بن قيس** » ، لايُعرف له إسلامٌ ، والظاهر هلاكه على دينه ، وفي الصحابة : هوذة بن قيس بن عُبادة أوسي أنصاري[5] ، له حديث في الإثمد عند النوم[6] .

---

(١) أي : كان كنانةُ زوجَ صفية .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ١١٤ .

(٣) « الروض الأنف » ٣ : ٤١٧ .

(٤) « الإكمال » ١ : ٣٩٦ .

(٥) هذا ليس بصحابي ، وإنما الصحبة لابنه معبد . قال ابن حجر في القسم الرابع من « الإصابة » ٦ : ٥٨٧(٩٠٨٧) : « ذكره ابن شاهين ، وابن مندة ، ووهِما فيه ، وإنما الصحبة لولده معبد .

فأخرج ابن شاهين من طريق صالح بن زريق ، عن علي بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن معبد بن هوذة ، عن أبيه عن ، جده . وأخرج بن منده من طريق النفيلي عن علي بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن النعمان بن هوذة عن أبيه ، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالأثمد المروح وقال ليتقه الصائم .

والصواب ما أخرجه أحمد ، وأبوداود ، وابن قانع ، من طرق ، عن علي بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة ، عن أبيه ، عن جده ، فسقط من الرواية الأولى في نسب الراوي : النعمان ، ومن الثانية : معبد ، نبّه عليه العلائي ، فالصحبة لمعبد بن هوذة .

وقد اغتر ابن الأثير بما ذكره بن منده فأخرج الحديث في هذه الترجمة من مسند أحمد وساقه على سياق ابن منده فوهم ، وإنما هو في « المسند » بإثبات النعمان في السند » .

(٦) أخرجه أبوداود في « سننه » ٢ : ٣١٠(٢٣٧٧) كتاب الصوم ، باب الكحل عند النوم للصائم ، قال الإمام أبوداود عقبه : « قال لي يحيى بن معين : هو حديث منكر » . وأخرجه أحمد في « مسنده » ٣ : ٤٧٦(١٥٩٤٧) فقال : « حدثنا أبوأحمد الزبيري ، حدثنا أبوالنعمان عبدالرحمن بن النعمان الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده »
<=

قال الحسيني في رجال مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل : « روى حديثه عبدالرحمن بن النعمان بن معبد بن هوذة ، عن أبيه ، عن جده ، وهو حديث منكر »[١] . وماأدري ماحديثه الذي أشار إليه الحُسيني ، وهو ليس الأول[٢] .

وهَوْذة -بهاء مفتوحة ثم واو ساكنة ثم ذال معجمة- قال الجوهري : في هوذة بالمعجمة ، وبها سمي الرجل هوذة[٣] . انتهى .

ورأيت بخط من علق فوائد من شرح السيرة ، لقطب الدين عبدالكريم الحنفي[٤] ، أنه قال : بمهملة ، وفي ذلك نظر -والله أعلم- ولعله من غلط الناسخ الذي نقل المعلق منه . والله أعلم .

قوله : « **وأبوعمار الوائلي** » ، هو بالمثناة تحت في الوائلي ، ولاأعلم له إسلاماً ، والظاهر هلاكه على دين قومه . والله أعلم .

قوله : « ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾[٥] » الكلام على الجبت والطاغوت معروف ، وقد رأيت في حواشي أبي ذر الخشني ، قال : أكفر الجبت : حيي بن أخطب ، والطاغوت : كعب بن الأشرف[٦] . انتهى .

وقد رأيت ذلك أيضاً في تفسير العلامة عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام الشافعي ، ولفظه : الجبت : حُيي بن أخطب ، والطاغوت : كعب بن الأشرف ، أو هما السحر والشيطان ، أو الساحر والكاهن ، أو الأصنام وتراجمها ، أو صنمان آمنت بهما اليهود مقاربة للمشركين . انتهى .

قوله : « **ونَشِطوا** » ، هو بكسر الشين المعجمة في الماضي ، ينشط في المستقبل .

قوله : « **من يهودَ** » ، تقدم أنه لاينصرف ؛ للعلمية والتأنيث ، فعلامة الجر هنا فيه الفتحة .

قوله : « **من قيس عَيْلان** » ، تقدم أنه بالعين المهملة ، وإياك أن تصحفه بالمعجمة ، فإني سمعت كثيراً من الناس يعجمونها ، وهو تصحيف ، ويقال فيه : قيس بن عيلان ، وهو أخو إلياس بن مضر ، وقد تقدم كما قيل له : قيس عيلان ، بفرس كان له ، وقيل : بغلام ، وقيل : برجل كان يحضنه ، وقيل : بكلب ، وقيل غير ذلك مماتقدم .

قوله : « **وقائدها أبوسفيان بن حرب** » ، تقدم أن اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف ، والد معاوية ، وتقدم أنه أسلم ليلة الفتح ، وأنه كان من المؤلفة ، ثم حسن إسلامه ، وتقدم

=

وفي ٣ : ٤٩٩(١٦١١٦) بالسند الذي ذكره ابن حجر في « الإصابة » : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالإثمد المُرَوَّح عند النوم » .

(١) « الإكمال » للحسيني ١ : ٤٤٩(٩٤٥) .

(٢) الذي يظهر لي أنه أشار إلى حديث الكحل الذي عند أبي داود وأحمد .

(٣) انظر « الصحاح » ٢ : ٢٠٣ ، باب الذال ، فصل الهاء ، مادة (هوذ) .

(٤) هو : عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي . انظر « الأعلام » ٤ : ٥٣ .

(٥) سورة النساء : ٥١ .

(٦) انظر « الإملاء المختصر في شرح غريب السير »٣ : ٣ . ولم أجد فيه : أكفر الجبت ، وإنما قال : وقال الفراء : الجبت حُيي بن أخطب ، والطاغوت : كعب بن الأشرف .

وفاته ، وبعض ترجمته رضي الله عنه .

قوله : « **وقائدها عيينة بن حصن** » ، عيينة تقدم قريباً الكلام عليه ، فانظره[١] .

قوله : « **والحارث بن عوف المُرِّي في بني مُرَّة** » ، قال الذهبي : « الحارث بن عمرو المُـرِّي ، لـه وِفادة ، وكان من الأشراف »[٢] . انتهى .

وهذا ليس المراد ، وذكر أيضاً آخر يقال له : الحارث بن عوف بن أسيد أبوواقد الليثي ، وليث من كنانة ، وهو بكنيته أشهر[٣] . انتهى . وهذا أيضاً ليس المراد .

وذكر آخر اسمه : الحارث بن عوف بن أبـي حارثـة بـن مـرة ، كـان أحـد رؤوس الأحـزاب ، ثـم أسلم[٤] . انتهى . وهذا هو المراد هنا . والله أعلـم . لاالأول ، ولاالثـاني . والمُـرِّي بضـم الميـم وتشـديد الراء المكسورة .

قوله : « **ومسعود بن رُخَيْلة فيمن تابعه من أشجع** » ، مسعود بن رخيلة الأشجعي ، قـائد[٥] أشـجع مع الكفار يوم الأحزاب ، أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه رضـي اللـه عنـه . ورُخيلـة -بضـم الـراء ، وفتـح الخاء المعجمة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم لام مفتوحة ، ثم تاء التأنيث- .

قال أبوذر الخُشَني : « رُوي هنا مِسعر بن رخيلة -بالجيم ، والخاء المعجمـة- ، ورُخَيْلـة -بالخـاء المعجمة ، والراء المضمومة- قيده الدارقطني »[٦] . انتهى .

وهو مسعود بن رخيلة بن عائذ -بالمثناة تحـت ، وبـالذال المعجمـة- وفـي بعـض النسـخ بالسـيرة مسعر بن رخيلة ، هنا وفيما بعده وقع على الصواب : مسعود بن رخيلة . والله أعلم .

قوله : « **وضرب على المدينة الخندق** » ، سيأتي بعد هذا من كلام ابن سعد أنـه حُفـر وكمـل فـي ستة أيام ، وغيره يقول في بضع عشرة ليلة ، وقيل أربعاً وعشرين .

قوله : « **أم هانئ** » ، تقدم أنها بهمزة في آخرها .

قوله : « **الفارفانية** » ، تقدم أنها بالفاء بعد الراء ، لاالقاف[٧] .

قوله : « **أنا[٨] أبونُعَيم** » ، هو الحافظ أبونُعَيم أحمد بن عبدالله بن إسـحاق الأصبهـاني ، وقـد تقـدم بعض ترجمته .

---

(١) انظر ص ١٣٥ .

(٢) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ١٠٦(٩٩٦) ، وانظر « الاستيعاب » ١ : ٢٩٦ .

(٣) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ١٠٦(٩٩٥) ، وهو صحابي شهد بدراً ، وقيل : أسلم يوم الفتح ، مات بمكة سـنة ٨٦ . انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٧٧٤(٣٢١٤) ، « الإصابة » ٧ : ٤٥٥(١٠٦٩٤) .

(٤) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ١٠٦(٩٩٧) .

(٥) من هنا إلى قوله : وحسن إسلامه رضي الله عنه ساقط من نسخة ب ، ل .

(٦) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٣ .

(٧) في « عيون الأثر » ضبطه المحقق بالقاف ٢ : ٨٥ ، والصواب بفائين صـرح بذلـك الإمـام الذهبـي . انظـر « سير أعلام النبلاء » ٢١ : ٤٨٢ .

(٨) في ب ، ل ، و« عيون الأثر » ٢ : ٨٥ : أخبرنا .

قوله : « **عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بعثني خالي عثمان بن مظعون لآتيه بلحاف...** » الحديث[١] ، قال المؤلف : « كذا وقع في هذا الخبر عثمان بن مظعون ، وعثمان بن مظعون توفي قبل هذا ، وإخوةُ عثمان : قُدَامة ، والسائب ، وعبدالله ، تأخروا . وقدامة مذكور فيمن شهد الخندق ، وهم أخوال عبدالله بن عمر رضي الله عنهم »[٢] . انتهى .

هذا تنبيه حسن ، وعثمان توفي بعد سنتين ونصف من الهجرة ، وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة ، وأول من دفن بالبقيع كذا قالوا ، وقد تقدم مافيه ، ووجه الجمع بين[٣] هذا القول وبين غيره ، وقدامة توفي سنة ست وثلاثين وهو ابن ثمان وستين سنة ، وميل المؤلف فيما يظهر من كلامه إلى أن المذكور في هذا الحديث قدامة يعني واشتبه على الراوي ، وأخذتُ ذلك من قول المؤلف : وقدامة مذكور فيمن شهد الخندق ، والسائب قال ابن عبدالبر في « الاستيعاب » : « ولاأعلم متى مات »[٤] . انتهى .

وعبدالله[٥] بن مظعون توفي سنة ثلاثين ، قاله ابن سعد ، ومظعون بالظاء المعجمة المشالة ، ورأيت مصحَّفة بالطاء المهملة .

قوله : « ﴿ لَا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً ﴾[٦] » اعلم أنه استُدل بهذه الآية على أنه لايجوز لأحد أن ينادي النبي صلى الله عليه وسلم باسمه ، كأن يقول : يامحمد ، ويأحمد ، ولكن يقول : يانبي الله ، يارسول الله ؛ توقيراً له[٧] .

وماجاء من حديث أنس رضي الله عنه أن رجلاً من أهل البادية جاء فقال : يامحمد أتانا رسولك ، فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك...الحديث[٨] ، لعله كان قبل النهي عن ذلك ، أو لم يبلغه .

قوله : « ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾[٩] » ، أي أقل معلوماته ذلك[١٠] . والله أعلم .

---

(١) الحديث أخرجه الطبراني في « المعجم الأوسط » ٥ : ٢٧٥(٥٢٩٩) ، و« المعجم الكبير » ١٢ : ٣٦٨(١٣٣٦٩) .

قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٦ : ١٣٥ : « ورجاله رجال الصحيح » ، وقال ابن حجر في « الفتح » ٧ : ٤٦٥ : « وروى الطبراني بإسناد صحيح ، عن ابن عمر » ، فذكر الحديث .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ٨٦ .

(٣) في الأصل عن ، وفي ب ، ل : بين .

(٤) « الاستيعاب » ٢ : ٥٧٥(٨٩٩) .

(٥) في ب : وعثمان .

(٦) سورة النور : ٦٣ .

(٧) انظر تفسير ابن كثير ٣ : ٣٠٧ .

(٨) الحديث أخرجه مسلم في « صحيحه » ١ : ٤١(١٢) ، كتاب الإيمان ، باب السؤال عن أركان الإسلام ، والنسائي في « سننه » ٤ : ١٢١(٢٠٩١) ، كتاب الصيام ، باب وجوب الصيام ، وأحمد في « مسنده » ٣ : ١٤٣(١٢٤٧٩) ، ١٩٣(١٣٠٣٤) ، وابن حبان في « صحيحه » ١ : ٣٦٨(١٥٥) ، باب فرض الإيمان .

(٩) سورة النور : ٦٤ .

(١٠) لم أجد من فسّر بهذا القول ، وإنما قولهم قريب من قول ابن كثير إذ يقول في تفسيره ٣ : ٣٠٨ : « و(قد) <=

قوله : « **أحابيشهم** » ، تقدم الكلام على الأحابيش من هم في غزوة أُحد وقبل ذلك أيضاً .

قوله : « **وعقدوا اللواء في دار الندوة** » ، تقدم الكلام على دار الندوة ، ولمن كانت ، وبكم ابتعت[١] ، وأنها دخلت في المسجد الحرام ، وكانت شمالية[٢] .

قوله : « **وحمله عثمان بن طلحة** » ، هو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبدالله بن عبدالعُزى العبدري الحَجْبي ، قُتل أبوه وعمه عثمان يوم أُحد كافرَيْن في جماعة من بني عمهما ، وهاجر عثمان هذا مع خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي ، ودفع النبيُ صلى الله عليه وسلم إلى هذا وإلى ابن عمه شيبة بن عثمان مفتاحَ الكعبة ، توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وأربعين[٣] ، وترجمته معروفة ، وله في م د والمسند لأحمد بن حنبل . والله أعلم .[١٦١/أ]

قوله : « **بنوسُليم** » ، هو بضم السين وفتح اللام ، وهذا ظاهر .

قوله : « **بمرّ الظهران** » ، تقدم الكلام عليه قريباً وبعيداً .

قوله : « **يقودهم سفيان بن عبدشمس ، حليف حرب بن أمية ، وهو أبوأبي الأعورالسُلمي الذي كان مع معاوية بصفين** » ، أما سفيان بن عبدشمس فلاأعلم له إسلاماً ، والظاهر هلاكُه على دين قومه ، وأما ولده أبوالأعور السُلمي فاسمه : عمرو بن سفيان السُلمي ، ترجمته معروفة ، قال أبوحاتم : لاتصح له صحبة[٤] ، وكان علي بن أبي طالب يدعو عليه في القنوت .

وقد ذكره أبوعمر ، وقال : اسمه عمرو بن سفيان بن قانف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بُهْثة[٥] بن سُليم ، وقال بعضهم فيه : سفيان بن عمرو ، والأول أكثر ، وقد قيل فيه البقعي ، وليس بشيء ، يعد في الصحابة[٦] .

=

للتحقيق ، ....أي : هو عالم به مشاهد » .

(١) في ب ، ل : بيعت .

(٢) قال المؤلف فيه ٧٣/ب : « دار الندوة : هي بفتح النون ، وإسكان الدال المهملة ، وفتح الواو ، ثم تاء التأنيث ، وهي معروفة بمكة ، كانت منزل قُصي بن كلاب ، ثم صارت قريش تحضرها إذا أحزبها أمر . قال الحازمي : هي اليوم في المسجد الحرام ، قال الماوردي في « الأحكام السلطانية » : دار الندوة هي أول دار بُنيت بمكة ، وكذا رأيته عن الكلبي . انتهى . قال الماوردي : ثم صارت بعد قصي لعبدالدار بن قصي ، فابتاعها معاوية في الإسلام من عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار بن قصي ، وجعلها دار الأمارة ، وحكى الأزرقي أنها سُميت دار الندوة ؛ لاجتماع الندى فيها يتشاورون ..حول أمورهم ، والجماعة ينتدون ، أي : يتحدثون ، وروى الأزرقي أن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب حج وهو خليفة ، فاشترى دار الندوة من العبدري بمائة ألف درهم ، وفي كتاب الأزرقي : أنها صارت كلها في المسجد الحرام ، وهي في..الشمالي » .

(٣) انظر « معجم الصحابة » ٢ : ٢٥٥(٧٧١) ، « الاستيعاب » ٣ : ١٠٣٤(١٧٧١) ، « الإصابة » ٤ : ٤٥٠(٥٤٤٤) .

(٤) انظر « الجرح والتعديل » للرازي ٦ : ٢٣٤(١٢٩٦) .

(٥) انظر « القاموس المحيط » ٢١٢ ، مادة (البهثة) .

(٦) انظر « الاستيعاب » ٣ : ١١٧٨(١٩٢٠) ، « الإصابة » ٤ : ٦٤١(٥٨٥٥) .

وقال أبوحاتم الرازي : « لاتصح لـه صحبـة ولارواية[١] ، شـهد حُنيناً كـافراً ، ثـم أسـلم بعـد هـو ومالك بن عوف النَّصري ، وحدث بقصة هزيمة هوازن بحنيـن ، ثـم كـان هـو وعمـرو بـن العـاصي مـع معاوية بصفين ، وكانا أشد من عنده على عليّ ، وكان عليٌّ يذكره في القنـوت فـي صـلاة الغـداة : اللهـم عليك به مع قوم يدعو عليهم في قنوته »[٢] . انتهى .

وصفين بقرب الفرات بين الرَّقَّة[٣] وبَالِسْ[٤] ، وهي بكسر الصاد المهلمة ، وتشديد الفـاء ، ومنهـم من يقول صفون في حالة الرفع ، شبّهها بالجموع المعربـة ، وفـي الحديـث مـن قـول أبـي وائـل : وبنـت صفون .

وفي « النهاية » قال فيها : وفي أمثالها لغتان :

أحدهما : إجراء الإعراب على ماقبل النون ، ونونها مفتوحة لجمع السـلامة ، كمـا قـال أبووائـل ، يعني : قوله وبنت صفون .

والثانية : أن يجعل النون حرف الإعراب ، وتقر الألف بحالها ، فتقول : هذه صفينُ ورأيت صفيـنَ ومررت بصفينِ ، وكذلك تقول في قِنَّسْرين[٥] وفلسطين ويبرين[٦] . انتهى .

وقعة صفين كانت في صفر من سنة سبع وثلاثين ، وقتل فيها غير واحد مع عليٍّ منهـم : عمـار بـن ياسر ، وخزيمة بن ثابت ، ويعلى بن أمية ، وهـاشـم بن عـتـبة بن أبي وقاص ، ومع معاوية : عبيدالله بـن عمر بن الخطاب ، ومشهور عند أهل حمص أنه دفن عند خالد بن الوليد بمقربة من حِمص ، وقد زرناه ، وكريب بن الصباح الحميري ، أحد الأبطال ، والقتلى من الفريقين كثير ، أمسكت عن عددهم كيلا يقف على ذلك جاهلٌ ، فيقعَ في حق بعض الصحابة رضي الله عن الصحابة أجمعين .

والصحابة كلهم عدولٌ ، سواء من لابس الفتن منهم ومن لم يلابـس ، ومـاجرى منهـم كـان منهـم على سبيل الاجتهاد ، والمصيبُ منهم كعلي رضي الله عنه له أجـران ، أجـرٌ علـى اجتهـاده ، وأجـر علـى إصابته الحق ، والطائفة الأخرى منهم لهم أجر واحد باجتهادهم ، ولاإثم عليهم لخطئهم رضي اللـه عنهـم أجمعين .

---

(١) ذكره ابن حجر في القسم الأول من « الإصابة » ٤ : ٦٤١(٥٨٥٥) .

(٢) الاستيعاب ٤ : ١٦٠٠(٢٨٤٩) .

(٣) مدينة مشهورة على الفرات ، من جانب الفرات الشرقي ، بينها وبين حران ثلاثـة أيـام . انظـر « معجـم البلـدان » ٣ : ٥٨

(٤) بلدة بالشام بين حلب والرَّقَّة ، وكانت على ضفة الفرات الغربية ، فلم يزل الفرات يشرق عنهـا قليـلاً قليـلاً حتـى صار بينهما . انظر « معجم البلدان » ١ : ٣٢٨ .

(٥) في ل : نسرين .

(٦) انظر « النهاية في غريب الحديث » ٣ : ٤٠ . ولفظ المؤلف :

« وفـي أمثالهـا لغتـان : إحداهمـا : إجـراء الإعـراب علـى مـاقبل النـون ، وتركهـا مفتوحـة ، كجمـع السـلامة ، كمـا قـال أبووائـل . والثانيـة : أن تجعـل النـون حـرف الإعـراب ، وتُقـرّ اليـاء بحالهـا ، فتقـول : هـذه صِفيـن ، ورأيـت صفيـن ، ومـررت بصفيـن ، وكذلـك تقـول فـي قِـنّسْرين ، وفِلسـطين ، ويَـبْرين » .

قوله : « **يقودهم طليحة بن خويلد** » ، هذا تقدم ببعض ترجمته[1] في سرية أبي سلمة بن عبدالأسد ، وأنه كان ارتدّ ، وآخر ما مات عليه أنه أسلم وحسن إسلامه ، بعد أمور كثيرة ، راجعها .

قوله : « **فأوعبت** » ، أي : جمعت .

قوله : « **عيينة بن حصن** » ، عيينة تقدم أيضاً قريباً ببعض ترجمته[2] ، وأن اسمه حذيفة ، وَلُقّب بعيينة لشَتَرٍ[3] كان بعينه ، وأنه ارتدّ ثم أسلم ، ثم لم يزل مظهراً للإسلام .

قوله : « **مسعود بن رُخيلة** » ، تقدم قريباً الكلام عليه ، وعلى ضبط رخيلة ، وأنه بالخاء المعجمة وبالجيم ، وأنه أسلم .

قوله : « **الحارث بن عوف** » ، تقدم الكلام عليه قريباً ، وأنه أسلم ، وذكرت معه اثنين يقال لكل واحد منهما الحارث بن عوف .

قوله : « **وقد روى الزهري** » ، تقدم أنه أحد الأعلام ، أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري ، مشهور جداً .

قوله : « **فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق ممن ذكر من القبائل عشرة آلاف** » ، قال بعض مشايخي بعد حكاية هذا مالفظه : وقال قَتَادة[4] فيما ذكره البيهقي : كان المشركون أربعة آلاف أو ماشاء الله ، والصحابة فيما بلغنا ألفاً . انتهى . وسيأتي قريباً الكلام في عدد المسلمين .

قوله : « **وعِناجُ الأمر إلى أبي سفيان** » ، عِناج -بكسر العين المهملة ، ونون مخففة ، وفي آخره جيم- أي : ملاكه ، والمِلاك -بكسر الميم ، وفتحها- : مايقوم به ، ومعناه : أنه كان صاحبهم ومدبر أمرهم والعالم بشؤونهم ، كما يحمل ثقل الدلو عِناجُها ، وهو حبل يشد بها ثم تشد إلى العَرَاقِي لتكون عوناً لعُراها فلاتنقطع .

قوله : « **ندب الناس** » ، أي : دعاهم .ندب

قوله : « **إلى سفح سَلْع** » ، السفح تقدم ماهو ، وسَلْع -بفتح السين ، وإسكان اللام ، وبالعين المهملتين- : جبل بسوق المدينة . قال ابن قرقول في « المطالع » : ووقع عند ابن سهل -بفتح اللام ، وسكونها- قال : وذكر أنه رواه بالغين معجمة ، وكله خطأ .

قوله : « **وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف** » ، هذا من قول ابن سعد ، وأما ابن إسحاق فنقل عنه ابن إمام الجوزية الحافظ شمس الدين : أن المسلمين كانوا سبعمائة . قال ابن إمام االجوزية : « وهذا غلط من خروجه يوم أُحد »[5] . انتهى .

وقد تقدم من كلام قتادة أعلاه أن الصحابة كانوا ألفاً . انتهى . وسيجئ من كلام بعض مشايخي أنهم نحو من ألف ، وفي لفظ ثمانمائة ، أو ثلاثمائة . انتهى . والله أعلم . وسيجئ قريباً .

---

(١) انظر ص ٧٦ .

(٢) انظر ص ١٣٥ .

(٣) الشتر : انقلاب في جفن العين . انظر « لسان العرب » ٤ : ٣٩٣ ، مادة (شتر) .

(٤) هو : قتادة بن دِعامة بن قتادة السَّدوسي . انظر فهرس الرجال .

(٥) « زاد المعاد » ٣ : ٢٧١ .

قوله : « **ابن أم مكتوم** » ، تقدم الكلام عليه ، وكم استخلفه عليه الصلاة والسلام على المدينة من مرة ، وتقدمت وفاته رضي الله عنه متى كانت .

قوله : « **آيات من أعلام النبوة** » ، الآيات : العلامات .

قوله : « **اشتد عليهم في بعض الخندق كُدْية** » ، هي بضم الكاف ، وإسكان الدال المهملة ، ثم مثناة تحت مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، وهي : الأرض الصلبة ، وجمعها كُدًي .

قوله : « **فَأخذ المِعْوَل** » ، هو بكسر الميم ، وإسكان العين المهملة ، وفتح الواو ، وباللام : الذي يحفر به الأرض ، معروف .

قوله : « **كثيباً أَهْيَل** » ، الأهيل -بفتح الهمزة ، ثم هاء ساكنة ، ثم مثناة تحت مفتوحة ، ثم لام- ، أي : رَمْلاً سائلاً ، وجاء في بعض طرقه : أهيم ، بالميم ، والمعروف باللام . [١٦١ب/أ]

قوله : « **فتَفَل عليه** » ، التَّفْل بالمثناة فوق والفاء : البصاق القليل ، والنفث مثله ، إلا أنه ريح بلاأُبصاق ، وقيل : هما بمعنى ، وعليه يدل قوله في التيمم : تفل فيهما ليس بموضع بزاق ، وقيل بعكس ماتقدم فيهما ، والتفل البصاق نفسه(١) . والله أعلم .

قوله : « **ثم نَضَحَ** » ، أي : رَشَّ .

قوله : « **لانهالت** » ، معناه : جرى وانصَبّ .

قوله : « **فأساً** » ، هو بهمزة ساكنة في وسطه ، ويجوز تسهيلها ، معروف .

قوله : « **ولامِسحاة** » ، المِسحاة بكسر الميم وبالسين والحاء المهملتين ، وهي كما قال ابن الأثير : المجرفة من الحديد ، والميم زائدة ؛ لأنه من السحو : الكشف والإزالة ، وكذا قال الجوهر في سحا المعتل : والمسحاة كالمجرفة ، إلا أنها من حديد(٢) .

قوله : « **ومنها خبر الحَفْنة من التمر...إلى آخره** » ، قال بعض مشايخي : أخرجه البيهقي في « دلائله »(٣) ، وكذا قال شيخنا العراقي أيضاً ، وزاد : وإسناده جيد .

قوله : « **الحَفْنة** » بفتح الحاء المهملة : ملء الكفين .حَفْنة

قوله : « **التي جاءت به ابنة بشير بن سعد** » ، ابنة بشير ، لاأعرف اسمها ، وبشير(٤)والدها -بفتح الموحدة ، وكسر الشين المعجمة- تقدم رضي الله عنه(٥) .

قوله : « **فبُسِط له** » ، بُسِط مبنى لما لم يسم فاعله ، وهذا ظاهر .

---

(١) انظر « النهاية » ١ : ١٩١ ، ١٩٢ ، مادة (تفل) .

(٢) « الصحاح » ٦ : ٢٣٣٨ ، باب الواو والياء ، فصل السين ، مادة (سحا) .

(٣) انظر « دلائل النبوة » ٣ : ٤٢٧ .

(٤) هو : بشير بن سعد بن ثعلبة بن جُلاس بن زيد بن مالك الأنصاري ، **صحابي** .

(٥) قال المؤلف في من شهد العقبة ٦٨/أ : « ...وله حديث واحد في النُحل ، والأصح أنه لابنه النعمان ، وحفيد محمد بن النعمان ، توفي سنة ثلاث عشرة من الهجرة » . والحديث المذكور في « صحيح مسلم » ١ : ٢٤٨(٩٩١) . وبعد البحث وجدت لهذا الصحابي حديثاً آخر في « صحيح مسلم » ١ : ٣٠٥(٤٠٥) ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد...فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك؟ .

قوله : « **قال لإنسان عنده : اصرخ في أهل الخندق** » ، هذا الإنسان لاأعرف اسمه . والله أعلم .

قوله : « **هلمّ إلى الغداء** » ، هَلُمّ تقدم الكلام عليها بلغتيها فيما مضى[١] .

قوله : « **ومنها حديث شويهة جابر**[٢] » ، الشاة من الغنم يذكر ويؤنث ، وأصل الشاة شاهةٌ ؛ لأن تصغيرها شويهة .

قوله : « **وكانت غيرَ جدِّ سمينة** » ، جدّ -بكسر الجيم ، وتشديد الدال المهملة- ، قال الجوهري في « صحاحه » : « وقولهم : في هذا خَطَرٌ جِدُّ[٣] عظيمٍ ، أي : عظيمٌ جداً »[٤] . انتهى .

وقال في « القاموس » : « وبالكسر يعني الجد والاجتهاد في الأمر وضد الهزل » ، إلى أن قال : « والعجلة والتحقيق والمحقق المبالغ فيه »[٥] ، انتهى . فمعنى الكلام : أنها كانت مهزولة جداً .

وفي حواشي أبي ذر الهروي قوله : « غير جد سمينة ، أي : ليست بكاملة السمن »[٦] ، انتهى .

قوله : « **وحده** » ، وحده « منصوب عند أهل الكوفة على الظرف ، وعند أهل البصرة على المصدر في كل حال ، كأنك قلت : أوحَدْتُه برؤيتي إيحاداً ، أي : لم أر غيره ، ثم وضعت وحدَه هذا الموضع . وقال أبوالعباس : يحتمل أيضاً وجهاً آخر ، وهو : أن يكون الرجل في نفسه منفرداً ، كأنك قلت : رأيتُ رجلاً منفرداً انفراداً ، ثم وضعت وَحْدَه موضعه ، ولايضاف إلا في قولهم : فلان نسيج[٧] وحده ، وهو مدح »[٨] ، إلى آخر كلام الجوهري .

واعترضه شيخنا في « القاموس » بأن قال : « ونصبه على الحال عند البصريين لاعلى المصدر ، وأخطأ الجوهري »[٩] . انتهى .

قوله : « **أمَرَ صَارخاً** » ، هذا الصارخ لاأعرف اسمه .

قوله : « **رواه البخاري ، وفيه : وهُم ألفٌ** » ، هذا الحديث رواه مع البخاري م ، وفيه : وهم

---

(١) قال المؤلف عند ذكر بنيان الكعبة ٣٢/ب : « هلم ، أي : تعالوا ، يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث بلغة أهل الحجاز ، وأهل نجد يفرقونها ، فيقولون للاثنين : هلما ، وللجميع : هلموا ، وللمرأة : هلمه ، وهلُمْنَ ، والأول أصح » .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في « صحيحه » ٥ : ٥٥(٤١٠١) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب ، ومسلم في « صحيحه » ٣ : ١٦١٠(٢٠٣٩) ، كتاب الأشربة ، باب جواز استتباعة غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك... ، والإمام أحمد في « مسنده » ٣ : ٣٧٧(١٥٠٧٠) .

(٣) ضبط المؤلف بفتح الدال ، بينما ضبطه محقق « الصحاح » بضم الدال وهو الصواب .

(٤) « الصحاح » ٢ : ٢٤ ، باب الدال ، فصل الجيم ، مادة (جدد) .

(٥) « القاموس المحيط » ٣٤٦ ، باب الدال ، فصل الجيم ، مادة (الجَد) .

(٦) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٤ .

(٧) في ب : يسبح ، وهو خطأ .

(٨) « الصحاح » ٢ : ١٦٦ ، ١٦٧ ، باب الدال ، فصل الواو ، مادة (وحد) .

(٩) « القاموس المحيط » ٤١٤ ، باب الدال ، فصل الواو ، مادة (الواحد) .

ألف»[1] ، كما في خ . والله أعلم . كذا في خ م . قال بعض مشايخي : وفي الجمع بين الصحيحين لأبي نعيم الحداد : وهم نحو من ألف ، وفي لفظ : ثمانمائة أو ثلاثمائة ، ساقها البيهقي في « دلائله »[2]. انتهى . وقد قدمتُ عدد المسلمين قبل هذا .

قوله : « **وإن بُرْمتنا** » ، البُرْمة : القدر مطلقاً ، وجمعها برام ، وهي في الأصل المتخذة من الحَجر المعروف بالحجاز واليمن[3] .

قوله : « **وفيها حديث سلمان الفارسي** » ، فذكره ، عزاة بعض مشايخي لموسى بن عقبة ، زعموا أن سلمان أبصر عند كل ضربة برقه ، فذكره بنحوه ، قال السهيلي بعد الإشارة إلى حديث سلمان :

« وخرّجه الفَسَوي[4]من طريق البراء بن عازب بأتم ماوقع في السيرة ، قال : لما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحفر الخندق عرض لنا فيه حجر لايأخذ فيه المِعول ، فاشتكينا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقى ثوبه ، وأخذ المعول ، وقال : بسم الله ، فضرب ضربة ، فكسر ثلث الصخرة ، قال : الله أكبر ، أُعطيتُ مفاتيح الشام ، والله إني لأُبصر قصورَها الحمر الآن من مكاني ، ثم ضرب أخرى ، وقال : بسم الله ، وكسر ثلثاً آخر ، وقال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح فارس ، والله إني لأبصر قصور المدائن الأبيض الآن ، ثم ضرب ثالثة ، وقال : بسم الله ، فقطع الحجر ، قال : الله أكبر ، أعطيت مفاتيح اليمن ، والله إني لأبصر باب صنعاء »[5] .انتهى .

وقد عزى المزي الحافظ جمال الدين هذا الحديث كما قال السهيلي إلى س[6] في السير ، عن محمد بن عبدالأعلى[7] ، عن معتمر[8] ، عن عوف[9] ، عن أبي عبدالله[10] ــ مولى عبدالرحمن بن سمرة ــ ، عن البراء ، ونبّه على غلط وقع لابن عساكر[11] . انتهى . والنسائي الكبير ليس عندي . والله

---

(١) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٦١٠(٢٠٣٩) ، سبق تخريجه .

(٢) انظر « دلائل النبوة » ٣/٤٢٤ .

(٣) انظر « لسان العرب » ١٢ : ٤٥ ، باب الميم ، فصل الباء ، مادة (برم) .

(٤) هو : يعقوب بن سفيان الفارسي الفَسَوي ، أبويوسف . انظر فهرس تراجم الرجال .

(٥) « الروض الأنف » ٣ : ٤٢١ . والحديث أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ٤ : ٣٠٣(١٨٧١٦) ، وأبويعلى في « مسنده » ٣ : ٢٤٤(١٦٨٥) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » ١ : ١٣١ ، والهيثمي في « مجمعه » ٦ : ١٣٠ ، وقال : « رواه أحمد ، وفيه ميمون أبوعبدالله ، وثقه ابن حبان ، وضعّفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات » .

(٦) انظر « سنن النسائي الكبرى » ٥ : ٢٦٩(٨٨٥٨) ، باب النزول عند إدراك القائلة .

(٧) هو : محمد بن عبدالأعلى الصنعاني البصري ، **ثقة** . انظر « التقريب » ٨٦٨(٦١٠٠) .

(٨) هو : معتمر بن سليمان التيمي ، أبومحمد البصري ، يلقب الطفيل . انظر « التقريب » ٩٥٨(٦٨٣٣) .

(٩) هو : عوف بن أبي جَميلة الأعرابي ، العبدي ، البصري . انظر فهرس الرجال .

(١٠) هو : ميمون ، أبوعبدالله البصري ، الكندي ، مولى ابن سمرة . انظر فهرس الرجال .

(١١) انظر : « تحفة الأشراف » ٢ : ٦٥(١٩١٨) ، والغلط الذي نبّه عليه ، هو أن ابن عساكر ذكر السند بزيادة خالد ، بين محمد بن عبدالأعلى ، ومعتمر ، فنبه المزي بأن (خالد) زيادة لامعنى لها ، وليس ذلك في الأصول الصحاح .

أعلم .

قوله : « **لتَغِطُّ** » ، أي : لتغلي غلياناً له صوت .تَغِطُّ

قوله : « **المِعول** » ، تقدم قريباً أنه بكسر الميم ، وإسكان العين المهملة ، وتقدم ماهو[١] .

قوله : « **أوَقد رأيتُ** » ، هو بفتح الواو على الاستفهام ، وإذا كانت أو على الاستفهام كانت الواو محركة .

قوله : « **وحدثني من لاأتّهم** » ، الذي لايتهمه ابن إسحاق لاأعرفه .

قوله : « **مابدا** » ، هو غير مهموز معتل ، أي : ظهر ، وهذا ظاهر .

قوله : « **بمجتمع الأسيال** » هو بفتح الميم الثانية ، وهذا ظاهر .

قوله : « **بذنب نَقَمَى** » ، نَقَمَى[٢] -بفتح النون والقاف وفتح الميم مقصور- قال الصغاني : « موضع من أعْراض المدينة ، كان لآل أبي طالب »[٣] ، وهذا الذي ضبطت به اعتمدت فيه على نسخة عندي بالذيل والصلة لكتاب التكملة ، وهي في غاية الصحة ، وغالب تخاريجها بخط الصغاني . وقال السهيلي : « وقال ذَنَب نُقُمٍ ونَقَمى معاً »[٤] . انتهى .

قوله : « **إلى سَلع** » ، تقدم الكلام عليه قريباً[٥] .

قوله : « **في ثلاثة آلاف من المسلمين** » ، تقدم الاختلاف في عددهم أعلاه وقبله . والله أعلم . والذي في خ م : وهم ألف ، كما تقدم قريباً ، وتقدم فيه عن بعض مشايخي أنهم نحو ألف ، وقيل : ثمانمائة ، وقيل : ثلاثمائة .

قوله : « **والذّراري** »، يجوز في الياء التشديد والتخفيف ، وكذا في كل ماكان مفرده مشدداً ، كالسُّرِّيَّة واالأفعية[٦] ، فإنه يجوز في جمعه التشديد والتخفيف ، وواحدة الذراري ذُرِّيَّة ، وهي معروفة .

قوله : « **في الآطام** » ، هو بمد الهمزة وبالطاء المهملة ، جمع أطم -بضم الهمزة والطاء ، وتسكن- ، والأطم : الحصن ، وكل بناء مرتفع أطم ، وجمعه آطام[٧] .

قوله : « **سلَمة بن أسلم** » ، هو سلمة -بفتح اللام- ابن أسلم بن حريس-بالسين المهملة ، وكذا الحاء ، وقد تقدم- ابن عدي ، كنية سلمة : أبوسعيد ، أوسي حارثي بدري ، قُتل يوم جسر أبي عبيد ، وقد تقدم[٨] .

قوله : « **وكان عباد بن بِشر** » ، هو بكسر الموحدة وإسكان الشين المعجمة ، أوسي أشهلي ، من

---

(١) انظر ص ١٤٨ .

(٢) ضبطه محقق « الذيل » : نُقَمى .

(٣) « التكملة والذيل والصلة » ٦ : ١٥٨ ، باب الميم ، فصل النون ، مادة (ن ق م) .

(٤) « الروض الأنف » ٣ : ٤٢٢ .

(٥) انظر ص ١٤٧ .

(٦) في ب : والأقعنة .

(٧) قوله : وجمعه آطام ، ساقط من ب .

(٨) انظر « عيون الأثر » ١ : ٤٠٤ .

كبار الصحابة ، تقدم فيما مضى .

قوله : « **حرسه يوم بدر حين نام في العريش سعد بن معاذ ، ويوم أُحد محمد بن مسلمة ، ويوم الخندق الزبير** » ، وتقدم قُبَيْله أن عَبّـاد بـن بشر حرسه فـي الخنـدق ، وسيذكر المؤلـف حـراس النبـي صلى الله عليه وسلم ، وأزيدُ هناك جماعةً على من ذكره إن شاء الله تعالى وقدره . [١٦٢أ/أ]

قوله : « **أبوسفيان بن حرب** » ، تقدم أن اسمه صخر -غير مـرة- ، وتقـدم أنـه أسـلم ليلـة الفتـح ، وتقدمت وفاته وبعض ترجمته .

قوله : « **خالد بن الوليد** » ، هذا أسلم في صفر سنة ثمـان مـن الهجـرة ، وقيـل قبـل ذلـك ، وهـو سيف الله ، رضي الله عنه .

قوله : « **عمـرو بـن العـاصي** » ، هـذا أسـلم مـع خـالد ، وكـان قبـل ذلـك قـد أسـلم علـى يــدي النَّجَاشي[١] ، وفيه عجيبة ، وهو أن صحابياً أسلم على يدي تابعي ، وهو عزيز ، رضي الله عنه .

قوله : « **هبيرة بن أبي وهب يوماً** » ، هبيرةهذا سيأتي في غزوة الفتح أنه فرّ ولحق بنجران ، ومـات على شركه ، وهو زوج أم هانئ وأبو أولادها .

قوله : « **عكرمة بن أبي جهل** » ، تقدم مراراً أن عكرمة هذا أسلم وصحب رضي الله عنه .

قوله : « **ضرار بن الخطاب الفهري** » ، ضرار هذا تقدم[٢] أنه أسلم وصحب رضي الله عنه .

قوله : « **يجيِّلون** » ، هو بتشديد المثناة تحت الثانية المكسورة .

قوله : « **ويناوشون** » ، المناوشة في القتال : تداني الفريقين ، وأخذ بعضهم بعضاً .

قوله : « **حيي بن أخطب** » ، تقدم مرات أنه بضم الحاء المهملة وكسرها وفتـح اليـاء الأولـى ، وأن أخطب ــ بفتح الهمزة ، وإسكان الخاء المعجمة ، ثم طاء مهملة مفتوحة ، ثم موحدة ــ ، وتقدم أن حُيـيـاً هو والد صفية أم المؤمنين ، وأنه قُتل مع بني قُريظة كما سيأتي في قريظة .

قوله : « **النَّضَري** » ، تقدم أنه بفتح النون والضاد المعجمة ، نسبة إلى بنـي النضير ، وتقـدم الكـلام على هذه النسبة[٣] .

قوله : « **حتى أتى كعب بن أسد القرظي** » ، كعـب يهـودي معـروف ، قتـل مـع بنـي قريظـة كمـا سيأتي .

قوله : « **وادَع** » ، تقدم أن معناه : صالَح .

قوله : « **أُكَلِّمْكَ** » ، هو بالجزم ، جواب الأمر ، وهو أفتح[٤] ، وهذا ظاهر ، ويجوز رفعُه .

قولـه : « **علـى جَشيشـتك** » ، هـي بـالجيم المفتوحـة والشـين المعجمــة ، هــي : أن يطحــن بُــر

---

(١) هو : أصحمة بن بحر النجاشي ، ملك الحبشة ، واسمه بالعربية : عطية ، والنجاشي لقـب لـه . انظر « الإصابـة » ١ : ٢٠٥(٤٧٣) .

(٢) انظر « نور النبراس » ٧٦/أ .

(٣) انظر « نور النبراس » ١٦٠/أ.

(٤) في ب : أصح .

أو غيره طحناً جليلاً ، ثم تلقى في القدر ، ويلقى عليه لحم أو تمر[١] .

قال المحب الطبري : ويقال لها أيضاً دشيشة ، بالدال المهملة . انتهى . وهذه اللغة الجارية على ألسنة الناس اليوم .

وقال أبوذر الهروي : « الجَشيشة : طعام يُصنع من الجشيش ، وهو البُرّ يُطحن غليظاً ، وهو الذي تقول له العامّة : دشيش -بالدال- ، والصواب فيه الجيم »[٢] . انتهى . وقد تقدم من كلام المحب الطبري أنها لغة . والله أعلم .

قوله : « **فأحْفَظَ الرجلَ** » أحفَظَه -بالحاء المهملة ، والفاء ، والظاء المعجمة المشالة- ، أي : أغضبه ، وهذا ظاهر ، إلا أني رأيت بعض طلبة الحديث رأى نسخة من صحيح البخاري في غاية الحسن كتابة وصحةً وجلْداً ، وفيها : فلما أحفظ الأنصاريُّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في حديث : « اسْقِ يَازُبَير »[٣] ، وهي في النسخة المشار إليها بالظاء المشالة ، قال : هذه بالضاد ، وهنا هي خطأ ، فاستدعى بمدية وكشط الظاء ، وصيرها ضاداً ، فسؤلتُ أنا عن ذلك ، فقلت : إنها بالظاء المشالة ، فرجعوها إلى حالها الأول .

قوله : « **وبحر طام** » ، أي : مرتفع ، وهي بالطاء المهملة .

قوله : « **من رومة** » ، هي بئر عثمان التي اشتراها وجعل دلوه فيها كدلاء المسلمين رضي الله عنه .

قوله : « **بذنب نَقَمى** » ، تقدم قريباً ضبطه في ظاهر هذه .

قوله : « **وبجَهَام قد هراق ماءَه** » ، الجَهَام -بفتح الجيم ، وتخفيف الهاء ، وفي آخره ميم- : السحاب الذي لاماء فيه .

قوله : « **يرعد ويبرق وليس فيه شيء** » ، يقال رعدت السماء وبرقت ، وحكى أبوعبيدة : أرعدت السماء وأبرقت ، وقال في القاموس : « رعد كمنع ونصر »[٤] . انتهى . وبرق بفتح الراء ، يبرق بضمها .

قوله : « **يفتِلُهُ في الذّروة والغارب** » ، قال المؤلف : قال السهيلي : هذا مَثَل ، وأصله في البعير[٥] يستصعب عليك ، فتأخذ القرادَ من ذروته وغارب سنامِه ، فيجد البعير لذة فيأنس عند ذلك ، وأنشد للحطيئة :

لعمرُك ماقرادُ بني كليب   إذا نُزِع القُرادُ لمستطاعِ[٦]

يريد أنهم لايُخدعون ولايستذلون[٧] . انتهى .

---

(١) في ب : ثمر .

(٢) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٥ .

(٣) الحديث أخرجه خ٣ : ١٠٦(٢٣٥٩) ، كتاب المساقاة ، باب سَكْر الأنهار ، م ٤ : ١٨٢٩(٢٣٥٧) ، كتاب الفضائل ، باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم .

(٤) « القاموس المحيط » ١ : ٣٦١ ، باب الدال ، فصل العين ، مادة (رعد) .

(٥) في ب : التعبر ، وهو خطأ .

(٦) في ب : كمستطاع ، وفي ل : بمستطاع .

(٧) عبارة « الروض » ٣ : ٤٢٢ : « يفتل في الذروة والغارب ، وذكر حُيَيَّ بن أخطب وما قال لكعب وأنه لم يزل يفْتِل في الذُّرْوة والغارب . هذا مَثَلٌ وأصله في البعير يستصعب عليك فتأخذ القُراد من ذروته وغارب سنامه
<=

وهو كما ذكر المؤلف في « الروض » ، غير أن فيه بغيض ، بدل كليبٍ ، كذا رأيته في نسخة وقفتُ عليها .

وفي « النهاية » لابن الأثير « في حديث الزبير سأل عائشة الخروج إلى البَصْرة ، فأبت عليه ، فمازال يفتِل في الذروة والغارب حتى أجابته ، قال : جعل فتل[1] وبْـر ذروة البعير وغاربه مثلاً لإزالتها عن رأيها ، كما يُفعل بالجمل النَفُور إذا أريد تأنيسُه وإزالة نِفَاره »[2] .

والغارب : الكاهل أو مابين السنام والعنق ، والجمع : غوارب . انتهى .

قوله : « **حتى سمَح** » ، هو بفتح الميم ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **ومعهما ابن رواحة** » ، هو عبدالله بن رواحة ، وهذا معروف مشهور جداً ، صحابي جليل ، قتل بمؤتة شهيداً كما سيأتي -رضي الله عنه- .

قوله : « **وخَوَّات بن جبير** » ، هو بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو في آخره تاء مثناة فوق ، صحابي شهير رضي الله عنه .

قوله : « **فَالْحنوا لي لَحْناً حتى أعرفه** » ، قال المؤلف في الفوائد : « واللَّحْن : العدول بالكلام عن الوجه المعروف إلى وجه لايعرفه إلا صاحبه ، كما أن اللحن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف »[3] .

وقال الجاحظ[4] في قول مالك ابن أسماء : منطق صائب ، وتلحن أحياناً ، [١٦٢ب/أ] وخير الكلام ماكان لحناً ، أراد أن اللحن الذي هو الخطأ قد يُستملح من الجارية الحديثة السن .

وخُطِّئ الجاحظ في هذا التأويل وأُخبر بما قاله الحجاج لامرأته هند بنت أسماء بن خارجة[5] حين لحنت ، فأنكر عليها ، واحتجت بقول أخيها مالك بن أسماء : وخير الحديث ماكان لحناً ، فقال لها الحجاجُ : لم يُرد أخوك هذا ، إنما أراد الذي هو التورية والإلغاز ، فسكتت ، فلما حُدِّث الجاحظُ بهذا الحديث ، قال : لوكان بلغني هذا قبل أن أؤلف « كتاب البيان » ماقلت في ذلك ماقلت ، فقيل : أفلاتغيره؟ فقال : وكيف وقد سارت به البغال الشهب ، وأنجد في البلاد وغار . انتهى ماحكاه

= وتفتل هناك ، فيجد البعير لَذة فيأنس عند ذلك ، فضرب هذا الكلام مثلا في المراوضة والمخاتلة ، وكذلك جاء في حديث ابن الزُّبير حين أراد عائشة على الخروج إلى البصرة فأبت عليه ، فجعل يفتل في الذِّرْوة والغارب حتى أجابته . وقال الحطيئة :

لعمرك ما قُراد بني بغيضٍ ... إذا نُزِع القُراد بمستَطاع

يريد أنهم لا يُخدعون ولا يُسْتذلّون » .

والبيت بهذا اللفظ جاء في « لسان العرب » ٣ : ٣٤٩ هكذا :

لعمر ماقُرادُ بني كُلَيبٍ ... إذا نُزع القُرادُ بمستطاع .

(١) في ب ، ل : قيل ، وهو خطأ .

(٢) « النهاية في غريب الحديث » ٢ : ١٥٩ ، ١٦٠ ، مادة (ذرا) .

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ١١٤ .

(٤) هو : عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي ، أبوعثمان . انظر « سير أعلام النبلاء » ١١ : ٥٢٦ .

(٥) في ب : خارقة ، وهو خطأ .

السهيلي[١] .

وتأويل الجاحظ أولى لما فيه من مقابلة الصواب بالخطأ ، ولعل الشاعر لو أراد المعنى الآخر لقال : منطق ظاهر ، ليقابل بذلك ماتقتضيه التورية . واللغز[٢] : من الخفاء ، وكما قال الجاحظ في تأويل : ويلحن أحياناً . انتهى .

فائـــــــدة : اسم الجاحظ عَمرو بن بحْر ، ووقع في بعض كتب الشافعية : عمرو بن يحيى ، وهو تصحيف ، وهو عمرو بن بحر بن محبوب أبوعثمان الكناني الليثي ، المعروف بالجاحظ ، البصري ، العالم المشهور ، صاحبُ التصانيف المشهورة في كل فن ، وله مقالة في أصول الدين ، وإليه تنسب الفرقة الجاحظية من المعتزلة ، وكان تلميذ أبي إسحاق إبراهيم بن سيار البلخي المشهور .

ومن أحسن تصانيفه : « كتاب الحيوان » ، فلقد جمع فيه كل غريبة ، ووقفت عليه بالقاهرة بسوق كتبها ، وكذلك كتاب « البيان والتبيين » ، وهي كبيرة جداً ، ورأيت[٣] له بالقاهرة كتاباً في اللصوصية ، يعلّم فيه الشخص كيف يسرق وينقب ويتسلق ويدخل البيوتَ ، في مجلد واحد .

وأخبرني بعض أصحابي القاهريين من الأدباء أن عنده كتاباً له في « البخلاء » ، يعني في مدح البخل ، قال : وإني إذا نظرت فيه أجلس اليوم واليومين لاآكل شيئاً ، وأبقى أياماً لاتطيب نفسي بإخراج شيء . انتهى .

وكان الجاحظ مع فضائله مشوّه الخِلقة ، قيل له الجاحظ ؛ لأن عينيه كانتا جاحظتين ، والجحوظ : النتوء ، ويقال له أيضاً : الحُدَقي لذلك ، وأصابه في آخر عمره فالج ، فكان يطلي شقه الأيمن بالصندل والكافور من شدة الحرارة ، وشقه الآخر لوقرض بالمقاريض لما أحسّ به ، وأصابه الحصى وعسر البول . توفي في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبَصْرة ، وقد نيّف على تسعين سنة .

والليثي نسبة بني ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة بن خُزيمة .

فائـــــــدة[٤] : وقع في علوم الحديث لأبي عمرو بن الصلاح في النوع التاسع والأربعين معرفة المفردات الآحاد من أسماء الصحابة ورواة الحديث والعلماء وألقابهم وكناهم مالفظُه : « أبوالغُصْن ، قيل : إنه جُحا[٥] المعروف ، والأصح أنه غيره »[٦] . انتهى . وسيأتي مايوهي ذلك .

ولما قدِمتُ حَلب القدمة الثانية من الرحلة الثانية من القاهرة ، وجدتُ بعض فضلاء المالكية بحلب فيما بلغني عنه يقول : إن جحا ليس له وجود ، وإنما هو الجاحظ صحّفه الناس بجحا ، فذكرت للذي بلغني ذلك عنه كلام ابن الصلاح ، وكنت قد رأيت بالقاهرة بخط الحافظ علاء الدين مغلطاي على هذا المكان من كلام ابن الصلاح ماصورته ، قال الجاحظ : اسم جحا : نوح . انتهى . وهذه قاطعة للمالكي

---

(١) انظر « الروض الأنف » ٤ : ٤٢٤ .

(٢) في ب : واللغة ، وهو خطأ .

(٣) في ل : وقد وقفت عليه .

(٤) في ب : بزيادة : فائدة ثانية .

(٥) في الأصل رسم بالألف المقصورة ، هكذا : جُحى .

(٦) « علوم الحديث » لابن الصلاح ٣٢٦ .

المشار إليه .

ثـالثـــــة[١] : من المعلوم ماذكرته أن أباالغصن كنية جُحا .

ورأيت في « صحاح » الجوهري في (غصن) مالفظه : أبوالغصن : كنية جُحَادَة[٢] . انتهى . وذكر في جَحد : أن جُحَادَة : اسم رجل[٣] . انتهى . وهذا الرجل هو غير جُحا .

وفي « ميزان » الذهبي في ترجمة دُجين أبي الغصن ، قال ابن عدي : روى لنا عن يحيى بن معين أنه قال : الدُجين هو جحا ، وهذا لم يصح عنه ، وقد روي عن الدجين : ابن المبارك ، ووكيع ، وعبدالصمد ، وهؤلاء أعلم بالله من أن يرووا عن جُحا[٤] . انتهى .

فائـــــدة : سمعتُ من بعض مشايخي العلماء الجليلين : أن جحا كان محتسباً ببغداد ، فنفى المخانيث ، فشنّعوا عليه هذه الحكايات التي تحكى عنه . انتهى .

فائـــــدة : جحا اسم رجل لاينصرف ، قال الأخفش : لأنه مثل زُفر ، يعني فيه العدل والعلمية . والله أعلم .

قوله : « **ولاتَفُتّوا في أعضاد الناس** » ، فَتَّ بفتح الفاء وتشديد التاء المثناة فوق ، يَفُتّ بضم الفاء وتشديد الياء ، يقال : فت في عَضُده : أضعفه وأوهنه . وقال السهيلي : « يفت في أعضاد الناس ، أي : يكسر من قوتهم ويوهنهم ، وضرب العضد مثلاً ، والْفَتُّ : الكسر ، وقال : في أعضادهم ، ولم يقل يفُتّ أعضادهم ؛ لأنه كناية عن الرعب الداخل في القلوب ، ولم يرد كسراً حقيقياً ، ولاالعضد الذي هو العضو ، إنما هو عبارة عما يدخل في القلب من الوهن ، وهو من أفصح الكلام »[٥] . انتهى .

قوله : « **مَنْ رسول الله** » ، من بفتح الميم وسكون النون ، ورسول الله مرفوع ، ومعناه ظاهر .

قوله : « **أَرْبى** » ، أي : أزْيد ، وأعظم .

قوله : « **وذكر ابن عائذ**[٦] » ، تقدم مراراً أن عائذاً بالمثناة تحت وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمة ابن عائذ فيما مضى .

قوله : « **عَضَل والقارة ، أي : كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع** » . انتهى . عضل تقدم أنه – بفتح العين المهملة ، والضاد المعجمة– ، والقَارَة –بتخفيف الراء– : قبيلتان معروفتان ، وهم الذين غدروا بأصحاب الرجيع ، وقد تقدم الكلام عليهم[٧] .

قوله : « **أبشْروا** » ، هو بفتح الهمزة وكسر الشين ، رباعي ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **ونَجَم النفاق** » ، نَجَم بالفتح في الأحرف الثلاثة ، ينجم بضم الجيم نجوماً ، أي : ظهر

---

(١) في ل : فائدة ثالثة .

(٢) في « الصحاح » ٦ : ٤٥ ، باب النون ، فصل الغين ، ولفظه : « وأبوالغُصْن : كنية جُحا » .

(٣) « الصحاح » ٢ : ٢٣ ، باب الدال ، فصل الجيم ، مادة (جحد) .

(٤) انظر « ميزان الاعتدال » ٣ : ٣٩(٢٦٦٧) .

(٥) « الروض الأنف » ٣ : ٤٢٤ .

(٦) هو : محمد بن عائذ الدمشقي ، أبوأحمد . انظر « التقريب » ٨٥٨(٦٠٢٧) .

(٧) انظر ص ٩١ .

وطلع .

قوله : « **حتى قال مُعَتِّب بن قيس** » ، مُعَتِّب تقدم ضبطه ، وأنه بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة فوق ثم موحدة ، ذكر في المنافقين ، وقد تقدم . وهو مُعَتِّب بن قُشَير بن مُلَيل الأنصاري ، ويقال : مُعَتِّب بن بَشير -ذكرهما ابن عبدالبر- الأوسي عقبي بدري[١] .

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير ، عن أبيه ، عن جده الزبير ، قال : لكأني أسمع قولَ معتب ، وإنه ليغشاني النُّعاس : ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾[٢] ، وهنا انظُر ماقال -عافانا الله من كل بلية- . وقد عقب المؤلف الكلام الذي قيل عنه بقوله : « وقيل : لم يكن معتب من المنافقين ، وقد شهد بدراً ، قاله ابن هشام »[٣] . انتهى .

قوله : « **وقال ابن عائذ** » ، تقدم أعلاه وقبله مراراً أنه بالمثناة تحت والذال المعجمة ، وتقدم قبل ذلك بعض ترجمته . [١٦٣/أ]

قوله : « **وقال أوس بن قيظي** » ، جدّ أوس هذا اسمه : عَمرو ، وأوس هو أنصاري ، حارثي ، شهد أُحداً هو وابناه : كباثة ، وعبدالله ، وقيل : إنه كان منافقاً[٤] ، وقد ذُكر في الجماعة الذين نبزوا بالنفاق .

قوله : « **عن مَلأ** » ، هو مقصور مهموز ، أي : اجتماع .

قوله : « **وأقام عليه المشركون بضعاً وعشرين ليلة قريب من شهر** » . انتهى . قال مغلطاي : « وأقام عليه الصلاة والسلام بالخندق خمسة عشر يوماً ، وقيل : أربعة وعشرون[٥] يوماً »[٦] . انتهى .

وفي « الروضة » للنووي : الجزم بخمسة عشر يوماً[٧] ، وكذا في « التهذيب »[٨] له .

وقال بعض مشايخي[٩] : وأقام المشركون[١٠] على رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخندق سبعاً وعشرين ليلة ، كذا في النسخة[١١] التي وقفت عليها ، ولعلها تسعاً بتقديم التاء ، قال شيخنا المشار إليه : وللواقدي أربعة وعشرين يوماً ، وللفَسَوي : بضع عشرة ليلة ، وعند موسى بن عقبة قريباً من عشرين

---

(١) انظر « الاستيعاب » ٣ : ١٤٢٩(٢٤٥٦) .

(٢) سورة آل عمران : ١٥٤ .

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ٩١ .

(٤) ذكره ابن حجر في القسم الأول من « الإصابة » مما يدل على جزمه بصحبته .

(٥) هكذا في النسخة أ ، وب .

(٦) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٥٦ .

(٧) انظر « روضة الطالبين » للنووي ١٠ : ٢٠٧ .

(٨) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ١ : ٤٨ .

(٩) في نسخة ب في الحاشية : هو ابن الملقن كما في المسوّدة .

(١٠) في ل لايوجد : المشركون .

(١١) في ب في الحاشية : قوله : كذا في النسخة ، أي : شرح البخاري لابن الملقن ، كذا في المسوّدة .

ليلة . انتهى . وسيأتي في شعر ابن الزِّبَعْرَى[١] مامعناه : أربعون يوماً .

قوله : « **قال ابن عائذ** » ، تقدم مراراً قريباً وبعيداً أنه بالمثناة تحت وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **وأقبل نوفل بن عبدالله بن المغيرة المخزومي** » ، هذا كافر معروف ، وقد قتل في الخندق بوقوعه فيه ، فهلك على كفره .

قوله : « **وكَبُر[٢] ذلك** » ، هو بضم الموحدة ، أي : عظُم .

قوله : « **الدِّيَة** » ، يعني مائة من الإبل .

قوله : « **ولا أَرَب لنا** » ، الأَرَب بفتح الهمزة والراء وبالموحدة : الحاجة ، وهذا ظاهر .

فائـــــدة : روى الحَكَم[٣] ، عن مِقْسم[٤] ، عن ابن عباس : أن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل من المشركين ، فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم . أخرجه ت ، وقال : هذا حديث لانعرفه إلا من حديث الحكم ، ورواه الحجاج بن أرطاة ، عن الحكم . وشرع يتكلم على ابن أبي ليلى[٥] ؛ لكونه في السند[٦] .

وهو في « المسند » لأحمد بهذه الطريق ، ولفظه : « أُصيب يوم الخندق رجل من المشركين ، فطلبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، [فقال][٧] : لاَ ، وَلاَكَرَامَة لكم ، قالوا : فإنا نجعل على ذلك جُعلاً ، قال : ذلك أخبث وأخبث »[٨] . والله أعلم .

قوله : « **عن الزهري إلى عيينة بن حصن** » ، هذا مرسل ؛ لأن الزهري تابعي ، وهذا ظاهر جداً عند أهله ، وعيينة تقدم الكلام عليه ، وأنه لقب عيينة ؛ لشَتَر كان في عينه ، وتقدم ماجرى له ، وأنه راجع الإسلام ، -والله يحفظنا بمنه وكرمه- وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **وأبي الحارث بن عوف المُرِّي أيضاً** » ، هذا تقدم الكلام عليه ، وأنه أحد رؤوس الأحزاب ، ثم أسلم رضي الله عنه .

قوله : « **إلا المراوضة** » ، هي من المُرَاوَضة في البيع ، وهي التجاذب في البيع والشراء ، وهو مايجري بين المتبايعين من الزيادة والنقصان كل واحد منهما يروض صاحبه ، من رياضة الدابة ، وقيل

---

(١) هو عبدالله بن الزِّبَعْرَى بن قيس بن عدي القرشي ، **صحابي** . انظر « الإصابة » ٤ : ٨٧(٤٦٨٢) .

(٢) في ب : وكثر ذلك .

(٣) هو : الحكم بن عُتَيْبة الكوفي ، أبومحمد . انظر « التقريب » ٢٦٣(١٤٦١) .

(٤) هو : مِقسم بن بُجْرة ، ويقال : نَجدة ، أبوالقاسم . انظر « التقريب » ٩٦٩(٦٩٢١) .

(٥) هو : عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، المدني ، الكوفي . انظر « التقريب » ٥٩٧ : ٤٠١٩ .

(٦) « سنن الترمذي » ٤ : ٢١٤(١٧١٥) ، كتاب الجهاد ، باب ماجاء لاتُفادى جيفة الأسير .

ولفظ الترمذي فيه : « هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث الحكم...وابن أبي ليلى صدوق فقيه ، وإنما يهم في الإسناد » .

(٧) في أ ترك المؤلف بياضاً ، وكتبه فوقه : « كذا » ، والزيادة من « سنن الترمذي » ، وفي ب ، ل : فقال : لاسمعاً .

(٨) « مسند أحمد » ١ : ٢٥٦(٢٣١٩) ، وفيه : « فقال : لا! ولاكرامة لكم » . قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٤ : ٩٢ باب في جيفة الكافر : « رواه أحمد ، وفيه ابن أبي ليلى ، هو ثقة ، ولكنه سيء الحفظ » .

غير ذلك .

قوله : « **عن قوس واحدة** » ، القوس يؤنث ويذكر ، والشارع صلى الله عليه وسلم أنثها هنا ؛ لأنه وصفها بواحدة ، فمن أنث قال في تصغيرها قويسة ، ومن ذكَّر قال : قويس ، والجمع قسي وأقواس وقياس ، وأنشد أبوعبيدة :

ووتّـر الأساورُ القياسا صُغْدِيةً تنزِعُ الأنفاسا

قوله : « **وكالَبُوكم** » ، المُكَالبة بالموحدة : المشادّة والمضايقة .

قوله : « **قِرىً** » ، يعني ضيافة .

قوله : « **منهم عَمْرو بن عَبْد وُد** » ، سيأتي قتله كافراً بالله عزوجل في هذه الغزوة ، وهذا كافر مشهور بالفروسية والشجاعة .

قوله : « **وعكرمة بن أبي جهل** » ، تقدم أنه أسلم بعد ذلك وصحب رضي الله عنه .

قوله : « **وهُبيرة بن أبي وهب** » ، تقدم أنه في الفتح فرَّ إلى نجران ، وهلك على كفره ، كما سيأتي ، وأنه زوج أم هانئ وأبو أولادها .

قوله : « **وضرار بن الخطاب** » ، تقدم أنه أسلم وصحب رضي الله عنه .

قوله : « **تَعْنِقُ بهم خيلُهم** » ، يقال : أعنَق الفرس ، وفرس مِعْناق ، أي : جيد العَنَق ، والعَنَقُ : ضرب من سير الدابة والإبل[١] .

وقال ابن القَطَّاع[٢] في « أفعاله » : « وأعنق الدابة : أسرع » ، إلى أن قال : « وأعنقت[٣] في السير ، والعَنَقُ : دون الإسراع »[٤] . انتهى .

قوله : « **ثم تيمَّموا** » ، أي : قصدوا ، وهذا ظاهر .

قوله : « **فاقْتَحَمت منه** » ، أي : دخلت منه .

قوله : « **في السَّبَخَة** » ، السَّبَخَة -بفتح الموحدة- واحده السباخ ، وأرض سبِخة -بالكسر- : ذات سباخ .

قوله : « **وسَلْع** » ، تقدم أنه جبيل بسوق المدينة ، وتقدم ماقيل فيه .

قوله : « **الثُغْرة** » ، هي بضم الثاء المثلثة ، ثم غين معجمة ساكنة ، والباقي معروف ، وهي الثلم الذي كان هناك في الخندق .

قوله : « **أقْحَموا منها** » ، أي : أَدْخَلوا ، كما تقدم .

قوله : « **تَعْنِق** » ، تقدم الكلام عليه أعلاه ، وأنه ضرب من سير الدابة .

قوله : « **خرج مَعْلِماً** » ، تقدم أنه بكسر اللام ، وإسكان العين ، أي : جعل لنفسه علامة يعرف بها .

---

(١) انظر « القاموس المحيط » ١١٧٨ باب القاف ، فصل العين ، مادة (العنق) .

(٢) هو : علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبدالله . انظر « الأعلام » ٤ : ٢٦٩ .

(٣) في الكتاب : وأعنقته .

(٤) « الأفعال » ٢/٣٤٣ .

قوله : « **أعِنة** » ، هو بفتح الهمزة وكسر العين رباعي وهذا ظاهر .

قوله : « **خَلَّتين** » ، هو بفتح الخاء المعجمة ، والخَلَّة -بفتح الخاء- : الخَصْلة . والله أعلم . [١٦٣ب/أ]

قوله : « **أجل** » ، تقدم أن معناه نعم مطولاً .

قوله : « **النِزال** » ، هو بكسر النون ، والنزال في الحرب أن يتنازل الفريقان .

قوله : « **فحَمِي عمرو** » ، أي : أخذته الحمية ، وهي الأنَفَة والغيرةُ .

قوله : « **وقال علي في ذلك :**

نَصَرَ الحِجَارَةَ[١]

فذكر الأبيات الأربعة » ، اعلم أن ابن هشام لما أنشدها عن ابن إسحاق ، قال : « وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي رضي الله عنه »[٢] . انتهى .

وقوله : « **نَصَرَ الحِجَارَةَ** » ، هي الأنصاب التي كانوا يعبدونها ويذبحون لها .

قوله : « **متجَدِّلاً** » ، هو بالجيم المكسورة[٣] وكسر الدال المهملة المشددة ، أي : مرمياً بالأرض .

قوله : « **كالجِذْع** » ، هو بكسر الجيم ، وإسكان الذال المعجمة ، وبالعين المهملة ، واحد جذوع النخل .

قوله : « **بين دكادكٍ** » ، واحدها دَكْدَاك ، وهو من الرمل ماتلبّد بالأرض ولم يرتفع ، ويجمع أيضاً على دكاديك[٤] .

قوله : « **وروابي** » ، الروابي : جمع رابية ، وهي معروفة .

قوله : « **ولو انني** » ، هو بوصل ألف انني ، ويسمى النقل ، وذلك لأجل الوزن ، وهو جائز لاخلاف في جوازه ، وقد قرئ في السبع بمثله في مواضع معروفة .

قوله : « **كنتُ المُقَطَّر** » ، هو بفتح الطاء المهملة المشددة ، وهو الملقى على أحد قُطريه ، وقطراه : جانباه ، كأنه يقول : ولو أنه طعنني فقطرني ، أي : أبقاني[٥] على أحد قُطريَّ ، أي : جانبي .

قوله : « **بَزَّني أثوابي** » ، أي : سلبني أثوابي ، يقال : بَزَّه يَبُزُّهُ بَزّاً ، أي : سلبه ، وفي المثل : من عزَّ بَزَّ ، أي : من غلبَ أخذ السَّلب[٦] .

قوله : « **وعن ابن إسحاق من غير رواية البكائي أن عَمراً لما نادى يطلب من يبارزه ، قام علي رضي الله عنه** » ، إلى آخره ، هذا ذكره السهيلي في « روضه » أجمع ، ولكن في النسخة التي وقفت

---

(١) هذه الأبيات لم أجدها في دايون علي بن أبي طالب رضي الله عنه الطبعة التي وصلتني .

(٢) « سيرة ابن هشام » ٤ : ١٨٤ .

(٣) لعله سبق قلم من المؤلف ، ففي القواميس بفتح الجيم ، انظر مادة (جدل) ، « الصحاح » ٤ : ٤٤٩ ، « لسان العرب » ١١ : ١٠٤ .

(٤) انظر « النهاية » ٢ : ١٢٨ ، مادة (دكدك) .

(٥) في نسخة الأزهر : ألقاني . ولعله الصواب .

(٦) انظر « لسان العرب » ٥ : ٣١٢ .

عليها من « الروض » :

موقف القِرْن عوض الرجل(١)

وبعد قوله : قد قتله ، يقول علي رضي الله عنه :

أعَلِيَّ تقتحم الفوارسُ هكذا ... عني وعنه أخبِروا أصحابي

فاليوم تمنعني الفرار حَفيظتي ... ومصمَّم في الرأس ليس بنابي

ادَّى عُمير(٢) حين أخلص صقلة ... صافي الحديدة يستفيض ثوابي

فغدوت التمس القراع بمرهف ... وحلفت فاستمعوا من الكذاب

أن لايفر ولايهلل فالتقى ... رجلان يلتقيان كل ضِراب(٣)

وبعده :

نَصَرَ الحجارةَ

إلى آخر الأبيات ، إلا أنه روى : عبدَالحجارة ، وعبدتُ رب محمد ، وروى موضع : ولقد بُحِحت ، ولقد عجبت ، ويروى : فالتقى أسدان يلتقيان ، وفي نسخة : يضطربان كل ضراب ، وفيه إنصاف من عليٍّ لقوله : أسدان ، ونسبه إلى الشجاعة والجرأة .

وقوله : « ادَّى عمير » ، إلى قوله : « ثوابي » ، أي : ادّى إليّ ثوابي وأحسن جزائي حين أخلص صقله ، ثم أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متهلل ، فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه : هلاسلبته درعه ، فإنه ليس في العرب درع خير منها ، فقال : إني حين ضربته استقبلني بسوءته ، فاستحييت ابن عمي أن أسلبه ، وخرجت خيله منهزمة ، وقيل : تنزه عن أخذها ، وقيل : إنهم كانوا في الجاهلية إذا قتلوا القتيل لايسلبونه ثيابه(٤) . والله أعلم .

قوله : « **وهو مُقَنَّع** » ، هو بفتح النون المشددة اسم مفعول ، وهذا ظاهر .

قوله : « **يؤنِّبهم** » ، أي : يعنفهم ويلومهم .

قوله : « **تُبرِزون** »(٥) ، هو بضم أوله وكسر ثالثه ، رباعي معدّى(٦) ، ورجلاً مفعوله .

قوله : « **ولقد بححت** » ، الظاهر أنه بحائين مهملتين ، فإن كان كذلك فالحاء الأولى يجوز فيها الكسر والفتح . والله أعلم .

قوله : « **إذ جبُن** » ، هو بضم الموحدة ، والجُبن ضد الشجاعة .

---

(١) هكذا العبارة في أ ، وفي المطبوع من « الروض » ٣ : ٤٢٨ :

ووقفتُ إذْ جَبُن المُشَـ ... ـجِّعُ مَوقفَ القِرْن المُنَاجِزْ

وكذا في « لسان العرب » ٥ : ٤١٤ ، و« البداية والنهاية » ٤ : ١٠٦ ، وفي « عيون الأثر » ٢ : ٩٣ :

ووقفت إذ جبن المشجع ... وقفة الرجل المناجـز .

(٢) في ل : أودى عميراً .

(٣) انظر « ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه » ١٤ .

(٤) انظر : « الروض الأنف » ٣ : ٤٢٨، ٤٢٩ .

(٥) في ب « مبرزون » .

(٦) في ب ، ل : يتعدى .

قوله : « **منجى** » ، هو معتل غير مهموز ، وهذا معروف .

قوله : « **نجلاء** » ، هو بفتح النون وإسكان الجيم ممدود ، أي : واسعة بيّنة النَجَل .

قوله : « **أن أُهَرْيق** » ، هو بضم الهمزة وفتح الهاء ، ويجوز إسكانها ، ومعناه معروف ، قال السهيلي : « زاد فيه غيره : فإن أباك كان لي صديقاً ، قال الزبير : كان أبوطالب ينادم مسافر بن أبي عمرو ، فلما هلك اتخذ عمرو بن أد نديماً ، فلذلك قال لعلي رضي الله عنه حين بارزه ماقال »[١] . انتهى .

قوله : « **مُغْضَباً** » ، هو بفتح الضاد المعجمة ، اسم مفعول .

قوله : « **على حَبْل عاتقه** » ، حبل العاتق : عصب ، والعَاتق : موضع الرداء من المنكب ، يُذكَّر ويؤنث ، ولفظ ابن الأثير : « هو موضع الرداء من العُنق ، وقيل : مابين العنق والمنكب ، وقيل : هو عرق أوعصب هناك »[٢] .

قوله : « **وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ويوم بني قريظة : حم لاينصرون** » ، الشعار -بكسر الشين المعجمة وتخفيف العين المهملة- العلامة التي كانوا يتعارفون بها في الحرب[٣] .

قوله : « **قال ابن إسحاق : وحدثني أبوليلى عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن الأنصاري ، أخو بني حارثة ، أن عائشة** » ، فذكره ، وكذا في النسخة التي عندي والنسخ التي وقفتُ عليها ، والذي أعرف أن اسمه : عبدالله بن عبدالرحمن بن سهل[٤] ، وعلى الصواب رأيته في نسخة بحذف عبدالرحمن الثاني .

وقد ذكره الذهبي في الكنى من « التذهيب » في أبي ليلى ، فقال : « أبوليلى الأنصاري عبدالله بن عبدالرحمن بن سهل المدني ، عن سهل بن أبي خثمة وغيره حديث القسامة ، وعند مالك وحده ، وقيل عن مالك ، عن أبي ليلى عبدالله بن سهل ، كذا سَمَّاه ابن سعد ، وروى ابن إسحاق عن عبدالله بن سهل بن عبدالرحمن ، عن عائشةوجابر » . انتهى . رقم عليه خ م د س ق[٥] .

---

(١) « الروض الأنف » ٣ : ٤٣٠ .

(٢) « النهاية في غريب الحديث » ١ : ٣٣٣ .

(٣) انظر « النهاية » ٢ : ٤٧٩ .

(٤) قال ابن حجر في « التقريب » ١١٩٨(٨٣٩٥) : « أبوليلى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سهل الأنصاري ، المدني ، ويقال : اسمه عبدالله ، **ثقة**..خ م د س ق » ، وقال في « تهذيب التهذيب » ١٢ : ٢٣٦(٩٩٣) : « أبوليلى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سهل الأنصاري الحارثي المدني ، روى عن سهل بن أبي خثمة...قال ابن سعد : اسمه عبدالله بن سهل بن عبدالرحمن بن سهل بن كعب ، من بني عامر بن عدي بن جشم بن مجدعة بن الأوس ، هو الذي روى عنه مالك حديث القسامة . وقال البخاري : عبدالله بن سهل سمع عائشة ، وروى محمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن سهل بن عبدالرحمن بن سهل بن أبي خثمة ، عن عائشة وجابر ، كذا نسبه..وقال ابن حبان في (الثقات) : عبدالله بن سهل بن عبدالرحمن بن سهل ، أحد بني حارثة ، كنيته أبوليلى ، وكذا قال مسلم والنسائي والدولابي وغيرهم...وقال ابن عبدالبر : أجمعوا على أنه ثقة » .

(٥) « تذهيب التهذيب » لوحة ٢٣١/أ ، مخطوط برقم ٢٧٩٩ ، جامعة أم القرى .

قوله : « **أخو بني حارثة** » ، هو بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وكانت أم سعد بن معاذ** » ، أم سعد بن معاذ اسمها : كبشة -بالموحدة ، وبالشين المعجمة- كذا كبرها أبوعمرو وغيره ، وفي طرة « الاستيعاب » بخط ابن الأمين :كبيشة ، يعني بالتصغير ، قالها ابن إسحاق . انتهت . بنت رافع بن عُبيد الخُدْرية ، عاشت بعده وندبته . صحابية رضي الله عنها ، ذكرها أبوعُمر(١) وغيره . [١٦٤/أ]

قوله : « **وقبل أن يُضرب علينا الحجاب** » ، يضرب مبني لما لم يسم فاعله ، والحجاب مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله : « **مُقَلَّصة** » ، هو بفتح الصاد المهملة وباللام المشددة المفتوحة ، يقال : قَلَص الشيءُ يقلُص قلوصاً : ارتفع ، وقلص وقلَّص وتقلَّص كله بمعنى : انضم وانزوى ، ومعنى مقلصة قصيرة قد ارتفعت وانقبضت ، يقال : تقلص الشيء : إذا ارتفع فيقبض .

قوله : « **يَرْقَدُّ بها** » ، هو بفتح المثناة تحت ، وإسكان الراء ، وفتح القاف ، وتشديد الدال المهملة ، قال السهيلي : « يرقدّ بالحربة ، أي : يسرع بها ، يقال : ارْقَدّ وارمد بمعنى واحد »(٢) ، ثم أنشد بيتاً لذي الرُّمّة . انتهى .

ويرقدّ مصدره : ارقداداً ، قال العَجّاج(٣) :

فظل يرْقَدُّ من النشاطِ كالبربري لَجّ في انخراطِ(٤)

يصف ثوراً .

وقال أبوذر الخُشَني : « يَرْقَدُّ ، ويقال : يَرْمَدُّ ، يعني : يُسْرع . وقال بعض اللغويين : الارْقِداد : سعي النافر »(٥) . انتهى .

قوله : « **لبِّثْ قليلاً يشهد الهَيْجا حَمَلْ** » ، الهيجا تقدم أنه بالمد والقصر ، وأنها الحرب ، وهو هنا مقصور ، ولايجوز مده للوزن .

قوله : « **حَمَلْ** » ، هو بالحاء المهملة المفتوحة ، وكذلك الميم ، وباللام ، وهو حَمَلُ بن سعدانة بن حارثة الكلبي له وفادة ، وهِمَ من قال فيه : ابن سعد . وقيل : إن النبي صلى الله عليه وسلم عقد له لواء ، فشهد به صفين مع معاوية ، وشهد مع خالد بن الوليد مشاهده ، وهو القائل :

لَبِّث(٦) قَلِيلاً يَشْهدِ الهَيجا حَمل

وقد تمثل به سعد بن معاذ ، كذا ذكره أبوعُمر في « الاستيعاب » بنحو مما ذكر ، وذكره بمثل

---

(١) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٩٠٦(٤٠٧٦) .

(٢) انظر : « الروض الأنف » ٣ : ٤٣٠ .

(٣) هو : رُؤبة بن العجّاج . انظر فهرس الرجال .

(٤) انظر « لسان العرب » ٣ : ١٨٣ ، مادة (رقد) .

(٥) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٦ .

(٦) في « تجريد أسماء الصحابة » : ١ : ١٤٠(١٤٤٣) .

ماذكرتُه الذهبيُّ في « تجريده »[(١)] . والله أعلم .

وقال أبوذر الخُشَني : « حمل هنا : اسم رجل ، وهذا الرجل قديم ، تمثل به سعد »[(٢)] . انتهى .

وقال السهيلي : « وذكر قول سعد :

لبِّث قليلاً يلحق الهيجا حَمَل

بيت تمثل به ، عَنِي به : حمل بن سعدانة بن حارثة بن معقل بن كعب بن عُليم بن جناب الكلبي »[(٤)] . انتهى . وقد أخذ ذلك والنسب من كلام أبي عمر من « الاستيعاب »[(٥)] . والله أعلم .

قوله : « **أُخِّرْتَ** »[(٦)] ، هو بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة المشددة ، مبني لما لم يسم فاعله ، وهذا ظاهر ، من التأخير .

قوله : « **لودِدْت** » ، هو بكسر الدال الأولى ، وهذا ظاهر ، وقد تقدم .

قوله : « **أسبغ** » ، أي : أطول .

قوله : « **فرُمي سعد بن معاذ** » ، رُمي ، مبني لما لم يسم فاعله ، وسعد مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله : « **الأكحل** »[(٧)] ، هو عِرق معروف ، قال الخليل[(٨)] : « هو عِرق الحياة »[(٩)] ، وقال غيره : هو نهر الحياة ، في كل عضو منه شعبة لها اسم على حِدة ، إذا قطع من اليد لم يرقَأ دَمُه . وقال أبوحاتم[(١٠)] : هو عرق في اليد ، وفي الفخذ النَّسا ، وفي الظهر الأبهر[(١١)] .

قوله : « **كما حدثني عاصم** » ، هذ هو الإمام عاصم بن عُمر بن قتادة ، مشهور ، وقد تقدم بعض ترجمته ، ثقة ، مشهور ، تابعي .

قوله : « **حِبان بن العَرِقَة ، أحد بني عامر بن لؤي** » ، قال المؤلف في الفوائد عقيب غزوة بني قريظة : « قال[(١٢)] ابن قتيبة[(١٣)] : وحِبان بن العَرِقة هو : حبان بن عبدمناف بن منقذ بن عَمرو بن

---

(١) نقله المؤلف بالنص من « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ١٤٠(١٤٤٣) .

(٢) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٧ . وفيه بالجيم (جَمَل) .

(٤) « الروض الأنف » ٣ : ٤٣٠ .

(٥) « الاستيعاب » ١ : ٣٧٦ باب حمل .

(٦) العبارة في « عيون الأثر » ٢ : ٩٤ : « فقالت له أمه : الحق بنيَّ ، فقد والله أُخِّرْتَ » ، وفي الشرح ضبطه سبط ابن العجمي بالبناء للمجهول .

(٧) انظر : « لسان العرب » ١١ : ٥٨٦ .

(٨) في ب : الجليل ، وهو خطأ . والخليل هو : الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري انظر « الأعلام » ٢ : ٣١٤ .

(٩) « العين » ٣ : ٦٢ باب الحاء والكاف واللام معهما .

(١٠) هو : سهل بن محمد بن عثمان السِّجِسْتاني . انظر « الأعلام » ٣ : ١٤٣ .

(١١) في ب : الأنهر .

(١٢) المؤلف جعل الكلام الآتي لابن قتيبة ، بينما محقق « عيون الأثر » ٢ : ١١٥ جعل الكلام الذي في الفقرة السابقة -وهو عن اللحن- لابن قتيبة ، وقد راجعت « غريب الحديث » لابن قتيبة الدينوري ٢ : ٤١٩ ، فوجدت ذلك الكلام السابق مذكوراً فيه ، بينما الكلام عن حبان بن العرقة لم أجده في كتب ابن قتيبة الدينوري ، فهو يهتم باللغة . والظاهر أنه سهو من المؤلف .

<=

معيص بن عامر بن لؤي ، والعَرِقة أمه : قِلابة بنت سُعيد بن سعد بن سهم ، تكنى أم فاطمة ، سميت العرقة لطيب ريحها ، كذا ذكر السهيلي[1] .

وابن الكلبي يقول : هي أم عبدمناف جدِ أبيه ، وهو عنده حِبان بن أبي قيس بن علقمة بني[2] عبدمناف .

وموسى بن عقبة يقول فيه : جبار بن قيس -بالجيم والراء- ، أحد بني العرقة »[3] . انتهى .

وقد ذكر الأميرُ ابن ماكولا جبار بن العرقة[4] ، وذكر نسبه وأمه والخلاف ، وقد ذكرته أنا قبل هذا الموطن في غزوة بدر ، فأغنى عن إعادته لئلا يطول به .

وحِبّان -بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة- هلك على كفره ، والعَرِقة -بفتح العين المهملة وكسرا الراء- .

وقال الواقدي : العَرَقة -بفتح الراء ، ثم قاف ، ثم تاء التأنيث .

وقوله : بنت سُعَيد بن سعد بن سهم ، هو بضم السين ، وفتح العين المهملتين .

وحبان يأتي الكلام عليه في غزوة بني قريظة كما ذكرته أعلاه .

قوله : « **ويقال : بل الذي رماه [خفاجة]**[5] **بن عاصم بن جبارة** » ، هذا خفاجة لاأعلم له إسلاماً ، والظاهر هلاكه على كفره ، ورأيت في سيرة ابن إسحاق في مكان عوض جبارة : حبان[6] ، فيُحرر ، وخفاجة في كلام ابن هشام زاده على ابن إسحاق ، فإن في كلام ابن إسحاق قولين : حبان بن العَرِقة ، وأبوأسامة كما سيأتي .

قوله : « **وقيل : بل الذي رماه أبوأسامة الجُشَمي حليف بني مخزوم** » ، هذا أيضاً لاأعلم له إسلاماً ، والظاهر هلاكه على دين قومه ، وهذا القول مع حبان في كلام ابن إسحاق كما تقدم أعلاه .

قوله : « **فَأَبْقِني** » ، هو بقطع الهمزة المفتوحة ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **حتى تُقِرَّ عيني** » ، تُقِرّ -بضم أوله ، وكسر ثانيه رباعي- ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وذكر ابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه بالمثناة تحت[7] ، وبالذال المعجمة ، وتقدم بعضُ ترجمته .

=

ونسب حبانِ بن العرقة ذكره ابن حجر في « الإصابة » ٣ : ٨٥ .

(١٣) هو : عبدالله بن مسلم بن قتيبة .

(١) انظر « الروض الأنف » ٣ : ٤٣١ .

(٢) في ب ، و« عيون الأثر » ٢ : ١١٥ : بن عبدمناف ، والذي يظهر لي في أ : بني .

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ١١٥ .

(٤) انظر « الإكمال » ٢ : ٣١٠ ، ٣١١ .

(٥) في أ : جفاجة بالجيم في هذا الموضع ، وهو سبق قلم من المؤلف ، فقد ذكر بالخاء في ب ، ل ، و« عيون الأثر » ٢ : ٩٥ ، وسيرة ابن هشام ، وبقية المواضع في أ ترك من غير تنقيط .

(٦) في « سيرة ابن هشام » ٤ : ١٨٦ حبان ، والعبارة في ل : مكان عوض حبان حيان .

(٧) في ب : فوق ، ويوجد بعدها سقط إلى قوله : وهي الجيش .

قوله : « **كتيبة** » ، الكتيبة -بفتح الكاف وكسر المثناة فوق ، وهي : الجيش .

قوله : « **فانكفأت** » ، هو بهمزة مفتوحة قبل التاء ، أي : انقلبت ، وهذا ظاهر .

قوله : « **الجِيلي** »[١] ، تقدم غير مرة أنه بكسر الجيم ، وإسكان المثناة تحت ، والباقي معروف .

قوله : « **ابن الزَّاغُوني**[٢] » ، هو بالزاي ، وبعد الألف غين معجمة مضمومة ، وبعد الواو نون ، ثم ياء النسبة .

قوله : « **ابن البُسري**[٣] » ، تقدم مراراً أنه بضم الموحدة وإسكان السين المهملة ، تقدم أنه نسبة إلى بيع البُسر أو إلى قرية يقال لها : البُسرية ، ببغداد[٤] .

قوله : « **المخَلِّص** »[٥] ، تقدم أنه بكسر اللام المشددة ، وبالصاد المهملة ، اسم مفعول[٦] .

قوله : « **ثنا محمد بن يزيد أبوهشام الرفاعي**[٧] »[٨] ، هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة بن سماعة العجلي أبوهشام الرفاعي -بالفاء- الكوفي ، قاضي بغداد ، أحد [١٦٤ب/أ] الأئمة ، عن : أبي الأحوص سلاّم -بالتشديد- ابن سُلَيم -بضم السين ، وفتح اللام- ، وأبي خالد الأحمر[٩] ، والمطلب بن زياد ، وأبي بكر بن عياش -بالمثناة تحت ، والشين المعجمة في آخره- ، وحفص بن غياث وطبقتهم . وعنه : م ت ق ، وبَقيّ بن مَخْلد ، وأحمد بن أبي خيثمة[١٠] ، والبغوي[١١] ، وعمر البُجَيْري[١٢] ، وابن صاعد[١٣] ، وخلق . وذكر ابن عدي أن خ روى عنه ، قال أحمد العجلي : لابأس به ، وقال س : ضعيف ، وقال أبوحاتم : هو ضعيف ، وفيه كلام غير هذا من ألفاظ التوثيق والتجريح[١٤] ، تركته اختصاراً ، وله ترجمة في « الميزان »[١٥] . توفي سنة ٢٤٨ .

---

(١) في ب ، ل : الجيل .

(٢) هو : محمد بن عبيدالله بن نصر بن السري أبوبكر بن الزاغوني . انظر فهرس الرجال .

(٣) هو : علي بن أحمد بن محمد البُسري البغدادي ، أبوالقاسم . انظر فهرس الرجال

(٤) جاء في « معجم البلدان » ١ : ٤٢٠ : « بُسر بالضم قرية من أعمال حوران من أراضي دمشق » ، وكذا ذكر بنحوه في « القاموس المحيط » ٤٤٦ ، مادة (بسر) .

(٥) هو : محمد بن عبدالرحمن بن العباس ، أبوطاهر ، المخلِّص . انظر فهرس الرجال .

(٦) بكسر اللام يكون اسم فاعل .

(٧) قال ابن حجر في « التقريب » ٩٠٩(٦٤٤٢) : « محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي ، أبوهشام الرفاعي ، قاضي المدائن ، **ليس بالقوي..وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري ، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه ، لكن قد قال البخاري : رأيتهم مجمعين على ضعفه** . مات سنة ثمان وأربعين [ومائتين] . م ت ق » .

(٨) في ل يوجد سقط من هنا إلى قوله : بالفاء ، الكوفي .

(٩) هو : سليمان بن حيان الأزدي . انظر الفهارس .

(١٠) هو : أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل البغدادي ، أبوبكر بن أبي خَيْثمة . انظر فهرس الرجال .

(١١) هو : أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور البغوي . انظر فهرس الرجال .

(١٢) هو : عمر بن محمد بن بجير البُجَيْري السمرقندي . انظر فهرس الرجال .

(١٣) هو : يحيى بن محمد بن صاعد . انظر فهرس الرجال .

(١٤) انظر « تهذيب الكمال » ٢٧ : ٢٦-٢٩ .

قوله : « **ثنا أبومالك الجَنْبي عمرو بن هاشم** » انتهى ، عمرو بن هاشم الجَنْبي -بفتح الجيم ، وإسكان النون ثم موحدة ، ثم ياء النسبة- ، كوفي يروي عن : هشام بن عروة ، وإسماعيل بن أبي خالد ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وابن إسحاق ، وجماعة ، وعنه : يحيى بن معين ، والحسن بن حماد الحضرمي ، ومحمد بن عبيد المحاربي ، ويعقوب الدَّوْرَقي[1] وآخرون ، أخرج له د س ، قال أحمد : صدوق ولم يكن صاحب حديث ، وقال خ : فيه نظر ، وقال س وغيره : ليس بالقوي[2] . له ترجمة في « الميزان »[3] .

قوله : « **ثنا يحيى بن سعيد**[4] » ، تقدم في ترجمة الجَنْبي أنه الأنصاري ، مشهور ثقة .

قوله : « **عن سعيد بن المسيب** » ، تقدم أنه بفتح الياء وكسرها ، وأن غير أبيه لايقال فيه إلا بالفتح .

قوله : « **عن عمر بن الخطاب** » ، فذكر حديثاً[5] ، وليس هو في الكتب الستة ، ثم عقبه المؤلف بأن قال : « ذهب بعض الناس إلى أنها مرسلة ؛ لأنه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، وقيل : لسنتين خلتا من خلافة عمر ، وهو الصحيح إن شاء الله ، فتكون متصلة ، وله عنه أحاديث يسيرة هي عندهم متصلة ، ويقول في بعضها : سمعت عمر رضي الله عنه على المنبر »[6] . انتهى .

رواية سعيد[7] عن عمر فيها خلاف ، تقدم في كلام المؤلف ، فقيل : لسنتين مضتا من خلافة عمر ، وقال أبوحاتم : لايصح له سماع منه إلا رؤية رآه على المنبر يَنْعى النعمانَ بن مُقَرِّن ، وأخرج له عنه[8] البخاري ولفظه : « عن ابن شِهاب ، عن عَبَّاد بن تَميم ، عن عبدالله بن زيد ، أنه رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى ، و...عن..المسيب »[9] . وهذا عطفه على السند الذي قبله الذي فيه ابن شهاب ، فإنه قال : « وعن ابن شِهاب ، عن سعيد بن المسيب » ، فذكره ، فتقديره : حدثنا القَعْنَبي[10] ، عن مالك[11] ، عن ابن شهاب ، أن عُمر وعثمان كانا

=

(١٥) انظر « ميزان الاعتدال » ٦ : ٣٧٠(٨٣٣٢) .

(١) هو : يعقوب بن إبراهيم بن كثير . انظر فهرس الرجال .

(٢) انظر « تهذيب الكمال » ٣٢ : ٣١٣(٧٠٨٣) ، قال ابن حجر في « التقريب » ٧٤٧(٥١٦١) : « **لين الحديث ، أفرط فيه ابن حبان** » .

(٣) انظر « الميزان » ٥ : ٣٤٨(٦٤٦٧) .

(٤) هو : يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري . انظر فهرس الرجال .

(٥) هو حديث « ماصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الظهر والعصر حتى غابت الشمس » .

(٦) عيون الأثر ٢ : ٩٦ .

(٧) في ب : سعد ، وهو خطأ .

(٨) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب : وأخرج له البخاري .

(٩) « صحيح البخاري » ١ : ١٣٩(٤٧٥) ، كتاب الصلاة ، باب الاستلقاء في المسجد ، ومدّ الرجل .

(١٠) هو : عبدالله بن مَسلمة بن قَعْنَب القَعْنَبي . انظر فهرس الرجال .

(١١) هو : مالك بن أنس ، الإمام المحدث المشهور ، صاحب المذهب المنسوب إليه . انظر فهرس الرجال .

يفعلان ذلك . وقد أخرجه كذلك عنه البخاري ، فلايظن أن البخاري علقه ، بل رواه متصلاً بسند الحديث الذي قبله . والله أعلم . وحديثه عن عمر في السنن الأربعة[١] .

وقال المزي في « التهذيب » : قال أحمد : رأى سعيدُ عمرَ وسمع منه ، وإذا لم نقبل سعيد عن عمر ، فمن نقبل[٢]؟! .

وعن أبي بكر في « سنن ابن ماجة »[٣] ، كذا قال الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه « المراسيل » .

قال شيخنا الحافظ العراقي فيما علقته عنه أو عُلق عنه : ليس له عند ابن ماجة رواية عن أبي بكر فيما علمت ، وإنما ذكر له المزي في « التهذيب » من عند أبي داود في الأطراف حديثاً عن أبي بكر حدثنا ، وهو وهم ، إنما رواه ابن المسيب مرسلاً ليس فيه عن أبي بكر . انتهى .

والحديث الذي ذكره المزي لسعيد عن أبي بكر في « الأطراف » هو : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ومعه أصحابه وقع رجل بأبي بكر فآذاه...الحديث ، قال المزي : د في الأدب ، عن عيسى بن حماد ، عن الليث بن سعد ، عن المَقْبُري[٤] ، عن بشير بن المحَرَّر ، عن سعيد بن المسيِّب ، عن أبي بكر[٥] . والله أعلم .

وسعيد بن المسيِّب في مراسيله كلام كثير ليس هذا موضعه .

تنبيه هو فائدة : أما قول الشافعية المتأخرين : إن مراسيل سعيد بن المسيب حجة عند الشافعي ، فليس على إطلاقهم على المختار ، وإنما قال الشافعي : إرسالُ ابن المسيب عندنا حسن ، وللشافعية المتقدمين فيها وجهان مشهوران :

أحدهما : أنها حجة مطلقاً ، قالوا : لأنها فُتشت فوُجدت مسندة .

والثاني -وهو الصحيح ، واختاره المحققون- : أنها كغيرها من مراسيل كبار التابعين ، فإن اعتضدت بمسند أو مرسل من جهة أخرى ، أو قول بعض الصحابة أو أكثر الفقهاء عندهم ، كانت حجة عند الشافعي ، وإلا فلا ؛ لأنه وُجد فيها ماليس مسنداً بحال ، كذا ذكره الحافظان البيهقي والخطيب البغدادي وغيرهما من الحفاظ المتقنين .

وقد بسط الشيخ محي الدين النووي الكلام في ذلك وأوضحه إيضاحاً حسناً في مقدمة شرح المهذب في الكلام على المرسل ، وهو كتاب جليل حفيل ، ولوكمل لاستغنى به الشافعية عما سواه من

---

(١) انظر « سنن أبي داود » ٤ : ٢٦٧(٤٨٦٥) ، كتاب الأدب ، باب في الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى ، « سنن الترمذي » ٥ : ٩٥(٢٧٦٥) ، كتاب الأدب ، باب ماجاء في وضع إحدى الرجلين على الأخرى مستلقياً ، و« سنن النسائي » ٢ : ٥٠(٧٢١) ، باب الاستلقاء في المسجد .

(٢) انظر « تهذيب الكمال » ١١ : ٧٣ ، وفيه (يُقبل) مكان (نقبل) .

(٣) « جامع التحصيل في أحكام المراسيل » ١ : ١٨٤(٢٤٤) .

(٤) هو : سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُري . انظر فهرس تراجم الرجال .

(٥) انظر « تحفة الأشراف » ٥ : ٢٩٤(٦٥٩٧) ، « سنن أبي داود » ٤ : ٢٧٤(٤٨٩٦) ، كتاب الأدب ، باب في الانتصار .

كتبهم ، وقد رأيته أيضاً في « تهذيب الأسماء واللغات »[١] له أيضاً . والله أعلم .

قوله : « **وأقام أُسَيْد بن الحُضَيْر** » ، تقدم مرات أن أسيداً هذا -بضم الهمزة ، وفتح السين- ، وأن حُضَيراً -بضم الحاء المهملة ، وفتح الضاد المعجمة- ، وهذا ظاهر عند أهله .

قوله : « **غِرَّة المسلمين** » ، الغِرَّة -بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة- : الغفلة[٢] .

قوله : « **فناوشُوهم ساعة** » ، تقدم الكلام عليها ، وأنها تَداني الفريقين وأخْذِ بعضِهم بعضاً .

قوله : « **وَحْشِي** » ، تقدم الكلام عليه في أُحد ، وقد أسلم بعد ذلك وصحب برهة رضي الله عنه[٣] .

قوله : « **فزَرق الطفيلَ بن النعمان من بني سَلِمة بمِزْراقة ، فقتله** » ، المِزْراق -بكسر الميم وإسكان الزاي ، والباقي معروف- : رمح قصير ، وقد زرقه بالمزراق ، أي : رماه به .

قوله : « **الطفيل بن النعمان من بني سلِمة** » ، الطفيل هذا هو الطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان الخزرجي السَلَمي -بفتح السين واللام على الأصح ، وقد قيل : إن كسر اللام لحن- ، نسبة إلى بني سلِمة -بكسر اللام- عقبي بدري[٤] ، وهو ابن عم الطفيل بن مالك بن خنساء ، لم يخرجه أبوعمر[٥] بن عبدالبر ، وظنه ابن مالك[٦] . والله أعلم .

قوله : « **لايدَعون** » ، هو بفتح الدال ، أي : لايتركون ، وهذا ظاهر .

قوله : « **الطلائع** » ، هو جمع طليعة ، وطليعة الجيش من يُبعث ليطلع طِلْع العدو ، وطِلع العدو -بكسر الطاء ، وإسكان اللام- : الاسم من الاطلاع .

قوله : « **في الغارَة** » ، هو بتخفيف الراء ، الاسم من الإغارة[٧] على العدو ، والإغارة : الدفع على القوم لاستلاب أموالهم ونفوسهم .

قوله : « **ثم أن نُعيم بن مسعود الأشجعي** » إلى قوله : « **إني أسلمتُ وإن قومي لم يعلموا بإسلامي** » ، نعيم هذا هو : نعيم بن مسعود بن عامر ، أبوسَلَمة الأشجعي الغَطَفَاني ، أسلم زمن الخندق ، ثم خذل بين الأحزاب ، وسكن المدينة هو وأولاده ، روى عنه أبوسلمة[٨] . توفي زمن عثمان ، وقيل : قتل في الجمل قبل قدوم علي رضي الله عنه[٩] .

---

(١) انظر ١ : ٢١٤ في ترجمة سعيد بن المسيب .

(٢) انظر « النهاية » ٣ : ٣٥٤،٣٥٥ .

(٣) هو : وحشي بن حرب الحبشي . انظر « التقريب » ١٠٣٥(٧٤٥٠) .

(٤) انظر « الإصابة » ٣ : ٥٢٤(٤٢٦١) .

(٥) في ب : ابن عمر ، وهو خطأ .

(٦) انظر « الاستيعاب » ٢ : ٧٦٢(١٢٧٥) ، و« الإصابة » ٣ : ٥٢٤(٤٢٦١) .

(٧) في ب : الاسم من الغارة الإغارة على العدو .

(٨) في ب ، ل بزيادة : أبوسلمة الأشجعي .

(٩) انظر « معجم الصحابة » ٣ : ١٤٧(١١٢٢) ، « الاستيعاب » ٤ : ١٥٠٨(٢٦٢٩)، « الإصابة » ٦ : ٤٦١(٨٧٨٥) ، « التقريب » ١٠٠٧(٧٢٢٣) . وقد روى له أبوداود في « سننه » .

قوله : « **فإن الحرب خَدْعة** » ، هي بفتح الخاء المعجمة ، وإسكان الدال ، وهذه لغة النبي صلى الله عليه وسلم[١] ، وفيها ضم الخاء ، ولغة ثالثة ضم الخاء وفتح الدال ، ورابعة فتحهما ، وخامسة ذكره بعض مشايخي ، عن مكي بن عبدالواحد ، كسر الخاء وإسكان الدال ، قال : وحكاها ابن قتيبة عن يونس . [١٦٥أ/أ]

والخدعة بمعنى : أن أمرها ينقضي بخدعة واحدة يُخدع بها المخدوع ، فتزل قدمه ، ولايجد لها تلافياً ، ولاإقالة ، فكأنه نبه على أخذ الحذر من مثل ذلك ، ومن ضم الخاء وسكّن الدال فمعناه : أنها تخدع أهلها ومباشريها ، ومن ضم الخاء وفتح الدال نسب الفعل إليها ، أي : يخدع من اطمأن إليها ، وأن أهلها يُخدعون فيها ، ومن فتحهما جميعاً فكأنه جمع خادع ، يعني : أن أهلها بهذه الصفة ، فلايطمأن إليهم ، كأنه قال : أهلُ حرب خَدَعَةٌ ، ثم حذف المضاف . وأصل الخدع : إظهارُ أمرٍ وإضمار خلافه ، ويقال : خدع الريق فسد ، فكأن الخداع يُفسد تدبير المخدوع[٢] . والله أعلم .

قوله : « **ظاهرتموهم** » ، أي : عاونتموهم عليه .

قوله : « **نُهزة** » ، نُهزةهي بضم النون وإسكان الهاء وبالزاي ، أي : فُرصة .

قوله : « **خلا** » ، هو معتل بغير همزة ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **رُهُناً** » ، هو بضم الهاء والنون ، قال الجوهري : « الرَّهْن معروف ، والجمع رِهان ، مثل حَبْلٍ وحِبال . وقال أبوعمرو بن العلاء : رُهُن بضم الهاء . قال الأخفش : وهي قبيحة ؛ لأنه لايُجمع فَعْلٌ على فُعُل إلا قليلاً شاذاً ، قال : وذُكر أنهم يقولون : سَقْفٌ وسُقُفٌ ، قال : وقد يكون رُهُنٌ جمعاً للرِّهان ، كأنه يجمع رَهْن على رِهانٍ ، ثم يُجمع رِهان على رُهُن ، مثل فِراش وفُرُش »[٣] .

قوله : « **نَفْعَل** » ، هو بالإسكان جواب الأمر ، ويجوز رفعه .

قوله : « **تَعَلَّموا** » ، هو بتشديد اللام المفتوحة ، أي : اعلموا .

قوله : « **رُهُناً** » ، تقدم الكلام عليه أعلاه .

قوله : « **عكرمة بن أبي جهل** » ، تقدم أنه أسلم بعد ذلك وصحب رضي الله عنه ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **مُقام** » ، يجوز فتح الميم وضمها .

قوله : « **قد هلك الخُف والحافر** » ، يعني بالخف : الإبل ، وبالحافر : الخيل .

قوله : « **حتى نناجز محمداً** » ، المناجزة في الحرب : المبارزة والمقاتله .

قوله : « **رُهُناً** » ، تقدم الكلام عليه أعلاه .

قوله : « **صدَقَنا** » ، هو بفتح الصاد والقاف ، أي : حدثنا حديث صدق ، والضمير فيه نصب ،

---

(١) الحديث أخرجه الشيخان في مواضع منها في « صحيح البخاري » ٤ : ٣١(٣٠٣٠) ، كتاب الجهاد والسير ، باب الحرب خدعة ، وفي « صحيح مسلم » ٣ : ١٣٦١(١٧٣٩) ، كتاب الجهاد والسير ، باب جواز الخداع في الحرب .

(٢) انظر « النهاية » ٢ : ١٤ ، « لسان العرب » ٨ : ٦٣ ، « القاموس » ٩١٩ ، باب العين ، فصل الخاء .

(٣) « الصحاح » ٥ : ٥٥٨ ، باب النون ، فصل الراء ، مادة (رهن) .

والفاعل نُعيم ، يأتي .

قوله : « **تقلب أبنيتهم** » ، الأبنية جمع بناء ، وهو الخِباء ، والأبنية : الأخبية .

قوله : « **وتكْفأ** » ، هو بهمزة في آخره ، يقال : كفأت الإناء ، وأكفأته ، ثلاثي ورباعي ، أي : قلَبْته .

قوله : « **بعث حذيفة بن اليمان** » ، هذا صحابي معروف مشهور ، وقد تقدم أن اليماني وابن أبي العاصي وابن أبي الموالي وابن الهادي كلها الصحيح فيها إثبات الياء .

قوله : « **في غُمَارهم** »[1] ، غُمار الناس -بضم الغين المعجمة ، وبفتح وتخفيف الميم ، وبعد الألف راء- ، أي : في زحمتهم وكثرتهم ، تقول : دخلت في غمار الناس ، أي : في زحمتهم وكثرتهم . والله أعلم .

قوله : « **فأخذت بيد جليسي ، وقلت : من أنت ، فقال : أنا فلان** » ، سيأتي من عند ابن عائذ أن حذيفة قبض بيد رجل عن يمينه ، فقال : من أنت؟ فقال : أنا معاوية بن أبي سفيان ، ولم يسم الآخر الذي عن شماله .

قوله : « **مُـقام** » ، تقدم أعلاه أنه يقال بفتح الميم وضمها .

قوله : « **ولقد هلك الكُرَاع** » ، هو بضم الكاف ، وتخفيف الراء ، وبالعين المهملة : اسم لجمع الخيل ، وقد تقدم .

قوله : « **والخف** » ، تقدم أعلاه أن المراد بالخُف : الإبل .

قوله : « **لنا بناء** » ، تقدم أن المراد بالبناء : الخِباء ، والأبنية : الأخبية .

قوله : « **أن لا أُحْدِث** » ، هو بضم الهمزة ، وإسكان الحاء ، وكسر الدال المهملتين ، وهذا ظاهر .

قوله : « **فانشمروا راجعين** » ، انشمر ، أي : تهيأ راجعاً .

قوله : « **وروينا من طريق البخاري** » ، هذا الحديث الذي ذكره هنا هو في خ م ت س ق[2] ، فكان ينبغي أن يقول : من طريق خ م ت س ق ، والسياق للبخاري ، أو يقول : البخاري وغيره . والله أعلم . والحديث منهم من طوله ومنهم من اختصره .

قوله : « **حدثنا محمد بن كثير**[3] » ، هو بفتح الكاف ، وكسر المثلثة .

قوله : « **ثنا**[4] **سفيان** » ، هذا هو الثوري سفيان بن سعيد بن مسروق ، أحد الأعلام ، مشهور .

---

(١) في « عيون الأثر » ٢ : ٩٧ : غمار -بكسر الغين- ، وفي المخطوط بالضم ، وهذا اللفظ يجوز فيه الضم والكسر جاء في « القاموس المحيط » ٥٨٠ ، باب الراء ، فصل الغين ، مادة (الغَمْر) : « وغمارتهم بالضم ويفتح » .

(٢) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٥٨(٤١١٣) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق ، « صحيح مسلم » ٤ : ١٨٧٩(٢٤١٥) ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما ، « سنن الترمذي » ٥ : ٦٤٦(٣٧٤٤) ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه ، « سنن النسائي الكبرى » ٥ : ٢٦٤(٨٨٤١) ، باب توجيه عين واحدة ، « سنن ابن ماجة » ١ : ٤٥(١٢٢) ، المقدمة ، فضل الزبير رضي الله عنه .

(٣) هو : محمد بن كثير العبدي البصري . انظر فهرس الرجال .

قوله : « **إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حوارياً ، وَإِنَّ حَوَارِيـيَّ الزُّبـير**[١] » ، قـال المؤلـف : كـذا فـي هـذا الخـبر ، والمشهور أن الذي توجه ليأتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان ، كما رويناه مـن طريـق ابـن إسـحاق وغـيره فذكره . انتهى .

قال الزَّجَّاج : حواري ينصرف ؛ لأنه منسوب إلى حوار ، وليس كنحاتي وكراسـي ؛ لأن واحدهـا نحتي وكرسي[٢] ، وقد وقع في الصحيح مصروفاً من غير موضع ، ولعله هنا نوي به الوقـف ، فلـم يكتبـه بالألف ، وهي لغة ، أو أنَّ القدماء من المُحدِّثين يكتبون [١٦٥ب/أ] المنصوب بغير ألف .

وأما حواري الثانية فضبطها المحقّقون -بفتح الياء- كمُصرخـيَّ ، وضبطهـا أكـثرهم بكسـرها[٣] ، وفيها أيضاً غير ماذكرت .

والحواري : الناصر ، كذا فسره به في « الصحيح »[٤] ، وقيل معناه : الخالص ، وقيل : الحواريون : المجاهدون ، وقيل : أصحاب الأنبياء ، وقيل : الذين يصلحون للخلافة بعده ، حكاه الحربي عـن قتـادة ، وقيل : الأخلاء ، قاله السلمي ، هذا كله في حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل في أصحـاب عيسى عليه الصلاة والسلام : أنهم كانوا قَصَّارين ؛ لأنهـم يبيضـون الثيـابَ ، والحَـور : البيـاض ، وكـانوا أولاد قصـارين ، وقيـل : صيـادون[٥] ، وقيـل : الحواريـون : الملـوكُ ، فنصـح فـي الزبير لصحبتـه النبـي صلى الله عليه وسلم ونصرته واختصاصه به وإخلاصه له ، وقيل : المفضل[٦] عندي لفضـل الحُـواري فـي الطعام ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يذهب إلى أنه مختص بالزبير دون غيره ؛ لتخصيصه عليه الصـلاة والسلام به[٧] .

فـائـــــدة : للنبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر حواريا ، سيأتون فـي أواخـر هـذه السـيرة فـي كلام المؤلف ، وهم تسعة مـن العشـرة ، سعيد بـن زيـد بـن عمـرو بـن نُفيـل ليـس منهـم[٨] ، والثلاثـة : عثمان بن مظعون ، وجعفر بن أبي طالب ، وحمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنهم أجمعين[٩] .

قوله : « **وروينا من طريق ابن إسحاق وغيره** » ، غيره لاأعرف من هو ، ولكن هذا الحديث الـذي

=

(٤) في « عيون الأثر » ٢ : ٩٨ : أخبرنا .

(١) الحديث أخرجه خ في مواضع ، منها ٣ : ٢٨٣(٢٨٤٦) ، كتاب الجهاد والسير ، باب فضل الطليعة .

(٢) انظر « لسان العرب » ٤ : ٤٥٤ ، مادة (صرر) .

(٣) قال ابن حجر في « فتح الباري » ٧ : ١٠١(٣٧١٩) : « بتشديد الياء وفتحها ، كقوله : ﴿مَآ أَنتُمْ بِمُصْرِخِـيَّ﴾ ، ويجوز كسرها » .

(٤) انظر خ ٤ : ٢١(٢٩٩٧) ، كتاب الجهاد والسير ، باب السير وحده .

(٥) في ب ، ل : وقيل : كانوا صيادين .

(٦) في ب : المفصل ، وفي ل : الفصل عندي .

(٧) انظر « لسان العرب » ٤ : ٢١٧ ، مادة (حور) .

(٨) ذكر ابن حجر في « الإصابة » ٣ : ١٠٣(٣٢٦٣) ، و« التقريب » ٣٧٨(٢٣٢٧) أنه أحد العشرة .

(٩) انظر « عيـون الأثـر » ٢ : ٤١٥ ، وهـم : الخلفـاء الأربعـة ، وحمـزة ، وجعفـر ، وأبوعبيـدة عـامر بـن الجـراح ، وعثمان بن مظعون ، وعبدالرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة ، والزبير .

ذكره أخرجه م منفرداً في المغازي ، عن زُهير بن حرب ، وإسحاق بن إبراهيم ،[١] كليهما عن جرير[٢] ، عن الأعمش[٣] ، عن إبراهيم التيمي[٤] ، عن أبيه ، وهو يزيد بن شريك التيمي ، عن حذيفة به[٥] . والله أعلم .

قوله : « **من رجل يقوم فينظر مافعل القوم ، ثم يرجع ، يشترط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة ، أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة** »[٦] ، إلى آخره ، هذا الرجل هو حذيفة كما هنا .

قوله : « **وابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه محمد بن عائذ ، وأنه بالمثناة تحت وبالذال المعجمة ، مشهور ، وقد تقدم بعض ترجمته .

قوله : « **احتُمل** »[٧] ، هو بضم التاء المثناة فوق ، وكسر الميم ، مبني لما لم يسمّ فاعلُه .

قوله : « **أن يُفطن له** » ، يفطن مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **وقال صلى الله عليه وسلم حين أجلى الأحزاب** » إلى أن قال : « **ذكره خ** » . انتهى . هذا الحديث هو كما قال أخرجه البخاري في المغازي عن أبي نُعَيْم[٨] ، عن سفيان[٩] ، وعن عبدالله بن محمد[١٠] ، عن يحيى بن آدم ، عن إسرائيل[١١] ، كلاهما عن أبي إسحاق[١٢] ، عن سليمان بن صُرَد هو ابن[١٣] الجَوْن بن أبي الجَوْن أبومطرف الخُزَاعي ، عن النبي صلى الله عليه وسلم . انفرد بهذا الحديث البخاري[١٤] . والله أعلم .

قوله : « **أجلى الأحزاب** » ، يجوز في الأحزاب الرفع والنصب ، وأجلى لازم ومتعد كما تقدم مطولاً .

قوله : « **ورِدْءًا لهم** » ، الرِّدْء -بكسر الراء ، وبعد الدال المهملة الساكنة همزة- ، وهو : المُعين ،

---

(١) هو إسحاق ابن راهويه . انظر فهرس الرجال .

(٢) هو : جرير بن عبدالحميد بن قُرْط الكوفي . انظر فهرس الرجال .

(٣) هو : سليمان بن مهران الكوفي . انظر فهرس الرجال .

(٤) هو : إبراهيم بن يزيد بن شَريك التيمي . انظر فهرس الرجال .

(٥) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٤١٤(١٧٨٨) ، كتاب الجهاد ، باب غزوة الأحزاب .

(٦) الحديث أخرجه ابن هشام في سيرته ٤ : ١٩٠ ، وأحمد في « مسنده » ٥ : ٣٩٢(٢٣٣٨٢) ، والمروزي في « تعظيم قدر الصلاة » ١ : ٢٣٣(٢١٥) ، والطبري في « تفسيره » ٢١ : ١٢٧ ، وفي « تاريخه » ٢ : ٩٧ . وأصل الحديث في « صحيح مسلم » كما مر آنفاً .

(٧) عبارة « عيون الأثر » ٢ : ٩٨: « كأنه [الصحابي حذيفة] احتُمل احتمالاً » .

(٨) هو : الفضل بن دُكين الكوفي ، أبونُعيم المُلائي . انظر فهرس الرجال .

(٩) هو ابن عيينة .

(١٠) هو : عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر الجُعفي ، المعروف بالمسنَدي . انظر فهرس الرجال .

(١١) هو : إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي . انظر فهرس الرجال .

(١٢) هو : عمرو بن عبدالله السَّبيعي . انظر فهرس الرجال .

(١٣) في ب : هو الجون ، من غير ابن :

(١٤) « صحيح البخاري » ٥ : ٥٨(٤١٠٩ ، ٤١١٠) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الخندق .

أي : عوناً لهم .

قوله : « **عبدالله بن الزِّبَعرَى** » ، عبدالله هـذا تقدمـت ترجمتـه ، وأنـه أسـلم بعـد الفتـح ، وحسـن إسلامه ، وتقدم ضبط الزبعري .

قوله : « **حيِّ الديارَ** » ، الأبيات أنشدها المؤلف ثلاثة عشر بيتاً ، وقد أنشـدها ابـن هشـام عـن ابـن إسحاق خمسة عشر بيتاً[١] .

قوله في شعر ابن الزبعري : « **بِلىً** » ، هو بكسر الموحدة مقصور ، يقال : بلي الثوب يبلـى بِلـىً – بالكسر في الموحدة منوناً– ، فإن فتحت الباء مددت ، قال العَجَّاج :

والمرءُ يُبليه بَلاء السِّربالْ كرُّ الليالي واختلافُ الأحوالْ

وأبليتُ الثوب . والله أعلم .

قوله : « **وتراوحُ الأحقاب** » ، هـو جمـع حُـقْب ، وهـو الدهـر ، والحِقـب : السـنون ، واحدهـا حِقبة .

قوله : « **في نَعمة** » ، النعمة بفتح النون : النعيم .

قوله : « **بأوانسٍ أترابِ** » ، الأتراب : اللاتي على سن واحدة .

قوله : « **خلَق** » ، هو بفتح الخاء واللام وبالقاف .

قوله : « **يَباب** » ، هو بفتح المثناة تحت ، ثـم موحدتيـن بينهمـا ألـف ، يقـال : أرض يَـباب ، أي : خراب ، يقال : خراب يباب ، وليس باتباع ، وقال أبوذر الخُشَني : « يباب : قَفْر[٢] »[٣] . انتهى .

قوله : « **بأجمعهم** » ، يجوز فيه فتح الميم وضمها .

قوله : « **من الأنصاب** » ، الأنصاب هي هنا الحجارة التي يعلم بها الحرم ، والأنصاب أيضاً حجـارة كانوا يذبحون عليها ويعظّمونها .

قوله : « **ليثرب** » ، تقدم الكلام عليهـا ، وعلـى الحديـث الـذي فـي المسـند مَـن سـماها بيـثرب ، فليستغفر الله ومن في سنده ومن قال به ، ولكن هذا ابن الزِّبَعْري إذ ذاك على دين قومه قبل إسلامه .

قوله : « **في ذي غياطل** » ، قال المؤلف قبيل غزوة بني قريظة : الغَيْطلة : الشجر الملتف ، وأيضـاً : الجلَبة ، وأيضاً : التباس الظلام . انتهى .

الغيطلة –بفتح الغين المعجمة ثم مثناة تحت ساكنة ثم طاء مهملة مفتوحة ثم لام ثـم تـاء التـأنيث– قال في « الصحاح » : والغَيْـطَل ، جمع غَيْطَلة ، وهي : الشجر الكثـير الملتـف ، إلـى أن قـال : والغَيْطَلَة واحدة الغَياطل ، وهي ذوات اللبن من الظِّباء والبقر ، إلى أن قال : والغيطلة : جَلَبَة القوم ، وغيطلة الليـل : التِجاجُ سَوَاده[٤] . انتهى .

قولـه : « **جَحْفَلٍ جبجاب** » ، الجَحْـفَل : الجيـش ، والجَبْجَـاب ، قـال المؤلـف قبيـل غـزوة

---

(١) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ٢١٨ .

(٢) في ب : قعر ، وهو خطأ .

(٣) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ١٦.

(٤) انظر « الصحاح » ٥ : ٥٣ ، باب اللام ، فصل الغين ، مادة (غطل) .

بني قريظة « جبجاب : كثير الصوت »(١) . انتهى . وجبجاب -بجيمين ، الأولى مفتوحة ، وموحدتين ، الأولى ساكنة ، وبعد الجيم الثانية ألف- ، يقال : ماء جبجاب وجباجب ، أي : كثير .

قوله : « **يدع الحزون** » ، هو بضم الحاء المهملة وبالزاي ، جمع حَزْن -بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاي- : ماارتفع من الأرض .

قوله : « **مناهجاً** » ، هو جمع منهج ، وهو الطريق اللين .

قوله : « **نَشْزٍ** » ، هو بفتح النون وإسكان الشين وبالزاي ، وهو : المرتفع من الأرض ، يقال فيه بسكون الشين وفتحها ، لغتان .

قوله : « **ظاهر** » ، هو بالظاء المعجمة ، وهذا ظاهر كهو .

قوله : « **وشعاب** » ، هو بكسر الشين المعجمة ، وتخفيف العين المهملة ، وفي آخره موحدة ، جمع شِعْب ، وهو المنخفض بين جبلين . [١٦٦أ/أ]

قوله : « **فيه الجياد شوازبٌ** » ، الشوازب -بفتح الشين المعجمة ، وتخفيف الواو ، وبعد الألف زاي مكسورة ، ثم موحدة- ، واحدها شازِب ، وهو : الضامر(٢) اليابس ، وله جمع آخر ، وهو : شُزَّبٌ ، وقد شَزَبَ ، كنصر وكرم شَزْباً وشُزُوباً .

قوله : « **مجنوبةٌ** » ، أي : مقودة .

قوله : « **قُبُّ البطون** » ، أي : ضوامرُ .

قوله : « **لواحق الأقراب** » ، القُرْبُ من المشاكلة ، وهي الخاصرة إلى مراق البطن ، مثل : عشْر وعشُر ، والجمع الأقراب .

قوله : « **من كل سَلْهَبَةٍ وأجرد سَلْهَبٍ** » ، السَّلْهَب بالسين المهملة المفتوحة وإسكان اللام وبالموحدة ، وهو من الخيل الطويل على وجه الأرض ، وربما جاء بالصاد .

قوله : « **كالسِّيْد** » ، هو بكسر السين ، وإسكان المثناة تحت ، وبالدال المهملتين ، وهو الذئب ، وجمعه سيدان ، والأنثى سِيدة ، عن الكسائي ، وربما سموا به الأسد . والله أعلم .

قوله : « **عيينة قاصد بلوائه** » ، هو عيينة بن حصن ، تقدمت ترجمته غير مرة ، وأنه أسلم ، ثم ارتد ، ثم أظهر الإسلام . والله أعلم .

قوله : « **وصخر قائد الأحزاب** » ، صخر هو : أبوسفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس ، تقدم وأنه أسلم ، وكان من المؤلفة ، ثم حسن إسلامه ، وتقدم بعض ترجمته رضي الله عنه .

قوله : « **قَرْمان كالبدرين** » ، القَرْم -بفتح القاف ، وإسكان الراء وبالميم- : السيد ، وقد تقدم غير مرة .

قوله : « **ومَعْقِل الهُرَّاب** » ، المَعْقِل -بفتح الميم ، وإسكان العين ، وكسر القاف- : الملجأ .

قوله : « **كل مجرَّب** » ، هو اسم مفعول -بفتح الراء المشددة- ، أي : سيفاً قد جُرب .

قوله : « **قَضَّاب** » ، هو بفتح القاف ، وتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ، وفي آخره موحدة ، أي :

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٠١ .

(٢) في ب : الضابر ، وهو خطأ .

قاطع .

قوله : « **شهراً وعشراً قاهرين محمداً** » ، في هذا أنهم أقاموا بالخندق أربعين يوماً ، قال مغلطاي : « وأقام عليه الصلاة والسلام بالخندق خمسة عشرة يوماً ، وقيل : أربعة وعشرون يوماً ، وفرغ منه لسبع ليال بقين من ذي القعدة »[١] . انتهى . فبقي في المسألة ثلاثة أقوال : أربعون ، وخمسة عشر ، وأربعة وعشرون يوماً . والله أعلم .

قوله : « **لطير سُغَّب** » ، هو بضم السين المهملة ، وتشديد العين المعجمة المفتوحة ، ثم موحدة ، أي : جائعة ، وهو جمع .

قوله : « **فأجابه حسان بن ثابت** » ، فذكر المؤلف أحد عشر بيتاً ، ذكرها ابن هشام أيضاً خمسة عشر بيتاً[٢] ، كقصيدة ابن الزِّبعرى ، حذف المؤلف أربعة أبيات منها .

قوله في شعر حسان : « **هل رسم دارسةِ المقام يباب** » ، تقدم الكلام على يباب قريباً وضبطه .

قوله : « **متكلّم** » ، هو بكسر اللام ، اسم فاعل .

قوله : « **لمحاور** » ، المحاورة : المجاوبة[٣] ، وهو الذي يراجعك ويتكلم معك .

قوله : « **فيه خريدة** » ، الخَرِيدة -بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الراء ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم دال مهملة ، ثم تاء التأنيث- وهي : من النساء الحيية ، والجمع خرايدُ ، وخُرُد ، وخُرَد -بضم الراء ، وفتحها- وربما قالوا : جارية خَرُود ، أي : خَفِرة ، وقد تقدم بزيادة في غزوة بدر .

قوله : « **كَعَاب** » ، هو بفتح الكاف ، وتخفيف العين المهملة ، وفي آخره موحدة ، وهي الكاعب ، وهي الجارية حين يبدو ثديُها للنُهود وقد كعبت تكْعُبُ بالضم كُعوباً ، وكعَّبت بالتشديد مثله .

قوله : « **وَأَلَّبُوا** » ، أي : جمعوا ، وقد تقدم .

قوله : « **عيينة** » ، هو عيينة بن حصن ، وتقدم ماذا جرى له ، وأنه أسلم ، وأظهر الإسلام .

قوله : « **وابن حرب** » ، تقدم أنه صخر بن حرب ، أبوسفيان ، وأنه أسلم ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **متخَمِّطُون** » ، قال المؤلف : « المُتَخَمِّط : الشديد الغضب »[٤] . انتهى .

وقال أبوذر : « مُتَخَمِّطين ، أي : مُخْتَلطين ، ويقال : المُتَخَمِّط : الشديد الغَضَب المُتكبر »[٥] . انتهى .

وهو بالمثناة فوق المفتوحة ، ثم خاء معجمة مفتوحة أيضاً ، ثم ميم مشددة مكسورة ، ثم طاء مهملة .

قوله : « **بحَلْبة** » ، هو بفتح الحاء المهملة ، ثم لام ساكنة ، ثم موحدة ، ثم تاء التأنيث : خيل تجمع للسباق من كل أوبٍ لايخرج من اصطبل واحد ، كما يقال للقوم إذا جاؤوا من كل أَوْب للنُّصْرة

---

(١) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٥٦ .

(٢) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ٢١٩ .

(٣) في ب : المحاربة ، وهو خطأ .

(٤) « عيون الأثر » ٢ : ١٠١ .

(٥) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ١٧ .

قد أَحْلبوا .

قوله : « رُدُّوا » ، هو بضم الراء ، مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « بهُبوب مُعْصفة » ، يقال : عصفت الريح ، أي : اشتدت ، فهي ريح عاصف وعَصُوف ، وفي لغة بني أسد : أعَصَفت الرِّيحُ فهي مُعصِف ، ومُعْصفة ، فمعصفة في شعر حسان هي على لغة بني أسد ، كذا نسبها الجوهري في صحاحه[1] إليهم . والله أعلم .

قوله : « تفرّق جمعُهم » ، تفرَّق فعل ماض ، وجمعُهم مرفوع فاعل[2] .

قوله : « وجنودِ ربِّك » ، جنودِ ، مجرور معطوف على هبوب[3] ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا ﴾[4] .

قوله : « سيد الأرباب » ، قال الإمام السُهيلي : « فيه شاهد لمن زعم أن السيد من أسماء الله تعالى ، وقد كره العلماء أن يقال في الدعاء : ياسيدي ، وأجازه بعضُهم ، واحتج بحديث ليس إسناده بالقوي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رجل : ياسيد ، فقال : السيد الله[5] .

وأما مذهب القاضي[6] في مثل هذه الأسماء التي يراد بها المدح والتعظيم ، فذكر الله بها جائز مالم يرد نهي عنه ، أو تجمع الأمة على ترك الدعاء به ، كما أجمعوا على أنه لايسمى بفقيه ولاعاقل ولاسخي ، وإن كان في ذلك مدح .

قال السهيلي : والذي أقول في السيد : أنه اسم يعتبر بالإضافة ؛ لأنه في أصل الوضع بعض ماأضيف إليه تقول : فلان سيد قيس ، إذا كان واحداً منهم ، ولايقال في قيس [هو سيد تميم][7] لأنه ليس واحداً منهم ، فلذلك لايقال في الله عزوجل هو سيد الناس ولاسيد الملائكة ، وإنما يقال : ربهم[8] ، فإذا قلت : سيد الأرباب ، وسيد الكرماء ، جاز ؛ لأن معناه : أكرم الكرماء وأعظم الأرباب ، ثم يشتق له من اسم الرب فيوصف بالربوبية ، ولايوصف بالسؤدد ؛ لأنه ليس باسم له على الإطلاق ، وقد جاء في شعر حسان الذي يرثي به النبي صلى الله عليه وسلم :

---

(١) انظر « الصحاح » ٤ : ١٢٢ ، باب الفاء ، فصل العين ، مادة (عصف) .

(٢) في عيون الأثر ٢ : ١٠٠ : « تفرِّق » -بكسر الراء- فعل مضارع ، ولفظ « جمعهم » بفتح العين ، مفعول .

(٣) في « عيون الأثر » ٢ : ١٠٠ ضبطه المحقق بضم الدال .

(٤) سورة الأحزاب : ٩ .

(٥) الحديث أخرجه د س حم بخ . ففي « سنن » أبي داود ٤ : ٢٥٤(٤٨٠٦) ، كتاب الأدب ، باب في كراهية التمادح ،...عن مطرف ، قال أبي : انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلنا : أنت سيدنا ، فقال : السيد الله تبارك وتعالى . وفي « سنن » النسائي الكبرى ٦ : ٧٠(١٠٠٧٤) الأخبار في قول القائل سيدنا وسيدي ، وأحمد في « مسنده » ٤ : ٢٤(١٦٣٥٠) ، والبخاري في « الأدب المفرد » ١ : ٨٣(٢١١) ، باب هل يقول سيدي . والحديث صححه الألباني في « صحيح الأدب المفرد » ٩٧(٢١١) .

(٦) لعله القاضي عياض ، فهو المراد به عند إطلاقه بين أهل السير .

(٧) في الأصل : ملك بني تميم ، والتصويب من « الروض الأنف » ٣ : ٤٦٣ .

(٨) في ب ، ل : بزيادة : « لأنه ليس واحداً منهم » .

[يَاذَا الجَلال   وَذَا](١)العَليِّ وَالسُّؤْدَدِ(٢)

يصفُ الرب ، ولكن لاتقوم الحجة في إطلاق هذه الأسماء إلا أن يسمعها الرسول صلى الله عليه وسلم فلاينكرها ، كما سمع شعر كعب(٣) فلم ينكره ، وإنما يوصف على الوجه الذي قدمناه وعلى المعنى الذي بيناه »(٤) . انتهى .

قوله : « ﴿ من بعد ماقنطوا ﴾(٥) » ، يقال : قَنِط يقنَطُ وقَنَط يقنِط ، لغتان قرئ بهما في السبع(٦) . [١٦٦ب/أ]

قوله : « **وقال هبيرة بن أبي وهب المخزومي**(٧) » ، تقدم أن هذا كافر مشهور ، وأنه زوج أم هانئ بنت أبي طالب ، وأبوأولادها ، وأنه في الفتح فرّ إلى نجران ، وهلك بها على كفره .

قوله : « **يعتذر من فراره** » ، يعني من فراره يوم بدر ، وهذا معروف عند أهله .

قوله في شعره : « **جُبْناً** » ، الجُبْن -بضم الجيم ، وإسكان الموحدة- : وهو ضد الشجاعة ، وقد تقدم .

قوله : « **فيه**(٨) **غناء** » ، هو بفتح الغين المعجمة ، والمد : الكفاية .

قوله : « **مُقَدَّماً** » ، هو بضم الميم ، وفتح الدال مع تشديدها .

قوله : « **كضِرغام** » ، بكسر الضاد المعجمة ، وهو الأسد .

قوله : « **هِزَبْر** » ، الهِزَبْر -بكسر الهاء ، وفتح الزاي- ، وهو الأسد .

قوله : « **شِبْل** » ، هو بكسر الشين المعجمة ، وإسكان الموحدة : ولدُ الأسد .

قوله : « **عن قِرْنه** » ، القِرْن -بكسر القاف ، وإسكان الراء ، ثم نون- ، وقد تقدم أنه يقال : هذا قرنك ، أي : كفؤك في الشجاعة .

قوله : « **وقِدْماً** » ، هو بكسر القاف ، وإسكان الدال المهملة .

قوله : « **وحُقَّ** » ، هو بضم الحاء المهملة ، وتشديد القاف ، وهذا ظاهر .

قوله : « **مِثْلُك** » ، مرفوع ، ورفعه ظاهر .

قوله : « **الثناء** » ، هو بالثاء المثلثة قبل النون ، معروف ، وأصله ممدود ، لكن قصره للضرورة ،

---

(١) في الأصل : ياذا العلي ، والتصويب من « الروض الأنف » ٣ : ٤٦٣ .

(٢) انظر ديوان حسان ٦٦ ، والبيت فيه هكذا :

في جنة الفردوس فاكتبها لنا   ياذا الجلال وذا العلا والسُّؤْدَدِ

ومطلع القصيدة :

ما بال عينك لاتنام   كُحلت مآقيها بكحل الأرمد

(٣) هو : كعب بن زهير . انظر فهرس الرجال .

(٤) « الروض الأنف » ٤ : ٤٦٣ .

(٥) سورة الشورى : ٢٨ .

(٦) انظر « التيسير في القراءات السبع »١٣٦ .

(٧) « المخزومي » لاتوجد في « عيون الأثر » ٢ : ١٠٠ .

(٨) في « عيون الأثر » : لسيفي غناء ٢ : ١٠١ .

وهو جائز للشاعر .

قوله : « **تُقْدَعُ بالقنا** » ، تُقْدَع -بضم المثناة فوق ، وإسكان[1] القاف ، وفتح الدال ، وبالعين المهملتين- ، أي : يطعن ، يقال : تقادعوا بالرماح ، أي : تطاعنوا بها .

قوله : « **قَرْقَرَة** » ، القَرْقَرَةُ بقافين مفتوحتين بعد كل واحدة راء ، الأولى ساكنة ، والثانية مفتوحة : الصوت .

قوله : « **البُزْل** » ، هو بضم الموحدة ، وإسكان الزاي ، يقال بزل[2] البعير يبزُل بُزولاً : فطر نابُه ، أي : انشق ، فهو بازل ، ذكراً كان أو أنثى ، وذلك في السنة التاسعة ، وربما بزل في السنة الثامنة ، الجمع : بُزْل وبُزَّلٌ وبَوازِلُ ، والبازل أيضاً : اسم للسن التي طلعت .

قوله : « **لو كان ابنُ عبدٍ** » ، هو عمرو بن عَبْدُ وُد ، وهذا ظاهر .

قوله : « **لزارها** » ، من الزيارة ، وفي سيرة ابن هشام : لزادها ، من الزيادة بالدال .

قوله : « **وَغْلٍ** » ، الوَغْل -بفتح الواو ، وإسكان الغين المعجمة ، وباللام- : النَذْل من الرجال ، وهو بالذال المعجمة وكذا النَذيل ، وهو الخسيس .

قوله : « **عليٌّ** » ، هو منون ، وهو مُنادى علَم ، ولكن نونه للضرورة ، وهو ابن أبي طالب قاتل عمرو بن وُد ، وهذا كله ظاهر .

قوله : « **أَمِنْتَ** » ، هو بفتح الهمزة وكسر الميم ، من الأمان ، وهذا ظاهر .

---

(١) في ب ، ل : سقط : « القاف ، وفتح » .

(٢) في ب ، ل : بزياد (من) .

شهداء الخندق

[من بني عبدالأشهل : سعد بن معاذ ، وأنس بن أوس بن عَتيك ، وعبدالله بن سهل . ومن بني جُشم بن الخزرج ، ثم من بني سَلِمة : الطفيل بن النعمان ، وثعلبة بن غنمة ، ومن بني النجار : كعب بن زيد][١]

قوله : « **وعبدالله بن سهل** » ، كذا قال ، والذي في « الصحيح » أنه قتيل اليهود بخيبر[٢] ، وكونه من شهداء أُحد قاله الواقدي ، وقد نبهت على ذلك في غزوة بدر عند اسمه فاعلمه .

وفي « الاستيعاب » : عبدالله بن سهل من بني عبدالأشهل وحلفائهم ، إلى أن قال : « ونسبه بعضُهم فقال : عبدالله بن سهل بن زيد بن عامر بن عمرو بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عَمرو بن مالك بن الأوس »[٣] ، هذا الذي ذكره وذكر فيه عن موسى بن عقبة وغيره أنه بدري .

ثم ذكر أبوعمر آخر يقال له : « عبدالله بن سهل الأنصاري الحارثي أخو عبدالرحمن وابن أخي حويصة ، ومحيصة هو المقتول بخيبر الذي وردت في قضيته القسامة »[٤] . انتهى . فانظر ما بين الكلامين ، فإن عند أبي عُمر أن البدري غير قتيل اليهود ، وقد تقدم ذلك فيمن شهد بدراً ، فانظره[٥] .

قوله : « **ومن بني جُشَم** » ، تقدم مراراً أن جُشَم لاينصرف للعَلمية والعَدْل .

قوله : « **ثم من بني سلِمة** » ، هو بكسر اللام ، تقدم مراراً .

قوله : « **وثعلبة بن عَنَمة**[٦] » ، تقدم أنه بالعين المهملة المفتوحة ، وكذلك النون ، وكونه من شهداء الخندق ، هذا هو الصحيح ، قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، وقال عروة : إنه قتل يوم خيبر ، وثعلبة هذا هو خال جابر بن عبدالله رضي الله عنهما .

فائـــــــدة : ممن استشهد بالخندق ولم يذكره المؤلف ، قال الذهبي : « أبوسنان بن صيفي بن صخر ، بدري استشهد يوم الخندق ، كذا ، وإنما هو سنان »[٧] . وقال في « سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء الخزرجي السلمي ، عقبي ، بدري ، لم يرو شيئاً »[٨] . انتهى .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٠١ .

(٢) انظر « صحيح البخاري » ٨ : ١٥١(٧١٩٢) ، كتاب الأحكام ، باب كتاب الحاكم إلى عماله والقاضي إلى أُمنائه .

(٣) انظر : « الاستيعاب » ٣ : ٩٢٤(١٥٦٦) .

(٤) انظر : « الاستيعاب » ٣ : ٩٢٤(١٥٦٧) .

(٥) فرّق بينهما ابن حجر في « الإصابة » ٤ : ١٢٢(٤٧٣٥) ، (٤٧٣٦) .

(٦) في المطبوع من « عيون الأثر » ٢ : ١٠١ بالغين . والصواب بالعين . انظر « الإصابة » ١ : ٤٠٦(٩٥٠) .

(٧) « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ١٧٦(٢٠٤٥) .

(٨) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ٢٤١(٢٥٢٦) ، وانظر : « الاستيعاب » ٢ : ٦٥٩(١٠٧٤) ، و« الإصابة » ٣ : ١٨٨(٣٥٠٦) .

غزوة بني قريظة

[روينا عن أبي بكر الشافعي ، حدثنا عبيد بن عبدالواحد بن شريك البزار ، حدثنا سعيد بن أبي مريم ، أخبرنا العُمَري ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ، بينا هو عندي إذ دُقّ الباب ، فارتاع لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووثب وثبة منكرة ، وخرج ، فخرجت في إثْره ، فإذا رجل على دابة..فلما دخل ، قلت : من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه؟...قال : ذاكِ جبريل ، أمرني أن أمضي إلى بني قريظة .

...أتى جبريلٌ النبيَّ صلى الله عليه وسلم -كما حدثني الزُّهري- معْتجراً بعمامة من استبرق ، على بغلة عليها رحالة ، عليها قطيفة من ديباج...فقال :...إن الله يأمرك يامحمد بالمسير إلى بني قريظة...فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً فأذن في الناس : من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة .

وروينا عن ابن عائذ : أخبرني الوليد ، عن معان بن رفاعة السَّلامي ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه ، مرجعه من طلب الأحزاب ، إذ وقف عليه جبريل ، فقال : ...مانزعنا من لأمتنا شيئاً منذ نزل العدوّ بك ، قم فشد عليك سلاحك فوالله لأدقنهم كدق البيض على الصفا...

قال : وأخبرني الوليد ، قال أخبرني سعيد بن بشير ، عن قتادة ، قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ منادياً : يا خيل الله اركبي .

قال ابن سعد : ثم سار إليهم في المسلمين ، وهم ثلاثة آلاف ، والخيل ستة وثلاثون فرساً ، وذلك في يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قاله ابن هشام .

...ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه بالصَّوْرَيْن قبل أن يصل إلى بني قريظة ، فقال : هل مرّ بكم أحد؟ قالوا : يارسول الله مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء ، عليها رحالة ، عليها قطيفة ديباج . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك جبريل بُعث إلى بني قريظة...

ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من آبارها ، وتلاحق به الناس ، فأتى رجال من بعد العشاء الآخرة...فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة ، فما عابهم الله بذلك في كتابه ، ولاعنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثني بهذا الحديث : أبي : إسحاقُ بن يسار، عن معبدبن كعب بن مالك الأنصاري .

وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار ،...وقد كان حيي بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم ، حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه ، فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم ، حتى يناجزهم . قال كعب بن أسد لهم : يامعشر يهود!..إني عارض عليكم خلالاً ثلاثاً ،...نتابع هذا الرجل ونصدقه ، فوالله لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل ،...قالوا : لانفارق حكم التوراة أبداً..قال فإذا أبيتم عليَّ هذه ، فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ، ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالاً مُصْلتين بالسيوف ، لم نترك وراءنا ثَقَلاً.. فإن نهلِك ، نهلك ولم نترك وراءنا نسلاً نخشى عليه...قالوا : نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم . قال : فإن أبيتم عليَّ هذه...فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة . قالوا : نفسد سبتنا ونحدث فيه مالم يحدث فيه من كان قبلنا...ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا أبالُبابة بن عبدالمنذر ، أخا بني عمروبن عوف...فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، فلما رأوه ، قام إليه الرجال ، وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه ، فرقّ لهم ، وقالوا : يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه ، إنه الذبح . قال أبولبابة : فوالله مازالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله ، ثم انطلق أبولبابة...حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عُمُده ، وقال : لاأبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت ، وعاهدت الله أن لاأطأ بني قريظة أبداً ، ولاأُرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد استبطأه ، قال : أما لوجاءني لاستغفرت له...

وحدثني يزيد بن عبدالله بن قُسيط : أن توبة أبي لُبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة ، قالت أم سلمة : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السَّحَر وهو يضحك...قال : تيب على أبي لبابة...فقالت : ياأبالبابة! أبشر ، فقد تاب الله عليك . قالت : فثار الناس ليطلقوه ، فقال : لاوالله ، حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هوالذي يطلقني بيده...قال ابن هشام : أقام أبولبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال ، تأتيه امرأته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض أهل العلم .

وقال أبوعُمر : روى ابن وهب ، عن مالك ، عن عبدالله بن أبي بكر ، أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة رَبُوض - والربوض : الثقيلة - بضع عشرة ليلة...وكانت ابنته تحله إذا حضرت الصلاة... قال أبوعمر : اختلف في الحال الذي أوجب فعل أبي لبابة هذا بنفسه ، وأحسن ماقيل في ذلك : مارواه مَعْمَر عن الزهري ، قال : كان أبولبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فربط نفسه بسارية...وذكر نحو ماتقدم...

ورُوي عن ابن عباس من وجوه في قوله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾ أنها نزلت في أبي لبابة ونفر معه سبعة أوثمانية ، أوسبعة سواه تخلفوا عن غزوة تبوك ، ثم ندموا فتابوا....

قال ابن إسحاق : ثم إن ثعلبة بن سَعْية ، وأسيد بن سعية ، وأسد بن عبيد ، وهم نفر من هَدْل ، ليسوا من

بني قريظة ولاالنضير ، نسبهم فوق ذلك ، وهم بنوعم القوم ، أسلموا تلك الليلة... وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي ، فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة ، فلما رآه ، قال : من هذا؟ قال أنا عمروبن سعدى ، وكان عمرو...قال : لاأغدر بمحمد أبدا . فقال محمد بن مسلمة حين عرفه : اللهم لاتحرمني عثرات الكرام ، ثم خلى سبيله...فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه ، فقال : ذلك رجل نجاه الله بوفائه . وبعض الناس يزعم أنه كان أُوثق برُمّة فيمن أُوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصبحت رُمّته ملقاة ، ولايُدرى أين ذهب...

فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم...فلما كلمته الأوس . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا : بلى ، قال : فذلك إلى سعد بن معاذ . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم ، يقال لها : رُفَيدة في مسجده...فلما حكّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ، أتاه قومه فحملوه على حمار ، وقد وطّؤوا له بوسادة من أدم ، وكان رجلاً جسيماً ، ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم...فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قوموا إلى سيدكم...قال سعد : فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال ، وتقسم الأموال ، وتسبى الذراري والنساء ...قال حميد : وقال بعضهم : وتكون الدار للمهاجرين دون الأنصار...عن علقمة بن وقاص الليثي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد : لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة...قال ابن هشام : حدثني من أثق به من أهل العلم : أن علي بن أبي طالب صاح وهم محاصرون بني قريظة بكتيبة الإيمان...قال ابن إسحاق : ثم استنزلوا ، فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحارث - امرأة من بني النجار - ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة..فخندق بها خنادق ، ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق ، يخرج بهم إليها أرسالاً ، وفيهم عدوالله حيي بن أخطب ، وكعب بن أسد -رأس القوم- ، وهم ستمائة أوسبعمائة ، والمكثر يقول : كانوا مابين الثمانمائة والتسعمائة ...وأُتي بحيي بن أخطب عدوالله مجموعة يداه إلى عنقه بحبل ، فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أما والله مالمت نفسي في عداوتك ، ولكنه من يَخذُل الله يُخذَل . ثم أقبل على الناس ، فقال :... وملحمة كتبت على بني إسرائيل ، ثم جلس فضربت عنقه .

وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، قالت : لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة ، قالت : والله إنها لعندي تحدث معي وتضحك ظهراً وبطناً...إذ هتف هاتف باسمها : أين فلانة؟ قالت : أنا والله . قالت : قلت لها : ويلك مالك؟ قالت : أُقتل...لحدث أحدثته . قالت : فانطُلق بها فضربت عنقها...قال ابن هشام : هي التي طرحت الرحى على خلاد بن سويد فقتلته .

وقال ابن سعد : أمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ، فكُتفوا وجُعلوا ناحية ، وأُخرج النساء والذرية فكانوا ناحية ، واستعمل عليهم عبدالله بن سلام ، وجمع أمتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة..فوجد فيها...خمراً وجرار سكر ، فأهريق ذلك كله ، ولم يخمس ، ووجدوا جمالاً نواضح...كما ذكر ابن شهاب الزهري ، أتى الزبير بن باطَا القرظي...ذكر لي بعض ولد الزبير أنه كان منَّ عليه يوم بُعاث ، أخذه فجز ناصيته ، ثم خلى سبيله ، فجاءه ثابت وهوشيخ كبير ، فقال...إني أردت أن أجزيك بيدك عندي..ثم أتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله إنه كان للزبير عليَّ منة..فهب لي دمه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هولك...فقال : يارسول الله ! بأبي أنت وأمي ، امرأته وولده . قال : هم لك...فقال : يارسول الله! ماله . قال : هولك . فأتاه ثابت ، فقال : قد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك ، فهولك . قال أي ثابت : مافعل الذي كان وجهه مرآة صينية..كعب بن أسد؟ قال : قُتل . قال : فما مقدِّمتنا إذا شددنا...عزال بن سموأل؟ قال : قُتل...قال : فما فعل المجلسان - يعني بني كعب بن قريظة ، وبني عمروبن قريظة -؟ قال ذهبوا ، قتلوا . قال : فإني أسألك يا ثابت بيدي عندك إلا ألحقتني بالقوم ، فوالله مافي العيش بعد هؤلاء من خير . فما أنا بصابر لله قبلة دلوناضح ، حتى ألقى الأحبة ، فقدمه ثابت ، فضرب عنقه....

عن عطية القرظي ، قال : كان رسول الله قد أمر أن يُقتل من بني قريظة كل من أنبت ، وكنت غلاماً ، فوجدني لم أنبت ، فخلوا سبيلي . وسألت أم المنذر سلمى بنت قيس ، أخت سليط رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكانت إحدى خالاته : رفاعة بن سموأل القرظي ، وكان قد بلغ . قالت : فإنه زعم أنه سيصلي ويأكل لحم الجمل ، فوهبه لها....وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه منهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة ، إحدى نساء بني عمروبن قريظة ، فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها...

فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر لسعد بن معاذ جرحه ، فمات منه . وأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم من الليل معتجراً بعمامة من استبرق ، فقال : يا محمد من هذا الذي فتحت له أبواب السماء ، واهتز له العرش؟ قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعاً يجر ثوبه إلى سعد بن معاذ ، فوجده قد مات...وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر ابن عائذ : لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا سعداً ماوطئوا الأرض إلا يومهم هذا .

وقال ابن سعد : مرت عليه عنز وهومضطجع ، فأصابت الجرح بظلفها ، فما رقأ حتى مات ، وبعث صاحب دومة الجندل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغلة وجبة من سندس ، فجعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبون من حسن الجبة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن يعني من

هذا . واستشهد يوم بني قريظة خلاد بن سويد الحارثي ، الذي طرحت المرأة عليه الرحا ، وقد تقدم خبر قتلها ، وزاد ابن عائذ : ومنذر بن محمد أخو بني جحجبا . ومات أبوسنان بن محصن الأسدي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة ، فدفن في مقبرة بني قريظة...][1] .

قريظة : قبيلة من يهود خيبر ، قد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخي موسى عليهما السلام .

قال الإمام الحافظ الدمياطي في حواشيه على البخاري : تجاه[2] قول مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم كانت يعني غزوة بني قريظة في ذي العقدة سنة خمس . انتهى .

وأما انصرافه من الخندق ، فقد تقدم من كلام ابن سعد قبيل شعر ابن الزِّبَعرى أنه يوم الأربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة .

وفي سيرة ابن هشام : والظاهر أنه من تتمة كلام ابن إسحاق مالفظه : « وكان فتح بني قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة »[3] . انتهى . يعني : سنة خمس ، وسيأتي من عند ابن سعد أنه سار إليهم في يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة[4] . انتهى كما تقدم عنه .

قوله : « **روينا عن أبي بكر الشافعي** » ، تقدم مراراً أن هذا هو الحافظ المسند أبوبكر محمد بن عبدالله ، وتقدم بعض ترجمته[5] .محمد بن عبدالله بن إبراهيم ، أبوبكر الشافعي

قوله : « **ثنا عبيد بن عبدالواحد بن شريك البزار** » ، هو براء في آخره ، ذكره غير واحد .

قوله : « **ثنا**[6] **العُمَري** » ، هو بضم العين ، وفتح الميم ، وهو عُبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري ، الفقيه المدني ، أحد الأعلام ، مشهور . [١٦٧/أ]

قوله : « **عن عائشة رضي الله عنها ، لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق** » الحديث ، هذا ليس في شيء من الكتب الستة بهذه الطريق[7] .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٠٣ - ١١٣ .

(٢) في ب : محاه .

(٣) سيرة ابن هشام ٤ : ٢٤٠ .

(٤) انظر « طبقات ابن سعد » ٢ : ٧٤ .

(٥) انظر « نور النبراس » ٤٨/أ . وجاء فيه :
« هو أبوبكر ، محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي ، وهو الإمام الحجة ، محدث العراق البغدادي ، ولد بجُبُل سنة ستين ومائتين ، وأول سماعه في سنة ست وستين ، سمع...عبدالله بن روح المدائني ، ابن أبي الدنيا ، وإسماعيل القاضي ، وخلقاً كثيراً ، ..روى عنه الدارقطني ، وابن شاهين ، ..وخلق..قال الخطيب : كان **ثقة ثبتاً** كثير الحديث ، حسن التصنيف ، جمع أبواباً وشيوخاً ، وكتب عنه قديماً وحديثاً...مات في سنة٣٥٤ رحمه الله تعالى » . وانظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٥ : ٤٥٦(٢٩٩٥) ، وفهرس تراجم الرجال .

(٦) في « عيون الأثر » ٢ : ١٠٣ : أخبرنا .

(٧) هذا الحديث موجود في « صحيح البخاري » ٥ : ٥٩(٤١١٧) ، كتاب المغازي ، باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب ، انظر كلام محقق « عيون الأثر » ٢ : ١٠٣ .

قوله : « **دُق الباب** » ، دُق بضم الدال مبني لما لم يسم فاعله ، والباب مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله : « **فارتاع لذلك** » ، أي : ففزع .

قوله : « **في إِثْره** » ، هو بكسر الهمزة وسكون الثاء ، ويجوز فتحهما ، وحكى بعض مشايخي بتثليث الهمزة .

قوله : « **ذاكِ** » ، هو بكسر الكاف ؛ لأنه حكاية لمؤنث .

قوله : « **الزهري** » ، تقدم مراراً أنه محمد بن مسلم أحد الأعلام .

قوله : « **معتجراً بعمامة من استبرق** » ، الاعتجار : لَفّ العمامة على الرأس ، وقال في « النهاية » : « الاعتجار بالعمامة هو : أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ، ولايعمل منها شيئاً تحت ذقنه . انتهى »[1] . والاستبرق : ماغلظ من الديباج ، فارسي معرّب ، وتصغيره : أُبَيْرِقٌ .

قوله : « **عليها رحاله** » ، قال في « المطالع » : والرحل أيضاً الرحالة ، وهي : مركب من مراكب الرجال[2] . وفي غيره : الرحالة : سَرج من جلود ليس فيه خشب ، كانوا يتخذونه للركض الشديد ، والجمع : الرحايل . انتهى . والرِّحالة بكسر الراء وتخفيف الحاء المهملة .

قوله : « **قطيفة من ديباج** » ، القطيفة : دثار مخمل[3] ، وأوضح من هذا كساء له خمل ، والجمع قطايف ، وقطف أيضاً مثل صحيفة وصحف ، كأنهما جمع قطيف وصحيف .

قوله : « **ديباج** » ، الديباج فارسي معرب ، ويجمع على ديابيج ، وإن شئت على دبابيج بالباء ، على أن يجعل أصله مشدداً ، يعني دَبَّاجاً . وفي « المطالع » : الديباج بكسر الدال وفتحها ، قال أبوعُبيد : والفتح مولَّد . وفي « النهاية » : « وقد تفتح داله »[4] .

قوله : « **مؤذناً فأذّن في الناس** » ، هذا المؤذن لاأعرفه .

قوله : « **فلايصلين العصر إلا في بني قريظة** » ، كذا هنا ، وكذا في « صحيح البخاري »[5] .

ووقع في « صحيح مسلم »[6] ، وكذا في « صحيح ابن حبان »[7] على ماعزاه إليه بعضُ مشايخي : « فَلَايُصلّينّ أحدٌ الظُّهر إلاّ فِي بني قريظة » .

والجمعُ بينهما : أن الأمر بعد دخول وقت الظهر بالمدينة ، وقد صلى بعضهم دون بعض ، فقيل للذين لم يصلوا الظهر : لاتصلوا الظهر إلا في بني قريظة ، وقال للذين صلوها لاتصلوا العصر إلا في بني قريظة .

---

(١) « النهاية في غريب الحديث » ٣ : ١٨٥ ، مادة (عجر) .

(٢) انظر « مشارق الأنوار على صحاح الآثار » ١ : ٣٥٧ .

(٣) انظر : « لسان العرب » ١ : ٢٢٧ باب الفاء ، فصل القاف ، مادة (قطف) .

(٤) « النهاية في غريب الحديث » ٢ : ٩٧ ، مادة (دبج) .

(٥) ١ : ٢٥٨(٩٤٦) ، كتاب الخوف ، باب صلاة الطالب والمطلوب راكباً وإيماءً .

(٦) ٣ : ١٣٩١(١٧٧٠) ، كتاب الجهاد والسير ، باب المبادرة بالغزو وتقديم أهم الأمرين المتعارضين .

(٧) ٤ : ٣٢١(١٤٦٢) ، ذكر خبر ثامن ينفي الريب عن الخلد بأن تارك الصلاة متعمداً من غير نسيان ولانوم ولاوجود عذر حتى يخرج وقتها لايكون كافراً كفراً يؤدي حكمه إلى حكم غير المسلمين .

ويحتمل أنه قيل للجميع : لاتصلوا الظهر والعصر إلا في بني قريظة .

ويحتمل أنه قيل للذين ذهبوا أولاً : لاتصلوا الظهر إلا في بني قريظة ، وللذين ذهبوا بعدهم : لاتصلوا العصر إلا في بني قريظة . والله أعلم .

تنبيه[١] : رأيت عن الإمام الحافظ شيخ شيوخنا أبي محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي -رحمه الله- مالفظه : وَهْمٌ[٢] في مسلم في قوله : الظهر ، وإنما هي صلاة العصر ، كذلك رواه خ في عدة مواضع عن الضُّبَعي[٣] شيخ مسلم ، وهو الذي أجمع عليه أهل السير . انتهى .

وفي توهيم مسلم نظر ؛ وذلك لأن ابن حبان أخرجه ، اللهم إلا أن يكون مسلم في طريق ابن حبان ، وفيه بُعد ، وقد راجعت « صحيح البخاري » في صلاة الخوف ، فرأيته[٤] رواه عن عبدالله بن محمد بن أسماء ، ثنا جُوَيرية ، كما رواه مسلم ، وقال العصر ؛ فلهذا اختصر الدمياطي الوهم في مسلم . والله أعلم .

قوله : « **وروينا عن ابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه بالمثناة تحت وبالذال االمعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **أخبرني الوليد** » ، هذا هو الوليد بن مسلم عالم أهل الشام .

قوله : « **عن معان بن رفاعة السلامي ، عن أبي الزبير** » ، يوجد في بعض النسخ التي وقفت عليها : معاذ بن رفاعة السلامي -بالذال- ، وهو تصحيف ، ومعاذ بن رفاعة -بالذال- ، يروي عن جابر نفسه[٥] ، وليست نسبته هذه النسبة . معاذ[٦] -بالذال- أنصاري ، وهو معاذ بن رفاعة بن رافع الأنصاري الزُّرَقي ، المدني ، أخرج له خ د ت س[٧] .

وأما مُعان -بالنون- ابن رفاعة ، المذكور هنا ، فأبومحمد السَّلامي الدمشقي : يروي عن القاسم أبي عبدالرحمن ، وعبدالوهاب بن بخت ، وعطاء الخراساني ، وأبي الزبير وطائفة ، وعنه : مبشر بن إسماعيل ، والوليد بن مسلم ، وعصام بن خالد وطائفة ، قال أحمد : لابأس به ، وقال ابن المديني ، ودُحَيْم[٨] : ثقة ، وقال أبوحاتم : لايحتج به ، وقال عباس عن ابن معين : ضعيف ، وقال ابن عدي : عامة مايروونه لايتابع عليه ، أخرج له ق[٩] ، وله ترجمة في « الميزان »[١٠] .

---

(١) في ب : « قوله رأيت عن الإمام » ، وهو خطأ .

(٢) في ب : « وهي في مسلم » ، وهو خطأ ، لأن السياق يتحدث عن وقوع الوهم في مسلم .

(٣) هو : عبدالله بن محمد بن أسماء بن عبيد الضُّبَعي ، أبوعبدالرحمن البصري . انظر فهرس الرجال .

(٤) في ب ، ل : فكأنه . وهو خطأ . وانظر الحديث في خ ١ : ٢٥٨(٩٤٦) ، كتاب الخوف ، باب صلاة الطالب والمطلوب راكباً وإيماءً .

(٥) في ب : نسبه .

(٦) في ب : معاد بالدال .

(٧) قال ابن حجر في « التقريب » ٩٥١(٦٧٧٦) : « **صدوق** » .

(٨) هو : عبدالرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني، أبوسعيد . انظر فهرس الرجال .

(٩) قال ابن حجر في « التقريب » ٩٥٣(٦٧٩٥) : « **ليّن الحديث ، كثير الإرسال**...مات بعد الخمسين[ومائة] » .

(١٠) انظر « ميزان الاعتدال » ٦ : ٤٥٥(٨٦٢٥) .

وقوله : « **في نسبته السِلامي**[(١)] » ، فقال الزمخشري في « مشتبه الأسامي » : له معان بن رفاعة السِلامي ، بالكسر . انتهى . وكذا هو مكسور السين بالقلم في المسند المذكور بخط الإمام شهاب الدين عبداللطيف بن المرحل[(٢)] ، أخي شيخنا المسند شهاب الدين أحمد بن المرحل[(٣)] ، ومأأدري ماهو ، فليحرر . والله أعلم .

قوله : « **عن أبي الزُبير** » ، هذا هو محمد بن مسلم بن تَدْرُس أبوالزبير المكي ، ترجمته معروفة ، وقد تقدم ، أخرج له م ٤ ، وعلق له خ ، وروى له متابعة ، وهو مدلس ، والكلام فيه معروف . والله أعلم .

قوله : « **عن جابر بينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه** »[(٤)] الحديث ، هذا ليس في شيء من الكتب الستة بهذه الطريق . والله أعلم .

قوله : « **لأْماتنا** » ، اللأْمات جمع لأْمَة ، وهي مهموز : الدرع ، وقيل : السلاح ، ولأمة الحرب : أداته ، وقد يترك همزه تخفيفاً ، وقد تقدم[(٥)] .

قوله : « **قال وأخبرني الوليدُ** » ، قائل ذلك هو : ابن عائذ ، وقد تقدم بعض ترجمته ، وتقدم أعلاه أن الوليد هو : ابن مسلم ، عالم أهل الشام .

قوله : « **أخبرني سعيد بن بَشير** » ، هو بفتح الموحدة ، وكسر الشين المعجمة ، بصري نزل دمشق ، عن : قتادة ، والزُهري ، وعنه : ابن مهدي[(٦)] ، وأبومُسْهِر[(٧)] ، وأبوالجُماهِر[(٨)] ، حافظ ، قال خ : يتكلمون في حفظه ، وهو يحتمل ، وقال دُحَيْم : ثقة ، كان مشيختنا يوثقونه . كان قدرياً ، وفيه كلام غير ماذكرت[(٩)] ، ولكن قصدي الاختصار . توفي سنة ١٦٨ ، أخرج له ٤ ، وله ترجمة في « الميزان »[(١٠)] . [١٦٧ب/أ]

قوله : « **عن قتادة ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ منادياً** » ، هذا مرسل ، قتادة تابعي . والله أعلم .

---

(١) توجد كتابة أوعلامة فوق هذه الكلمة .

(٢) لم أجد في كتب التراجم من أفرد له بترجمة ، وإنما ذكر في « شذرات الذهب » ٣ : ١٩١ ، و« أبجد العلوم » ٣ : ٥٤ ، بأن النحوي ابن هشام صاحب « مغني اللبيب » لازمه .

(٣) هو : أحمد بن عبدالعزيز بن المرحل ، وقد ذكر في « ذيل تذكرة الحفاظ » ١ : ٣١٠ في ثنايا ترجمة سبط ابن العجمي على أنه من شيوخ سبط ابن العجمي .

(٤) الحديث أخرجه الطبري في « تفسيره » ٤ : ٧٨ ، عن عبدالله بن أبي أوفى .

(٥) انظر « النهاية » ٤ : ٢٢٠ ، مادة (لأم) .

(٦) هو : عبدالرحمن بن مهدي . انظر فهرس الرجال .

(٧) في ب : وأبومشهر ، بالشين . وهو خطأ . وأبومُسْهِر هو : عبدالأعلى بن مُسْهِر الغساني . انظر فهرس الرجال .

(٨) هو : محمد بن عثمان التَّنوخي . انظر فهرس الرجال .

(٩) قال ابن حجر في « التقريب » ٣٧٤(٢٢٨٩) : « **ضعيف** » . وانظر فهرس الرجال .

(١٠) انظر « الميزان » ٣ : ١٨٩(٣١٤٦) .

قوله : « **يومئذ منادياً : ياخيلَ الله اركبي** » ، هذا المنادي لاأعرف اسمه[١] .

قوله : « **ياخيل الله اركبي** » ، هذا على حذف مضاف ، تقديره : يافرسانَ خيل الله اركبي ، وهو من أحسن المجازات .

تنبيـــــه : تقدم أن هذا من جملة الكلمات التي لم يُسبق إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكرت ماوقع لي من هذه الكلمات في سرية عُمير بن عدي إلى عصماء عقيب غزوة بدر . والله أعلم .

قوله : « **وهم ثلاثة آلاف** » ، تقدم الاختلافُ في عدد أهل الخندق ، وهؤلاء . والله أعلم .

قوله : « **ابن أم مكتوم** » ، تقدم الاختلاف في اسمه ، وأن الأصح في اسمه : عَمرو لِمَا وقع في م ، وقد قدمتُ كم عليه الصلاة السلام استخلفه على المدينة من مرة .

قوله : « **بنَفَر من أصحابه** » ، هؤلاء النفر لاأعرفهم .

قوله : « **بالصَّوْرَين** » ، قال السهيلي في « روضه » : الصَّوْر : « القطعة من النخل »[٢] . انتهى . وهو بفتح الصاد المهملة ، وإسكان الواو ، وبالراء . قال الجوهري في « صحاحه » : « والصَّوْر -بالتسكين- : النَّخْل المجمع الصِّغَار »[٣] ، وقد قدمت الكلام على الصور فيما مضى في قوله : وحرق في أصوار في غزوة أُحد .

قوله : « **عليها رحالة** » ، تقدم قريباً ضبطها ، وماهي[٤] .

قوله : « **قطيفة ديباج** » ، تقدم مالقطيفة قريباً ، وكذا الديباج[٥] .

قوله : « **بُعث** » ، هو بضم الموحدة ، وكسر العين ، مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **على بئر من آبارها** » ، لم يسم هذه البئر ، وقال ابن إسحاق : يقال لها بئر أَنَّا . قال ابن هشام : بئر أَنِّي[٦] . انتهى .

قوله : « **فأتى رجال من بعد عشاء**[٧] **الآخرة** » ، هؤلاء الرجال لم أعرفهم بأعيانهم رضي الله عنهم .

قوله : « **حدثني بهذا الحديث : أبي : إسحاقُ بن يسار** » ، أبي مرفوع فاعل حدثني ، وإسحاق بدل منه ، وابن تابع له ، ويسار تقدم مرات أنه بتقديم المثناة تحت على السين .

قوله : « **وحاصرهم عليه الصلاة والسلام خمساً وعشرين ليلة** » . انتهى . في سيرة مغلطاي

---

(١) هذه الجملة ساقطة من ب ، ل .

(٢) « الروض الأنف » ٣ : ٤٣٧ .

(٣) « الصحاح » ٢ : ٤٠٨ ، باب الراء ، فصل الصاد ، مادة (صور) .

(٤) انظر ص ١٨٤ .

(٥) انظر ص ١٨٤ .

(٦) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ١٩٣ .

(٧) في « عيون الأثر » ٢ : ١٠٥ : بعد العشاء الآخرة .

الصغرى : خمسة عشر يوماً ، وقيل : خمساً وعشرين[1] . انتهى .

قوله : « **جهَدهم** » ، هو بفتح الهاء .

قوله : « **وقد كان حيي بن أخطب** » ، تقدم مراراً أن حُيياً -بضم الحاء المهملة وكسرها- ، وتقدم أن أخطب -بفتح الهمزة ، ثم خاء معجمة ساكنة ، ثم طاء مهلمة ، ثم موحدة- يهوديٌّ معروف ، وهو والد صفية أم المؤمنين ، قتل مع بني قريظة كما سيأتي قريباً .

قوله : « **وفاء لكعب بن أسعد** » ، هذا يهودي معروف ، قتل مع بني قريظة ، كما سيأتي قريباً .

قوله : « **يناجزهم** » ، تقدم أن المناجزة في الحرب : المبارزة والمقاتلة .

قوله : « **يهود** » ، تقدم أنه لاينصرف للعلمية والتأنيث ؛ لأن يهود قبيلة .

قوله : « **خِلالا** » ، هو بكسر الخاءِ وتخفيف اللام ، أي : خصالاً جمع خَلة -بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام- .

قوله : « **إنه لنبي مرسل** » ، إن -بكسر الهمزة- ؛ لأن اللام في خبرها ، وهذا ظاهر ، وكذا « **وإنه** » التي بعدها .

قوله : « **عليَّ هذه** » ، عليّ بتشديد الياء ، وهذا ظاهر ، وهذه مفعول محلها النصب .

قوله : « **فهَلُمَّ** » ، تقدم الكلام على هَلُمَّ ، وعلى لغتيها ، ومعناها هنا : اقبلوا وتعالوا .

قوله : « **مُصْلِتين** » ، هو جمع مُصْلِت -بكسر اللام وبالصاد المهملة الساكنة ، أي : مجرّدي السيوف من أغمادها .

قوله : « **ثَقَلا** » ، هو بفتح الثاء والقاف ، ويجوز كسر الثاء .

قوله : « **نهلِك** » ، هو بكسر اللام ، وكذا التي بعدها ، وهما مجزومان ، الأول على الشرط ، والثاني على الجزاء .

قوله : « **نَسْلاً** » ، النَّسْل : الولد .

قوله : « **عليَّ هذه** » ، عليّ بتشديد الياء وهذا ظاهر ، وقد تقدم مثلها ، وهذه مفعول محلها النصب .

قوله : « **غِرَّة** » ، تقدم أنها بكسر الغين المعجمة ، وتشديد الراء : الغفلة .

قوله : « **ابعث إلينا أبالُبابة بن عبدالمنذر ، أخا بني عمرو بن عوف** » ، أبولُبابة هذا تقدم بعضُ ترجمته ، وهو بشير[2] بن عبدالمنذر بن زنبر[3] بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس ، أبولبابة الأنصاري الأوسي ، وقيل : اسمه رفاعة ، ردّه عليه الصلاة والسلام من الروحاء في غزوة بدر ، واستخلفه على المدينة ، وأسهم له بفيء بعد عثمان رضي الله عنه .

---

(١) لم أجد في سيرة مغلطاي عنواناً بغزوة بني قريظة ، وإنما يوجد في غزوة بني النضير ص٥٣ : « فحاصرهم خمسة عشر يوماً ، وقيل : ستة أيام ؛ لأنهم نقضوا عهده...فأجلاهم إلى خيبر » .

(٢) في ب : بشر . قال ابن حجر في « الإصابة » ١ : ٣١٢(٦٩٨) : « بشير بن عبدالمنذر الأنصاري ، أبولُبابة ، مشهور بكنيته ، مختلف في اسمه ، ...ورجح ابن حبان أن اسمه : بشير تبعاً لجزم إبراهيم بن المنذر وابن سعد ، قال : وقيل رفاعة » .

(٣) في ب : زبير ، وهو خطأ . انظر « الإصابة » ٢ : ٤٩٢(٢٦٧٢) ، « الاستيعاب » ٢ : ٥٠٠(٧٧٨) .

قوله : « **وجَهَشَ إليه النساء والصبيان** » ، قال المؤلف في الفوائد : « وجهَشت إلى الشيء ، وأَجْهَشْتُ : أسرعت متباكياً »(١) . انتهى . وجَهَش -بفتح الجيم والهاء في الماضي ، وفتح الهاء في المستقبل- .

قوله : « **من عُمُده** » ، يجوز فيه فتح العين والميم ، ويكون مفرداً وجمعاً ، ويجوز ضم العين والميم ، وأيضاً : العُمد مفرد وجمع . والله أعلم . [١٦٨/أ]

قوله : « **أطأ** » ، هو بهمزة في آخره .

قوله : « **ولا أُرى** » ، هو بضم الهمزة ، وفتح الراء ، مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **استبطأ** » ، هو بهمزة مفتوحة قبل الضمير وبعد الطاء .

قوله : « **وحدثني يزيد بن عبدالله بن قُسيط** » ، قائل ذلك هو محمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب المغازي ، ويزيد من مشايخه .

قوله : « **أم سلمة** » ، تقدم أنها هند بنت أبي أمية حذيفة المخزومية ، وهي أم المؤمنين ، وآخرهن وفاة رضي الله عنها ، توفيت في دولة يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين ، هذا هو الصحيح في وفاتها . والله أعلم .

قوله : « **من السَّحَر** » ، تقدم أن السَّحَر قبيل الفجر .

قوله : « **أَبْشِر** » ، هو بفتح الهمزة وكسر الشين رباعي ، وقد تقدم مراراً ، وهذا ظاهر .

قوله : « **فقال : لاوالله! حتى يكون رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يُطْلقني بيده** » الحديث ، قال الإمام السهيلي : « وروى حماد بن زيد ، عن علي بن زيد ، عن علي بن الحسين ، أن فاطمة رضي الله عنها أرادت حلّه حين نزلت توبته ، فقال : قد أقسمتُ أن لايحلّني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ فَاطمةَ مُضْغَةٌ مِنّي »(٢) . قال السهيلي : فصلى الله عليه وسلم وعلى فاطمة ، فهذا حديث يدلُّ على أن من سَبَّها فقد كفر ، وأن من صلّى عليها فقد صلّى على أبيها ، صلى الله عليه وسلم »(٣) . انتهى . وهذا إسناد منقطع ، مابين علي بن الحسين وفاطمة ، وأيضاً علي بن زيد(٤) متكلم فيه ، وقد روى له م ٤ ، وقد اختلط . والله أعلم .

قوله : « **أقام أبولُبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال** » ، سيأتي أنه ارتبط بسلسلة ربوض بضع عشرة ليلة ، قال مغلطاي في سيرته الصغرى : « وربط نفسه ست ليال ، ويقال : بضع ، ويقال : بضع عشرة ،

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١١٦ .

(٢) الحديث بهذا اللفظ أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » ٤ : ٣٢٣(١٨٩٢٧) ، والحاكم في « مستدركه » ٣ : ١٧٣(٤٧٤٩) ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وتعقبه الذهبي بقوله : مرسل قوي . وصحح هذا الإسناد ابنُ حجر في « فتح الباري » ٩ : ٢٣٩ .

والحديث بلفظ « فإنما هي بَضعة مني » أخرجه البخاري في « صحيحه » ٦ : ١٩٣(٥٢٣٠) ، كتاب النكاح ، باب ذب الرجل عن ابنته في الغَيرة والإنصاف . وعليه فالإسناد الذي ساقه المؤلف ضعيف .

(٣) « الروض الأنف » ٣ : ٤٤٠ .

(٤) هو : علي بن زيد بن جُدعان التيمي البصري . انظر ترجمته في فهرس تراجم الرجال .

ويقال : قريباً من عشرين يوماً »[1] . انتهى . وسيأتي من عند معْمر ، عن الزهري ، أنه مكث سبعة أيام حتى تاب الله عليه .

قوله : « **تأتيه امرأته** » ، امرأة أبي لبابة لاأعرف اسمها ، سيأتي قريباً أن ابنته كانت تحله ، فلعلهما كانتا تتناوبان ذلك .

قوله : « **فيما حدثني بعضُ أهل العلم** » ، بعضُ أهل العلم الذي حدث : ابن هشام ،وهو عبدالملك صاحب السيرة ومهذبها ، لاأعرفه .

قوله : « **وقال أبوعُمر** » ، هذا هو ابن عبدالبر شيخ الإسلام ، تقدم بعض ترجمته فيما مضى .

قوله : « **روى ابن وهب** » ، هو عبدالله بن وهب ، أحد الأعلام .

قوله : « **عن عبدالله بن أبي بكر ، أن أبالبابة** » ، فذكره ، عبدالله هذا هو : عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عَمرو بن حزم الأنصاري ، مشهور تابعي ، فالحديث مرسل .

قوله : « **رَبُوض ، والربوض الثقيلة** » ، انتهى . الرَّبُوض -بفتح الراء ، ثم موحدة مخففة مضمومة ، وبعد الواو ضاد معجمة- ، وهي : العظيمة الغليظة .

قوله : « **وكانت ابنته تحله** » ، ابنة أبي لُبابة لاأعرف اسمها ، وقد تقدم أن امرأته كانت تحله ، فلعهما كانتا تتناوبان ذلك . والله أعلم .

قوله : « **مارواه مَعْمَر** » ، تقدم مراراً أنه بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ، وأنه ابن راشد .

قوله : « **عن الزُّهري** » ، تقدم مراراً أنه شيخ الإسلام ، وأوحد الأعلام : محمد بن مسلم بن عُبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري ، وهو تابعي ، فهذا مرسل .

قوله : « **ورُوي عن ابن عباس** » إلى آخره ، رُوي مبني لما لم يسم فاعله ، رأيت بعض الحفاظ قال : وقال عثمان بن سعيد الدارمي : حدثنا عبدالله بن صالح[2] ، حدثني معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾[3] ، قال : كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم أوثق سبعة منهم أنفسهم بسواري المسجد ، وكان يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع في المسجد عليهم ، فلما رآهم قال : مَنْ هَؤُلاءِ المُوثِقون أَنفُسَهم بالسَّوَارِي؟ قالوا : هذا أبولبابة وأصحاب له ، تخلفوا عنك ...الحديث[4] . انتهى .

وعلي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس ، كذا قال دُحَيْم ، بل قال الفَسَوي ، وابن حبان

---

(١) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٥٧ ، وفيه زيادة : إلى سارية المسجد .

(٢) هو : عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني . انظر فهرس الرجال .

(٣) سورة التوبة : ١٠٢ .

(٤) الحديث أخرجه الطبري في تفسيره ١١ : ١٣ قال : « حدثني المثنى ، قال : حدثنا أبوصالح ، قال : حدثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس.... » بنحو ذلك الحديث . السند هنا منقطع بين علي بن أبي طلحة ، وابن عباس ، فعلي أرسل عن ابن عباس ولم يره ، وهو صدوق ، وعليه فالسند ضعيف . والحديث له شواهد يرتقي بها إلى الحسن لغيره . انظر « الدر المنثور » ٤ : ٢٧٥-٢٧٨ .

في « ثقاته » : لم ير ابن عباس[١] . والله أعلم . له ترجمة في « الميزان »[٢] .

قوله : « **ونفرٍ معه سبعةٍ أو ثمانية ، أو سبعةٍ سواه ، تخلفوا عن غزوة تبوك[٣]** » ، هؤلاء لاأعرف منهم إلا أبالُبابة هذا ، وكعب بن مالك ، وهلال بن أمية الواقفي ، ومُرارة[٤] بن الربيع العَمْري ، وقد تخلّف ثمانون رجلاً ، واعتذروا إليه ، فقبل منهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم واستغفر لهم ، ووكّل سرائرهم إلى الله ، وكان قد تخلف أبوخيثمة[٥] ، ثم إنه لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو [نازل][٦] بتبوك ، فيبحث عن تكملة العدد المذكور في الأصل .

قوله : « **ثم إن** ثعلبة بن سَعْية » ، سَعْية بفتح السين ، وإسكان العين المهملتين ، ثم مثناة تحت مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، صحابي ، وسيأتي وفاته في الكلام على أخيه فيما يلي هذا .

قال الشيخ محي الدين في « تهذيبه » ـ وقد ضبط سعية كما ضبطته ، غير أنه لم يذكر تاء التأنيث ـ، ثم قال : « هذا هو الصواب ، وقد حكى جماعة ممن صنف في ألفاظ المهذب أنه يقال بالشين المعجمة ، وأنه يقال بالنون بدل الياء ، وكله تصحيف ، والمعروف في كتب أهل هذا الفن ماذكرناه أولاً ، وماذكره هذا القائل إنما أخذه –والله أعلم– من كتب الفقه المضبوطة ضبطاً فاسداً »[٧] . انتهى .

قوله : « **وأَسِيد بن سعية** » ، قال المؤلف : « وأَسِيد بن سعية –بفتح الهمزة وكسر السين– ، كذا هو عند أكثر الرواة ، ونقل عن بعضهم أُسيد –بضم الهمزة وفتح السين– »[٨] . انتهى .

وقال ابن عبدالبر : أَسيد بن سعية بن عريض القرظي ، إلى أن قال : وقال الدارقطني : بالفتح ، يعني أَسيداً الصواب ، وقد قيل : سعية وسعنة وسعبة ، بالياء أكثر[٩] . انتهى .

وقال ابن ماكولا في سعية مالفظه : « ثعلبة بن سعية ، وأخوه أَسيد بن سعية ، كانا من اليهود ، فأسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية إبراهيم بن سعد ، عن ابن إسحاق : أُسيد –بضم الهمزة– ، وهو خطأ »[١٠] . انتهى . وذكرهما في أَسيد بفتح الهمزة فقال : وأَسيد بن سعية القرظي ،

---

(١) انظر « الثقات » ٧ : ٢١١(٩٧٢٣) .

(٢) انظر « ميزان الاعتدال » ٥ : ١٦٣(٥٨٧٦) . قال ابن حجر في « التقريب » ٦٩٨(٤٧٨٨) : « **أرسل عن ابن عباس ولم يره..صدوق قد يخطئ** » .

(٣) الذي يظهر من تتبع الروايات أن أبالبابة رضي الله عنه تاب الله عليه مرتين ، مرة في غزوة بني قريظة ، ومرة في غزوة تبوك . انظر « تفسير ابن كثير » ٢ : ٥٥٩ .

(٤) في ب : مروان ، وهو خطأ .

(٥) هو : سعد بن خَيثمة السالمي . انظر فهرس تراجم الرجال .

(٦) في أ بازل ، وهو خطأ ، والتصويب من ب ، ل .

(٧) « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ : ٥٧٠ .

(٨) « عيون الأثر » ٢ : ١١٦ . وفي « الإصابة » ١ : ٥٢(١٠٠)« أسد » ، وفي « الاستيعاب » ١ : ٩٦ ، باب أسيد « أسيد » .

(٩) انظر « الاستيعاب » ١ : ٩٦ باب أسيد .

(١٠) « الإكمال » ٥ : ٦٧ باب شعبة...وسعنة وسعية .

أسلم وأخوه ثعلبة وحسن إسلامُهما[١] . وسماه بعضهم أسداً .

وقال النووي في « تهذيبه » : « وأما هذان الاثنان -يعني : ابنَيْ سعية- فاسم أحدهما : ثعلبة ، واسم الآخر : أسيد -بفتح الهمزة ، وكسر السين- ، وقيل : -بضم الهمزة ، وفتح السين- ، وقيل : أَسَد - بفتح الهمزة ، والسين من غير ياء- ، فهذه ثلاثة أقوال ذكرها أهل هذا الفن . وقد حققت هذا من كتب معرفة الصحابة رضي الله عنهم ، وتوفي هذان الاثنان في حياة [١٦٨ب/أ] رسول الله صلى الله عليه وسلم »[٢] . انتهى .

قوله : « **من هَدْل** » ، هو بفتح الهاء ، وإسكان الدال المهملة ، وباللام .

قوله : « **عمرو بن سُعدى** » ، عمرو هذا معدود في الصحابة رضي الله عنهم ، عدّه فيهم غير واحد ، وقد رأيته في « تجريد » الذهبي[٣] ، وقال في آخره : س ، أي : ذكره الحافظ أبوموسى ، ورأيت بخط المؤلف الحافظ فتح الدين ابن سيدالناس على حاشية نسخته بـ« الاستيعاب » لأبي عمر بن عبدالبر مانصُّه : عمرو بن سُعدى نزل من حصن بني قريظة في الليلة التي في صبيحتها فتح حصنهم ، فبات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبح لم يُدْرَ أين هو حتى الساعة[٤] . أخرجه أبوموسى في الصحابة . انتهى .

قوله : « **لاتَحرمني عثرات الكرام** » ، تحرمني ، بفتح التاء ، والثلاثي أفصح من الرباعي ، فاعلمه .

قوله : « **فذُكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه** » ، ذكر مبني لما لم يسم فاعله ، وشأنه مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله : « **وبعض الناس يزعم أنه أُوثق برُمّة** » ، بعض الناس لاأعرفه .

قوله : « **برُمّة** » ، هي بضم الراء ، وتشديد الميم المفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، قطعة من الحبل بالية ، والجمع : رُمَم ورِمام ، تقدمت .

قوله : « **فيمن أُوثق** » ، أوثق أيضاً مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **ولايُدرى** » ، هو بضم أوله ، وفتح الراء مبني ، لما لم يسم فاعله .

قوله : « **بني قينقاع** » ، تقدم أنه مثلث النون .

قوله : « **عبدالله بن أبي ابن سلول** » ، تقدم الكلام عليه ، وكيف كتابته ، وكيف النطق به ، وأن سلول أم عبدالله ، ولاينصرف للعلمية والتأنيث ، وأنه هلك على كفره ونفاقه بعد تبوك .

قوله : « **لامرأة من أسلم يقال لها : رُفَيْدَة** » ، رُفيدة هذه -بضم الراء ، ثم فاء مفتوحة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم دال مهملة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث- ، هذه أنصارية ، وقيل : أسلمية كما هنا ، صحابية رضي الله عنها .

---

(١) « الإكمال » ١ : ٥٣ باب أسيد...

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ : ٥٧٠ .

(٣) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ٤٠٨(٤٤٠٨) . وانظر « الطبقات الكبرى » ٨ : ٢٩١ ، « الاستيعاب » ٤ : ١٩٠٧(٤٠٧٩) ، « الإصابة » ٨ : ٩٤(١١٦٨٢) ، و« تهذيب التهذيب » ١٢ : ٤٤٧(٢٧٩١) ،

(٤) انظر « الإصابة » ٤ : ٦٣٦(٥٨٤٨) .

تنبيـــه : وقع في سيرة لاأعرف مؤلفها ، وهي مطولة جداً أن الخيمة لكُعيبة بنت سعد الأسلمية . انتهى .

وفي الصحابة للذهبي : « كُعَيبة بنت سعد الأسلمية ، شهدت خيبر ، قاله الواقدي »[١] ، وكذا ذكرها أبوعمر كما قاله الذهبي ، وسمى أباها سعيداً أيضاً ، وعزاه للواقدي وقال : أسهم لها بخيبر[٢] ، ولم يذكر أبوعمر رفيدة في استيعابه .

قوله : « **في مسجده** » إلى أن قال : « **فحملوه على حمار ، وقد وطَّؤوا له بوسادة من أدم ، وكان رجلاً جسيماً ، ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، إلى أن قال : « **فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُم** » ، وفي خ م[٣] : فلما دنا قريباً من المسجد من رواية شُعْبة .

قال القاضي[٤] : « وأراه وهماً إن كان أراد مسجدالرسول ؛ لأن سعداً جاء منه ، فإنه كان فيه كما صُرح به في الروايات الثانية ، وإنما كان عليه الصلاة والسلام حين أرسل إليه نازلاً على بني قريظة ، ومن هناك أرسل إليه ليأتيه ، فإن كان الراوي أراد مسجداً اختطه الرسولُ صلى الله عليه وسلم هناك يصلي فيه مدة مقامه ، كذا[٥] . قال : والصحيح ماجاء في غير مسلم : فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم ، أو فلما طلع على النبي صلى الله عليه وسلم ، كذا وقع في ابن أبي شيبة[٦] ، وأبي داود[٧] »[٨] . انتهى .

قوله : « **ضيعة** » ، هي بفتح الضاد المعجمة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم عين مهملة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، أي : من كان ذا ضيعة ، أي : تُرك وضُيع ، وهو أيضاً مصدر ضاع الشيء ضيعه وضياعاً وأضعتهم : تركتهم .

قوله : « **ياأباعمرو** » ، هي كنية سعد بن معاذ .

قوله : « **فنعى إليهم رجال بني قريظة** » ، النعي : خبر الموت ، يقال : نَعْيٌ ، ونَعِيٌّ .

قوله : « **أن يُقتَل الرجال** » ، يقتل مبني لما يسم فاعله ، والرجال مرفوع نائب مناب الفاعل ، وهذا ظاهر .

قوله : « **ويقسم الأموال** » ، مثل الذي قبله .

---

(١) « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ٣٠٠(٣٦١٧) .

(٢) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٩٠٧(٤٠٧٩) .

(٣) انظر « صحيح البخاري » ٤ : ٣٥(٣٠٤٣) ، كتاب الجهاد والسير ، باب إذا نزل العدوّ على حكم رجل ، « صحيح مسلم » ٣ : ١٣٨٨(١٧٦٨) كتاب الجهاد والسير ، باب جواز قتال من نقض العهد ، وجواز إنزال أهل الحصن على حكم حاكم عادل أهل للحكم .

(٤) هو القاضي عياض .

(٥) في « شرح النووي على صحيح مسلم » ١٢ : ٩٣ : « لم يكن وهماً » بدل « كذا »

(٦) انظر « مصنف ابن أبي شيبة » ٧ : ٣٧٤(٣٦٧٩٦) ، غزوة الخندق .

(٧) بحثت في مظانه في « سنن أبي داود » فلم أجده .

(٨) « شرح النووي على صحيح مسلم » ١٢ : ٩٣ .

قوله : « **ويسبي الذراري** » ، مثل الذي قبله ، وتقدم أن الذراري بتشديد الياء وتخفيفها لغتان .

قوله : « **قال حُميد** » ، حميد[١] هذا لاأعرفه ، ويحتاج أن يُرى كلام ابن سعد حتى يعرف من حميد . والله أعلم .

قوله : « **وقال بعضهم** » ، بعضهم لاأعرفه .

قوله : « **عن عَلْقَمة بن وقّاص الليثي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، هذا مرسل ، علقمة تابعي .

قوله : « **سبعة أرقعة** » ، قال المؤلف في الفوائد : « ويعني بالأرقعة : السموات . قال ابن دُريد : « كذا جاء في الحديث « سَبْعَةُ أَرْقِعَةٌ »[٢] ، على لفظ التذكير على معنى السقف . قال الفَسَوي : ومثل تسميتهم إياها بالجرباء تسميتهم إياها بالرقيع . قال ابن الأعرابي : سموها بالرقيع ؛ لأنها مرقوعة بالنجوم . قال أبوعلي : الأجرب خلاف الأملس »[٣] . انتهى .

قال الجوهري في « الصحاح » : « والرَّقيع : سماء الدنيا ، وكذلك سائر السموات »[٤] ، فذكر مثل كلام ابن دريد .

وأما الجَرْباء ، فبالجيم المفتوحة ، وإسكان الراء ، سميت بالجرباء لما فيها من الكواكب ، كأنها جرب لها .

قال في « القاموس » : « والجرباء : السماء والناحية التي يدور فيها فلك الشمس والقمر »[٥] . انتهى .

قوله : « **قال ابن هشام :حدثني من أثق به من أهل العلم** » ، الذي وثق به ابن هشام من أهل العلم لاأعرفه .

قوله : « **بكتيبة الإيمان** » ، كذا في نسختي بالسيرة ، وفي سيرة ابن هشام : « ياكتيبة الإيمان »[٦] ، تقدم أن الكتيبة -بالمثناة فوق- : الجيش .

قوله : « **ثم استُنزلوا** » ، هو بضم التاء المثناة فوق وكسراء الزاي ، مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **في دار بنت الحارث ، امرأة من بني النجار** » ، قال السهيلي : « وذكر حبس بني قريظة في دار بنت الحارث ، كذا وقع في هذا الكتاب ، والصحيح عندهم بنت الحارث ، واسمها : كيسة بنت

---

(١) هو : حُميد بن هلال العدوي ، أبونصر البصري . انظر فهرس الرجال .

(٢) الحديث أخرجه ابن هشام في « سيرته » ٤ : ٢٠٠ ، والطبري في تفسيره ٢١ : ١٥٣ ، وفي تاريخه ٢ : ١٠١ ، من طريق ابن إسحاق قال : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، عن علقمة بن وقاص...الحديث .

عاصم وعلقمة ثقتان ، وابن إسحاق صرّح بالتحديث ، وعبدالرحمن بن عمرو ذكره البخاري في « التاريخ الكبير » ٥ : ٣٢٦(١٠٣٣) من غير بيان درجته .

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ١١٦ . وانظر « الجمهرة في اللغة » ٢ : ٣٨٣ مادة (ر ع ق) .

(٤) « الصحاح » ٣ : ٤٩٠ ، باب العين ، فصل الراء ، مادة (رقع) .

(٥) « القاموس المحيط » ٨٥ ، مادة (الجرب) .

(٦) ٤ : ٢٠٠ .

الحارث بن كُريز بن حبيب بن عبدشمس ، وكانت تحت مسيلمة الكذاب ، ثم خلف عليها عبدالله بن عامر بن كُرَيز[١] » ، ثم قال في آخر كلام ذكره : « ووقع اسمها في السيرة من غير رواية ابن هشام : زينب بنت الحارث النجارية . فالله أعلم »[٢] . انتهى .

وقد ذكر في وفد بني حنيفة مالفظه : « وقول ابن إسحاق أُنزلوا ، يعني : وفد بني حنيفة بدار بنت الحارث ، الصواب : بنت الحارث ، واسمها : كَيْسَة بنت الحارث بن كُرَيْز بن حبيب بن عبدشمس ، وقد تقدم في غزوة بني قريظة الكلام على كيسة ، وكيْسة -بالتخفيف- ، وأنها كانت امرأة مسيلمة قبل ذلك ، فلذلك أنزلتهم في دارها ، ثم خلف عليها عبدالله بن عامر ، وذكرنا هناك أن الصواب ماقاله ابن إسحاق أن اسم تلك المرأة : زينب بنت الحارث ، كذلك وقع في رواية يونس عن ابن إسحاق ، والمذكورة هنا هي : كَيْسَة بنت الحارث »[٣] . انتهى لفظه .

وسواء كانت زينب بنت الحارث بن كُريز ، أو كَيْسَة ، فإني لاأعرف لهما إسلاماً . والله أعلم .

وفي « أسد الغابة » في ترجمة رَمْلَة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد الأنصارية النجارية ، قال في أثناء الترجمة : فحبسوا في دار رملة بنت الحارث[٤] ، ذكر ذلك عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق[٥] . والله أعلم .

قوله : « **أَرْسالاً** » ، هو بفتح الهمزة ، أي : أفواجاً ، وفرقاً منقطعة بعضهم بعضاً[٦] ، واحدهم رَسَل بفتح الراء والسين . [١٦٩/أ]

قوله : « **وفيهم عدو الله حُيَي بن أخطب** » ، تقدم ضبطه وضبط أبيه مراراً ، وأنه والد صفية أم المؤمنين ، وهناك يضرب عنقه هنا .

قوله : « **وكعب بن أسد** » ، تقدم أيضاً أنه يهودي معروف مشهور ، وهناك يضرب عنقه هنا .

قوله : « **وهم ستمائة أو سبعمائة ، والمكثر يقول : مابين الثمانمائة والتسعمائة** » . انتهى . قال بعض مشايخي : وقد اختلف في قدرهم ، فقال ابن عباس : كانوا سبعمائة وخمسين ، وعند موسى بن عقبة : ستمائة مقاتل ، وللنسائي عن جابر : أربعمائة[٧] .

وقال السهيلي : كانوا ثمانمائة أو تسعمائة ، والمكثر يقول : مابين الثمانمائة إلى التسعمائة[٨] . انتهى .

---

(١) صحابي ، ذكره ابن حجر في القسم الثاني من « الإصابة » . انظر فهرس الرجال .

(٢) « الروض الأنف » ٣ : ٤٤٤ ، ٤٤٥ .

(٣) « الروض الأنف » ٤ : ٣٥٦ .

(٤) ذكرها ابن حجر في القسم الأول من « الإصابة » . انظر فهرس تراجم النساء .

(٥) انظر « أسد الغابة » ٧ : ١١٥(٦٩٢٣) .

(٦) انظر « غريب الحديث » للخطابي ١ : ١٦٩ ، ٧١٤ ، « النهاية » ٢ : ٢٢٢ .

(٧) انظر « سنن النسائي الكبرى » ٥ : ٢٠٦(٨٦٧٩) .

(٨) لم أجد هذه الجملة في « الروض » ، ومذكور بنحوه في « سيرة ابن هشام » ٤ : ٢٠١ .

وقال ابن عبدالبر في « استيعابه » في ترجمة سعد بن معاذ : إنهم كانوا أربعمائة[1] . انتهى .

وقد تقدم عزو ذلك إلى النسائي عن جابر ، ولعل مانقله شيخنا عن السهيلي هو : ستمائة أو سبعمائة ، وهو القول المتقدم ، ويدل عليه تكملة كلامه . والله أعلم .

وقوله : « **الثمانمائة والتسعمائة** » كلام للنحاة ، تقدم فيما مضى .

قوله : « **وهم يُذهَبُ بهم** » ، يُذْهَب ، بضم أوله ، وفتح ثالثة ، مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **أرسالاً** » ، تقدم الكلام عليه قريباً .

قوله : « **أما والله** » ، تقدم الكلام عليها ، وأنه يجوز أمَ والله ، وأما والله .

قوله : « **مَن يَخْذُلِ الله يُخذَل** » ، قال الإمام السهيلي : وفي خبر حُيي : مـن يَخـذُل اللـهَ يُخـذَل ، بنصب الهاء من اسم الله تعالى ، ويصحح هذه الرواية أن في الخبر قول النبي صلى اللـه عليـه وسلم لـه : « أَلَـمْ يُمَكِّنِ اللَّهُ مِنكَ »[2] ، فقال : بلى ، ولكن قَلْقَلْتُ كُلَّ مُقَلْقَل ، ولكن من يَخْذُلـكَ يُخـذَل ، فقولـه : يُخْذَل ؛ لأنه إنما نظم في البيت كلام حُيي[3] . انتهى .

قوله : « **ومَلْحَمة** » ، تقدم الكلام على الملحمة ، وهي القتالُ وموضع القتال أيضاً .

قوله : « **وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير** » ، قائله هو : ابن إسحاق .

قوله : « **إلا امرأة واحدة** » إلى آخر قصتها ، ذكرها من حديث عائشة ، وعنها عروة ، وعنه محمد بن جعفر بن الزبير . وهذا الحديث أخرجه أبوداود في « سننه » في الجهاد ، عن عبدالله بن محمد النُفَيْلي ، عن محمد بن سلمة[4] ، عن محمد بن إسحاق به[5] . والله أعلم .

قوله : « **إلا امرأة واحدة** » ، قال الثعلبي في تفسيره عن الواقدي : اسمها : مزنة[6] . وقال المؤلف في الفوائد : « والمرأة المقتولة من بني قريظة اسمها : بُنانة امرأة الحكم القرظي »[7] . ثم ذكر كلام السهيلي على قتل المرتدة ، وتعقبه ، فراجعه من الأصل . انتهى .

وكذا قال أبوعمر في ترجمة خلاد بن سويد أنها بُنانة[8] .

وكذا ذكرها الخطيب البغدادي في « مبهماته » ، وتابعه الشيخ محي الدين النووي في

---

(١) انظر « الاستيعاب » ٢ : ٦٠٣ .

(٢) هذا الحديث لم أجده في كتب المصادر الحديثية ، وإنما ذكر من غير إسناد في « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » لمحمد بن يوسف الشامي ٥ : ١٢ ، و« السيرة الحلبية » لعلي بن برهان الدين الحلبي ٢ : ٦٦٧ ، و« غريب الحديث » للخطابي ٢ : ٥٩٢ ، و« الفائق في غريب الحديث » ، للزمخشري ٢ : ٢٥٧ .

(٣) انظر « الروض الأنف » ٣ : ٤٤٩ . وهناك اختلاف في بعض الألفاظ .

(٤) هو : محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم ، الحرّاني . انظر فهرس الرجال .

(٥) انظر « سنن أبي داود » ٣ : ٥٤(٢٦٧١) ، كتاب الجهاد ، باب في قتل النساء . والحديث أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ : ٣٨(٤٣٣٤) وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبي .

(٦) بحثت في تفسير الثعالبي ، فلم أجد هذه العبارة .

(٧) « عيون الأثر » ٢ : ١١٦ .

(٨) انظر « الاستيعاب » ٢ : ٤٥٢(٦٧٦) .

« مختصره »[١] ، وسماها : بنانة بنت بَسيل ، قال الشيخ محي الدين : ثم ذكرها الخطيب في موضع آخر من الكتاب ، فقال : بنانة بموحدة ثم نونين بينهما ألف[٢] .

قوله : « **إذ هتف هاتف** » ، هتف : صاح ، والهاتف : الصائح .

قوله : « **لحَدَث أحدثْتُه** » ، سيأتي ما الحدث الذي أحدَثَتْه . وفي « نهاية » ابن الأثير في حدث ، « قيل : حَدَثُها : أنها سَمَّتْ النبي صلى الله عليه وسلم »[٣] . انتهى . وهذا غريب جداً . وهو خطأ فيما أعلم . والمعروف المشهور الذي في كتب الحديث أنه إنما سُمّ في خيبر ، سمَّته زينب بنت الحارث ، أخت مَرْحَب ، وسيأتي الكلام عليها ، وماذا جرى لها . والله أعلم .

قوله : « **فانطُلق بها** » ، هو بضم الطاء ، وكسر اللام ، مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **فضُربَت عنقُها** » ، ضُربت مبني لما لم يسم فاعله ، وعنقها مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله : « **قال ابن هشام : هي التي طرحت الرحى على خلاد بن سويد فقتلته** » . انتهى . خلاد بن سويد بن ثعلبة ، قيل : إنه جدّ خلاد بن السائب بن خلاد بن سويد بن ثعلبة الأنصاري الحارثي ، الذي روى عنه : السائب[٤] ، وعطاء بن يسار ، والمطلب بن عبدالله ، صحابي أخرج له ٤ وأحمد في المسند[٥] ، وأما أبوأحمد العسكري فقال : خلاد بن سويد ، وقيل : خلاد بن السائب فجعلهما واحداً ، وصاحب الترجمة المقتول بدري أُحدي ، قتل يوم بني قريظة[٦] . وقد سمي أبوعمر بن عبدالبر في ترجمة خلاد في « الاستيعاب » التي طرحت عليه الرحى : بُنانه[٧] كما تقدم . والله أعلم .

قوله : « **فكُتِفوا** » ، هو بضم الكاف وكسر التاء المثناة فوق المخففة ، وقد تقدم .

قوله : « **وجُعِلوا ناحية** » ، جُعِلوا ، مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **وأُخرِجَ النساء والذرية** » ، أُخرِج ، مبني لما لم يسم فاعله ، والنساء مرفوع نائب مناب الفاعل ، والذرية معطوف عليه .

قوله : « **واستُعمِل عليهم عبدالله بن سَلاَم** » ، استعمل مبني لما لم يسم فاعله ، وعبدالله مرفوع نائب مناب الفاعل ، وابن سلاَم مخفف ، تقدم مراراً .

قوله : « **من الحَلْقة** » ، تقدم أنها بفتح الحاء المهملة وإسكان اللام ، وتقدم ماهي .

---

(١) عنوان الكتاب « الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات » .

(٢) عبارة النووي في « الإشارات » ص١٥ : « قال الخطيب اسمها : نباتة بنت سيل ، ثم ذكرها الخطيب في موضع آخر من الكتاب ، فقال : كما ههنا : نباتة بنون مضمومة ثم موحدة ثم ألف ثم مثناة من فوق ، قال : وقال الواقدي : بنانة بموحدة ثم بنونة بينهما ألف » .

(٣) « النهاية في غريب الحديث » ١ : ٣٥١ .

(٤) هو : السائب بن خلاد . انظر فهرس الرجال .

(٥) الصحابي خلاد بن سويد لم يخرج له ٤ حم . أما السائب بن خلاد ، فخرج له ٤ ، وله صحبة . انظر « التقريب » ٣٦٣(٢٢٠٩) .

(٦) انظر « الإصابة » ٢ : ٣٤٠(٢٢٨٠) .

(٧) انظر « الاستيعاب » ٢ : ٤٥٢(٦٧٦) .

قوله : « **وجِرَار سَكر** » ، الجِرار -بكسر الجيم ، وتخفيف الراء- جمع جرة ، والسَّكَر -بفتح السين والكاف : نبيذ التمر ، وفي التنزيل : ﴿ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً ﴾(١) .

قوله : « **فأُهريق** » ، هو بضم الهمزة وفتح الهاء ، ويجوز إسكانها ، وقد تقدم .

قوله : « **ولم يُخمس** » ، هو مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **أجمال(٢) نواضح** » ، النواضح جمع ناضح ، وهو : البعير الذي يُستقى عليه ، والأنثى : ناضحة وسانية .

قوله : « **كما ذكر ابن شهاب الزهري ، أتى الزّبير بن باطا** » ، الزهري تابعي ، فالحديث مرسل ، وقول ابن إسحاق لما ذكر مافيه مايدل على السماع ، وابن [١٦٩ب/أ] إسحاق مدلس ، فاعلمه . والله أعلم .

قوله : « **أتى الزَّبِير بن باطا القُرظي** » ، الزَّبِير -بفتح الزاي ، وكسر الموحدة- ، والباقي معروف ، قال الجوهري في « صحاحه » : « والزَبير : اسم الجبل الذي كلم الله موسى عليه الصلاة والسلام »(٣) ، وكونه بفتح الزاي هذا مما لاخلاف فيه . وممن نقل الاتفاق عليه ابن قرقول في « مطالعه »(٤) .

وباطا -بالموحدة ، وبعد الألف طاء مهملة مقصور- ، والقرظي نسبة إلى بني قريظة ، ويقال في باطا : باطيا ، وهو والد عبدالرحمن بن الزَّبير الذي تزوج امرأة رفاعة القُرَظي .

وقال ابن مندة ، وأبونعيم هو : عبدالرحمن بن الزَّبير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

قوله : « **ذكر لي بعضُ ولد الزَّبير** » ، بعض ولد الزبير الذاكر لابن إسحاق هذا الحديث لاأعرفُه .

قوله : « **يوم بعاث** » ، تقدم الكلام على بُعاث ، وأنها بضم الموحدة ، ثم عين مهملة مخففة وفي آخره ثاء مثلثة ، هذا هو المشهور فيه . وحكي عن الخليل بغين معجمة(٥) . وقيّده الأصيلي بالوجهين ، وهو عند القابسي بغين معجمة ، وهو : موضع من المدينة على ليلتين كانت به وقعة بين الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيها للأوس على الخزرج(٦) .

قوله : « **امرأتَه وولدَه** » ، امرأته بالنصب مفعول بفعل مقدر تقديره : هب لي ، وهذا ظاهر يعرف مما قبله ، وامرأته لاأعرفها ، وولده هو : عبدالرحمن ، وقد يكون له أولاد غيره . والله أعلم .

قوله : « **مالَه** » ، هو بالنصب مفعول يفعل مقدر ، تقديره : هب لي ، وهذا ظاهر ، يعرف مما قبله .

قوله : « **مِرآة** » ، المرآة معروفة ، وهي بكسر الميم ، وإسكان الراء ، ثم بهمزة مفتوحة ممدودة ،

---

(١) سورة النحل : ٦٧ .

(٢) في « عيون الأثر » ٢ : ١١٠ : ووجدوا جمالاً نواضح . وفي أ ، ب : أجمال نواضح .

(٣) « الصحاح » ٢ : ٣٣٦ ، باب الراء ، فصل الزاي ، مادة (زبر) .

(٤) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ٣٩٤ حرف الزاي ، فصل في مشكل الأسماء والكنى .

(٥) انظر « العين » ٤ : ٤٠٢ باب الغين والثاب والباء معهما .

(٦) انظر « معجم البلدان » ١ : ٤٥١ .

ثم تاء التأنيث .

قوله : « **مقدِّمتنا** » ، هو بكسر الدال المهملة المشددة ، ومقدِّمة الجيش : أوله .

قوله : « **عزَّال بن سَـمْوأل** » ، عزَّال -بفتح العين المهملـة ، وتشـديد الـزاي ، وفـي آخـره لام- ، وسموأل -بالسين المهملة المكسورة ، ويفتح أيضاً ، والميم ساكنة ، وفي آخره لام- .

قوله : « **المَجْلِسان** » ، المَجْلِس -بكسر اللام- : موضع الجلوس ، وبالفتح المصدر .

قوله : « **قَبْلَةَ دلو ناضح** » ، قال المؤلف في الفوائد : « هو عنـد ابـن إسـحاق بالفـاء ، والتـاء ثالثـة الحروف . وقال ابن هشام :إنما هو بالقاف والباء الموحدة ، وقابل الدلو : الذي يأخذها من المستقى . وذكر أبوعبيد الحديث في « الأموال » : إفراغة دلوٍ »[1] . انتهى .

وقد أخذ ذلك المؤلفُ من السهيلي في « روضه »[2] ، ولخصه .

وأبوعُبيد المذكور هو : القاسم بن سَلاَّم -بالتشديد فـي الـلام- ، وأمـا كتابـه « الأمـوال » فكتـاب حسن مفيد ، وهو مروي قرأته أجمع بدمشق في الرحلة الأولى على الإمام الفقيه الصالح شمس الدين ابـن قاضي شَهْبَة[3] ، بسماعه له من ابن الموازيني[4] ، بسنده إلى أبي عُبيد عالياً .

قوله : « **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن يُقتل من بني قُريظة كلُّ من أنبـت** »[5] ، إن قيل : من وَلّى ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم؟ فالجواب : إنه أَسْـلَم بـن بَجْـرة الأنصـاري ، ومـدار حديثه على إسحاق ابن أبي فروة ، وفيه نظر . قال ابن عبدالبر : في صحبتـه نظـر[6] ، قـال ابـن عبدالبر مالفظه : « أَسْلَمُ بن بَجْرَةَ الأنصاري ، حديثه في بني قريظة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عنق من أنبت الشَّعر منهم ، وممن لم ينبت جعله في غنائم المسلمين ، إسناد حديثه ضعيف ؛ لأنه يـدور علـى

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١١٧ .

(٢) انظر « الروض » ٣ : ٤٤٨ .

(٣) هو: محمد بن عمر بن محمد بن عبدالوهاب بن ذؤيب الأسدي الدمشقي. انظر « ذيل التقييد » للمكي١ :١٩٩.

(٤) هـو : محمـد بـن علي السلمي ، ابـن الموازينـي ، شـيخ الإمـام الذهبـي . انظـر « المقتنـى فـي سـرد الكنـى » ١ : ١٥٠(١١٣٣) .

(٥) رجال سند هذا الحديث ثقات ، وابن إسحاق صرّح بالتحديث ، أما عبدالملك بن عُمير ، فهـو ثقـة فصيح عـالم إلا أنـه تغـير حفظـه ومدلّـس مـن المرتبـة الثالثـة ، وقـد عنعـن ؛ لكـن الحـاكم قـال فـي « المستدرك » ٢ : ١٣٤(٢٥٦٨) : « رواه جماعة من أئمة المسلمين عـن عبدالملـك بـن عمـير ، ولـم يخرجـاه ، وكأنهما لم يتأملا متابعة مجاهد بن جبير على روايته عن عطية القرظي » . وقال ابن حجر في « تلخيـص الحبـير » ٣ : ٤٢(١٢٤٣) : « حديث عطيـة القرظـي ...صححـه الـترمذي ، وابـن حبـان ، والحـاكم ، وقـال علـى شـرط الصحيح ، وهـو كمـا قـال ، إلا أنهمـا لـم يخرجـا لعطيـة ، ومالـه إلا هـذا الحديـث الواحـد » . انظر « طبقـات المدلسين » ١ : ٤١(٨٤) ، « التقريب » ٦٢٥(٤٢٢٨) .

(٦) ذكر ابن حجر هذا الصحابي في القسم الأول من « الإصابة » ١ : ٦٠(١٢٥) قائلاً : « وقال ابن عبدالبر : لم يصح عندي نسبه ، وفي صحبته نظر ، قلت : قد نسبه ابن الكلبي ، هو عمدة النسابين كما ذكرناه ، وتبعه ابن شاهين ، وابن قانع وغيرهما...وفرّق ابن الأثير بين أُسلم بن بجرة ، وبين أسلم بن أوس بن بجرة ، وهما واحد » .

إسحاق بن أبي فروة[(١)] ، ولم يصح عندي نسب أسلم بن بَحْرة هذا ، وفي صحبته نظر »[(٢)] . انتهى .

تنبيـــه : في هامش نسخة المؤلف « بالاستيعاب » بخطه على الحاشية مالفظه : بَجَرَة محرك بالفتح ، قاله أبوالوليد . انتهى . وفي النسخة المشار إليها -بضم الباء ، وإسكان الجيم بالقلم- ، وفي الهامش بخط أبي إسحاق ابن الأمين مالفظه : بَجْرة ، ذكره الدارقطني ، ونسبه هو والطبري : أسلم بن أوس بن بَجْرة بن الحارث بن عيان بن ثعلبة بن طريف . انتهت .

واعلم أن الإمام الرافعي[(٣)] من الشافعية قال في « الشرح الكبير » على « وجيز » الغزالي : وكان يكشف عن مؤتزر المراهقين ، فمن أنبت منهم قُتل ، ومن لم ينبت جُعل في الذراري[(٤)] .

قال بعض مشايخي فيما قرأته عليه : قلت : رواه الطبراني من حديث أسلم الأنصاري[(٥)] ، وقال : تفرد به الزبير بن بكار[(٦)] . انتهى . والله أعلم .

قوله : « **لم أُنْبِت** » ، هو بضم الهمزة ، ثم نون ساكنة ، ثم موحدة مكسورة ، ثم تاء مثناة فوق ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وسألَتْ أمُّ المنذر سَلْمى بنت قيس -أخت سَلِيط- رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت إحدى خالاته** » ، سلمى هذه -بفتح السين ، وإسكان اللام مقصورة- : بنت قيس بن عمرو بن عبيد الأنصارية النجارية ، تكنى أم المنذر ، وهي أخت سليط بن قيس ، إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه ؛ لأنها من بني عدي بن النجار ، وكانت فيمن بايعت تحت الشجرة ، وصلّت القبلتين ، روى سَلِيط بن أيوب بن الحكم عن أُمه عنها ، وروى غيرها أيضاً عنها . أخرج لها أحمد في المسند رضي الله عنها .

قوله : « **رِفاعة بن سِمَوْأل القرظي ، وكان قد بلغ** » ، رفاعة هذا هو ابن سموأل ، وقد تقدم ضبط سموأل أعلاه ، وقد ذكره ابن الجوزي فقال : رفاعة بن سموأل ، ويقال : سمؤل القرظي ، ذكره أبونُعَيم . انتهى . وقيل : رفاعة بن رفاعة القرظي خال صفية أم المؤمنين ، صحابي ، وهو المطلق امرأته ،

---

(١) هو : إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة . انظر فهرس تراجم الرجال .

(٢) « الاستيعاب » ١ : ٨٦ .

(٣) هو : أبوالقاسم ، عبدالكريم بن محمد القزويني الرافعي . انظر « الأعلام » ٤ : ٥٥ .

(٤) انظر « خلاصة البدر المنير » لابن الملقن ٢ : ٨٥(١٥٨٠) .

(٥) الحديث أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » ١ : ٣٣٤(١٠٠٠) ، وفي « الأوسط » ٢ : ١٦٣(١٥٨٥) ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن مصقلة الأصبهاني ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ، قال : حدثنا عبدالله بن عمرو الفهري ، عن محمد بن إبراهيم بن محمد الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده أسلم الأنصاري...الحديث ، ثم قال : لايروي هذا الحديث عن أسلم الأنصاري إلا بهذا الإسناد ، تفرد به الزبير بن بكار . وأخرجه كذلك في « الصغير » ١ : ١٢٢(١٨١) . والمقدسي في « الأحاديث المختارة » ٤ : ٢٢١(١٤٣٣) .

وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٦ : ٢٥١ ، باب حد البلوغ لإيجاب الحد ، وقال : « رواه الطبراني ، وفيه إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة ، وهو متروك » . وإسحاق هذا مذكور في « المعجم الكبير » .

(٦) هذا الكلام مذكور في « خلاصة البدر المنير » لابن الملقن ٢ : ٨٥(١٥٨٠) .

فتزوجها عبدالرحمن بن الزَّبير[١] .

فائـــــدة شـــاردة : اسـم المرأة المطلقـة : تَمِيمـة -بفتـح المثنـاة فـوق ، وكسـر الميـم ، ويقال : -بضم التاء ، وفتح الميم- ، وقيل : اسمها : عائشة ، وقيل : سُهيمة ، وقيل غير ذلك[٢] .

قوله : « **سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبدالأشهل** » ، هو سَعْد -بإسـكان العيـن- بـن زيـد بـن سعد الأشهلي ، ترجم له ابن عبدالبر ، وذكر الاختلاف في نسبه ؛ وأنه عليه الصلاة والسـلام بعثه بسبايا من بني قريظة رضي الله عنه[٣] .

قوله : « **وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى منهم لنفسه ريحانة بنت خُنافة** » إلـى آخره ، الصفي للنبي صلى الله عليه وسلم تقدم الكلام عليه مطـولاً ، وريحانـة هـذه هـي : بنـت زيـد بـن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد ، من بني النضير ، وبعضهم يقول : من بني قريظـة ، وكـانت متزوجـة فيهم رجلاً يقال له : الحكم ، وكانت جميلة وسيمة ، أي : حسنة الوجه ، كانت صفي النبـي صلـى الله عليه وسلم ، فخيرها بين الإسلام ودينها ، فاختارتِ الإسـلام ، فأعتقهـا وتزوجهـا وأصدقهـا اثنتي عشـرة أوقية وَنَشّاً ، وأعرس بها في المحرم سنة ست في بيت سلمى بنت قيس النجارية التي تقدم قريباً ذكرهـا ، بعد أن حاضت حيضـة ، وضـرب عليهـا الحجـاب ، فغـارت عليـه غـيرة شـديدة ، فطلقهـا تطليقـة ، ثـم راجعها ، ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر ، وقيل : كانت موطـوءة لـه بملـك اليمين ، والأول أثبت عند الواقدي[٤] .

وأما أبوعمر ، فقال : « ريحانة سرية النبي صلى الله عليه وسلم ، هـي : ريحانـة بنـت شـمعون بـن قُنافة[٥] ، من بني قريظة ، [١٧٠/أ] وقيل : من بنـي النضـير ، والأكـثر أنهـا مـن بنـي قريظـة ،...يقـال : إن وفاتها كانت سنة عشر مرجعة من حجة الوداع »[٦] . انتهى . ولم يزد على ذلك .

وقد رأيت في كلام بعض مشايخي حين ذكر السّراري ، فقال : وريحانة بنـت عمـرو ، وهـي مـن بني قريظة ، ثم أعتقها ، فلحقت بأهلها ، وقيل : إنه تزوجها ثم فارقها ، وقيل : مات عنها وهـي زوجـة . انتهى .

ووالدها شمعون مولى النبي صلى الله عليـه وسـلم ، والظـاهر أن عمـراً وشـمعون أحدهمـا لقـب ،

---

(١) انظر « الثقات » ٣ : ١٢٥(٤١٨) ، « الإصابة » ٢ : ٤٩١(٢٦٧١) .

(٢) انظر « إيضاح الإشكال » للمقدسي ١ : ١٤٥(٢٠٦) ، « غوامض الأسماء المبهمة » لابن بشكوال ٢ : ٦٢٣ .

(٣) قال ابن عبدالبر في « الاستيعاب » ٢ : ٥٩٢(٩٣٥) : « قال ابن إسحاق : هو سعد بن زيد بن مـالك بـن عبد بـن كعب بن عبدالأشهل شهد بدراً ، وقال غير ابن إسحاق : هو سعد بن زيد بن عـامر...بـن الخـزرج ، ولـم يشـهد بدراً ، والصواب : أنه من بني عبدالأشهل شهد بدراً ومابعدها... » .

(٤) انظر ترجمتها في « الإصابة » ٧ : ٦٥٨(١١١٩٧) .

(٥) في الأصـل : قُنافـة ، قـال ابـن حجـر فـي « الإصابـة » ٧ : ٦٥٨(١١١٩٧) : « قنافـة بالقـاف ، أو خنافـة بالخـاء المعجمة » .

(٦) « الاستيعاب » ٤ : ١٨٤٧(٣٣٥٠) .

والآخر الاسم العلَم ، وسيأتي في أزواجه عليه الصلاة والسلام ، فانظرها[١] .

قوله : « **انفجر لسعد بن معاذ جُرحه** » إلى آخره . اعلم أنه عليه الصلاة والسلام فرغ من شأن بني قريظة يوم الخميس لخمس ليال خلون من ذي الحجة ، وانفجر جرح سعد بعد ذلك رضي الله عنه .

قوله : « **وأتى جبريل** » إلى قوله : « **معتجراً بعمامة من استبرق** » ، تقدم ماالاعتجار ، وهو : لَفُّ العمامة على الرأس ، وفي « النهاية » : الاعتجار بالعمامة هو : أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ، ولايعمل منها شيئاً تحت ذقنه . انتهى .

قوله : « **من استبرق** » ، الاستبرق : الديباج الغليظ ، فارسي معرب ، وتصغيره : أبيرق، وقد تقدم.

قوله : « **يامحمد من هذا الذي فتحت له أبواب السماء ، واهتز له العرش** » ، قال المؤلف : « وحديث اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ حديث صحيح . قال السهيلي : والعجب من رواية من روى عن مالك أنه يكره أن يقال : اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ، ولم ير التحدث بذلك مع صحة نقله وكثرة الرواة له ، ولاأدري ماوجه ذلك؟! ولعلها غير صحيحة عنه ، فقد أخرجه البخاري »[٢] . انتهى . والبخاري لم ينفرد بإخراجه ، بل أخرجه معه مسلم من طريق جابر[٣] ، وانفرد مسلم بإخراجه من حديث أنس[٤] . والله أعلم .

قال المؤلف -رحمه الله- : « قلت هذا يقتضي أن يكون إنكار مالك محمولاً عنده على أمر عنده يرجع إلى الإسناد ، وليس كذلك ، بل قد اختلف العلماء في هذا الخبر ، فمنهم من يحمله على ظاهره ، ومنهم من يجنح فيه إلى التأويل ، وماكانت هذه سبيله من الأخبار المشكلة ، فمن الناس من يكره روايته إذا لم يتعلق به حكم شرعي ، فلعل الكراهة المروية عن مالك من هذا الوجه . والله أعلم »[٥] . انتهى .

وفي كلام المؤلف نظر -وإن كان منقولاً عن بعضهم- ؛ لأن العرش مخلوق يجوز عليه الحركة والسكون ، والذي قاله بعضهم ينبغي أن يكون في أحاديث الصفات كالنزول وكاليد والعين والرجل وغير ذلك .

والمسألة فيها قولان مشهوران للعلماء ، أعني :

- الإمرار[٦] ، وأنه تعالى ليس كمثله شيء ، ولايشبه خلقه ، ولايشبهه شيء من خلقه ، تعالى الله

---

(١) انظر « عيون الأثر » ٢ : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، وذكر فيها : أن النبي صلى الله عليه وسلم أعتقها وتزوجها ، ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ١١٥ ، وانظر « الروض الأنف » ٣ : ٤٥٦ .

(٣) الحديث في « صحيح البخاري » ٤ : ٢٧٤(٣٨٠٣) ، كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه ، « صحيح مسلم » ٤ : ١٩١٥(٢٤٦٦) ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه ، من طريق جابر رضي الله عنه .

(٤) « صحيح مسلم » ٤ : ١٩١٦(٢٤٦٧) .

(٥) « عيون الأثر » ٢ : ١١٦ .

(٦) في ب ، ل : أعني : الإمرار ، أو التأويل ، والله تعالى ليس كمثله شيء ، ولايشبه خلقه ، ولايشبهه شيء من خلقه ، تعالى الله عن ذلك .

عن ذلك[١] ،

- والتأويل .

نسأل الله الموتَ على السلامة والعافية ، وأن يسلمنا من اعتقاد من اعتقادات أهل البدع ، أنه ولي ذلك والقادر عليه .

وقد قال النووي : « اهتزاز العرش هو : فرح الملائكة بقدومه ؛ لما رأوا من منزلته »[٢] . والله أعلم .

قوله : « **فيما ذكر ابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه بالمثناة تحت وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **فما رقأ حتى مات** » ، رَقَأَ بفتح الراء مهموز الآخر ، كجعل ، يقال : رقأ الدمعُ ، يرقأ ، رُقْأً ، ورُقُوْاً : سكن ، وكذلك الدم . وأرقأ الله دمعه : سكنه .

قوله : « **وبعث صاحبُ دومة الجندل** » إلى آخره ، صاحب دومة هو : أُكَيْدر بن عبدالملك ، وأُكَيْدر -بضم الهمزة ، وفتح الكاف ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم دال مهملة مفتوحة ، ثم راء- . قال الحافظ الخطيب البغدادي : أكيدر بن عبدالملك بن عبدالجن بن أعياش[٣] بن الحارث بن معاوية الكندي ، هكذا نسبه[٤] .

وقال الإمام ناصر الحديث محمد بن إدريس الشافعي في المختصر ، يقال : إنه من غسان ، أو كندة .

قال الخطيب في كتابه « الأسماء المبهمة » : « كان نصرانياً ، ثم أسلم ، وقيل : مات نصرانياً »[٥] ، هذا كلامه .

وقال أبوعبيدالله بن منده ، وأبونعيم الأصبهاني في كتابيهما « معرفة الصحابة » : إنه أسلم ، وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلةً سيراء ، فوهبها لعمر بن الخطاب[٦] .

قال ابن الأثير : أما الهدية والمصالحة فصحيحان ، وأما الإسلام فغلطا فيه ، فإنه لم يسلم بلاخلاف بين أهل السير ، ومن قال إنه أسلم ، فقد أخطأ خطأً فاحشاً . قال : وكان أكيدر نصرانياً[٧] ، [٨]فلما صالحه النبي صلى الله عليه وسلم عاد إلى حصنه ، وبقي فيه ، ثم إن خالداً حاصره في زمن الصديق ،

---

(١) هذا هو منهج السلف الصالح ، وهو الحق . انظر « شرح العقيدة الطحاوية » ص٢٧٧-٢٨١ .

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » ١ : ٢٠٩ . ذكر المؤلف قريباً أن العرش مخلوق فيُحمل النص على ظاهره ، ولايؤول ، كما فعل النووي وغيره .

(٣) في ب ، ل : عياش ، وهو خطأ ، ففي « الإصابة » ١ : ٢٤١(٥٤٩) : هو أكيدر... أعياش .

(٤) انظر « الأسماء المبهمة » للخطيب البغدادي ٢٣(١٢) حديث أكيدر .

(٥) « الأسماء المبهمة » ٢٤ . وقد ذكره ابن حجر في « الإصابة » ١ : ٢٤١(٥٤٩) ، في القسم الرابع ؛ لأنه ليس بصحابي .

(٦) انظر « معرفة الصحابة » ١ : ٣٦٣(٢٥٨) .

(٧) انظر « أسد الغابة » ١ : ١٣٥(٢٢٠) .

(٨) من هنا سقط من نسخة ب ، إلى قوله : فقتله مشركاً نصرانياً .

فقتله مشركاً نصرانياً ؛ لنقضه العهدَ . قال : وذكر البَلاذُري أنه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد إلى قومه ، فلما توفي عليه الصلاة والسلام ارتدّ أكيدر ومنع ماقبله ، فلما سار خالد من العراق إلى الشام قتله .

وعلى هذا القول ينبغي أن لايذكر في الصحابة ، فإن المرتد لايذكر معهم ، كيف وقد قُتل في ردته .

أما إذا صحب ثم ارتد بعد موته عليه الصلاة والسلام ثم راجع الإسلام ، ففي عدّه صحابياً خلاف مبني على أن الردة هل هي محبطة للعمل أو بشرط أن يتصل بالموت ، قولان مشهوران :

- مذهب الشافعي المعروف أنها لاتحبط إلا إذا اتصلت بالموت[١] .

- ونقل عنه بعض متأخري الشافعية من شيوخ شيوخنا وهو الإمام جمال الدين الأسنوي أنه محبطة[٢] وإن لم يتصل ، وأخرج نصه بذلك والله أعلم . وسيأتي قصة أكيدر في غزوة تبوك من هذه السيرة . والله أعلم .

ودُومة الجندل يقال بضم الدال وفتحها ، وتقدم لمن نسبت[٣] . والله أعلم .

قوله : « **ببغلة** » سيأتي ذكره هذه البغلة في بغاله عليه الصلاة والسلام كما ذكرها المؤلف ، وسأزيد عليه إن شاء الله تعالى .

قوله : « **لَمَنَادِيلُ سَعْد بن معاذ فِي الجَنَّةِ أحسن**»[٤] ، يعني من هذا إنما ذكر المناديل ؛ لأن شأن المنديل الامتهان ، ومسح الأيدي به وغير ذلك ، فإذا كان مايمتهن هذا شأنه ، فكيف ما لايمتهن من لباسه . والله أعلم .

قوله : « **واستشهد يوم بني قريظة : خلاد بن سويد** » إلى آخره ، تقدم اسم المرأة التي طرحت عليه الرحى أن اسمها منونة[٥] ، ويقال : بُنانة .

قوله : « **وزاد ابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه بالمثناة تحت وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **ومنذر بن محمد أخو بني جَحْجَبى** » انتهى . هكذا ذكره المؤلف ، ولم يتعقبه ، وإن كان قال : وزاد ابن عائذ ، وقد ذكر المؤلف المنذر بن محمد هذا فيمن استشهد ببئر معونة في هذه السيرة ، فراجعه ، وكذا قال غيره ، وقد ذكرت ذلك في بئر معونة .

قوله : « **ومات أبوسنان بن محصن الأسدي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم محاصر**

(١) انظر « مغني المحتاج » للشربيني ١/٤٥٥ ، وذكر ابن حجر في مقدمة « الإصابة » ١ : ١٠ أنه يعدّ صحابياً ، لإطباق أهل الحديث على عدّ الأشعث بن قيس في الصحابة ، وعلى تخريج أحاديثه في الصحاح والمسانيد ، وهو ممن ارتدّ ثم عاد إلى الإسلام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

(٢) في ب : بزيادة : للعمل .

(٣) انظر ص ١٣٣ .

(٤) الحديث في « صحيح البخاري » ٤ : ٢٧٤(٣٨٠٢)، كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه، « صحيح مسلم » ٤ : ١٩١٦(٢٤٦٨)، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه.

(٥) لم يرد بهذا الاسم ، وإنما بُنانة .

بني قريظة ، فدُفن في مقبرة بني قريظة » انتهى . أبوسنان هذا اسمه : وهب بن عبدالله ، وقيل : ابن محصن ، وقيل : اسمه عامر ، وقيل : عبدالله ، وقيل : هو أخو عكاشة بن محصن ، شهد بدراً . توفي سنة خمس كما قيل . وقال الشعبي ، وزر بن حبيش : [١٧٠ب/أ] إن أول من بايع تحت الشجرة أبوسنان بن وهب ، فبطل قول من أرّخه[١] . وسيأتي أن المؤلف صوّب أنّ أولَ المبايعين سنانُ ابن هذا ، وقد ذكرت بعض هذا قبلُ ، فراجعه .

وأبوسنان في الصحابة المشهورين بهذه الكنية غير هذا اثنان فيما أعلم[٢] :

الأول : أبوسنان الأشجعي ، الذي شهد قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في بَرْوَع بنت واشق ، قيل : هو معقل بن سنان الأشجعي . وقد أخرج أحمد في « المسند » لأبي سنان هذا ، روى حديث عبدالله بن عتبة .

والثاني : أبوسنان بن صيفي بن صخر ، بدري استشهد يوم الخندق ، كذا قيل : وإنما هو سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء الخزرجي السَلَمي[٣] ، عقبي بدري ، لم يرو شيئاً فيما أعلم[٤] ، وقد ذكرت هذا عقيب الخندق زيادة على المؤلف في عدد من استشهد بالخندق مع مافيه[٥] .

قال ابن عبدالبر : أبوسنان الأسدي ، وهب بن عبدالله ، وقيل : عبدالله بن وهب ، ويقال : عامر ، ولايصح . ويقال : بل اسمه وهب بن محصن بن حرثان ، ونسبه إلى بني أسد بن خزيمة ، ثم قال : فإن يكن وهب بن محصن بن حرثان ، فهو أخو عكاشة بن محصن ، وهو أصح ماقيل فيه -والله أعلم- أنه أخو عكاشة إلى أن قال : شهد أبوسنان بدراً ، وهو أول من بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة ، وهو أسن من أخيه عكاشة ، قال بعضهم : بنحو عشرين سنة ، وعلى هذا قطع الواقدي ، وقال : توفي وهو ابن أربعين سنة في سنة خمس من الهجرة ، وقال غيره : أبوسنان توفي والنبي صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة ، ودفن في مقبرة بني قريظة اليوم ، ثم ذكر الاختلاف في أول من بايع تحت الشجرة ، هل هو أبوسنان ، أو سنان ابنه[٦] . والله أعلم .

وسيأتي الاختلاف في أول المبايعين من عندالمؤلف ، وأزيد عليه -إن شاء الله تعالى- ، وقد قال المؤلف بعد أن ذكر أباسنان أولهم : « والصواب سنان بن أبي سنان »[٧] .

---

(١) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٦٨٤(٣٠٢١) ، « الإصابة » ٧ : ١٩١(١٠٠٥٥) .

(٢) ذكر ابن حجر ستة أشخاص بهذه الكنية . انظر « الإصابة » ٧ : ١٩١(١٠٠٥٥ - ١٠٠٦١) .

(٣) هكذا ضبط في أ .

(٤) انظر « الإصابة » ٧ : ١٩٣(١٠٠٥٩) .

(٥) انظر « نور النبراس » ١٦٦ب/أ .

(٦) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٦٨٤(٣٠٢١) .

(٧) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٥ .

ذكر فوائد تتعلق بالخندق وبني قريظة

[ذكر فوائد تتعلق بما سبق من ذكر الخندق وبني قريظة . أول من حفر الخنادق في الحروب:منوشهر بن إيرج ، وأول من كمّن الكمائن : بخت نصر ، ذُكر ذلك عن الطبري ....وذكر حيي بن أخطب وما قال لكعب بن أسد ، وأنه لم يزل يفتل في الذروة والغارب . قال السهيلي هذا مثل ، وأصله في البعير يستصعب عليك ، فتأخذ القراد من ذروته وغارب سنامه ، فيجد البعير لذة ، فيأنس عند ذلك ، وأنشد للحطيئة:

لعمرك ما قراد بني كليب   إذا نزع القراد بمستطاع

يريد أنهم لايخدعون ولايستذلون .

واللحن العدول بالكلام عن الوجه المعروف إلى وجه لايعرفه إلاصاحبه ، كما أن اللحن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف ، وقال الجاحظ في قول مالك بن أسماء

منطق صائب وتلحن أحيا   ناً ، وخير الكلام ما كان لحنا

يريد أن اللحن الذي هو الخطأ قد يستملح ويستطاب من الجارية الحديثة السن . وخطئ الجاحظ في هذا التأويل ، وأخبر بما قاله الحجاج بن يوسف لامرأته هند بنت أسماء بن خارجة حين لحنت ، فأنكر عليها اللحن ، فاحتجت بقول أخيها مالك بن أسماء . وخير الحديث ما كان لحناً . فقال لها الحجاج لم يرد أخوك هذا ، وإنما أراد الذي هو التورية والإلغاز ، فسكتت . فلما حدث الجاحظ بهذا الحديث ، قال لو كان بلغني هذا قبل أن أؤلف كتاب البيان ما قلت في ذلك ما قلت . فقيل أفلا تغيره؟ قال وكيف وقد سارت به البغال الشهب ، وأنجد في البلاد وأغار . انتهى ما حكاه السهيلي ، وتأويل الجاحظ أولى ، لما فيه من مقابلة الصواب بالخطأ ، ولعل الشاعر لو أراد المعنى الآخر ، لقال منطق ظاهر . ليقابل بذلك ما تقتضيه التورية واللغز من الخفاء ، وكما قال الجاحظ في تأويل وتلحن أحياناً ، قاله ابن قتيبة .

وحبان بن العرقة هو حبان بن عبد مناف بن منقظ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي ، والعرقة أمه . وهي قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم ، تكنى أم فاطمة ، سميت العرقة لطيب ريحها . كذا ذكر السهيلي . وابن الكلبي يقول هي أم عبد مناف جد أبيه ، وهو عنده حبان بن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف . وموسى بن عقبة يقول فيه جبار بن قيس بالجيم والراء ، أحد بني العرقة .

وحديث اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ حديث صحيح . قال السهيلي والعجب من راوية من روى عن مالك أن يقال اهتز العرش لموت سعد بن معاذ . ولم ير التحديث بذلك مع صحة نقله وكثرة الرواة له ، ولاأدري ما وجه ذلك ، ولعلها غير صحيحة عنه ، فقد خرجه البخاري .

قلت هذا يقتضي أن يكون إنكار مالك محمولاً عنده على أمر عنده يرجع إلى الإسناد وليس كذلك ، بل قد اختلف العلماء في هذا الخبر ، فمنهم من يحمله على ظاهره ، ومنهم من يجنح فيه إلى التأويل . وما كانت هذه سبيله من الأخبار المشكلة ، فمن الناس من يكره روايته إذا لم يتعلق به حكم شرعي ، فلعل الكراهة المروية عن مالك من هذا الوجه ، والله أعلم .....

ويعني بالأرقعة السماوات . قال ابن دريد كذا جاء في هذا الحديث سبعة أرقعة على لفظ التذكير ، على معنى السقف . قال الفسوي ومثل تسميتهم إياها بالجرباء تسميتهم إياها بالرقيع ، قال ابن الأعرابي سموها بالرقيع ، لأنها مرقوعة بالنجوم . قال أبوعلي و الأجرب خلاف الأملس .

.....وأما استدلاله بهذا الحديث على قتل المرتدة ، ولم تكن هذه مرتدة قط فعجيب ، بل هي قاتلة ، قتلت خلاد بن سويد ، ومقاتلة بتعاطيها ذلك ، وناقضة للعهد][١]

قوله : « **منوشهر بن إيرج** » ، إيرج في نسخة صحيحة في « الروض » بهمزة في أوله ثم مثناة تحت ثم راء ثم جيم[٢] .

قوله : « **بُخْت نَصَّر** » ، أما بُخْت فهو بضم الموحدة ، وإسكان الخاء المعجمة ، ثم مثناة فوق ، ونَصَّر -بفح النون ، وتشديد الصاد المهملة ، ثم راء- معروف[٣] .

قوله : « **ذُكر ذلك** » ، ذكر مبني لما لم يسم فاعله .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١١٤ - ١١٧ .

(٢) انظر « الروض » ٤ : ١٩١ .

(٣) انظر « الإكمال » ١ : ٢١٥ باب بخت .

قوله : « **عن الطبري** » ، هو محمد بن جرير الطبري شيخ الإسلام وأحد الأعلام ، الحافظ المشهور ، تقدم بعض ترجمته .

قوله : « **قال السهيلي** » ، تقدم الكلام عليه ، وذكرت بعض ترجمته ، وأنه الإمام الحافظ أبوالقاسم ، وأبوزيد الخثعمي السهيلي -رحمه الله- ماأكثر فوائده .

قوله : « **وأنشد للحُطَيْئَة** » ، هذا هو بضم الحاء ، وفتح الطاء المهملتين ، ثم همزة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، والحُطَيْئة في اللغة : الرجل الدميم[1] أو القصير ، وهو لقب جرول الشاعر ، قال الكسائي : ولُقب الحطيئة لدمامته[2] . انتهى .

والجَرَل : الحجارة ، وكذلك الجرول : الحجارة ، والواو للإلحاق كجعفر وجَرْوَل . قال الجوهري : « لقب الحُطَيْـئَة : العبسي الشاعر »[3] .

قال النووي في « تهذيبه » بعد أن ضبطه : « وإنما لقب بالحُطَيْـئَة لقصره ، وهو جَرْوَل بن أوس بن مالك القيسي ، يكنى أبامُلَيكة »[4] . انتهى .

« **وقال الجاحظ** » ، تقدم الكلام عليه قبل هذا وبعض ترجمته ، فانظره في الخندق[5] .

قوله : « **في قول مالك بن أسماء** » ، هو ابن خارجة ، مالك هذا ذكره ابن حبان في « ثقاته » ، فقال مالفظه : « مالك بن أسماء بن خارجة ، يروي عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عداده في أهل الكوفة ، روى عنه المسعودي »[6] . انتهى .

ورأيته في « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم ، قال فيه : « مالك بن أسماء بن خارجة ، روى عن أبيه ، روى عنه عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي ، سمعت أبي يقول ذلك »[7] ، ولم يذكر فيه شيئاً .

قوله : « **بما قاله الحجاج** » ، هذا هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عَقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي ، قال ابن قتيبة : كان أخفش ، رقيق الصوت ، وكان من الأجلاف ، وأول ولاية وليها تَبَالة[8] ، فلما رآها احتقرها ، فتركها ثم تولى قتال عبدالله بن الزبير بن العوام ، فقهره على مكة والحجاز ، وقَتل ابنَ الزبير وصلبه بمكة سنة ثلاث وسبعين ، فولاه عبدالملك بن مروان بن الحَكَم الحجازَ ثلاث سنين ، وكان يصلي بالناس ويقيم لهم الموسم ، ثم ولاه العراق وهو ابن

---

(١) في ب ، ل : الذميم ، وهو خطأ ، ففي « القاموس المحيط » : الحطيئة : الرجل الدميم ، أو القصير .

(٢) هو : جَرْوَل بن أوس بن مالك العبسي ، يكنى أبامليكة . انظر فهرس الرجال .

(٣) « الصحاح » ٤ : ٤٥١ ، باب اللام ، فصل الجيم ، مادة (جرل) .

(٤) « تهذيب الأسماء واللغات » ٢ : ٥٥١ .

(٥) انظر « نور النبراس » ١٦٢/أ .

(٦) « الثقات » ٥ : ٣٨٩(٥٣٣٩) .

(٧) ٨ : ٢٠٤(٩٠٠) .

(٨) واد ذو قُرى ومياه ، يقع جنوب شرقي الطائف على مسافة مائتي كيل ، في تهامة عسير ، وهي لبني مازن . انظر « معجم ماستعجم » ١ : ٣٠١ ، « المعالم الأثيرة » ٦٩ .

ثلاث وثلاثين سنة ، فوليها عشرين سنة ، وحطم أهلها ، وفعل مافعل ، وتوفي بواسط[١] ، ودفن بها ، وأعفى قبره وأجرى عليه الماء ، وكان موته سنة خمس وتسعين .

روى الترمذي في « جامعه » بإسناده : أنه قتل صبراً مائة وعشرين ألفاً[٢] ، وترجمته معروفة مشهورة جداً عند العوام وغيرهم .

قوله : « **لامرأته هند بنت أسماء بن خارجة** »[٣] .

قوله : « **واللغز** » ، قال الجوهري : اللُّغَز -بضم اللام ، وفتح الغين- ، والجمع : ألغاز ، كرُطَب وأُرْطاب ، ويقال فيه أيضاً لُغَّيْزَى -بغين مشددة مفتوحة بعدها ياء ساكنة ، ثم زاي مفتوحة ، ثم ألف مقصورة- ، تقول منه ألغز في كلامه ، إذا خفي مراده . قال : وأصل اللغز : جُحْر اليَربوع ، مفرع من جحره الأصلي ، وذلك أنه يحفر جحراً له منفذان ، وهو المسمى بالقاصعاء والنافقاء ، ثم تولد من ذلك الجحر جحراً آخر يميناً وشمالاً ليخفي به مكانه ، هذا كلامه[٤] .

وذكر فيه غيره ست لغات أخرى ، تصير ثمانية لغات مع فتح اللام .

إحداهما : بسكون الغين على وزن الضرب .

والثانية : فتحها كالأسد .

وثلاثة مع ضم اللام وبقائه على حاله ، وهو سكون الغين كقُفْل ، وفتحها كرُطَب ، وضمها كعُنُق .

وثلاثة مع ضم اللام أيضاً ، لكن مع زيادء الياء وهي لُغَّيز بتشديد الغين ، والثانية كذلك لكن بزيادة ألف مقصورة ، ولُغَيْزاء -بتخفيف الغين ، والمد- .

وقد جمع ابن خلكان في « تاريخه » هذه اللغات في ترجمة يحيى بن الجراح[٥] -رحمهما الله تعالى- ، وها أنا أبسط لك اللغات المذكورة أولاً فأولاً ليهون عليك استحضارها : لُغَزٌ ، ولُغَيْزاً ، ولَغْزٌ ، ولَغَزٌ ، ولُغْزٌ ، ولُغُزٌ ، ولُغَّيْزٌ ، ولُغَيْزاء[٦] .

قوله : « **وهي قِلابة** » ، قلابة هي بكسر القاف وتخفيف اللام وبعد الألف موحدة ثم تاء التأنيث .

قوله : « **بنت سُعيد** » ، هو بضم السين وفتح العين مصغر .

قوله : « **السهيلي** » ، تقدم أنه أبوالقاسم الخثعمي السهيلي ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **وابن الكلبي** » ، تقدم مرات أنه هشام بن محمد السائب الكلبي ، تقدم بعض ترجمته ، وبعض ترجمة أبيه .

قوله : « **سبيله** » ، هو بالنصب خبر كان ، وهذا ظاهر .

---

(١) منطقة متوسطة بين البصرة والكوفة . انظر « معجم البلدان » ٥ : ٣٤٧ .

(٢) انظر « سنن الترمذي » ٤ : ٤٩٩(٢٢٢٠) ، كتاب الفتن ، باب ماجاء في ثقيفٍ كذابٌ ومُبيرٌ .

(٣) لاتوجد هذه الجملة في ب ، ل .

(٤) انظر « الصحاح » ٣ : ٤٧ ، باب الزاي ، فصل اللام ، مادة (لغز) .

(٥) هو : يحيى بن أبي علي منصور بن الجراح . انظر فهرس الرجال .

(٦) انظر « وفيات الأعيان » لابن خلكان ٦ : ٢٥٧ .

قولـه : « **قـال الفَسَـوي** » ، اعلـم أن فسـا بالفـاء مـن بـلاد فـارس ، منهـا يعقـوب بـن سـفيان الحافظ وطائفة ، ومأأدري من أراد منهم .

فإن كان أراد الحافظ يعقـوب بـن سـفيان بـن جـوان(١) الإمـام الحـافظ الثبت أبايوسـف الفارسـي الفَسَوي ، فهو صاحب « التاريخ الكبير » و« المشيخة » ، وقد سـمع أباعـاصم ، والأنصـاري ، ومكـي بـن إبراهيم ، وعبيدالله بن موسى ، وأبامسهر ، وحَبَّان بن هلال ، وسعيد بن أبي مريم وطبقتهـم ، وعنـه : ت س وابن خزيمة وأبوعوانة وابن أبي حاتم وغيرهم ، وبقي في الرحلة ثلاثين سنة .

« قال أبوزرعة الدمشقي : قدم علينا من نبلاء الرجال : يعقوب بـن سـفيان ، يعجـز أهـل العـراق أن يروا مثله .

والثاني : حرب بن إسماعيل(٢) ، وهو ممن كتب عني . وقال محمد بن داود الفارسـي(٣) : حدثنـا يعقوب بن سفيان العبد الصالح ، وقيل : كان يتكلم في عثمان رضي الله عنه ، ولم يصح ، مات قبـل ابـن أبي حاتم الرازي بشهر »(٤) في وسط سنة ٣٧٧ .

والكلام الذي نقله عن الفَسَوي يحتمل أن يكون المراد به غير من ذكرت ، أو يكون أحد من أهـل اللغة يقال له الفسوي ، وما أنا على يقين منها أن يكون مراده هذا الحافظ ، بل ميلي إلى أن يكون المـراد به غيره ؛ لأن هذا المنقول هنا ليس شيئاً يتعلق بالحديث ، بل باللغة . والله أعلم . [١٧١/أ]

قوله : « **قال ابن الأعرابي** » ، هو الإمام اللغوي ، واسمه : محمد بـن زيـاد ، كنيتـه : أبوعبداللـه ، قال الأزهري في أول « تهذيب اللغة » : كان أبوعبدالله ابن الأعرابي كوفي الأصل ، رجـلاً صالحـاً ورعـاً زاهداً ، صدوقاً ، وحفظ من الغريب مالم يحفظه غيره ، وكانت له معرفة بأنساب العـرب وأيامهـا ، روى عنه : ابن السكيت ، وشمر ، وأبوسعيد الضرير ، وأبوالعباس ثعلب(٥) . قال غيره : توفي سنة ١٣١(٦) .

قوله : « **قال أبوعلي** » ، هذا هو فيما يظهر لـي أنـه : أبوعلـي ، عمـر بـن محمـد الأزدي الشـلوبين الأندلسي الأشبيلي النحوي ، كان إماماً في علم النحـو ، تقـدم بعـض ترجمتـه ، توفـي بِإشْـبِيلِيَة فـي أحـد الربيعين ، وقيل : في صفر سنة خمس وأربعين وست مائة رحمه الله تعالى(٧) .

قوله : « **قط** » ، تقدم الكلام عليها بلغاتها في أوائل هذا التعليق .

---

(١) في ل : جوار .

(٢) هو : حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني . انظر فهرس الرجال .

(٣) هو : محمد بن داود بن دينار الفارسي . انظر فهرس الرجال .

(٤) « تذكرة الحفاظ » للقيسراني ٢ : ٥٨٣ .

(٥) انظر : مقدمة « تهذيب اللغة » ، للأزهري ١ : ٢٠ ، ٢١ .

(٦) هكذا في الأصل ، أما الذهبي والزّركلي فذكرا أنه توفي عام ٢٣١هـ . انظر « سير أعـلام النبـلاء » ١٠ : ٦٨٧ ، « الأعلام » ٦ : ١٣١ .

(٧) انظر « سير أعلام النبلاء » ٢٣ : ٢٠٧ .

سرية محمد بن مسلَمة إلى القُرطاء

[روينا عن ابن عائذ : عن الوليد بن مسلم ، عن ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة أخا بني عبد الأشهل ، بعثه إلى القرطاء من هوازن .

وروينا عن ابن سعد ، قال : ثم سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء ، خرج لعشر ليال خلون من الحرم على رأس تسعة وخمسين شهراً من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعثه في ثلاثين راكباً إلى القرطاء ، وهم بطن من بني أبي بكر بن كلاب ، وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضرية ، وبين المدينة وضرية سبع ليال ، وأمره أن يشن عليهم الغارة ، فسار الليل وكمن النهار ، وأغار عليهم ، فقتل نفراً منهم ، وهرب سائرهم ، واستاق نعماً وشاء ، ولم يعرض للظعن ، وانحدروا إلى المدينة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء به ، وفض على أصحابه ما بقي ، فعدلوا الجزور بعشرة من الغنم ، وكانت النعم مائة وخمسين بعيراً ، والغنم ثلاثة آلاف شاة ، وغاب تسع عشرة ليلة وقدم لليلة بقيت من المحرم . وذكر أبوعبد الله الحاكم أنها في المحرم سنة ست ، وأن ثمامة بن أثال الحنفي أخذ فيها ، وذكر حديث إسلامه .

وروينا من طريق مسلم رحمه الله « حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ليث ، عن سعيد بن أبي سعيد ، أنه سمع أباهريرة يقول : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد ، فجاءت برجل من بني حنيفة ، يقال له : ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : ماذا عندك يا ثمامة؟ قال : عندي يامحمد! خير ، إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت... الحديث ، وفيه : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطلقوا ثمامة ، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد ، فاغتسل ، ثم دخل المسجد ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، يامحمد! والله ماكان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلي ، والله ما كان على الأرض من دين أبغض إلي من دينك ، فقد أصبح دينك أحب الدين كله إلي »... الحديث .

والقرطاء : قرط وقريط وقريط بنوعبد بن عبيد ، وهو أبوبكر بن كلاب من قيس عيلان ، ذكره الرشاطي قال : وذكر الطبري ، قال : قال أبواليقظان : تزوج النبى صلى الله عليه وسلم عمرة ، وهي من القرطاء ، من بني أبي بكر بن كلاب . وممن ينسب هذه النسبة محمد بن القاسم بن شعبان القرطي الفقيه ، له مصنف فى الفقه على مذهب مالك رحمه الله وهو مصري ، وقد ذكره الأمير.][1]

قوله : « **إلى القرطاء** » ، قال المؤلف مالفظه : « القُرطاء : قُرْط ، وقُرَيط ، وقَرِيط بنو عبد بن عبيد ، وهو أبوبكر بن كلاب من قيس عيلان ، ذكره الرُّشَاطي[2] . قال : وذكر الطبري ، قال أبواليقظان : تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عَمْرة[3] ، وهي من القُرَطاء من بني بكر بن كلاب .

وممن يُنسب هذه النسبة محمد بن القاسم بن شعبان القُرْطي الفقيه ، له مصنف في الفقه على مذهب الإمام مالك -رحمه الله- وهو مصري[4] ، وقال ذكره الأمير[5] »[6] . انتهى .

قال السهيلي : « ذكر غزوة محمد بن مسلمة إلى القرطاء ، وهم بنوقرط ، وقريط ، وقريط بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة »[7] . انتهى .

والقُرْطي المذكور في كلام المؤلف هو -بضم القاف ، وإسكان الراء ، ثم طاء مهملة .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١١٨ ، ١١٩ .

(٢) هو : عبدالله بن علي بن عبدالله اللخمي الأندلسي . انظر « سير أعلام النبلاء » ٢٠ : ٢٥٨ ، « الأعلام » ٤ : ١٠٥ .

(٣) هي عَمْرة بنت يزيد الكلابية . انظر « الإصابة » ٨ : ٣٤(١١٥١٥) .

(٤) يعرف بابن القُرْطي .

(٥) انظر « الإكمال » ٧ : ١١٠ باب القرظي والقرطي...

(٦) « عيون الأثر » ٢ : ١١٩ ، وفيه « وقد ذكره » مكان « وقال ذكره » .

(٧) « الروض الأنف » ٧ : ١١٠ .

قال الأمير : « فمنهم عثمان ، ونوح ، ابنا سفيان القرطي ، وابن أخيهما أبوإسحاق محمد[١] بن القاسم بن شعبان الفقيه ، كان مصنفاً على مذهب مالك ، وهو مصري »[٢] . انتهى . ومصري بالميم بلاشك ، وفي نسختي بالإكمال بخط ابن خليل الحافظ : بصري -بالباء- ، وهو خطأ فيما أعلم . والله أعلم .

وقد ذكر الزمخشري شخصاً آخر بهذه النسبة ، وهو أبوعاصم بكر بن عبدالله القُرْطي ، عن ابن عيينة ، ولم يذكر هذا الذهبي ، وذكر من ذكرهم الأمير اثنين : نوحاً ، وابن أخيه ، ولم يذكر أخا نوح . والله أعلم .

وقال ابن دريد في « الجمهرة » في ر ق ط : « وقد سمّت العرب قُرطاً ، وقُريطاً ، وهي بطون من بني كلاب »[٣] . انتهى .

فائـــــدة : محمد بن القاسم بن شعبان أبوإسحاق المصري المالكي الفقيه ، وهّاه أبومحمد بن حزم . قال الذهبي : « ماأدري لماذا »[٤] . توفي سنة ٣٥٥ . انتهى .

وقد رأيت في تعليق لبعض فضلاء الحلبيين ذكر فيه : أنه علقه من شرح سيرة عبدالغني للحافظ قطب الدين الحلبي ، ذكره فيه القرظاء بالظاء المعجمة ، يعني المشالة ، وهذ شيء عجيب ، والظاهر أنه تصحف على الناسخ ، فأبدل المهملة بالمعجمة ، وقد ذكرت لك كلاماً من قيده ، ويحتمل أن يكون من الناقل ، وما أظن الشيخ قطب الدين الحلبي يقع في ذلك . والله أعلم .

قوله : « **روينا عن ابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه -بالمثناة تحت ، وبالذال المعجمة- ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **عن الوليد بن مسلم** » ، تقدم أن هذا عالم أهل الشام .

قوله : « **عن ابن لهيعة** » ، تقدم مرات أنه عبدالله بن لَهِيعة ، قاضي مصر ، إمام عالم مختلف فيه ، واستقر العمل على تضعيف حديثه .

قوله : « **عن أبي الأسود** » ، تقدم أن هذا هو أبوالأسود محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى المدني ، يتيم عروة ، تقدم بعض ترجمته .

قوله : « **عن عروة قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، عروة تابعي ، فهذا الحديث مرسل ، وهذا ظاهر . والله أعلم .

قوله : « **لعشر ليال خلون من المحرم على رأس تسع وخمسين شهراً ، من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم** » انتهى ، وقال غيره : لعشر ليال خلون من المحرم سنة ست من الهجرة ، وسيأتي في آخرها أن الحاكم أباعبدالله ذكر أنها في المحرم سنة ست .

قوله : « **وكانوا ينزلون البكرات بناحية ضَرِيَّة** » ، كذا هو في النسخ البَكَرات ، قال الصغاني في

---

(١) من هنا إلى قوله : بصري ، ساقط من ل .

(٢) « الإكمال » ٧ : ١١٠ باب القرظي والقرطي...

(٣) « الجمهرة في اللغة » ٢ : ٣٧٢ مادة (ر ط ق) . وعنده زيادة (وقَريطاً) بعد (وقُريطاً) .

(٤) « الميزان » ٦ : ٣٠٦(٨٠٨٤) .

« الذيل والصلة لكتاب التكلمة » : « البَكْرة : ماء لبني ذُوَيب[١] من الضِّبَاب ، وعندها جبال شُمَّخٌ[٢] يقال لها : البَكرات ، وذكر شيئاً آخر ثم قال : والبَكْران يعني بالموحدة المفتوحة ، وإسكان الكاف ، على لفظ التثنية : موضع بناحية ضَرِيَّة . انتهى . فلعله البكران ، وتصحفت على النساخ »[٣] .

وأما ضَرِيَّة فهي بفتح الضاد ، وكسر الراء ، ثم مثناة تحت مفتوحة ، مشددة ، ثم تاء التأنيث . قال في « الصحاح » : « قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة ، وهي إلى مكة أقرب »[٤] . انتهى .

قوله : « **أن يَشُنَّ** » ، هو بفتح المثناة تحت ، وضم الشين المعجمة ، وبالنون المشددة ، يقال : شَنَّ الماءُ على وجهه وعلى الشَّرَاب : فَرَّقَه عليه ، ومنه قولهم : شَنَّ عليهم الغَارَة ، وأَشَنَّ : إذا فَرَّقَهَا عَلَيهم مِن كُلِّ وَجه ، قاله الجوهري[٥] .

قوله : « **الغارة** » ، تقدمت وهي معروفة ، والغارة : الخيل المغيرة ، والغارة : الاسم من الإغارة على العدو .

قوله : « **ولم يعرض** » ، هو بكسر الراء .

قوله : « **للظُّعن** » ، تقدم الكلام على الظُّعُن مطولاً ، فانظره إن أردته ، والمراد هنا : النساء[٦] .

قوله : « **وأن ثُمَامة بن أُثال الحنفي أُخذ فيها** » ، هذا معطوف على كلام الحاكم أنها في المحرم سنة ست ، وثُمَامة بن أُثال -بضم الهمزة ، ثم مثلثة مخففة- ، وهو مصروف بلاخلاف ، واسم والد أُثال : النعمان بن سلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن سحيم الحنفي اليمامي ، سيد أهل اليمامة ، أسره عليه الصلاة والسلام ثم أطلقه ، فأسلم وحسن إسلامه ، ولم يرتد مع من ارتد من أهل اليمامة ، ولاخرج عن الطاعة قط .

ومرّ العلاء بن الحضرمي على جانب اليمامة يريد البحرين وبها الحُطَم ومن تبعه من المرتدين ، فقال لأصحابه -أعني : ثمامة- ماأرى أن نتخلف عن العلاء ، وخرج في طائفة ، ففتّ ذلك في أعضاد عدوهم ، وشهد مع العلاء قتال الحُطم ، فانهزم المشركون ، وقُتل الحطم ، فأعطى العلاءُ ثمامةَ خميصة [١٧١ب/أ] للحُطَم يَعْتَجِر بها ، فاشتراها ثمامة ، فلما رجع ثمامة رآه قوم الحُطَم عليه الخميصة ، فقالوا : أنت قتلت الحُطَم ، قال : لم أقتله ، ولكني اشتريت خميصته من المغنم ، ولم يسمعوا منه رضي الله عنه[٧] .

والحُطَم -بضم الحاء ، وفتح الطاء ، المهملتين ، وبالميم- .

قال ابن دريد في « الجمهرة » : « والحُطَم : رجل من ولد النعمان ، كان أهل البحرين ملكوه في

---

(١) ضبطه محقق « الذيل » بـ : ذُوَيْبة .

(٢) ضبطه المؤلف هكذا ، وفي « الذيل » ضبطه المحقق هكذا : شُمْخٌ .

(٣) « التكملة والذيل والصلة » ٢ : ٤٢٦ ، باب الراء ، فصل الباء ، مادة (ب ك ر) .

(٤) « الصحاح » ٦ : ٣٩٣ ، باب المعتل ، فصل الضاد ، مادة (ضرا) .

(٥) انظر « الصحاح » ٦ : ٨ ، باب النون ، فصل الشين ، مادة (شنن) .

(٦) انظر ص ٨٠ .

(٧) انظر « الاستيعاب » ١ : ٢١٣ ، « الإصابة » ١ : ٤١٠(٩٦٢) .

الردة ، فقتله أصحاب أبي بكر رضي الله عنه »[١] .

قوله : « **وروينا من طريق مسلم -رحمه الله- حدثنا قتيبة بن سعيد** » ، فذكر حديث أبي هريرة في قصة ثُمامة بن أُثال ، وكان ينبغي للمؤلف أن يقول : روينا في خ م د س ، ثم يقول : والسياق لمسلم ، حدثنا قتيبة ، فيذكره ، أو يقول : من طريق مسلم وغيره واللفظ لمسلم .

وقد أخرجه خ في الصلاة[٢] وفي الأشخاص[٣] عن قتيبة ، وفيهما[٤] وفي المغازي عن عبدالله بن يوسف[٥] ، وأخرجه م في المغازي عن قتيبة[٦] ، و د في الجهاد ، عن عيسى بن حماد ، وقتيبة ، ثلاثتهم عن الليث[٧] به[٨] ، و س عن قتيبة في الطهارة ببعضه[٩] ، وفي الصلاة ببعضه[١٠] إلى قوله : فربطوه بسارية . والله أعلم .

قوله : « **إن تقتل تقتل ذا دم** » ، أي : صاحب دم يستشفي بقتله ويدرك به قاتله ثأره ، فاختصر اعتماداً على مفهوم الكلام . قال في « المطالع » : وروى بعضهم عن أبي داود في مصنفه : ذا ذم -بذال معجمة- ، وفسره بالذمام والحرمة[١١] في قومه ، أي : إذا عقد ذمة وفّى له ولم يخفر ، قال شيخنا أبوالفضل : بالدال المغفلة أصح ؛ لأنه لوكان ذا ذِمام لم يجز قتلُه ، وكان شيخنا حمله على الذمة ، أي : إن يقتل يقتل من عقدت له ذمة ، وهذا لايليق بالحديث . انتهى .

قوله : « **وإن تُنعِم** » ، هو بضم أوله ، وكسر ثالثة ؛ لأنه رباعي ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **أَطْلِقوا** » ، هو بفتح الهمزة ، وكسر اللام رباعي ، وهذا أيضاً ظاهر .

قوله : « **فانطلق إلى نخل قريب من المسجد** » ، نخل -بفتح النون ، وإسكان الخاء المعجمة- ، هي الرواية ، وذكر ابن دريد بالجيم ، وهو بها الماء الجاري[١٢] ، وعبارة بعض الحفاظ : نخل -بالمعجمة ، أي : انطلق إلى نخل فيه ماء فاغتسل منه ، وقال بعضهم : صوابه نجل بالجيم ، وهو الماء العليل المنبعث ، وقيل : الجاري ، والصواب الأول ؛ لأن الروايات صحت به ، ولم يرو إلاهكذا ، فلايجوز العدول عنه . انتهى .

قوله : « **من قيس عيلان** » ، تقدم الكلام على أنه قيس عيلان أو ابن عيلان ، وذكرت في ذلك

---

(١) « الجمهرة في اللغة » ٢ : ١٧٢ مادة (ح ط م) .

(٢) « صحيح البخاري » ١ : ١٣٨(٤٦٩) ، كتاب الصلاة ، باب دخول المشرك المسجد .

(٣) خ ٣ : ١٢٥(٢٤٢٢) ، كتاب الخصومات ، باب التوثق ممن تخش معرّته .

(٤) خ ١ : ١٣٦(٤٦٢) ، كتاب الصلاة ، باب الاغتسال إذا أسلم ، وربط الأسير أيضاً في المسجد

(٥) خ ٥ : ١٣٧(٤٣٧٢) ، كتاب المغازي ، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال .

(٦) « صحيح مسلم » ٣ : ١٣٨٦(١٧٦٤) ، كتاب الجهاد والسير ، باب ربط الأسير وحبسه وجواز المنّ عليه .

(٧) هو : الليث بن سعد .

(٨) « سنن أبي داود » ٣ : ٥٧(٢٦٧٩) ، كتاب الجهاد ، باب في الأسير يوثق .

(٩) « سنن النسائي » ١ : ١٠٩(١٨٩) ، كتاب الطهارة ، تقديم غُسل الكافر إذا أراد أن يسلم .

(١٠) « سنن النسائي » ٢ : ٤٦ (٧١٢) ، كتاب الصلاة ، ربط الأسير بسارية المسجد .

(١١) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ٣٢٢ ، حرف الدال مع الميم .

(١٢) « الجمهرة في اللغة » ٢ : ١١٢ مادة (ج ل ن) .

قولين ، والأصح : قيس عيلان ، وتقدم أن عيلان -بالعين المهملة بلاإضافة- ، وقد اختلف في عيلان ماهو؟ على أقوال ذكرتها فيما مضى . والله أعلم .

قوله : « **ذكره الرُّشاطي** » ، تقدم الكلام على هذا الرجل ، وهو حافظ ، وقدمتُ بعض ترجمته .

قوله : « **وذكر الطبري** » ، تقدم أنه الإمام شيخ الإسلام وأحد الأعلام محمد بن جرير الطبري ، وقدمت بعض ترجمته .

قوله : « **قال : قال أبواليقظان** » ، اعلم أنه من يكنى أبااليقظان جماعة منهم :

- عمار بن ياسر الصحابي المشهور الجليل ، أحد السابقين .

- وعثمان بن عُمير البجلي الكوفي ، ابن أخت سفيان ، متكلم فيه ، أخرج له د ت ق[1] ، يروي عن أنس وغيره . له ترجمة في « الميزان »[2] .

- وسُحَيم[3] ، حكى عنه [الخُرَيبي][4] .

- و« أبواليقظان بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر[5] ، يروي عن أبيه ، وعنه : معاوية بن هشام »[6] .

- وأبواليقظان[7] حكى عنه خليفة بن خياط[8] .

- وأبواليقظان له صحبة ، قاله خ ، روى عنه أبوعُشَّانة فقط ، واسم أبي عُشَّانة : حي بن يؤمِن .

فهؤلاء من يكنى بأبي اليقظان ، ولا أعلم من أراد منهم؟ وكان ينبغي للمؤلف أن يوضحه ؛ لأنه يعرف من أراد من غضون كلامه ، أو سياق حديثه ، أو سنده إليه . والله أعلم .

---

(١) قال ابن حجر في « التقريب » ٦٦٧(٤٥٣٩) : « عثمان بن عُمَير..ويقال : ابن قيس ، والصواب : أن قيساً جد أبيه ، وهو عثمان بن أبي حُميد أيضاً ، البجلي ، أبواليقظان الكوفي الأعمى ، **ضعيف** ، **واختلط** ، **وكان يدلس ويغلو في التشيع**..مات في حدود الخمسين ومائة » .

(٢) انظر « الميزان » ٥ : ٦٤(٥٥٥٦) .

(٣) لم أستطع تعيين هذا العلَم ، والمزي لم يذكره في شيوخ الخُريبي .

(٤) في الأصل الحربي ، وهو سبق قلم من المؤلف ، والتصويب من « المقتنى في سرد الكنى » للذهبي ٢ : ١٦١(٦٨٧٥) ، والخريبي هو : عبدالله بن داود بن عامر الهَمْداني . انظر فهرس الرجال .

(٥) هو : عثمان بن عروة بن محمد بن عمار بن ياسر . انظر « تاريخ الطبري » ٤ : ٣٥٠ .

(٦) « المفتنى في سرد الكنى » ٢ : ١٦١(٦٨٧٦) .

(٧) هو : سحيم بن حفص ، العجيفي الأخباري (ت١٩٠هـ) ، قال الخطيب في « موضح أوهام الجمع والتفريق » ٢ : ١٦١(٢٤٣) : « أبواليقظان هو : سحيم بن حفص ، وسحيم لقب ، واسمه : عامر بن حفص...وقال لي أبواليقظان : سمتني أمي خمسة عشر يوماً عبدالله ، فإذا قلت : أبواليقظان فهو أبواليقظان ، فإذا قلت : سحيم بن حفص ، وعامر بن حفص ، وعامر بن أبي محمد ، وعامر بن الأسود ، وسحيم بن الأسود ، وعبدالله بن فائد ، وأبوإسحاق المالكي ، فهو أبواليقظان » .

(٨) حكى عنه في مواضع كثيرة ، انظر على سبيل المثال في كتابه « تاريخ خليفة بن خياط » ص ١٠٥ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ١٦١ .

قوله : « **عَمْرَة ، وهي من القُرَطاء من بني أبي بكر بن كلاب** » ، عَمْرة هذه تأتي في الزوجات ، ونتكلم عليها هناك إن شاء الله تعالى .

قوله : « **محمد بن القاسم بن شعبان** » إلى آخره ، قد ذكرته قبيل هذا . والله أعلم .

قوله : « **وذكره الأمير** » ، هو أبونصر بن ماكولا ، الأمير الكبير ، الحافظ البارع النسابة : أبونصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن ذلف[١] بن الأمير الجواد ، أبي ذلف القاسم بن عيسى العجلي الجَرْبَاذْقاني ثم البغدادي ، صاحب « الإكمال » وغيره .

ولد في شعبان سنة ٤٢٢ بعُكْبَرا[٢] ، وقيل : سنة إحدى وعشرين .

وسمع بُشْرى بن عبدالله الفاتني ، وعبيدالله بن عمير بن شاهين ، وأباطالب ابن عيلان ، وأباالطيب الطبري ، وخلقاً ببغداد ، وأبا القاسم الحناطي وطبقته بدمشق ، وأحمد بن القاسم بن ميمون المصري بمصر ، وسمع بماوراء النهر ، وخراسان ، والجبال ، والجزيرة والسواحل .

حدث عنه الخطيب ، وهو من شيوخه ، والفقيه نصر المقدسي ، والحميدي ، وشجاع الذهلي وجماعة ، ذكره ابن الدباغ في الطبقة العاشرة من الحفاظ ، ثناء الناس عليه كثير ، وهو جليل القدر ، كان له غلمان ترك ، فقتلوه ، وأخذوا ماله في سنة ٤٧٥[٣] .

وقال ابن السَّمْعاني أبوسعد[٤] : سمعت ابن ناصر يقول : قتل ابن ماكولا بالأهواز[٥] في ٦ أو ٨٧ .

وقال السمعاني : خرج من بغداد إلى خُوزِسْتان[٦] ، وقتل هناك بعد الثمانين .

وقال ابن الجوزي في « المنتظم » : قتل سنة خمس وسبعين ، وقيل : سنة ست وثمانين[٧] .

وحكى ابن خلكان أنه قُتل في سنة تسع وسبعين ، وقيل : في سنة سبع وثمانين[٨] . والله أعلم .

---

(١) كتب المؤلف بالذال هنا وفي الموضع الآتي ، بينما في « تذكرة الحفاظ » للقيسراني ٣ : ١٢٠١(١٠٣٣) ، « سير أعلام النبلاء » ١٨ : ٥٦٩ بالدال .

(٢) بليدة قرب بغداد من دجيل قرب صريفين ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . انظر « معجم البلدان » ٤ : ١٤٢ .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » للقيسراني ٣ : ١٢٠١(١٠٣٣) .

(٤) هو : عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السَّمْعاني المروزي ، أبوسعد . انظر فهرس الرجال .

(٥) الأهواز : سبع كُوَر بين البصرة والفارس ، لكل كورة منها اسم على حدة ، ويجمعهن الأهواز ، ولاتفرد واحدة منها بهَوز . انظر « العين » ٤ : ٧٣ ، باب الهاء والزاي ، « معجم البلدان » ١ : ٢٨٥ ،

(٦) اسم لجميع بلاد الخُوز وهي نواحي الأهواز بين فارس والبصرة وواسط وجبال اللور المجاورة لأصبهان . انظر « معجم البلدان » ٢ : ٤٠٤ .

(٧) انظر « المنتظم » ٩ : ٥ ، ٩ : ٧٩ .

(٨) انظر « وفيات الأعيان » ٣ : ٣٠٦ (٤٣٩) .

سرية عبدالله بن عتيك لقتل أبي رافع

[استأذن نفر من الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ، ذباً عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتشبها بالأوس فيما فعلوه من قتل ابن الأشرف ، فأذن لهم ، وكذلك كانوا رضي الله عنهم يتنافسون فيما يزلف إلى الله وإلى رسوله وكان ابن أبي الحقيق بخيبر ، فخرج إليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر : عبد الله بن عتيك ، ومسعود بن سنان ، وعبدالله بن أنيس ، وأبوقتادة الحارث بن ربعي ، وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم .

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ابن عتيك ، ونهاهم أن يقتلوا وليداً أو امرأة فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر ، أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلاً ، فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوا على أهله ، قال : وكان في علية ، له إليها عجلة.قال فأسندوا فيها حتى قاموا على بابه ، فاستأذنوا فخرجت إليهم امرأته ، فقالت : من أنتم ؟ فقالوا : ناس من العرب ، نلتمس الميرة ، قالت : ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه ، فلما دخلنا أغلقنا علينا وعليها الحجرة ، تخوفاً أن يكون دونه محولة تحول بيننا وبينه ، قال وصاحت المرأة فنوهت بنا ، قال : وابتدرناه وهو على فراشه بأسيافنا ، والله ما يدلنا عليه في سواد الليل إلا بياضه ، كأنه قبطية ملقاة.قال : ولما صاحت بنا امرأته ، جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ، ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ، ولولا ذلك لفرغنا منها بليل . قال : فلما ضربناه بأسيافنا ، تحامل عليه عبدالله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه ، وهو يقول : قطني قطني ، أي حسبي حسبي . قال : وخرجنا وكان عبدالله بن عتيك رجلاً سيء البصر ، فوقع من الدرجة ، فوثئت يده وثئاً شديداً ، ويقال : رجله — فيما قال ابن هشام وغيره ـ فوقع : وحملناه حتى نأتي منهراً من عيونهم فندخل فيه . قال : فأوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون ، حتى إذا يئسوا رجعوا إلى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي بينهم ، قال : فقلنا : كيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قد مات ؟ قال : فقال رجل منا وأنا أذهب فأنظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس.قال : فوجدتها ورجال يهود حوله ، وفي يدها المصباح تنظر في وجهه ، وتحدثهم وتقول : أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أكذبت . قلت : أنى ابن عتيك بهذه البلاد؟ ثم أقبلت تنظر في وجهه ، ثم قالت : فاض وإله يهود . فما سمعت من كلمة كانت ألذ إلى نفسي منها . قال : ثم جاءنا فأخبرنا الخبر ، فاحتملنا صاحبنا ، فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بقتل عدو الله ، واختلفنا عنده في قتله ، كلنا يدعي . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا أسيافكم فجئناه بها ، فنظر إليها ، فقال لسيف عبدالله بن أنيس : هذا قتله ، أرى فيه أثر الطعام . قال ابن سعد : هي في شهر رمضان سنة ست ، قال : وقالوا : كان أبورافع قد أجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب ، وجعل لهم الجعل العظيم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذكر ابن عقبة فيمن قتل أبارافع: أسعد بن حرام ولم يذكره غيره][(1)] .

قوله : « عبدالله بن عتيك » ، هذا هو أخو جابر بن عتيك . وعتيك هو [(2)] : ابن قيس بن الأسود بن مري بن كعب بن غنم بن سلمة ، من بني جُشم بن الجراح ، وله أخ يقال له : الحارث بن عتيك – رضي الله تعالى عنهم– الثلاثة صحابة .

قوله : « **لقتل أبي رافع سلاَم بن أبي الحُقَيق** » . انتهى . قال البخاري في « صحيحه » : « باب قتل أبي رافع عبدالله بن أبي الحقيق ، ويقال : سلام بن أبي الحقيق »[(3)] . انتهى .

تنبيـــــه : ذكر البخاري وغيره قبل غزوة أُحد ، ونقل عنه الزُّهري أنه بعد قتل كعب بن الأشرف .

قال بعض مشايخي : في ذي الحجة سنة خمس ، قال : وفي « الإكليل » : كان بعد بدر ، وقبل غزوة السويق .

وقال النيسابوري : كانت قبل دومة الجندل .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٢٠ ، ١٢١ .

(٢) المذكور في « الإصابة » ٤ : ٤٤٦(٥٤٣٣) عتيك بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية الأنصاري ، والد جابر بن عتيك شهد أُحداً .

(٣) « صحيح البخاري » ٥ : ٣١ .

وقال ابن حبان : بعد بدر الموعد سنة أربع .

وقال أبومعشر : بعد غزوة ذات الرقاع وقبل سرية عبدالله بن رواحة . انتهى .

وَسلاَم -المذكور ، بتخفيف اللام- ، يهودي .

قال المبرد في « الكامل » : ليس في العرب سلام مخفف اللام إلا والد عبدالله بن سلاَم ، والمعروف فيه التشديد . والله أعلم .

قال الذهبي في « المشتبه » : « واختلف في سلام بن أبي الحقيق »(١) . انتهى .

وسلام غير من ذُكر جماعة :

[١] - سلام والد عبدالله بن سلاَم ، الحبر ، الصحابي .

[٢] - وسلام جدّ أبي علي الجبائي المعتزلي ، وهو محمد بن عبدالوهاب بن سلام .

[٣] - ومحمد بن سلام بن الفرج البِيكَندي البخاري ، شيخ أبي عبدالله البخاري ، على خلاف في تخفيف لامه وتشديدها(٢) .

فجزم غُنجار في « تاريخ بخاري » ، والخطيب ، وابن ماكولا(٣) : بالتخفيف ، وقال ابن الصلاح : إنه أثبت(٤) . [١٧٢/أ]

وذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل »(٥) في محمد بن سلام -بالتشديد- ، وكذا قال أبوعلي في « تقييد المهمل » : إنه بالتشديد(٦) ، وقال صاحب المشارق والمطالع : إن التثقيل أكثر(٧) .

وكأنه اشتبه عليهما شخص آخر يسمى محمد بن سلام البيكندي أيضاً ، فإنه بالتشديد فيما ذكره الخطيب في « التلخيص »(٨) وغيره ، ويعرفُ بالبيكندي ، وهو : محمد بن سلام بن السكن البيكندي ، حدث عن الحسن بن سوار الخراساني ، وعلي بن الجعد الجوهري ، روى عنه عبيدالله بن واصل البخاري(٩) .

فأما البيكندي شيخ البخاري ، فقد قال : أنا محمد بن سلاَم -بالتخفيف- ، وهذا قاطع للنزاع .

[٤]- وسلام بن محمد بن ناهض المقدسي ، هكذا روى عنه أبوطالب أحمد بن ناصر الحافظ ،

---

(١) انظر « المشتبه في الرجال أسماءهم وأنسابهم » ، للإمام الذهبي ٣٧٨ .

(٢) قال ابن حجر في « التقريب » ٨٥٣(٥٩٨٣) : « خ محمد بن سلام بن الفرج السلمي مولاهم ، البِيكَنْدي...أبوجعفر ، مختلف في لام أبيه ، والرجح التخفيف ، **ثقة ثبت** ،..مات سنة سبع وعشرين [ومائتين] وله خمس وستون » .

(٣) انظر « الإكمال » ٤ : ٤٠٥ باب سلام وسلاَم .

(٤) انظر « علوم الحديث » لابن الصلاح ٣٤٥ .

(٥) ٧ : ٢٧٨(١٥٠٨) .

(٦) انظر « تقييد المهمل » ٢ : ٢٩٠،٢٩١ باب سلاّم وسلاَم .

(٧) انظر « مشارق الأنوار » ٢ : ٢٩١ ، حرف السين ، فصل مشتبه الأسماء والكنى في حرف السين .

(٨) بحثت في « تالي التلخيص » فلم أجده .

(٩) ذُكر للتمييز في « تهذيب الكمال » ٢٥ : ٣٤٤(٥٢٧٩) ، « تهذيب التهذيب » ٩ : ١٩٠(٣٣٦) .

فسماه : سلاماً ، وروى عنه الطبراني[1] ، فسماه : سلامة ، بزيادة هاء في آخره ، ومقتضى عبارة الذهبي أن في تخفيفه وتشديده خلافاً ؛ لأنه قال : واختلف في سلام بن أبي الحقيق .

[٥]- وسلام بن محمد بن ناهض ، وقيل : فيه سلامة[2] .

[٦]- وسلام ابن أخت عبدالله بن سلام ، معدود في الصحابة ، عده فيهم ابن فتحون في « تذييله » على « الاستيعاب » ، والذهبي في « تجريده » ، ولكن قال : يقال له صحبة[3] .

ولعبدالله بن سلام أخ يقال له : سلمة بن سلام[4] ، وهذا قد لايعدّ ؛ لأنه كالمذكور مع عبدالله بن سلام ، لأن والدهما واحداً ، فلاحاجة إلى ذكره .

وقد ذكر سلمة هذا في الصحابة ابن مندة ، ولكن قال ابن فتحون في « تذييله » على « الاستيعاب » : إن سلمة هذا ابن أخي عبدالله بن سلاَم .

وقال الذهبي في « تجريده » : سلمة أخو عبدالله بن سلام الحبر ، وقيل : ابن أخيه ، يروي عن ابن عباس أنه أسلم[5] . انتهى .

وفي « المشتبه » الجزم بأنه أخوه ، وجزم بصحبته[6] .

[٧]- وسعد بن جعفر بن سلام السيدي ، روى عن ابن البطي ، وتوفي سنة أربع عشرة وستمائة . ذكره ابن نقطة في « التكملة »[7] .

[٨]- ومحمد بن يعقوب بن إسحاق[8] بن موسى بن سلام النسفي ، ذكره الذهبي في كتابه « المشتبه » في السَّلاَمِي ، ولم يذكره في سلام[9] . والله أعلم .

---

(١) انظر « المعجم الأوسط » ٤ : ٧٢(٣٦٤١) من اسمه سلامة .

(٢) لم أجد شخصاً آخر غير المقدسي المذكور قريباً بهذا الاسم .

(٣) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ٢٢٨(٢٣٨٥) ، قال الذهبي : سكن بن أبي سكن ، ....كان فينا سبعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، منهم : سكن بن أبي سكن سلام بن أخت عبدالله بن سلام ، يقال له صحبة .

نلاحظ أن اسم هذا الرجل : سكن ، وليس سلام كما ذهب إليه المؤلف .

وقد ذكره ابن حجر في القسم الرابع من « الإصابة » ٣ : ٢٩٢(٣٧٧٧٩) ، وقال : « وهم فيه ابن فتحون وهَماً شنيعاً ، وذلك أن ابن أبي السكن هو الذي روى عن عثمان بن وكيع أنه كان فيهم سبعة من الصحابة ، وذلك واضح في كتاب ابن أبي حاتم ، وسكن هذا يروي عن أتباع التابعين ،...والعجب أن الذهبي ذكره بما ذكره ابن فتحون ، فشاركه في الوهم » .

(٤) ذكره ابن حجر في القسم الأول من « الإصابة » . انظر فهرس الرجال .

(٥) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ٢٣٠(٢٤٢٤) .

(٦) انظر « المشتبه » ٣٧٨ .

(٧) انظر « تكملة الإكمال » لابن نقطة ٣ : ٢٥٨(٣١٦٨) ، وفيه : توفي في ثاني جمادى الآخرة من سنة أربع عشرة وستمائة .

(٨) في « المشتبه » بزيادة بن محمد .

(٩) انظر « المشتبه » ٣٧٩ .

قوله : « **ابن أبي الحقيق** » ، تقدم أن الحُقيق -بضم الحاء المهملة ، وفتح القاف ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم قاف أخرى- .

قوله : « **من قتل ابن الأشرف** » ، يعني كعب بن الأشرف .

قوله : « **فيما يزلف** » ، أي : يقرب .

قوله : « **وكان ابن أبي الحقيق بخيبر** » ، وقال البخاري في « صحيحه » : إنه كان بخيبر ، وقيل : بحصن له بأرض الحجاز[١] . انتهى . وخيبر من الحجاز . والله أعلم .

قوله : « **من بني سلِمة** » ، هو بكسر اللام ، تقدم مراراً .

قوله : « **خمسة نفر** » ، وقد عددهم هنا ، وسيأتي في آخر هذه السرية أن موسى بن عقبة ذكر فيهم أسعد بن حرام ، ولم يذكره غيره ، والظاهر أن حراماً بالراء . والله أعلم .

قوله : « **وأبوقتادة بن ربعي** » ، اسم أبي قتادة : الحارث ، وقال ابن الكلبي وابن إسحاق : اسمه النعمان . تقدم .

قوله : « **وخُزاعيُّ بن أسود حليفٌ لهم من أسلم** » ، وهو اسم علَم كالنسب ، قال الذهبي في « تجريده » : خزاعي بن أسود ، وقيل : أسود بن خزاعي الأسلمي ، حليف الأنصار ، قيل : له صحبة[٢] .انتهى .

وقال في أسود : أسود بن خزاع ، وقيل : خزاعي بن أسود ، أحد من قتل ابن أبي الحُقيق ، ذكره ابن إسحاق ، وهو أسلمي من حلف بني سلمة الأنصاريين ، حرره عبدالغني[٣] .انتهى .

وقال غيره من الحفاظ : خزاعي بن أسلم[٤] ، وقيل : ابن أسود الأسلمي ، وقيل : أسود بن خزاعي . انتهى .

تنبيه شارد : وقع في « صحيح البخاري » في باب قتل أبي رافع : « فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع عبدالله بن عتيك ، وعبدالله بن عتبة »[٥] كذا فيه ، وصوابه : وعبدالله بن أنيس ، وكذا صوبه الإمام أبومحمد الدمياطي في حواشيه على خ ، وهذا ظاهر الوهم .

ولفظ مغلطاي في سيرته الصغرى : « منهم عبدالله بن عتبة »[٦] ، فيما ذكره خ ، قيل : فيه نظر ، وصوابه : عبدالله بن أنيس . انتهى .

قوله : « **وليداً** »[٧] ، الوليد الصبي ، والوليد أيضاً العبدُ ، والمراد الأول .

---

(١) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٣١ .

(٢) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ١٥٨(١٦٣٩) . وانظر « الإصابة » ١ : ٦٧(١٤٦) ، ٢ : ٢٧٥(٢٢٤٩) .

(٣) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ١٨(١٤٣) ، ولفظه : الأسود ، بزيادة (ال) في الموضعين .

(٤) بحثت في مظانه فلم أجد أحداً ذكر هذا الاسم .

(٥) « صحيح البخاري » ٥ : ٣٣(٤٠٤٠) كتاب المغازي ، باب قتل أبي رافع...

(٦) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٦١ ، وتكملة العبارة عنده : منهم عبدالله بن عتبة ، وأنيس ، فقتلوه في داره ليلاً بخيبر ، ويقال بحصنه بالحجاز .

(٧) ونهاهم أن يقتلوا وليداً أو امرأة ٢ : ١٢٠ .

قوله : « **يَدَعُوا** » ، هو بفتح الدال ، أي : يتركوا .

قوله : « **في عُلّيَّة له** » ، العُلية -بضم العين- : الغُرْفة ، والجمع العلالي ، وهي فُعِّيلة ، وأصلها : عُلّيْوَةٌ ، فأبدلت الواو ياء وأدغمت ؛ لأن هذه الواو إذا سكن ماقبلها فتحت[1] ، وهي من علوت .

وقال بعضهم : هي العِلية بالكسر على فِعِّيلة . وبعضهم يجعلها من المضاعف ، ووزنها فِعْلِيّة . قال : وليس في الكلام فُعِّيلة . والله أعلم .

قوله : « **إليها عَجَلَة** » ، قال المؤلف : « والعَجَلَة : درجة من نخل ، قاله القُتَبي »[2] .

والعَجَلَة -بفتح العين المهملة ، والجيم واللام ، ثم تاء التأنيث- : جذع من نخل يفرض فيه فروض ، كالدرج يُرتقي عليه .

وفي « النهاية » : « أن يُنْقر الجذع ويُجعل فيه شبه الدَّرَج لِيُصعد فيه إلى الغُرَف وغيرها . وأصل العَجَلة : خشبة معترضةٌ على البئر ، والغرفة[3] مُعَلَّق بها »[4] .

قوله : « **فأسندوا فيها** » ، أي : عَلَوْا .

قوله : « **فخرجت إليهم امرأته** » ، لاأعرف اسمها .

قوله : « **الميرة** » ، الميرة : الطعام يمتاره الإنسان ، والميرة : مايمتاره البدوي من الحاضر .

قوله : « **محولة تحول بيننا وبينه** » ، وهذا ظاهر ، وفي سيرة ابن هشام : مجاولة ، والمجاولة معروفة[5] ، والأول أظهر .

قوله : « **فنوّهت بنا** » ، أي : رفعت ذكرنا .

قوله : « **كأنه قِبْطية** » ، هي بكسر القاف ، ثم موحدة ساكنة ، ثم طاء مهملة مكسورة ، ثم مثناة تحت مشددة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث : ثوب أبيض رقيق من كتان يتخذ بمصر ، وقد تضم قافه ، والجمع : قُباطي[6] .

ولم يذكر ابن قرقول في « المطالع » غير الضم .

وفي « النهاية » : « القبطية : الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء ، وكأنه منسوب إلى القِبط ، وهم أهل مصر ، وضم القاف من تغيير النسب ، وهذا في الثياب ، فأما في الناس ، فقِبطيٌّ بالكسر »[7] . انتهى . [١٧٢ب/أ]

قوله : « **قطني قطني** » ، تفسيره ماذكره هنا : حسبي حسبي ، وقطني بفتح القاف ، وإسكان الطاء المهملة ، ثم نون مكسورة ، ثم ياء .

---

(١) في أ : صحت .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ١٢١ .

(٣) في ل : والغرب ، وهو الموجود في « النهاية » لابن الأثير .

(٤) « النهاية في غريب الحديث » ٣ : ١٨٦ ، مادة (عجل) .

(٥) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ٢٣٦ .

(٦) انظر « لسان العرب » ٧ : ٣٧٣ .

(٧) « النهاية في غريب الحديث »٤ : ٦ ، مادة (قبط) .

قوله : « **فوُثئت يده وثْئاً شديداً** » ، وثِئَت -بفتح الواو ، وكسر الثاء المثلثة ، ثم همزة مفتوحة ، ثم تاء- ، فهي موثوءة ، ووثأتها أنا ، وإصابة وثءٌ ، والعامة تقول : وَثْيٌ ، وهو أن يصيب العظم وَصْمٌ لايبلغ الكسر(١) .

وفي « القاموس » : « الوثءُ والوثاءة : وَصْمٌ يصيب اللحم لايبلغ العظم ، أو توجُّعٌ في العظم بلاكسر ، أو هو الفكُّ ، وَثِئت يَدُه كفَرِح ثَئاً(٢) ، وَوَثَأً ، فهي وَثِيئَةٌ كفعيلة(٣) ، وَوُثِئَتْ فهي مَوْثُوءَة وَوَثِيئة ، وَوَثأتُها وأَوْثَأْتها وبه وَثْءٌ ، ولاتقل وَثْيٌ »(٤) .

قوله : « **مَنْهَرا من عيونهم** » ، المَنْهر -بفتح الميم والهاء ، وإسكان النون بينهما- : خَرْق في الحصن ، نافذ يدخل فيه الماء ، وهو مفعل من النهر .

قوله : « **واشتدوا** » ، أي : عَدَوْا ، وفي نسخة : وأَسْندوا بالسين المهملة والنون ، أي : علوا .

قوله : « **أمَا والله** » ، هو بفتح الهمزة ، وتخفيف الميم ، ويجوز أم ، وقد تقدم الكلام عليه مطولاً من عند ابن الشجري .

قوله : « **ثم أُكذبتُ** » ، هو بضم الهمزة ، وضم تاء المتكلم ، أي : أكذبت نفسي .

قوله : « **فاض وإله يهود** » ، فاض الميت -بالفاء ، والضاد المعجمة غير المشالة ، وبالظاء المعجمة المشالة- ، ولايقال : فاضت نفسه -بالظاء- .

« وقال الفراء : قيس تقول بالضاد ، وطَيءٌ تقول بالظاء »(٥) .

قوله : « **أَرى** » ، هو بفتح الهمزة ، من رؤية العين .

قوله : « **قال ابن سعد : هي في شهر رمضان سنة ست** » . انتهى . حكى شيخنا الحافظ العراقي في تاريخ هذه السيرة أنها في السادسة ، وقدمه ، أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة(٦) . انتهى .

قوله : « **وذكر عقبة فيمن قتل أبا رافع أسعد بن حرام ، ولم يذكره غيره** » . انتهى . تقدم نقل هذا في أول هذه السيرة عن ابن عقبة ، ذكرته أنا عنه ، وذكرت أن الظاهر أن حراماً بالراء ، وكذا قال السهيلي في أسعد بن حرام في قتله أبي رافع ، عن موسى بن عقبة ، ولم يذكره غيره(٧) . انتهى .

---

(١) انظر « لسان العرب » ١ : ١٩٠ .

(٢) في « القاموس » ١ : ٧٠ تَثَأُ ، وثْئاً ، وَوَثَأً

(٣) في « القاموس » فهي وَثِيئَةٌ كَفَرِحَةٌ .

(٤) « القاموس » ١ : ٦٩ ، ٧٠ ، باب الهمزة ، فصل الواو .

(٥) « النهاية » ٣ : ٤٨٥ ، مادة (فيض) .

(٦) انظر « نظم الدرر السَّنية في سيرة خير البرية » للحافظ العراقي ص ٣٩ حيث قال :

واختلفوا فقيل ذا في السادسة   أو ثالث أو رابع أو خامسة

(٧) انظر « الروض » ٣ : ٤٨١ .

إسلام عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد(١)

[روينا عن ابن إسحاق قال :...عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي ، عن حبيب بن أبي أوس ، قال : حدثني عمرو بن العاص من فيه ، قال : لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق ، جمعتُ رجالاً من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون مني ، فقلت لهم : تعلمون والله إني أرى أمر محمد يعلو الأمور علواً منكراً ، وإني قد...رأيت أن نكون عند النجاشي ، فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي ،...وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا ، فلن يأتينا منهم إلا خير . قالوا : إن هذا لرأي . قلت : فاجمعوا مانهدي له...فجمعنا له أدماً كثيراً ، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه ، فوالله إنا لعنده إذ جاءه عمرو بن أمية الضمري ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه...قال : فدخلت وسجدت له كما كنت أصنع . فقال : مرحباً بصديقي ، أهديتَ إليَّ من بلادك شيئاً ؟ قال : قلت : نعم أيها الملك قد أهديت لك أدماً كثيراً . قال : ثم قربته إليه فأعجبه ذلك واشتهاه . ثم قلت له : أيها الملك إني قد رأيت رجلاً خرج من عندك ، وهو رسولُ رجل عدوٌ لنا ، فأعطنيه لأقتله...قال : فغضب... فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فرقاً منه...قال : أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي على موسى ؛ لتقتله!! قال : فقلت : أيها الملك ! أكذاك هو ؟ قال : ويحك يا عمرو ! أطعني واتبعه ، فإنه والله لعلى الحق ، وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده . قال : قلت : أفتبايعني على الإسلام ؟ قال : نعم . فبسط يده فبايعته على الإسلام ، ثم خرجت إلى أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه ، وكتمت أصحابي إسلامي . ثم خرجت عامداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم ، فلقيت خالد بن الوليد...فقلت : أين يا أبا سليمان ؟ والله لقد استقام المِيْسَم ، وإن الرجل لنبي ، أذهب والله فأسلِم ، فحتى متى ، قال : قلت : وأنا والله ماجئت إلا لأسلم . قال : فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم دنوت ، فقلت يا رسول الله إني أبايعك على أن يغفر لي ماتقدم من ذنبي ـ ولم أذكر ماتأخر ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ماكان قبله...قال ابن إسحاق : وحدثني من لاأتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما .

قال أبو القاسم السهيلي : وذكر الزبير حديث عمرو هذا ، وقال : وقدم معهما عثمان بن طلحة صحبهما في تلك الطريق . قال عمرو : وكنت أسن منهما ، فأردت أن أكيدهما فقدمتهما قبلي للمبايعة ، فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يغفر لهما ماتقدم من ذنبهما ، وأضمرت في نفسي أن أذكر ماتقدم من ذنبي وماتأخر ، فلما بايعت قلت : على أن يغفر لي ماتقدم من ذنبي . وأنسيت أن أقول ماتأخر](٢) .

تنبيه : إنما ذكر إسلامهما هنا ؛ لأن عمرو بن العاصي ذهب إلى النجاشي عقيب الخندق كما صرح به هنا ، وأسلم على يدي النجاشي ، وجاء وهو مقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فرأى خالداً بالطريق مقبلاً من مكة ، فجاءا فأسلما ، فلهذا ذكر ذلك هنا تبعاً لابن هشام ،والظاهر أنه تبع في ذلك ابن إسحاق ، وقد صرح عمرو في هذه القصة بأن إسلامهما كان قبل الفتح ، وسيأتي في هذه السيرة في آخر عمرة القضاء ، مالفظه : « وكان إسلام عمرو بن العاصي ، وخالد بن الوليد ، وعثمان بن طلحة قبيل عمرة القضاء ، وقيل بعدها »(٣) . انتهى .

وفي سيرة مغلطاي : في « سرية غالب بن عبدالله الليثي إلى بني الملوح بالكديد في صفر سنة ثمان ، وفي هذا الشهر أسلم خالد وعمرو بن العاصي ، وعثمان بن أبي طلحة ، وقال ابن أبي خيثمة : كان ذلك سنة خمس ، وقال الحاكم : سنة سبع »(٤) . انتهى .

وفي كلام الذهبي كذلك أن خالداً أسلم في صفر سنة ثمان(٥) ، وكذا قال في ترجمة عمرو بن

(١) هذا العنوان لايوجد في ل .

(٢) « عيون الأثر » ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ٢٠٤ .

(٤) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٦٧ .

(٥) لم يذكر الذهبي في « التجريد » شيئاً، وذكر في « الكاشف » ١ : ٣٦٩(١٣٦٠) أنه أسلم قبل غزوة مؤتة <=

العاصي أنه أسلم عند النجاشي وقدم مهاجراً هو وخالد وعثمان بن طلحة في صفر سنة ثمان[١] .

وذكر أبوعمر في إسلام خالد اختلافاً ، قال : فقيل : هاجر بعد الحديبية[٢] وخيبر ، وقيل : بل كان إسلامه سنة خمس بعد فراغه[٣] من بني قريظة ، وقيل : كان سنة ثمان ، قيل : في أول سنة ثمان مع عمرو بن العاصي وعثمان بن طلحة ، وذكر في باب الوليد أخيه مانصه : « والصحيح أنه -يعني : الوليد- شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية ، وكتب إلى أخيه خالد ، إلى قوله : فكان سبب إسلامه[٤] .

وفي كلام النووي أنه شهد خيبر ، ثم قال : والذي يظهر أنه من كلام الزبير[٥] أنه لايصح له مشهد معه عليه الصلاة والسلام قبل الفتح[٦] . انتهى .

فائـــــــدة : قال السهيلي في إسلام عمرو بن العاصي ، وخالد بن الوليد مانصه : « وروينا من طريق أبي بكر الخطيب بإسناد يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَقْدُم عَليكُم اللَّيلَـةَ رَجُلٌ حَكِيم »[٧] ، فقدم عمرو بن العاصي مهاجراً »[٨] . انتهى .

قوله : « **روينا عن ابن إسحاق** » ، فساق سنداً إلى عمرو بن العاصي ، فذكر قصة إسلامه ، وهذا في مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أخرجه عن يعقوب بن إبراهيم ، ثنا أبي[٩] ، عن ابن إسحاق ، فذكره به[١٠] . والله أعلم .

قوله : « **عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي ، عن حبيب بن أبي أوس** » ، حبيب بن أبي أوس -بفتح الحاء المهملة ، وكسر الموحدة- يقال له : حبيب بن أبي أوس ، ويقال : حبيب بن أوس الثقفي البصري ، يروي عن أبي أيوب الأنصاري ، وعمرو بن العاصي ، وعنه : راشد بن جندل اليافعي ، روى له الترمذي في « شمائله »[١١] ، قيل : إنه شهد فتح مصر . ذكره ابن حبان في « ثقاته » ، وقال :

=

بشهرين.

(١) انظر « الكاشف » ٢ : ٨٠(٤١٧٥) .

(٢) تقع اليوم على مسافة اثنين وعشرين كيلاً غرب مكة على طريق جدة ، ولايزال يعرف بهذا الاسم . انظر « المعالم الأثيرة » ٩٧ .

(٣) في « الاستيعاب » بعد فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) انظر « الاستيعاب » ٢ : ٤٢٧(٦٠٣) .

(٥) هو : عروة بن الزبير .

(٦) انظر « تهذيب الأسماء واللغات » ١ : ١٧٤،١٧٥ .

(٧) أخرجه الخطيب البغدادي في « موضح أوهام الجمع والتفريق » ١ : ٤٧ .

(٨) « الروض » ٣ : ٤٨٥ .

(٩) هو : إبراهيم بن سعد بن إبراهيم القرشي . انظر فهرس الرجال .

(١٠) انظر « مسند أحمد » ٤ : ١٩٨(١٧٨١٢) .

(١١) انظر « الشمائل المحمدية » ١ : ١٥٦(١٨٩) .

« روى عنه راشد بن سعد »(١) . انتهى . قال شيخنا الحافظ نورالدين الهيثمي في الحاشية : راشد بن جندل .

قوله : « **جمعت رجالاً من قريش** » ، هؤلاء الرجال من قريش لأعرفهم بأعيانهم .

قوله : « **عند النجاشي** » ، تقدم الكلام على نونه ويائه ، وتقدم الاختلاف في اسمه -رحمة الله عليه- .

قوله : « **فإن ظهر** » ، أي : غلب .

قوله : « **آهديت لي** »(٢) ، هو بمد الهمزة ، وهي همزة الاستفهام .

قوله : « **فرَقاً منه** » ، هو بفتح الفاء والراء ، والفرق : الفزع .

قوله : « **الناموس الأكبر** » ، الناموس صاحب سر الخير(٣) ، ويقال : إن الناموس : صاحب سر الخير ، والجاسوس صاحب سر الشر ، وأراد بالناموس : جبريل صلى الله عليه وسلم ؛ لأن الله تعالى خصه بالوحي والغيب الذي لايطلع عليه غيره . وقد تقدم أبسط من هذا .

قوله : « **يأتي موسى** » ، إن قيل : لم خص بالذكر دون عيسى صلى الله عليه وسلم؟ وقد سئل هذا السؤال بعينه في قول ورقة بن نوفل : هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى .

وأجيب عنه هناك بجوابين :

- أنه في خارج الصحيحين في حديث ورقة : أنزل الله على عيسى(٤) .

- والثاني : ليس بطائل ، وذكرته هناك ، ولكن لايقال في ورقة وفي هذا الرجل الصالح أيضاً الذي لايزال يرى على قبره النور ، كما رواه أبوداود(٥) ، فانظر جواباً يليق بهما ، أو بهذا ، فإن ذاك قد جاء في بعض طرقه عيسى . والله أعلم .

قوله : « **ويحك** » ، ويح تقدم الكلام عليها ، وكذا ويل مطولاً ، وهي أعني : ويحاً ، كلمة تقال لمن وقع في هلكة لايستحقها ، فيرحم بها عليه(٦) .

قوله : « **وليظهرن على من خالفه** » ، ليظهرن ، أي : ليغلبن .

قوله : « **فبايعته على الإسلام** » ، يؤخذ من هذا مسألة حسنة يُطارح بها ، وهو : أن يقال : هل يُعرف صحابي أسلم على يدي تابعي؟ وقد قدمت ذلك .

قوله : « **الميسم** » ، قال المؤلف في آخر القصة ، أي : « ظهرت العلامة ، ومن رواه بالنون أراد

---

(١) « الثقات » ٤ : ١٣٩(٢١٧٦) .

(٢) في « عيون الأثر » ٢ : ١٢٢ : « أهديتَ إليَّ من بلادك شيئاً » .

(٣) انظر « النهاية » ٥ : ١١٨ .

(٤) لم أجد هذه الرواية .

(٥) « سنن أبي داود » ٣ : ١٦(٢٥٢٣) ، كتاب الجهاد ، باب في النور يرى عند قبر الشهيد ، والحديث ضعفه الألباني في « ضعيف سنن أبي داود » ٢٤٧(٥٤٢) .

(٦) انظر « نور النبراس » ١١٠/ب ، وجاء فيه : ويح ، كلمة تقال لمن وقع في هلكة لايستحقها ، فيرحم عليه ويرثى له . وويل ، لمن يستحقها ولايترحم عليه . وانظر « الصحاح » ١ : ٦١٢ ، مادة (ويح) .

الطريق »[١] . انتهى .

وقد لخص ذلك المؤلف من كلام السهيلي[٢] ،

فالمِيْسَم الأول : -بكسر الميم ، وإسكان المثناة تحت ، وفتح السين ، المهملة- .

والثانية : بفتح الميم ، وإسكان النون ، وكسر السين ، ولم يذكره ابن الأثير إلا بالقول .

وقال أبوذر في حواشيه : « المنسم -بالنون- الصواب »[٣] . انتهى .

قال ابن الأثير : معناه : « بيّن الطريق ، يقال رأيت مَنْسَماً من الأمر أعرف به وجهه ، أي : أثر منه وعلامة ، والأصل فيه من المنسم ، وهو خف البعير يستبان به على الأرض إثره إذا ضل »[٤] .

والمَنْسم كما ذكرته وضبطته بالنون : العلاَمة .

قوله : « **فأسلم** » ، هو بضم الهمزة ، وكسر اللام مرفوع فعل مضارع معطوف على ماقبله . [١٧٣/أ/أ]

قوله : « **وحدثني من لا أتهم** » ، من لا يتهمه ابن إسحاق الذي حدثه لأعرفه .

قوله : « **قال أبوالقاسم السُهيلي** » ، هذا الرجل تقدم بعض ترجمته -رحمه الله- ماأكثر فوائده وفرائده! .

قوله : « **وذكر الزبير** » ، هذا هو الزبير بن بكار ، تقدم بعض ترجمته .

قوله : « **يُغفر** » ، مبني لما لم يسم فاعله ، وكذا الثانية الآتية .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٢٣ .

(٢) انظر « الروض » ٣ : ٤٨٦ .

(٣) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٣٣.

(٤) « النهاية في غريب الجديث » ٥ : ٤٩ .

غزوة بني لحيان

[هي عند ابن سعد لغرة هلال شهر ربيع الأول سنة ست .

و قال ابن إسحاق : و خرج - يعني النبي صلى الله عليه و سلم - في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح بني قريظة إلى بني لحيان ، يطلبهم بأصحاب الرجيع ، خبيب بن عدي و أصحابه ، و أظهر أنه يريد الشام ، ليصيب من القوم غرة ، و استعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام ، حتى أتى منازل بني لحيان ، فوجدهم قد حذروا و تمنعوا في رؤوس الجبال ، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و أخطأه من غرتهم ما أراد . قال : لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا مكة ، فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ، ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ، ثم كرا .

وراح رسول الله صلى الله عليه و سلم قافلاً ، فكان جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه : آيبون تائبون إن شاء الله ، لربنا حامدون ، أعوذ بالله من وعثاء السفر ، وكآبة المنقلب ، و سوء المنظر في الأهل و المال .

الحديث عن غزوة بني لحيان : عن عاصم بن عمر بن قتادة ، و عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن كعب بن مالك . و قال ابن سعد : فبعث أبا بكر في عشرة فوارس لتسمع به قريش فيذعرهم ، فأتوا الغميم ثم رجعوا و لم يلقوا أحداً][1] .

قوله : « لِـحيان » ، هو بكسر اللام وفتحها ، قبيلة من هُذيل ينسبون إلى لحيان بن هذيل بن مُدْركة .

قوله : « **هي عند ابن سعد لغرة هلال شهر ربيع الأول سنة ست ، وقال ابن إسحاق : وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح قريظة إلى بني لحيان** » . انتهى . هذان قولان ، ونقل بعض مشايخي عن أبي محمد بن حزم أنه قال : الصحيح أنها في الخامسة .

قوله : « **بأصحاب الرجيع** » ، تقدم بيان الرجيع ، وما هو ، وأين هو[2] .

قوله : « **خبيب بن عدي وأصحابه** » ، خبيب تقدم أنه بضم الخاء المعجمة ، وفتح الموحدة ، وأن أصحابه عشرة كما في « الصحيح » ، وأن ابن إسحاق قال : كانوا ستة ، وقال ابن سعد : عشرة ، وقد ذكرت منهم سبعة فيما مضى ، في بيتي حسان ستة ، ومن كلام ابن سعد سابع ، وهو معتّب بن عبيد .

قوله : « **غِرّة** » ، هي بكسر الغين المعجمة ، وتشديد الراء المفتوحة ، وتاء التأنيث : الغفلة ، وقد تقدمت غير مرة ، وكذا التي بعدها من غرتهم .

قوله : « **ابن أم مكتوم** » ، تقدم الكلام عليه والاختلاف في اسمه ، وأن الصحيح عمرو .

قوله : « **حذِروا** » ، هو بكسر الذال المعجمة ، ومعناه معروف .

قوله : « **عُسْفان** » ، عُسْفان قرية جامعة على ستة وثلاثين ميلاً من مكة ، تقدمت .

قوله : « **فارِسَيْن من أصحابه** » ، هذان الفارسان لاأعرف أسماءهما ، وسيأتي في آخرها أنه بعث أبابكر في عشرة فوارس ، فالظاهر أن أحد الرجلين : أبوبكر ، وبقية الجماعة لاأعرفهم . والله أعلم .

قوله : « **كُـرَاع الغَمِيم** » ، كُـرَاع -بضم الكاف ، وتخفيف الراء ، وبالعين المهملة- ، والغَميم : ـ بفتح الغين المعجمة ، وكسر الميم ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم ميم ـ .

والغميم : واد أمام عُسْفان بثمانية أميال ، يضاف إلى كراع ، هو جبل أسود بطرف الحَرّة يمتد

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٢٤ .

(٢) انظر « نور النبراس » ١٥٢ب/أ

إليه ، والكُراع : ماسال من أنف الجبل أو الحَرة ، وكراع كل شيء طرفه ، ومنه كراع الدابة[١] . وقد صغَّر بعض الشعراء الغميم ، والأول أشهر . قال في « المطالع » : قال بعض الحفاظ : قلت هذا تصحيف ، وكأنه اشتبه عليه[٢] .

قال أبوبكر الحازمي في « المؤتلف والمختلف في الأماكن » : « الغميم -بفتح الغين- كُرَاع الغَمِيم : موضع بين مكة والمدينة ، وأما الغُمَيم -بضم الغين ، وفتح الميم- : فواد في ديار حنظلة من بني سليم » ، فقد صرح بأن الغَمِيم غير الغُمَيم .

فائدة شاردة : حصل للإمام المزني صاحب الإمام الشافعي وَهْمٌ ، وهو أنه احتج على جواز فطر المسافر إذا سافر في أثناء النهار وهو صائم بأن قال : روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صام في مخرجه إلى مكة في رمضان ، حتى إذا بلغ كراع الغميم أفطر ، وأمر من صام بالإفطار[٣] . وهذا الاستدلال باطل لاشك فيه ، وذلك لأن معنى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم صام بعد خروجه من المدينة أياماً ، فلما وصل بعد أيام إلى كراع أفطر . قال : كراع الغميم عن المدينة سبع مراحل ، فكيف يُستدل بهذا على جواز الفطر في أثناء السفر . والله أعلم .

قوله : « **ثم كَرَّا** » ، هو بفتح الكاف وتشديد الراء مثنى ، وكرّا معناه : رَجَعا .

قوله : « **قافلاً** » ، أي : راجعاً .

قوله : « **آيِبُون** »[٤] ، الآيب : الراجع ، والآيبون : الراجعون .

قوله : « **مِن وَعْثَاء السفر** »[٥] ، الوَعْثاء -بفتح الواو ، وإسكان العين المهملة ، ثم ثاء مثلثة ممدود- ، ووَعْثاء السفر : شِدته ومشقته ، والوَعْثُ : المكان الدَّهَس[٦] الذي يشق المشي فيه ، فجُعل مَثلاً لما يُشق[٧] .

قوله : « **وكآبة المُنْقَلَب** » ، الكآبة : الحزن ، والمنقلب -بفتح اللام- : الرجوع من السفر إلى

---

(١) انظر « معجم مااستعجم » ٣ : ٩٥٦ .

(٢) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ٤٣٩ ، حرف الكاف ، فصل مشكل أسماء الأمكنة فيه . وجاء في « المعالم الأثيرة في السنة والسيرة » ٢٣١ : « هي نعف من حرة ضجنان ، تقع جنوب عسفان بنحو ستة عشر كيلاً على الجادة إلى مكة ، أي : على مسافة أربعة وستين كيلاً من مكة على طريق المدينة ، وتعرف اليوم برقاء الغميم » .

(٣) الحديث أخرجه البخاري في مواضع منها ٢ : ٢٩٢(١٩٤٤) ، كتاب الصوم ، باب إذا صام أياماً من رمضان ثم سافر ، ومسلم في « صحيحه » ٢ : ٧٨٥(١١١٤) ، كتاب الصيام ، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية... ، واللفظ لمسلم .

(٤) حديث « آيبون ، تائبون ، عابدون ، حامدون » أخرجه البخاري في مواضع في « صحيحه » ومنها ٤ : ٤٩(٣٠٨٤) ، كتاب الجهاد والسير ، باب مايقول إذا رجع من الغزو ، ومسلم في « صحيحه » ٢ : ٩٧٨(١٣٤٢) ، باب مايقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره .

(٥) حديث « اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب » أخرجه مسلم في « صحيحه » ٢ : ٩٧٨(١٣٤٢) ، باب مايقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره .

(٦) في « لسان العرب » ٢ : ٢٠١ ، ٢٠٢ : « الدَّهِس » بكسر الهاء .

(٧) انظر مادة (وعث) في « النهاية » ٥ : ٢٠٥ ، « لسان العرب » ٢ : ٢٠٢ .

الموطن ، استعاذ من الكآبة والحزن في تلك الحالة ؛ لما ناله من سفره ، أو نال أهلَه من بُعْده .

غزوة ذي قَرَد

[قال ابن إسحاق : ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلم يقم بها إلا ليالي قلائل ، حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة ، وفيها رجل من بني غفار وامرأة له ، فقتلوا الرجل ، واحتملوا المرأة في اللقاح ، « فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، ومن لاأتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، كل قد حدث في غزوة ذي قرد بعض الحديث ، أنه كان أول من نذر بهم سلمة بن عمروبن الأكوع ، غدا يريد الغابة متوشحاً قوسه ونبله ، ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده ، حتى إذا علا ثنية الوداع ، نظر إلى بعض خيولهم ، فأشرف إلى ناحية سلع ، ثم صرخ واصباحاه ، ثم خرج يشتد في آثار القوم ، وكان مثل السبع ، حتى لحق القوم ، فجعل يردهم بالنبل ، ويقول إذا رمى :

خذها وأنا ابن الأكوع والليوم يوم الرضع

قال : فيقول قائلهم : أوكيعنا ! هو أول النهار .

قال : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الأكوع ، فصرخ في المدينة : الفزع الفزع ! فكان أول من انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان : المقداد بن عمرو — وهو الذي يقال له : المقداد بن الأسود حليف بن زهرة ـ ثم عباد بن بشر ، وسعد بن زيد أحد بني كعب بن عبد الأشهل ، وأسيد بن ظهير ـ يشك فيه ـ وعكاشة بن محصن ، ومحرز بن نضلة ، وأبوقتادة ، وأبوعياش عبيد بن زيد بن صامت أخوبني زريق ، فلما اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم سعد بن زيد ، ثم قال : اخرج في طلب القوم ، حتى ألحقك بالناس . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني ، عن رجال من بني زريق ، لأبي عياش : يا أبا عياش لوأعطيت هذا الفرس رجلاً هو أفرس منك فلحق بالقوم . فقال أبوعياش : قلت : يا رسول الله ، أنا أفرس الناس ، ثم ضربت الفرس ، فوالله ماجرى بي خمسين ذراعاً حتى طرحني ، فعجبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لوأعطيته أفرس منك ، وأنا أقول : أنا أفرس الناس . فزعم رجل من بني زريق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى فرس أبي عياش معاذ بن ماعص ـ أو عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة وكان ثامناً ، كذا وقع هنا ـ وبعض الناس يقول : إن معاذ بن ماعص وأخاه عائذاً قتلا يوم بئر معونة شهيدين ، وقد تقدم ذلك ، وبعض الناس يعد سلمة بن الأكوع أحد الثمانية ، ويطرح أسيد بن ظهير ، ولم يكن سلمة يومئذ فارساً ، قد كان أول من لحق بالقوم على رجليه ، فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا .

فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة ، أخوبني أسد بن خزيمة ، وكان يقال لمحرز : الأخرم ، ويقال له : قمير ، وأن الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحائط حين سمع صاهلة الخيل ، وكان فرساً صنيعاً جاماً ، فقال نساء من نساء بني عبد الأشهل ـ حين رأين الفرس يجول في الحائط ، بجذع نخل هو مربوط به : يا قمير ! هل لك في أن تركب هذا الفرس فإنه كما ترى ، ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين ؟ قال : نعم . فأعطينه إياه ، فخرج عليه ، فلم يلبث أن بذ الخيل لجمامه ، حتى أدرك القوم ، فوقف لهم بين أيديهم ، ثم قال : قفوا يا معشر بني اللكيعة ، حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والأنصار . قال : وحمل عليه رجل منهم فقتله ، وجال الفرس فلم يقدر عليه ، حتى وقف على أريه في بني عبد الأشهل ، فلم يقتل من المسلمين غيره » .

قال ابن هشام : قتل يومئذ من المسلمين مع محرز : وقاص بن محرز المدلجي ، فيما ذكر غير واحد من أهل العلم .

قال ابن إسحاق : ولما تلاحقت الخيل قتل أبوقتادة حبيب بن عيينة بن حصن ،وغشاه برده ثم لحق بالناس . وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين ـ واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام ـ فإذا حبيب مسجى ببرد أبي قتادة ، فاسترجع الناس ، وقالوا قتل أبوقتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس بأبي قتادة ، لكنه قتيل لأبي قتادة وضع عليه برده ، لتعرفوا أنه صاحبه .

وأدرك عكاشة بن محصن أوباراً وابنه عمرو بن أوبار ، وهما على بعير واحد ، فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعاً ، واستنقذوا بعض اللقاح ، وسار صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد ، وتلاحق به الناس ، وأقام عليه يوماً وليلة ، وقال له سلمة بن الأكوع : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح ، وأخذت بأعناق القوم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني : إنهم الآن ليغبقون في غطفان ، فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه ، في كل مائة رجل جزوراً ، وأقاموا عليها ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً حتى قدم المدينة ، وأقبلت امرأة الغفاري على ناقة من إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر ، فلما فرغت ، قالت : يا رسول الله ! إني قد نذرت لله أن أنحرها إن نجاني الله عليها ، قال :فبتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بئس ماجزيتها أن حملك الله عليها ، ونجاك بها ثم تنحرينها ، لانذر في معصية الله ، ولافيما لاتملكين ، إنما هي ناقة من إبلي ، ارجعي إلى أهلك على بركة الله .

والحديث عن امرأة الغفاري وما قالت ، وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أبي الزبير المكي ، عن الحسن البصري .

وقال ابن عقبة : كان رئيس القوم ـ يعني المشركين ـ مسعدة الفزاري ، وهوقتيل أبي قتادة ، وفيه قوله عليه الصلاة

والسلام : لتعرفوه ، فتخلوا عن قتيله وسلبه . ثم إن فوارس النبي صلى الله عليه وسلم أدركوا العدو والسرح ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، واستنفذوا السرح ، وهزم الله تعالى العدو . ويقال : قتل أبوقتادة قرفة ابن امرأة مسعدة .

وأما ابن سعد : فقال : وقتل المقداد بن عمروحبيب بن عيينة بن حصن ، وقرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر.

قال ابن عقبة : وقتل يومئذ من المسلمين الأجدع محرز بن نضلة قتله أوبار ـ كذا قاله ـ وهو عند ابن سعد : أثار ، وعند ابن عائذ أبار . فشد عكاشة بن محصن فقتل أوباراً وابنه .

وذكر ابن عائذ عن الوليد بن مسلم ، عن عبد الله بن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة نحو ماذكرنا عن ابن عقبة .

وذكر ابن سعد أنها في شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة ، وأن اللقاح عشرون ، فأغار عليها عيينة في ليلة الأربعاء في أربعين فارساً ، فاستاقوها ، وكان أبوذر فيها ، وقتلوا ابن أبي ذر ، وجاء الصريخ ، ، فنادى : الفزع الفزع ، فنودي : يا خيل الله اركبي . وكان أول مانودي بها .

قلت : قد تقدم عن قتادة من طريق ابن عائذ النداء بـ : يا خيل الله اركبي في وقعة بني قريظة ، وهي قبل هذه عندهم ، وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج غداة الأربعاء في الحديد مقنعاً فوقف ، وكان أول من أقبل إليه المقداد بن عمرو ، وعليه الدرع والمغفر شاهراً سيفه ، فعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء في رمحه وقال امض حتى تلحقك الخيل ، وخلف سعد بن عبادة في ثلاثمائة من قومه يحرسون المدينة ، قال : وذهب الصريخ إلى بني عمروبن عوف ، فجاءت الأمداد ، فلم تزل الخيل تأتي ، والرجال على أقدامهم وعلى الإبل ، حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد ، فاستنقذوا عشر لقاح ، وأفلت القوم بما بقي ، وهو عشر ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف ، وأقام به يوماً وليلة يتحسب الخبر ، وقسم في كل مائة من أصحابه جزوراً ينحرونها ، وكانوا خمسمائة ، ويقال سبعمائة ، وبعث إليه سعد بن عبادة بأحمال تمر ، وبعشر جزائر ، فوافت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد . قال ابن سعد : والثبت عندنا أن سعد بن زيد أمير هذه السرية ، ولكن الناس نسبوها للمقداد ، لقول حسان :

غداة فوارس المقداد

قلت وأوله :

ولسر أولاد اللقيطة أننا سلم غداة فوارس المقداد

قال : فعاتبه سعد ، فقال : اضطرني الروي إلى المقداد . ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة يوم الاثنين وكان قد غاب خمس ليال .

وفي رواية لابن سعد في الخبر : عن هاشم بن القاسم ، عن عكومة بن عمار ، حدثني إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : خرجت أنا ورباح ، غلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله ، كنت أريد أن أنديه مع الإبل ، فلما أن كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل راعيها ، وخرج يطردها ، وذكر نحو ماتقدم ، وفيه حتى ماخلق الله شيئاً من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم إلاخلفته وراء ظهري ، ثم لم أزل أرميهم ، حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحاً ، وأكثر من ثلاثين بردة ، يستخفونها ، ولايلقون من ذلك شيئاً إلاجعلت عليه حجارة ، وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه : أنه جلاهم عن ماء ذي قرد ، ويخلفون فرسين ، فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه : قوله عليه الصلاة والسلام : إنهم الآن يقرون بأرض غطفان . قال : فجاء رجل من غطفان ، فقال مروا على فلان الغطفاني ، فنحر لهم جزوراً ، فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة ، فتركوها وخرجوا هراباً ، فلما أصبحنا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير فرساننا اليوم أبوقتادة ، وخير رجالتنا سلمة ، فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الراجل والفارس جميعاً ، وفي رواية البخاري : لهذا الخبر ، من طريق سلمة ، « فقلت : يا نبي الله قد خميت القوم الماء وهم عطاش ، فابعث إليهم الساعة ، فقال : يا ابن الأكوع ملكت فأسجح »][(١)] .

قوله : « قَرَد » ، قال المؤلف في الفوائد : « مفتوح القاف والراء ، وحكى السهيلي عن أبي علي الضم فيهما »[(٢)] . انتهى .

وقد رأيت كلام السهيلي في « الروض » ولفظه : غزوة ذي قرد ، ويقال فيه : قُرُد بضمتين ، والقُرُد في اللغة : الصوف الرديء ، إلى آخر كلامه[(٣)] .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٢٥ - ١٣٠ .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ١٣٠ .

(٣) انظر « الروض » ٤ : ٣ .

وهو ماء على ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر ، ويقال : ذو القَرَد[١] .

وقال بعض الحفاظ : ذو قَرَد على نحو يوم من المدينة .

وقال بعض شيوخ شيوخي على بريد من المدينة . انتهى .

تنبيه : سيأتي عن ابن سعد أنها في شهر ربيع الأول سنة ست من الهجرة ، وأن اللقاح عشرون ، وأغار عليها عيينة في ليلة الأربعاء . انتهى .

وذكر بعض شيوخي أن البخاري قال : كانت قبل خيبر بثلاثة أيام[٢] ، وفي مسلم نحوه[٣] ، قال : وفي ذلك نظر ؛ لإجماع أهل السير على خلافهما[٤] . انتهى .

وقد رأيتُ ماقاله عن البخاري ، ورأيته في مسلم في حديث سَلَمة بن الأكوع الطويل[٥] في قصة ذي قرد ، وفيه قصة بيعة الحديبية ، وفي آخره : مالبثنا ثلاث ليال ، حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر فيه قصة قتل مَرْحَب اليهودي ، وإنشاده الشعر ، وإنشاد علي رضي الله عنه ، فراجعه إن شئت ، وهو في وسط الجزء الثالث من أربعة أجزاء[٦] .

وقال ابن إمام الجوزية شمس الدين -عقب غزوة الغابة- مانصه : « وهذه الغزوة كانت بعد الحديبية ، وقد وهم فيها جماعة من أصحاب المغازي والسير ، فذكروا أنها قبل الحديبية ،[١٧٣ب/أ] والدليل على صحة ماقلناه : مارواه أحمد والحسن بن سفيان ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، حدثنا هاشم بن القاسم ، ثنا عكرمة بن عمار ، حدثني إياس بن سلمة ، عن أبيه[٧] ، قال : قدمت زمن الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فخرجت أنا ورَباح بفرس لطلحة بن عُبيدالله أُنَدِّيه[٨] مع الإبل ، فلما كان بغلس أغار عبدُالرحمن بن عيينة على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقَتل راعيها ، وساق القصة . رواها مسلم في « صحيحه » بطولها[٩] .

ووهم عبدالمؤمن بن خلف في سيرته في ذلك وَهْما بيِّناً ، فذكر غزاة بني لحيان بعد قريظة بستة أشهر ، ثم قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمكث إلا ليال ، حتى أغار عبدالرحمن بن عيينة »[١٠] ، إلى آخر كلامه ، فانظره إن أردته . والله أعلم .

---

(١) انظر « معجم البلدان » ٤ : ٣٢١ .

(٢) « صحيح البخاري » ٥ : ٨٥ .

(٣) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٣٣ ، باب غزوة ذي قرد .

(٤) المنهج أن مافي الصحيح أصح .

(٥) سيترجم له المؤلف قريباً .

(٦) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٣٣(١٨٠٧) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد وغيرها .

(٧) هو الصحابي : سلمة بن الأكوع .

(٨) التَّنْدية : أن يورد الرجلُ الإبلَ حتى تشرب الماء قليلاً ، ثم يجيء بها حتى ترعى ساعة ، ثم يردها إلى الماء . انظر « لسان العرب » ١٥ : ٣١٨ .

(٩) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٣٦(١٨٠٧) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد وغيرها .

(١٠) « زاد المعاد » ٣ : ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

قوله : « **حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر** » ، هذا تقدم بعض ترجمته .

قوله : « **لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، اللّقاح جمع لِقحة -بكسر اللام فيهما ، وقد يفتح اللام في المفرد ، لافي الجمع ، وبالحاء المهملة- ، واللقحة : ذات الدر من الإبل ، يقال لها ذلك بعد الولادة بشهر وشهرين وثلاثة ، ثم هي لبون ، واللقحة اسم لها في تلك الحال ، لاصفة ، فلايقال ناقة لقحة ، لكن يقال هذه ناقة لقحة ، فإن أرادوا الوصف ، قالوا ناقة لقوح ولاقح ، وقد يقال لهن ذلك وهن حوامل لم يضعن بعدُ ، وقد جاء اللقحة في البقر والغنم ، كما جاءت في الإبل[١] ، وقد تقدم في كلامي أن اللقاح كانت عشرين ، وسيأتي ذلك هنا . والله أعلم .

قوله : « **بالغابة** » ، هي بالغين المعجمة ، وبعد الألف موحدة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث : مال من أموال عوالي المدينة ، وقد ذكرتُ في قوله : من أثل الغابة ، وفي تركة الزبير كان اشتراها بسبعين ومائة ألف ، وبيعت في تركته بألف ألف وستمائة ألف .

قال في « المطالع » حين ذكر الغابة ، وأين هي ، قال : وقد صحف بعضُ الناس ، فقال : الغاية[٢] ، وكذلك غلط بعض الشارحين في تفسيره ، فقال : الغابة موضع الشجر التي ليست بمربوبة لاحتطاب الناس ومنافعهم ، فغلط فيه من الوجهين ، وإنما الغابة الشجر الملتف ، والأجم من الغابة وشبهها[٣] .

قوله : « **وفيها رجل من بني غفار وامرأته** » ، قال الحافظ أبومحمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي : هو ابن أبي ذر[٤] ، قال ابن القيم : « وهو غريب جداً »[٥] . انتهى .

وقد ذكر ذلك أبوالفتح المؤلف في هذه السيرة عن ابن سعد ، والدمياطي أخذه من ابن سعد ، فإنه عمدته في غالب ماينقل عنه .

قوله : « **وامرأته** » ، سيجيء في كلامي تعيين المرأة من كلام أبي داود ، فانظره ، وهو يعكر على كلام ابن سعد وفروعه ، إلا أن يؤول مافي السيرة . وكلام السيرة ، وأبي داود بعيدان من التأويل ؛ لأنه هنا قال : وامرأته ، أي : امرأة الغفاري ، وقد قال ابن سعد : إن الغفاري ابن أبي ذر[٦] ، وأبوداود قال : المرأة امرأة أبي ذر[٧] ، فانظر كيف يؤول ذلك .

وفي كلام بعض شيوخ شيوخي أن عيينة بن حصن أغار على المدينة في أربعين فارساً ، فاستاق نَعَماً ، وقيل : ابن أبي ذر ، وآخر من غفار ، وسَبَوْا امرأته . انتهى .

قوله : « **ومن لاأتهم** » ، الذي لايتهمه ابن إسحاق لاأعرفه . والله أعلم .

---

(١) انظر « لسان العرب » ٢ : ٥٨١ .

(٢) في ب ، ل : الغابة .

(٣) انظر « مشارق الأنوار » ٢ : ١٧٦ ، حرف الغين ، فصل مشتبه أسماء المواضع والأمكنة في هذا الحرف .

(٤) انظر « السيرة النبوية » للدمياطي ٢٠٥ ، وعبارته : « وقتلوا ابن أبي ذر ، قال ابن إسحاق : وكان فيهم رجل من غفار وامرأة ، فقتلوا الرجل » .

(٥) « زاد المعاد » ٣ : ٢٧٨ فصل في غزوة الغابة .

(٦) انظر « الطبقات الكبرى » ٢ : ٨٠ .

(٧) انظر « سنن أبي داود » ٣ : ٢٣٩(٣٣١٦) ، كتاب الأيمان والنذور ، باب النذر فيما لايملك .

قوله : « **عن عبدالله بن كعب بن مالك ، كل قد حدث في غزوة ذي قرد بعض الحديث** » ، أما عبدالله بن كعب بن مالك[1] ، فهو تابعي ، وإن كان كذلك ، فالحديث مرسل ، لكن قول ابن إسحاق كل قد حدّث في غزوة ذي قَرَد بعض الحديث ، هذا ليس بحجة ، وذلك لأن في مشايخه شخص وثقه توثيقاً مبهماً ، وهذا لايكفي في التعديل على الصحيح ، وإذا كان كذلك فالسند فيه مجهول ، والمجهول ضعيف ، وما من قطعة من الحديث إلا ويحتمل أن يكون عن هذا المجهول ، وإن كان رفيقاهُ وهما : عاصم بن عمر بن قتادة ، وعبدالله بن أبي بكر هو : ابن محمد بن عمرو بن حزم ، ثقتين ، وقد قدمتُ مثلَ المسألة فيما مضى . والله أعلم .

قوله : « **من نَذِر بهم** » ، هو بفتح النون ، وكسر الدال المعجمة ، أي : علم .

قوله : « **سلمة بن عمرو بن الأكوع** » ، هو كما قال : سلمة بن عمرو بن الأكوع ، وقيل : سلمة بن وهب بن الأكوع ، وهو صحابي جليل مشهور ، واسم الأكوع : سنان بن عبدالله بن بشير الأسلمي ، كنية سلمة : أبومسلم ، وأبوإياس ، بايع تحت الشجرة ، ونزل الرَّبَذة[2] ، وكان شجاعاً رامياً ، وكان يسبق الفرس شداً ، قال ابنه إياس : ماكذب أبي قط . توفي بالمدينة سنة ٧٤ ، وهو ابن ثمانين سنة ، أخرج له ع وأحمد في « المسند »[3] .

فائـــــــدة : سلمة هذا كلمه الذئب[4] ، ويقال : إن الذي كلمه الذئب : أَهْبان بن صَيفي[5] ، وهو حديث مشهور[6] .

قوله : « **غلام لطلحة بن عبيدالله** » ، هذا الغلام لاأعرف اسمه .

---

(١) قال ابن حجر في « التقريب » ٥٣٧(٣٥٧٦) : « خ م د س ق . عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري ، المدني ، **ثقة** ، يقال : له رؤية . مات سنة سبع أو ثمان وتسعين » .

(٢) من قرى المدينة ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز ، وقد جعل فيها عمر رضي الله عنه حمى لإبل الصدقة . انظر « معجم ماستعجم » ٢ : ٦٣٣ ، « معجم البلدان » ٣ : ٢٤ .

(٣) انظر « الاستيعاب » ٢ : ٦٣٩(١٠١٦) ، « الإصابة » ٣ : ١٥١(٣٣٩١) .

(٤) لم أجد في الروايات مايشير إلى ذلك ، وسلمة راوي هذا الحديث ، وليس صاحب قصة الحديث .

(٥) من خلال تتبع روايات هذه القصة ظهر أن الذي كلمه الذئب ليس هو أهبان بن صيفي الغفاري ، وإنما هو : أُهبان بن أوس الأسلمي ، وهو **صحابي** شهد بيعة الرضوان ، وله حديث واحد في خ ، وتوفي بالكوفة في خلافة معاوية .

انظر خ ٥ : ٧٩(٤١٧٤) ، « فتح الباري » ٧ : ٥١٧ ، « الطبقات الكبرى » ٤ : ٣٠٨ ، « معجم البلدان » ٥ : ٤٥٤ وجاء فيه : « ...بيّن في بلاد خزاعة ، جاء في حديث أهبان الأسلمي ثم الخزاعي...إذ عدا الذئب على غنمه » ، « التاريخ الكبير » للبخاري ٢ : ٤٤(١٦٣٣) ، « الثقات » ٣ : ١٧ ، « تهذيب الكمال » ٣ : ١٨٤(٥٧٢) ، « تقريب التهذيب » ١٥٤(٥٧٤) .

(٦) نعم الحديث مشهور فقد رواه البخاري في موضعين من صحيحه ، ٤ : ١٨٠(٣٤٧١) ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب (٥٤) ، ٤ : ٢٣٢(٣٦٦٣) ، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : لوكنت متخذا خليلاً ، وسلمة رضي الله عنها راوي هذا الحديث وليس صاحب قصة الحديث . قال ابن حجر في « فتح الباري » ٦ : ٥٩٨ عند قوله : « بينا رجل يسوق » : « لم أقف على اسمه » .

قوله : « **ثنية الوداع**[1] » ، الثنية : الطريق في الجبل .

قوله : « **سَلْع** » ، تقدم الكلام عليه ، وأنه جبل بسوق المدينة ، وأنه بإسكان اللام ، وأنه قال في « المطالع » : وقع[2] عند ابن سهل فتح اللام ، وسكونها- وأن بعضهم ذكر أنه رواه بالغين المعجمة ، وأن كله خطأ[3] . والله أعلم .

قوله : « **واصباحاه** » ، هذه كلمة يقولها المستغيث ، وأصلها إذا صاحوا للغارة ؛ لأنهم أكثر مايغيرون عند الصباح ، ويسمون يوم الغارة يوم الصباح ، فكأن القائل يقول قد غشينا العدو ، وقيل : إن المتقاتلين[4] كانوا إذا جاء الليل يرجعون عن القتال ، فإذا عادوا إليها عاودوه ، فكأنه يريد بقوله ياصباحاه قد جاء وقتُ الصباح ، فتأهبوا للقتال . والله أعلم .

قوله : « **يشتَدُّ** » ، أي : يعدو .

قوله : « **فجعل يردهم بالنبل** » ، كذا في النسخة التي وقفت عليها ، وكذا رأيته في نسخة بسيرة ابن هشام ، والذي أحفظه : يردّيهم ، وكذا في مسلم يرديهم بالحجارة ، وقال النووي : أُردّيهم بضم الهمزة ، وفتح الراء ، وتشديد الدال[5] . انتهى . ويعني يرديهم : يرميهم ، ويردهم معناها معروف ، فيحرر مالفظه . والله أعلم . [١٧٤/أ]

قوله : « **واليومُ يومُ الرُّضَّعْ** » ، « يريد يوم هلاك الرضع ، والرُّضَّعْ : اللئام ، من قولهم لئيم راضع ، وهو الذي يرضع الغنم ولايحلبها ، فيُسمع صوتُ الحلب ، وقد قيل غير ذلك »[6] . انتهى .

الرُّضَّعْ جمع رَاضِعْ ، كشَاهِد وشُهَّد .

وقيل في معناه أيضاً غير ماقاله المؤلف : اليوم يعرف من أرضعته كريمة فأنجبت ، أو لئيمة فهجَّنت[7] . وقيل : اليوم يظهر من أرضعته الحرب من صغره ، وقيل غير ذلك .

فـائـــــدة : « اليومُ يومُ الرضع ، بالرفع فيهما ، وبنصب الأول وبرفع الثاني حكى سيبويه ، اليومَ يومُك ، على أن يجعل (اليوم) ظرفاً في موضع خبر للثاني ؛ لأن ظروف الزمان يخبر بها عن زمان مثلها ، إذا كان الظرف يتسع ولايضيق عن الثاني ، مثل أن يقول : الساعةُ يومُك ، وقد قيل في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾[8] ، أي : يومئذ ظرفٌ ليوم عسير ، وذلك أن ظروف الزمان

---

(١) جاء في « المعالم الأثيرة » ٧٩ : « ثنية كان يطأها من يريد الشام ، وقيل : من يريد مكة ، أو هما ثنيتان ، ولكل طريق ثنية يودع فيها الناس بعضهم بعضاً » .

(٢) في ب : رفع عبدالله بن سهل فتح اللام ، وفي ل : رافع بن عبدالله بن سهل بفتح اللام .

(٣) انظر « مشارق الأنوار » ٢ : ٢٩٠ ، حرف السين ، فصل تقييد أسماء البقع والمواضع الواقعة فيه .

(٤) في ل : المقاتلين .

(٥) انظر « شرح مسلم » للنووي ١٢ : ١٧٩ .

(٦) « عيون الأثر » ٢ : ١٣٠ .

(٧) انظر « شرح مسلم » ١٢ : ١٧٤ .

(٨) المدثر : ٩ .

أحداث ، وليست بجثث ، فلم يمتنع فيها مثل هذا كما يمتنع في سائر الأحداث »[1] . انتهى كلام السهيلي . والله أعلم .

قوله : « **فإذا وُجهت الخيل نحوه** » ، وجهت مبني لما لم يسم فاعله ، والخيل مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله : « **أُوُكَيِّعُنا** » ، هو بفتح الهمزة ، وضم الواو ، ثم كاف مفتوحة ، ثم مثناة تحت مشددة مكسورة ، ثم عين مهملة مضمومة ، تصغير أكوع .

قوله : « **صياح** » ، هو بالمثناة تحت مرفوع فاعل بلغ ، وفي نسخة صباح بالموحدة ، عوض المثناة مرفوع فاعل أيضاً ، ومعنى قوله صباح أو صباحاه .

قوله : « **الفزع** » ، الفزع هو منصوب بفعل مقدر ، وهذا ظاهر .

قوله : « **المقداد بن عمرو** » ، وهو الذي يقال له : المقداد بن الأسود ، هذا هو المقداد بن عمرو ، وكنيته : أبوالأسود ، وقيل : أبوعمر ، وقيل : أبومعبد[2] ، صحابي جليل مشهور ، واسم والده : عمرو بن ثعلبة بن مالك[3] بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دَهير -بفتح الدال المهملة وكسر الهاء- ابن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشَّرِيد -بفتح الشين المعجمة ، وكسر الراء ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم دال مهملة- ابن هون ، ويقال : ابن أبي الهون بن فايش ، ويقال : قاش ، ويقال : قايش ، دريم بن الغني بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة البهراني ، نزل في كندة[4] ، وليس منهم ، واشتهر بالمقداد بن الأسود ؛ لأنه كان في حِجْر الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب الزهري ، تبناه فنُسب إليه . قال شيخنا العراقي في أرجوزته :

ينسب كالمقداد بالتبنّي فليس للأسود أصلاً بابن

مناقبه مشهورة جليلة ، وهو من السابقين الأولين ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم عاد إلى مكة ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً والمشاهد كلها . توفي بالجُرف على عشرة أميال من المدينة ، وحمل على الرقاب إلى المدينة ، وقيل : توفي بالمدينة في خلافة عثمان سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ، وصلى عليه عثمان وأوصى إلى الزبير رضي الله عنهما[5] .

قوله : « **ثم عباد بن بشر** » ، تقدم مرات أنه بكسر الموحدة وإسكان الشين المعجمة .

قوله : « **وسعد بن زيد ، أحد بني كعب بن عبدالأشهل** » ، وسيجئ قريباً ، وأمّر عليهم سعد بن زيد ، وفي النسخة التي وقفتُ عليها في المكانين سعيد -بزيادة ياء- ، ويأتي في آخر هذه الغزوة .

---

(١) « الروض » ٤ : ٧ .

(٢) في ب ، ل : سعيد .

(٣) من هنا إلى بن مالك بن الشريد ساقط من النسخة ب ، و ل .

(٤) في ب : كيدة .

(٥) روى له الستة . انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٤٨٠(٢٥٦١) ، « الإصابة » ٦ : ٢٠٢(٨١٨٩) ، « التقريب » ٩٨٦(٩٦٨) .

قال ابن سعد : الثبت عندنا أن سعْد بن زيد أمير هذه السرية[1] ، وكذا قوله بعده : فعاتبه سعد .

واعلم أن لهم شخصاً يقال له سعيد بن زيد أيضاً أشهلي ، وقيل في هذا الثاني سعْد بغير ياء .

ولهم سعد بن زيد أشهلي أيضاً اثنان :

أحدهما : سعد بن زيد بن سعد[2] ، بعثه عليه الصلاة والسلام إلى نجد .

والآخر : سعد بن زيد بن مالك بن عبدٍ الأشهلي ، بدري ، وله رواية .

والذي ظهر لي أن الرجل المذكور في هذه الغزوة سعْد بغير ياء ، وأبوعمر لم يترجم لسعيد بن زيد الأشهلي ، وبعيد أن يكون سعيد بن زيد الأمير في هذه السرية ، ولم يُترجم له بالكلية ، وقد ترجم لسعد بن زيد ، لكن لم يذكر في ترجمته أنه أمير سرية -والله أعلم- ولارأيت ذلك في كلام غيره أن هذا هو الأمير ، وفي نسخة من هذه السيرة سعد -بغير ياء- ، وهذه الظاهر أنها الصحيحة . والله أعلم .

قوله : « **وأُسيد بن ظُهير** » ، أُسيد -بضم الهمزة ، وفتح السين- ، وظُهير -بضم الظاء المعجمة المشالة ، وفتح الهاء- ، تقدم .

قوله : « **يُشك فيه** » ، هو مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **وعكاشة ابن محصن** » ، تقدم أنه بالتشديد والتخفيف ، وأن محصناً -بكسر الميم ، وإسكان[3] الحاء المهملة- ، والباقي معروف .

قوله : « **ومُحْرِز بن نَضْلة** » ، محرز -بضم الميم ، وإسكان الحاء المهملة ، ثم راء مكسورة ، ثم زاي- .

قال المؤلف في الفوائد عقيب هذه الغزوة : « ومُحْرِز بن نَضْلة ، المعروف فيه سكون الضاد ، ورأيت عن الدارقطني فتحها ، وحكى البغوي عن ابن إسحاق : مُحْرِز بن عون بن نضلة ، وبعضهم يقول ناضلة »[4] . انتهى .

وصريح كلام الأمير ابن ماكولا أنه بسكون الضاد ، وهو المعروف المشهور ؛ لأنه قال في « إكماله » مالفظه : « أما نضلة -بفتح النون ، والضاد- ، فهو : نَضَلة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن ، وولد نضلة بن قصية : غُوَيثا ، وهو بطن ، وجدتُه كذلك مضبوطاً في موضعين ، في « جمهرة نسب قيس عيلان » ، لابن حبيب ، رواية أبي عكرمة عامر بن عمران الضبي ، عنه بخط محمد بن محمد بن أبي سعيد العامري ، وذكر أنه نقله من كتاب أبي عبدالله أحمد بن الحسن بن إسماعيل السكوني ، وماعدا هذا فهو نضْلة بسكون الضاد »[5] . انتهى .

ووالد نضلة المذكور في السيرة : عبدالله بن مرة ، أبونضلة ، الأسدي المعروف بالأخرم -بالخاء

---

(١) انظر « الطبقات الكبرى » ٢ : ٨١ .

(٢) انظر « الإصابة » ٣ : ٦١(٣١٥٨) .

(٣) سقط من ل : بكسر الميم وإسكان .

(٤) « عيون الأثر » ٢ : ١٣٠ .

(٥) « الإكمال » ٧ : ٢٧٣ .

المعجمة ، والراء- ، بدري ، قتل سنة ست ، وسماه موسى بن عقبة : محرز بن وهب[١] . والله أعلم .

قوله : « **وأبوقتادة** » ، تقدم مرات أنه الحارث بن ربعي .

وقال ابن إسحاق والكلبي : اسمه النعمان ، وقال بعضهم : شهد بدراً ، ولم يذكره ابن إسحاق ولاابن عقبة منهم ، وقد تقدم رضي الله عنه ببعض ترجمته .

قوله : « **وأبوعياش بن عبيد بن زيد بن صامت أخو بني زريق** » ، أما عياش فبالمثناة تحت ، وفي آخره شين معجمة ، واسمه كما قال المؤلف : عبيد بن زيد بن صامت ، وقيل : زيد بن الصامت ، وقيل : عبيد بن معاوية بن الصامت ، وقيل غير ذلك ، الخزرجي[٢] .

وبنو زريق ، بتقديم الزاي [١٧٤ب/أ] على الراء ، تقدم .

وأبوعياش صحابي شهد أُحداً ، أخرج له أحمد في « المسند » ، وأبوداود ، والنسائي ، روى عنه : مجاهد ، وأبوصالح الزيات ، قال الذهبي في موضع : إن كان محفوظاً يقال إنه مات بعد الأربعين في خلافة معاوية ، حديثه في صلاة الخوف رضي الله عنه .

قوله : « **أمَّر عليهم سعد بن زيد**[٣] » ، تقدم قريباً الكلام في هذا الرجل ، والذي يظهر أنه سعد بغير ياء ، بخلاف ماهنا أيضاً ، فإن في نسختي سعيداً ، وقد أصلحته بحذف الياء .

قوله : « **فيما بلغني عن رجال من بني زُريق** » ، الذي بلغ ابن إسحاق لاأعرفه ، وكذا الرجال من بني زريق لاأعرفهم ، غير أن زُريقاً بتقديم الزاي المضمومة على الراء ، كما تقدم قريباً وبعيداً مراراً .

قوله : « **لأبي عياش** » ، تقدم أنه بالمثناة تحت ، وبالشين المعجمة ، وتقدم الكلام عليه .

قوله : « **فزعم رجال من بني زريق** » ، هؤلاء الرجال لاأعرفهم .

قوله : « **أو عائذ بن ماعِص** » ، عائذ -بالمثناة تحت ، وبالذال المعجمة- ، وماعص -بالعين المكسورة ، وبالصاد المهملتين- ، وهذا ظاهر عند أهله .

قوله : « **وبعض الناس يقول** » ، كذا في نسخة ، ولاأعرف بعض الناس من هو ، وفي نسخة عوض وبعض الناس : والطبري ، وقد تقدم أن الطبري هو محمد بن جرير الطبري أحد الأعلام ، تقدم ببعض ترجمته . والله أعلم .

قوله : « **أُسيد بن ظُهير** » ، تقدم مراراً أن أسيداً هذا -بضم الهمزة ، وفتح السين- ، وأن ظُهيراً -بضم الظاء المعجمة المشالة ، وفتح الهاء- وهذا ظاهر عند أهله .

قوله : « **فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أول الناس** » ، تقدم أن عاصماً هذا ثقة عالم ، غير أنه تابعي ، فحديثه هذا مرسل . والله أعلم .

---

(١) لم أعثر على هذا الاسم في الاستيعاب والإصابة ، وماذكر المؤلف من اسم وكنية ذكره ابن حجر في محرز بن نضلة ، وقد قال ابن عبدالبر في « الاستيعاب » في نهاية ترجمة محرز بن نضلة : « فقال فيه موسى بن عقبة : محرز بن وهب ، ولم يقل : محرز بن نضلة ، وذكره فيمن شهد بدراً من حلفاء بني عبدشمس » .

(٢) في « التقريب » ١١٨٧(٨٣٥٤) : « (د س) أبوعياش الزُّرَقي ، الأنصاري ، **صحابي** ، روى حديثاً في صلاة الخوف ، قيل اسمه : زيد بن الصامت ، او ابن النعمان ، وقيل : اسمه عبيد ، أو عبدالرحمن بن معاوية ، شهد أُحداً ومابعدها ، مات بعد الأربعين » . وانظر « الإصابة » ٧ : ٢٩٤(١٠٣٠٩) .

(٣) هو : سعد بن زيد بن مالك بن عبدالأشهل الأنصاري . انظر فهرس الرجال .

قوله : « **مُحْرِز بن نَضْلة** » ، تقدم ضبطه وضبط نضلة قريباً ، والكلام عليه ، فانظره .

قوله : « **وكان يقال لمُحْرِز : الأخْرم** » ، هو بالخاء المعجمة الساكنة والراء .

قوله : « **ويقال له : قُمَير** » ، هذا لقبٌ لمحرز بن نضلة ، وقد صرح السهيلي في « روضه » في بيعة العقبة بأنه لقب له ، ولكن النسخة من « الروض » فيها فُهَيرة[١] . وفي « التجريد » في نسختي : مُهَيرة بالميم[٢] . وتلك التي تقدمت بالفاء ، وقد قدمت هذا في الهجرة إلى المدينة ، وقد قدمت أن أباعُمر قال : فُهَيرة ، وأن ابن الأمين قال : قَمير وقُمَير ، هذا بضم القاف ، وفتح الميم .

وكل من في هذه المادة كذلك ، إلا قَمِيراً[٣] زوج مسروق بن الأجدع ، فقَمِير -بفتح القاف ، وكسر الميم- كذا ذكر غير واحد من الحفاظ . والله أعلم .

وفي نسخة بـ« الاستيعاب » صحيحة ، وهي نسخة المؤلف ابن سيدالناس على هامشها تجاه قول أبي عمر ، يقال له : الأخرم ، ويلقب فُهيرة[٤] ، مالفظه : قال العذري : ويلقب قَمِّير ، وكذلك في كتاب الأبوي عن ابن إسحاق . انتهت .

فقمير في الحاشية مفتوح القاف بالقلم ، وهي بخط ابن الأمين ، فيحرر ذلك ، وفُهَيرة في كلام أبي عمر بضم الفاء وفتح الهاء .

قوله : « **في الحائط** » ، تقدم ماالحائط ، وهو البستان المحوط عليه .

قوله : « **صَنِيعاً** » ، هو بفتح الصاد المهملة ، وكسر النون ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم عين مهملة ، فَعِيل بمعنى مفعول ، تقول منه صنعت فرسي صَنعاً وصَنعةً : إذا أحسنت القيام عليه ، فهو فرس صَنيع ، ونحو هذا لأبي ذر : « الفرس الصَّنيع : الذي يخدمه أهلُه ، ويقومون عليه »[٥] . انتهى .

قوله : « **جامّا** » ، هو بالجيم ، ومابعد الألف ميم مشددة ، والجَامّ بالفتح : الراحة ، يقال : جمّ الفرسُ جَمّاً وجَماماً : إذا ذهب أعياؤه ، فهو جَامٌّ ، وكذلك إذا ترك الضراب ، لُجم ولِجم ، وأُجم الفرس : إذا ترك أن يُركب ، على مالم يسم فاعله وجُمَّ ، ويقال : اجممْ نفسك يوماً ، أو يومين[٦] .

قوله : « **فقال نساء من بني عبدالأشهل** » ، هؤلاء النسوة لاأعرفهن . والله أعلم .

قوله : « **بجذع** » ، هو بكسر الجيم ، وبالذال المعجمة ، معروف ظاهر .

قوله : « **بَذَّ الخيل** » ، هو بفتح الموحدة ، وتشديد الذال المعجمة ، أي : سبق .

قوله : « **لجَمامِه** »[٧] ، هو بفتح الجيم ، تقدم أعلاه .

قوله : « **يابني اللَّكيعة** » ، هو بفتح اللام ، وكسر الكاف ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم عين مهملة

---

(١) انظر « الروض » ٢ : ٢٩٨ .

(٢) في المطبوع من « التجريد » فُهَيرة بالفاء ، انظر « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ٥٣(٥٨٧) .

(٣) هي : قَمِير بنت عمرو الكوفية . انظر « التقريب » ١٣٦٩(٨٧٦٣) .

(٤) انظر « الاستيعاب » ٣ : ١٣٦٥ .

(٥) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٣٦.

(٦) انظر « لسان العرب » ١٢ : ١٠٦ .

(٧) في « عيون الأثر » ٢ : ١٢٧ « لجِمامه » بالكسر .

مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، قال الجوهري : اللَّكِيعَة : اللئيمة ، وبنو اللكيعة قوم ، ثم أنشد بيتاً[١] ، والظاهر أن المراد الأول ، وكذا قال أبوذر في حواشيه : « اللكيعة : اللئيمة »[٢] . انتهى .

قوله : « **وحمل عليه رجل منهم فقتله** » ، هذا الرجل الذي قَتل قُميراً لاأعرفه .

قوله : « **فلم يُقدر عليه** » ، مقدم مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **على أَرِيِّه** » ، الأرِيّ -بفتح الهمزة ، وكسر الراء ، وتشديد الياء- : مربط الدابة ، وقيل : معلفُها ، قاله الخليل[٣] .

وقال الأصمعي : هو حبل يُربَط في الأرض ، ويُبرَز طرفه ، تربط به الدابة ، وأصله من الحبس والإقامة ، من قولهم : تاري بالمكان أقام به .

وقال بعضهم : ماتضعه[٤] العامة غير موضعه قولهم للمِعْلَف : آرِيٌّ ، وإنما هو مَحْبِس الدَّابَّة[٥] .

فائدة شاردة : قوله في « صحيح البخاري » : آرِيّ خُراسان[٦] هو كما ذكرت كذا لجُلّ الرواة[٧] ، ووقع للمِرْوزي أَرَى على وزن دَعَا ، وليس بشيء ، ووقع لأبي ذر : أُري -بضم الهمزة[٨] ، وهو أيضاً تصحيف .

ومعنى الكلام الذي في « الصحيح » : أن بعض النحاسين وهم دَلالوا الدَّواب يسمون مرابط دوابهم بهذه الأسماء ؛ ليدلسوا على المشتري ؛ كقولهم جاء أمسِ من خراسان أو سِجِسْتان[٩] ، يعنون مرابطها ، فيحرص المشتري ويظن أنها طرية الجلب ، فكره[١٠] ذلك إبراهيم هو النَّخَعي كراهة شديدة ، والكراهة في لسان الأقدمين يريدون بها التحريم . والله أعلم .

قوله : « **فلم يُقتل من المسلمين** » ، يُقتل مبني لما لم يسم فاعله ، وغيره مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله : « **مع مُحْرِز** » ، تقدم ضبطه قريباً ، وهو بحاء مهملة ساكنة بعد الميم ، ثم راء مكسورة ، ثم زاي .

---

(١) انظر « الصحاح » ٣ : ٥٧١ ، باب العين ، فصل اللام ، مادة (لكع) .

(٢) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٣٦.

(٣) انظر « العين » ٨ : ٣٠٣ مادة (وري) .

(٤) في ل : مما تصفه .

(٥) انظر « الصحاح » ٦ : ١٨١ ، باب المعتل ، مادة (أرا) .

(٦) انظر « صحيح البخاري » ٣ : ١٣ ، كتاب البيوع ، باب إذا بيّن البيِّعان...

(٧) في ل : الرواية .

(٨) في المطبوع من « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٣٦ بفتح الهمزة (الأريّ) .

(٩) ولاية كبيرة ، واسم مدينتها : زَرَنْج ، جنوبي هراة ، وأرضها كلها رملة سبخة ، والرياح فيها لاتسكن . انظر « معجم البلدان » ٣ : ١٩٠ .

(١٠) في ل : ذكر .

قوله : « **وَقَّاص بن مُجَزِّز**[1] **المدلجي**[2] » ، ووالد وقاص هذا : مُجَزِّز -بضم الميم ، ثم جيم مفتوحة ، ثم زاي مشددة مكسورة ، ثم زاي أخرى- ، وهذا لاأعرف نسبه ، فإن كان ابن القائف فالمشهور فيه ماضبطته به .

وحكى بعضُ الحفاظ عن الدارقطني وعبدالغني أنهما حكيا عن ابن جريج في القائف أنه بفتح الزاي الأولى ، وعن ابن عبدالبر وأبي علي الغساني : أن ابن جريج قال : إنه محْرز -بإسكان الحاء المهملة ، وبعدها راء ، ثم زاي- ، وهو مُحْرز بن الأعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو مدلج بن مرة بن عبدمناة بن كنانة الكناني المدلجي[3] ، صحابي معروف ، أعني محرزاً[4] ، وأما وقاص فقد تقدم كلام المؤلف أنه ذكره ابن هشام ، وكذا ذكره الذهبي في « تجريده »[5] عنه ، ولم يذكره أبوعمر[6] . والله أعلم . [١٧٥/أ]

قوله : « **فيما ذكر غير واحد من أهل العلم** » ، كذا قاله ابن هشام ، وهو ثقة ، ولاأعرف أنا هؤلاء ، ولم ينقل الذهبي ومن قبله المؤلف إلا عن هشام ، ولو رآه أحدهما عن شخص غير متقدم عليه لم ينقله عنه . والله أعلم .

قوله : « حَبيب بن عيينة[7] » ، الظاهر أن حبيباً هذا بفتح -الحاء المهملة ، وكسر الموحدة- . والله أعلم .

قوله : « **ابن أم مكتوم** » ، تقدم الكلام عليه والاختلاف في اسمه ، وأن الصحيح عَمرو كما وقع في « صحيح مسلم » ، وتقدم كم استعمله عليه الصلاة والسلام من مرة على المدينة ، وتقدم بعض ترجمته رضي الله عنه .

قوله : « **مُسْجي** » ، التسجية : التغطية .

قوله : « **فاسترجع الناس** » ، أي : قالوا : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾[8] ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وأدرك عكاشةُ** بن **مِحْصن** » ، تقدم مراراً أن عكاشة بالتشديد والتخفيف ، ومِحْصن بكسر الميم وإسكان الحاء ، تقدم .

قوله : « **أوباراً** » ، هو بفتح الهمزة ، ثم واو ساكنة ، ثم موحدة ، وفي آخره راء ، وسيجئ ماعند ابن سعد فيه .

قوله : « **بعض اللّقاح** » ، تقدم الكلام على اللقاح ، وعلى اللقحة ، وأن الجمع بكسر اللام ليس

---

(١) في « عيون الأثر » ٢ : ١٢٧ وقاص بن محرز ، بالراء .

(٢) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٥٦٧(٢٧٤٦) ، « الإصابة » ٦ : ٦١٢(٩١٤٥) ، وفيهما : مجزز بالزاي .

(٣) انظر « الإكمال » ٧ : ١٦٨ ، وفيه مجزّز .

(٤) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٤٦١(٢٥٢١) ، وفيها مجزز بالزاي . وجاء في « الإكمال » ٧ : ١٦٨ : « وأما مجزز بجيم وزايين الأولى مشددة مكسورة ، فهو مجزز المدلجي القائف ، وقاله ابن عيينة » .

(٥) انظر « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ١٢٩(١٤٧٢) .

(٦) ذكره أبوعمر في « الاستيعاب » ٤ : ١٥٦٧(٢٧٤٦) .

(٧) قُتل كافراً .

(٨) سورة البقرة : ١٥٦ .

غير ، وأن اللقحة بكسر اللام وفتحها ، وقد تقدم قريباً ماهي .

قوله : « **من ذي قَرَد** » ، تقدم ضبطه في أول هذه الغزوة .

قوله : « **لـيُغبَقون في غطفان** » ، يُغبَقون مبني لم يسم فاعله ، وهو بضم المثناة تحت ، ثم غين معجمة ساكنة ، ثم موحدة مفتوحة ، ثم قاف ، والغَبوق -بالفتح- : الشربُ بالعشي ، تقول منه : غبقتُ القوم أَغبُقهم بالضم ، فاغتبق هو ، وقال أبوذر : « لَيُغبَقون ، أي : يُسْقَون اللَّبن بالعَشِيّ »[(١)] .

قوله : « **وأقبلت امرأة الغفاري على ناقة من إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم** » إلى آخره ، قال السهيلي : وقوله عليه الصلاة والسلام للغفارية واسمها : ليلى ، يقال : هي امرأة أبي ذر ، إلى آخر كلامه[(٢)] ، فاستفدنا منه اسم الغفارية .

وقال الذهبي في « تجريده » : « ليلى الغفارية كانت تداوي الجرحى في المغازي ، في خبر باطل »[(٣)] . انتهى .

وقال بعض شيوخي : وقيل : امرأة ابن أبي ذر ، وزعم المبرد أن المرأة أنصارية ، وكانت بمكة ، وفيه بعد . انتهى .

وفي كتاب النذر في مسلم : « وأُسِرت امرأةٌ من الأنصار ، وأصيبت العَضْبَاءُ ، فكانت المرأة في الوَثَاق » ، إلى قوله : « بِئْسَمَا جَزَتْها! نَذَرت لِله إن نجاها الله عليها لتنحرنَّها!! لاَوَفَاءَ لِنَـذْرٍ فِي مَعْصِيَـةٍ ، وَلاَفيمَا لاَيَمْلِكُ العَبْدُ » . وفي رواية ابن حُجْر : « في معصية الله »[(٤)] ، وهذا يشبه الحديث الذي في الأصل أو هو هو .

وفي ابن ماجة منه من حديث عمران « لاَنَذْرَ فِي مَعْصِيَةٍ ، وَلاَفِيمَا لاَيَمْلِكُ ابْنُ آدَم »[(٥)] .

وفي د الحديث الذي في مسلم من حديث عمران ، وفيه : « فأغار المشركون على سَرْح المدينة ، فذهبوا بالعضباء ، فلما ذهبوا بها ، وأسروا امرأة من المسلمين »...الحديث . قال أبوداود : « المرأة هذه امرأة أبي ذر »[(٦)] . انتهى .

فاستفدنا من هذا أن الناقة من إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي العَضْبَاء ، وأن أباداود عيّن المرأة ، فقال ماقال . والله أعلم .

قوله : « **أنْ حملك الله عليها** » ، أن بفتح الهمزة ، وإسكان النون ، مصدرية .

قوله : « **عن أبي الزبير المكي** » ، تقدم أن أباالزبير هو : محمد بن مسلم بن تدرس ، وقد تقدم بعض ترجمته .

قوله : « **عن الحسن البصري** » ، هو الحسن بن أبي الحسن ، واسم أبي الحسن يسار البصري ،

---

(١) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٣٦.

(٢) انظر « الروض » ٤ : ٧ .

(٣) « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ٣٠٣(٣٦٤٨) .

(٤) « صحيح مسلم » ٣ : ١٢٦٣(١٦٤١) ، كتاب النذر ، باب لاوفاء لنذر في معصية الله ولافيما لايملك العبد .

(٥) « سنن ابن ماجة » ١ : ٦٨٦(٢١٢٤) ، كتاب الكفارات ، باب النذر في المعصية .

(٦) « سنن أبي داود » ٣ : ٢٣٩(٣٣١٦) ، كتاب الأيمان والنذور ، باب النذر فيما لايملك .

أحد الأعلام ، مشهور .

قوله : « **مسعدة الغفاري** » ، هذا لاأعرف له ترجمة ، وقال المؤلف عقِبه : « هو عنده ، أي : عند ابن عقبة قتيل أبي قتادة »(١) .

قوله : « **والسَّرْح** » ، تقدم أنه : المال السائم .

قوله : « **قِرْفَةُ امرأة(٢) مَسْعَدة** » ، كذا في نسختي بالسيرة ، وكذا رأيت في غيرها ، وهذا الكلام فيه نظر ، ولعله قِرْفَة بن مَسْعَدَة(٣) ، لاامرأة مسعدة . والله أعلم .

قوله : « **حَبيب بن عيينة** » ، تقدم أعلاه أن الظاهر أنه حبيب بفتح الحاء المهملة ، وكسر الموحدة .

قوله : « **وقتل يومئذ(٤) الأجدع مُحْرِز بن نضلة** » ، كذا في نسختي بالسيرة ، وكذا رأيته في غيرها ، وصوابه : الأخرم ـ بالخاء المعجمة الساكنة ، ثم راء مفتوحة ، ثم ميم ـ ، ويعرف ذلك من اسمه ونسبه ، وقد تقدم أن لقبه فُهيرة ، وقد قدمت مافي حاشية « الاستيعاب » قريباً . والله أعلم .

قوله : « **أوبار(٥)** » ، تقدم أنه بالموحدة .

قوله : « **وعند ابن سعد أثار** » ، هو بالثاء المثلثة ، وفي آخره راء .

قوله : « **وعند ابن عائذ** » ، قد تقدم مراراً أنه بالمثناة تحت ، وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **أبار** » ، هو بالموحدة وفي آخره راء .

قوله : « **وذكر ابن عائذ** » ، تقدم ضبطه أعلاه وقبله مراراً كثيرة .

قوله : « **عن الوليد بن مسلم** » ، تقدم مراراً أنه عالم الشام .

قوله : « **عن عبدالله بن لهيعة** » ، تقدم الكلام عليه ، وأنه مختلف فيه ، وتقدم أن العمل على تضعيف حديثه ، وهو رجل عالم ، قاضي مصر .

قوله : « **عن أبي الأسود** » ، تقدم مرات أنه محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى الأسدي ، أبوالأسود ، يتيم عروة بن الزبير بن العوام ، وقد تقدم أن عروة تابعي ، فحديثه مرسل . والله أعلم .

قوله : « **وكان أبوذر فيها** » ، تقدم أن أباذر : جندبُ بن جنادة ، وقيل فيه غير ذلك ، من السابقين رضي الله عنه .

قوله : « **فقتلوا ابن أبي ذر** » ، هذا الابن لاأعرف اسمه ، وقد قدمت مافيه في هذه الغزوة . والله أعلم . [١٧٥ب/أ]

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٢٨ .

(٢) في أ فوق هذه الكلمة كتب المؤلف : « كذا » ، إشارة إلى استشكاله اللفظة .

(٣) في « عيون الأثر » ١ : ١٢٨ : قِرفة ابن امرأة مسعدة .

(٤) في « عيون الأثر » ٢ : ١٢٨ : وقتل يومئذ من المسلمين الأجدع .

(٥) في « عيون الأثر » ٢ : ١٢٨ : أوباراً . وأوبار هذا قُتل كافراً .

قوله : « **الفزعَ الفزعَ** » ، تقدم وأنهما منصوبان ، ونصبهما معروف .

قوله : « **ياخيل الله اركبي ، وكان أول مانودي به** » ، عقبه المؤلف بقوله : « قلت قد تقدم عن قتادة من طريق ابن عائذ النداء بياخيل الله اركبي ، في وقعة بني قريظة ، وهي قبل هذه عندهم »[1] . انتهى .

تقدم أن قوله : ياخيل الله اركبي ، على حذف مضاف ، أي : يافرسان خيل الله اركبي ، وأنه من أحسن المجازات وألطفها ، وقدمت أن هذه من جملة الكلمات التي تكلم بها عليه الصلاة والسلام ، ولم يُسبق إليها في سرية عُمير بن عُدي إلى عصماء[2] عقيب غزوة بدر . والله أعلم .

قوله : « **مقنَّعاً** » ، تقدم أنه بفتح النون .

قوله : « **والمِغْفَر** » ، تقدم غير مرة أن المِغفر مايُجعل من فضل درع الحديد على الرأس مثل القلنسوة أو الخمار ، ويطلق أيضاً المغفر على الخوذة . والله أعلم .

قوله : « **لواء في رمحه** » ، تقدم الكلام على اللواء والراية ، والفرق بينهما ، وعند بعضهم أن اللواء والراية متحدان .

قوله : « **إلى بني عمرو بن عوف** » ، هؤلاء من الأوس ومنزلهم قباء .

قوله : « **فجاءت الأمداد** » ، هم جمع مَدَد ، وهم الأعوان والأنصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد رضي الله تعالى عنهم .

قوله : « **بذي قَرَد** » ، تقدم ضبطها في أول هذه الغزوة ، فانظر ذلك إن أردته .

قوله : « **واستنقذوا عشر لقاح** » ، كذا هنا ، وتقدم من عند ابن عقبة : فاستنقذوا السَّرْح ، وهذا الذي ذكره هنا عن ابن سعد فيه نظر ، وسيأتي في آخر هذه الغزوة من عند ابن سعد حتى ماخلق الله شيئاً من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهري ...إلى آخره .

والذي في خ م أنهم استنقذوا اللقاح كلها .

ولفظ مسلم في « صحيحه » عن سلمة : حتى ماخلق الله من شيء من لقاح[3] رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهري ، واستلبت منهم أكثر من ثلاثين بردة ، وثلاثين رمحاً[4] ، وسيجئ في آخر هذه الغزوة مثله من عند ابن سعد بإسناده .

وقال السهيلي : واستلبت منهم ثلاثين بردة ، وثلاثين ورقة ، كذا في « الروض » في النسخة التي وقفت عليها .

وفي مسلم : « حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة ، وثلاثين رمحاً »[5] ، وفي الحديث وكل شيء

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢) هي عصماء بنت مروان ، انظر « سيرة ابن هشام » ٦ : ٤٩ .

(٣) في « صحيح مسلم » من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٣٧(١٨٠٧) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد وغيرها .

(٥) « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٣٦، ١٤٣٧(١٨٠٧) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد وغيرها .

استنقذته من المشركين ، وكل رمح وبردة[١] .

قوله : « **وأفلتَ القومُ** » ، هو مرفوع فاعل أفلت ، وأفلت -بفتح الهمزة واللام- ، يقال : أفلت الشيء ، وتفلّتَ ، وانفلت ، بمعنى وأفلته غيره ، تقدم .

قوله : « **يتَحَسَّب الخبر** » ، هو بفتح الحاء والسين المهملتين المشددةثم ياء موحدة ، يقال تحسَّبَ إذا تعرّف وتوخى واستخبر .

قوله : « **بأحمال تمر** » ، هو بالحاء المهملة جمع حِمل .

قوله : « **وبعشر جزائر** » ، تقدم أنه جمع جزور ، ويجمع أيضاً على جُزُر .

قوله : « **أن سعد بن زيد ، أمير هذه السرية** » ، تقدم الكلام عليه ، وأن الظاهر أنه سعْد لاسعيد بزيادة ياء . والله أعلم .

قوله : « **لقول حسان : غداة فوارس المقداد** قال المؤلف : **قلت وأوله** :

ولَسَرّ أولادَ اللّقيطة أننــا سَلْمٌ غَداةَ فَوارسِ المِقْـدادِ[٢]

قال : فعاتبه سعد ، فقال : اضطرني الرويّ . انتهى » ، اعلم أن الشاعر لايجوز له أن يلحن لإقامة وزن الشعر ، فكيف يقول ماليس لإقامة الوزن ، وفي هذا نظر . والله أعلم .

تنبيه : هذا البيت الذي أنشده المؤلف هو من جملة قصيدة أنشدها ابن إسحاق في سيرته لحسان ، وهي ثلاثة عشر بيتاً ، والبيت الذي أنشده المؤلف هو الثالث منها ، ثم قال : فلما قالها حسان غضب عليه سعد بن زيد ، وحلف أن لايكلمه أبداً ، قال : انطلق إلى خيلي وفوارسي ، فجعلها للمقداد! فاعتذر إليه حسان ، وقال : والله ماذاك أردت ، ولكن الرّوي وافق اسم المقداد ، وقال أبياتاً يُرضي بها سعد ، فأنشدها ابن إسحاق ، ثم قال : فلم يقبل منه سعد ، ولم تغن شيئاً . انتهى .

والروي في كلام حسان بفتح الراء ، وكسر الواو ، وتشديد الياء ، وهو حرف القافية ، يقال : قصيد يأتي على رَوِي واحد .

قوله :

« ولسر أولاد اللقيطة أننا »

أولاد اللقيطة سموا بذلك ؛ لأن أمهم[٣] زعموا التقطها حذيفة من بدر في جوار قد أضرّت بهن السنة ، فضمها إليه ، ثم أعجبته فخطبها إلى أبيها ، وتزوجها حذيفة بن بدر[٤] .

وقال أبوذر في حواشيه : « وأولاد اللقيطة هم الملتقطون الذين لايُعرف آباؤهم »[٥] . انتهى .

قوله : « **وفي رواية لابن سعد في هذا الخبر : عن هاشم[٦] بن القاسم ، عن عكرمة بن عمار** ،

---

(١) نفس الحديث السابق .

(٢) انظر ديوان حسان ٧٢

(٣) في ل بزيادة : فيما .

(٤) هو جدّ الصحابي عيينة بن حصن . انظر « الإكمال » ٦ : ١٢٤ .

(٥) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٣٧.

(٦) في ل : هشام ، وكذا الموضع الآتي قريباً ، وهو خطأ .

حدثني إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال : خرجت أنا ورَباح[١] » ، فذكر الحديث ، هذا رواه أبوداود ، لكن مختصراً من هذه الطريق في الجهاد : « أغار عبدالرحمن بن عيينة على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتل راعيها »[٢] ، -مختصراً- عن هارون بن عبدالله ، عن هاشم بن القاسم . والله أعلم .

قوله : « **أنا ورباح مولى النبي الله صلى الله عليه وسلم** » ، رباح -بفتح الراء ، وبالموحدة- ، هو كما هنا مولى النبي الله صلى الله عليه وسلم ، كان يأذن عليه أحياناً ، وكان أسودَ[٣] رضي الله عنه ، وسيأتي ذكره في مواليه عليه الصلاة والسلام ، حيث ذكرهم المؤلف في أواخر هذه السيرة . والله أعلم .

قوله : « **أن أُنَدِّيه مع الإبل** » ، « التَّنْدية : أن يورد الماء ساعة ، ثم يُرد إلى المرعى ساعة ، ثم إلى الماء ، كذا قال أبوعبيد والأصمعي وغيرهما . وقال ابن قتيبة : إنما هو أبدِّيه بالباء ، أي : أخرجه إلى البدو ، وأنكر النون[٤] ، قال : ولايكون[٥] إلا للإبل خاصة . وقال الأصمعي : التندية تكون للإبل والخيل ، وهذا الحديث يشهد له[٦] . وخطّأ الأزهريُ ابنَ قتيبة ، وصوّب الأول »[٧] ، هذا لفظ « المطالع » ، ولابن الأثير نحوه[٨] .

قوله : « **فقتل راعيَها** » ، تقدم أنه كان فيها رجل من بني غفار ، وقد تقدم الكلام عليه ، والظاهر أنه المقتول هنا .

قوله : « **حَلأَهم** »[٩] ، هو بفتح الحاء المهملة ، ثم لام مفتوحة ، ثم همزة مفتوحة ، أي : طردهم[١٠] .

قوله : « **يُقْرَوْن** » ، هو بضم أوله ، وإسكان القاف ، وفتح الراء : يُضَيَّفون ، وقَراه : ضيَّفه يَقْرِيْه ، وما هنا مبني لما لم يسم فاعله[١١] .

قوله : « **فجاء رجل من غطفان** » ، هذا الرجل لاأعرف اسمه .

قوله : « **على فلان الغطفاني** » ، فلان الغطفاني لاأعرف اسمه . والله أعلم .

قوله : « **فأسْجِح** » ، هو بقطع الهمزة ، ثم سكون السين ، ثم جيم مكسورة ، ثم حاء مهملتين ،

---

(١) هو : رباح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيأتي ذكره قريباً .

(٢) « سنن أبي داود » ٣ : ٨١(٢٧٥٢) ، كتاب الجهاد ، باب في السرية تَرُدّ على أهل العسكر .

(٣) انظر « الاستيعاب » ٢ : ٤٨٧(٧٤٧) ، « الإصابة » ٢ : ٤٥٢(٢٥٦٧) .

(٤) في ل : الأول .

(٥) في « مشارق الأنوار » بزيادة : بالنون .

(٦) انظر « لسان العرب » ١٥ : ٣١٨ .

(٧) « مشارق الأنوار » ٢ : ٩ ، ١٠ ، حرف النون ، مادة (ندى) .

(٨) انظر « النهاية » ٥ : ٣٦،٣٧ .

(٩) في « عيون الأثر » ٢ : ١٣٠ : جلاهم .

(١٠) انظر « النهاية » ١ : ٤٢١ ، مادة (حلأ) .

(١١) انظر « الصحاح » ٦ : ٣٦٨ ، مادة (قرا) .

ومعناه : ارفق وسهل واعفُ واسمح ، والإسجاح : حسن العفو[١] .

قوله : « **وحكى البغوي ، عن ابن إسحاق** » ، هذا البغوي منسوب إلى بَغَا -بفتح الموحدة ، وبالغين المعجمة- ، وهي قرية بخراسان بين هَرَاة[٢] ومَرْو ، ويقال : إلى بَغْشور[٣] خرج منها علماء وحفاظ ، فمنها الحافظ :

- أحمد بن منيع أبوجعفر الحجة البغوي ، ثم البغدادي ، الأصم ، صاحب المسند ، روى عن هُشيم[٤] ، وعباد بن العوام ، وابن المبارك وطبقتهم ، وعنه ع لكن خ بواسطة ، وسبطه أبوالقاسم البغوي وغيره ، توفي في شوال سنة أربع وأربعين ومائتين ، وعاش أربعاً وثمانين[٥] .

- وسبطُه عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزُبان ، الحافظ الكبير مسندالعالَم ، أبوالقاسم البغوي ، الأصل البغدادي ، ابن بنت أحمد بن منيع ، سمع باعتناء عمه علي بن عبدالعزيز ، وجده علي بن الجعد ، وابن المديني ، وحنبل ، وشيبان بن فروخ ، وخلائق أزيد من ثلاث مائة شيخ ، وجمع وصنف « معجم الصحابة » ، و« الجعديات » ، روى عنه : ابن صاعد ، والجعابي ، والقطيعي[٦] ، والإسماعيلي ، وابن شاهين ، والدارقطني ، وخلائق ، عاش مائة وثلاث سنين ، وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاث مائة ، وقد احتج به عامة من خرج الصحيح ، كالإسماعيلي ، والدارقطني ، والبرقاني وغيرهم[٧] .

- ومنها الحافظ الصدوق[٨] أبوالحسن علي بن عبدالعزيز بن المرزبان البغوي ، شيخ الحرم ، ومصنف المسند ، سمع أبانعيم ، وعفان ، والقَعْنَبي ، وأباعبيد ، وخلقاً ، وعنه : ابن أخيه الآتي بعده : أبوالقاسم البغوي ، وعلي بن محمد بن مهروية القزويني ، وأبوالحسن بن سلمة القطان ، والطبراني ، وخلائق ، وعاش أزيد من تسعين عاماً ، قال الدارقطني : ثقة مأمون ، وقال ابن أبي حاتم : صدوق . توفي سنة ٢٨٦[٩] .

- ومنها الحافظ الفقيه المفسر الصالح أبومحمد الحسين بن مسعود البغوي ، صاحب

---

(١) انظر « النهاية » ٢ : ٣٤٢ ، مادة (سجح) .

(٢) مدينة عظيمة مشهورة ، من أمهات مدن خراسان ، فيها بساتين كثيرة ، ومياه غزيرة . انظر « معجم البلدان » ٥ : ٣٩٦ .

(٣) انظر « معجم البلدان » ١ : ٤٦٧ .

(٤) هو : هُشيم بن بَشير . انظر فهرس الرجال .

(٥) قال ابن حجر في « التقريب » ١٠٠(١١٥) : « (ع) أحمد بن منع بن عبدالرحمن ، أبوجعفر البغوي ، نزيل بغداد ، الأصم ، **ثقة حافظ** » .

(٦) هو : أبوبكر ، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي . انظر فهرس الرجال .

(٧) انظر « الكامل في ضعفاء الرجال » لابن عدي ٤ : ٢٦٧(١١٠٢) ، « تاريخ بغداد » ١٠ : ١١١(٥٢٣٨) ، « لسان الميزان » ٣ : ٣٣٨(١٣٩٣) ، وجاء في لسان الميزان : « الحافظ الصدوق مسند عصر ، تكلم فيه ابن عدي بكلام فيه تحامل ثم في أثناء الترجمة أنصف ورجع عن الحط عليه ، وأثنى عليه » .

(٨) سقط من ب ول : الصدوق .

(٩) في ب و ل : سنة ست وسبعين ومائتين ، بينما في أ مكتوب بالأرقام هكذا ٢٨٦ ، وهو الصواب . انظر « تذكرة الحفاظ » للقيسراني ٢ : ٦٢٢(٦٤٩) .

« التهذيب » ، و« معالم التنزيل » ، و« شرح السنة » ، وغير ذلك ، ويلقب محي السنة ، تفقه على القاضي الحسين وسمع ، وتوفي بمَرْوِالرُّوْذ[١] في شوال سنة ست عشرة وخمس مائة ، ودفن عند القاضي الحسين[٢] .

وله أخ عالم يقال له : أبوعلي الحسن ، تفقه على أخيه ، وتوفي بعده باثنتي عشرة سنة وغيرهم[٣] .

والذي ظهر لي أنه أراد أحمد بن منيع ؛ لأن أهل الحديث يطلقون البغوي كثيراً عليه . والله أعلم . [١٧٦أ/أ]

(١) مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام ، وهي على نهر عظيم ، فلهذا سميت بذلك . انظر « معجم البلدان » ٥ : ١١٢ .

(٢) انظر « التقييد » لمحمد البغدادي ١ : ٢٥١(٣٠٥) ، « سير أعلام النبلاء » ١٩ : ٤٣٩ .

(٣) انظر « سير أعلام النبلاء » ١٩ : ٤٤٢ .

سرية سعيد(١) بن زيد إلى العُرنيين

[وهي في شوال سنة ست عند ابن سعد ، قال ابن عقبة : وكان قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عرينة ، وعرينة حي من بجيلة ، وكانوا مجهودين مضروين ، قد كادوا يهلكون ، فأنزلهم عنده ، وسألوه أن ينحيهم من المدينة ، فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لقاح له بفيفاء الخبار من وراء الحمى ، فيها مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى يساراً ، فقتلوه ، ثم مثلوا به ، واستاقوا لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم ، فأدركوا فوق المنقى ، فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقطعت أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ، وأمير الخيل يومئذ سعيد بن زيد .

قرىء على أبي محمد عبد الرحيم بن يوسف المزي ، وأنا أسمع ، أخبرك أبوعلي حنبل بن عبدالله بن الفرج؟ فأقر به ، أخبرنا الرئيس أبوالقاسم بن الحصين ، أخبرنا أبوعلي بن المذهب ، أخبرنا أبوبكر القطيعي ، أخبرنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، أخبرنا أبي ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن أنس ، قال أسلم ناس من عرينة ، فاجتووا المدينة ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لوخرجتم إلى ذود لنا ، فشربتم من ألبانها . قال حميد : وقال قتادة عن أنس : وأبوالها . فلما صحوا كفروا بعد إسلامهم ، وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً أومسلماً ، وساقوا ذود رسول الله صلى الله عليه وسلم وهربوا محاربين ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم ، فأخذوا ، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم ، وتركهم في الحرة حتى ماتوا .

وقال ابن سعد : وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ، فبعث في أثرهم عشرين فارساً ، واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري ، فأدركوهم ، فأحاطوا بهم ، فأسروهم وربطوهم وأردفوهم على الخيل ، حتى قدموا المدينة ، قال : وكانت اللقاح خمس عشرة غزاراً ، فردوها إلى المدينة ، ففقد رسول الله صلى الله عليه وسلم منها لقحة تدعى الحناء ، فسأل عنها فقيل نحروها](٢) .

سعيد بن زيد(٣) هذا أحد العشرة ، كذا قاله بعضهم عن ابن عقبة ، فيما نقله ابن سعد عنه ، وبعضهم نقله عن ابن عقبة ، فقال : سعيد بن زيد ، وأطلق ، ونقل بعض شيوخي أن الأمير سعيد بن زيد الأشهلي عن الواقدي . انتهى .

وسعيد بن زيد الأنصاري الأشهلي ، قيل فيه سعد بغير ياء(٤) ، أهدى سيفاً للنبي صلى الله عليه وسلم من نجران ، فأعطاه محمد بن مسلمة ، وإسناده ضعيف .

وقد ذكر أبوعمر في « الاستيعاب » في سعد بغير ياء سعد بن زيد الأنصاري الأشهلي ، وترجمه ، وذكر نسبه عن ابن إسحاق(٥) ، ولم يذكر في ترجمته أنه أمير ، ويبعد كل البعد أن يكون أمّره عليه الصلاة والسلام ، ولم يذكره أبوعمر ولاوقع له .

وأما شيخنا العراقي في سيرته المنظومة فقال : إن أمير هذه السرية كُرْز بن جابر ، ولفظه :

فبعثه كُرْز بن جابر إلى ... العرنيين الذين مثّلا
بهم رسول الله في القتل كما ... قد فعلوا هم في الرعاة مثلَما
ومارواه ابن جرير كونا ... جرير المرسل فاردد وهنا(٦)

---

(١) في ب و ل : سعد .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ١٣١ ، ١٣٢ .

(٣) المبشر بالجنة هو : سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل العدوي ، أبوالأعور . انظر « الإصابة » ٣ : ١٠٣(٣٢٦٣) .

(٤) وهو الذي رجحه ابن حجر في « الإصابة » . انظر ٣ : ٦١(٣١٥٨) ، ٣ : ١٠٣(٣٢٦٢) .

(٥) انظر « الاستيعاب » ٢ : ٥٩٢(٩٣٥) .

(٦) « نظم الدرر السّنية في سيرة خير البرية » ص٣٩ .

يعني : أن ابن جرير قال : إن الأمير في هذه : جرير بن عبدالله البَجَلي ، وهذا مردود لوهنه ، وكذا قال مغلطاي ونصه : ثم سرية كُرْز بن جابر في عشرين رجلاً[١] ، ويقال : جرير بن عبدالله البَجَلي ، وفيه نظر ؛ لأن إسلام جرير كان بعد هذا بنحو أربع سنين . وقال ابن قتيبة : كان أميرهم سعيد بن زيد . انتهى .

قوله : « **إلى العُرَنِيين** » ، هؤلاء منسوبون إلى عُرَيْنَة[٢] ، وعُرَيْنَة بضم العين المهملة ، وفتح الراء ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم نون مفتوحة ثم تاء التأنيث ، وهي حي من بَجِيلة كما سيأتي قريباً .

قال المؤلف فيما يأتي : « قد تقدم أن نفراً من عُرينة ، وروي من عُكْل أو عُرَيْنَة على الشك ، وروي من عُكْل وعرينة من غير شك ، وروي أن نفراً قدموا ، ولم يذكر من أي قبيلة هم ، والكل في « الصحيح » من حديث أنس[٣] »[٤] ، وذكر كلاما آخر يتعلق بعرينة ونسبها وعُكْل ، وكانوا ثمانية كما في خ م أنهم ثمانية[٥] ، ويقال : كانوا سبعة .

قوله : « **مجهودين** » ، يقال : جُهِد الرجلُ فهو مجهود من المشقة ، يقال : أصابهم قحوط من المطر ، فجُهِدوا جَهْداً شديداً ، وجَهِد عيشهم -بالكسر- ، أي : نكد واشتد . والله أعلم .

قوله : « **يهلِكون** » ، هو بكسر اللام ، وقد تقدم ، وهذا ظاهر .

قوله : « **إلى لقاح له** » ، تقدم قريباً مااللقاح ، وأن واحدها لِقحة -بكسر اللام ، وفتحها- في المفرد ، وأن الجمع بالكسر ليس غير ، سيأتي في آخر هذه السرية أنها كانت خمس عشرة غزاراً .

قوله : « **بفَيْفَاء الخَبَار[٦] من وراء الحمى** » ، فَيْفاء -بفائين ، الأولى مفتوحة بينهما مثناة تحت ساكنة ممدود- ، والخَبَار -بفتح الخاء المعجمة ، ثم موحدة مخففة ، وفي آخره راء- : موضع ، وكذلك فيفاء رشاد ، وفيفاء غزال ، وفيفاء من غير إضافة : منزل بالعقيق ، وماذكرته من الضبط اعتمدت فيه نسخة صحيحه صحيحة[٧] من « الذيل والصلة » لكتاب « التكملة » ، وهي نسخة أبي الحسن الصغاني وتصنيفه ، وغالب تاريخها بخطه ، وكأنها استُحسنت له . قال الصغاني في خبر -بالخاء المعجمة ، والموحدة ، والراء- ، « وفيفاء الخَبَار : من نواحي عَقيق المدينة »[٨] .

وقال ابن الأثير : « فيفاء الخبار : موضع قريب من المدينة أنزله النبي صلى الله عليه وسلم نفراً من

---

(١) لم أجد هذا الكلام في سيرة مغلطاي .

(٢) انظر « معجم مااستعجم » ١ : ٣٦٥ ، « معجم البلدان » ٤ : ١١٥ .

(٣) انظر « صحيح البخاري » كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة ، ٨ : ٢٤(٦٨٠٢ ، ٦٨٠٤ ، ٦٨٠٥) .

(٤) « عيون الأثر » ٢ : ١٣٢ .

(٥) انظر « صحيح البخاري » ٤ : ٢٧(٣٠١٨) ، كتاب الجهاد والسير ، باب إذا حرّق المشرك المسلم هل يُحرَّق ، « صحيح مسلم » ٣ : ١٢٩٨(١٦٧١) ، كتاب القسامة ، باب حكم المحاربين والمرتدين .

(٦) موضع قريب من المدينة ، وكان على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج يريد قريشاً قبل وقعة بدر ، وعرفت فيما بعد باسم (الدعيثة) ، وقد وصله العمران ، فأصبحت متصلة بالمدينة ، وتسمى اليوم (العزيزية) . انظر « معجم البلدان » ٢ : ٣٤٢ ، « المعالم الأثيرة » ٢١٩ .

(٧) هكذا في أ ، وكتب فوقه صح .

(٨) ٢ : ٤٨٨ ، باب الراء ، فصل الخاء ، مادة (خ ب ر) .

عرينة عند لقاحه ، والفيف : المكان المستوي ، والخبار -بفتح الخاء المعجمة ، وتخفيف الموحدة- : الأرض اللينة ، وبعضهم يقوله بالحاء المهملة والياء المشددة »[١] . انتهى .

قوله : « **من وراء الحمى** » ، قال أبوذر مانصه : « ناحية الجَمّاء[٢] : موضع ، ومن رواه[٣] الحِمَى فهو كذلك »[٤] . انتهى .

وقال ابن الأثير : « الجَمَّاء يعني بالجيم بالفتح والتشديد والمد : موضع على ثلاثة أميال من المدينة »[٥] . انتهى .

قوله : « **فيها مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يُدعى : يَسَاراً**[٦] » ، هذا المولى يَسَار ـ بالمثناة تحت ، ثم سين مهملة ممدود ـ في مواليه عليه الصلاة والسلام ، وذكره المؤلف فيهم فيما يأتي في أواخر السيرة .

قوله : « **ثم مَثّلوا به** » ، هو بفتح الثاء المثلثة المخففة ، وقد تقدم الكلام عليه وفي معناه .

قوله : « **فأُدركوا** » ، هو بضم الهمزة ، وكسر الراء ، مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **فوق المُنَقّى** » ، المُـنَـقّى -بضم الميم ، وفتح النـون ، وتشـديد القـاف ، مقصـور- : بين أُحد والمدينة[٧] ، كذا قاله الصغاني في « الذيل والصلة » في المعتل ، والذي ذكرته من الضبط اعتمدت فيه النسخة من « الذيل » الموصوفة بالصحة فيما مضى غير مرة ، وقد تقدم ذكر المُنَقَّى قبل هذه المرة ، وذكرت فيه ماذكرت هنا . والله أعلم .

قوله : « **فقُطِعَت أيديهم** » ، قُطِعت مبني لما لم يسم فاعله ، أيديهم مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله : « **وسَمَل أعينَهم** » ، سَمَل -بفتح السين المهملة ، والميم واللام- ، مبني للفاعل ، وأعينهم منصوبٌ مفعول ، أي : فقأها بالشوك ، وقيل : بحديدة محماة تُدنَى من العين حتى يذهب نظرها ، وعلى هذ تتفق رواية من قاله بالراء ، وقد يكون هذه الحديدة مسماراً ، وكذلك أيضاً قد يكون فقؤها بالمسمار وسملها به ، كما يفعل بالشوك ، قاله ابن قرقول[٨] .

قوله : « **وأمير الخيل يومئذ سعيد بن زيد** » ، تقدم الاختلاف في الأمير في هذه السرية هو هل سعيد بن زيد ، وهل هو الأشهلي ، أو أحد من العشرة ، أو كُرْز بن جابر ، أو جرير بن عبدالله ، وهو غلط .

---

(١) « النهاية » ٣ : ٤٨٥ .

(٢) الجَمَّاء يقال للبنيان الذي لاشرف له ، والجماء جبيل بالمدينة على ثلاثة أميال من العقيق . انظر « معجم البلدان » ٢ : ١٥٨ .

(٣) في ل : وراء ، وهو خطأ .

(٤) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ١٧٧ .

(٥) « النهاية » ٣ : ١٠٠ .

(٦) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٥٨١(٢٨٠٣) ، « الإصابة » ٦ : ٦٨١(٩٣٤٧) .

(٧) انظر « معجم البلدان » ٥ : ٢١٥ ، ولم يزد على التعريف الذي ذكره المؤلف .

(٨) انظر « مشارق الأنوار » ٢ : ٢٧٣ ، السين مع اللام ، مادة (سمل) .

قوله : « **المِزّي** » ، تقدم أنه نسبة إلى المِزَّة[١] ، القرية المعروفة بقرب دمشق ، وهي بكسر الميم .

قوله : « **ابن الحُصَين** » ، تقدم أنه بضم الحاء ، وفتح الصاد المهملتين ، وقدمت أن الأسماء كلها كذلك إلا حضين بن المنذر أباساسان ، وهو فرد بالضاد المعجمة ، وقدمت أن الكنى كلها بالفتح -والله أعلم- إلا إذا أتى بالألف واللام ، فإنه يكون بالضم .

قوله : « **ابن المُذْهِب**[٢] » ، تقدم أنه بإسكان الذال المعجمة ، وأنه يجوز فتحها مع التشديد ، وأنه يقال : أَذْهب وذَهَّب .

قوله : « **حدثنا ابن أبي عدي** » ، هذا هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، أبوعمرو ، بصري ، عن حُميد الطويل وطبقته ، وعنه أحمد بن سنان وجماعة ، ثقة . مات سنة ١٩٤ ، أخرج له ع وأحمد في « المسند »[٣] . [١٧٦ب/أ]

قوله : « **ثنا حميد ، عن أنس ، قال : أسلم ناسٌ من عرينة** » ، الحديث ، حُميد هذا هو : حميد بن أبي حميد الطويل ، أبوعبيدة البصري .

وحديث أنس هذا أخرجه س في المحاربة ، عن محمد بن المثنى ، عن محمد بن أبي عدي به[٤] .

وفائدة عدول المؤلف عن إخراجه من النسائي ، وإخراجه هو من عند الإمام أحمد في « المسند »[٥] ؛ لأنه وقع له أعلا برجل ، فلهذا عدل عن النسائي ، وأخرجه من « المسند » لأحمد .

وقد رويت أنا مسند أحمد بعضَه بالإجازة ، وبعضه بالسماع عن شيخنا صلاح الدين محمد بن أبي عُمر[٦] المقدسي ، عن ابن البخاري[٧] : علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي غالبه سماعاً وبعضه إجازة ، وقد أخبرني به إجازة أيضاً ابن أميلة[٨] ، وابن الهبل[٩] ، قالا : حدثنا إجازة ابن البخاري ، قال : أنا حنبل به ، وكأني سمعته من المؤلف ، وصافحني به ، وقد توفي سنة ٧٣٤ ، كما تقدم . والله أعلم .

قوله : « **فاجتووا المدينة** » ، قال المؤلف في الفوائد : « **فاجتووا المدينة ، قال ابن سيده : وجوى الأرض جوًى واجتواها : لم توافقه ، وقد وقع في بعض الروايات أنهم شكوا أجوافهم ، وأبوال الإبل وألبانها يدخل في شيء من علاج الاستسقاء ، إبل البادية التي ترعى الشيح والقيصُوم** »[١٠] .

---

(١) قرية كبيرة غناء وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصف فرسخ . انظر « معجم البلدان » ٥ : ١٢٢ .

(٢) هو : الحسن بن علي بن محمد بن علي التميمي ، أبوعلي . انظر فهرس الرجال .

(٣) انظر « تهذيب الكمال » ٢٤ : ٣٢١(٥٠٢٩) ، « التقريب » ٨٢٠(٥٧٣٣) .

(٤) انظر « سنن النسائي » ٧ : ٩٦(٤٠٣١) ، ذكر اختلاف الناقلين لخبر حميد ، عن أنس بن مالك فيه .

(٥) انظر « مسند أحمد » ٣ : ١٠٧(١٢٠٦١) .

(٦) في « الدرر الكامنة » ٤ : ٧١(٤٢٩١) « محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن داود المقدسي ، صلاح الدين » . والصواب محمد بن أبي عُمر ؛ لأنه ذكر في موضع آخر من « الدرر » ٣ : ٩ « إلا الصلاح بن أبي عمر » .

(٧) هو : محمد بن علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي . انظر فهرس الرجال .

(٨) هو : عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة بن عيدان المراغي الدمشقي . انظر فهرس الرجال .

(٩) هو : الحسن بن أحمد بن هلال بن سعد بن فضل الله الصرخدي ، بدرالدين ، أبومحمد . انظر فهرس الرجال .

(١٠) « عيون الأثر » ٢ : ١٣٣ .

قوله : « إلى ذَوْد لنا » ، الذَّوْد هو -بفتح الذال المعجمة ، ثم واوٍ ساكنة ، ثم دال مهملة- ، وهو من ثلاثة إلى عشرة أو خمس عشرة ، أو عشرين أو ثلاثين ، أو مابين الثنتين إلى التسع[١] مؤنث ، ولايكون إلا من الإناث ، وهو واحد وجمع ، أو جمع لاواحد له ، أو واحد ، والجمع أذواد ، وقولهم : الذود إلى الذود إبل تدل على أنها في موضع اثنتين لأن الثنتين إلى الثنتين جمع . والله أعلم .

قوله : « قال حُميد : وقال قتادة ، عن أنس : وأبوالها » ، رواية حُميد ، عن قتادة ، عن أنس لم تقع في شيء من الكتب الستة[٢] فضلاً عن النسائي ، ولكن ذكر[٣] فيمن روى عن قتادة ، ويحتمل أنه أراد بقوله : قال حُميد ، وقال قتادة : عن أنس يعني أن كُلاًّ من حُميد وقتادة ، قال : عن أنس : وأبوالها ، وإذا كان كذلك ، فرواية حُميد عن أنس لهذ الحديث لم يقع إلا في س[٤] .والله أعلم .

وأما رواية : وأبوالها ، فأخرجها الشيخان من رواية أنس[٥] ، والراوي عنه مختلف .

قوله : « راعي النبي صلى الله عليه وسلم » ، تقدم ان اسمه يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم .

قوله : « واستعمل عليهم كُرْز بن جابر » ، تقدم الاختلاف في أمير هذه السرية في أولها فانظره .

قوله : « لقحة » ، تقدم ماالقحة في أول هذه ، وكذا قبلها .

قوله : « تدعى الحِنَّاء » ، هي بالحاء المهملة ، وتشديد النون ممدود ، وسيأتي ذكرها في نَعَمه عليه الصلاة والسلام في كلام المؤلف .

ذكر فوائد تتعلق بهذا الخبر

[...فأما عرينة ففي بجيلة وقضاعة ، فالذي في بجيلة عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر ، وعبقر أمه بجيلة ، قاله الرشاطي ، قال : ومنهم الرهط الذين أغاروا على إبل النبي صلى الله عليه وسلم . قال : والعرن : حكة تصيب الفرس والبعير في قوائمهما . وأما عكل ففي الرِّباب ، وعكل امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبدمناة من الرباب ، حكى ابن الكلبي ، قال : ولد عوف بن وائل الحارث وجشماً وسعداً وعلياً وقيساً ، وأمهم ابنة ذي اللحية من حمير ، وحضنتهم عكل أمة لهم ، فغلبت عليهم . قال ابن دريد : اشتقاق عكل من عكلت الشيء إذا جمعته ، وقال غيره : يكون من عكل يعكل : إذا قال برأيه ، مثل حدس ، ورجل عكلي ، أي : أحمق . منهم من الصحابة : خزيمة بن عاصم بن قطن بن عبد الله بن عبادة بن سعد بن عوف المذكور ، لم يذكره أبو عمر ، ولا نسبه ابن فتحون ، قاله الرشاطي ...

وقول ابن عقبة : وذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن المثل ، فمن الناس من رأى ذلك ، وزعم أن هذا الخبر منسوخ...ومن الناس من أبي ذلك ، وقد يترجح هذا لأنه مختلف في سبب نزول هذه الآية ، فقد ذكر البغوي وغيره لنزولها قصة غير هذه ، وأيضاً فليس فيها أكثر مما تشعره لفظة إنما من الاقتصار في حد الحرابة

---

(١) في ل : التسعين .

(٢) بل وقع في « سنن الترمذي » في موضعين ، ١ : ١٠٦(٧٢) ، باب ماجاء في بول مايؤكل لحمه ، ففيه « حدثنا حُميد وقتادة ، عن أنس... » الحديث ، والموضع الثاني في ٤ : ٣٨٥(٢٠٤٢) . ووقع في « سنن ابن ماجة » ٢ : ٨٦١(٢٥٧٨) : « ثنا حميد ، عن أنس... » الحديث .

(٣) في ل : ذكره .

(٤) انظر « سنن النسائي » ١ : ١٥٨(٣٠٥) ، باب مايؤكل لحمه ، ٧ : ٩٦(٤٠٢٩) .

(٥) انظر « صحيح البخاري » ٧ : ١٧(٥٦٨٦) ، كتاب الطب ، باب الدواء بأبوال الإبل ، « صحيح مسلم » ٣ : ١٢٩٨(١٦٧١) ، كتاب القسامة ، باب حكم المحاربين والمرتدين .

على ما في الآية....

وقد روينا من طريق الترمذي والنسائي جميعاً : عن الفضل بن سهل ، عن يحيى بن غيلان ـ وثقهما النسائي ـ عن يزيد بن زريع ، عن سليمان التيمي ، عن أنس بن مالك ، قال : إنما سمل النبي صلى الله عليه وسلم أعين أولئك العرنيين ، لأنهم سملوا أعين الرعاء ، ولو أن شخصاً جنى على قوم جنايات في أعضاء متعددة ، فاقتص منه للمجني عليهم ، لما كان التشويه الذي حصل به ، من المثلة المنهي عنها . وإذا اختلفت في سبب نزول الآية الأقوال ، وتطرق إليها الاحتمال فلا نسخ][1] .

قوله : « **ابن نَذِير** » ، هو بفتح النون ، وكسر الذال المعجمة ، كذا قيده الأمير ابن ماكولا[2] ، ولم يذكر الأمير إعجام الذال ، إلا أنه معروف ، وقد ذكر بعده بُدير ، فقال : أوله باء مضمومة بواحدة ، وبعدها دال مهملة ، فعُرف أن الذي تقدم بالإعجام ، وكذا أعجمها غيره .

قوله في نسب عرينة : « **قَسْر** » ، هو بالقاف المفتوحة ، وسكون السين المهملة ، وكذا ضبطه الأمير[3] ، ولم يتعرض الأمير لهذه ، ولكنها ظاهرة .

فائـــــدة : خالد بن عبدالله القَسْري ، أمير العراق منسوب إلى قسرٍ هذا .

وقد وقع في « مشتبه الأسامي » للزمخشري في (نذير) ، فقال : ونذير بن قيس بن عبقر من بجيلة ، كذا في النسخة التي نظرتها به ، وهي صحيحة ، ولكن هذا غلط فاحذره ، ثم إني رأيت في « مشتبه الأسامي » المذكورة في قيس وقسر وقُشَر[4] على الصواب ، والظاهر أن الغلط من الناسخ . والله أعلم .

قوله : « **وعبقر أمه بجيلة ، قاله الرُّشاطي** » انتهى . في « الإكمال » لابن ماكولا التصريح بأن عبقراً هو بجيلة ؛ لأنه قال : عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث ، وهي بجيلة[5] . انتهى .

قوله : « **قاله الرُّشاطي** » ، تقدم الكلام عليه ، وأنه الحافظ أبومحمد عبدالله بن علي بن أحمد بن عمر اللخمي ، المعروف بالرشاطي ، تقدم بعض ترجمته . توفي شهيداً بالمرية عند تغلّب العدوّ عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة سنة ٥٤٢ . قيل : إنه كان في جسمه شامة كبيرة ، وكانت له جارية أعجمية تحضنه في صغره ، فإذا لاعبته قالت له : رشاط ، وكثر ذلك منها ، فقيل له : الرشاطي ، وهو بضم الراء ، ثم شين معجمة ، وبعد الألف طاء مهملة ، روى عنه أبومحمد بن عبيدالله ، وأبوخالد بن رفاعة ، وأبوبكر بن أبي حمزةوغيرهم ، رحمه الله تعالى .

قوله : « **ومنهم الرهط** » ، تقدم مرات أن الرهط هو : مادون العشرة من الرجال كالنفر ، وقد قدمت أنهم كانوا ثمانية ، كما في خ م[6] ، وأن بعضهم قال : كانوا سبعةً .

قوله : « **وأما عُكْل ففي الرِّباب** » ، هو بكسر الراء ، ثم موحدة مخففة ، ثم ألف موحدة أخرى .

قال أبوعُبيدة : تَيْم الرِّباب : ثور ، وعدي ، وعُكْل ، ومُزَينة[7] ، بنوعبدمناة بن أد ، وضبة بن أُد ،

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٣٢ ، ١٣٣ .

(٢) لم يذكر ابن ماكولا في باب نذير وبدير ٧ : ٢٥٧ : عرينة بن نذير ، وإنما ذكره أبوبكر البغدادي في « تكملة الإكمال » ٤ : ١٣٩(٤١١٠) .

(٣) انظر « الإكمال » ٧ : ٩٣ ، باب قشر وقسر .

(٤) سقط من ل : قُشر .

(٥) « الإكمال » ٦ : ٩٦ ، باب عبقر وعنقز وغنفر ، وفيه : وهو بجيلة .

(٦) تقدم قريباً تخريجه .

(٧) في ل : وعرينة .

وإنما سموا الرِباب ؛ لأنهم تربوا ، أي : تحالفوا على بني سعد بن زيد بن مناة . وقال ابن الكلبي : إنما سموا الرباب من بني عبدمناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، وهم تيم ، وعدي ، وعوف ، والأشيب ، وثور المحل ، وضبة بن أد ، غمسوا أيديهم في زيت ، فتحالفوا على بني تيم .

قوله : « **في كلام ابن الكلبي : وجُشما** » ، كذا في النسخ ، وقد تقدم أنه لاينصرف للعدل والعلمية ، ولكن في لغة أن الأسماء وإن كان فيها علتان ، فإنها تنصرف[١] .

قوله : « **ومنهم[٢] من الصحابة : خزيمة بن عاصم بن قطن بن عبدالله بن عبادة بن سعد بن عوف[٣]** » ، المذكور لم يذكره أبوعمر ولانسبه ابن فتحون ، قاله الرشاطي : خزيمة هذا العكلي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم بإسلام قومه ، وولي صدقاتهم ، ذكره الحافظ أبوموسى .

قوله : « **لم يذكره أبوعمر** » ، هذا هو ابن عبدالبر ، شيخ الإسلام ، وحافظ المغرب ، تقدم بعض ترجمته .

قوله : « **ولانسبه ابن فتحون** » ، هذا هو الإمام

قوله : « **عن المُثْل[٤]** » ، هو بضم الميم وفتح الثاء المثلثة .

قوله : « **فقد ذكر البغوي** » ، هذا هو أبومحمد الحسين بن مسعود بن الفراء ، صاحب « معالم التنزيل » ، تقدم قريباً له بعض ترجمة مع غيره ، فانظر ذلك .

قوله : « **وقد روينا من طريق الترمذي والنسائي** » ، فذكر حديث أنس : إنما سَمَل النبي صلى الله عليه وسلم...الحديث ، وفي م ت س بالسند الذي ذكره ، أخرجه م في الحدود ، و ت في الطهارة ، و س في المحاربة[٥] ، جميعاً عن الفضل بن سهل به ، ففاته أن يعزوه إلى مسلم أيضاً . والله أعلم .

قوله : « **أعين الرعاء** » ، هذا صريح في أنهم جماعة ، ولم أعرف منهم إلا يساراً مولاه عليه الصلاة والسلام .

قوله : « **فاقتُص منه** » ، هو مبني لما لم يسم فاعله[٦] .

---

(١) في ل : لاتنصرف ، وهو خطأ .

(٢) في « عيون الأثر » ٢ : ١٣٢ : منهم ، من غير واو .

(٣) انظر « الإصابة » ٢ : ٢٨٢(٢٢٦٢) .

(٤) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٨٤(٤١٩٢) ، كتاب المغازي ، باب قصة عكل وعرينة .

(٥) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٢٩٨(١٦٧١) ، كتاب القسامة ، باب حكم المحاربين والمرتدين ، « سنن الترمذي » ١ : ١٠٧(٧٣) ، أبواب الطهارة ، باب ماجاء في بول مايؤكل لحمه ، « سنن النسائي » ٧ : ١٠٠(٤٠٤٣) .

(٦) في ل بزيادة : والله أعلم ، تم الكلام على سرية سعد بن زيد رضي الله تعالى عنه إلى العرنيين ، ويتلوه غزوة بني المصطلق ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، بسم الله الرحمن الرحيم .

غزوة بني المُصْطَلِق وهي غزوة المُرَيْسيع

[قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، وعبدالله بن أبي بكر ، ومحمد بن يحيى بن حبان ، كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق قالوا : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له ، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار ، أبوجويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم ، يقال له : المريسيع ، من ناحية قديد إلى الساحل ، فتزاحف الناس واقتتلوا ، فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ، ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم ، فأفاءهم عليه . وذكر ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بريدة بن الحصيب الأسلمي يعلم علم ذلك ، فأتاهم ، ولقي الحارث بن أبي ضرار وكلمه ، ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره خبرهم . فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إليهم ، وأسرعوا الخروج...واستخلف على المدينة زيد بن حارثة ، وقال ابن هشام : استعمل عليها أبا ذر الغفاري ويقال : نميلة بن عبدالله الليثي . رجع إلى خبر ابن سعد : وكان معه فرسان : لِزاز ، والظَّرِب .

وبلغ الحارث بن أبي ضرار ومن معه مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، وأنه قد قتل عينه الذي كان قد وجهه ليأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيء بذلك الحارث ومن معه ، وخافوا خوفاً شديداً ، وتفرق عنهم من كان معهم من العرب ، وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المريسيع ، وهوالماء ، فضرب عليه قبته ، ومعه عائشة وأم سلمة ، فتهيؤوا للقتال ، وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر ، وراية الأنصار إلى سعد بن عبادة ، فتراموا بالنبل ساعة ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فحملوا حملة رجل واحد ، فما أفلت منهم إنسان ، وقتل عشرة منهم ، وأسر سائرهم ، وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء والذرية . وقد روينا من طريق مسلم خلاف ذلك ، قال : حدثنا يحيى بن يحيى التميمي ، حدثنا سليم بن أخضر ، عن ابن عون ، قال : كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب إلي : إنما كان ذلك في أول الإسلام ، قد أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون ، وأنعامهم تسقى على الماء ، فقتل مقاتلتهم ، وسبى سبيهم ، وأصاب يومئذ -قال يحيى- : أحسبه قال : جويرية ـ أوالبتة ـ ، ابنة الحارث ، وحدثني هذا الحديث عبدالله بن عمر وكان في ذلك الجيش . وقد أشار ابن سعد إلى هذه الرواية ، وقال : الأول أثبت . قال : وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأسارى فكتفوا ، واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب ، وأمر بالغنائم فجمعت ، واستعمل عليها شقران مولاه ، وجمع الذرية ناحية ، واستعمل على قسم الخمس وسُهمان المسلمين مَحمِيَة بن جَزء الزُّبَيدي . وكانت الإبل ألفي بعير ، والشاء خمسة آلاف شاة ، وكان السبي مائتي بيت...وقد أصيب رجل من المسلمين..يقال له : هشام بن صبابة ، أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت ، وهو يُرى أنه من العدو ، فقتله خطأ .

فبينا الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ، ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود ، يقود فرسه ، فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني ، حليف بني عوف بن الخزرج على الماء ، فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يامعشر الأنصار! وصرخ جهجاه : يامعشر المهاجرين! فغضب عبدالله بن أبي ابن سلول ، وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم ، غلام حَدَث ، فقال : أقد فعلوها؟ أقد نافرونا وكاثرونا في بلادنا؟ والله ما أعدُّنا وجلابيب قريش هذه ، إلا كما قال الأول : سمن كلبك يأكلك . أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل...فسمع ذلك زيد بن أرقم ، فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم..فأخبره الخبر ، وعنده عمر بن الخطاب ، فقال : مر به عباد بن بشر فليقتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكيف ياعمر إذا تحدث الناس بأن محمداً يقتل أصحابه؟ لا...وقد مشى عبدالله بن أبي ابن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمعه منه ، فحلف بالله ما قلت ما قال...فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه : يارسول الله عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه ، ولم يحفظ ماقال الرجل -حَدَباً على ابن أبي ودفعاً عنه- فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار ، لقيه أسيد بن الحضير ، فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ، وقال : يانبي الله والله لقد رحت في ساعة منكرة...فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أوما بلغك ما قال صاحبكم؟ قال : أي صاحب يارسول الله؟ قال : عبدالله بن أبي....ثم متن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى ، وليلتهم حتى أصبح ، وصدر يومهم ذلك ، حتى آذته الشمس ، ثم نزل بالناس ، فلم يلبثوا أن وجدوا مس الأرض ، فوقعوا نياماً ، وإنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس...[ثم سار] حتى نزل على ماء بالحجاز فوق النقيع ، يقال له نقعاً . فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، هبت على الناس ريح شديدة...فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتخافوها فإنها هبت لموت عظيم من عظماء الكفار . فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت ، أحد بني قينقاع ، وكان من عظماء اليهود ، وكَهْفاً للمنافقين ، مات ذلك اليوم...

حدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عبدالله أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله! إنه قد بلغني أنك تريد قتل عبدالله بن أبي فيما بلغك عنه ، فإن كنت فاعلاً ، فمرني فأنا أحمل لك رأسه...فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا...كيف ترى ياعمر؟ أما والله لوقتلته يوم قلت لي اقتله لأرعدت له آنف لوأمرتها اليوم بقتله لقتلته...

وقدم مقيس بن صبابة من مكة مسلماً فيما يظهر ، فقال : يارسول الله! جئتك مسلماً ، وجئت أطلب دية أخي ، قتل خطأً ، فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صبابة ، فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ، ثم خرج إلى مكة مرتداً ، فقال في شعر يقوله :

شفى النفس أن قد بات بالقاع مسنداً ... يضرج ثوبيه دماء الأخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله ... تلم فيحميني وطاء المضاجع
حللت به وتري وأدركت ثورتي ... وكنت إلى الأوثان أول راجع
ثأرت به فهراً ، وحملت عقله ... سراة بني النجار أرباب فارع

وقال مقيس بن صبابة أيضاً :

جللته ضربة باءت لها وشل ... من ناقع الجوف يعلوه وينصرم
فقلت والموت تغشاه أسرته : ... لاتأمنن بني بكر إذا ظلموا

قال ابن هشام : وكان من شعار المسلمين يوم بني المصطلق : يامنصور أمت أمت . قال ابن إسحاق : وأصيب من بني المصطلق ناس يومئذ ، وقتل علي بن أبي طالب منهم رجلين ، مالكاً وابنه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سبياً كثيراً فشا قسمه في المسلمين . وكان فيمن أصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبوعمر : كان اسمها برة ، فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية فأرسل الناس ما بأيديهم من سبايا بني المصطلق لذلك ، فكانت مائة بيت ، وأسلم بنوالمصطلق ، ثم بعد ذلك بأزيدَ من عامين بعث إليهم الوليد بن عقبة مصدقاً ، فتوهم أنهم خرجوا لقتاله ففر راجعاً][1] .

قوله : « **بني المصطلق** » ، هو بضم الميم ، وإسكان الصاد ، ثم طاء مفتوحة مهملتين ، ثم لام مكسورة ، ثم قاف ، قال المؤلف في الفوائد : « هو جُذيمة بن كعب ، من خزاعة »[2] . انتهى .

وكذا قاله السهيلي ، ولفظه : غزوة بني المصطلق ، « وهو مُفتَعِلٌ من الصلق ، وهو رفع الصوت »[3] . انتهى .

وقال بعض مشايخي بعد تسميته كما ذكر : ووقع في سيرة ابن حبان أن المصطلق اسمه : سعد بن عمرو ، والمعروف ماذكرناه . انتهى .[١٧٧/أ]

قوله : « **وهي غزوة المُرَيْسيع** » انتهى . « المُرَيْسيع ماء لهم »[4] ، قاله المؤلف في الفوائد ، وقال الصغاني : « ماء بناحية قُدَيْد بين الحرمين[5] »[6] . انتهى . وهو بضم الميم ، وفتح الراء ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم سين مكسورة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم عين مهملتين ، قال الإمام السهيلي : وهو من : « رسَعت عين الرجل ، إذا دمعت من فساد »[7] . انتهى .

قوله : « **فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، وعبدالله بن أبي بكر ، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان ، كل حدثني بعض حديث بني المصطلق** » ، هؤلاء الثلاثة تابعيون ، ثقات ، وعبدالله بن أبي بكر هو : ابن

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٣٤ - ١٣٨ .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٤ .

(٣) « الروض » ٤ : ١٣ .

(٤) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٤ ، جاء في « المعالم الأثيرة » ٢٥١ : « وهو جزع من وادي (حَوْرة) ، أحد روافد (ستارة) ، وستارة وقديد واد واحد ، وهو بعيد عن الساحل في الداخل بمايقرب من ثمانين كيلاً عن سيف البحر » .

(٥) في نسخة الأحقاف : الحرتين . ولعله الصواب .

(٦) « التكملة والذيل والصلة » ٤ : ٢٦٠ ، باب العين ، فصل الراء ، مادة (ر س ع) .

(٧) « الروض » ٤ : ١٣ .

محمد بن عمرو بن حزم ، وإذا كان الحديث عن كل راو قطعة ، ولم يتميز ، فإن كان فيهم أحد ضعيف ، فإنه يكون الحديث ضعيفاً ؛ لأنه مامن قطعة إلا وهو يحتمل أن تكون عن ذلك الضعيف ، وإذا كان كلهم ثقات ، فالحديث صحيح ، وهؤلاء الثلاثة ثقات ، إلا أنهم تابعيون ، فالحديث مرسل ، مختلف في الاحتجاج به :

فمذهب مالك وأحمد في إحدى الروايتين عنه ، وأبي حنيفة : الاحتجاج به .

وأما الشافعي فلايحتج بالمرسل إلا بشروط[١] . والله أعلم .

ومحمد بن يحيى بن حَبَّان ، بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الموحدة .

قوله : « **وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبوجُويرية بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم** » ، الحارث بن أبي ضرار المذكور هو : الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن الحارث بن عائذ بن مالك بن المصطلق الخزاعي ، والد جويرية أم المؤمنين ، أسلم وصحب ، قاله الذهبي ، استدركه أبوعلي الغساني وحده ، وأنه أسلم وابناه وطائفة[٢] . انتهى .

وكذا في « تاريخ دمشق » أنه أسلم أيضاً[٣] .

وذكر الذهبي أيضاً شخصاً آخر يقال له : « الحارث بن أبي ضرار ، ويقال : ابن ضرار أبومالك المصطلقي الخزاعي ، قال أحمد في « مسنده » : حدثنا محمد بن سابق ، عن عيسى بن دينار ، عن أبيه ، سمع الحارث بن أبي ضرار ، يقول : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر حديثاً[٤] »[٥] . انتهى كلامه . وذكر ابن الجوزي وغيره هذا الثاني . والله أعلم .

قوله : « **أبوجويرية بنت الحارث** » ، جويرية هذه أم المؤمنين رضي الله عنها ، أشهر من أن تذكر ، كان اسمها برة[٦] ، كما في م ، فغيره عليه الصلاة والسلام إلى جويرية[٧] ، وسيجئ في كلام المؤلف عزو ذلك لأبي عُمر ، يعني ابن عبدالبر[٨] ، ولاحاجة إلى ذلك ، فهو في مسلم ، توفيت في شهر ربيع الأول سنة ٥٦ ، في[٩] خلافة معاوية ، وصلى عليها مروان بن الحكم ، وهو يومئذ والي المدينة ، وقيل : توفيت سنة ٥٠ رحمة الله عليها .

قوله : « بُريدة بن الحُصَيب » ، بريدة -بضم الموحدة ، وفتح الراء مصغر- ، والحُصَيب -بضم الحاء ، وفتح الصاد المهملتين- ، والباقي معروف ، صحابي مشهور ، والحصيب لاأعرف له إسلاماً ،

---

(١) انظر « الرسالة » للشافعي ٤٦٢-٤٦٥ .

(٢) انظر : « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ١٠٢(٩٥٩) ، « الإصابة » ١ : ٥٧٩(١٤٢٩) .

(٣) انظر « تاريخ دمشق » ٣ : ٢١٨ .

(٤) انظر « مسند أحمد » ٤ : ٢٧٩(١٨٤٨٢) ، وهو حديث « ...فدعاني إلى الإسلام ، فدخلت فيه » .

(٥) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ١٠٢(٩٥٨) .

(٦) ذكرها ابن حجر في « الإصابة » ٧ : ٥٣٣(١٠٩٢٠) في برة .

(٧) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٦٨٧(٢١٤٠) ، كتاب الآداب ، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن...

(٨) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٨٠٥(٣٢٨٢) ، وقد ذكرها في جويرية .

(٩) من هنا إلى قوله : والي المدينة ساقط من ل .

وهو ابن عبدالله بن الحارث بن الأعرج الأسلمي ، كنية بُريدة : أبوعبدالله ، وقيل : أبوسهل ، وقيل : أبوالحُصَيب ، وقيل : أبوساسان ، أسلم حين مرّ به النبي صلى الله عليه وسلم مهاجراً ، ثم قدم المدينة قبل الخندق ، ثم نزل البَصْرة ، ثم مرْواً ، وأخرج له ع ، وأحمد في « المسند » . توفي سنة ٦٣ بمَرْو ، وقبره مشهور بها[١] .

قوله : « **أباذر الغفاري** » ، تقدم أن في اسمه اختلافاً ، والصحيح جندب بن جُنادة ، من السابقين ، ترجمته معروفة رضي الله عنه .

قوله : « **ويقال : نُمَيلة بن عبدالله الليثي** » ، نُمَيْلة تصغير نَمْلة ، وهو الذي قتل مقيس بن صُبَابة الليثي يوم الفتح كما سيأتي في غزوة الفتح ، وفي قاتله أقوال ، ومقيس من قوم نُمَيلة .

قال الطبري : نُمَيلة بن عبدالله بن خثيم بن جون بن سيار[٢] الليثي ، شهد خيبر ، وقيل : عوض خثيم فُقَيم[٣] .

قوله : « **وكان معه فَرَسَان : لِزَاز ، والظَّرِب** » ، أما لِزاز فهو بكسر اللام ، وزاي مكسورة مخففة بينهما ألف ، من قولهم لازته ، أي : ألصقته ، كأنه يلصق بالمطلوب لسرعته ، وقيل : لاجتماع خلفه ، والمُلَزَّز : المجتمع الخَلْق[٤] .

وأما الظَّرِب فهو -بكسر الظاء المعجمة المشالة ، ثم راء مكسورة ، ثم موحدة- ، وهو واحد الظراب ، وهي : الروابي الصغار ، سمي به لكبره وسمنه ، وقيل لقوته وصلابته[٥] .

قوله : « **وأنه قد قتل عينه الذي كان قد وجَّهه ليأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، العين : الجاسوس ، وهذا العين المقتول لاأعرف اسمه .

قوله : « **فما أفلت منهم إنسان** » ، أفلت بفتح الهمزة وضمها ، يقال : أفلت الشيءُ وتفلَّت وانفلت بمعنى[٦] ، وأفلته غيره[٧] ، وقد تقدم .

قوله : « **وأسر سائرهم[٨]** » ، لم يذكر عدة الأسرى ، وقد قال بعض شيوخي : وكانت الأسرى أكثر من سبعمائة ، فطلبتهم منه ليلة دخولها ، يعني جويرية ، فوهبهم لها[٩] . انتهى .

---

(١) انظر « معجم الصحابة » ١ : ٧٥ ، « الإصابة » ١ : ٢٨٦(٦٣٢) ، « التقريب » ١٦٦(٦٦٦) .

(٢) في ب و ل : يسار

(٣) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٥٣٣(٢٦٦٤) ، و« الإصابة » ٦ : ٤٧٣(٨٨١٤) ، وفيهما : فُقَيم .

(٤) انظر « النهاية » ٤ : ٢٤٨ ، باب اللام مع الزاي .

(٥) انظر « النهاية » ٣ : ١٥٦ ، باب الظاء مع الباء .

(٦) في ب ، ل : واحد .

(٧) انظر « لسان العرب » ٢ : ٦٦ .

(٨) في ل : سرائرهم ، وهو خطأ .

(٩) هذا تلبيس وتزييف في التاريخ ، فالصحيح ماورد في « صحيح ابن حبان » ٩ : ٣٦١(٤٠٥٤) « عن عائشة رضي الله عنه قالت : لما سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق ، وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عمه ، فكاتبت على نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحة ، لايكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها ، فوالله ما هو إلا أن وقفت <=

تنبيــــه : لم يذكر أنه قُتل من المسلمين أحد ، وقد قال ابن إمام الجوزية : « ولم يُقتل من المسلمين إلا رجل واحد ، هكذا قال عبدالمؤمن بن خلف في سيرته وغيره »[١] .انتهى .

وسيأتي من عند ابن إسحاق أنه أصيب رجل من المسلمين يقال له : هشام بن صُبابة ، من الأنصار . انتهى .

قال ابن القيم : « وهو[٢] وَهْمٌ ، فإنه لم يكن بينهم قتال : وإنما أغار عليهم على الماء »[٣] ، إلى آخر كلامه ، وذكر حديث الصحيحين[٤] ، وهذا الحديث قد ذكره المؤلف ، وعزاه لمسلم فقط ، ثم تعقب به كلام ابن سعد ، ثم ذكر عن ابن سعد أنه أشار إلى رواية الصحيح ، ثم قال : الأول أثبت . انتهى . يعني أنه كان بينهم ، فقال : والحاصل أن المؤاخذة التي آخذ[٥] بها ابنُ القيم الدمياطيَ وغيره عرفوها وتعقبوها بكلام ابن سعد أنه كان بينهم ، فقال : وإنه أثبت . والله أعلم .

قوله : « **وقد روينا من طريق مسلم خلاف ذلك** » ، فذكر حديث نافع[٦] « أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم... » الحديث . حدثني به عبدالله بن عمر ، إلى آخره . اعلم أن ماذكره عن مسلم هو في خ أيضاً في العتق ، وفي د في الجهاد ، وفي س في السير[٧] ، وأما مسلم فأخرجه في المغازي ، فكان ينبغي للمؤلف أن يعزو هذا الحديث الذي ذكره من عند مسلم إلى هذه الكتب ، والظاهر أنه إنما حمله على ذلك ؛ لأنه رواه في الحواشي الدمياطي على مسلم ، أعني المؤاخذة ، فقلده . والله أعلم .

قوله : « **حدثنا سُليم بن أخضر** » ، سُليم -بضم السين وفتح اللام ، وأخضر بالخاء والضاد المعجمتين- ، وهذا كله ظاهر .

قوله : « **عن ابن عون** » ، هذا هو عبدالله بن عون بن أرطبان البصري ، مولى عبدالله بن مُغَفَّل ،

=

على باب الحجرة فرأيتها كرهتها ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها مثل ما رأيت ، فقالت جويرية : يارسول الله كان من الأمر ماقد عرفت ، فكاتبت نفسي ، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أستعينه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو ما هو خير من ذلك ، فقالت : وما هو؟ قال : أتزوجك وأقضي عنك كتابتك ، فقالت : نعم ، قال : قد فعلت ، قالت : فبلغ المسلمين ذلك ، قالوا : أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسلوا ماكان في أيديهم من سبايا بني المصطلق ، قالت : فلقد عتق بتزويجه مائة أهل بيت من بني المصطلق ، قالت : فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها » .

(١) « زاد المعاد » ٣ : ٢٥٧ .

(٢) الضمير راجع إلى قول عبدالمؤمن بن خلف .

(٣) « زاد المعاد » ٣ : ٢٥٧ .

(٤) هو حديث : أغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون...الخ . أخرجه البخاري في « صحيحه » ٣ : ١٦٦(٢٥٤١) ، كتاب العتق ، باب من ملك من العرَب رقيقاً... ، ومسلم في « صحيحه » ٣ : ١٣٥٦(١٧٣٠) ، كتاب الجهاد والسير ، باب جواز الإغارة على الكفار الذين بلغتهم دعوة الإسلام...

(٥) في الأصل (واخذ) ، ورسمه في الإملاء المعاصر كما أثبته . انظر « المعجم الوسيط » ١ : ٨ ، مادة (أخذ) .

(٦) هو : نافع مولى ابن عمر . انظر فهرس الرجال .

(٧) انظر « سنن أبي داود » ٣ : ٤٢(٢٦٣٣) ، كتاب الجهاد ، باب في دعاء المشركين ، « سنن النسائي الكبرى » (٨٥٨٥) ، كتاب السير ، مشاروة الإمام الناس...

وهو أحد الأعلام ، ترجمته معروفة ، أخرج له ع[١] .

وليس هذا بعبدالله بن عون بن أمير مصر أبي عون عبدالملك بن يزيد الهلالي أبي محمد البغدادي الأدمي الخراز ، الزاهد ، هذا روى له م س[٢] .

قوله : « **كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال ، فكتب إليّ إنما كان ذلك في أول الإسلام** »...الحديث ، اعلم أن الرواية بالكتابة[٣] ، وهو أن يكتب الشيخ شيئاً من حديثه بخطه أو يأمر غيره فيكتب عنه بإذنه ، سواء كتب أو كُتب عنه إلى غائب عنه ، أو حاضر عنده ، ويقول : أجزتُ لك ماكتبتُه ، وهي تنقسم إلى نوعين :

أحدهما : الكتابة المقترنة بالإجازة بأن يكتب إليه بالحديث أو الأحاديث ، ويقول : أجزت لك ماكتبته لك ، ونحو ذلك ، وهي شبيهة بالمناولة المقرونة بالإجازة في الصحة والقوة .

والنوع الثاني : الكتابة المجردة عن الإجازة كهذا المكان الذي نحن فيه ، فإنها صحيحة تجوز الرواية بها على الصحيح المشهور بين أهل الحديث ، وهو عندهم معدود في المسند الموصول ، وهو قول كثير من المتقدمين والمتأخرين ، منهم : أيوب السَّخْتياني ، ومنصور ، والليث بن سعد ، وغير واحد من الشافعيين ، منهم : أبوالمظفر السمعاني ، وفي الصحيحين أحاديث من هذا النوع منها هذا ، وقد قال البخاري في الأيمان والنذور : « كتب إليّ محمد بن بشار »[٤] ، فذكر حديثاً ، ولاأعلم في خ حديثاً رواه البخاري نفسه بالكتابة إلا هذا ، لكن فيه غير ذلك في [١٧٧ب/أ] أثناء السند .

ومنع صحة ذاك قوم آخرون ، وبه قطع الماوردي في « الحاوي » .

وقال السيفُ الآمدي : لايرويه إلا بتسليط من الشيخ ، كقوله : فاروه عني ، أو أجزت لك روايته .

وذهب أبوالحسن بن القطان إلى انقطاع الرواية بالكتابة ، قاله عقب حديث جابر بن سمرة الذي فيه عامر بن سعد بن أبي وقاص ، قال : كتبت إلى جابر بن سمرة مع غلامي نافع : أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فكتب إني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي ، فذكر الحديث ، أخرجه م منفرداً به[٥] ، وقد ردّ ذلك علي بن القطان أبوعبدالله بن المواق . والله أعلم .

قوله : « **وهم غارّون** » ، هو بالغين المعجمة ، وبعد الألف راء مشددة ، أي : غافلون ، والغِر والغرير : الغافل الذي لاعلم عنده بالأمور بيّن الغرارة ، والاسم : الغِرة[٦] .

قوله : « **قال يحيى أحسبه** » ، يحيى هذا هو يحيى بن يحيى التميمي ، المذكور في أول سند مسلم هنا .

قوله : « **أو البتة** » ، يعني أن يحيى بن يحيى التميمي شك قال : أظن سُلَيم بن أخضر قال :

---

(١) **ثقة ثبت فاضل** . مات سنة خمسين ومائة . انظر « التقريب » ٣٣٥(٣٥٤٣) .

(٢) **ثقة عابد** ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . انظر « التقريب » ٣٣٥(٣٥٤٤) .

(٣) انظر حول هذا الموضوع : « علوم الحديث » لابن الصلاح ص ١٥١ - ١٨٠ .

(٤) « صحيح البخاري » ٧ : ٢٨٨(٦٦٧٣) ، كتاب الأيمان والنذور ، باب إذا حنث ناسياً في الأيمان .

(٥) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٥٣(١٨٢٢) ، كتاب الإمارة ، باب الناس تبع لقريش ، والخلافة في قريش .

(٦) انظر « النهاية » ٣ : ٣٥٤،٣٥٥ .

وأصاب يومئذ جويرية أو البتّة ، أي : القَطْع بأنه قال ذلك[1] ، والبَتّ -بفتح الموحدة ، وتشديد المثناة فوق- : القطع ، وألفها ألف وصل ، وسمعت بعضَ الفضلاء ينقل عن بعض العجم أن الألف ألف قطع ، وهذا غلط لاشك فيه . والله أعلم .

قوله : « **وحدثني عبدالله بن عمر ، وكان في ذلك الجيش** » ، اعلم أن الراوي إذا قدم المتن على السند ، كأن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا حدثني به فلان ، ويسوق إسناده إليه عليه الصلاة والسلام ، أو يقدم بعض الإسناد مع المتن على بقية السند كهذا الحديث الذي نحن فيه ، فهذا إسناد متصل ، لايمنع ذلك الحكم باتصاله ، ولايمنع من روى كذلك ، أعني تحمله من شيخه كذلك أن يبتدئ بالإسناد جميعه أولاً ، ثم يذكر المتن ، كما جوّزه بعض المتقدمين من أهل الحديث .

قال الحافظ الفقيه أبوعَمرو عثمان بن عبدالرحمن بن الصلاح : « ينبغي أن يكون فيه خلاف نحو الخلاف في تقديم بعض المتن على بعض ، فقد حكى الخطيبُ المنعَ من ذلك على القول بأن الرواية على المعنى لاتجوز . والجوازَ على القول بأن الرواية على المعنى تجوز ، ولافرق بينهما في ذلك . انتهى . والله أعلم »[2] .

قوله : « **وقد أشار ابن سعد إلى هذه الرواية** » ، يعني وهم غافلون ، قال : والأول أثبت ، يعني : أنهم اصطفّوا للقتال . والله أعلم .

قوله : « **بريدة بن الحصيب** » ، تقدم قريباً ضبطه وضبط والده .

قوله : « **واستعمل عليه شُقْران مولاه** » ، شُقْران -بضم الشين المعجمة ، وإسكان القاف- : مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مشهور بهذا اللقب ، واسمه صالح ، وقال بعض الحفاظ : قيل : اسمه صالح ، وكان عبداً حبشياً لعبدالرحمن بن عوف ، أهداه للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل : بل اشتراه منه ، فأعتقه بعد بدر ، وكان ممن حضر غَسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانقرض عقبه ، فمات آخرهم بالمدينة في خلافة الرشيد ، روى عنه : عبدالله بن أبي رافع ، ويحيى بن عمارة المازني ، وأبوجعفر الباقر[3] . قال الذهبي : « وماأحسب أباجعفر أدركه ، فإن أبامعشر السندي ذكر أنه شهد بدراً »[4] . انتهى . قلت : ويؤكد ماقاله الذهبي ماذكره بعضهم أنه عليه الصلاة والسلام ورثه من أبيه فأعتقه .

فائـــــدة شـــــاردة : أرسل أبوجعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين[5] بن علي بن أبي طالب ، « عن جديه : الحسن والحسين ، وجده الأعلى : علي بن أبي طالب ، وعن عائشة وأبي هريرة وجماعة ، قاله في « التهذيب »[6] ، وفي سنن ابن ماجة ، عن أم سلمة حديث : « الحج جهاد

---

(١) انظر « النهاية » ١ : ٩٣ .

(٢) « علوم الحديث » ٢٢٩ ، ٢٣٠ .

(٣) هو : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . انظر فهرس الرجال .

(٤) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ٢٥٩(٢٧٣٠) .

(٥) في نسخة الأحقاف : الحسن . وهو خطأ .

(٦) انظر « التهذيب » ٩ : ٣١١(٥٨٢) .

كل ضعيف »[١] ، قال العلائي : والظاهر أنه مرسل ، وأرسل عن عمر ، قاله الذهبي »[٢] .

وقال الحافظ زكي الدين عبدالعظيم المنذري في حواشيه : في حديث سمُرة في أبواب القضاء في سماعه من سمُرة نظر ، فقد نقل من مولده ووفاة سمرة مايتعذر معه سماعه منه ، وقيل فيه مايمكن سماعه منه . والله أعلم .

قوله : « **مَحمِيَةَ بن جَزْء الزُّبَيْدي** » ، هو بضم الزاي ، وهو حليف بني جُمح ، نسب الزُّبيديّ ابنُ الكلبي ، وهو عم عبدالله بن الحارث بن جزء ، من مهاجرة الحبشة . وفي « صحيح مسلم » : أنه رجل من بني أسد[٣] . انتهى . كذا وقع في مسلم في الزكاة أنه من بني أسد . قال القاضي عياض : وإنما هو من زُبيد . والله أعلم .

قوله : « **مائتي بيت** » ، هو بفتح الموحدة ، ثم ياء مثناة تحت ساكنة ، ثم مثناة فوق ، وهو واحد البيوت ، وفي نسخة : بِنْت -بكسر الموحدة ، ثم نون ساكنة ، ثم مثناة فوق- ، والأول أظهر . والله أعلم .

قوله : « **يقال له هشام بن صُبَابة الليثي** » ، صُبَابة -بضم الصاد المهملة ، ثم موحدتين بينهما ألف كلاهما مخففة- ، وهذا ظاهر ، إلا أني رأيته في بعض الكتب مصحّفاً فأحببتُ ضبطه ، وهو أخو مقيس[٤] بن صُبابة ، أسلم هشام ، ووُجد قتيلاً في بني النجار ، قتله أنصاري ، وظنه من العدو .

قوله : « **أصابه رجل من الأنصار من رهط عُبادة بن الصامت** » ، هذا الرجل الذي أصابه لاأعرف اسمه .

قوله : « **وهو يُرى** » ، هو بضم أول وفتح ثالثه ، أي : يظن .

قوله : « **يقال : جهجاه بن مسعود** » ، قال المؤلف : « جهجاه بن مسعود ، وقال أبوعُمر : جهجاه بن سعيد بن حرام ، هو صاحب حديث « المُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَىً وَاحِدٍ »[٥] ، وقيل : إن ذلك قيل في غيره . وقال الطبري : المحدثون يزيدون فيه الهاء ، والصواب : جهجا ، دون هاء .

وجهجاه هذا هو الذي جاء وعثمان رضي الله عنه يخطب ، وبيده عصا النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذها وكسرها على ركبته اليمنى ، فدخلت فيها شظية منها ، فبقي الجرح وأصابته الآكلة[٦] ، وشُدت العصا ، وكانت مضببة ، ذكره ابن مسلمة التجيبي في تاريخه »[٧] . انتهى .

---

(١) « سنن ابن ماجة » ٢ : ٩٦٨(٢٩٠٢) ، كتاب المناسك ، باب الحج جهاد النساء . والحديث حسنه الألباني في « صحيح الجامع الصغير » (٣١٧١) .

(٢) « جامع التحصيل » للعلائي ١ : ٢٦٦(٧٠٠) .

(٣) ٢ : ٧٥٤(١٠٧٢) ، كتاب الزكاة ، باب ترك استعمال آل النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة .

(٤) في ل : نفيس .

(٥) تكملة الحديث : « والكافر يأكل في سبعة أمعاء » . انظر « صحيح البخاري » ٦ : ٢٤٦(٥٣٩٣) ، كتاب الأطعمة ، باب المؤمن يأكل في مِعىً واحد ، « صحيح مسلم » ٣ : ١٦٣٢(٢٠٦٢) ، كتاب الأشربة ، باب المؤمن يأكل في مِعىً واحد .

(٦) هو : جهجاه بن سعيد الغفاري ، ويقال : ابن مسعود بن حرام ، **صحابي** . انظر « الإصابة » ١ : ٥١٨(١٢٤٧) .

(٧) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٤ .

وقد توفي جهجاه بعد عثمان بسنة ، قاله بعض الحفاظ .

وقول المؤلف : « وقيل إن ذلك قيل في غيره »[١] ، يعني « وَالكَافِرِ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءِ »[٢] ، يقال إنه : ثمامة بن أُثال الحنفي ، ذكره ابن إسحاق ، ويقال : بل هو أبوبصرة الغفاري ، قاله أبوعُبيدة ، قاله [١٧٨/أ] السهيلي في أواخر « روضه » : وعزى أنه جهجاه إلى مسند ابن أبي شيبة ، ثم قال : وفي « الدلائل » أن اسمه نضلة[٣] . انتهى .

وقول المؤلف : وجهجاه هذا هو الذي جاء وعثمان رضي الله عنه يخطب ، إلى آخره ، رأيت عن الحافظ ابن دحية نقلاً عن ابن العربي في كتاب « القواصم » : لايصح كسر العصا عمن أطاع ولامن عصى[٤] . انتهى .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءِ » سأذكرها قريباً إن شاء الله تعالى .

قوله : « **وسِنان بن وَبْر**[٥] **الجهني**[٦] » ، قال المؤلف : « وسنان بن وَبْر -بإسكان الباء- عند بعضهم ، وقال[٧] : سنان[٨] بن تيم ، ويقال : ابن وبر . وفي كتاب ابن شَبَّة : سنان بن أُبير[٩] . وحكى الأموي عن ابن إسحاق : سنان بن عمرو ، ويقال : ابن وَبرة »[١٠] . انتهى .

والذي رأيته في « الاستيعاب » في نسخة المصنف ابن سيدالناس : سنان بن تيم الجهني ، ويقال : سنان بن وبرة[١١] ، كذا رأيته في النسخة المذكورة بخط ابن الأمين ، وقد كتب هذا الاسم بخط ابن الأمين حاشية لفظها في كتاب الدارقطني وابن السكن : سنان بن وَبر ، وعند عمر بن شَبَّة : سنان بن أُبير . انتهت . فهذا هو المعتمد .

قوله : « **فصرخ الجهني** -يعني سناناً- : **يامعشر الأنصار! وصرخ جهجاه : يامعشر المهاجرين** » انتهى . اعلم أن في « الصحيح » : « مَابَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّة » ، وفي أخرى : « دَعُوهَا فَإِنَّهَا

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٤ .

(٢) تقدم تخريجه . « صحيح البخاري » ٦ : ٢٤٦(٥٣٩٣) ، « صحيح مسلم » ٣ : ١٦٣٢(٢٠٦٢) .

(٣) انظر « الروض » ٤ : ٤٢٠ .

(٤) بعد البحث لم أجد هذه العبارة .

(٥) في « الإصابة » ٣ : ١٩٠(٣٥١٤) وبرة أو وبر .

(٦) جاء في « الإصابة » ٣ : ١٩٠(٣٥١٤) : « سنان بن وبرة أو وبر الجهني ، حليف بني الحارث ، ...سمعت سنان..يقول : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة بني المصطلق ، وكان شعارنا : يامنصور أمت...وهو الذي نازع جهجاه الغفاري على الماء فاقتتلا » .

(٧) في « عيون الأثر » ٢ : ١٤٤ : وقال أبوعمر .

(٨) في ل : ويقال : يسار .

(٩) بحثت عنه في كتاب « تاريخ المدينة » لابن شبة ، في مظانه مثل خبر عبدالله بن أبيُ ابن سلول ١ : ٣٤٩ ، وفي فهرس الأعلام فلم أجده ، والمحقق ذكر أن المخطوط كثر فيه الخرم ، ولعل هذا العَلم سقط .

(١٠) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٤ .

(١١) انظر « الاستيعاب » ٢ : ٦٥٦(١٠٦٧) .

مُنْتِـنَـة »[١] ، أي : كلمة خبيثة ؛ لأنها من دعوى الجاهلية ، وقد جعل الله المؤمنين إخوة وحزباً واحـداً ، فإنما ينبغي أن تكون الدعوة : ياللمسلمين .

فمن دعى في الإسلام دعوى الجاهلية ، فقال الإمام السهيلي : « يتوجه فيها للفقهاء ثلاثة أقوال :

أحدها : أن يُجلـد مـن استجاب إليهـا بالسـلاح خمسين سـوطاً ، اقتـداءً بـأبي موسـى الأشـعري رضي الله عنه في جلده النابغة الجعدي خمسين سوطاً حين سمع بالعامر ، فأقبل يشتد بعصبية له .

والقول الثاني : أن فيها الجلد دون العشر ، لنهيه عليه الصلاة والسلام أن يجلد فوق عشـرة إلا فـي حَدّ[٢] .

القول الثالث : اجتهاد الإمام في ذلك على حسب مايراه من سدّ الذريعة ، وإغـلاق بـاب الشر ، إما بالوعيد ، وإما بالسجن ، وإما بالجَلْد .

فإن قيل : إن الرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعاقب الرجلين حين دعوا بها ، قلنـا : قـد قـال : « دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَة » ، فقد أكّد النهي ، فمن دعا إليها بعد هذا النهي ، وبعد وصف النبي صلـى اللـه عليـه وسلم لها بالإنتان ، وجب أن يـؤدّب حتـى يشـم نتنهـا ، كمـا فعـل أبوموسـى الأشـعري -رحمـه اللـه - بالجعدي ، فلامعنى لنتنها إلا سوء العاقبة فيها ، والعقوبة عليها »[٣] . انتهى لفظه .

قوله : « **فغضـب عبدالله بـن أُبي ابـن سـلول** » ، تقـدم الكـلام عليـه كتابـة ونطقـاً ، وأن سـلول لاينصرف ؛ لأنها أمه ، ففيها العلمية والتأنيث ، وتقدم أنه هلك على كفرة ونفاقه بعد تبوك .

قوله : « **وعنده زيد بن أرقم غلام حدثٌ** » انتهى . زيد هذا صحابي ، كنيتـه : أبوعَمـرو ، وقيـل : أبوعامر[٤] ، وقيل : أبوسعيد ، وقيل : أبوحمزة ، وقيل : أبوأُنيسة .

زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بـن الخـزرج بـن الحـارث بـن الخزرج بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي المدني ، غزا مع النبي صلـى اللـه عليـه وسـلم سـبع عشـرة غـزوة ، استصغره عليه الصلاة والسلام في أُحد ، وكان يتيماً في حِجر عبدالله بن رواحة ، وسار معـه إلـى مؤتـة ، نزل الكوفة ، وتوفي بها سنة ٥٦ ، وقيل : سنة ٦٨ ، وله مناقب كثيرة[٥] ، وأجلُّهـا حديـث فـي خ م فـي قصة إخباره بقول عبدالله بن أُبي هذا ، وفي آخره : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ »[٦] .

قوله : « **حَدَث** » ، يعني صغير السن .

---

(١) هذه الجملة والجملة السابقة مذكورة في حديث واحـد ، انظر « صحيح البخـاري » ٦ : ٧٧(٤٩٠٥) ، كتـاب تفسـير القـرآن ، بـاب قولـه : ﴿ سَـوَآءٌ عَلَيْهِـمْ أَسْـتَغْفَرْتَ لَهُـمْ ﴾[المنـافقون:٦] ، « صحيـح مسـلم » ٤ : ١٩٩٩(٢٥٨٤) ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً .

(٢) جاء في « سنن البيهقي الكبرى » ٨ : ٣٢٨(١٧٣٦٨) « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال : لايحـل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يجلد فوق عشرة أسواط إلا في حَدّ »

(٣) « الروض » ٤ : ١٤ ، ١٥ .

(٤) من هنا إلى قوله أبوحمزة سقط من ل .

(٥) روى لـه السـتة . انظـر « الاسـتيعاب » ٢ : ٥٣٥(٨٣٧)، « الإصابـة » ٢ : ٥٨٩(٢٨٧٥)، « التقريـب » ٣٥٠(٢١٢٨).

(٦) انظر « صحيح البخاري » (٤٩٠٢) ، « صحيح مسلم »

قوله : « **وجلابيب قريش** » ، الجَلابيب -بفتح الجيم- : « لقب لكل من أسلم من المهاجرين ، لقَّبهم بذلك المشركون ، وأصل الجلابيب : الأُزُر الغِلاظ ، واحدها جِلباب ، وكان يَلْتَحِفون بها ، فلقَّبُوهم بذلك »[١] ، قاله أبوذر .

قوله : « **إلا كما قال الأول : سَمِّنْ كَلبَك يأكلْك** » ، الأولُ يعني : المَثَل الأول ، والقائل : سَمِّنْ كلبَك يأكلْك ، هو مَثَلٌ كما قاله الجوهري[٢] . انتهى . وتقول العرب في خلافه : أَجِعْ كلبَك يتبعْك ، وهذا مَثَلٌ أيضاً .

قوله : « **أما والله** » ، تقدم الكلام عليها ، وأنه يجوز : أما والله ، وأم والله ، مطولاً ، فانظر إن أردته .

قوله : « **عباد بن بشر** » ، هو بكسر الموحدة ، وإسكان الشين المعجمة .

قوله : « **آذَن** » ، هو بهمزة وصل ، وفتح الذال المعجمة ، وسكون النون ، فعل أمر بالإذن .

قوله : « **أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل** » ، أوهم في الكلام والكتاب إذا سقط منه شيئاً .

قوله : « **حَدَباً على ابن أُبي** » ، هو بفتح الحاء والدال المهملتين وبالموحدة ، أي : عطفاً ، يقال حَدِب عليه ، وتحدّب إذا عطف[٣] ، وقد تقدم ذلك في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم قومه وغيرهم إلى الإسلام .

قوله : « **أُسيد بن الحُضير** » ، تقدم مرات أن أُسيدا -بضم الهمزة ، وفتح السين- ، وأن حُضَيراً - بضم الحاء المهملة ، وفتح الضاد المعجمة- .

قوله : « **أوَما بلغك** » ، هو بتحريك الواو على الاستفهام .

قوله : « **ثم مَتَن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالناس** » ، قال المؤلف : قال صاحبُ « العين » : « سار سيراً مماتناً ، أي : بعيداً »[٤] . انتهى[٥] . وهذا لفظ السهيلي بعينه[٦] ، ويروي : مشى بالناس . انتهى .

وقال ابن الأثير : « مَتَنَ الناس يوم كذا ، أي : سار بهم يومه أجمع ، ومتن في الأرض : ذهب »[٧] . انتهى .

وقال أبوذر في حواشيه : « متن بالناس ، أي : سار بهم حتى أضعف إبِلَهم ، يقال : مَتَن بالإبل :

---

(١) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٤٠ .

(٢) انظر « الصحاح » ٥ : ٥٧١ ، باب النون ، فصل السين ، مادة (سمن) .

(٣) انظر « النهاية » ١ : ٣٤٩ .

(٤) « العين » ٨ : ١٣١ ، باب التاء والنون والميم معهما .

(٥) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٤ .

(٦) انظر : « الروض » ٤ : ١٨ ، وقد نقل من صاحب « العين » .

(٧) « النهاية » ٤ : ٢٩٣ .

إذا أتعبها حتى تضعُف ، ويُروى ثم مَشَى بدل قوله مَتَن ، وهو معلوم»[١] . انتهى .

ومتن بفتح الميم والمثناة فوق المخففة ، وبالنون المفتوحات ، فإذا بالغت شددت .

قوله : « **ليشغل الناس** » ، هو بفتح أوله وثالثه ، يقال : شغل متعدياً ، ويقال : أشغله على لغة .

قوله : « **فوق النقيع** » ، هو بفتح النون ، والباقي معروف .

قوله : « **يقال له نَقْعاء** » ، هو بفتح ، النون وإسكان القاف ، وبالعين المهملة ممدود .

وقال الصغاني في « ذيله » في نقع : « والنَّقْعَاء موضع خلف المدينة عند النَّقيع »[٢] ، وقد اعتمدت في الضبط النسخة التي عندي من « الذيل » الصحيحة التي تقدم وصفُها . والله أعلم . [١٧٨ب/أ]

قوله : « **وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع** » إلى آخره ، رفاعة هذا منافق معروف ، من جلّة المنافقين ، تقدم ، وتقدم أن قينقاع مثلث النون .

وفي مسند عبد بن حُميد من حديث جابر ، حديث قال فيه : « كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فهاجت ريح تكاد تدفن الراكب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بُعِثتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِق » ، فلما رجعنا إلى المدينة ، وجدنا قد مات في ذلك اليوم منافق عظيم النفاق ، فسمعت أصحابنا بعده يقولون : هو رافع بن التابوت »[٣] ، فالظاهر أنه غير الأول ، ويحتمل أنه نسبه هنا إلى جده ، وقد تقدم الكلام على ذلك في خبر مخيريق مطولاً ، فانظره .

قوله : « **فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عبدالله أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، تقدم أن عاصماً ثقة ، وأنه تابعي ، فحديثه هذا مرسل ، وعبدالله هذا الآتي هو ولد المنافق عبدالله بن أبي ابن سلول ، وابنه رجل صالح جليل المقدار ، قُتل شهيداً باليمامة ، في خلافة الصديق سنة اثنتي عشرة . والله أعلم .

قوله : « **أما والله** » ، تقدم أنه يقال : أمَ والله ، وأما والله ، مطولاً ، فانظره إن أردته .

قوله : « **لأُرْعِدَت له آنف** » ، أُرْعِدت -بضم الهمزة وكسر العين- ، مبني لما لم يسم فاعله ، وآنف -بمد الهمزة ، وضم النون- ، جمع أنف[٤] ، وقد تقدم .

قوله : « **وقدم مِقْيَس بن صُبابة من مكة مسلماً فيما يظهر** » ، مقيس بن صُبابة تقدم نسبه قريباً في نسب أخيه ، وضبط صبابة ، وسيأتي أيضاً في غزوة الفتح أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه فيمن أهدر دمه ، وأنه كان قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلماً قبل ذلك ، ثم عدا على رجل من الأنصار قتل أخاه مسلماً خطأ في غزوة ذي قَرَد ، وهو يُرى أنه من العدو ، وكذا قال المؤلف في غزوة الفتح ، وإنما قتله في غزوة بني المصطلق هنا كما ترى ، ثم لحق بمكة مرتداً ، فقتله نُمَيلة بن عبدالله الليثي وغيره كما سيأتي في غزوة الفتح ، ونميلة من قومه .

وقوله : في غزوة ذي قرد ، تبع فيه أباعُمر بن عبدالبر ، كما رأيته في ترجمة هشام بن صُبابة ، فإنه

---

(١) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٤٠ .

(٢) ٤ : ٣٧٠ باب العين ، فصل النون ، مادة (ن ق ع) .

(٣) « مسند عبد بن حميد » ١ : ٣١٥(١٠٢٩) .

(٤) انظر « النهاية » ١ : ٧٥ .

قال كذلك .

غريبــــــة : رأيت فـي كتـاب « المُغْـرِب » أن مِقْيسـاً بالصـاد ، قـال : وأهـل الحديـث يقولونـه بالسين . انتهى . وكذا في « الصحاح » للجوهري ، ولفظه : في (قيص) : و« مِـقْـيَـص بن صُـبَـابة -بكسر الميم- ، رجل من قريش ، كذا قال ، قتله النبي صلى الله عليه وسلم في الفتح »(١) . انتهى .

قوله : « **فيما يُظهر** » ، هو بضم أوله وكسر الهاء رباعي ، وهذا ظاهر .

قوله : « **ثم عدا** » ، هو بالعين المهملة من العدوان ، وهذا ظاهر .

قوله : « **على قاتل أخيه ، فقتله** » ، تقدم أنه رجل من الأنصار ، وقد ذكر بعض مشـايخي القصـة ، فقال : وذكر الواحدي عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عبـاس ، أن مِقْيَـس بـن صُبابـة الليثـي وجـد أخاه هشاماً قتيلاً في بني النجار ، وكـان مسـلماً فـأتى مقيـس إلـى رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم ، فأخبره ، فأرسل معه رسولاً من بني فهر إلى بنـي النجـار يـأمرهم إن علمـوا قاتلـه ، فيدفعـوه إلـى أخيـه ، فيقتص منه ، وإن لم يعلموا له قاتلاً أن يدفعوا إليه الدية ، قالوا سمعاً وطاعة ، والله مانعلم له قاتلاً ، ولكنا ندفع إليه ديته ، فأعطوه مائة من الإبل ، فوسوس الشيطان إليه ، فقتل الفهـري ، فرجـع إلـى مكـة كـافراً ، وأنشد شعراً ، فأنزل الله تعالى هذه الآية ، ثم أهـدر الشـارع دمـه يـوم الفتـح ، فقُتـل بأسـياف المسـلمين بالسوق ، وذكر مقاتل أن الفهري اسمه : عمرو . انتهى .

قوله : « **في شعر مقيس أن قد بات** » ، أن بفتح الهمزة وإسكان النون مصدرية .

قوله فيه : « **بالقاع** » ، هو المنخفض من الأرض .

قوله فيه : « **يُـضَرِّج ثوبيه** » ، هو بالضاد المعجمة المفتوحة ، ثم راء مشددة مكسورة ، ثـم جيـم ، أي : فلطخ(٢) .

قوله : « **دماء الأخادع** » ، الأخادع ، هو بالخاء المعجمة ، وبعد الألف دال مهملة مكسـورة ، ثـم عين مهملة ، وهي : عروق القفا ، وإنما هما أخدعان ، فجمعهما مع مابينهما ، وذلك لأن كل قطعة منها يقال لها أخدع(٣) .

قوله فيه : « **تُلِمُّ** » ، هو بضم التـاء المثنـاة فـوق ، وكسـر الـلام ، وتشـديد الميـم ، أي : تـنزل بـي وتزور(٤) .

قوله : « **فيحميني** » ، هو بفتح أوله وبالحاء المهملة ، أي : يمنعني .

قوله فيه : « **وِطاء المضاجع** » ، الوِطاء بكسر الواو ، وبالطاء المهملة ممدود ، يعني : ليانتها .

قوله فيه : « **حللت بها وِتْري** » ، الوِتْر -بكسر الـواو ، وإسـكان المثنـاة فـوق ، وبـالراء- : طلبُ الثأر ، والموتور : الذي قُتل له قتيل ، فلم يدرك بدمه ، يقال منه : وتره يتره وترًا ووِترة(٥) .

---

(١) « الصحاح » ٣ : ٢٦١ ، باب الصاد ، فصل القاف ، مادة (قيص) .

(٢) انظر « النهاية » ٣ : ٨١ .

(٣) انظر « القاموس » ١ : ٩١٩ ، باب العين ، فصل الخاء .

(٤) انظر « النهاية » ٤ : ٢٧٢ .

(٥) انظر « النهاية » ٥ : ١٤٧ .

قوله فيه : « **ثؤرتي** » ، الثَّأر -بالثاء المثلثة ، ثم همزة ساكنة- ، « والثُّؤْرَة : الذَّحْلُ ، يقال : ثَأَرْتُ القتيلَ ، وبالقتيل ثَأْراً أو ثُؤْرَةً ، أي : قتلتُ قاتلَه »(١) ، وقد تقدم ذلك .

وقال أبوذر هنا : « الثُّؤْرة : الثأرُ .والثَّوْرة بفتح الثاء : الوثُوب والإيقاع ، والصواب هنا ثُورتي بضم الثاء ، وهمز الواو »(٢) .

قوله فيه : « **ثأرت به فهما**(٣) » ، كذا في نسخة ، ولم أر غيرها ، ولعله فِهراً ، أو هو الصواب ، ويشهد له ماتقدم قريباً . والله أعلم .

قوله : « **عَقْله** » ، العقل -بفتح العين ، وإسكان القاف- : الدية ، وأصله أن القاتل كان إذا قتل قتيلاً جمع الدية من الإبل ، فعقلها بفناء أولياء المقتول ، أي : شدها في عقلها ليسلمها إليهم ، ويقبضوها منه ، فسميت الدية عقلاً بالمصدر(٤) .

قوله : « **فيه سراة بني النجار** » ، السراة الأسخياء في مروءة ، واحدهم سرى ، وقد تقدم كلام السهيلي في ذلك .

قوله : « **فارع** » ، قال أبوذر : « فارع : اسم حصن لهم »(٥) . انتهى . وفارع بالفاء ، وبعد الألف راء مكسورة ، ثم عين مهملة .

وقال ابن دريد في « الجمهرة » : « وفارع : أُطُمٌ بالمدينة »(٦) .

وفي غزوة الخندق في سيرة ابن إسحاق وابن هشام : أنه حصن حسان بن ثابت ، وأنه كان مع النساء والصبيان في الخندق(٧) .

وقال الجوهري : « وفارع اسم حصن »(٨) . انتهى .

قوله : « **وقال مقيس بن صُبابة أيضاً** » ، تقدم الكلام على مقيس قريباً ، وماذا جرى له ، وأن المحدثين يقولونه بالسين ، وقاله في المغرب وغيره بالصاد .

قوله فيه : « **جَلَّلتُه ضربة** » ، هو بالجيم واللام المشددة ، أي : علوته .

قوله فيه : « **باءت لها وَشَل** » ، « باءت ، أي : أخذَتْ بالثأر ، يقال : بُؤْتُ بفلان ، أي : أخذْتُ بثأره ، ويُروى باتَتْ ، [وهذه في نسختي] ، وهو معلوم »(٩) ، قاله أبوذر في حواشيه .

---

(١) « الصحاح » ٢ : ٢٤٥ ، باب الراء ، فصل الثاء ، مادة (ثأر) .

(٢) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٤١ .

(٣) في « عيون الأثر » ٢ : ١٣٨ : فِهراً .

(٤) انظر « القاموس » ١٣٣٦ ، باب اللام ، فصل العين .

(٥) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٤١ .

(٦) « الجمهرة في اللغة » ٢ : ٣٨٢ مادة (ر ع ف) .

(٧) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ١٨٧ .

(٨) « الصحاح » ٥ : ٥٤٠ ، باب العين ، فصل الفاء ، مادة (فرع) .

(٩) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٤١ .

قوله فيه : « **ولها وشل** » ، الوَشَل -بفتح الواو والشين المعجمة- ، أي : قطر[١] .

قوله : « **من ناقع الجوف** » ، يعني الدم ، وناقع بالنون وبعد الألف قاف مكسورة ، ثم عين مهملة .

قوله : « **فيه وينصرم** » ، أي : ينقطع . [١٧٩/أ/أ]

قوله : « **أَسِرَّتهُ** » ، الأسِرَّة -بفتح الهمزة ، وكسر السين المهملة ، ثم راء مشددة مفتوحة- ، وهي : التكسر الذي يكون في الجبهة[٢] .

قال الجوهري : والسَّرَرُ أيضاً : واحَدُ أسرار الكَفِّ والجَبْهة ، وهي خُطوطها ، ثم أنشد بيتاً للأعشى ، ثم قال : وجمع الجمع أَسَارير ، وفي الحديث « تَبْرُق أساريرُ وجْهه »[٣] ، وكذلك السِّرَار لغة في السِّرَر ، وجمعه أسِرَّة ، مثل : خِمَارٍ وأَخْمِرَة[٤] . انتهى . فما وقع في الأصل هو على لغة .

قوله : « **إذا ظُلَموا** » ، هو مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **وكان شِعار المسلمين** » ، تقدم أن الشعار بكسر الشين ، وتخفيف العين : العلامة التي يتعارفون بها في الحرب .

قوله : « **يامنصور أمت أمت** » ، أمت[٥] أمر من الموت ، والمراد به : التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار ، فأنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل .

قوله : « **جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار** » ، تقدم الكلام عليها رضي الله عنها ، وتأتي في الزوجات .

قوله : « **قال أبوعُمر : وكان اسمها برة** » ، إلى آخره ، قد تقدم أن هذا في « صحيح مسلم » ، فلاحاجة إلى عزوه لأبي عمر . والله أعلم .

قوله : « **فكانت مائة بيت** » ، بيت هنا -بفتح الموحدة وإسكان المثناة تحت ، ثم مثناة فوق- ، وفي نسخة -بكسر الموحدة ، ثم نون ساكنة ، ثم مثناة فوق-[٦] ، وقد تقدم ذلك .

قوله : « **بعث إليهم الوليد بن عقبة مصدِّقاً** » ، الوليد بن عقبة هو ابن أبي معيط ، واسم أبي معيط : أبان بن عمرو ذكوان بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف بن قصي القرشي الأُموي ، أمه أروى بنت كُريز -بضم الكاف ، وفتح الراء- ابن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس بن عبدمناف ، وأمها البيضاء بنت عبدالمطلب أمّ حكيم ، عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا الوليد هو أخو عثمان لأمه ، أسلم يوم الفتح هو وأخوه خالد بن عقبة . قال ابن عبدالبر : لما أسلم كان قد ناهز الاحتلام . وقال الأمير : كان

---

(١) انظر « لسان العرب » ١١ : ٧٢٥ .

(٢) انظر « النهاية » ١ : ٤٨ .

(٣) « صحيح البخاري » ٤ : ٢٠٠(٣٥٥٥) ، كتاب المناقب ، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) « الصحاح » ٢ : ٣٥٨ ، باب الراء ، فصل السين ، مادة (سرر) .

(٥) في ل بزيادة : فعل .

(٦) من عند قوله : وفي نسخة إلى هنا ساقط من ل .

طفلاً[١] .

وقال غيرهما : كان كبيراً ، وبعثه عليه الصلاة والسلام على صدقات بني المصطلق كما هنا[٢] .

قال النمري : ولاخلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمتُ أن قوله تعالى : ﴿ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾[٣] ، نزلت في الوليد بن عقبة ، وذلك أنه عليه الصلاة والسلام بعثه مصدقاً إلى بني المصطلق ، فعاد وأخبر أنهم ارتدوا ومنعوا الصدقة ؛ لأنهم خرجوا يتلقونه ، وهم متقلدون[٤] السيوف فرحاً به وسروراً بقدومه ، فخافهم ، فرجع وأخبره عليه الصلاة والسلام بردتهم ، فبعث عليه الصلاة والسلام إليهم خالد بن الوليد ، فأخبروه الخبر وأنهم مسلمون ، فنزلت الآية[٥] .

قالوا : ومما يرد قول من قال : كان صغيراً ، أن الزبير بن بكار وغيره من علماء السير ذكروا أن الوليد وعمارة ابني عقبة ، وعمارة أسلم أيضاً يوم الفتح ، وروى عنه ابن مدرك خرجا من مكة ليردا أختيهما أم كلثوم بنت عقبة عن الهجرة ، وكانت هجرتها في الهدنة يوم الحديبية قبل الفتح ، فمن يكون صغيراً يوم الفتح لايقوي لرد أخته قبل ذلك ، ثم ولاه عثمان رضي الله تعالى عنه ، وكان من رجال قريش ، ظرفاً -بفتح الظاء المعجمة المشالة- وحلماً وشجاعة وكرماً وأدباً ، وكان شاعراً ، وهو الذي صلى الصبح بأهل الكوفة أربع ركعات ، وقال : أزيدكم ، وكان سكراناً ، وهذا رواه الثقات من أهل الحديث ، ولما شهدوا عليه بالشراب ، أمر عثمان به ، فجلد ، وعزله عن الكوفة ، واستعمل عليها سعيد بن العاصي ، ولما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة ، وأقام بِالرَّقَّةِ إلى أن توفي بها ، وله عقب رضي الله عنه ، وقد ذكرت بعض هذا فيما مضى ، فراجعه .

قوله : « **مصدِّقاً** » ، هو بتشديد الدال وكسرها ، أي : عاملاً يستوفي الزكاة من أربابها .

وفي « المعالم » للخطابي : أن المصدق -بتخفيف الصاد- : العامل ، قاله ابن الأثير مطولاً[٦] .

وفي « المطالع » : والمصدق -بتخفيف الصاد- : آخذ الصدقة ، قال ثابت : ويقال أيضاً للذي يعطيها من ماله ، فإذا شددت الصاد ، فهو المتصدق لاغير ، وقد جاء المتصدق في طالب الصدقة ، وأنكره ثعلب[٧] . انتهى ملخصاً .

---

(١) انظر « الإكمال » ٧ : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

(٢) انظر « تهذيب الأسماء » ٢ : ٤٤٣ .

(٣) سورة الحجرات : ٦ .

(٤) هكذا في الأصل ، وقد وضع المؤلف نقطتي التاء .

(٥) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٥٥٣ .

(٦) انظر « النهاية » ٤ : ٢٧٢ .

(٧) انظر « مشارق الأنوار » ٢ : ٥١ ، حرف الصاد ، مادة (ص د ق) .

[حديث الإفك](١)

[وفي هذه الغزاة قال أهل الإفك في عائشة رضي الله تعالى عنها ما قالوا ، فبرأها الله مما قالوا .

روينا من طريق البخاري ، حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، فبرأها الله مما قالوا . وكل حدثني طائفة من الحديث ، وبعض حديثهم يصدق بعضاً ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض . الذي حدثني عروة عن عائشة ، أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه ، فأيتهن خرج سهمها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه . قالت عائشة : فأقرع بيننا في غزوة غزاها ، فخرج سهمي ، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب ، فأنا أحمل في هودجي ، وأنزل فيه ، حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك ، وقفل ، ودنونا من المدينة قافلين ، آذن ليلة بالرحيل ، فمشيت ، حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني ، أقبلت إلى رحلي ، فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع ، فالتمست عقدي ، وحبسني ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي ، فاحتملوا هودجي ، فرحلوا على بعيري الذي كنت ركبت ، وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافاً ، لم يثقلهن اللحم ، إنما يأكلن العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه ، وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل وساروا ، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش ، فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فأممت منزلي الذي كنت فيه ، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي ، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت . وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش ، فأدلج ، فأصبح عند منزلي ، فرأى سواد إنسان نائم ، فأتاني ، فعرفني حين رآني ، وكان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي بجلبابي ، والله ما يكلمني ، ولا أكلمه وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ، فوطئ على يدها ، فركبتها ، فانطلق بي يقود بي الرحلة ، حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا ، موغرين في نحر الظهيرة ، فهلك من هلك .

وكان الذي تولى الإفك عبدالله بن أبي ابن سلول ، فقدمنا المدينة ، فاشتكيت حين قدمت شهراً ، والناس يخوضون في قول أصحاب الإفك ، ولا أشعر بشيء من ذلك ، وهويريبني في وجعي أني لاأعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي ، إنما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ، ثم يقول : كيف تيكم؟ ثم ينصرف ، فذاك الذي يريبني ، ولا أشعر بالشر ، حتى خرجت بعدما نقهت ، فخرجت معي أم مسطح قبل المناصع ، وهومتبرزنا ، وكنا لانخرج إلا ليلاً إلى ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط ، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن عبدمناف ، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق ، وابنها مسطح بن أثاثة فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي ، قد فزغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح في مرطها ، فقالت : تعس مسطح . فقلت لها : بئس ما قلت ، أتسبين رجلاً شهد بدراً . قالت : أي هنتاه أولم تسمعي ما قال؟ قلت : وما قال؟ قالت : فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضاً على مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي ، ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني سلم ثم قال : كيف تيكم؟ فقلت : أتأذن لي أن آتي أبوي . قالت : وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما . قالت : فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجئت أبوي ، فقلت لأمي : ياأمتاه! ما يتحدث الناس؟ قالت : يابنية! هوني عليك ، فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة ، عند رجل يحبها ، ولها ضرائر ، إلا أكثرن عليها . قالت : فقلت : سبحان الله! ولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت : فبكيت تلك الليلة ، حتى أصبحت لايرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم ، حتى أصبحت أبكي .

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي ، يستأمرهما في فراق أهله . قالت : فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة أهله ، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود . فقال : أهلك يارسول الله ، ولا نعلم إلا خيراً . وأما علي بن أبي طالب ، فقال : يارسول الله! لم يضيق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وإن تسأل الجارية تصدقك . قالت : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ، فقال : أي بريرة! هل رأيت من شيء يريبك؟ قالت : بريرة . والذي بعثك بالحق ، إن رأيت عليها أمراً أغمصه عليها ، أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها ، فتأتي الداجن فتأكله . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبدالله بن أبي ابن سلول . قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوعلى المنبر : يامعشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي ، فوالله ما علمت عن أهلي إلا خيراً . ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً ، وما كان يدخل على أهلي إلا معي . فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال : يارسول الله أنا أعذرك منه ، إن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك . قالت : فقام سعد بن

---

(١) هذا العنوان لايوجد في الأصل ، والزيادة من « عيون الأثر » ٢ : ١٣٩ .

عبادة وهوسيد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن احتملته الحمية ، فقال سعد : كذبت لعمر الله ، لاتقتله ولا تقدر على قتله . فقام أسيد بن حضير ، وهوابن عم سعد بن معاذ ، فقال لسعد بن عبادة : كذبت لعمر الله لنقتلنه ، فإنك منافق تجادل عن المنافقين . فتثاور الحيان : الأوس والخزرج ، حتى هموا أن يقتتلوا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت .

قالت فمكثت يومي ذلك لايرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، فأصبح أبواي عندي ، وقد بكيت ليلتين ويوماً لاأكتحل بنوم ، ولا يرقأ لي دمع ، يظنان أن البكاء فالق كبدي .

قالت : فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي ، فاستأذنت علي امرأة من الأنصار ، فأذنت لها فجلست تبكي معي . قالت : فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلم ثم جلس . قالت : ولم يجلس عندي منذ قيل قبلها ، ولقد لبث شهراً لايوحى إليه في شأني . قالت : فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ، ثم قال : أما بعد ياعائشة ، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ، ثم تاب إلى الله ، تاب الله عليه . قالت : فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته ، قلص دمعي ، حتى ما أحس منه بقطرة ، فقلت لأبي : أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال . قال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت لأمي : أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت : ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لاأقرأ كثيراً من القرآن : والله لقد علمت ، لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم ، وصدقتم به ، فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لاتصدقوني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقوني ، والله ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبي يوسف : فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون [يوسف : ٨٣] قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشي . قالت : وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزل في شأني وحياً . يتلى ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجوأن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها . قالت : فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا خرج أحد من أهل البيت ، حتى أنزل الله عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ، في يوم شات ، من ثقل القول الذي ينزل عليه .

قالت : فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سري عنه وهويضحك ، فكانت أول كلمة تكلم بها : ياعائشة! أما الله فقد برأك . فقالت أمي : قومي إليه . قالت : فقلت : والله لاأقوم إليه ، ولا أحمد إلا الله . وأنزل الله : ﴿ إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم﴾[النور:١١] العشر الآيات كلها ، فلما أنزل الله هذا في براءتي . قال أبوبكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة ، لقرابته منه وفقره : والله لاأنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال ، فأنزل الله : ﴿ولا يأتل أولوالفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم﴾[النور:٢٢] ، قال أبوبكر : بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال : والله لاأنزعها منه أبداً .

قالت عائشة : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة جحش عن أمري ، قال : يازينب ماذا علمت أورأيت؟ فقالت : يارسول الله أحمي سمعي وبصري ، ما علمت إلا خيراً . قالت : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ، فعصمها الله بالورع ، وطفقت أختها حمنة تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك .

قال البخاري : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سليمان ، عن حصين ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن أم رومان أم عائشة ، أنها قالت : لما رميت عائشة خرت مغشياً عليها](١)

قوله : « **روينا من طريق البخاري** » ، فذكر حديث الإفك ، كان ينبغي له أن يقول : ومسلم والنسائي ، ثم يقول : والطريق والسياق للبخاري ، أو يقول من طريق البخاري وغيره ، والسياق للبخاري . والله أعلم . وما أدري لم يفعل هذا؟ .

قوله : « **حدثنا يحيى بن بكير** » ، هو يحيى بن عبدالله بن بُكير .

قوله : « **ثنا الليث** » ، هو ابن سعد ، الإمام ، أحد الأعلام ، الذي قال فيه الإمام الشافعي : الليث أفقه من مالك ، ولكن أصحابه أضاعوه(٢) .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٣٩ - ١٤٣ .

(٢) انظر مقولة الإمام الشافعي في « سير أعلام النبلاء » ٨ : ١٥٦ .

قوله : « **ثنا يونس** » ، هو ابن يزيد الأيلي ، مشهور[١] .

قوله : « **عن ابن شهاب** » ، هو الزهري ، محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب ، أحد الأعلام ، شيخ الإسلام ، تقدم مراراً .

قوله : « **أخبرني عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيدالله بن عتبة بن مسعود ، عن حديث عائشة** ، إلى أن قال : **كل قد حدثني طائفة من الحديث** » ، تقدم الكلام في مثل هذا ونظرتُه بهذا ، وهو إذا كان الحديث عن كل راو قطعة منه ، فإنه يجوز جمع ذلك مع البيان ، فإن كان كلهم ثقات كهذا ، فهو حجة ، وإن كان فيهم مجروح ، فإن الحديث لايكون حجة ؛ لأن مامن قطعة من الحديث إلا ويحتمل أن تكون عن المجروح ، وقد ذكرت ذلك في المكان الذي وقع في سورة النور من تفسير البخاري -والله أعلم- في تعليقي على خ وفي هذا أيضاً .

قوله : « **أوعى** » ، أي : أحفظ .

قوله : « **حين قال لها أهل الإفك ماقالوا** » ، الإفك : الكذب ، وأراد هنا ماكذب عليها مما رُميت به ، وأهل الإفك ذكرتهم في تعليقي على البخاري ، وهم :

- عبدالله بن أبي ابن سلول ، رأس المنافقين ،
- وعبدالله بن جحش ، وسيجئ مافيه ،
- وأخوه أبوأحمد بن جحش ، واسمه : عبد ، وقيل : عبدالله ، وليس بشيء[٢] ،
- وأختهما حَمْنَة[٣] ،
- ومِسْطَحْ بن أُثَاثَة ، واسمه : عوف ، وقيل : عامر[٤] ،
- وحسان بن ثابت .

وذكرهم ابن عبدالسلام[٥] في تفسيره ، وعدّ فيهم زيد بن رفاعة[٦] ، وأسقط أباأحمد بن جحش .

وذكرهم بعض مشايخي فيما قرأته عليه : عبدلله بن أُبي ، وحَمْنة ، وأخواها عبدالله ، وأبا أحمد ، ومسطحاً ، وحساناً ، وقال : ذكرهم السهيلي ، وقيل : إن حساناً لم يكن منهم . انتهى .

وفي إثبات عبدالله بن جحش فيهم نظر ؛ لأنه قُتل في أُحد ، ويشبه أن يكون سبب الوهم في

---

(١) هو : يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، أبويزيد . انظر فهرس الرجال .

(٢) أبوأحمد بن جحش ، هو : أخو أم المؤمنين زينب ، اسمه عَبد ، **صحابي** . انظر فهرس الرجال .

(٣) هي : حمنة بنت جحش أخت أم المؤمنين زينب ، **صحابية** . انظر فهرس تراجم النساء .

(٤) هو : عوف بن أثاثة ، ومِسْطَح لقبه ، **صحابي** . انظر فهرس الرجال .

(٥) هو : عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام ، الملقب بسلطان العلماء .

(٦) لم أجد في كتب الصحابة من اسمه زيد بن رفاعة ، وقد ذكره ابن حجر في « فتح الباري » ٨ : ٣١٩(٤٧٥٠) بقوله : « وزاد فيهم الزمخشري : زيد بن رفاعة ، ولم أره لغيره » ، وفي « سبل الهدى والرشاد » للشامي ، يوجد اثنان بهذا الاسم ، شخص منافق مات في غزوة بني المصطلق ، واسمه : زيد بن رفاعة بن التابوت . انظر ٤ : ٣٥١ ، والآخر وقع في سرية زيد بن حارثة إلى حِسمى ، فأسلم . انظر ٦ : ٣٠٨ . والاحتمال الأكبر أنه حصل تقديم وتأخير ، والصواب : رفاعة بن زيد ، فابن التابوت منافق كبير ، وقد ذكر في هذه السرية ، وابن وهب صحابي . انظر فهرس الرجال ، وفهرس الأعلام .

ذكره فيهم كون أبي أحمد أخيه سماه بعضهم : [١٧٩ب/أ] عبدالله ، كما تقدم ، فرأى في مكان أبا أحمد بن جحش ، وفي مكان آخر عبدالله بن جحش ، فظنهما اثنين ، وإنما هما واحد . والله أعلم .

تنبيه : اختلف في جلدهم على قولين ، والذي يظهر أنه عليه الصلاة والسلام جلدهم ، وقد جزم البخاري في أواخر « صحيحه »(١) بذلك في باب قول الله تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾(٢) .

وقد روى أصحاب السنن الأربعة من حديث عمرة(٣) ، عن عائشة رضي الله عنها أنه لما نزل فيها أمر برجلين وامرأة ، فضُربوا حدّهم ، قال ت : « حسن غريب ، لانعرفه إلا من حديث ابن أبي إسحاق »(٤) ، وفي د : « حسان بن ثابت ، ومسطح بن أثاثة ، قال النفيلي : المرأة حمنة بنت جحش »(٥) . انتهى .

وقد جزم ابن عبدالبر في « الاستيعاب » في ترجمة مسطح بأنه جُلد الحدّ(٦) ، وفي ترجمة حمنة بأنها جُلدت مع من جُلد عند من صحح جلدهم(٧) . انتهى .

وفي ترجمة حسان : « وقال قوم في حسان أنه ممن خاض في الإفك على عائشة ، وأنه جُلد في ذلك ، وأنكر قوم أن يكون حسان خاض في الإفك أو جُلد فيه ، ورووا عن عائشة أنها برأته من ذلك »(٨) . انتهى .

وفي سيرة ابن إسحاق من طريقين صحيحين حديث الإفك ، وفي آخره : « ثم أمر مسطح بن أثاثة ، وحسان بن ثابت ، وحمنة بنت جحش ، وكان ممن أفصح بالفاحشة ، فضُربوا حدّهم »(٩) . انتهى .

وفي آخر الغزوة مالفظه : قال ابن إسحاق : وقال قائل من المسلمين في ضرب حسان وأصحابه في فِريتهم(١٠) على عائشة رضي الله عنها ، قال ابن هشام في ضرب حسان وصاحبيه :

لقد ذاق حسان الذي كان أهله ... وحمنةُ إذ قالوا هجيراً ومسطح
تعاطَوا برجم الغيب زوجَ نبيهم ... وسخطة ذي العرش الكريم فأُترحوا
وآذوا رسول الله فيها فجللوا ... مخازي تبقى عُمّموها وفُضّحوا(١١)

---

(١) انظر « صحيح البخاري » ٨ : ٢٠٥ ، باب قول الله تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ .
(٢) سورة الشورى : ٣٨ .
(٣) انظر « سنن ابن ماجة » ٢ : ٨٥٧(٢٥٦٧) ، كتاب الحدود ، باب حد القذف .
(٤) « سنن الترمذي » ٥ : ٣٣٦(٣١٨١) ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النور .
(٥) « سنن أبي داود » ٤ : ١٦٢(٤٤٧٥) ، كتاب الحدود ، باب في حد القذف .
(٦) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٤٧٢(٢٥٥٠) .
(٧) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٨١٣(٣٣٠٢) .
(٨) انظر « الاستيعاب » ١ : ٣٤١ ، باب حسان .
(٩) « سيرة ابن هشام » ٤ : ٢٦٧ .
(١٠) في ل : مرثيهم .
(١١) هذا البيت ساقط من ل .

وصُبت عـليهم مُحْصَدات كأنها شآبيب قَطْر من [ذُرا][1] المُزْن تَسْفحُ

وقال ابن القيم في « الهدي » : « وحكم صلى الله عليه وسلم بحدّ القذف لما أنزل الله تعالى براءة زوجته عائشة من السماء ، فحد رجلين وامرأة ، وهما حسان بن ثابت ، ومِسْطح بن أُثاثة ، قال أبوجعفر النفيلي : ويقولون : إن المرأة حمنة بنت جحش »[2] . انتهى .

وقال في حديث الإفك مانصه : « ولما جاء الوحي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن صرح بالإفك ، فجلدوا ثمانين ثمانين ، ولم يحدّ الخبيث عبدالله بن أبي مع أنه رأس الإفك ، فقيل : لأن الحدود تخفيف عن أهلها وكفارة ، والخبيث ليس أهلاً لذلك ، وقد وعده الله تعالى بالعذاب العظيم ، فيكفيه ذلك عن الحد .

وقيل : بل كان يستوشي الحديث ويجمعه ويحكيه ويخرجه في قوالب من لاينسب إليه .

وقيل : الحد لايثبت إلا بإقرار وبيّنة ، وهو لم يقر بالقذف ولاشهد به عليه أحد ، فإنه إنما كان يذكره بين أصحابه ، ولم يشهدوا عليه ، ولم يكن يذكره بين المؤمنين .

وقيل : حد القذف حد آدمي لايستوفى إلا بمطالبة ، وإن قيل : إنه حق الله ، فلابد من مطالبة المقذوف ، وعائشة رضي الله عنها لم تطالب ابن أُبي .

وقيل : بل ترك حده لمصلحة ، وهي أعظم من إقامته ، كما ترك قتله مع ظهور نفاقه ، وتكلمه بمايوجبُ قتلَه مراراً ، وهي تأليف قومه ، وعدم تنفيرهم عن الإسلام ، فإنه كان مطاعاً فيهم ، رئيساً عليهم ، فلم يؤمن إثارة الفتنة في حده ، ولعله ترك لهذه الوجوه كلها ، فجلد حسان ، ومسطح بن أثاثة ، وحمنة بنت جحش ، وهؤلاء من المؤمنين الصادقين تطهيراً لهم وتكفيراً ، وترك عبدالله بن أُبي ، إذ ليس من أهل ذلك »[3] . انتهى . والمسألة طويلة ، ويكفي هذا منها ، وقد زدت على هذا في تعليقي على خ .

فـائـــــدة : في الطبراني معجم النساء في مسند عائشة رضي الله عنها أن عبدالله بن أبـي جلد مائة وستين ، قال عقيبه عبدالله بن عمر : وهكذا يفعل في كل من قذف زوجة نبي[4] . انتهى .

قوله : « **فخرج فيها سهمي** » ، تقدم من عند ابن سعد أنه كان معها في هذه الغزوة أم سلمة .

قوله : « **بعد ما أُنزِل الحِجاب** » ، أنزل مبني لما لم يسم فاعله ، والحجاب مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله : « **في هَوْدجي** » ، الهَوْدَجُ : معروف ، وهو مركب من مراكب النساء ، مُقبّب وغير مقبب .

قوله : « **أُحمَل** » ، وكذا وأنزل ، وهما مبنيان لما لم يسم فاعله .

قوله : « **وقَفَل** » ، أي : رجع .

قوله : « **آذن** » ، هو بمد الهمزة وفتح الذال ، أي : أعلم . وهذا ظاهر جداً .

---

(١) في الأصل (ردى) ، والتصويب من سيرة ابن هشام ٤ : ٢٧٤ .

(٢) « زاد المعاد » ٥ : ٤٥ .

(٣) « زاد المعاد » ٣ : ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٤) انظر « المعجم الكبير » ٢٣ : ١٢٨(١٦٤) وعبارته : « وبعث [رسول الله صلى الله عليه وسلم] إلى عبدالله بن أبي المنافق ، فجيء به ، فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدّين...قال ابن عمر : إنما ضرب...حدين ؛ لأنه من قذف أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان » .

قوله : « **إلى رَحْلي** » ، الرَّحْل : المنزل والمأوى[١] .

قوله : « **من جَزْع أظفار** » ، الجَزْع : خرز معروف ، وهو بفتح الجيم وإسكان الزاي ، وقال ابن قرقول في « المطالع » : وكان عند بعض شيوخنا -بفتح الزاي وسكونها- : خرز ملون[٢] .

وفي « الصحاح » : « الجَزْع : الخَرَز اليماني ، وهو الذي فيه سواد وبياض ، تُشَبَّه به الأعين »[٣] .

وقد ذكره المؤلف في الفوائد ، فقال مالفظه : « وجَزْع ظَفَار ، قال يعقوب : مدينة باليمن ، وقد وقع : جَزْعٌ ظَفَارِي ، وهو أيضاً صحيح »[٤] . انتهى .

والذي في هذه السيرة من عند البخاري : « جَـزْع أَظْفَـار »[٥] ، والـذي ذكره رواه بعض الرواة ، وصُوب : ظفار بغير ألف ، وقال آخرُ من قيده بالألف أخطأ ، وصحيح[٦] الرواية بفتح الظاء .

وظَفَار : قرية باليمن ، وقيل : جبل ، وهو مبني على الكسر ، كحِذامِ وقطامِ[٧] . وعن البكري سبيلها سبيل المؤنث لاينصرف .

قال في « المطالع » : ويرفع وينصب ، وقال أيضاً ابن قرقول : من جزع ظفارِ ، وهذا صوابه . وهي رواية الأصيلي وأبي الهيثم ، وكافة رواة مسلم ، إلا أنه وقع في كتاب التفسير[٨] والشهادات من البخاري : أظفار ، وكذا رواه الباجي في مسلم[٩] ، وهو مضاف إلى ظفار مدينة باليمن .

قال ابن دريد : الجَزَع الظفاريُّ[١٠] ، وأنشد بيتاً غير الأول . انتهى .

قال ابن بطال : جاء في خبر أن ثمنه كان اثني عشر درهماً .

وقال ابن التين : كان ثمنه شيئاً يسيراً . والله أعلم .

قوله : « **وحبسني ابتغاؤه** » ، أي : أخرني طلبُه .

قوله : « **وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي** » ، هؤلاء الرهط لاأعرفهم . وقال بعض حفاظ العصر مالفظه : وقع عند الواقدي من طريق عباد بن عبدالله بن الزبير ، عن عائشة في حديث الإفك : أن الذي كان يرحل هودجها ويقودها : أبومويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً

---

(١) انظر « النهاية » ٢ : ٢٠٩ .

(٢) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ١٨٩ ، مادة (جزع) .

(٣) « الصحاح » ٣ : ٤٥٤ ، باب العين ، فصل الجيم ، مادة (جزع) .

(٤) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٥ .

(٥) انظر « صحيح البخاري » ٣ : ٢٠٧(٢٦٦١) ، كتاب الشهادات ، باب تعديل النساء بعضهن بعضا .

(٦) في ل : وصحح .

(٧) انظر « معجم البلدان » ٤ : ٦٠ .

(٨) انظر « صحيح البخاري » ٦ : ٦(٤٧٥٠) ، كتاب التفسير ، باب تفسير قوله : ﴿ لَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً ﴾ . وفي الطبعة التي عندي : ظفار .

(٩) انظر « صحيح مسلم » ٤ : ٢١٣٠(٢٧٧٠) ، كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف .

(١٠) « الجمهرة في اللغة » ٢ : ٣٧٨ مادة (ر ظ ف) ، وعبارته : « الجَزَع الظفاري منسوب إلى ظُفار » .

صالحاً ، وذكره البَلاذُري فقال : أبوموَيهبة . انتهى . قال ابن عبدالبر : لايوقف له على اسم[١] . وقد تقدم أن الرهط : مادون العشرة من الرجال .

قوله : « **يرحلون هودجي** » ، يرحلون هو بتخفيف الحاء يشدون عليها الرحل ، قال في « المطالع » : ومنه ورَحَلوا هودجي ويرحلون بي في حديث الإفك[٢] .

قوله : « **العُلْقَة** » ، هي بضم العين المهملة ، وإسكان اللام ثم القاف المفتوحة ثم تاء التأنيث : اليسير الذي فيه بُلْغة[٣] .

قوله : « **فبعثوا الجمل** » ، بعثوه ، أي : أثاروه من بُروكه[٤] .

قوله : « **بعدما استمر الجيش** » ، استمر ، أي : ذهب ، وسحْر مستمر ، أي : ذاهب .

قوله : « **فأممتُ منزلي** » ، أي : قصدته .

قوله : « **وكان صفوان بن المُعطَّل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش** » ، قال المؤلف في الفوائد : « وفي حديث الإفك ذكر صفوان بن المُعَطّل . قال السهيلي : وكان يكون على ساقة العسكر ، يلتقط مايسقط من المتاع ، ولذلك تخلف في هذا الحديث ، وقد روى أنه [١٨٠/أ] كان ثقيل النوم ، لايستيقظ حتى يرتحل الناس .

ويشهد لذلك حديث أبي داود : أن امرأة صفوان اشتكت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكرت أشياء منها أنه لايصلي الصُبح ، فقال صفوان : يارسول الله! إني امرؤ ثقيل الرأس ، لاأستيقظ حتى تطلع الشمس ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « إِذَا اسْتَيقَظْتَ فَصَلِّ »[٥] . وقُتل صفوانُ شهيداً في خلافة معاوية ، واندكّت رجله يوم قُتل ، فطاعن بها وهي منكسرة ، حتى مات »[٦] . انتهى . وقد لخص المؤلفُ ذلك من كلام « الروض » ، وفي « الروض » زيادة ، وهو أنه لما ذكر حديث أبي داود عقبه بقوله : « وقد ضعف البزارُ حديث أبي داود في مسنده »[٧] . انتهى .

وأما ابن إمام الجوزية فقال : وكان صفوان قد عرّس في أخريات الجيش ؛ لأنه كان كثير النوم ،

---

(١) هو : أبوموَيهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ٣٥٧ ، مادة (رحل) .

(٣) انظر « النهاية » ٣ : ٢٩٠ .

(٤) في ل : مَبْرَكه .

(٥) « سنن أبي داود » ٢ : ٣٣٠(٢٤٥٩) ، كتاب الصوم ، باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها . والحديث أخرجه أحمد في « مسنده » ٣ : ٨٠(١١٧٧٦) ، وابن حبان في « صحيحه » ٤ : ٣٥٤(١٤٨٨) ، والحاكم في « المستدرك » ١ : ٦٠٢(١٥٩٤) ، وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي على شرط الشيخين ، والبيهقي في « الكبرى »(٨٢٨٢) . وصحح إسناد الحديث الحافظ ابن حجر في « الإصابة » ٣ : ٤٤١ ، والألباني في « صحيح الجامع الصغير » ١ : ١٢٢(٣٣٤) .

(٦) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٤ ، وانظر « الروض » ٤ : ٢٤ .

(٧) « الروض » ٤ : ٢٤ .

كما جاء عنه في صحيح أبي حاتم[1] وفي السنن . انتهى .

صفوان هذا هو ابن المعطل هو بفتح الطاء المهملة المشددة ، وهذا ظاهر إلا أني سكت عنه ، فأحببتُ ضبطه ، وبيضه كذا في نسختي من « الروض » ، وفي « الاستيعاب » كذلك ، وكتب في الحاشية كرحَضَة[2] ، قال فيه الطبري وابن السكن . وقال فيه الحاكم أبوأحمد : رُخيصة . وقد كتب ابن سيد الناس مؤلف هذه السيرة عند هذا الكلام مالفظه : عند ابن الكلبي : ربيضة بن المؤمل بن خزاعي بن محارب بن هلال بن فالج ، وباقيه كما في الأصل . انتهى . أي : كما في « الاستيعاب » وبعد فالج : ابن ذكوان بن ثعلبة بن بُهثة بن سُليم ، وقيل في نسبه : صفوان بن المعطّل رخصة بن المؤمل بن خزاعي بن محارب بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سُليم السُلمي الذكواني ، يكنى أباعمرو ، ويقال : أسلم قبل[3] المُرَيسيع ، وشهدها .

وقال الواقدي : شهد صفوان بن المعطل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق والمشاهد بعدها ، وكان مع كُرْز بن جابر في طلب العرنيين الذين أغاروا على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم[4] .

قيل : إن سعيد بن المسيب ، وأبابكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام رويا عنه ، وأنكر ذلك أبوحاتم .

قال ابن إسحاق : وجه عمرُ بن الخطاب عثمانَ بن عفان بن أبي العاصي إلى أرمينية الرابعة ، وكان عندها شيء من قتال ، فأصيب صفوان بن المعطل شهيداً . قال بعض الحفاظ المتأخرين : سنة تسع عشرة في خلافة عمر ، ويقال : مات بالجزيرة بناحية شِمْشَاط[5] ، ودفن هناك .

وقيل : إنه غزا الرُّوم[6] في خلافة معاوية ، فاندقت ساقه ، ثم نزل ، فطاعن حتى مات في سنة ثمان وخمسين ، وكان شجاعاً فاضلاً خيراً ، أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الإفك ، وقال : ماعلمت عليه إلا خيراً ، فبرأه الله عزوجل ورسوله .

ولما بلغ صفوان أن حسان بن ثابت فيمن قال فيه ، ضربه بالسيف فجرحه ، وقال :

تَلقَّ ذبابَ السيف مِنّي فإنني غلام إذا هوجيتُ لستُ[7] بشاعر
ولكنني أحْمي حِماي وأبتغي من الباهتِ الرامي البراء الطواهرِ[8]

روى حديثه في مواقيت الصلاة أبوهريرة ، وأخرج له عبدالله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند .

---

(١) انظر « صحيح ابن حبان » ٤ : ٣٥٤(١٤٨٨) .

(٢) في ب : رخصة ، وفي ل : الرخصة . وفي « الإصابة » (٤٠٩٣) : لكن عند الكلبي رحضة .

(٣) في ب ، ل : يوم .

(٤) انظر « الاستيعاب » ٢ : ٧٢٥(١٢٢٣) .

(٥) مدينة بالروم على شاطئ الفرات . انظر « معجم البلدان » ٣ : ٢٥٨ .

(٦) جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم ، وحدود الروم من الشرق والشمال تركيا والروس ، ومن الجنوب الشام والإسكندرية ، ومن الغرب بحر الأندلس . انظر « معجم البلدان » ٣ : ٩٧-٩٨ .

(٧) في ل : ليس .

(٨) انظر « تاريخ الطبري » ٢ : ١١٥ ،« سيرة ابن هشام » ٤ : ٢٧١ .

والله أعلم .

قوله : « **فأدلج** » ، تقدم الكلام على أدْلج ، وادّلج ، وأن معناهما سار بليل . وقيل : بينهما فرق ، وقد تقدم[١] .

قوله : « **فرأى سَوَاد إنسان** » ، هو بفتح السين ، وتخفيف الواو ، وهو الشخص .

قوله : « **باسترجاعه** » ، أي بقوله : ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّـآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾[٢] . وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **فخَمَّرْتُ وجهي** » ، أي : غطيته .

قوله : « **بجلْبَابي** » ، الجِلْبَاب -بكسر الجيم- قال ابن شُميل : هو ثوب أقصر من الخمار وأعرض ، وهي : المِقْنَعة ، تغطّي به المرأة رأسها[٣] .

وقال غيره : هو ثوب واسع دون الرداء تغطي به المرأة ظهرها وصدرها .

قال ابن الأعرابي : هو الإزار ، وقال غيره : هو الخمار ، وقيل : هو كالملاءة والملحفة[٤] . انتهى لفظ « المطالع » .

ولابن الأثير نحوه ، وهو : « الجِلْبَاب : الإزار والرداء ، وقيل : المِلْحَفة ، وقيل : هو كالمِقْنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها ، وجمعه جلابيب »[٥] .

قوله : « **والله مايكلّمُني ولاأُكلِّمُه** » ، في سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق وقد ساق حديث الإفك بإسنادين صحيحين ، قال لها : ماخلَّفكِ -رحمكِ الله- ، قالت : فما كلمته[٦] . انتهى . فيؤول مافي خ م وغيرهما من قولها : ماسمعت منه كلمة غير استرجاعه[٧] . والله أعلم .

قوله : « **مُوغِرين** » ، هو بكسر الغين المعجمة المخففة ، أي : نازلين في الهاجرة ، والوَغْرَة : شدة الحر[٨] ، وكونه بالغين المعجمة وبالراء ، هو الرواية الصحيحة ، وقد رواه بعض رواة مسلم من رواية يعقوب بن إبراهيم : موعزين -بعين مهملة ، وزاي- ولاوجه له ولايلتفت إلى من رواه بالعين المهملة والراء ، أي : ساروا في الوعرة ليقطعوا على الجيش بسرعة .

قوله : « **في نحر الظهيرة** » ، هو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع ، قال يعقوب هو أولها .

قوله : « **عبدالله بن أُبي ابن سلول** » ، تقدم الكلام عليه كتابة ونطقاً ، وأن سلول أمه ، ولاينصرف

---

(١) انظر « الصحاح » ١ : ٤٦٦ ، مادة (دلج) .

(٢) سورة البقرة : ١٥٦ .

(٣) الجلباب : غطاء الرأس ، يسمى الآن عند الناس العباءة ، ويسمى المِقنعة : الخِمار .

(٤) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ١٩١ ، مادة (جلب) ، « لسان العرب » ١ : ٢٧٣ .

(٥) « النهاية » ١ : ٢٨٣ .

(٦) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ٢٦٢ .

(٧) انظر « صحيح البخاري » ٦ : ٦(٤٧٥٠) ، كتاب التفسير ، باب تفسير : ﴿ لَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً ﴾ ، « صحيح مسلم » ٤ : ٢١٣١(٢٧٧٠) ، كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف .

(٨) انظر « النهاية » ٥ : ٢٠٨ .

للعلمية والتأنيث ، وأنه رأس المنافقين ، وأنه هلك بعد تبوك . والله أعلم .

قوله : « **فاشتكيتُ** » ، أي : مرضتُ .

قوله : « **والناس يُفيضون في قول أصحاب الإفك** » ، يُفيضون هو رباعي ، يقال : أفاض القوم في الحديث : إذا تدافعوا فيه يخوضون(١) .

قوله : « **في قول أصحاب الإفك** » ، تقدم الكلام قريباً من هم أصحاب الإفك . والله أعلم .

قوله : « **وهو يَريبُني** » ، هو بفتح أوله ثلاثي ، ويقال أيضاً رباعي لغة .

قوله : « **اللَّطَف** » ، هو بفتح اللام والطاء ، قال ابن قرقول : كذا رويناه ، وهو : البِرُّ والتحفِّي في رفق ولين ، ويقال لُطْف أيضاً ، يعني : بضم اللام وإسكان الطاء(٢) . والله أعلم .

قوله : « **كيف تِـيْكُم** » ، هو إشارة للمؤنث ، كَـ(ذاكُم) للمذكر .

قوله : « **ولا أَشْعُر** » ، أي : أعلم ، وقد تقدم ، وهو ظاهر .

قوله : « **نقهت** » ، يقال : نَقَـه -بفتح القاف- : أفاق من المرض ، وكسرها ، ولم يذكر في « المطالع » إلا الفتح ، وفي « الصحاح » قدم الكسر عليه(٣) . [١٨٠ب/أ]

قوله : « **فخرجت معي أم مِسطح** » ، أم مِسطح : سلمى بنت أبي رُهم ، وقيل : اسمها ريطة ، نقله بعض الحفاظ ، وهو بغير ألف كذا في النسخة ، وذكر أبونُعَيم فيما نقل من خطه أن اسمها : رايطة بنت صخر بن عامر(٤) ، بل : كعب أخت لأم الصديق ، وقال غيره : هي بنت خالة الصديق ، وسيجئ ، كذلك فإنه قال فيه : وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر ، وهي صحابية رضي الله عنها(٥) .

قوله : « **مِسْطَح** » ، قال المؤلف : « مِسْطَح لقب ، واسمه عوف بن أُثاثة بن عَبَّاد بن المطلب بن عبدمناف »(٦) . انتهى .

ومِسْطَح -بكسر الميم ، وإسكان السين ، وفتح الطاء ، وبالحاء المهملات- : عمود الخباء .

وقيل اسمه عامر ، وكنيته : أبوعَبَّاد ، وقيل : أبوعبدالله بن أُثاثة -بضم الهمز ، وفي « القاموس » لشيخنا مجدالدين : وتفتح(٧) ثم مثلثة مكررة بن عباد بن المطلب بن عبدمناف بن قصي القرشي المطلبي ، شهد بدراً . قال الواقدي : شهد مع علي صفين ، ومات سنة سبع وثلاثين ، وقيل : سنة أربع عن ست وخمسين سنة ، فعلى هذه لم يشهدها .

قوله : « **قِبَل** » ، هو بكسر القاف ، وفتح الموحدة ، منصوب ، وهذا معروف .

قوله : « **المَناصِع** » ، هو بفتح الميم وبالنون ، وبعد الألف صاد مكسورة ، ثم عين مهملتين :

---

(١) انظر « النهاية » ٣ : ٤٨٥ .

(٢) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ٤٤٩ ، مادة (لطف) .

(٣) انظر « مشارق الأنوار » ٢ : ٣١ مادة (نقه) ، « الصحاح » ٦ : ١٦٢ ، باب الهاء ، فصل النون .

(٤) من هنا إلى قوله : وأمها بنت صخر بن عامر ، ساقط من ب ، ل .

(٥) هي : رائطة أو ريطة بنت أبي رهم أَنيس بن المطلب التيمية . انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٤٧٢(٢٥٥٠) .

(٦) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٥ .

(٧) انظر « القاموس » ١ : ٢١٠ ، مادة (أثاث) .

مواضع التبرز للحدَث ، واحدها مَنْصَع -بفتح الميم والصاد- وكانت خارج المدينة ، وهو صعيد أَفِيح[١] ، كما قالت عائشة رضي الله عنها ، يعني أنه موضع مخصوص[٢] .

قوله : « **الكُنُف** » ، هو بضم الكاف والنون ، جمع كَنيف ، وهو المرحاض ، وهو ظاهر ، إلا أني سئلت عن معناه .

قوله : « **وأمرنا أمر العرب الأَوَّلُ** » ، قال ابن قرقول : « الأول نعت للأمر ، وقيل : هو وجه الكلام ، ورُوي الأُوَلَ بضم الهمزة وتخفيف الواو ، صفة للعرب ، لا للأمر ، تريد أنهم بعد لم يتخلقوا أخلاق أهل الحواضر والعجم »[٣] . انتهى .

قوله : « **قِبَل بيتي**[٤] » ، هو بكسر القاف وفتح الموحدة منصوب ، تقدم أعلاه ، وقبله .

قوله : « **فعثرت أم مِسْطح في مِرْطها** » ، المِرْط -بكسر الميم ، وإسكان الراء ، وبالطاء المهملة- ، وهو : كساء من صوف أو خَز أو كتان ، قاله الخليل[٥] . وقال ابن الأعرابي : هو الإزار . وقال النضر : لايكون المرط إلا ذرعاً من خز أخضر ، ولايسمى المرط إلا الأخضر ، ولايلبسه إلا النساء . وفي « الصحيح » : « مِرْطٌ من شَعر أسود »[٦] ، فالصحيح قول الخليل .

قوله : « **تعس مِسْطَح** » ، هو بفتح العين ، وعليه اقتصر الجوهري[٧] ، وبكسرها وقدمه غير الجوهري ، بل قال : وقد تفتح العين[٨] .

ومعنى تعس : هلك ، وقيل : عثر ، وقيل : سقط ، وقيل : خرّ على وجهه خاصة ، وقيل : لزمه الشر ، وقيل : بعُد[٩] .

وقال أبوذر : « تعس معناه : لا أقاله الله »[١٠] .

قوله : « **أي هَنْتاهُ** » ، هو بفتح الهاء وإسكان النون ، وتفتح ، والأول أشهر ، وبضم الهاء الأخيرة ، وتسكن ، ونونها مخففة ، وعن بعضهم فيما حكي تشديدها ، وأُنكر ، قال : وهذه اللفظة تختص بالنداء ، ومعناها : ياهذه ، وقيل : يامرأة ، وقيل : يابَلْهى ، كأنها تنسبها إلى قلة المعرفة بمكايد الناس

---

(١) أفيح بمعنى واسع . انظر « القاموس » ٣٠٠ ، مادة (فاح) .

(٢) انظر « النهاية » ٥ : ٦٤ ، مادة (نصع) .

(٣) « مشارق الأنوار » ١ : ٧٢ ، مادة (أول) .

(٤) في « عيون الأثر » ٢ : ١٤٠ : « قِبَل الغائط » .

(٥) انظر « العين » ٧ : ٤٢٧ .

(٦) لفظ الحديث : خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداةً ، وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شعر أسود . « صحيح مسلم » ٤ : ١٨٨٣(٢٤٢٤) كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

(٧) انظر « الصحاح » ٣ : ٦٩ ، باب السين ، فصل التاء ، مادة (تعس) .

(٨) انظر « النهاية » ١ : ١٩٠ .

(٩) انظر « لسان العرب » ٦ : ٣٢ ، ٣٣ .

(١٠) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٤٢ .

وشرورهم[١] .

قوله : « **هَلُم** » ، إشارة للمؤنث ، كذا كم للمذكر ، وقد تقدم قريباً .

قوله : « **أبواي** » ، أبوها أشهر من أن يذكر : أبوبكر عبدالله بن عثمان الصديق ، وأمها : أم رُومان -بضم الراء وفتحها- دَعْد ، ويقال : زينب ، وسيأتي .

قوله : « **من قِبَلهما** » ، هو بكسر القاف ، وفتح الموحدة ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وضيئة** » ، هي بفتح الواو ، وكسر الضاد المعجمة ، ثم همزة مفتوحة ، أي : حسنة جميلة .

قوله : « **لها ضرائر** » ، لاينصرف ؛ لأنه جمع ثالثه الألف وبعدها حرفان ، وكل جمع ثالثة الألف ، وبعد الألف حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن أو حرف واحد مشدد فإنه لاينصرف ، وهذا ظاهر جدا .

قوله : « **لايَرْقَأُ** » ، هو بفتح أوله وهمزة في آخره ، وهذا ظاهر ، ومعناه : لاينقطع ولايرتفع جريه[٢] ، وقد تقدم .

قوله : « **حين استَلْبَث الوحيُ** » ، أي : أبطأ ، فالوحي على هذا مرفوع فاعل ، ويكون أيضاً استلبث : استبطأ ، فعلى هذا يكون الوحي منصوباً مفعولاً .

وفي « الصحيح » : « وقد لبث شهراً لايوحى إليه في شأني »[٣] .

قال السهيلي : « وكان نزول براءة عائشة رضي الله عنها بعد قدومهم المدينة بتسع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين »[٤] . انتهى .

وعن أبي محمد بن حزم الظاهري أن المعاولة[٥] بين الرجلين كانت بعد رجوعهم بأزيد من خمسين ليلة ، فقولها لبث شهراً لايوحى إليه في شأني ، مع قول بعض المفسرين ، لعلها لم تذكر الكسر أو بعد وصولهم المدينة ، وكذا يقال في الجمع بين كلام أبي محمد وقولها : شهراً ، أو أنها لم تذكر الكسر في المكانين ، أو غير ذلك من التأويل . والله أعلم . وقولها المتقدم على كل أحد ؛ لأنها صاحبة القصة ، وصحابية ، كيف وقولها في « الصحيح » . والله أعلم .

قوله : « **أهلك** » ، هو منصوب ، أي : الزم أهلك ، ويجوز رفعه ، أي : الزم أهلك . والله أعلم .

قوله : « **وإن تسأل الجارية تَصْدُقْك** » ، وبعده « **فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بَرِيرَة**[٦] » ، استُشكل هذا ، فإن بَريرة كاتبت وعتقت بعد ذلك بمدة طويلة ، وكان ابن عباس إذ ذاك

---

(١) انظر « النهاية » ٥ : ٢٧٨ ، مادة (هنا) .

(٢) انظر « النهاية » ٢ : ٢٤٨ .

(٣) انظر « صحيح البخاري » ٦ : ٦(٤٧٥٠) ، كتاب التفسير ، باب تفسير قوله : ﴿لَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ ، « صحيح مسلم » ٤ : ٢١٣٥(٢٧٧٠) ، كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك وقبول توبة القاذف .

(٤) « الروض » ٤ : ٣٠ ، وفيه : بسبع وثلاثين ليلة .

(٥) في ل : المعادلة .

(٦) هي : بَريرة مولاة عائشة رضي الله عنهما ، **صحابية** .

في المدينة ، والعباس إنما قدم المدينة بعد الفتح وبعد حنين والطائف ، هذا معروف عند أهل الحديث ، ولهذا قال له عليه الصلاة والسلام -وقد شفع في زوج بريرة إليها ، فأبت أن تراجعه- : « يَاعَبّاس! ألا تَعْجَبُ مِنْ بُغْض بَريرَة مُغِيثاً ، وَحُبِّه لَهَا »[1] ، ففي قصة الإفك لم تكن بريرة عند عائشة رضي الله عنها ، وهذا الذي ذكروه إن كان لازماً ، فيكون الوهم من تسمية الجارية بريرة ، ولم يقل له : سل بريرة ، وإنما قال : فسل الجارية ، فظن بعض الرواة أنها بريرة ، فسماها بذلك ، وإن لم يكن بلازم بأن يكون طلب مغيث لها استمر إلى بعد الفتح ، ولم ييأس منها ، وزال الإشكال . والله أعلم .

قوله : « **يـريبك** » ، تقدم أنه ثلاثي ، فيكون مفتوح الأول ، ويجوز رباعي ، فيكون مضموم الأول ، وقد تقدم قريباً ، وهو ظاهر .

قوله : « **إن رأيت عليها** » ، إن -بكسر الهمزة ، وسكون النون- ، أي : مارأيت ، فهي نافية .

قوله : « **اغمِصُـه** » ، هو بالغين المعجمة ، وكسر الميم ، وبالصاد المهملة ، والغمص : العيب ، والطعن على الناس[2] . [١٨١/أ]

قوله : « **حديثة السن** » ، أي : صغيرة السن ، وقد تقدم ، وهو ظاهر .

قوله : « **فتأتي الداجن** » ، هي الدابة التي تألف البيت ، ولاتخرج إلى المرعى ، وهي هنا الشاة[3] .

قوله : « **فاستَعْذَر من عبدالله بن أُبي** » ، قال : من يعذرني ، أي : طلب من يعذره ، أي : ينصفه منه[4] .

قوله : « **فقام سعد بن معاذ الأنصاري** » ، قال المؤلف بعد هذا وقع في هذا الحديث : « فقام سعد بن معاذ الأنصاري ، فقال : يارسول الله! أنا أعذرك منه »[5] .

ووقع عند ابن إسحاق في هذا الخبر بدل سعد بن معاذ : أسيد بن حضير ، فمن الناس من يرى أن ذكر سعد في هذا الخبر وَهْمٌ ؛ لأن سعداً مات عند انقضاء أمر بني قريظة ، ويرى أن الصواب ماذكره ابن إسحاق من ذكر أسيد بن حضير[6] .

ولو اتفق أهل المغازي على أن وقعة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازماً لمن رآه كذلك ، ولكنهم مختلفون في ترتيب هذه المغازي كما سبق في هذه وغيرها .

ورأيت عن الحاكم أبي عبدالله أن سبب هذا الخلاف إنما هو الاختلاف في التاريخ ، هل هو لمَقْدم النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول كما هو عند قوم ، أو لِلعَام الذي قدم فيه ، كما هو عند آخرين ، وذلك لايتم لأمرين :

أحدهما : أن تلك المدة التي وقع فيها الاختلاف إنما هي نحو ثلاثة أشهر ، وهي من أول العام إلى

---

(١) « صحيح البخاري » ٥ : ٢٠٢٣(٤٩٧٩) كتاب الطلاق ، باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة .

(٢) انظر « النهاية » ٣ : ٣٨٦ .

(٣) انظر « لسان العرب » ١٣ : ١٤٨ .

(٤) انظر « النهاية » ٣ : ١٩٧ .

(٥) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٢ .

(٦) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ٢٦٥ .

ربيع الأول ، وزمن الخلاف أوسع من ذلك ، فهذه الغزوة عند ابن عُقْبة في سنة أربع ، وعند غيره في شعبان سنة ست .

الثاني : أنها مختلفة الترتيب عندهم في تقديم بعضها على بعض ، فهذه عند ابن سعد وجماعة قبل الخندق ، وعند ابن إسحاق وآخرين بعدها ، وذلك غير الأول ، وأما ابن سعد فإنه يؤرخ هذه الوقائع بالأشهر لابالسنين »[١] . انتهى .

وقول المؤلف : « إن المدة التي وقع فيها الاختلاف إنما هي نحو ثلاثة أشهر »[٢] ، الذي أعلمه أنهم قدموا التاريخ إلى أول شهر المقدم ، فعلى هذا صارت المدة المختلف فيها شهرين وشيء فقط .

والقول الثاني : أنهم قدموا التاريخ إلى أول سنة المقدم .

غريبة : رأيت عن بعضهم أنه حكى عن أبي بكر البيهقي قولاً أنهم طرحوا سنة المقدم ، وأرّخوا من أول السنة التي تليها ، وقد ذكرت ذلك في تعليقي على البخاري معزواً إلى ناقله ، وهو غريب جداً ، ذكرت ذلك في أول التاريخ قبيل كتاب المغازي من البخاري ، فاعلمه .

قال بعض مشايخي فيما قرأته عليه ، وهذا لفظه : وقولها : فقام سعد بن معاذ ، كذا في الأصول ، وقال ابن التين : وقوله : فقام سعد بن عبادة ، ليس بصحيح ، والأحاديث : سعد بن معاذ ، والذي عارضه ابن عبادة ، وفي بعضها سعد بن عُبادة وَهْم[٣] ، وذِكْرُ سعد بن معاذ في هذا الحديث تكلم الناس عليه قديماً وحديثاً ، كأبي عمر بن عبدالبر ، وأبي محمد بن حزم ، وابن العربي وغيرهم ، وأنا أسوق لك ذلك ملخصاً .

قال ابن حزم : ذِكرُ سعْد بن معاذ وَهْمٌ ؛ لأن ابن معاذ مات إثر بني قريظة بلاشك ، وبنوقريظة كان في آخر ذي القعدة سنة أربع ، فبين الغزوتين نحو سنتين ، والوهم لم يَعْرَ[٤] منه أحد من البشر .

وكذا قال ابن العربي : ذكر سعد بن معاذ هنا وَهْم اتفق عليه الرواة .

وقال أبوعمر : وهو وهم وخطأ ، وتبعه عليه جماعة ، وآخرهم القرطبي ، فقال : إن ابن معاذ توفي في منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريظة سنة أربع ، ولم يختلف فيه أحد من الرواة .

وفي خ أنها سنة ست . وقال موسى بن عقبة : سنة أربع[٥] . فليس وهماً محضاً .

وذكر ابن مندة : أن ابن معاذ توفي سنة خمس من الهجرة .

وقال في المغازي -يعني خ- : « فقام سعد أخو بني عبدالأشهل »[٦] . انتهى .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٦ في الفوائد .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٦ .

(٣) في الأصل : ووهم ، ولعل زيادة سهو من المؤلف .

(٤) في ب : يعرف ، وهو خطأ ، وفي ل : يسلم .

(٥) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٦٥ ، كتاب المغازي ، باب غزوة بني المصطلق من خُزاعة .

قال ابن حجر في « فتح الباري » ٧ : ٤٩٥ : قوله : وقال موسى بن عقبة سنة أربع ، كذا ذكره البخاري ، وكأنه سبق قلم أراد أن يكتب سنة خمس ، فكتب سنة أربع ، والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجها الحاكم وأبوسعيد النيسابوري والبيهقي في « الدلائل » وغيرهم : سنة خمس

(٦) « صحيح البخاري » ٥ : ٦٩(٤١٤١) ، كتاب المغازي ، باب حديث الإفك .

وقد ذكر ذلك أيضاً ابن قرقول في « مطالعه » في آخر السين المهلة ، وأطال فيها بعض الشيء[١] . وكذا ذكرها غير واحد ممن ذكرت من الحفاظ فلاأطول بعباراتهم ، وقد عرف ماقالوا وماقيل في الجواب ، والله أعلم من ذلك بالصواب .

قوله : « **وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً** » ، معنى كلامها أنه قبل ذلك لم يكن يحمي لنفاق .

قوله : « **ولكن احتملته الحميّة** » ، احتملته بالحاء والميم .

قال ابن قرقول في « مطالعه » : « في الجيم مع الهاء في الوهم والاختلاف ، ولكن اجتهلته الحمية ، يعني : سعداً ، كذا هو بالهاء في نسخ البخاري .

ووقع في أكثر الروايات في غير هذا الموضع منه : احتملته بالحاء ، وهي روايتنا عن شيوخنا .

وذكره مسلم في حديث صالح ، وفي رواية يونس احتملته[٢] . وفي حديث فليح : اجتهلته[٣] ، وفي بعض النسخ في حديث يونس اجتهلته ، وكذا هو في رواية معمر ، عن الزهري .

وفي رواية ابن ماهان : احتملته .

وصوب الوقشي : اجتهلته .

وكلاهما صواب ، يقال : احتمل الرجل ، إذا غضب ، قاله يعقوب ، فمعنى احتملته : أغضبته...ومعنى اجتهلته : حمته على أن يحمل ، أي : يقول قول أهل الجهل »[٤] . انتهى لفظه .

قوله : « **لعمر الله** » ، أي : بقاء الله .

قوله : « **فقام أسيد بن حضير** » ، تقدم مراراً أن أُسيد بضم الهمزة وفتح السين ، وأن حضيراً بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وهو ابن عم سعد** » ، أي : ابن عم سعد بن معاذ ، وهذا معروف عند أهل الحديث ؛ لأنهما من الأوس ، وسعد بن عبادة من الخزرج ، وقد وقع في بعض النسخ من السيرة ، وهو ابن عم سعد بن معاذ . والله أعلم .

قوله : « **على المنبر** » ، أي : على شيء مرتفع ، وإلا فالمنبر إنما اتخذ بعد ذلك في السنة الثامنة ، كما تقدم ، ويأتي ، وقيل : في السابعة ، وعلى القول بأن تميماً الدراي نجره ، فتميم إنما أسلم في التاسعة ، اللهم إلا أن يقال : نجره وهو نصراني ، لم يسلم بعد ، ولكن جاء في بعض طرقه أنه لما نجره كان مسلماً . والله أعلم .

قوله : « **لايرقأ** » تقدم قريباً وبعيداً أنه بفتح أوله وهمزة في آخره ، أي : يرتفع .

قوله : « **فاستأذنت على امرأة** » ، هذه المرأة لاأعرف اسمها . [١٨١ب/أ]

قوله : « **وقد لبث شهراً لايوحى إليه في شأني** » ، تقدم كلام السهيلي ، وكلام أبي محمد بن حزم قريباً ، وجمعت بينهما جمعاً ، فانظره ، فإن لم يعجبك ، فاجمع أنت .

---

(١) انظر « مشارق الأنوار » ٢ : ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، حرف السين مع الياء ، فصل آخر في آخر الصيام .

(٢) انظر « صحيح مسلم » ٤ : ٢١٣٦ ، ٢١٣٧(٢٧٧٠) .

(٣) انظر « صحيح مسلم » ٤ : ٢١٣٧(٢٧٧٠) .

(٤) « مشارق الأنوار » ١ : ٢٠٧ ، حرف الجيم مع الهاء ، فصل الاختلاف والوهم .

قوله : « **أما بعد** » ، بضم الدال وفتحها ، ورفعها منونة ، وكذا نصبها .

وفي المبتدئ لها خمسة أقوال :

– داود عليه الصلاة والسلام ، وقيل في قول الله تعالى : ﴿ وَفَصْلَ الخِطَابِ ﴾[١] ، أنه : أما بعد ، وقيل : فصل الخطاب : القضاء وقطع الخصام ، وقيل : معرفة البينة على المدعي ، واليمين على من أنكر[٢] . والله أعلم .

– وقس بن ساعدة .

– أو كعب بن لؤي .

– أو يعرب بن قحطان .

– أو سحبان .

– وعن غرائب مالك للدارقطني بسند ضعيف : لما جاء ملك الموت إلى يعقوب عليه الصلاة والسلام ، قال يعقوب في جملة كلامه : أما بعد ، فإنا أهلُ بيت مُوكَّلٌ بنا البلاء . انتهى . فلو ثبت هذا لكان يعقوب أول متكلم بها . والله أعلم .

قوله : « **وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه** » الخ ، دعاها إلى الاعتراف ، ولم يأمرها بالستر كغيرها ، لأنه لاينبغي عند الشارع صلى الله عليه وسلم امرأة أتت ذنباً ، قاله الداودي فيما ذكره عنه بعض مشايخي . انتهى .

وقد روينا في بعض الأجزاء ، عن ابن عباس : مازنت امرأة نبي قط[٣] .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾[٤] ، أي : كانتا يُغْشِيان[٥] عليهما .

وفي التفسير : فخانتاهما : كفرتا ، وقيل : نافقتا ، أو بالنميمة إلى المشركين ، أو قالت امرأة نوح إنه لمجنون ، ودلت امرأة لوط عليه الصلاة والسلام على الضيف[٦] . والله أعلم .

قوله : « **قلص دمعي** » ، هو بفتح القاف واللام والصاد المهملة ، أي : ارتفع وانقبض[٧] .

قوله : « **ما أُحِسُّ** » ، هو بضم الهمزة وكسر الحاء رباعي ، وهي لغة القرآن ، ويجوز الثلاثي .

قوله : « **فقلت لأمي** » ، تقدم أن أمها أم رومان دعد ، ويقال : زينب .

قوله : « **رؤيا يُبرِّئني** » ، هي فُعلى بغير تنوين ، وهذا ظاهر .

قوله : « **مارام رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، أي : مابَرِح فيه ولاقام ، يقال : رامه يريمه

---

(١) سورة ص : ٢٠ .

(٢) انظر « تفسير الطبري » ٢٣ : ١٤٠ ، « تفسير القرطبي » ١٨ : ٢٠٢ .

(٣) انظر « تفسير الطبري » ١٢ : ٥١ ، وفيه بلفظ : مابغت امرأة نبي قط . والأثر موقوف على ابن عباس .

(٤) سورة التحريم : ١٠ .

(٥) هكذا في أ . وفي « النكت والعيون » للماوردي ٦ : ٤٦ : أن خيانتهما النميمة ، إذا أوحى الله تعالى إليهما شيئاً أفشتاه إلى المشركين .

(٦) انظر « تفسير الطبري » ٢٨ : ١٦٩ .

(٧) انظر « النهاية » ٤ : ١٠٠ .

ريماً ، أي : برحه[1] ، وأما من طلب شيئاً ، فيقال : رامه يرومه .

قوله : « **من البُرَحاء** » ، هي بضم الموحدة ، وفتح الراء ، وبالحاء المهملة ممدود ، شدة الكرب وشدة الحمى أيضاً ، وقد تقدم في إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه من كلام المؤلف أنه قال : ورأيت بخط جدي فيما علقه على نسخته بكتاب السيرة الهاشمية[2] من حواشي كتاب أبي الفضل عياض بن موسى وغيره .

قال الصدفي : العُرواء : الحمى النافض ، والبُرحاء : الحمى الصالب ، والرُّخَصاء : الحمى التي تأخذ بالعروق[3] ، والمُطَواء : التي تأخذ بالتمطي ، والثوباء : التي تأخذ بالتثاؤب . انتهى .

قوله : « **حتى إنه** » ، هو بكسر الهمزة ؛ لأنها بعد حتى .

قوله : « **مثل الجُمان** » ، هو بضم الجيم وتخفيف الميم ، وفي آخره نون ، وهي حبوب مدحرجة أمثال اللؤلؤ ، تصنع من فضة وغيرها ، قال ابن دريد : « وقد سَمّو الدُّرّ جُماناً ، وواحدة الجمان جُمانة »[4] .

قوله : « **من ثِقل** » ، هو بكسر المثلثة ، وفتح القاف ، وهو ضد الخفة .

قوله : « **فلما سُرِّي** » ، هو بضم السين المهملة ، وكسر الراء المشددة ، ويجوز تخفيفها ، أي : كُشِف .

قوله : « **أما والله** » ، هو بفتح همزة أما ، وتشديد الميم ، وهذا ظاهر .

قوله : « **فقالت أمي** » ، تقدم أن أمها أم رومان ، بضم الراء وفتحها ، واسمها : دعد ، ويقال : زينب .

قوله : « **عُصْبة** » ، العُصْبة -بضم العين- من الرجال والخيل والطير : مابين العشرة إلى الأربعين ، وقد قدمت ذكرهم .

قوله : « **كُلَّها** » ، هو منصوب تأكيد للعشر ، وهو منصوب ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **مِسطح بن أُثاثة** » ، تقدم أن مِسطحاً هذا لقب ، وهو عمود الخباء ، وأن اسمه : عوف ، ويقال : عامر ، وتقدم ضبط أثاثة ، وتقدم ماالقرابة التي بينه وبين الصديق .

قوله : « **فرجَع إلى مِسطح النفقةَ التي كان يُنفق عليه** » ، في معجم الطبراني الكبير ، في معجم النساء ، أنه أضعف له النفقة التي كان يعطيه إياها قبل القذف[5] ، أي : أعطاه ضعف ماكان يعطيه قبل ذلك . والله أعلم .

قوله : « **أُحْمِي سَمْعِي وبَصَري** » ، أي : أَمْنَعُهُ من المَأْثم والكذب عليه ، أن يقول سَمِع ما لم

---

(١) انظر « النهاية » ٢ : ٢٩٠ .

(٢) في ب ، ل : الهشامية .

(٣) انظر « لسان العرب » ١٥ : ٤٥ .

(٤) « الجمهرة في اللغة » ٢ : ١١٤ مادة (ج م ن) .

(٥) انظر « المعجم الكبير » ٢٣ : ١٢٨(١٦٤) .

يسمع ، ورأى مالم ير[١] .

قوله : « **تُسَامِيني** » ، أي : تُضَاهِيني وتطاولني وتنازعني المنزلة السامية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو من السُّمُوِّ[٢] ، يقال : فلان يسْمو إلى المعالي ، أي : يرتفع إليها ويتطاوله نحوها[٣] .

قال ابن قرقول : ورأيت بعضهم فسره من سوم الخسف ، وهو : تكليف الإنسان وإلزامه مايشق عليه ، وكأنه ذهب إلى أن معناه : تؤذيني وتغبطني ، ولايصح هذا أن يقال في المفاعلة : سامتني ، إنما يقال فيه : ساوم[٤] . انتهى .

وقول لصاحب « المطالع » : من سوم الخسف ، وسامه : خسف ، وخسف ، أي : أولاه ذُلا ، ويقال : كلفه المشقة والذل[٥] . والله أعلم .

تنبيه : أفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مختلف فيها ، هل هي خديجة ، أو عائشة ، قولان ، وصحح أبوالحسن السبكي الإمام : خديجة . ولابن تيمية فيه تفصيل حسن ، ذكرته في تعليقي على البخاري .

وفي فاطمة وعائشة ، والسبكي صحح فاطمة ، ثم سكتوا عن بقية الزوجات أيتهن أفضل ، والذي يظهر أن أفضلهن بعد خديجة وعائشة : زينب بنت جحش . والله أعلم .

قوله : « **وطفقت أختها** » ، طفق تقدم أنه يقال بكسر الفاء وفتحها ، والأول أكثر ، وأن معناه : جعل ، وحمنة بنت جحش بن رباب التي كانت تستحاض ، قُتل عنها مصعب بن عمير ، فتزوجها طلحة [١٠٤أ/ل] فولدت له محمداً وعمران ، وأمها : أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم ، وأختها أم حبيبة ، أيضاً كانت تستحاض ، أخرج لحمنة د ت ق وأحمد في « المسند » رضي الله عنها . [١٨٢أ/أ]

قوله : « **تحازت**[٦] **لها** » ، هو بالحاء المهملة والزاي ، والراء أيضاً ، ومعناه : تتعصَّب لها ، وتسعى سعي جماعتها الذين يتحزبون لها ، وتُظهر أنها منهم . قال في « المطالع » بعد أن ذكر الوجهين والتفسير كما تقدم بالزاي للجمهور ، وعند الأصيلي بالراء المكسورة ، والأول أظهر[٧] . انتهى .

قوله : « **فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك** » ، الظاهر أن معناه : فحُدّت كما حُدُّوا ، وحُدُّوا للقذف .

تنبيه : أما لوقذف قاذف -والعياذ بالله تعالى- أُمّ المؤمنين عائشة اليوم ، فإنه يكفر إجماعاً ؛ لأنه مكذب للقرآن ، وأولئك الذي قذفوا كان قذفهم قبل نزول القرآن .

قوله : « **قال البخاري : حدثنا محمد بن كَثِير** » ، هو بفتح الكاف ، وكسر الثاء المثلثة ، وهذا

---

(١) انظر « النهاية » ١ : ٤٤٨ .

(٢) من هنا إلى قوله : من سوم الخسف ، سقط من ب ، ل .

(٣) انظر « النهاية » ٢ : ٤٠٥ .

(٤) بحثت في « المشارق » مادة (سوم) ، (سأم) ، فلم أجده . ولايوجد (سمو) في الطبعة التي رجعت إليها .

(٥) انظر « مشارق الأنوار » ٢ : ٢٨٧ ، السين مع الواو ، مادة (سوم) .

(٦) في المطبوع : تحارب ، بالراء ، « عيون الأثر » ٢ : ١٤٣ .

(٧) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ٢٤٠ ، حرف الحاء مع الزاي ، فصل في الاختلاف والوهم .

معروف مشهور .

قوله : « **عن سُليمان** » ، هذا هو ابن كثير -بفتح الكاف أيضاً ، وكسر المثلثة- ، وهو عندي أخو محمد بن كثير ، يروي عن الزهري ، وعمرو بن دينار[١] ، وعنه أخوه محمد وعفان بن صويلح ، ضعّفه ابن معين ، وقال س : ليس به بأس إلا في الزهري ، أخرج له ع ، له ترجمة في « الميزان »[٢] ، وصحح عليه . توفي سنة ثلاث وستين ومائة .

قوله : « **عن حُصين** » ، هو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ، وقد قدمت مراراً أن الأسماء كذلك ، إلا حضين بن المنذر أباساسان ، فإنه بالضاد المعجمة ، فـروَوْا أن الكنى بالفتح ، إلا أن تكون بالألف واللام . وهذا هو حُصين بن عبدالرحمن أبوالهذيل السهمي الكوفي ، ابن عم منصور بن المعتمر ، أحد الأعلام مشهور ، له ترجمة في « الميزان »[٣] ، وصحح عليه ، أخرج له ع[٤] .

قوله : « **عن أبي وائل** » ، هذا هو شقيق بن سلمة الأسدي ، مخضرم ، وسمع عمر ومعاذاً ، قال : أدركت سبع سنين من سني الجاهلية ، كان من العلماء العاملين ، أخرج له ع[٥] .

قوله : « **عن مسروق** » ، هو مسروق بن الأجدع ، أبوعائشة ، أحد الأعلام ، عن أبي بكر ، وعمر ، ومعاذ ، وغيرهم ، وعنه : إبراهيم ، وأبوإسحاق ، ويحيى بن وثّاب ، قال مُرة الطيب : ماولدَتْ همدانية مثل مسروق ، وعن الشعبي قال : ماعلمت أطلبَ للعلم من مسروق ، وكان أعلم بالفتيا من شُريح ، وقال أبوإسحاق : حج مسروق ، فما نام إلا ساجداً ، وقالت امرأة مسروق : كان يصلي حتى تورّمت قدماه . توفي سنة ١٦٣ ، أخرج له ع[٦] .

قوله : « **عن أم رومان** » ، تقدم مرات أنها بضم الراء وفتحها ، وأن اسمها : دعد ، ويقال : زينب ، وهي من المهاجرات الأُول ، قال المؤلف في الفوائد : « وأم رومان زينب بنت عامر بن عويمر بن عبدشمس بن عَتّاب بن أُذينة بن سُبيع بن دَهمان بن الحارث بن غَنْم ، كذا قال مصعب ، وغيره يخالفه ، وقد وقع في « الصحيح » رواية مسروق عنها بصيغة العنعنة وغيرها[٧] ، ولم يُدركها .

وملخص ماأجاب به أبوبكر الخطيب : أن مسروقاً يمكن أن يكون قال : سئلت أم رومان ، فأثبت الكاتب صورة الهمزة ألفاً ، فتصحفت على من بعده بسألتُ ، ثم نقلت إلى صيغة الإخبار بالمعنى في

---

(١) في ل بزيادة : وآخرين .

(٢) انظر « الميزان » ٣ : ٣١١(٣٥٠٣) ، وقال ابن حجر في « التقريب » ٤١٢(٢٦١٧) : **لابأس به في غير الزهري**..مات سنة ثلاث وثلاثين [ومائة] . وعلق المحقق على وفاته بأنه في نسخة ل : ستين ، وهو خطأ .

(٣) انظر « الميزان » ٢ : ٣١٠(٢٠٧٨) .

(٤) قال ابن حجر في « التقريب » ٢٥٣(١٣٧٨) : **ثقة تغيّر حفظه في الآخر**..مات سنة ست وثلاثين [ومائة] .

(٥) قال ابن حجر في « التقريب » ٤٣٩(٢٨٣٢) : الكوفي ، **ثقة..مخضرم** ، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة.

(٦) تابعي **ثقة فقيه عابد مخضرم** . انظر « تهذيب التهذيب » ١٠ : ١٠٠(٢٠٦) ، « التقريب » ٩٣٥(٦٦٤٥) .

(٧) انظر « صحيح البخاري » ٦ : ١١(٤٧٥١) ، كتاب التفسير ، ٤ : ١٤٧(٣٣٨٨) كتاب أحاديث الأنبياء .

طريق ، وبقيت على صورتها في آخر ومخرجها التصحيف المذكور »[١] . انتهى .

وقال السهيلي : « وروى البخاري حديثاً عن مسروق ، وقال فيه : « سألتُ أم رومان ، وهي أم عائشة عما قيل فيها »[٢] . ومسروق وُلد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاخلاف ، فلم ير أم رومان قط ، فقيل : إنه وَهِم في الحديث ، وقيل : بل الحديث صحيح ، وهو مُقدَّم على ماذكره أهل السير من موتها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم »[٣] .

وقد تكلم شيخنا أبوبكر ابن العربي -رحمه الله تعالى- على هذا الحديث ، واعتنى به لإشكاله ، فأورده من طرق بعضها : حدثتني أم رومان ، وفي بعضها : عن مسروق ، عن أم رومان ، معنعناً ، قال -رحمه الله- : والعنعنة أصح فيه ، وإذا كان الحديث معنعناً كان محتملاً ، ولم يلزم مايلزم في حدثنا ، وفي سألت ؛ لأن للراوي أن يقول عن فلان ، ولو لم يدركه ، وهو كثير في الحديث . انتهى .

<u>تنبيــــه</u> : قال الذهبي : روى مسروق عن أم رومان مرسلاً ؛ لأنها توفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وراج ذلك على البخاري في قصة الإفك ، وهو : حُصين ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، سألتُ أم رومان .

قال الخطيب : صوابه : سُئِلتْ أم رومان ، فلعل بعض النقلة كتب سألت بالألف ، فإن من الناس من يجعل الهمزة في الخط ألفاً وإن كانت مكسورة أو مرفوعة . قال الخطيب : ولم يظهر للبخاري علته ، وقد أوضحنا ذلك في كتاب « المراسيل » .

قال عبدالملك بن هشام : أم رومان اسمها : زينب بنت دُهمان الكنانية[٤] ، وقال غيره : أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية[٥] .

والخلاف في نسبها كثير جداً ، لكن أجمعوا على أنها من بني مالك بن كنانة ، تزوجت بعبدالله بن الحارث بن سخبرة ، فقدم مكة بها ، وحالف أبابكر قبل المبعث ، ثم توفي بعد أن ولدت له الطُفيل ، ثم تزوجها أبوبكر ، فولدت له عبدالرحمن وعائشة ، قاله الواقدي ، وقال هو والزبير : توفيت في ذي الحجة سنة ست ، وقيل : توفيت سنة خمس ، والأول أصح .

قال حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن القاسم[٦] ، قال : لما دُليت أم رومان في قبرها ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الحُورِ العِينِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أُمِّ رُومَان »[٧] ،

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٥ .

(٢) « صحيح البخاري » ٤ : ١٤٧(٣٣٨٨) ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله : ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾[يوسف:٧] .

(٣) « الروض » ٤ : ٢٦ .

(٤) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ٢٦٣ . وفيه « زينب بنت عبد دُهمان » .

(٥) انظر « سير أعلام النبلاء » ٢ : ١٣٥ .

(٦) هو : القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق .

(٧) « مستدرك الحاكم » ٣ : ٥٣٨(٦٠٠٠) ، « تاريخ جرجان » ١ : ١٩٩(٢٨٧) ، « الإصابة » ٨ : ٢٠٧ ، والسند فيه علي بن زيد بن جدعان ، **ضعيف** ، **وكان يتشيع** ، وعليه فالسند ضعيف . انظر « التقريب » ٦٩٦(٤٧٦٨) .

ونزل عليه الصلاة والسلام في قبرها . أخرج [لها][١] خ فقط .

واعلم أن هذا الحديث ، أعني حديث مسروق عن أم رومان تكلم عليه جماعة ، منهم من ذكرت كلامه .

وتكلم فيه ابن قرقول في « مطالعه » في الحاء والدال المهملتين[٢] .

ولابن قيم الجوزية فيه كلام حسن[٣] .

والظاهر أن الذهبي أخذه من أصله « التهذيب » .

ومن جملة كلام ابن القيم في « الهدي » : أن حديث موت أم رومان في حياته ، ونزوله في قبرها لايصح ، وفيه علتان :

- علي بن زيد بن جدعان .

- والثانية : رواه عن القاسم بن محمد ، والقاسم لم يدرك زمنه عليه الصلاة والسلام ، فكيف يُقدَّم على روايةٍ صحيحةٍ في البخاري ، إلى أن قال : وقد قال أبونُعَيم في كتابه « معرفة الصحابة » : وقد قيل : إن أم رومان توفيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو وَهْمٌ[٤] . انتهى .

وقال بعض شيوخ شيوخي مالفظه : ووقع في البخاري موضع عجيب ، وهو أنه روى في موضعين من طريق محمد بن فُضيل ، وأبي عوانة كلاهما عن حُصين ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، حدثتني أم رومان أم عائشة ، فذكر حديث الإفك مختصراً ، وفيه مخالفة كثيرة للكيفية التي رواها الزهري .

وجاء في رواية خارج « الصحيح » من طريق ابن فضيل أيضاً ، قال مسروق : سألتُ أم رومان عن حديث الإفك ، فحدثتني ، وذكر القصة[٥] .

قال إبراهيم الحربي : كان يسألها وله خمس عشرة سنة ، ومات مسروق وله ثمان وسبعون سنة ، وأم رومان أقدم من كل من حدَّثَ عنه مسروق .

قال الحافظ أبوبكر الخطيب : كيف خفي هذا على إبراهيم الحربي ، وأم رومان ماتت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ، في ذي الحجة ، أرّخه أبوحسان الزيادي ، وإبراهيم الحربي أيضاً ، ثم ذكر حديث حماد بن زيد في موت أم رومان : وقوله عليه الصلاة والسلام : من سره...الخ ، قال : فلو كان مسروق سائلها أو سمع منها لكان صحابياً ، وقد قال محمد بن سعد : توفي مسروق سنة ٦٣ ، وذكر الفضل بن عمرو أن عمره حين مات ثلاث وستون ، فيكون له عند وفاة أم رومان ست ستين .

قلت : وأيضاً مسروق وُلد باليمن ، ولم يقدم المدينة إلا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، إما في خلافة أبي بكر أو بعدها .

---

(١) في الأصل له ، ولكن الضمير راجع لأم رومان رضي الله عنها .

(٢) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ٢٣٤ ، الحاء مع الدال ، فصل الاختلاف والوهم .

(٣) انظر « زاد المعاد » ٣ : ٢٦٧ .

(٤) انظر « زاد المعاد » ٣ : ٢٦٧ .

(٥) انظر « التاريخ الصغير » ١ : ٣٧ ، « الآحاد والمثاني » ٦ : ٣٣(٣٢١٥) ، « المعجم الكبير » ٢٥ : ٨٣(٢١٢) .

وقد روى الإمام أحمد حديث مسروق في الإفك هذا من طريق علي بن عاصم وأبي جعفر الفزاري ، عن حُصين ، عن أبي وائل ، عن أم رومان[(١)] ، ولم يقولا فيه : حدثتني ، ولاسمعت .

ورواه أبوسعيد الأشج ، عن محمد بن فضيل ، فقال فيه عن مسروق ، وقال : سئلت أم رومان ، وهي أم عائشة ، فذكرت القصة .

قال الخطيب : وهذا أشبه مما رواه البخاري ، ولعل التصريح بالسماع جاء من قِبل حُصين ، فإنه اختلط في آخر عمره .

قلت : وهذه فائدة جليلة ، نبه عليها الخطيب ، وحاصلها : أن الحديث الذي أخرجه البخاري مرسل ، خفي ذلك على البخاري . والله أعلم . انتهى .

أخبرني بعض مشايخي عنه إجازة ، قال : أخبرني المؤلف سماعاً بقراءتي ، ورأيت أيضاً سماع شيخنا المجيز بخط المؤلف .

فائـــــدة : وفاة أم رومان تقدم أنها سنة أربع أو خمس ، ووهم من قال سنة ست .

وفي « الأطراف » : هذا الحديث أخرجه خ عن مسروق ، سألت أم رومان ، وفي حديث أبي عوانة حدثتني أم رومان خ في المغازي ، وفي التفسير عن موسى بن إسماعيل ، عن أبي عوانة ، وفي أحاديث الأنبياء ، عن محمد هو ابن سلام ، عن محمد بن فُضيل ، كلاهما عن حُصين ، عن أبي وائل ، عن مسروق هذا ، ثم قال : [١٨٢ب/أ] حديث أم رومان خ في التفسير ، عن محمد بن كثير ، عن سليمان ، هو ابن كثير أخوه ، عن حُصين ، عن أبي وائل ، عن مسروق ، عن أم رومان به ، وهو مختصر من الحديث الذي قبله ، ثم قال : روى مسروق ، عن عبدالله بن مسعود ، عن أم رومان ، وهو أشبه بالصواب ، ثم ذكر المزي كلام الخطيب الذي ذكرته أنا من عند الذهبي[(٢)] . والله أعلم .

وقد أطلت الكلام على هذه المسألة ، وكان يكفي بعض هذا ، ولكن هكذا قُدّر ، والناس اليوم ماهم بطالبين هذا ، بل عندهم أن الحديث يكفي منه شمّه[(٣)] . والله أعلم .

---

(١) انظر « مسند أحمد » ٦ : ٣٦٧(٢٧١١٥) .

(٢) انظر « تحفة الأشراف » ١٣ : ٧٩(١٨٣١٨) .

(٣) معناه : أن الناس يكتفون بالقشور من المسائل ، ولايصبرون حتى الغوص والتعمق فيها .

[ذكر فوائد تتعلق بخبر بني المصطلق

المصطلق : هوجذيمة بن كعب ، من خزاعة . والمريسيع : ماء لهم . وجهجاه بن مسعود ، وقال أبوعمر : جهجاه بن سعد بن حرام ، هوصاحب حديث المؤمن يأكل في معى واحد . وقيل إن ذلك قيل في غيره ، وقال الطبري : المحدثون يزيدون فيه الهاء ، والصواب : جهجا ، دون هاء . وجهجاه هذا هوالذي جاء وعثمان رضي الله عنه يخطب ، وبيده عصا النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذها وكسرها على ركبته اليمنى ، فدخلت فيها شظية منها ، فبقي الجرح ، وأصابته الأكلة ، وشدت العصا ، وكانت مضببة . ذكره ابن مسلمة التجيبي في تاريخه . وسنان بن وبر بإسكان الباء عند بعضهم ، وقال أبوعمر : سنان بن تيم ، ويقال : ابن وبر ، وفي كتاب ابن شبة سنان بن أبير . وحكى الأموي عن ابن إسحاق : سنان بن عمرو ، ويقال : ابن وبرة .

ومتن بالناس : قال صاحب العين : ساروا سيراً مماتناً ، أي بعيداً .

وفي حديث الإفك ذكر صفوان بن المعطل ، قال السهيلي : وكان يكون على ساقة العسكر ، يلتقط ما يسقط من المتاع ، ولذلك تخلف . في هذا الحديث . وقد روي أنه كان ثقيل النوم ، لايستيقظ حتى يرتحل الناس ، ويشهد لذلك حديث أبي داود أن امرأة صفوان اشتكت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرت أشياء ، منها أنه لايصلي الصبح . فقال صفوان : يارسول الله إني امرؤ ثقيل الرأس ، لاأستيقظ حتى تطلع الشمس . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إذا استيقظت فصل . وقتل صفوان شهيداً في خلافة معاوية ، واندقت رجله يوم قتل ، فطاعن بها وهي منكسرة حتى مات .

وجزع ، ظفار : قال يعقوب : مدينة باليمن ، وقد وقع : جزع ظفاري ، وهوأيضاً صحيح .

وأم رومان : زينب بنت عامر بن عويمر بن عبدشمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم ، كذا قال مصعب ، وغيره يخالفه ، وقد وقع في الصحيح : رواية مسروق عنها بصيغة العنعنة وغيرها ، ولم يدركها ، وملخص ما أجاب به أبوبكر الخطيب : أن مسروقاً يمكن أن يكون قال : سئلت أم رومان ، فأثبت الكاتب صورة الهمزة ألفاً ، فتصحفت على من بعده بسألت ، ثم نقلت إلى صيغة الإخبار بالمعنى من طريق ، وبقيت على صورتها في آخر ، ومخرجها التصحيف المذكور .

ومسطح : لقب ، واسمه عوف بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبدمناف . ذكر الأموي : عن أبيه ، عن ابن إسحاق ، قال : قال أبوبكر المسطح :

ياعوف ويحك هلا قلت عارفة	من الكلام ولم تتبع به طمعاً
وأدركنك حُمَيّاً معشر أنـف	ولم تكن قاطعاً ياعوف منقطعا
فأنزل الله وحياً في براءتـها	وبين عوف وبين الله ما صنعا
فإن أعش أجز عوفاً عن مقالته	شر الجزاء إذا ألفيته تبعـا

قال أبوعمر : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عائشة بالإفك حين نزل القرآن ببراءتها ، فجلدوا الحد ثمانين فيما ذكر أهل السيرة والعلم والخبر .

ووقع في هذا الحديث : فقام سعد بن معاذ الأنصاري ، فقال : يارسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أعذرك منه . ووقع عند ابن إسحاق في هذا الخبر بدل سعد بن معاذ أسيد بن حضير ، فمن الناس من يرى أن ذكر سعد في هذا الخبر وهم ، لأن سعداً مات عند انقضاء أمر بني قريظة ، ويرى أن الصواب ما ذكره ابن إسحاق من ذكر أسيد بن حضير . ولواتفق أهل المغازي على أن وقعة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازماً لمن رآه كذلك ، ولكن هم مختلفون في ترتيب هذه المغازي كما سبق في هذه وغيرها .

ورأيت عن الحاكم أبي عبدالله ، أن سبب هذا الخلاف إنما هولاختلاف في التاريخ ، هل هولمقدم النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول كما هوعند قوم ، أوللعام الذي قدم فيه كما هوعند آخرين ، وذلك لايتم لأمرين : أحدهما : أن تلك المدة التي وقع الاختلاف فيها إنما هي نحوثلاثة أشهر ، وهي من أول العام إلى ربيع الأول ، وزمن الخلاف أوسع من ذلك ، فهذه الغزوة عند ابن عقبة في سنة أربع ، وعند غيره في شعبان سنة ست . الثاني : أنها مختلفة الترتيب عندهم في تقديم بعضها على بعض ، فهذه عند ابن سعد وجماعة قبل الخندق ، وعند ابن إسحاق وآخرين بعدها ، وذلك غير الأول ، وأما ابن سعد فإنه يؤرخ هذه الوقائع بالأشهر لابالسنين . وفي هذه الغزوة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل ، أخبرنا أبوعبدالله بن عبدالمؤمن ، بقراءة الحافظ أبي الحجاج المزي عليه وأنا أسمع بمرج دمشق ، قال : أخبركم المؤيد بن الأخوة إجازة من أصبهان؟ فأقر به ، قال : أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي ، أخبرنا أبوسعد الكنجروذي ، أخبرنا أبوطاهر محمد بن الفضل ، أخبرنا جدي أبوبكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حدثنا علي ـ هوابن حجر حدثنا إسماعيل هوابن جعفر حدثنا ربيعة هوابن أبي عبدالرحمن عن محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ ، عن ابن محيريز ، أنه قال : دخلت أنا وأبوصرمة على أبي سعيد الخدري ، فسأله أبوصرمة ، فقال : ياأبا سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر العزل؟ فقال : نعم ، غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق ، فسبينا كرائم العرب ، فطالت علينا العزبة ، ورغبنا في الفداء ، فأردنا أن نستمتع ونعزل ، فقلنا : نفعل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا لانسأله ، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

لاعليكم أن لاتفعلوا ، ما كتب الله خلق نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون .

قال ابن سعد : وفيها سقط عقد لعائشة ، فاحتبسوا على طلبه ، فنزلت آية التيمم . فقال أسيد بن الحضير : ما هي بأول بركتكم ياآل أبي بكر .

قرأت على أبي الفتح الشيباني بدمشق ، أخبركم الخضر بن كامل قراءة عليه وأنتم تسمعون ، قال : أخبرنا أبوالدر ياقوت بن عبدالله الرومي سماعاً ح قال الشيباني : وأخبرنا أبواليمن الكندي إجازة إن لم يكن سماعاً ، قال : أخبرنا ابن البيضاوي ، قالا : أخبرنا أبومحمد بن هَزَار مَرْد ، أخبرنا المخلِّص ، حدثنا البغوي ، حدثنا مصعب بن عبدالله الزبيري ، حدثني مالك ، عن عبدالرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره ، حتى إذا كنا بالبيداء ، أوبذات الجيش ، انقطع عقدي ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه ، وأقام الناس معه ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء ، فجاء أبوبكر ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام ، فقال : حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والناس ، وليسوا على ماء ، وليس معهم ماء . قالت عائشة : فعاتبني أبوبكر وقال ما شاء الله أن يقول ، وجعل يطعن بيده في خاصرتي ، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أصبح على غير ماء ، فأنزل الله تعالى آية التيمم . فقال أسيد بن حضير ، وهوأحد النقباء : ما هذا بأول بركتكم ياآل أبي بكر . قالت : فبعثنا البعير الذي كنت عليه ، فوجدنا العقد تحته . قال البغوي : هذا معنى لفظ الحديث .

وروى الطبراني في معجمه من حديث محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : لما كان من أمر عقدي ما كان ، قال أهل الإفك ما قالوا ، فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى ، فسقط أيضاً عقدي ، حتى حبس التماسه الناس وطلع الفجر ، فلقيت من أبي بكر ما شاء الله ، وقال لي يابنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء ، وليس مع الناس ماء ، فأنزل الله الرخصة بالتيمم ، فقال أبوبكر : والله يابنية إنك لِما علمت مباركة .

فهذه الرواية تقتضي أن الواقعتين كانتا في غزوتين ، والله أعلم][1] .

قوله في نسب جهجاه : « حَرَام » ، هو بالحاء المفتوحة وبالراء ، كذا رأيته بفتح الحاء بالقلم بخط ابن الأمين في « الاستيعاب » ، وهذا يدل على أنه بالراء ؛ لأنه لوكان بالزاي لكانت الحاء مكسورة ، ولا أعلم فيه شيئاً أكثر من ذلك ، وهذا الرجل ليس من قريش أنفسها ، وإنما هو من بني غفار ، كما تقدم ، ولو كان منهم أنفسهم لكان : حِزاما -بكسر الحاء وبالزاي- والله أعلم .

قوله : « **يَأْكُل فِي مِعىً وَاحِد** » ، انتهى . وتكملة الحديث : « وَالكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاء »[2] ، تقدم من قيل فيه هذا الحديث فيما مضى .

وقد ذكر أهل التشريح : أن الأمعاء أيضاً سبعة ، وقد عدّها القاضي عياض -رحمه الله تعالى- من عندهم ، فنظمها شيخنا الحافظ العراقي في بيتين ، وقد أنشدني ذلك بالقاهرة في الرحلة الثانية :

سبعة أمعاء لكل آدمي ... معدة بوابُها مع صائم

مع الرقيق أعورٌ قَيْلُونٌ مع ... المستقيم ومسلكِ المطاعِم

قوله : « **وفي كتاب ابن شبة** » ، ابن شبة -بفتح الشين المعجمة ، وتشديد الباء الموحدة ، ثم تاء التأنيث- ، وهو أبوزيد عُمر بن شَبّة بن عَبيدة -بفتح العين ، وكسر الموحدة- النمري ، صاحب التصانيف ، بصري ، حافظ ، أخباري ، أديب . حدث ببغداد عن أبيه ، وعمر بن علي المُقَدَّمي ، ويحيى بن سعيد ، ومعاذ بن معاذ ، وعبدالوهاب الثقفي ، وغُنْدَر[3] ، وطبقتهم . وروى عنه ق ، وابن أبي الدنيا[4] ، وثعلب[5] ، وابن صاعد ، وعبدالرحمن بن أبي حاتم . وثّقه الدارقطني وغيره ، وقال ابن

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٤ - ١٤٨ .

(٢) تقدم تخريجه . انظر « صحيح البخاري » ٦ : ٢٤٦(٥٣٩٣) ، « صحيح مسلم » ٣ : ١٦٣٢(٢٠٦٢) .

(٣) هو : محمد بن جعفر الهذلي . انظر فهرس الرجال .

(٤) هو : عبدالله بن محمد بن عُبيد القرشي . انظر فهرس الرجال .

أبي حاتم : « كتبت عنه مع أبي ، وهو صدوق ، صاحب عربية وأدب »[(١)] ، وعن عمر بن شبة أن اسم أبيه زيد ، ولقبه شبّة . قيل : مولده في رجب سنة ١٧٣ ، وتوفي لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة٢٦٢[(٢)] ، وقد قدمت ترجمته .

قوله : « **وحكى الأموي ، عن ابن إسحاق** » ، هذا الأموي هو : يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي الأموي ، الكوفي ، سكن بغداد ، سمع يحيى بن سعيد الأنصاري وأخاه سعيداً وغيرهما . وروى عن محمد بن إسحاق كتاب المغازي ، روى عنه : أبوعبيد ، وابن راهوية ، وابن حنبل . قال ابن معين : هو من أهل الصدق ، ليس به بأس . توفي سنة ١٩٤ في شعبان ، وبلغ الثمانين ، روى له ع[(٣)] .

والأموي -بفتح الهمزة ، وتضم ، لغتان- قال الجوهري : بالفتح ، وربما ضموا[(٤)] .

قوله : « **شظية** » ، هو بفتح الشين المعجمة ، وكسر الظاء المعجمة المشالة المعجمة ، ثم ياء مشددة باثنين ، ثم تاء التأنيث : الفِلْقَة من العَصَا ونحوها[(٥)] .

قوله : « **ذكره ابن مسلمة التُّجِيبي** » ، هذا هو التجيبي ، بضم التاء المثناة فوق ، وتفتح أيضاً .

قال في « المطالع » : بفتح أوله وضمه ، تجيب : قبيلة من كندة ، ينسب إليها التجيبيون ، وبضم أوله يقول أصحاب الحديث ، وكثير من الأدباء ، وبعضهم لايجيز فيه إلا الفتح ، وزعم أن التاء أصلية .

وفي باب التاء ذكره صاحب « العين » ، إلا أنه قال : تجيب وتجوب : قبيلة ، وأما التاء فبالفتح قيدته على جماعة من شيوخي ، وقرأته على ابن سراج وغيره ، وكان ابن السيد البطليوسي أبومحمد[(٦)] يذهب إلى صحة الوجهين ، مع كون التاء مزيدة ، من جاب ويجوب : إذا خرق[(٧)] . انتهى .

قال النووي : إن الصواب أنها ليست أصلاً ، يعني : التاء ، ذكره في « شرح مسلم »[(٨)] . والله أعلم .

وقد ذكر أبوعمر ابن عبدالبر في « الاستيعاب » قصة العصا بنحو ماذكرها المؤلف ، ولم يعزها

=

(٥) هو : أحمد بن يحيى ثعلب النحوي . انظر فهرس الرجال .

(١) « الجرح والتعديل » ٦ : ١١٦(٦٢٤) .

(٢) قال ابن حجر في « التقريب » ٧٢١(٤٩٥٢) : « ق . عمر بن شَبَّة..بن عُبيدة بن زيد النُّميري...**صدوق له تصانيف** ، مات سنة اثنتين وستين [ومائتين] وقد جاوز التسعين » . ومن مؤلفاته : النسب ، تاريخ البصرة ، أمراء مكة ، أمراء المدينة ، جمهرة أشعار العرب ، الأغاني . انظر« الأعلام » ٥ : ٤٨ .

(٣) قال ابن حجر في « التقريب » ١٠٥٥(٧٦٠٤) : « **صدوق يُغرب** » .

(٤) العبارة في « الصحاح » ٦ : ١٨٨ : « وأُميَّة..قبيلة من قريش ، والنسبة إليها أُمَويّ بالضم ، وربما فتحوا » .

(٥) انظر « النهاية » ٢ : ٤٧٦ .

(٦) هو : عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي(ت٥٢١هـ) . انظر « سير أعلام النبلاء » ١٩ : ٥٣٢ .

(٧) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ١٦٤ ، التاء المزيدة ، فصل مشكل الأنساب فيه .

(٨) انظر « شرح مسلم » ١ : ٧٦ .

لأحد ، بل قال : ورُوي[١] . والله أعلم .

وذكرها الذهبي في « تجريده »[٢] عن ابن عبدالبر ، وقد قدمت مارأيته عن ابن دِحْية أنه ذكره عن ابن العربي . والله أعلم .

قوله في نسب أم رومان : « **عَتّاب** » ، هو بفتح العين المهملة ، وتشديد المثناة فوق ، كذا رأيته مضبوطاً بالقلم في خط ابن الأمين .

قوله : « **ومِسْطَح** » ، لقبٌ ، واسمه : عوف ، تقدم ضبط مسطح ، وأنه لقب ، وأن المسطح عمود الخباء ، وتقدم أن اسمه عوف ، وقيل : عامر .

قوله : « **ذكر الأموي ، عن أبيه الأموي** » ، تقدم أعلاه أنه بفتح الهمزة ، وتضم ، وهذا الأموي المراد به : سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاصي ، وولده مذكور أعلاه ، وقد تقدم أن والده روى المغازي عن ابن إسحاق ، كنيته : أبوعثمان ، بغدادي . روى عن : أبيه ، وعمه عبدالله ، وابن المبارك ، ووكيع ، وجماعة . وعنه : ع سوى ابن ماجة ، وعبدالله بن أحمد بن حنبل ، والبغوي ، وابن صاعد ، وأبويعلى ، والمحاملي ، وخلق . وثقه س ، وقال أبوحاتم : صدوق[٣] ، وقال البغوي : مات في نصف ذي القعدة سنة٢٤٩ رحمه الله تعالى[٤] .

قوله : « **ياعوف** » ، تقدم أنه اسم مسطح ، وأنه قيل أيضاً عامر .

قوله : « **ويحك** » ، تقدم الكلام عليه ، وعلى ويل أيضاً مطولاً ، فانظره ، ومنه أن ويحاً : كلمة تقال لمن وقع في هلكة لايستحقها ، فيُترحّم عليه .

قوله في الشعر : « **عارفةً** » ، العارفة : المعروف ، قاله الجوهري[٥] وغيره .

قوله : « **وأدركَنْكَ حُمَيّا** » ، يقال : فلان حامي الحُميا ، أي : يحمي حوزته ، وماوليه .

قوله : « **قال أبوعمر : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عائشة بالإفك حين نزل القرآن** » ، إلى أن قال : « **والخبر** » ، هذا ذكره أبوعمر في « الاستيعاب » ، في ترجمة عائشة ، وزاد على هذا فقال قوم : إن حسان بن ثابت لم يُجلد معهم ، والأصح عنه أنه خاض في الإفك إلى آخر كلامه ، وقد تقدم الكلام في ذلك ، وأن الذي يظهر جلدهم .

قوله : « **هل هو لمَقْدِمِ النبي صلى الله عليه وسلم** » إلى آخره ، ذكر قولين في المسألة ، وقد تقدم أنهم أرّخوا من أول شهر المقدم أول سنة المقدم ، وزدت قولاً آخر غريباً على ذلك قريباً فيما مضى من هذه الغزوة .

قوله : « **نحو ثلاثة أشهر** »[٦] ، تقدم الكلام على ذلك ، وأنها شهران وشيء ، أو شهران فقط .

---

(١) انظر « الاستيعاب » ١ : ٢٦٩ .

(٢) انظر « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ٩٢-٩٣(٨٧٠) ، والاسم عنده : جهجاه بن قيس ، وقيل : ابن سعيد الغفاري ، مدني .

(٣) « الجرح والتعديل » ٤ : ٧٤(٣١٤) .

(٤) انظر « تهذيب الكمال » ١١ : ١٠٤(٢٣٧٧) ، « التقريب » ٣٩٠(٢٤٢٨) .

(٥) انظر « الصحاح » ٤ : ١١٩ ، باب الفاء ، فصل العين ، مادة (عرف) .

قوله : « **الحافظ أبي الحجاج المزي** » ، هذا شيخ الحفاظ العلامة ، جمال الدين ، أبوالحجاج ، يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالملك القضاعي الكلبي ، ولد بحلب سنة٦٥٤ ، ونشأ بالمزة ظاهر دمشق ، المزي شيخ شيوخنا ، ترجمته معروفة ، منها أنه لم يُر أحد مثله في عصره ، ولا رأى هو أحداً مثله . توفي في ثالث عشر صفر ، سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ودفن في مقابر الصوفية بدمشق . رحمه الله تعالى ، ماأكثر فوائده وتحقيقه في هذا الفن(١)! . [١٨٣/أ]

قوله : « **المؤيَّد** »(٢) ، هو اسم مفعول .

قوله : « **ابن الأخوة** » ، هو جمع أخٍ .

قوله : « **من أصبهان**(٣) » ، تقدم الكلام عليها ، ومافيها من اللغات .

قوله : « **فأقرّ به** » ، تقدم الكلام فيما إذا قُرئ على الشيخ المسمع ، وسكت الشيخ على ذلك غير منكر له مع إصغائه وفهمه ، ولم يقرّ باللفظ بقوله : نعم ، وما أشبه ذلك .

فذهب جمهور الفقهاء والمحدثين والنُّظّار كما قال القاضي عياض إلى صحة السماع ، وأن ذلك غير شرط ، فقال : إنه الصحيح ، قال : وشرط بعض الظاهرية ، وبه عمل جماعة من مشايخ أهل الشرق . قال ابن الصلاح : وقطع به أبوالفتح سليم الرازي ، والشيخ أبوإسحاق الشيرازي ، وأبونصر بن الصباغ من الشافعيين . قال ابن الصباغ : وله أن يعمل بما قُرِئ عليه ، وإذا أراد روايته عنه فليس له أن يقول : حدثني ، ولا أخبرني ، بل قرأتُ عليه ، أو قُرئ عليه وهو يسمع(٤) .

وماقاله ابن الصباغ من أنه لايطلق فيه ثنا ، ولا أنا ، هو الذي صححه الغزالي ، وحكاه الآمدي عن المتكلمين ، وصححه ، وحكى الآمدي تجويزه عن الفقهاء والمحدثين ، وصححه ابن الحاجب ، وحكي عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة .

وإن أشار الشيخ برأسه أو أصبعه للإقرار به ولم يتلفظ ، فجزم صاحب « المحصول » بأنه لايقول في الأداء حدثني ولا أخبرني ولاسمعت(٥) ، قال شيخنا العراقي : وفيه نظر . والله أعلم .

قوله : « **الكَنْجَرُوذي** » ، هو بفتح الكاف ، وإسكان النون ، ثم جيم مفتوحة ، والذال معجمة ، نسبة إلى كَنْجَرُوذ(٦) ، كذا أحفظه . والله أعلم .

قوله : « **عن محمد بن يحيى بن حَبان** » ، تقدم أنه بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الموحدة ، وهذا

=

(٦) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٦ .

(١) انظر ترجمة المزي في « تذكرة الحفاظ » للقيسراني ٤ : ١٤٩٨(١١٧٦) ، « معجم المحدثين » للذهبي ١ : ٢٩٩ .

(٢) العبارة في « عيون الأثر » ٢ : ١٤٦ « أخبركم : المؤيد بن الأخوة إجازة من أصبهان » .

(٣) مدينة بأرض فارس ، وفي تسميتها لغتان : بفتح الهمزة ، وبكسرها . انظر « معجم البلدان » ١ : ٢٠٦ .

(٤) انظر « علوم الحديث » لابن الصلاح ١٤٢ .

(٥) انظر : « المحصول » للرازي ٤ : ٦٤٦ وعبارته : « وقال بعض أصحاب الحديث : ليس له إلا أن يقول : أخبرني قراءة عليه » .

(٦) قرية على باب نيسابور ، ويسمى جَمْجَروذ . انظر « معجم البلدان » ٢ : ١٦٨ ، ٤ : ٤٨١ .

مشهور عند أهله .

قوله : « عن ابن مُحَيْرِيز » ، هو عبدالله بن مُحَيْرِيز القرشي الجُمحي المكي ، نزل بيت المقدس ، رباه أبومَحْذُورة ، فروى عنه ، وعن عُبادة بن الصَّامت ، وعدّة ، وعنه : مكحول ، والزهري ، قال رجاء بن حَيْوة : إن فخر علينا أهل المدينة بعابدهم ابن عُمر ، فإنا نفخر بعابدنا ابن مُحَيْرِيز ، إن كنتُ لأعدُّ بقاءَه أماناً لأهل الأرض ، مات قبل المائة . أخرج له ع[١] .

قوله : « دخلت أنا وأبوصِرْمة على أبي سعيد الخُدْري » ، أبوصِرْمة[٢] -بكسر الصاد المهملة ، وإسكان الراء- قيل اسمه : مالك بن قيس ، وقيل : لبابة بن قيس ، وقيل : قيس بن مالك الأنصاري المازني ، قال ابن عبدالبر : « لم يختلفوا في شهوده بدراً ومابعدها »[٣] .

قال المؤلف : ولم يذكره منهم ابن عقبة ، ولاابن إسحاق ، ولاابن سعد ، وهذا عجب من أبي عمر[٤] . انتهى .

زاد مغلطاي : ولاسليمان التيمي في « المغازي الكبير » ، ولاأبومعشر ، والواقدي ، والبَرْقي ، والعَسْكري والكَلْبي ، وأبوعبيدة ، والبَلاذُري في آخرين . ثم قال : ولاأعلم لابن عبدالبر في هذا سلفاً . انتهى .

روى عنه محمد بن كعب القرظي ، ومحمد بن قيس[٥] ، وابن مُحَيْرِيز ، ولؤلؤة[٦] ، وكان شاعراً محسناً ، أخرج له م ٤ ، وأحمد في « المسند » . والله أعلم .

وأبوسعيد تقدم مراراً أنه سعد بن مالك بن سنان الخُدْري -بالدال المهملة- ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « أبي سعيد ، غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق » ، فذكر حديث العزل ، هذا الحديث أخرجه خ م د س[٧] .

قوله : « بين أظهرنا » ، أي : بيننا .

قوله : « نَسَمة » ، النَّسَمة -بفتح النون والسين- : النفس والروح .

قوله : « فقال أسيد بن الحضير » ، أسيد -بضم الهمزة- وحضير -بضم الحاء المهملة- ، وهذان ظاهران .

---

(١) قال ابن حجر في « التقريب » ٥٤٤(٣٦٢٩) : « ثقة عابد...مات سنة تسع وتسعين وقيل قبلها » .

(٢) هو : مالك بن قيس المازني الأنصاري مشهور بكنيته . انظر فهرس الرجال .

(٣) « الاستيعاب » ٤ : ١٦٩١(٣٠٤٤) .

(٤) هذه العبارة لم أجدها في « عيون الأثر » .

(٥) هو : محمد بن قيس المدني ، القاصّ . انظر فهرس الرجال .

(٦) هي لؤلؤة مولاة الأنصار . انظر فهرس تراجم النساء .

(٧) الحديث أخرجه البخاري في « صحيحه » في عدة مواضع منها : ٣ : ١٦٦(٢٥٤٢) ، كتاب العتق ، باب من ملَك من العرب رقيقاً... ، ومسلم في « صحيحه » ٢ : ١٠٦٢(١٤٣٨) ، كتاب النكاح ، باب حكم العزل ، والترمذي في « سننه » ٣ : ٤٤٤(١١٣٨) ، كتاب النكاح ، باب ماجاء في كراهية العزل ، وأبوداود في « سننه » ٢ : ٢٥٢(٢١٧٢) ، كتاب النكاح ، باب ماجاء في العزل ، والنسائي في « سننه » ٦ : ١٠٧(٣٣٢٧) ، باب العزل ، وأحمد في « مسنده » ٣ : ٦٨(١١٦٦٥) .

قوله : « **قرأت على أبي الفتح الشيباني** » ، تقدم الكلام على هذا الرجل ، وأنه أجاز لشيخنا صلاح الدين ، وأن شيخنا ابن أميلة سمع منه .

قوله : « ح » ، تقدم الكلام عليها كتابة ونطقاً ، فلانطول بإعادته .

قوله : « **ابن هَزَارْ مَرْد**[١] » ، هو بفتح الهاء[٢] ، وتخفيف الزاي ، وبعد الألف راء ساكنة ، ومَرْد - بفتح الميم وإسكان الراء ، وبالدال المهملة- ، ومعناه : ابن ألف رجل ، وقد تقدم .

قوله : « **أنا المُخَلِّص** » ، هو اسم فاعل من المضعف ، وهو بالخاء المعجمة ، وبالصاد المهملة تقدم .

قوله : « **ثنا البغوي** » ، هذا هو أبوالقاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان البغوي ، الحافظ الكبير ، مسند العالم ، تقدم بعض ترجمته .

قوله : « **عن عائشة ، خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره** » ، فذكرت قصة التيمم ، وهذا في خ م من حديثها[٣] .

وسبب عدوله عن روايته من الكتابين المذكورين : أنه لورواه من طريق خ ، كان يكون بينه وبين عائشة أحد عشر نفراً أيضاً ، ومن الطريق التي ذكرها بينه وبينها عشرة ، ولو رواه من طريق مسلم كان يكون بينه وبين عائشة أحد عشر نفراً أيضاً ، وقد تقدم أن بينه وبين عائشة من الطريق التي ذكرها عشرة ، فالطريق التي ذكرها تعلو له برجل ، وهو بدل لهما ؛ لأن البخاري رواه في التيمم ، عن عبدالله بن يوسف ، ومسلم رواه فيه ، عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك بالطريق التي في السيرة ، والمؤلف رواه عن مصعب بن عبدالله الزُّبيري ، عن مالك ، فهو بدل لهما بعُلو . والله أعلم .

قوله : « **حتى إذا كنا بالبَيْداء أو بذات الجيش** » ، أما البَيْداء فالشرف أمام ذي الحُلَيْفة[٤] ، في طريق مكة ، وهي أقرب إلى مكة من ذي الحُلَيْفة .

والمكان الذي سقط فيه العقد يقال له : الضَّلْضِل[٥] -بمعجمتين- ، قاله أبوعبيدالبكري ، وهو الصحيح . وبعضهم ذكره بمهملتين عن الجوهري ، ولم أره فيه في مكانه[٦] .

وأما ذات الجيش فهي من المدينة على بريد[٧] ، ذكره أبوعبيدالله ، عن القُتَبي ، وذكره عن

---

(١) هو : عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عمر بن أحمد ابن هَزَار مَرْد . انظر فهرس تراجم الرجال .

(٢) في « عيون الأثر » ٢ : ١٤٧ ضبطه المحقق بكسر الهاء ، والصواب ماذكره المؤلف .

(٣) « صحيح البخاري » ١ : ١٩٩(٣٣٤) ، كتاب التيمم ، قول الله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾[المائدة:٦] ، « صحيح مسلم » ١ : ٢٧٩(٣٦٧) ، كتاب الطهارة ، باب التيمم .

(٤) البيداء : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، ومنها ميقات أهل المدينة ، وفيها اليوم مبنى التلفاز والكلية المتوسطة . انظر « معجم البلدان » ٢ : ٢٩٥ ، « المعالم الأثيرة » ٦٧ .

(٥) انظر « معجم ماستعجم » ٣ : ٨٨٠ .

(٦) راجعت في مظانه في « الصحاح » فلم يذكر هذا المكان .

(٧) جاء في « المعالم الأثيرة » ٩٤ : « ذات الجيش : تلعة كبيرة تسيل عن ثنايا مُفرِّحات ، وتصب في العقيق من الغرب قبل ذي الحُليفة ، تعرف بالشلَبية » ، قال الدكتور عويد المطرفي : وسكانها اليوم عوف .

أبي عُبيد ممن هو متأخر عنه .

تنبيه : قال النووي : والبيداء وذات الجيش مكان بين المدينة وخيبر(١) . انتهى . وهذا فيه نظر . [١٨٣ب/أ]

قوله : « **وجعل يطعن** » ، هو بضم العين وفتحها لغتان .

قوله : « **فقال أسيد بن حضير** » ، هو بضم همزة أسيد ، وفتح سينه ، وحُضير -بضم الحاء المهملة ، وفتح الضاد المعجمة- تقدم مرات .

قوله : « **وهو أحد النقباء** » ، تقدم أن النقباء كانوا اثني عشر ، وقد ذكرهم المؤلف في العقبة الثالثة(٢) .

قوله : « **فبعثنا البعير** » ، أي : أثرناه من بروكه .

قوله : « **قال البغوي** » ، هذا معنى لفظ الحديث تقدم قريباً أنه أبوالقاسم البغوي .

قوله : « **وروى الطبراني في معجمه** » ، الطبراني تقدم أنه الإمام العلامة الحافظ الكبير ، الثبت ، مسند الدنيا ، أبوالقاسم ، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطَير اللخمي ، الطبراني ، الشامي ، ببعض ترجمته رحمه الله .

قوله : « **فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى ، فسقط أيضاً عقدي** » ، اعلم أن العِقد سقط مرتين ، مرة كان لها ، ومرة كان لأختها أسماء ، استعارته ، وبهذا يجمع بين الأحاديث التي في المسألة . والله أعلم .

وكذا قال المؤلف بعد هذا ولفظه ، فهذه الرواية تقتضي أن الواقعتين كانتا في غزوتين . والله أعلم .

---

(١) انظر « شرح مسلم » ٤ : ٥٩ ، وعبارته : والبيداء وذات الجيش موضعان بين المدينة وخيبر .

(٢) انظر « عيون الأثر » ١ : ٢٧٣-٢٧٤ .

سرية عُكَاشَةُ بن مِحْصَن إلى الغَمْر

[قال ابن سعد بعد ذكر غزوة الغابة وهي غزوة ذي قرد : ثم سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الغمر ، غمر مرزوق مفتوح الغين المعجمة ساكن الميم بعدها راء مهملة وهوماء لبني أسد ، وكانت في شهر ربيع الأول سنة ست . قالوا : وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن إلى الغمر في أربعين رجلاً . قال الواقدي : فيما حكاه عنه الحاكم أبوعبدالله : فيهم ثابت بن أقرم ، وسباع بن وهب . فخرج سريعاً يغذ السير ، ونذر به القوم ، فهربوا ، فنزلوا عليا بلادهم ، ووجدوا ديارهم خلوفاً ، فبعث شجاع بن وهب طليعة ، فرأى أثر النعم ، فتحملوا ، فأصابوا ربيئة لهم ، فأمنوه فدلهم على نعم لبني عم له ، فأغاروا عليها ، فاستاقوا مئتي بعير ، فأرسلوا الرجل ، وحدروا النعم إلى المدينة ، وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيداً . وقال ابن عائذ : أميرهم ثابت بن أقرم ، ومعه عكاشة بن محصن الأسدي ، حليف بني أمية بن عبدشمس ، ولقيط بن أعصم ، حليف بني عمروبن عوف ، ثم من بني معاوية : ابن مالك من بلي ، فأصيب فيها ثابت .
كذا وجدت عن الحاكم : سباع بن وهب ، ولعله شجاع بن وهب الذي يأتي ذكره بعد ذلك][١] .

قوله : « **عُكَاشَة بن مِحْصَن** » ، تقدم أن عكاشة -بتشديد الكاف ، وتخفيفها- ، وتقدم أن مِحصناً -بكسر الميم ، وإسكان الحاء ، وبالصاد المهملتين- .

قوله : « **إلى الغَمْر** » ، يأتي قريباً جداً من كلام المؤلف : « غَمْر مرزوق[٢] ، مفتوح الغين المعجمة ، ثم ساكن الميم ، بعدها راء مهملة »[٣] . انتهى ، كذا قال ، ولاحاجة إلى الإهمال ؛ لأن الراء كتابتها تغاير كتابة الزاي بزيادة ياء ، والذي قاله كذلك يقيد به الأقدمون .

قوله : « **وهو ماء لبني أسد** » انتهى . وفي كلام بعض شيوخ شيوخي : على ليلتين من فَيْدٍ .

قوله : « **الحاكم أبوعبدالله** » ، تقدم بعض ترجمة هذا الحافظ ، وأنه ابن البيّع .

قوله : « **فيهم ثابت بن أقرم** » ، هو بفتح الهمزة ، وإسكان القاف ، ثم راء مفتوحة ، ثم ميم ، وأقرم هو ابن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي العجلاني ، حليف الأنصار ، واستشهد هو وعكاشة بن محصن أيام الردة -قاله غير واحد- على يدي طليحة الأسدي سنة إحدى عشرة .

وقد تقدم ترجمة طليحة أنه راجع الإسلام بعد ذلك ، وحسن إسلامه ، وسيأتي في هذه من عند ابن عائذ أن ثابتاً أصيب في هذه ، وما أدري ماهذا؟ مع أن التعقب في ثابت يحتمل أن يكون من كلام المؤلف ، وفيه بُعد ، إلا أن يكون سقط منه شيء . والله أعلم .

قوله : « **وسباع بن وهب** » انتهى . قال المؤلف آخر هذه السرية : « كذا وُجد عن الحاكم سباع بن وهب ، ولعله شجاع بن وهب[٤] ، الذي يأتي ذكره بعد ذلك »[٥] ، يعني بعد المكان الذي ذكره فيه الحاكم في نفس السرية هذه ، فإنه قال بعده : فبعث شجاع بن وهب طليعةً . انتهى .

وقد فتشت أنا على سباع بن وهب في الصحابة ، فلم أجد فيهم من يقال له سباع بن وهب ، ووجدت فيهم ثلاثة يقال لكل منهم سباع :

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٩ .

(٢) انظر « معجم البلدان » ٤ : ٢١٢ .

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٩ .

(٤) هو : شجاع بن وهب الأسدي . انظر فهرس الرجال .

(٥) « عيون الأثر » ٢ : ١٤٩ وفيه : كذا وجدتُ ، موضع : كذا وُجد .

- سباع بن ثابت ، الصحيح أنه تابعي .
- وسباع بن زيد ، أو يزيد ، له وفادة ، رواتها مجهولون ، ذكره الحافظ أبوموسى المديني .
- وسِباع بن عُرْفُطَة الغفاري ، مشهور ، استعمله عليه الصلاة والسلام على المدينة عام خيبر .

وأما شجاع بن وهب ، ويقال : ابن أبي وهب ، وقدمه بعضهم على ابن وهب ابن ربيعة الأسدي ، حليف بني عبدشمس ، أبووهب له هجرتان ، وشهد بدراً ، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم رسولاً . والله أعلم .

قوله : « **يُغِذُّ السير** » ، هو بضم أوله ، وكسر الغين ، وبالذال المشددة المعجمتين ، والإغذاذ في السير : الإسراع ، وقد تقدم .

قوله : « **ونذِر به القومُ** » ، نَذِر -بفتح النون ، وكسر الذال المعجمة ، وبالراء- ، أي : عَلِم .

قوله : « **عُليا بلادهم** » ، عليا مقصور مضموم العين .

قوله : « **خُلُوفاً** » ، الخُلُوف -بضم الخاء المعجمة ، وضم اللام- ، أي : غُيَّباً ، يقال : حي خُلوفٌ ، أي : غُيَّبٌ ، وفي الكلام حذف تقديره : ووجدوا أصحاب ديارهم خُلُوفاً ، أي : غُيَّباً[١] . والله أعلم .

قوله : « **رَبيئة** » ، الرَّبيئة -بفتح الراء ، ثم موحدة مكسورة ، ثم همزة مفتوحة ممدودة ، ثم تاء التأنيث- ، والربيئة والرَّبِيءُ -بالهمز- : الطليعة ، تقول : ربأت القوم ربْأً وارتبأتهم ، أي : راقبتهم ، وذلك إذا كنتَ لهم طليعةً فوق شرف[٢] .

وقال السهيلي في أوائل « روضه » في الكراسة السادسة : ويقال للطليعة ذكراً كان أو أنثى ربيئة ، ويقال له رَباء على فَعال ، وأنشد شاهداً لذلك[٣] .

قوله : « **فآمَنوه**[٤] » ، هو بمد الهمزة ، وفتح الميم المخففة : الأمان .

قوله : « **قال ابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه بالمثناة تحت ، وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **ولقيط بن أعصم ، حليف بني عمرو بن عوف ، ثم من بني معاوية : ابن مالك من بلّي** » ، هكذا هذا الاسم ، وقد رأيت جماعةً كل منهم اسمه لقيط ، وأقربهم إلى هذا الاسم ، بل هو إن شاء الله تعالى : لقيط بن عَصَر بن البلوي ، شهد بدراً ، وهو النعمان بن عصر بن الربيع بن الحارث البلوي ، وقيل : ابن عصر بن عُبيد ، قتل يوم اليمامة ، وقيل : ابن غضب ، وقيل : ابن غصن ، وقيل : ابن محصن ، حليف الأنصار ، بدري عقبي ، قتله طليحة ، وهذا في كلام أبي عمر في النعمان بن عصر ، حليف الأنصار لبني معاوية بن مالك بن عمرو بن عوف .

قال موسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، وأبومعشر ، والواقدي : نعمان بن عِصْر -بكسر العين- .

وقال هشام الكلبي : نعمان بن عصر -بالفتح- .

---

(١) انظر « النهاية » ٢ : ٦٨ .

(٢) انظر « غريب الحديث » لابن قتيبة١ : ٣٩٩ .

(٣) « الروض الأنف » ١ : ١٥٩ .

(٤) في المطبوع : فَأَمَّنوه . « عيون الأثر » ٢ : ١٤٩ .

وقال عبدالله بن محمد[١] بن عمارة : وهو لقيط بن عَصَر -بالفتح- ، شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها ، وقتل يوم اليمامة ، ذكر ذلك كله الطبري . انتهى كلام أبي عمر ملخصاً[٢] ، ولم أرهم ذكروا في أبيه أعصم . والله أعلم . [١٨٤/أ]

---

(١) في ل : أحمد .

(٢) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٥٠٣(٢٦٢١) ، « الإصابة » ٥ : ٦٨٨(٧٥٦٥) ، ٦ : ٤٤٨(٨٧٥٤) .

سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القَصَّة

[قال ابن سعد : في ربيع الآخر ، سنة ست . قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة إلى بني ثعلبة وبني عوال ، وهم بذي القصة ، وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً ، طريق الربذة ، في عشرة نفر ، فوردوا عليهم ليلاً ، فأحدق بهم القوم وهم مائة رجل ، فتراموا ساعة من الليل ، ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح ، فقتلوهم ، ووقع محمد بن مسلمة جريحاً ، فضرب كعبه فلا يتحرك ، وجردوهم من الثياب ، ومر بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين ، فحمله حتى ورد به المدينة ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعبيدة بن الجراح في أربعين رجلاً إلى مصارعهم ، فلم يجدوا أحداً ، ووجدوا نعماً وشاء ، فساقه ورجع . وذكر الحاكم عن الواقدي نحوه في كتاب الإكليل][(١)] .

قوله : « **إلى ذي القَصّة** » ، قال المؤلف : « بفتح القاف والصاد المهملة »[(٢)] . انتهى . أي : والصاد المهملة المشددة .

وهو : موضع قريب من المدينة ، وسيجيء ، « وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً من طريق الربذة »[(٣)] . انتهى .

وفي « الذيل والصلة » للصغاني : « وذو القَصَّة أيضاً موضع على أربعة وعشرين ميلاً من المدينة »[(٤)] . انتهى .

وقال المؤلف في السرية التي تلي هذه : « ورأيته مقيداً بالصاد المهملة والمعجمة معاً »[(٥)] . انتهى . ولم أر أنا الإعجام . والله أعلم .

قوله : « **إلى بني ثعلبة وبني عُوَال** » ، كذا في نسخة من السيرة ، وفي نسخة أخرى : عزال ، أما عُوَال فبعين مضمومة ، وتخفيف الواو . وقال الجوهري : « وعُوال بالضم : حَيٌّ من العرب من بني عبدالله بن غطفان »[(٦)] ، وأما عزال .

قوله : « **الرَّبَذَة** » ، هي بفتح الراء والموحدة ، والذال المعجمة ، وتاء التأنيث ، وهي موضع قريب من المدينة ، وهي منزل من منازل حاج العراق ، وبها قبر أبي ذر رضي الله عنه . وفي « المطالع » : هي على ثلاث مراحل من المدينة ، قريبة من ذات عِرْق[(٧)] .

قوله : « **رجل من المسلمين** » ، هذا الرجل لاأعرف اسمه .

قوله : « **وذكر الحاكم** » ، تقدم أنه الحاكم أبوعبدالله بن البيع ، صاحب « المستدرك » ،

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٥٠ .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ١٥٠ .

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ١٥٠ . وانظر « معجم البلدان » ٤ : ٣٦٦ ، « المعالم الأثيرة » ٢٢٧ ، وجاء فيه : « وهو على الطريق من المدينة إلى العراق المار بالقصيم ، وربما كان الموقع قريباً من بلدة (الصويدرة) اليوم ، حيث كانت ديار غطفان التي غزاها أبوعبيدة » .

(٤) ٤ : ٣٢ ، باب الصاد ، فصل القاف ، مادة (ق ص ص) .

(٥) « عيون الأثر » ٢ : ١٥١ .

(٦) « الصحاح » ٥ : ٤٧ ، باب اللام ، فصل العين ، مادة (عول) .

(٧) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ٣٨١ ، حرف الراء ، فصل مشكل أسماء البقع والمواضع وتقييدها ، وذات عرق : مهلّ أهل العرق ، وهو الحد الفاصل بين نجد وتهامة . انظر « المعالم الأثيرة » ١٢٠

و« الإكليل » ، وتقدم بعض ترجمته .

سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القَصَّة

[ثم سرية أبي عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة في شهر ربيع الآخرسنة ست . قالوا : أجدبت بلاد بني ثعلبة وأنمار ، ووقعت سحابة بالمراض إلى تغلمين . والمراض : على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة . فسارت بنومحارب وثعلبة وأنمار إلى تلك السحابة ، وأجمعوا أن يغيروا على سرح المدينة وهي ترعى بهيفاء ، موضع على سبعة أميال من المدينة ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلاً من المسلمين حين صلوا المغرب ، فمشوا ليلتهم ، حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح ، فأغاروا عليهم ، فأعجزوهم هرباً في الجبال ، وأصاب رجلاً واحداً فأسلم ، وتركه ، فأخذ نعماً من نعمهم فاستاقه ، ورثة من متاعهم ، وقدم بذلك المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقسم ما بقي عليهم .

وقال ابن عائذ : أخبرنا الوليد بن مسلم ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، قال : ثم بعث أباعبيدة بن الجراح إلى ذي القصة من طريق العراق . ورأيته مقيداً بالصاد المهملة والمعجمة معاً][1] .

قوله : « **سرية أبي عبيدة** » ، هذا أحد العشرة ، عامر بن عبدالله بن الجراح ، أمين هذه الأمة ، أشهر[2] من أن يذكر ، مناقبه كثيرة رضي الله عنه .

قوله : « **إلى ذي القَصَّة** » ، تقدم ضبطها أعلاه ، وعلى كم ميل من المدينة ، ومارآه ذكره المؤلف مقيداً بالصاد المهملة والمعجمة معاً . انتهى . غريب الإعجام ، ولم أر من ذكرها بالإعجام ، وقد ذكرها بالإهمال ابن الأثير في « نهايته »[3] ، والصغاني في « ذيله »[4] . والله أعلم .

قوله : « **ووقعت سحابة بالمِراض إلى تَغْلمين** » ، والمراض على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة[5] .

قوله : « **إلى تغلمين**[6] » .

قوله : « **وأجمعوا أن يسيروا** » ، أجمع ، أي : عزم .

قوله : « **على سَرْح** » ، السَّرْح تقدم أنه : المال الراعي .

قوله : « **بهَيْفَاء** » ، موضع على سبعة أميال من المدينة ، هيفاء تقدم أنها بفتح الهاء ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم فاء ممدودة .

قوله : « **أباعبيدة بن الجراح** » ، تقدم أعلاه وقبله غير مرة أنه : عامر بن عبدالله بن الجراح ، وأنه أحدُ العشرة ، وأنه أمين هذه الأمة .

قوله : « **ذا القَصَّة** » ، تقدم أعلاه ضبطها ، وأين هي . والله أعلم .

قوله : « **مع عَماية الصبح** » ، بفتح العين المهملة وتخفيف الميم مقصور .

قوله : « **هَرَباً** » ، بفتح الهاء والراء ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وأصاب رجلاً واحداً ، فأسلم** » ، هذا الرجل لاأعرف اسمه .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٥١ .

(٢) من هنا إلى آخر الفقرة سقط من ب .

(٣) انظر « النهاية » ٤ : ٧٢ .

(٤) « التكملة والذيل والصلة » ٤ : ٣٢ ، باب الصاد ، فصل القاف ، مادة (ق ص ص) .

(٥) موضع على طريق الحجاز من ناحية الكوفة . انظر « معجم البلدان » ٥ : ٩٣ .

(٦) موضع مذكور محدد في رسم المِراض . انظر « معجم ماستعجم » ١ : ٣١٦ .

قوله : « **وَرِثّة** » ، هي بكسر الراء[1] ، وتشديد الثاء المثلثة ، ثم تاء التأنيث : السقط من متاع البيت من الخلقان ، والجمع رُثَث ، مثل قُرْبَة وقُرَب ، ورثاث مثل رهمة ورهام[2] .

قوله : « **وقال ابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه بالمثناة تحت وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **أنا الوليد بن مسلم** » ، تقدم مراراً أن هذا عالم الشام .

قوله : « **عن عبدالله بن لهيعة** » ، تقدم مرات أن هذا رجل عالم ، قاضي مصر ، وقد اختلف فيه ، والعمل على تضعيف حديثه .

قوله : « **عن أبي الأسود** » ، تقدم مرات أن هذا اسمه محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن الأسود ، يتيم عروة ، تقدم ببعض ترجمته .

قوله : « **عن عروة قال : ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعبيدة** » ، هذا مرسل ؛ لأن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد تابعي . والله أعلم .

قوله : « **ورأيته مقيداً ، بالصاد المهملة والمعجمة معاً** » ، تقدم أني لم أره بالإعجام ، ومن رأى حجة على من لم ير . والله أعلم .

---

(١) في المطبوع بفتح الراء . « عيون الأثر » ٢ : ١٥٠ .

(٢) انظر « النهاية » ٢ : ٤٧ .

سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى بني سُليم[١]

[ذكر موسى بن عقبة : عن ابن شهاب ، قال : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في غزوة الجموم ، فأصاب زيد نعماً وشاء ، وأسر جماعة من المشركين . وقال ابن سعد : هي في شهر ربيع الآخر سنة ست . قالوا : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى بني سليم ، فسار حتى ورد الجموم ناحية بطن نخل ، عن يسارها . وبطن نخل من المدينة على أربعة برد فأصابوا عليه امرأة من مزينة يقال لها حليمة ، فدلتهم على محلة من محال بني سليم ، فأصابوا في تلك المحلة نعماً وشاء ، وأسرى ، فكان فيهم زوج حليمة المزنية . فلما قفل زيد بن حارثة بما أصاب ، وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها وزوجها ، فقال بلال بن الحارث المزني في ذلك :

لعمرك ما أخنى المسول ، ولا ونت حليمة ، حتى راح ركبهما معاً][٢] .

قوله : « **زيد بن حارثة** » ، تقدم أن حارثة أسلم وصحب رضي الله عنه ، وزيد ابنه تقدم ، وهو سيد جليل استشهد بمؤتة رضي الله عنه .

قوله : « **إلى بني سُليم** » ، هو بضم السين وفتح اللام .

قوله : « **بالجَمُوم** » بفتح الجيم . انتهى . سيأتي في هذه السرية أنه ناحية من بطن نُخَيل ، وبطن نُخَيل على أربعة برد[٣] .

وقال مغلطاي في سيرته : « الجَمُوم يقال له : الجموح ، ناحية ببطن نخيل من المدينة على أربعة أميال »[٤] . انتهى .

والجَمُوم -بفتح الجيم ، وضم الميم المخففة- .

قوله : « **ذكر موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب** » ، موسى رجل عالم مشهور جداً ، وروايته عن ابن شهاب ، وهو : محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزُّهري في البخاري .

قال أبوبكر الإسماعيلي ، يقال : إنه لم يسمع من الزهري شيئاً .

قال العلائي : قلت وذلك بعيد ؛ لأن البخاري لايكتفي بمجرد إمكان اللقاء ، ولم أر من ذكر موسى بالتدليس غيره . انتهى .

وأنا أيضاً استبعد كونه لم يسمع منه ، وهو معاصره وبلديّه ، وموسى لايعرف بالتدليس ، وفي غاية البعد عدم سماعه منه . والله أعلم . فإذن في هذا الحديث علتان :

أحدهما : أنه مرسل ؛ لأن الزهري تابعي .

والثانية : عدم لقي ابن عقبة الزهري .

قوله : « **فأصابوا عليه امرأةً من مُزينة يقال لها : حليمة** » ، حليمة هذه لاأعلم لها صحبة ولاإسلاماً ، ولاترجمة ، وليس في الصحابيات من اسمها حليمة [١٨٤ب/أ] إلا السَّعدية ، مرضعة النبي

---

(١) في « عيون الأثر » ٢ : ١٥١ بزيادة : بالجَمُوم .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ١٥١ .

(٣) انظر « معجم البلدان » ٢ : ١٦٣ .

(٤) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٥٩ ، وجاء في « المعالم الأثيرة » ٩٢ : « أرض لبني سُليم...يسمى الآن (الحناكية) ، تقع على الطريق بين المدينة والقصيم على مسافة مائة كيلاً عن المدينة المنورة ، وليست هي الجموم المعروفة بالقرب من مكة » .

صلى الله عليه وسلم على ماقدمت فيها من الخلاف في إسلامها .

وقد ذكر ابن الجوزي في « تلقيحه » في الصحابيات : حليمة السعدية ، وحليمة بنت عروة بن مسعود ، قال : ويقال : حميلة[١] . انتهى .

وهذا شيء لم أره ، لاحليمة ولاحميلة ، إن كانت الحاء في الثانية مهملة .

وإن كانت بالجيم ففي الصحابيات جميلة بنت أوس المزنية ، لها حديث ، ولأبيها صحبة ، ولعله أوس المزني ، قاله الذهبي في « تجريده »[٢] .

[و][٣]**من معجم ابن قانع** : حدثنا محمد بن عبيدالله الطالقاني ، ثنا الهيثم الطالقاني ، حدثتنا حميدة بنت أبي العلاء ، حدثني أبي ، أن جميلة بنت أوس المزني[٤] حدثته ، وكانت ربيبته ، أن أباها بايع النبي صلى الله عليه وسلم ، وآمن به ، ومرّ بها إليه[٥] . انتهى . والله أعلم .

قوله : « **على مَحَلَّة** » ، المحلة -بفتح الميم والحاء المهملة ، وتشديد اللام المفتوحة ، ثم تاء التأنيث- : منزل القوم .

قوله : « **فكان فيهم زوج حليمة المزنية** » ، زوجها لاأعرف اسمه ولاترجمته .

قوله : « **فلما قفل** » ، أي : رجع ، وقد تقدم .

قوله : « **وهب المزنية** » ، يعني حليمة .

قوله : « **لعَمرُك** » ، هو بفتح العين ، والعمر : البقاء .

قوله : « **ما أخنى** » ، هو بفتح الهمزة ، وإسكان الخاء المعجمة ، ثم نون مفتوحة ، الخَنَا : الفحش ، وقد خنى عليه -بالكسر- وأخنى عليه في منطقه : إذا فحش[٦] .

---

(١) انظر « تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير » ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، وعبارته : « حليمة بنت أبي ذؤيب ، واسمه عبدالله بن الحارث السعدية ، وهي أم رسول الله التي أرضعته ، حليمة بنت عروة بن مسعود ، ويقال : حميلة » .

(٢) انظر « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ٢٥٥(٣٠٩١) .

(٣) زيادة تقتضيها السياق .

(٤) المزنية ، ضبطها ابن حجر بالمرئية ، فقد قال في « الإصابة » ٥ : ٥٥٧(١٠٩٨٢) : « وابن قانع صحّف نسب أوس ، فقال بالزاي والنون ، وإنما هو بالراء بلا إعجام ، ثم الهمزة » .

(٥) انظر « معجم الصحابة » لابن قانع ١ : ٣٢ .

(٦) انظر « النهاية » ٢ : ٨٦ .

سرية زيد بن حارثة إلى العِيص

[قال ابن سعد : ثم سرية زيد بن حارثة إلى العيص وبينها وبين المدينة أربع ليال ، وبينها وبين ذي المروة ليلة في جمادى الأولى سنة ست ، قالوا : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عيراً لقريش قد أقبلت من الشام ، بعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب معترضاً لها ، فأخذوها وما فيها ، وأخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن أمية ، وأسروا ناساً ممن كان في العير ، منهم أبوالعاص بن الربيع ، وقدم بهم المدينة ، فاستجار أبوالعاص بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجارته ، ونادت في الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر : إني قد أجرت أبا العاص . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما علمت بشيء من هذا ، وقد أجرنا من أجرت ورد عليه ما أخذ منه][1] .

قوله : « **إلى العِيص** » ، قال ابن سعد : « وبينها وبين المدينة أربع ليال ، وبين ذي المَرْوة[2] ليلة »[3] ، العِيص -بكسر العين ، وإسكان المثناة تحت ، ثم الصاد المهملتين- ، قال ابن الأثير : موضع قرب البحر[4] . انتهى . وقال الصغاني في « ذيله » : « عِرْضٌ من أعراض المدينة »[5] . انتهى .

والعِرْض -بكسر العين المهملة ، وإسكان الراء ، وبالضاد المعجمة- :كل واد فيه شجر ، فهو عرض ، يقال : أخصبت أعراض المدينة[6] .

قوله : « **أن عِيراً لقريش** » ، تقدم ماالعير غير مرة .

قوله : « **لصفوان بن أمية** » ، تقدم مرات أن صفوان بن أمية بن وهب الجمحي ، كنيته : أبووهب ، أسلم بعد حنين ، وكان أحد الأشراف والفصحاء والأجواد . توفي سنة اثنتين وأربعين رضي الله عنه .

قوله : « **منهم أبوالعاصي بن الربيع** » ، تقدم أن اسمه لقيط ، وقيل : عزة ، وتقدم بعض ترجمته .

تنبيه هو فائدة : اعلم أن المؤلف ذكر في هذه السيرة عن ابن سعد أنها في جمادى الأولى سنة ست . انتهى . وهذا قبل الهدنة ، وذكر في خبر أبي بصير ، عن موسى بن عقبة ، أنها بعد الهدنة ، وأن أبابصير وجماعته الذين أخذوه ، وقد ذكر أبوعمر ابن عبدالبر أنه أُخذ وهو على شِركه قبل الفتح ، أخذته سرية للنبي صلى الله عليه وسلم وأميرهم زيد بن حارثة ، فذكر قصته ، وهذا فيه نظر .

قال ابن القيم الجوزية في « الهدي » لما ساق هذه السرية إلى آخرها بلفظ غير لفظ هذه السيرة من كلام الواقدي وابن إسحاق مالفظه : « وهذا القول من الواقدي وابن إسحاق يدل على أن قصة أبي العاصي كانت قبل الحديبية » ، يعني كما قال ابن سعد ، قال : « وإلا فبعد الهدنة لم يتعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش ، ولكن زعم موسى بن عقبة أن قصة أبي العاصي كانت بعد الهدنة ، وأن الذي أخذ الأموال أبوبصير وأصحابه ، ولم يكن ذلك بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنهم كانوا منحازين عنه بسيف البحر ، وكان لاتمر بهم عيرٌ لقريش إلا أخذوها ، وهذا قول الزهري .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٥١ .

(٢) قرية بوادي القرى . انظر « معجم البلدان » ٥ : ١١٦ ، باب الميم والراء ومايليهما .

(٣) « الطبقات الكبرى » ٢ : ٨٧ .

(٤) انظر « النهاية » ٣ : ٣٢٩ ، وعبارته : « اسم موضع قرب المدينة على ساحل البحر » .

(٥) « التكملة والذيل والصلة » ٤ : ٢٥ ، باب الصاد ، فصل العين ، مادة (ع ي ص) .

(٦) انظر « المعجم الوسيط » ٢ : ٥٩٤ ، مادة (العِرْض) .

قال موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب في قصة أبي بصير : ولم يزل أبوجَنْدل [1] وأبوبصير وأصحابهما الذين اجتمعوا إليهما هنالك حتى مرّ بهم أبوالعاصي بن الربيع »، فذكر القصة إلى أن قال أعني ابن القيم : « وقول موسى بن عقبة أصوب ، وأبوالعاصي[2] إنما أسلم زمن الهدنة ، وقريش إنما انبسطت عيراتها إلى الشام في زمن الهدنة »[3] . انتهى .

وقد ذكر المؤلف كلام ابن عقبة في قصة أبي بصير فيما يأتي ، ونبّه على أنه سبق في سرية العيص ما اتفق ، فذكره لها هناك يدل على اختياره أو ترجيحه -والله أعلم- لما أجارت زينب أباالعاصي ، وقال عليه الصلاة والسلام ماقال ، انصرف عليه الصلاة والسلام فدخل على ابنته زينب ، فقال : « بُنَيَّة! أَكْرِمِي مَثْوَاه ، وَلَايَخْلص إليكِ ، فإنكِ لاتَحِلّينَ له »[4] . وذكر ابن إسحاق ذلك في غزوة بدر . انتهى .

والذي يظهر أن هذا الكلام الأخير إنما يؤيد أن يكون قبل الحديبية ؛ لأن بعد الحديبية حرم نكاح المؤمنات على المشركين . والله أعلم .

قوله : « **ما أُخِذ منه** » ، أُخِذ مبني لما لم يسم فاعله .

---

(١) هو : أبوجَنْدل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري .

(٢) هو : أبوالعاصي بن الربيع بن عبدالعزى بن عبدشمس القرشي العبشمي ، اختلف في اسمه ، فقيل : لقيط ، وقيل : مِهْشم ، وقيل : هشيم . انظر « الإصابة » ٧ : ٢٤٨(١٠١٧٦) .

(٣) « زاد المعاد » ٣ : ٢٨٢ - ٢٨٤ .

(٤) الحديث أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٢ : ٢٦٢(٥٠٣٨) ولم يذكر شيئاً ، والطبراني في « الكبير » ٢٢ : ٤٣٠(١٠٥٠) ، والبيهقي في « الكبرى » ٧ : ١٨٥(١٣٨٣٩) ، باب الزوجين الوثَنين يُسلم أحدهما... ، والهيثمي في « مجمع الزوائد » ٩ : ٢١٦ ، وقال : رواه الطبراني وإسناده منقطع .

سرية زيد بن حارثة إلى الطَّرَف

[ثم سرية زيد بن حارثة إلى الطرف ، وهوماء قريب من المراض دون النخيل ، على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة . فخرج إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلاً ، فأصاب نعماً وشاء ، وهربت الأعراب . وصبح زيد بالنعم المدينة ، وهي عشرون بعيراً ، ولم يلق كيداً ، وغاب أربع ليال ، وكان شعارهم : أمت أمت .

وقال الواقدي : فيما ذكر عنه الحاكم : وخافوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إليهم](١) .

قوله : « **إلى الطَّرَف** » ، ثم قال بعيده : « **وهو ماء قريب من المِرَاض دون النخيل على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة** » . انتهى .

الطَّرَف -بفتح الطاء المهملة والراء وبالفاء- ، كذا هو مضبوط بالقلم في ذيل الصغاني في نسختي المذكورة قبل هذا مرات ، ولفظه : « والطَّرَف على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة »(٢) .

وكذا ضبطه شيخنا الإمام الربيسي غياث الدين ابن العاقولي البغدادي في « الرصف » ، ولفظه : بالطاء المهملة والتحريك وبالفاء(٣) . انتهى .

قوله : « **من المِراض** »(٤) .

قوله : « **شِعارهم أَمِتْ أَمِتْ** »(٥) ، تقدم الكلام على الشعار ، وأنه بكسر الشين المعجمة ، وأنه العلامة التي يتعارفون بها عند القتال ، وتقدم الكلام على أمت أمت .

قوله : « **فيما ذكر عنه الحاكم** » ، تقدم أنه الحافظ أبوعبدالله ابن البيع ، وتقدم بعض ترجمته .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٥١ . » .

(٢) « التكملة والذيل والصلة » ٤ : ٥٢٠ ، باب الفاء ، فصل الطاء ، مادة (ط ر ف) . وانظر « معجم البلدان » ٤ : ٣١ ، وجاء في « المعالم الأثيرة » يعرف اليوم بالصويدرة على بعد ثلاثة وخمسين كيلاً م المدينة على الطريق إلى القصيم .

(٣) انظر « الرصف » ٢ : ١٣٧

(٤) شرحه في ص ٣٠٦ .

(٥) عبارة المتن « وكان شعارهم : أمت أمت » . « عيون الأثر » ٢ : ١٥٢ .

سرية زيد بن حارثة إلى حِسْمَى

[ثم سرية زيد بن حارثة إلى حسمى ، وهي وراء وادي القرى في جمادى الآخرة سنة ست . قالوا : أقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر ، وقد أجازه وكساه ، فلقيه الهنيد بن عارض ، وابنه عارض بن الهنيد وعند ابن إسحاق : عوص فيهما ، بدل عارض في ناس من جذام بحسمى ، فقطعوا عليه الطريق ، فلم يتركوا عليه إلا سمل ثوب ، فسمع بذلك نفر من بني الضبيب ، فنفروا إليهم ، فاستنقذوا لدحية متاعه ، وقدم دحية على النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك ، فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية ، وكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار ، ومعه دليل له من بني عذرة ، فأقبل حتى هجم بهم مع الصبح على القوم ، فأغاروا عليهم ، فقتلوا فيهم فأوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه ، وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم ، فأخذوا من النعم ألف بعير ، ومن الشاء خمسة آلاف شاة ، ومن السبي مائة من النساء والصبيان ، فدخل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه فأسلم ، وقال رسول الله لاتحرم علينا حلالاً ولا تحل لنا حراماً . قال فكيف أصنع بالقتلى؟ قال أبويزيد بن عمرو : أطلق لنا يارسول الله من كان حياً ومن قتل فهوتحت قدمي هاتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق أبويزيد ، فبعث معهم علياً إلى زيد بن حارثة يأمره أن يخلي بينهم وبين حرمهم وأموالهم ، فتوجه علي ، ولقي رافع بن مكيث الجهني بشير زيد بن حارثة على ناقة من إبل القوم ، فردها علي على القوم . ولقي زيداً بالفحلتين ، وهي بين المدينة وذي المروة ، فأبلغه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرد إلى الناس كل ما كان أخذ لهم . وذكر غير ابن سعد أمر هذه السرية أطول من هذا .

وحسمى على مثال فعلى مكسور الأول ، قيده أبوعلي : موضع من أرض جذام ، وذكروا أن الماء في الطوفان أقام به بعد نضوبه ثمانين سنة . وعند ابن إسحاق أبوزيد بن عمرو . وعنده رفاعة بن زيد الجذامي ، وهوالصحيح .

وعوص : قيده بعض الناس : عوض . وقال النمري : ليس عوض إلا في حمير ، وعوض بن إرم بن سام بن نوح ، وفي غيرهما عُوص][1] .

قوله : « **إلى حِسْمي** » ، وهو من وراء وادي القرى[2] ، قال المؤلف في آخر هذه السرية : « وحِسْمى على مثال فِعْلى مكسور الأول قيده أبوعلي : موضع من أرض جُذام ، وذكروا أن الماء في الطوفان أقام به بعد نضوبه ثمانين سنة »[3] . انتهى .

قال الجوهري : حِسْمَى يعني بالحاء والسين المهملتين مقصور والحاء مكسورة والسين ساكنة بالكسر : « اسم أرض بالبادية غليظة لاخير فيها ، تنزلها جذام ، ويقال ماء الطوفان : حِسْمَى ، فبقيت منه الباقية إلى اليوم ، وفيها جبال شَوَاهق مُلْسُ الجوانب لايكاد القَتَام يفارقها »[4] ، وأنشد بيتاً للنابغة ، وذكر بعده كلاماً آخر متعلقاً بحسمى .

تنبيـــــه : ساق ابن قيم الجوزية هذه السرية من عند الواقدي ، وفيها قصة دحية ، ثم قال : قلت : « وهذا بعد الحديبية بلاشك »[5] . انتهى .

قوله : « **قيصر** » ، هو هرقل ، وهرقل هو الاسم العَلَم له ، وقيصر لقب لكل مَن ملَك الروم ، وقد تقدم ، وسيجيء الكلام عليه . والله أعلم .

قوله : « **الهُنيد بن عارض ، وابنه عارض بن الهُنيد** » ، هذان سيأتي في هذه السرية أنهما قُتلا على شركهما . [١٨٥/أ]

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٢) وادي القرى : واد بين الشام والمدينة ، وهو بين تيماء وخيبر . انظر « معجم البلدان » ٤ : ٣٣٨ .

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ١٥٣ ، وانظر « معجم البلدان » ٢ : ٢٥٨ .

(٤) « الصحاح » ٥ : ٥٢٣ ، باب الميم ، فصل الحاء ، مادة (حسم) .

(٥) « زاد المعاد » ٣ : ٢٨٤ .

قوله : « **وعند ابن إسحاق : عوض**[١] **فيهما ، بدل عارض** » ، قال المؤلف : « وعوضٌ[٢] قيده بعض الناس عوص ، وقال النمري : ليس عوض إلا في حمير ، أو عُوض بن إرم بن سام بن نوح ، وفي غيرهما عوص »[٣] .

اعلم أن هذا الكلام ليس ضبطه محرراً في النسخ ، وفي النسخة المقابل عليها ثانياً ، وهي مقروءة وقريبة من الصحة ، أو عوض بن إرم...إلى آخره ، كذا فيها معجم الضاد بالقلم ، وقد ذكره الذهبي بالصاد المهملة ، فقال : عوض : جماعة ، وبمهملة : عَوْصُ بن إرم سام بن نوح[٤] . انتهى .

قوله : « **إلا سَمَل ثوب** » ، السَّمَل -بفتح السين المهملة ، والميم- : الخَلِق من الثياب ، يقال : ثوب أسمال كما قالوا : رمح أقصاد ، وبرمة أعشار ، يقال : تقصدت الرماح : تكسَّرت ، رأما برمة أعشار ، فإذا انكسرت قطعاً ، وقلبٌ أعشار جاء على بناء الجمع[٥] .

قوله : « **الضُّبَـيْب** » ، هو بضم الضاد المعجمة ، ثم موحدتين بينهما مثناة تحت ساكنة ، الأولى مفتوحة .

قوله : « **ومعه دليل له من بني عُذْرة** » ، هذا الدليل لاأعرف اسمه .

قوله : « **فدخل زيد بن رفاعة الجذامي في نفر من قومه** » ، إلى قوله : « **فأسلم** » ، قال المؤلف فيما يأتي : وعند ابن إسحاق : رفاعة بن زيد الجذامي[٦] ، وهو الصحيح[٧] . انتهى . وكما هو الصحيح ذكره غير واحد في رفاعة بن زيد ، منهم : أبوعمر ، والذهبي ، قال بعض من ذكره « رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ، وأنه وفد في جماعة من قومه ، فأسلموا »[٨] . انتهى . ولم أر أنا أحداً ذكره في زيد إلا مافي هذه السيرة في هذا المكان . والله أعلم .

قوله : « **قال أبويزيد بن عمرو** » ، قال المؤلف : وعند ابن إسحاق : أبوزيد بن عمرو[٩] ، إلى أن قال : وهو الصحيح ، أي : في المسألتين في رفاعة ، وفي هذا . قال الذهبي في « تجريده » : « أبوزيد بن عمرو الجذامي ، له وفادة مسلماً ، ذكره ابن إسحاق »[١٠] . انتهى .

قوله : « **حُرَمهم** » ، هو بضم الحاء المهملة وفتح الراء ، جمع حُرمة ، وحُرمة الرجل : حَرَمُه وأهله .

---

(١) في « عيون الأثر » ٢ : ١٥٢ : عُوص .

(٢) في « عيون الأثر » ٢ : ١٥٣ عُوص ، بالصاد ، والآتي بالضاد .

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ١٥٣ .

(٤) انظر « الطبقات الكبرى » ١ : ٤٣ .

(٥) انظر « النهاية » ٢ : ٤٠٣ .

(٦) انظر فهرس تراجم الرجال .

(٧) « عيون الأثر » ٢ : ١٥٣ .

(٨) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ١٨٤(١٩٠٨) .

(٩) انظر « سيرة ابن هشام » ٦ : ٢٦ .

(١٠) « التجريد » ٢ : ١٦٩(١٩٨٠) .

قوله : « **رافع بن مَكيث الجهني** » ، رافع هذا صحابي ، ومكيث -بفتح الميم ، وكسر الكاف ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم ثاء مثلثة- وقد شهد رافع الحديبية ، وله حديث وهو : « حُسْنُ المَلَكة نَمَاء[١] ، وسُوءُ الخُلُق شُؤْمٌ »[٢] . أخرج له أحمد في « المسند » ، وأبوداود في « السنن » ، روى عنه ابنه الحارث .

قوله : « **ولقي زيداً بالفحلتين ، وهي بين المدينة وذي المروة** » ، الفحلتان معروفة ، وهي على لفظ التثنية[٣] ، ففي حالة الرفع ترفعها بالألف ، وفي حالة النصب والجر يكون بالياء .

قوله : « **قيده أبوعلي** » ، هذا هو الظاهر أنه الشلوبين ، وقد تقدم بعض ترجمته .

---

(١) المعنى : حُسن معاملة المماليك فيه نماء وبركة . انظر « عون المعبود » للآبادي١٤ : ٤٩ ، « فيض القدير » ٣ : ٣٨٥،٣٨٦ .

(٢) أخرجه أبوداود في « سننه » ٤ : ٣٤١(٥١٦٢) ، كتاب الأدب ، باب في حق المملوك ، وأحمد في « المسند » ٣ : ٥٠٢(١٦١٢٣) ، والطبراني في « الكبير » ٥ : ١٧(٤٤٥١) ، والهيثمي في « المجمع » ٣ : ١١٠ ، وقال : « وفيه رجل لم يُسَم » ، والمنذري في « الترغيب » ١ : ٦٧٣(١٢٩٠) ، قال محققه : ضعيف .

(٣) انظر « معجم البلدان » ٤ : ٢٣٧ .

سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى

[ثم سرية بن زيد بن حارثة إلى وادي القرى في رجب سنة ست . قال ابن عائذ : وأخبرني الوليد بن مسلم ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن أبي الأسود عن عروة ، قال ثم غزوة زيد بن حارثة إلى وادي القرى ، فأصيب يومئذ من المسلمين ورد بن مرداس ، وارتث زيد بن حارثة من بين وسط القتلى . وقال غيره : فلما قدم زيد آلى أن لايمس رأسه غسل جنابة حتى يغزو بني فزارة . فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني فزارة في جيش ، فقتلهم بوادي القرى . وعن ابن إسحاق : من طريق يونس بن بكير ، قال : حدثني عبدالله بن أبي بكر : قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى وادي القرى ، فلقي به بني فزارة ، وأصيب بها ناس من أصحابه ، وانفلت زيد من بين القتلى ، فأصيب فيها أحد بني سعد بن هذيم ، أصابه أحد بني بكر ، فلما قدم زيد بن حارثة نذر أن لايمس رأسه غسل من جنابة ، حتى يغزوفزارة ، فلما استبل من جراحه ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش إلى بني فزارة ، فلقيهم بوادي القرى ، وأصاب فيهم .

وقتل قيس بن المسحر بن النعمان مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر ، وأسر أم قرفة ، وهي فاطمة بنت زمعة بن بدر ، وكانت عند حذيفة بن بدر عجوزاً كبيرة ، وبنتاً لها ، وعبدالله بن مسعدة . فأمر زيد بن حارثة أن تقتل أم قرفة ، فقتلها قتلاً عنيفاً ، وربط برجليها حبلين ، ثم ربطا إلى بعيرين شتى ، حتى شقاها . ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة أم قرفة ، وبعبدالله بن مسعدة ، فكانت بنت أم قرفة لسلمة بن الأكوع ، وكان هوالذي أصابها ، وكانت في بيت شرف من قومها . كانت العرب تقول : [لوكنت أعز من أم قرفة] . فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها له ، فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب ، فولدت له عبدالرحمن بن حزن . هكذا ذكر محمد بن إسحاق و محمد بن سعد ، أن أمير هذه السرية زيد بن حارثة .

وروينا في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر إلى بني فزارة ، وسيأتي لهذا الخبر مزيد بيان إن شاء الله تعالى][1] .

قوله : « **وادي القرى** » ، هو عَمَلٌ من أعمال المدينة ، وسيأتي عقيب غزوة خيبر أمر وادي القرى[2] ، وقال هتان : إنها خارجة من الحجاز ، وهي اليوم مضافة إلى المدينة .

قوله : « **قال ابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه بالمثناة تحت وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **وأخبرني الوليد بن مسلم** » ، هذا أحد الأعلام ، وعالم أهل الشام تقدم ، وهذا غير الوليد بن مسلم أبي بشر العنبري ، وهذا يروي عن جندب بن عبدالله ، وعن حمران بن أبان ، وعنه منصور معبد بن أبي عروبة ، ثقة ، أخرج له م د س ، وأحد الأعلام الذي تقدم . أخرج له ع ، وله ترجمة في « الميزان » ، والعنبري مذكور فيه على سبيل التمييز .

قوله : « **عن عبدالله بن لهيعة** » ، تقدم قريباً وبعيداً مراراً أنه عالم قاضي مصر ، مختلف في توثيقه ، لكن استقرّ العمل على تضعيف حديثه .

قوله : « **عن أبي الأسود** » ، تقدم قريباً وبعيداً أنه محمد بن عبدالرحمن بن نوفل ، أبوالأسود يتيم عروة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **عن عروة قال : ثم غزوة زيد بن حارثة** » ، تقدم أن عروة هذا هو ابن الزبير بن العوام ، أحد الفقهاء السبعة ، عالم مشهور ، تابعي ، فحديثه هذا مرسل . والله أعلم .

قوله : « وَرْد بن مِرداس » ، وَرْد هذا لم أر أحداً ترجمه في الصحابة[3] ، ولم أر له ذكراً إلا ههنا ،

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٢) انظر « معجم البلدان » ٥ : ٣٤٥ .

(٣) ترجم ابن حجر في « الإصابة » ٦ : ٦٠٣(٩١٢٧) باسم : « ورد بن عمرو بن مرداس ، أحد بني سعد ، ذكر الطبري أنه قتل مع زيد بن حارثة في بعض سراياه إلى وادي القرى » .

فلينظر ترجمته[١] ، والذهبي له كتاب سماه « تجريد الصحابة » ، اختصره من « أسد الغابة » ، لابن الأثير ، جمع فيه كتباً كثيرة ، ولم أر ذلك فيه ، ولافي « الاستيعاب » لابن عبدالبر ، ولا في « تلقيح » أبي الفرج ابن الجوزي ، ولا في « ثقات » ابن حبان ، وقد ذكره المؤلف بعد هذا في سرية زيد بن حارثة إلى أم قِرْفة بوادي القرى ، فقال فيه مانصه : وورد بن عمرو بن حداش ، وفي الأصل : عمرو بن مرداس ، وكأنه تصحيف ، وهو أحد بني سعد بن هذيم ، وهو سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة ، حضنه عبد اسمه هذيم ، فغلب عليه ، قاله ابن الكلبي . انتهى .

وفي الصحابة شخص يقال له : عمرو بن مِرْداس ، أخو العباس بن مِرْداس ، سُلَمي ، من المؤلفة قلوبهم ، قاله ابن الكلبي .

قوله : « **وارتُثّ زيد بن حارثة من بين**[٢] **القتلى** » ، ارتُثّ هو مبني على لم يسم فاعله ، أي : حُمل من المعركة رثيثاً ، أي : جريحاً وبه رَمَق ، وقد تقدم غير مرة .

قوله : « **وسط القتلى** » ، وسط بإسكان السين وفتحها لغتان .

قوله : « **وقال غيره** » ، أي : غير عروة ، يعني ابن الزبير ، وغيره لاأعرفه .

قوله : « **فلما استبلّ** » ، هو بالسين المهملة المفتوحة ، ثم مثناة فوق مفتوحة ، ثم موحدة مفتوحة أيضاً ، ثم لام مشددة ، يقال : بَلَّ من مرضه يبِلُّ -بالكسر- بَلاًّ [١٨٥ب/أ] أي : صح ، وكذلك أبلَّ واستبلّ[٣] .

قوله : « **من طريق يونس بن بكير** » ، هو بضم الموحدة ، وفتح الكاف ، هو : أبوبكر الشيباني الحافظ ، عن هشام بن عروة ، والأعمش ، وابن إسحاق ، وعنه : أبوكُرَيب[٤] ، وابن نُمَير[٥] ، والعُطَاردي[٦] ، قال ابن معين : صدوق ، وقال د : ليس بحجة ، يوصل كلام ابن إسحاق بالأحاديث ، مات في سنة ١٩٩ ، أخرج له م متابعة ، و د ت ق ، وله ترجمة في « الميزان »[٧] .

قوله : « **حدثني عبدالله بن أبي بكر** » ، تقدم أن هذا هو عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، تابعي ، فحديثه هذا مرسل .

---

(١) ذكره ابن سعد في « الطبقات » ١ : ٢٨٤ فقال : وكتب [رسول الله صلى الله عليه وسلم] إلى عذرة في عسيب ، وبعث به مع رجل من بني عذرة ، فعدا عليه وَرْد بن مرداس ، أحد بني سعد بن هذيم ، فكسر العسيب ، وأسلم ، واستشهد مع زيد بن حارثة في غزوة وادي القرى ، أو غزوة القردة . وهذه القصة ذكرها ابن حجر في « الإصابة » ٣ : ١٨٤(٣٤٨٦) أثناء ترجمته لسمعان بن عمرو ، كما أفرد له بالترجمة في ٦ : ٦٠٤(٩١٢٩) فقال : ورد بن مرداس العذري ، ذكره المدائني كما مضى في ترجمة سمعان ، ثم ظهر لي أنه الذي قبله نسب لجده ، فقد ذكر الأموي في المغازي ، عن ابن إسحاق ، أنه أصيب مع زيد بن حارثة .

(٢) في « عيون الأثر » ٢ : ١٥٣ بزيادة : من بين وسط القتلى .

(٣) انظر « لسان العرب » ١١ : ٦٥ ، مادة (بلل) .

(٤) هو : محمد بن العلاء بن كُريب الهَمْداني . انظر فهرس الرجال .

(٥) هو : محمد بن عبدالله بن نُمَير الهَمْداني . انظر فهرس الرجال .

(٦) هو : أحمد بن عبدالجبار بن محمد العُطَاردي . انظر فهرس الرجال .

(٧) انظر « الميزان » ٧ : ٣١١(٩٩٠٨) .

قوله : « **أحد بني سعد بن هُذيم** » ، هذا لاأعرف اسمه .

قوله : « **استبل جراحه** » ، استبل تقدم الكلام عليه قريباً ، وبعضه أعلى هذا .

قوله : « **قيسُ بن المسحر**[١] **بن النعمان** » ، قيس مرفوع فاعل قتل ، وقيس كناني شاعر مختلف في اسم أبيه ، قال المؤلف بعد هذا : وقيس بن المسحر بتقديم السين عند الطبري ، وبتقديم الحاء عند غيره ، وفتح السين ، ومن الناس من يكسرها . انتهى .

وقد ذكره الأمير ابن ماكولا بتقديم الحاء على السين المهملتين[٢] . وكذا ذكره الزمخشري ، والذهبي في « المشتبه »[٣] .

وفي « التجريد » حكى فيه الخلاف[٤] ، الذي ذكره المؤلف في التقديم والتأخير فقط .

وفي « الاستيعاب » بتقديم الحاء على السين[٥] ، كذا في الأصل الذي وقفت عليه بخط ابن الأمين ، وقد كتب تجاهه ابن الأمين المسحر بتقديم السين ، قال فيه ابن إسحاق . انتهى .

قوله : « **مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر بن مسعدة** » ، منصوب مفعول قتل ، وهذا كما ترى قتل على شركه .

قوله : « **وأسر أمّ قِرْفة ، وهي : فاطمة بنت زمعَة** » ، وفي نسخة بسيرة مغلطاي : ربيعة[٦] ، فتجوز ابن بدر أمّ قِرْفة -بكسر القاف ، وإسكان الراء ، ثم فاء مفتوحة ، ثم تاء التأنيث- وقد سماها هنا فاطمة بنت زمعة بن زيد ، وذكر كيف قتلها زيد بن حارثة ، إلى أن قال : لوكنت أعزُّ من أم قرفة . قال السهيلي : لأنها كانت يُعلّق في بيتها خمسون سيفاً ، كلهم لها ذو مَحْرَم ،...كُنيت بابنها قِرْفَة ، قتله النبي صلى الله عليه وسلم...إلى أن قال : وذكر أن أمَّ قِرْفة قُتِلت يوم بُزاخة ، وذكر أن عبدالله بن جعفر [أنه][٧] أنكر ذلك ، وهو الصحيح ، كما في هذا الكتاب[٨] . انتهى .

وسيأتي عليها بقية كلام في الورقة التي بعد هذه ، فانظره .

قوله : « **وبنتاً لها** » ، هذه البنت لاأعرف اسمها .

قوله : « **وعبدالله بن مسعدة** » ، الظاهر أن هذا عبدالله بن مسعدة ، وقيل : ابن مسعود الفزاري ، أمير الجيوش في غزو الروم ، « له في « معجم الطبراني » حديث تفرد به إبراهيم بن الصنعاني ، عن

---

(١) ذكره ابن حجر في « الإصابة » ٥ : ٤٩٩ (٧٢٣٥) فقال : « قيس بن المحسر ، وقيل : بتقديم السين ، وقيل : بإسقاط مالك ، وبه جزم المرزباني..وقيل : ابن مِسْحل -بكسر أوله وسكون ثانيه-..وهو كناني ليثي...وذكر ابن إسحاق فيمن شهد غزوة مؤتة » .

(٢) انظر « الإكمال » ٧ : ١٦٥ .

(٣) انظر « المشتبه » ٥٧٣ .

(٤) انظر « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ٢٥(٢٧٠) .

(٥) انظر « الاستيعاب » ٣ : ١٢٩٨(٢١٥١) .

(٦) انظر « سيرة مغلطاي الصغرى » ٦٠ ، وفيه : فاطمة بنت ربيعة بن بدر الفزاري .

(٧) زيادة من « الروض » ٤ : ٤٠٩ .

(٨) انظر « الروض » ٤ : ٤٠٩ .

عبدالرزاق[١] ، وهذا مرسل ، أو وهم »[٢] . حَمَّر عليه الذهبي في « تجريده »[٣] ، فهو عنده تابعي ، وذكره في الأبناء ، فقال : « ابن مسعدة ، صاحب الجيوش ، له حديث »[٤] ، ولم يحمّر عليه .

وقد أشار الترمذي في « جامعه » إلى الحديث في باب كراهية أن يبادر الإمام بالركوع والسجود[٥] ، ومنه « إِنِّي قَدْ بَدَّنْت ، فَمَنْ فَاتَه رُكُوعي أَدْرَكَه فِي بُطءِ قيامي » ، والحديث في « المسند » رواه عنه عثمان بن أبي سليمان[٦] .

وله ترجمة في « الاستيعاب » ، وقال : روى عنه عثمان بن أبي سليمان ، يُعَدّ في الشاميين[٧] . انتهى .

قوله : « **قتلاً عنيفاً** » ، وقد ذكر كيفية قتلها هنا في السيرة ، وقال السهيلي : « وذكر الدولابي[٨] أن زيد بن حارثة حين قتلها ربطها بفرَسين ، ثم ركَضَا بها حتى ماتت ؛ لسَبِّها رسول الله صلى الله عليه وسلم »[٩] . انتهى .

قوله : « **فكانت بنت أم قِرْفة لسَلَمة بن الأكوع** » ، سيأتي قريباً جداً في ذلك خلاف ، وكونه عليه الصلاة والسلام سأل بنت المرأة سلمة بن الأكوع ، هو في م س ق كما سيأتي[١٠] ، وفي مسلم « ففدى بها ناساً من المسلمين كانوا أُسروا بمكة »[١١] هذا في م ، ولاأعرف اسم بنت أم قِرْفة .

قوله : « **لخاله حَزْن بن أبي وهب ، فولدت له عبدالرحمن بن حزن** » ، حَزْن -بفتح الحاء المهملة ، وإسكان الزاي ، وبالنون- ابن أبي وهب بن عمرو بن عائذ -بالمثناة تحت ، وبالذال المعجمة- ابن عمران بن مخزوم ، والمخزومي له هجرة ، وكان أحد الأشراف ، وأخواه هبيرة ، وزيد ،

---

(١) انظر « المعجم الأوسط » ٣ : ٧(٢٣٠٢) .

(٢) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ٣٣٤(٣٥٤٠) .

(٣) « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ٣٣٤(٣٥٤٠) ، ولايوجد في المطبوع علامة تشير إلى تحمير الذهبي .

(٤) « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ٢١٥(٢٤٩٤) .

(٥) انظر « سنن الترمذي » ٢ : ٧٠ . والحديث عنده بلفظ : « حدثنا البراء...كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه من الركوع ، لم يَحْنِ رجلٌ منا ظهره حتى يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنسجد » .

(٦) « مسند أحمد » ٤ : ١٧٦(١٧٦٢٨) . قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » ٢ : ٧٧ : « رجاله ثقات ، إلا أن الذي رواه عن ابن مسعدة : عثمان بن أبي سليمان ، وأكثر رواياته عن التابعين » .

(٧) انظر « الاستيعاب » ٣ : ٩٨٧(١٦٥٧) .

(٨) هو : محمد بن أحمد بن حماد بن سعد بن مسلم ، أبوبشر الأنصاري بالولاء ، الرازي الدولابي . انظر « الميزان » ٦ : ٤٧(٧١١٥٧) .

(٩) « الروض » ٤ : ٤٠٩ .

(١٠) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٣٧٥(١٧٥٥) ، و« سنن أبي داود » ٣ : ٦٤(٢٦٩٧) ، كتاب الجهاد ، باب الرخصة في المدركين يفرق بينهم ، و« السنن الكبرى » ٥ : ٢٠١(٨٦٦٥) ، و« سنن ابن ماجة » ٢ : ٩٤٩(٢٨٤٦) ، كتاب الجهاد ، باب فداء الأسارى ، و« مسند أحمد » ٤ : ٥١(١٦٥٨٥) .

(١١) « صحيح مسلم » ٣ : ١٣٧٥(١٧٥٥) ، كتاب الجهاد والسير ، باب التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى .

قال سعيد بن المسيب : كان اسم جدي حَزْناً ، من الطلقاء . روى عنه ابنه أبوسعيد المسيَّب ، قتل يوم اليمامة في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ، وعبدالرحمن الذي وُلد له هو عم سعيد بن المسيب ، قتل باليمامة ، وله أخوة .

قال الإمام السهيلي مانصه : « وذَكر المرأة التي سألها رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلمة ، وهي بنت أم قرفة ، وفي « مصنف أبي داود » ، وأخرجه مسلم أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسَلَمة : « هَبْ لِي المرأةَ يَاسلمةَ -لِلّه أبوك- »[١] ، فقال : هي لك يارسول الله ، ففدى بها أسيراً كان في قريش من المسلمين ، وهذه الرواية أحسن وأصح من رواية ابن إسحاق ، فإنه ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها لخاله بمكة ، وهو : حَزْن بن أبي وَهْب بن عائذ بن عمران بن مَخْزوم ، وفاطمة جدة النبي صلى الله عليه وسلم أم أبيه ، هي : بنت عمرو بن عائذ ، فهذه الخؤولة التي ذَكر . وقُتل عبدالرحمن بن حزن يوم اليمامة شهيداً ، وحَزْن هذا هو : جدّ سعيد بن المسيب بن حزن...إلى أن قال : وسلمة الذي كانت عنده الجارية ، هو : سلمة بن الأكوع ، وقيل : سلمة بن سَلاَمة بن وَقْش ، قاله الزبير »[٢] . انتهى . ببعض تلخيص .

قوله : « **وقد روينا في صحيح مسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبابكر إلى بني فزارة** » ، هذا الحديث قدمت أعلاه أنه رواه مسلم ، وأبوداود ، وابن ماجة . والله أعلم .

---

(١) « صحيح مسلم » ٣ : ١٣٧٥(١٧٥٥) ، كتاب الجهاد والسير ، باب التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى .

(٢) « الروض » ٤ : ٤٠٩ .

سرية عبدالرحمن بن عوف

[قال ابن سعد : ثم سرية عبدالرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان سنة ست . قالوا : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن بن عوف ، فأقعده بين يديه ، وعممه بيده ، وقال : اغز بسم الله ، وفي سبيل الله ، فقاتل من كفر بالله ، ولا تغل ، ولا تغدر ، ولا تقتل وليداً . وبعثه إلى كلب بدومة الجندل ، فقال : إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم ، فسار عبدالرحمن بن عوف حتى قدم دومة الجندل ، فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام ، فأسلم الأصبغ بن عمروبن الكلبي ، وكان نصرانياً ، وكان رأسهم ، وأسلم معه ناس كثير من قومه ، وأقام من أقام على إعطاء الجزية ، وتزوج عبدالرحمن بن عوف تماضر بنت الأصبغ ، وقدم بها إلى المدينة ، وهي أم أبي سلمة بن عبدالرحمن .

وذكر ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح لدومة الجندل في سرية][١] .

قوله : « **إلى دومة الجندل** » ، تقدم الكلام على دومة أنها بضم الدال المهملة ، وفتحها ، وأين هي ، فراجعه إن أردته ، وقد أنكر ابن دريد الفتح ، ونسبه إلى المحدثين خطأ[٢] ، وهو موضعٌ من بلاد الشام قرب تبوك ، وقد جاء في حديث الواقدي : دوما الجندل .

قوله : « **ولاتغُلّ** » ، يقال غلّ فلان من المغنم غلولاً ، أي : خان ، وأغله مثله ، كذا في « الصحاح » بمعناه[٣] . وفي غيره : الغلول : الخيانة ، وكل خيانة غلول ، لكنه صار في عرف الشرع : لخيانة المغانم خاصة ، يقال : غلّ وأغلّ . انتهى . وفي « النهاية » قريب منه[٤] . [١٨٦أ/أ]

قوله : « **ولاتَغدُر** » ، هو ثلاثي ، والغَدْر : ترك الوفاء[٥] .

قوله : « **وليداً** » ، تقدم أن الوليد : الصبي .

قوله : « **فتزوج ابنة ملكهم** » ، ابنة ملكهم هي : تُماضِر بنت الأَصْبَغ[٦] ، وملكهم هو : الأصبغ[٧] ، وسيأتي بُعيد هذا أنه تزوج تُماضِر بنت الأَصْبَغ مسماة منسوبة في هذه السيرة .

أما تُمَاضِر فهي بضم المثناة فوق ، وتخفيف الميم ، وبعد الألف ضاد معجمة مكسورة ، ثم راء ، وأبوها الأَصْبَغ -بفتح الهمزة ، ثم صاد مهملة ساكنة ، ثم موحدة مفتوحة ، ثم غين معجمة- ، والأصبغ سيجيء هنا أنه أسلم ، ولم أر أحداً ترجمه ، فالظاهر أنه ماوفد ، فهو تابعي . والله أعلم .

واسم أبيه : عمرو بن ثعلبة بن حصن ، من كلب ، وأمها جويرية بنت وبرة بن رومان ، من بني كنانة .

قال الواقدي : وهي أول كلبية نكحها قرشي ، وهي أم أبي سلمة ابن عبدالرحمن بن عوف ، ولم تلد لعبدالرحمن غير أبي سلمة ، وكان عبدالرحمن طلقها في مرضه ، وهي آخر طلاقها ، يعني : تمام الثلاث ، وفي رواية أنه طلقها ثلاثاً فورثها عثمان بعد انقضاء العدة ، وكان عبدالرحمن متعها جارية

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٥٥ .

(٢) انظر « الجمهرة في اللغة » ٢ : ٣٠١ مادة (د م و) .

(٣) انظر « الصحاح » ٥ : ٥٦ ، باب اللام ، فصل الغين ، مادة (غلل) .

(٤) انظر « النهاية » ٣ : ٣٨٠ مادة (غلل) .

(٥) انظر « القاموس » ٥٧٦ ، باب الراء ، فصل الغين ، مادة (غدر) .

(٦) انظر « الإصابة » ٧ : ٥٤٣(١٠٩٥١) .

(٧) هو : الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم القضاعي .

سوداء لما طلقها ، وجاء في رواية مالك أن عثمان ورثها بعد انقضاء العدة[١] ، وجاء في رواية الشافعي ، عن مالك ، أن عبدالرحمن مات وهي في العدة ، فورثها عثمان[٢] ، وعن ابن الأثير أنه ذكر الروايتين في شرح مسند الشافعي .

وهذه مسألة اختلف فيها ، وليس هذا موضعها ، إنما موضعها كتب الخلاف والفقه ، ويسمى طلاق العاد .

وتُماضِر لاينصرف ؛ للعلمية والتأنيث ، وهي صحابية .

وذكر الذهبي تماضر أخرى[٣] ، سماها « تماضر بنت زياد[٤] بن الأصبغ حين طلقها الزبير بن العوام ، وكان قد أقام عندها سبع ليال ، ثم لم يلبث حتى طلقها »[٥] . انتهى لفظه ، وهي الأولى إن شاء الله تعالى .

وقد قال الواقدي بعد أن ذكر قصة طلاقها مع عبدالرحمن ، ثم تزوج الزبير بن العوام تماضر بنت الأصبغ ، بعد عبدالرحمن بن عوف ، فلم تلبث عنده إلا يسيراً حتى طلقها . فليحرر هل هما واحدة أو اثنتان .

ولهم في الصحابيات تماضر أخرى ، وهي بنت عمرو بن الشريد السلمية ، وهي الخنساء الشاعرة ، وقد ذكرها غير واحد ، وذكر ابن عبدالبر في تماضر ، وقال : سنذكرها في باب الخاء ، فإنه أغلب عليها ، والشاعرة وفدت وأسلمت ، ولها مراث وأشعار معروفة مع أخيها صخر لما قُتل ، وكان حليماً جواداً شريفاً ، طعنه أبوثور الأسدي ، فمرض أشهراً ، وفي « الاستيعاب » قريباً من حول ، ومات[٦] ، فمن قولها :

أعينيّ جواد ولاتجمدا ... ألا تبكيان صخر الندا
ألاتبكيان الجريء الجميل ... ألاتبكيان الفتى السيدا
طويل العماد عظيم الرماد ... ساد عشيرته أمردا

وفيه أيضاً من قصيد :

أشم أبيض تأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار
وإن صخراً لمولانا وسيدنا ... وأن صخراً إذا نشتُوا لنحّار

واتفقوا على أنه لم تكن امرأة أشعر منها ، وفي « الاستيعاب » : وأجمع أهل العلم بالشعر أنه لم يكن امرأة قطُّ قبلها ولابعدها أشعر منها ، وروي أنها شهدت القادسية ومعها أربعة بنين ، فلم تزل تحضهم على القتال ، وتذكر الجنة بكلام فصيح ، فأبلوا يومئذ بلاء حسناً ، واستشهدوا ، وكان عمر

---

(١) انظر « الموطأ » للإمام مالك ٢ : ٥٧١(١١٨٣) ، كتاب الطلاق ، باب طلاق المريض .

(٢) انظر « الأم » ٥ : ١٣٨ ، ٥ : ٢٥٤ .

(٣) لايوجد مايشير إلى أنها أُخرى ، والذهبي بعد أن ذكر تماضر بنت الأصبغ ساق رواية عن عمر ابن أبي سلمة ، عن أبيه، عن جده، أن تماضر بنت زياد بن الأصبغ حين طلقها الزبير...الخ. انظر « التجريد » ٢ : ٢٥٣(٣٠٦٤).

(٤) في « الإصابة » ٧ : ٥٤٣(١٠٩٥١) : زبان .

(٥) « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ٢٥٣(٣٠٦٤) .

(٦) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٧٩٨(٣٢٦١) ، ٤ : ١٨٢٧(٣٣١٧) ، « الإصابة » ٧ : ٦١٣(١١١٠٦) .

رضي الله عنه يعطيها أرزاقهم رضي الله عنها ، وقد ذكر أبوعمر في الخاء المعجمة ترجمتها ، وذكر أشعاراً لبنيها الأربعة ، وأن كل واحد أنشد شعراً ، وقاتل حتى قُتل ، فانظرذلك ، فإنها ترجمة لطيفة[1] .

---

(١) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٧٩٨(٣٢٦١) ، ٤ : ١٨٢٧(٣٣١٧) .

سرية زيد بن حارثة إلى مدين

[وذكر ابن إسحاق سرية لزيد بن حارثة إلى مدين ، قال : فأصاب سبياً من أهل مينا ، وهي السواحل ، وفيها جُمّاع من الناس ، فبيعوا ، ففُرِّق بينهم -يعني بين الأمهات والأولاد- فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون ، فقال : ما لهم؟ فقيل : يارسول الله فرق بينهم . قال : لاتبيعوهم إلا جميعاً . وكان مع سرية زيد بن حارثة ضميرة مولى علي بن أبي طالب وأخ له][1] .

قوله : « **مَدْيَن** » ، هي قرية شعيب النبي صلى الله عليه وسلم[2] .

قوله : « **من أهل مِينا** » ، وهي السواحل .

قوله : « **وفيها جُمَّاع من الناس** » ، الجُمَّاع -بضم الجيم ، وتشديد الميم- ، وجماع الناس : أخلاطهم ، وهم الأشابة من قبائل شتى[3] .

قوله : « **فُرِّق بينهم** » ، هو بضم الفاء ، وكسر الراء المشددة ، مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **ضُميرة مولى علي بن أبي طالب ، وأخٌ له** » ، أما ضُمَيرة فلاأعرف له ترجمة ، ولم أر له ذكراً في الصحابة ولافي ثقات ابن حبان ، ولافي « تذهيب » الذهبي ، ولافي « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم ، ولافي رجال مسند أحمد . والله أعلم . وكذا أخوه لاأعرفه أيضاً .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٥٥ .

(٢) منطقة بين المدينة والشام قريبة من تبوك . انظر « معجم البلدان » ٥ : ٧٧ .

(٣) انظر « النهاية » ١ : ٢٩٥ .

سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفَدَك

[قال ابن سعد عطفاً على سرية عبدالرحمن بن عوف : ثم سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر بفدك ، في شعبان سنة ست . قالوا : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لهم جمعاً ، يريدون أن يُمِدُّوا يهود خيبر ، فبعث إليهم علياً في مائة رجل ، فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الغَمِج ، وهوماء بين خيبر وفدك ، وبين فدك والمدينة ست ليال ، فوجدوا به رجلاً ، فسألوه عن القوم ، فقال أخبركم على أنكم تؤمنوني ، فأمنوه ، فدلهم ، فأغاروا عليهم ، وأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة ، وهربت بنوسعد بالظُّعن ، ورأسهم وَبْر بن عُليم ، فعزل عليٌّ رضي الله عنه صفيَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوحاً تدعى الحَفِدة ، ثم عزل الخمس ، وقسم سائر الغنائم على أصحابه . وذكر الحاكم بسنده في هذا الخبر من طريق الواقدي ، وقال : فأصاب عيناً ، فأقر لهم أنه بُعِث إلى خيبر يعرض عليهم نصرهم ، على أن يجعلوا لهم تمر خيبر][١] .

قوله : « **بفَدَك** » ، هو بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف . قال في « المطالع » : هي « مدينة بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة مراحل »[٢] . انتهى . وسيأتي في هذه السيرة ، وبين فدك والمدينة ست ليال . انتهى . وأنا أَستبعد صحة ذلك ، وقد سألت عنه بعض أهل المدينة المشرفة ، فقال لي : بينهما يومان ، وأنها خراب الآن . وفي « الصحاح » : فَدَك : قرية بخيبر[٣] .

قوله : « **أن يُمِدُّوا يهود** » ، يمدوا بضم أوله ، وكسر الميم ، رباعي ، وهذا ظاهر ، وكذا معناه .

قوله : « **إلى الغَمِج** » ، وهو ماءٌ بين خيبر وفدك . انتهى . الغمج -بفتح الغين المعجمة ، وكسر الميم- . قال الصغاني في « ذيله » -ومن نسخة عليها تخاريج غالبها بخط الصغاني- قلت : « الغَمِج والمُغَمَّج من المياه : مالم يكن عَذْباً »[٤] . انتهى . وقال شيخنا مجدالدين في « قاموسه » : « وكَكَتِفٍ...كذا ، ومن المياه مالم يكن عذباً كالمُغمَّج »[٥] . انتهى .

قوله : « **وبين فدك والمدينة ست ليال** » ، تقدم الكلام عليه أعلاه . والله أعلم .

قوله : « **فوجدوا رجلاً ، فسألوه عن القوم** » ، هذا الرجل لاأعرف اسمه .

قوله : « **فآمَنوه**[٦] » ، هو بمد الهمزة ، وفتح الميم ، من الأمان ، وقد تقدم .

قوله : « **بالظُّعُن** » ، تقدم أنه بضم الظاء المعجمة ، والعين المهملة ، وتسكن ، وتقدم ماهي ، وهو : النساء .

قوله : « **ورأسهم وَبْرُ بن عُلَيم** » ، وَبْر هذا لاأعلم له إسلاماً . والله أعلم . وَوَبْر بإسكان

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٢) انظر « مشارق الأنوار » ٢ : ٢٠٦ ، حرف الفاء ، فصل مشكل أسماء المواضع في هذا الحرف .

(٣) « الصحاح » ٤ : ٣٨٤ ، باب الكاف ، فصل الفاء ، مادة (فدك) . وجاء في « معجم البلدان » ٤ : ٢٣٨ : « فدك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة » ، وفي « المعالم الأثيرة » ٢١٥ : « فدك : قرية أفاءها الله على رسوله سنة سبع صلحاً ، وهي اليوم بلدة عامرة كثيرة النخل والزرع والسكان في شرق خيبر ، وتسمى اليوم : الحائط » .

(٤) « التكملة والذيل والصلة » ١ : ٤٧٤ ، باب الجيم ، فصل الغين ، مادة (غ م ج) . قال المحقق : في « تاج العروس » : الصواب المسموع من الثقات والثابت في الأمهات : ماء غمَلج : مُرٌّ غليظ .

(٥) « القاموس » ٢٥٦ ، مادة (غمج) ، وعبارته : « وككَتِف : الفَصيل يتغامج بين أرْفاغ أمه ، ومن المياه... » .

(٦) في « عيون الأثر » ٢ : ١٥٦ : « فأمَّنوه » .

الموحدة ، وعُلَيم بضم العين المهملة ، وفتح اللام .

قوله : « **صَفِيَّ النبي صلى الله عليه وسلم** » ، تقدم الكلام على الصفيّ مطولاً ، فانظره . [١٨٦ب/أ]

قوله : « **لَقُوحاً** » ، هي بفتح اللام ، وضم القاف المخففة ، وبالحاء واحدة اللقاح بكسرها ، وهي : الحَلوب[١] ، مثل : قلوص وقلاص . قال أبوعمرو : إذا نتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ، ثم هي لبون بعد ذلك .

قوله : « **الحَفِدَة** » ، هي بفتح الحاء ، وكسر الفاء ، وفتح الدال المهملتين ، ثم تاء التأنيث ، وهي السريعة ، يقال : « حَفَد البعير والظَّليم حَفْداً وحَفَداناً ، وهو تدارك السير . وبعير حَفَّادٌ . وفي الدعاء : وإليك نسعى ونَحْفِد[٢] »[٣] .

قوله : « **وذكر الحاكم بسنده** » ، تقدم مرات أنه أبوعبدالله الحاكم ابن البيع ، صاحب المستدرك وغيره ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **فأصاب عَيْناً** » ، تقدم أن العين : الجاسوس .

قوله : « **يَعرِض** » ، هو بفتح أوله ، وكسر الراء ثلاثي ، وهذا ظاهر .

---

(١) انظر « النهاية » ٤ : ٢٦٢ ، « القاموس » ٣٠٦ ، باب الحاء ، فصل اللام ، مادة (لقح) .

(٢) هذا الدعاء جزء من حديث أخرجه أبوداود في « المراسيل » ١ : ١١٨(٨٩) ، والبيهقي في « سننه الكبرى » ٢ : ٢١٠(٢٩٦١) ، عن خالد بن أبي عمران قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو...الحديث .

(٣) « الصحاح » ٢ : ٤٥ ، باب الدال ، فصل الحاء ، مادة (حفد) .

سرية زيد بن حارثة إلى أم قِرْفة

[ذكر ابن سعد أنها في شهر رمضان سنة ست . قال : قالوا : خرج زيد بن حارثة في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان وادي القرى ، لقيه ناس من فزارة مــن بني بـدر ، فضربـوه ، وضربـوا أصحابه ، وأخذوا ما كان معهم ، ثم استبل زيد . وذكر ابن سعد نحو ماسبق عن ابن إسحاق من طريق ابن بكير في خبر أم قرفة السابق وقال في آخره : وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليـه عريانًا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساءله فأخبره بما ظفره الله به . كذا ثبت عند ابن سعد لزيد سريتان بوادي القرى ، إحداهما في رجب ، والثانية في رمضان . وإنما قالوا : أعز من أم قرفة ؛ لأنها كانت يعلق فـي بيتهـا خمسـون سـيفاً ، كلهم لها ذومحرم . و الواقدي يذكر أنها قتلت يوم بُزاخة ، وإنما المقتول يوم بزاخة بنوها التسعة . وذكر الدولابي أن زيداً إنما قتلها كذلك لسَبِّها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعند مسلم أن رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم فـدا بابنتها أسيراً كان في قريش من المسلمين ، وهومخالف لما حكيناه عن ابن إسـحاق مـن أنهـا صـارت لحـزن بـن أبـي وهب . وقيس بن المسحر بتقديم السين عند الطبري ، وبتقديم الحاء عند غيره وفتح السين ، ومن الناس من يكسرها . ووَرْد بن عمـرو بـن خـداش . وفـي الأصـل عمـرو بـن مِـرْداس ، وكأنـه تصحيـف ، وهوأحـد بنـي سـعد بـن هذيـم ، وهوسعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بـن قضاعـة . حضنـه عبداسـمه هذيـم ، فغلـب عليـه . قالـه ابـن الكلبي][1] .

قوله : « **إلى أم قِـرْفَة** » ، تقدم قريباً أن اسمها فاطمة بنت ربيعة ، كذا في كـلام مغلطـاي[2] ، وفـي هذه السيرة زمعة ، فيحرر ابن بدر ، وتقدم ضبط أم قِرْفـة ، فـانظر ذلـك كنيـت بابنهـا قرفـة ، قتلـه النبـي صلى الله عليه وسلم ، فيما ذكره الواقدي ، وذكر أن سائر بنيها قتلوا مع طليحـة يـوم بُزَاخـة فـي الـردة ، وهم : حكمة ، وخرشة ، وجلبة ، وشريك ، ووالان ، ورمل ، وحصن ، وذكر مافيهم ، وذكر أن أم قرفة قتلت يوم بزاخة أيضاً ، وذكر أن عبدالله بن جعفر أنكر هذا ، وهو الصحيح ، وسيجيء كلام الواقدي في هذه السيرة .

قوله : « **بوادي القرى** » ، تقدم قريباً أن وادي القرى من أعمال المدينة .

قوله : « **ثم استبل زيد** » ، استبلّ هو بالسين المهملة الساكنة ، ثم مثناة فوق مفتوحـة ، ثـم موحـدة كذلك ، ثم لام مشددة كذلك ، أي : صح من مرضه ، وقد تقدم قريباً .

قوله : « **من طريق ابن بكير** »[3] ، هو يونس بن بكير ، وقد تقدم قريباً شيء من ترجمته .

قوله : « **سريتين** » ، كذا في النسخ ، والصواب سريتان . والله أعلم .

قوله : « **يوم بُزاخة** » ، هي بضم الموحدة ، وتخفيف الزاي ، وبعد الألف خاء معجمة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، وهو موضع بالبحرين ، وقال الأصمعي : ماء لطيء ، وقال الشيباني : ماء لبني أسد ، كـانت وقعة بين المسلمين والمرتدين مع طليحة في خلافة الصديق رضي الله عنه .

قوله : « **بنوها التسعة** » . انتهى . قد تقدم أعلاه تسمية بعضهــم فـي أول هـذه السـرية ، فـانظره إن أردته .

قوله : « **وذكر الدولابي** » ، تقدم مراراً أنه محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ، الحافظ ، وذكرتُ بعض ترجمته ، وكنيته : أبوبشر .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) انظر « سيرة مغلطاي الصغرى » ٦٠ .

(٣) من هنا إلى آخر الفقرة ساقط من ل .

قوله : « **وعند مسلم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى بابنتها أسيراً كان في قريش من المسلمين** » ، كذا قال ، والذي في مسلم قد قدمته ، فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ، ففدي لها بها ناساً من المسلمين ، كانوا أُسروا بمكة ، كذا في نسخة صحيحة عندي مسموعة ، لكنها من طريق أهل الغرب ، وكذا ذكره المؤلف فيما يأتي في سرية أبي بكر الصديق إلى بني كلاب بنجد من عند ابن سعد ، وفيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر إلى بني فزارة . الحديث ، وهو عند مسلم ، والنسائي ، وابن ماجة كما تقدم ، وهو عند ابن سعد[1] كما هو عند مسلم ، ومن ذكر معه من طريق عكرمة ابن عمار ، عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه .

قوله : « **ابن أسلُم بن الحاف** » ، أسلُم بضم اللام ، قاله الأمير[2] وغيره . والله أعلم .

قوله : « **قال ابن الكلبي** » ، تقدم مراراً أن ابن الكلبي : هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، وتقدم بعض ترجمته .

---

(١) انظر « الطبقات الكبرى » ٢ : ١١٧ .

(٢) انظر « الإكمال » ١ : ٧٤ ، باب أسلُم وأسلَم .

سرية عبدالله بن رواحة إلى أُسير بن رِزَام

[سرية عبدالله بن رواحة إلى أُسير بن رِزَام . وغير ابن سعد يقول : اليسير بن رِزام اليهودي بخيبر في شوال سنة ست . قالوا : لما قُتل أبورافع سلام بن أبيَ الحُقيق ، أمَّرَت يهودُ عليهم أسيرَ بن رزام ، فسار في غطفان وغيرهم ، فجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجه عبدالله بن رواحة في ثلاثة ، في شهر رمضان سراً ، فسأل عن خبره وغِرته ، فأُخبر بذلك . فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فانتدب له ثلاثون رجلاً ، فبعث عليهم عبدالله بن رواحة ، فقدموا على أسير ، فقالوا : نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له ، قال : نعم ولي منكم مثل ذلك . فقالوا : نعم ، فقلنا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا إليك لتخرج إليه فيستعملك على خيبر ويحسن إليك ، فطمع في ذلك ، فخرج ، وخرج معه ثلاثون رجلاً من اليهود ، مع كل رجل رديف من المسلمين ، حتى إذا كنا بقرقرة نبار ندم أسير ، فقال عبدالله بن أنيس الجهني ، وكان في السرية : وأهوى بيده إلى سيفي ، ففطنت له ، ودفعت بعيري ، قلت : غدراً أي عدوالله . فعل ذلك مرتين ، فنزلت ، فسقت بالقوم حتى انفرد لي أسير ، فضربته بالسيف فأندرت عامة فخذه وساقه ، وسقط عن بعيره وبيده مخرش من شوحط ، فضربني فشجني مأمومة ، وملنا على أصحابه ، فقتلناهم كما هم ، غير رجل واحد أعجزنا شداً . ولم يصب من المسلمين أحد ، ثم أقبلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثناه الحديث ، فقال : قد نجاكم الله من القوم الظالمين . وقال ابن عائذ : أخبرنا الوليد ، عن عبدالله بن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن عتيك في ثلاثين راكباً ، فيهم عبدالله بن أنيس . وقال غير الوليد : بعث عبدالله بن رواحة . وفيما ذكره ابن عائذ : وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى مات .

وقال ابن إسحاق : إن رواحة غزا خيبر مرتين ، إحداهما التي أصاب فيها ابن رزام][(١)] .

تنبيـــــه : هذه السرية جعلها ابن قيم الجوزية بعد خيبر ، فقال مانصه : وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد مقدمه من خيبر إلى شوال ، وبعث في خلال ذلك سرايا ، فمنها سرية أبي بكر الصديق ، إلى أن قال : ومنها : سرية عبدالله بن رواحة إلى اليُسير بن رزام اليهودي[(٢)] ، فذكرها . انتهى .

وهذا الذي يظهر أنها بعد خيبر ، فإنهم قالوا له : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليك لتخرج إلينا ، فنستعملك على خيبر ، وهذا الكلام لايناسب أن يقال له : قبل الفتح فتحها . والله أعلم .

قوله : « **إلى أُسير بن رِزام** » ، أُسير بضم الهمزة ، وفتح السين المهملة . قال المؤلف : وغير ابن سعد يقول : اليسير بن رِزام ، وهو بضم المثناة تحت ، وفتح السين المهملة ، ورزام بكسر الراء ، ثم زاي مخففة في آخره ميم ، كذا رأيته في النسخ .

ورأيت في « الرصف » لشيخنا الإمام غياث الدين ابن العاقولي الشافعي رئيس العراق : « أُسير بن رزام »[(٣)] ، ثم رأيته بعد هذا المكان كذلك مثل ماذكرته عنه ، فينبغي أن يحرر هذا الاسم ، هل هو كما هو في هذه السيرة[(٤)] أو كما في « الرصف » ، أو أنه يقال : كذا وكذا . والله أعلم .

قوله : « **قُتل أبورافع** » ، قتل مبني لما لم يسم فاعله ، وأبورافع نائب مناب الفاعل .

قوله : « **سلام بن أبي الحقيق** » ، تقدم من عندالبخاري أنه عبدالله بن أبي الحُقيق ، قال : ويقال : سلام بن أبي الحقيق ، وسلام بتخفيف اللام ، وقال بعضهم : واختلف في سلام بن أبي الحقيق ، وفلان .

---

(١) « عيون الأثر » في هذه السرية ٢ : ١٥٧ ، ١٥٨ .

(٢) انظر « زاد المعاد » ٣ : ٣٥٩ ، ٣٦٠ .

(٣) « الرصف » ٢ : ١٣٨ .

(٤) من خلال تتبعي في كتب التراجم والسير لم أجده إلا باسم : أسير بن رزام .

قوله : « **وغِرَّتـه** » ، هي بكسر الغين المعجمة ، وتشديد الراء ، وهي الغفلة .

قوله[١] : « **فأُخبر بذلك** » ، أُخبر مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس** » ، أي : دعاهم .

قوله : « **فانتدب له** » ، أي : أجابه .

قوله : « **بقَرْقَرَة تبار** [٢] » ، قَرْقَـرَة[٣] بفتح القافين ، وبعد كل قاف راء ، الأولى ساكنة ، والثانية متحركة ، وبعدها تاء التأنيث ، وتبار .

قوله : « **ففطَنت له** » ، فَطَن بفتح الطاء ، قاله الجوهري[٤] .

قوله : « **غدراً** » ، هو منصوب بفعل محذوف ، أي : أتريد غدراً ، أو أتغدر غدراً .

قوله : « **فأندرتُ عامّة فخذه** » ، أنـدر بالنون والدال المهملة ، أي : أسقطت ، وندر : سقط[٥] .

قوله : « **وساقه منصوب** » ، أي : أندرتُ ساقَه ، ولايجوز جره ؛ لأنه لايصح المعنى .

قوله : « **وبيده مِخْرَش** » ، المِخْرَش -بكسر الميم ، وإسكان الخاء المعجمة ، ثم راء مفتوحة ، ثـم شين معجمة ، وكذلك المخراش- : وهي عصا معوجة الرأس كالصولجان ، وفي « الصحاح » : « خرشتُ البعيرَ : إذا اجتذبته إليك بالمِخْراش ، وهو المِحْجَن ، وربما جاء بالحاء »[٦] . انتهى . يعني المهملة .

قوله : « **من شَوْحَط** » ، هو بفتح الشين المعجمـة ، وإسـكان الـواو ، ثـم حـاء مفتوحـة ، ثـم طـاء مهملتين ، وهو ضرب من شجر الجبال تتخذ منه القِسيُّ[٧] .

قوله : « **مأمومة** » ، المأمومة هي الشجة التي بلغت أُمَّ الرأس ، وهـي الجلـدة التـي تجمـع الدمـاغ ، يقال رجل أميم ، ومأموم ، ويقال لها : آمَّـةٌ[٨] . [١٨٧/أ]

قوله : « **أعجَزَنا** » ، هو بفتح الجيم ، والزاي ، وهذا ظاهر ، والضمير مفعول .

قوله : « **شَدّاً** » ، أي : عَدْواً وجرياً[٩] .

قوله : « **ولم يُصَب من المسلمين أحد** » ، يُصَب مبني لما لـم يسـم فاعلـه ، وأَحدٌ مرفـوع نـائب مناب الفاعل .

قوله : « **فحدثنا** » ، هو بإسكان الثاء المثلثة ، والضمير فاعل .

قوله : « **وقال ابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه محمد بن عائذ ، وأنه بالمثناة تحت ، وبالذال المعجمة ،

---

(١) من هنا إلى قوله : أجابه ساقط من ل .

(٢) في « عيون الأثر » ٢ : ١٥٧ : نِيـار .

(٣) القرقرة : الأرض الملساء ليست ببعيدة . انظر « معجم البلدان » ٤ : ٣٢٦ .

(٤) انظر « الصحاح » ٦ : ٤٩ ، باب النون ، فصل الفاء ، مادة (فطن) .

(٥) انظر « النهاية » ٥ : ٣٤ .

(٦) « الصحاح » ٣ : ١٩١ ، باب الشين ، فصل الخاء ، مادة (خرش) .

(٧) انظر « النهاية » ٢ : ٥٠٨ .

(٨) انظر « الصحاح » ٥ : ١٧٢ ، باب الميم ، فصل الهمزة ، مادة (أمم) .

(٩) انظر « النهاية » ٢ : ٤٥٢ .

وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **ثنا الوليد** » ، تقدم مراراً أنه الوليد بن مسلم ، عالم أهل دمشق ، أحد الأعلام ، لا الوليد بن مسلم العنبري .

قوله : « **عن عَبدالله بن لَهِيعة** » ، تقدم مراراً أن هذا رجل عالم قاضي مصر ، مختلف في توثيقه ، وأن العمل على تضعيف حديثه .

قوله : « **عن أبي الأسود** » ، تقدم مراراً أنه محمد بن عبدالرحمن بن نوفل أبوالأسود ، يتيم عروة بن الزبير بن العوام ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **عن عروة قال : بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عروة** » ، هذا هو ابن الزبير بن العوام ، وهو أحد الفقهاء السبعة ، أحد الأعلام ، تابعي ، فحديثه هذا مرسل ، وهذا ظاهر عند أهله . والله أعلم .

قوله : « **فلم تَقِحْ** » ، هو بسكر القاف ، وبالحاء المهملة ، يقال : قاح الجرح ، يقيح ، وقيح بالتضعيف يقيح ، والقيح : المِدَّةُ التي لايخالطها دم(١) .

---

(١) انظر « النهاية » ٤ : ١٣٠ .

سرية عمرو بن الضَّمْرى[١]

[وعند ابن إسحاق : جبار بن صخر ، بدل سلمة بن حريس .
قال ابن سعد : ثم سرية عمروبن أمية الضمري وسلمة بن أسلم بن حريس إلى أبي سفيان بن حرب بمكـة ، وذلـك أن أبا سفيان بن حرب ، قال لنفر من قريش : ألا أحد يغتر محمداً؟ فإنه يمشي في الأسواق ، فأتاه رجل من الأعراب ، فقال : قد وجدت أجمع الرجال قلباً ، وأشدهم بطشاً ، وأسرعهم شداً ، فإن أنت قويتنـي خرجـت إليـه حتى أغتالـه ، ومعي خنجر مثل خافية النسر ، فأُسوِّره ، ثم آخذه في عير ، وأسبق القوم عدواً فإني هاد بالطريق خِرِّيت . قـال : أنـت صاحبنا ، فأعطاه بعيراً ، ونفقة ، وقال : اطوِ أمرك ، فخرج ليلاً ، فسار على راحلته خمساً ، وصبح ظهر الحـرة صبح سادسة . ثم أقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دُل عليه ، فعقـل راحلتـه ، ثـم أقبـل إلـى رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم ، وهوفي مسجد بني عبدالأشهل ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسـلم ، قـال إن هـذا ليريد غدراً ، فذهب ليُجنئ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجذبه أسيد بـن الحضير بداخلـة إزاره ، فـإذا بـالخنجر ، فأُسقط في يديه ، وقال : دمي دمي . فأخذ أسيد بلبته فذَعته . فقال رسول اللـه صلـى اللـه عليـه وسـلم : اصدقنـي مـا أنت؟ قال : وأنا آمن؟ قال : نعم . فأخبره بأمره ، وما جعل له أبوسفيان ، فخلى عنه رسول الله صلى اللـه عليـه وسـلم فأسْلم ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسـلم إلـى أبـي سـفيان بـن حـرب ، وقال : إن أصبتما منه غِرَّة فاقتلاه ، فدخلا مكـة ، ومضـى عمروبـن أميـة يطـوف بـالبيت ليـلاً ، فـرآه معاويـة بـن أبـي سفيان ، فعرفه ، فأخبر قريشاً بمكانه ، فخافوه وطلبوه ، وكان فاتكاً في الجاهليـة ، وقـالوا : لـم يـأت عمـرو لخـير ، فحشد له أهل مكة ، وتجمعوا ، وهرب عمرو وسلمة ، فلقي عمروٌ عبيدَالله بن مالك بن عبيدالله التيمي ، فقتله ، وقتل آخر من بني الديل سمعه يتغنى ويقول :

ولست بمسلم ما دمت حياً　　ولست أدين دين المسلمينا

ولقي رسولين لقريش بعثتهما يتجسسان الخبر ، فقتل أحدهما وأسر الآخر ، فقدم به المدينة ، فجعـل عمـرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك][٢] .

قوله : « **وسلمة بـن حريس** » ، هـو بالحـاء ، وكسـر الـراء ، ثـم مثنـاة تحـت سـاكنة ، ثـم سـين مهملتين ، وقد تقدم غير مرة أن ابن ماكولا قال : « قال الزبيرُ : ليس فـي نسـب الأنصـار حرِيـش ، يعنـي بمعجمة غير الحريش بن جحجبى ، وماسوى ذلك فهو حريس بالسين »[٣] ، يعني المهملة .

وقال الزمخشري في « مشتبه الأسامي » ماهو أصرح من كلام الأمـير حيـن ذكـر حَرِيشـاً ، فقـال : حريش فلان ، وفلان ، ثم قال : كل مافي الأنصار حريس بالسين المهملـة ، إلا الحريـش بـن جحجبـى . انتهى لفظه . والله أعلم .

وهو سلمة بن أسلم بن حريس ، كما سيأتي ، وقد ذكرت ذلـك وترجمتـه فيمـا مضـى رضـي اللـه عنه .

قوله : « **وعند ابن إسحاق : جبّار بن صخر** » ، هو بفتح الجيم ، وتشديد الموحدة ، وهذا صحابي مشهور رضي الله عنه .

قوله : « **بدل سلمة بن حريس** » ، تقدم أعلاه أنه بالسين المهملة .

قوله : « **إلى أبي سـفيان بـن حـرب** » ، تقـدم مـراراً أنـه أبوسـفيان صخـر بـن حـرب بـن أميـة بـن عبدشمس بن عبدمناف ، والد معاوية ، وأنه أسلم ليلة الفتح ، وكـان مـن المؤلفـة ، ثـم حسُـن إسـلامه ، وذكرت تاريخ وفاته ، وأنه توفي بالمدينة المشرفة ، وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما . وظـاهر قولـه :

---

(١) في ل و « عيون الأثر » ٢ : ١٥٨ بزيادة وسلمة بن حَرِيس

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ١٥٨ » .

(٣) « الإكمال » ٢ : ٤٢٠ ، وانظر « تهذيب مستمر الأوهام » ١ : ١٩٣ .

فلما جاء نعيُ أبي سفيان -وهذا في « الصحيح »- أنه توفي بغيرها ، فقيل : بدمشق[١] ، وصلى عليه معاوية .

قوله : « **قال لنفر من قريش** » ، هؤلاء النفر لاأعرفهم ، والنفر : مادون العشرة من الرجال .

قوله : « **فأتاه رجل من الأعراب** » ، سيجئ في آخر هذه القصة أنه أسلم ، ولكن أنا لاأعرف اسمه . والله أعلم .

قوله : « **شَدّاً** » ، هو بفتح الشين المعجمة ، وتشديد الدال المهملة ، أي : عَدْواً وجَرْياً ، وتقدم أعلاه .

قوله : « **حتى اغتاله** » ، أي : أخذه من حيث لايدري ، وكذلك غالَه[٢] .

قوله : « **ومعي خَـنْجَر** » ، هو بفتح الخاء المعجمة وكسرها ، ثم نون ، والجيم فيهما مفتوحة ، والباقي معروف .

قوله : « **مثلُ خَافيةِ النَّسر** » ، الخَافية بالخاء المعجمة ، وبعد الألف فاء مكسورة ، ثم مثناة تحت مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، وجمعها خَوَافٍ ، والخوافي مادون الريشات العشر من مقدم الجناح ، قاله الأصمعي[٣] .

والنسر : طائر معروف -بفتح النون- وهو حرام ؛ لأنه ذو مخلب ، وليس في سباع الطير أكبر جثة منه . وقال في « الصحاح » : « ويقال : النسر لامخلب له ، وإنما له ظُفْر كظفر الدَّجَاجة والغراب والرَّخَمَة[٤] »[٥] .

قوله : « **ثم أُسوِّره**[٦] » ، هو بضم الهمزة ، وفتح السين المهملة ، ثم واو مكسورة مشددة ، ثم راء ، ثم هاء الضمير ، وقد نظرت في هذه المادة ، فلم أر شيئاً أليق بها من قوله لم يبق إلا أن أسوِّرَهُ ، أي : ارتفع إليه وآخذه . والله أعلم .

قوله : « **في عَيْر** » ، عَيْر -بفتح العين المهملة ، وإسكان المثناة تحت ، ثم راء- : جبل بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، قاله الزبير وغيره ، وقال عمه مصعب : لايعرف بالمدينة جبل يقال له عير[٧] . انتهى .

والصحيح أن هناك جبلاً يقال له : عَيْر ، وقد جاء ذكره في حدّ الحرم[٨] . والله أعلم .

قوله : « **خِرِّيت** » ، تقدم ضبطه في حديث الهجرة ، وأنه الماهر بالهداية ، وتقدم مما أُخذ[٩] .

---

(١) انظر « صحيح البخاري » ٢ : ٩٨(١٢٨٠) ، كتاب الجنائز ، باب حد المرأة على غير زوجها .

(٢) انظر « الصحاح » ٥ : ٥٨ ، باب اللام ، فصل الغين ، مادة (غول) .

(٣) انظر « لسان العرب » ١٤ : ٢٣٦ .

(٤) الرَّخَمَة : طائر أبقع يُشبه النَّسْر في الخلقة يقال له : الأَنُوق ، والجمع : رَخَم . انظر « الصحاح » مادة (رخم) .

(٥) « الصحاح » ٢ : ٥٦١ ، باب الراء ، فصل النون ، مادة (نسر) .

(٦) في « عيون الأثر »١ : ١٥٩: فأُسوِّره .

(٧) انظر « معجم البلدان » ٤ : ١٧٢ .

(٨) جاء في « صحيح مسلم » ٢ : ٩٩٥(١٣٧٠) « أن النبي صلى الله عليه وسلم حرَّم مابين عَيْر إلى ثور » .

والله أعلم .

قوله : « **اطوِ أمرَكَ** » ، هو بهمزة وصل ، وكسر الواو ، فعل أمر ، معناه معروف .

قوله : « **الحَرَّة** » ، تقدم مرات أن الحَرّة أرض تركبها حجارة سود ، والمدينة المشرفة بين حرتين شرقية وغربية .

قوله : « **حتى دُل** » ، هو بضم الدال المهملة ، وتشديد اللام ، مبني لما لم يسم فاعله ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **أُسيد بن الحضير** » ، تقدم مرات أن أسيداً -بضم الهمزة وفتح السين- ، وأن حضيراً -بضم الحاء المهملة ، وفتح الضاد المعجمة- .

قوله : « **بداخلةِ إزاره** » ، الداخلة : طرف الإزار وحاشيته من داخل ، والإزار معروف .

قوله : « **فإذا بالخَنْجر** » ، تقدم ضبطه أعلاه .

قوله : « **فأُسقط في يديه** » ، هو بضم الهمزة ، وكسر القاف ، أي : ندم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ﴾[1] ، قال الأخفش : وقرأ بعضهم : سقط ، كأنه أضمر الندم ، وجوز أُسقط في يديه . قال أبوعمر : ولايقال أسقط بالألف على مالم يسم فاعله ، وأحمد بن يحيى مثله ، وقد قدمت ذلك .

قوله : « **دمي دمي** » ، أي : أتركوا إليّ دمي ، أو خلّوا .

قوله : « **فأخذ أُسَيد** » ، تقدم أنه بضم الهمزة وفتح السين ، وهو ابن الحضير .

قوله : « **بلَبَّته** » ، كذا في النسخ بموحدتين بعد اللام الأولى مفتوحة ، واللَّبَب : المنحَر ، كاللَّبَّة[2] . [١٨٧ب/أ]

قوله : « **فذَعَتَه** » ، هو بفتح الذال المعجمة ، والعين المهملة ، ثم مثناة فوق مفتوحة ، ثم هاء الضمير ، « قال أبوزيد : ذعته ذَعْتاً مثل ذَأَته وذَأَطَهُ وذَعَطَه : إذا خنقه أشد الخنق »[3] .

قوله : « **اصدُقني** » ، هو بهمزة وصل ، وضم الدال ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **ما أنت** » ، أي : ماصفتك؟ أو خاطبه خطاب من لايعقل ؛ لأن هذا فعل من لايعقِلُ .

قوله : « **آمِن** » ، هو بمد الهمزة ، وكسر الميم ، وهذا ظاهر .

قوله : « **غِرَّة** » ، تقدم ضبطها غير مرة ، وأنها بكسر الغين المعجمة ، وتشديد الراء ، ثم تاء التأنيث ، أي : غفلة .

قوله : « **فاتِكاً** » ، هو بالفاء ، وبالمثناة فوق المكسورة بعد الألف ، الفتك : أن يأتي الرجلُ صاحبَه وهو غارٌّ غافل ، حتى يشُدَّ عليه فيقتله ، وفيه ثلاث لغات : وهو بثليث الفاء ، وقد فَتَكَ يفتِكُ بكسر

=

(٩) مأخوذ من الخُرْت وهو المنفذ . انظر « لسان العرب » ٢ : ٣٠ .

(١) سورة الأعراف : ١٤٩ .

(٢) انظر « الصحاح » ١ : ٣٢٦ ، مادة (لبب) ، « النهاية » ٣ : ٣٢٤ .

(٣) « الصحاح » ١ : ٣٧٢ ، باب التاء ، فصل الذال ، مادة (ذعت) .

التاء وضمها[١] ، وفي الحديث : « قَيَّدَ الإيمانُ الفتكَ ، لايفتك مؤمن »[٢] .

قوله : « **فحشد له أهل مكة** » ، أي : جمع ، وأهلُ مرفوع فاعل حشد .

قوله : « **وقتل آخر من بني الديل** » ، هذا الآخر لاأعرف اسمه .

قوله : « **ولقي رسولين لقريش** » ، هذان الرسولان لاأعرفهما ، لاالمقتول ، ولاالأسير . والله أعلم .

---

(١) انظر « النهاية » ٣ : ٤٠٩ .

(٢) الحديث لفظه : « الإيمانُ قَيَّدَ الفَتْكَ ، لايَفْتِك مُؤمن » ، أخرجه أبوداود في « سننه » ٣ : ٨٧(٢٧٦٩) ، كتاب الجهاد ، باب في العدوّ يؤتى على غرة ويتشبه بهم ، وأحمد في « مسنده » ١ : ١٦٦(١٤٢٦) ، ٤ : ٩٢(١٦٨٧٨) ، والحاكم في « المستدرك » ٤ : ٣٩٢(٨٠٣٧) ، ٣٩٣(٨٠٣٨) ، والطبراني في « المعجم الكبير » ١٩ : ٣١٩(٧٢٣) ، والمزي في « تهذيب الكمال » ١٧ : ٣٦٨(٣٩٤٠) .

قال الهيثمي في « المجمع » ١ : ٩٦ : « رواه أحمد ، وفيه مبارك بن فضالة وهو ثقة ، لكنه مدلس ، ولكنه قال : حدثنا الحسن . وعن سعيد بن المسيب أن معاوية دخل على عائشة رضي الله عنها....رواه أحمد والطبراني في الكبير إلا أن الطبراني قال : عن سعيد بن المسيب ، عن مروان قال...وفيه علي بن زيد وهو ضعيف » . والحديث صححه الألباني في « صحيح الجامع » ١ : ٥٤١(٢٨٠٢) ، وضبطه هكذا : الإيمان قيدُ الفتكِ . ولكن سبط ابن العجمي ضبطه بتشديد ياء (قيد) ، وتبعه محقق « سنن أبي داود » .

ومعنى الحديث : أن الإيمان يمنع صاحبه من الفتك بأخيه المؤمن . انظر « عون المعبود » ٧ : ٣٢٤ ، « فيض القدير » ٣ : ١٨٦ .

غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية

[قال ابن إسحاق : ...وخرج [رسول الله صلى الله عليه وسلم] في ذي القعدة معتمراً لايريد حرباً . وعند ابن سعد : يوم الاثنين لهلال ذي القعدة . قال ابن هشام : واستعمل على المدينة نميلة بن عبدالله الليثي..واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ، وهويخشى من قريش الذي صنعوا ، أن يَعرِضوا له بحرب ، أويصدوه عن البيت ، فأبطأ عليه كثير من الأعراب ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والأنصار ، ومن لحق به من العرب ، وساق الهدي معه ، وأحرم بالعمرة ، ليأمن الناس من حربه... عن مسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم ، أنهما حدثاه قالا : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية ، يريد زيارة البيت ، لايريد قتالاً ، وساق معه الهدي سبعين بدنة ، وكان الناس سبعمائة رجل ، فكانت كل بدنة عن عشرة نفر .

وقال ابن عقبة : عن جابر ، عن كل سبعة بدنة . وذكر ابن عائذ عن الوليد بن مسلم ، عن الزهري : كانوا أربع عشرة مائة . وذكر ابن عقبة عن جابر : كانوا ستة عشر مائة . وروينا عن البراء من طريق ابن سعد وغيره : كانوا ألفاً وأربعمائة . وروينا عن جابر كانوا خمس عشرة مائة ، أخبرنا الشيخ نظام الدين أبوعبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن الخليلي قراءة عليه وأنا أسمع بمصر ، أخبرنا أبونصر بن الدجاجي إجازة من بغداد...حدثنا أبوجعفر محمد بن رباح الأشجعي ، حدثنا أبوالحسن علي بن منذر الطريقي...حدثنا حصين بن عبدالرحمن..عن جابر بن عبدالله ، قال : عطش الناس يوم الحديبية ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها ، فأقبل الناس نحوه..قالوا : يارسول الله ليس عندنا ماء نشرب..فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة ، فجعل الماء يفور من بين أصابعه أمثال العيون . قال : فشربنا وتوضأنا...وأحرم معه صلى الله عليه وسلم زوجه أم سلمة . وروينا عن عبدالله بن أبي أوفى من طريق ابن سعد : كانوا ألفاً وثلاثمائة .

قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بعسفان ، لقيه بشر بن سفيان الكعبي ، وابن هشام يقول : بسر . فقال : يارسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا معهم العوذ المطافيلُ ، قد لبسوا جلود النمور ، وقد نزلوا بذي طوى ، يعاهدون الله أن لاتدخلها عليهم عنوة أبداً ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم ، وقد قدموها إلى كراع الغميم ...ودنا خالد [بن الوليد] في خيله حتى نظر إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر ، فتقدم في خيله ، فقام بإزائه ، وصف أصحابه ، وحانت صلاة الظهر ، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الخوف...وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياويح قريش ، أكلتهم الحرب...فوالله لاأزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أوتنفرد هذه السالفة ، ثم قال : من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها . فحدثني عبدالله بن أبي بكر ، أن رجلاً من أسلم ، قال : أنا يارسول الله . قال : فسلك بهم طريقاً وعراً أجرل بين شعاب ، فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين ، وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا : نستغفر الله ونتوب إليه . فقالوا ذلك . فقال : والله إنها للحطة التي عرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها . قال ابن شهاب : فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، فقال : اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحَمْض ، في طريق يخرجه على ثنية المرار ، مهبط الحديبية من أسفل مكة . قال فسلك الجيش ذلك الطريق ، فلما رأت قريش قَتَرة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ، ركضوا راجعين إلى قريش . وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته . فقال الناس : خلأت القصواء فقال : ما خلأت ، وما هو لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ، لاتدعوني قريش اليوم إلى خطة يسألون فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها . ثم قال للناس : انزلوا . قيل له : يارسول الله ما بالوادي ماء ننزل عليه . فأخرج سهماً من كنانته ، فأعطاه رجلاً من أصحابه ، فنزل في قليب من تلك القلب ، فغرزه في جوفه ، فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن . قال : حدثني بعض أهل العلم ، عن رجال من أسلم ، أن الذي نزل في القليب : ناجية بن جندب ، سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد زعم لي بعض أهل العلم أن البراء بن عازب كان يقول : أنا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالله أعلم . قال الزهري في حديثه : فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة ، فكلموه ، وسألوه ما الذي جاء به؟..فقال لهم نحواً مما قال لبشر بن سفيان ، فرجعوا إلى قريش ، فقالوا...إن محمداً لم يأت لقتال ، إنما جاء زائراً لهذا البيت ، فاتهموهم وجبَّهوهم ، وقالوا :...والله لايدخلها علينا عنوة أبداً...وكانت خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسلمها ومشركها ، لايخفون عليه شيئاً كان بمكة . ثم بعثوا إليه مكرز بن حفص بن الأخيف ، أخا بني عامر ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً ، قال : هذا الرجل غادر . فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً مما قال لبديل وأصحابه ، فرجع إلى قريش وأخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم بعثوا إليه الحُلَيس بن علقمة بن ريان ، وكان يومئذ سيد الأحابيش ، ...فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إن هذا من قوم يتألهون ، فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه ، فلما رأى الهدي يسير إليه من عرض الوادي بقلائده ، قد أكل أوباره من طول الحبس عن محله ، رجع إلى قريش...فقال لهم ذلك . فقالوا له : اجلس فإنما أنت أعرابي لاعلم لك . فحدثني عبدالله بن أبي بكر ، أن الحليس غضب عند ذلك ، وقال : يامعشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ، ولا على هذا

عاقدناكم ، أَنصُد عن بيت الله من جاءه معظماً ، والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وما جاء له ، أولأنفرن بالأحابيش نفرة رجل واحد . قال : فقالوا : مه ، كف عنا ياحليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به .

قال الزهري في حديثه : ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي ، فقال : يامعشر قريش...وقد عرفتم أنكم والد وأني والد ، وكان عروة لسبيعة بنت عبدشمس وقد سمعت بالذي نابكم ، فجمعت من أطاعني من قومي ، ثم جئتكم حتى آسيتكم بنفسي ، قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمهتم ، فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بين يديه ، ثم قال : يامحمد أجمعت أوشاب الناس ثم جئت بهم إلى بيضتك لنقضها بهم؟ إنها قريش قد خرجت معها العُوذ المطافيل ، قد لبسوا جلود النمور ، يعاهدون الله لاتدخلها عليهم عنوة أبداً ، وايم الله لكأني بهؤلاء قد انكشفوا عنك غداً . قال : وأبوبكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد ، فقال : امصُصْ بظَر اللات ، أنحن ننكشف عنه؟ قال : من هذا يامحمد؟ قال : هذا ابن أبي قحافة ، قال : أما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها ، ولكن هذه بها . قال : ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه . قال : والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد . قال : فجعل يقرع يده إذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول : اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لاتصل إليك ، قال : فيقول عروة : ويحك ما أفظك! وما أغلظك! قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له عروة : من هذا يامحمد؟ قال : هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة ، قال : أي غدر وهل غسلت سوأتك إلا بالأمس؟!...قال الزهري : فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً مما كلم به أصحابه...فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد رأى ما يصنع به أصحابه ، لايتوضأ إلا ابتدروا وضوءه...فقال : يامعشر قريش إني جئت كسرى..وقيصر..والنجاشي..وإني والله ما رأيت ملكاً في قوم قط مثل محمد في أصحابه ، ولقد رأيت قوماً لايسلمونه لشيء أبداً..قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دعا خراش بن أمية الخزاعي ، فبعثه إلى قريش بمكة ، وحمله على بعير له يقال له الثعلب ، ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له ، فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأرادوا قتله ، فمنعه الأحابيش ، فخلوا سبيله ، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحدثني بعض من لاأتهم ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، أن قريشاً كانوا بعثوا أربعين رجلاً منهم وأمروهم أن يطيفوا بعسكر رسول الله ، ليصيبوا لهم من أصحابه أحداً ، فأُخذوا أخذاً ، فأُتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعفا عنهم وخلى سبيلهم

...فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ، فبعثه إلى...قريش....فاحتبسته قريش عندها ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان قد قُتل . قال ابن إسحاق : فحدثني عبدالله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه أن عثمان قد قتل : لانبرح حتى نناجز القوم ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة ، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت ، وكان جابر بن عبدالله يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ، ولكن بايعنا على أن لانفر...ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها ، إلا الجد بن قيس ، أحد بني سلمة ، فكان جابر يقول : والله لكأني أنظر إليه لاصقاً بإبط ناقته ، قد ضبأ إليها ، يستتر بها من الناس . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل . ...عن الشعبي ، أن أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبوسنان الأسدي .

قال ابن إسحاق : قال الزهري : ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو- أخا بني عامر بن لؤي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالوا : ائت محمداً فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لاتحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة أبداً . فأتاه سهيل بن عمرو ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً ، قال : قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل...ثم جرى بينهما الصلح ، فلما التأم الأمر ، ولم يبق إلا الكتاب ، وثب عمر بن الخطاب...قال : فعلام نعطي في الدنيئة في ديننا؟ قال أبوبكر : ياعمر الزم غرزه فإني أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال عمر : وأنا أشهد أنه رسول الله . ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ألست برسول الله؟ قال : بلى . قال : أولسنا بالمسلمين؟ قال : بلى...قال : أنا عبدالله ورسوله ، لن أخالف أمره ، ولن يضيعني .

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ، فقال اكتب : ...هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو ، واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين ، يأمن فيهن الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ،...وأن بيننا عيبة مكفوفة ، وأن لاإسلال ولا إغلال...فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هووسهيل بن عمرو ، إذ جاء أبوجندل بن سهيل بن عمرو ، يرسف في الحديد ، قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لايشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع...دخل الناس من ذلك عليهم أمر عظيم ، حتى كادوا يهلكون . فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه ، وأخذ بتلبيبه ، ثم قال : يامحمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ، قال : صدقت . فجعل ينتره بتلبيبه ، ويجره ليرده إلى قريش ، وجعل أبوجندل يصرخ بأعلى صوته : يامعشر المسلمين أرد إلى المشركين يفتنوني في ديني؟..فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ... وإنا لانغدر بهم . قال : فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ، ويقول :...وددت أن يأخذ السيف

فيضرب به أباه . قال فضن الرجل بأبيه ، ونفذت القضية ، فلما فرغ الكتاب ، أشهد على الصلح رجالاً من المسلمين ورجالاً من المشركين...ومكرز بن حفص وهومشرك...

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطرباً في الحل ، وكان يصلي في الحرم ، فلما فرغ من الصلح قام إلى هديه فنحره ، ثم جلس فحلق رأسه...فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون . وذكر ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحمة للمحلقين ثلاثاً ، وللمقصرين مرة . وذكر ابن سعد بسنده ، أن عثمان وأبا قتادة الأنصاري ممن لم يحلق . وقال ابن أبي نجيح : حدثني مجاهد ، عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جملاً لأبي جهل في رأسه بُرَّة من فضة ، ليغيظ بذلك المشركين . قال الزهري في حديثه : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلاً ، حتى إذا كان بين مكة والمدينة ، نزلت سورة الفتح : إنا فتحنا لك فتحا مبينا . ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه....وما عرض عليهم من جهاد القوم أولي البأس الشديد ، فذكر آيات من سورة الفتح . وذكر ابن عائذ : فيما رواه عن محمد بن شعيب ، عن عثمان بن عطاء الخراساني ، عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ووعده ربه أنه فاتحها ، وبين له فتحها ، ولم يجعل لمن تخلف عنه بالمدينة من غير معذرة نصيباً في مغانم خيبر ، فقال : ﴿ سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ﴾ حتى بلغ ﴿ إلا قليلا ﴾[الفتح:١٥] . وقال ابن عقبة في تفسير قوله ﴿ فتحا قريبا ﴾[الفتح:١٨] : رجوعهم من العام المقبل إلى مكة معتمرين ، وقيل خيبر . وهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدة ، فخرج أخواها عمارة والوليد في ردها بالعهد ، فلم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك . ونزلت : ﴿ إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن ﴾[الممتحنة:١٠]...الآيات . وكان ممن طلق عند نزول قوله تعالى : ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾[الممتحنة:١٠] عمر بن الخطاب ، طلق امرأته : قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة ، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما ، وأم كلثوم بنت جرول ، فتزوجها أبوجهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه ، وهما على شركهما . وروي أن بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة : ألم تقل يارسول الله إنك تدخل مكة آمناً؟ قال : بلى ، أفقلت لكم من عامي هذا؟ قالوا : لا. قال : فهوكما قال جبريل . وذكر ابن عقبة : عن ابن شهاب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استشار الناس حين بلغه أن قريشاً تجمع له ، فقال : أترون أن نغير على ما جمعوا لنا ، وعلى جل أموالهم ، فنصيبهم ، فإن قعدوا قعدوا مغيظين موتورين ، وإن تبق منهم عنق نقطعها؟ أم ترون أن نؤم البيت الحرام ، فمن صدنا عنه قاتلناه؟ قال أبوبكر الصديق : الله ورسوله أعلم ، جئنا لأمر ، فنرى أن نؤمه ، فمن صدنا عنه قاتلنا . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فنعم . ويقال : سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بعسفان ، لقيه بشر بن سفيان الكعبي ، فقال : إن قريشاً قد نزلت بذي طوى ، وذكر نحوما تقدم . وفيه : بعد كتابة الصحيفة بالصلح ، فهم ينتظرون نفاذ ذلك وإمضاءه ، رمى رجل من أحد الفريقين رجلاً من الفريق الآخر ، فكان بينهم شيء من قتال ، يترامون بالنبل والحجارة ، فصاح الفريقان كلاهما ، وارتهن كل واحد من الفريقين من كان عنده من الآخرين ، فارتهن المشركون عثمان بن عفان ومن كان معه ، وارتهن المسلمون سهيل بن عمروومن كان معه من المشركين ، يقولون : فعند ذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى البيعة ، وأراد القتال ، فبايعوه على الموت . وقال جابر : على أن لايفروا ، وعمر آخذ بيده . والشجرة : سمرة . والخيل مائة فرس ، فبايعناه ، غير الجد بن قيس ، فلما رأت قريش ذلك رعبهم الله ، وأرسلوا من كان في أيديهم من المسلمين ، فدعوا إلى الموادعة والصلح ، والمسلمون لهم عالون ، وصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكره عمر الصلح ، ثم رجع عن ذلك . ولما رجع عليه الصلاة والسلام من الحديبية ، كلمه بعض أصحابه ، فقالوا : جهدنا وفي الناس ظهر فانحره لنأكل من لحمه ، ولندهن من شحومه ، ولنحتذي من جلوده . فقال عمر بن الخطاب : لاتفعل يارسول الله ، فإن الناس إن يكن فيهم بقية ظهر أمثل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابسطوا أنطاعكم وعباءكم ، ففعلوا ، ثم قال : من كان عنده بقية من زاد أوطعام فلينثره ، ودعا لهم ، فقال : قربوا أوعيتكم ، فأخذوا ما شاء الله .

وقد روينا نحوه : من حديث إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه من طريق مسلم ، وفي آخره : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فهل من وضوء؟ فجاء رجل بإداوة ، فيها نطفة من ماء ، فأفرغا في قدح ، فتوضأنا كلنا...الحديث . قال ابن عقبة : وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعاً ، فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا بفتح ، لقد صدونا عن البيت ، وصد هدينا ، ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المؤمنين ، كانا خرجا إليه . فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول أولئك ، فقال : بئس الكلام بل هوأعظم الفتح ، قد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم ، ويسألوكم القضية ، ويرغبون إليكم في الأمان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا ، وأظفركم الله عليهم ، وردكم الله سالمين مأجورين ، فهوأعظم الفتوح . وفيه : "أنسيتم يوم أحد ﴿ إذ تصعدون ولا تلوون على أحد ﴾[آل عمران:١٥٣] ، وأنا أدعوكم في أخراكم؟ أنسيتم يوم الأحزاب ﴿ إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ﴾[الأحزاب:١٠]؟ فقال المسلمون : صدق الله ورسوله ، فهوأعظم الفتوح ، والله يانبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ، ولأنت أعلم بالله وأمره منا . وذكر ابن عائذ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام في غزوته هذه شهراً ونصفاً .

وقال ابن سعد : أقام بالحديبية بضعة عشر يوماً ، ويقال : عشرين ليلة ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، فلما كانوا بضجنان نزلت عليه ﴿ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ﴾[الفتح:١] فقال جبريل : نهنئك يارسول الله . وهنأه المسلمون . وروينا عن ابن سعد ، قال : أخبرنا إسماعيل بن عبدالله بن قيس بن أبي أويس ، عن مجمع بن يعقوب ، عن أبيه ، أنه قال : لما صد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وحلقوا بالحديبية ، ونحروا ، بعث الله ريحاً عاصفاً ، فاحتملت أشعارهم فألقتها في الحرم .

وعن طارق بن عبدالرحمن ، قال : كنت عند سعيد بن المسيب ، فتذكروا الشجرة ، فضحك ، ثم قال : حدثني أبي ، أنه كان ذلك العام معهم ، وأنه قد شهدها فنسوها من العام المقبل . وروينا عن ابن سعد ، قال : أخبرنا عبدالوهاب بن عطاء ، أخبرنا عبدالله بن عوف ، عن نافع ، قال : كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان ، فيصلون عندها ، قال : فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فأوعدهم فيها ، وأمر بها فقطعت .

وروينا عن ابن عمر ، قال : كانت رحمة من الله . وروينا عن ابن سعد ، أخبرنا عبدالوهاب بن عطاء العجلي ، قال : أخبرنا خالد الحذاء ، قال : أخبرني أبوالمليح ، عن أبيه ، قال : أصابنا يوم الحديبية مطر لم يبل أسافل نعالنا ، فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن صلوا في رحالكم][1] .

قوله : « **الحديبية** » ، منصوب ؛ لأنها مفعول غزوة .

والحديبية -قال المؤلف عقب هذه الغزوة- : « بئر سُمي المكان بها[2] ، ولاأعرف فيها التخفيف . ورأيت بخط جدي قال الأستاذ -يعني عن أبي علي الشَّلوبين- هي بتخفيف الياء لاغير ، كأنه تصغير حُدَباء مقصور »[3] . انتهى . والكلام على الحديبية معروف ، فلانطول به .

وقوله : « **قال الأستاذ** » ، يعني به : أباعليّ الشلوبين ، كذا ظهر لي ، والشلوبين تقدم الكلام عليه .

قوله : « **عن ابن إسحاق ، وخرج في ذي القعدة معتمراً** » ، إلى أن قال : « **وقال ابن سعد : يوم الاثنين هلال ذي القعدة** » انتهى . فقوله في ذي القعدة هو الصحيح .

قال ابن إمام الجوزية : « وهو قول الزهري ، وقتادة ، وموسى بن عقبة ، ومحمد بن إسحاق وغيرهم .

وقال هشام بن عروة ، عن أبيه : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ، وكانت في شوال ، وهذا وَهْمٌ ، وإنما كانت غزاة الفتح في رمضان ، وقد قال أبوالأسود عن عروة : إنها كانت في ذي القعدة على الصواب .

وفي الصحيحين « عن أنس ، أن النبي الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عُمَر ، كلهن في ذي القعدة »[4] ، فذكر منها عمرة الحديبية »[5] . انتهى .

فائـــــــدة : لم يَذكر من أين أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية ، وفي « صحيح البخاري »[6] أنه أحرم من ذي الحليفة ، وذكر ذلك في غزوة الحديبية . والله أعلم .

قوله : « **على المدينة نُمَيلة** » ، هي تصغير نملة ، وهي الذَّرَّة ، وقد قدمت بعض ترجمته رضي الله تعالى عنه .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٦٠ - ١٧٣ .

(٢) انظر « معجم البلدان » ٢ : ٢٢٩ ، وفيه قول : سميت الحديبية بشجرة حدباء .

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٣ . ورسم لفظ « حدباه » هكذا « حدبى » .

(٤) « صحيح البخاري » ٢ : ٢٤١(١٧٧٦) ، كتاب العمرة ، باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ، « صحيح مسلم » ٢ : ٩١٦(١٢٥٣) ، كتاب الحج ، باب بيان عدد عُمَر النبي صلى الله عليه وسلم وزمانهن .

(٥) « زاد المعاد » ٣ : ٢٨٧ .

(٦) « صحيح البخاري » ٢ : ٢٢١(١٦٩٤ ، ١٦٩٥) ، كتاب الحج ، باب من أشعر وقلّد بذي الحُليفة ثم أحرم .

قوله : « **أن يَعرِضوا له بحرب** » ، هو بفتح أوله ، وكسر الراء ، ثلاثي ، عرض يعرِض .

قوله : « **فأبطأ** » ، هو بهمزة مفتوحة في آخره ، كما في أوله ، وهذا ظاهر .

قوله : « **بمن معه من المهاجرين والأنصار ، ومن لحق به من العرب** » ، في عددهم اختلاف ، وهي روايات ستأتي إن شاء الله تعالى .

قوله : « **وساق الهدي معه** » ، الهدي الذي كان في الحديبية كان سبعين بدنة ، كما سيأتي ، وكذا هو في مسلم[١] .

قوله : « **مِسْوَر بن مَخْرَمة** » ، مِسْور -بكسر الميم ، وإسكان السين- ، ومَخرمة — بإسكان الخاء — ، المِسْوَر : صحابي صغير ، ولما توفي عليه الصلاة والسلام كان له نحو ثمان سنين . ومَخْرَمة هو : ابن نوفل بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب الزهري . والمِسْوَرُ ابنُ أختِ عبدالرحمن بن عوف ، أمه الشفاء بنت عوف ، صحابية ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سماعاً ، وعن أبيه ، وخاله ، وعثمان ، وعلي ، ومحمد بن مسلمة ، وجماعة ، وعنه : علي بن الحسين ، وعروة بن الزبير ، وأبوأمامة بن سهل ، وابن أبي مليكة ، وابنته أم بكر بنت المسور . ترجمته معروفة .

قال الفلاس : أصابه حجر المنجنيق ، يعني في حصار الشاميين لعبدالله بن الزبير ، وكان مع ابن الزبير ، فأصابه الحجر وهو يصلي ، فمكث خمسة أيام . توفي سنة ٦٤ ، وهو ابن ثلاث وستين سنة رضي الله عنه[٢] ، وقدم أبوه المدينة في آخر سنة ثمان بعد الفتح رضي الله تعالى عنهما[٣] .

قوله : « **ومروان بن الحكم** » ، هذا هو مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف ، أبوعبدالملك ، الأُموي ، ولد بعد سنتين من الهجرة ، ولم يصح له سماعٌ من النبي صلى الله عليه وسلم[٤] ، وقد روى عنه حديث الحديبية هذا ، وفي بعض طرق البخاري حديث مروان والمِسْور ، عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث الحديبية ، وهذه الطريق ، وهو حديثهما عن الصحابة لم يذكرها المزي في أطرافه ، وهو وارد عليه . والله أعلم .

ورَوى مروان عن : عثمان ، وعلي ، وزيد ، وأبي هريرة ، وبُسرة بنت صفوان ، وعنه : ابنه عبدالملك ، وسهل بن سعد الساعدي وهو صحابي ، وابن المسيب ، وعروة ، وعلي بن الحُسين ، وأبوبكر بن عبدالرحمن ، ومجاهد وآخرون ، ترجمته معروفة . توفي بدمشق في رمضان سنة ٦٥ ، وكانت دولته تسعة أشهر وأياما رحمه الله تعالى ، وقد قدمت أن في بعض طرق البخاري أن خبر الحديبية عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو الظاهر ، وبقية طرقه مرسلة[٥] .

قوله : « **عام الحديبية** » ، تقدم أنها سنة ست في ذي القعدة على الصحيح في الشهر لافي السنة .

---

(١) انظر « صحيح مسلم » ٢ : ٩٥٥(١٣١٨) كتاب الحج ، باب الاشتراك في الهدي ، وإجزاء البقرة والبدنة كل منهما عن سبعة .

(٢) يكنى بأبي عبدالرحمن ، روى له الستة . انظر « الإصابة » ٦ : ١١٩(٧٩٩٩) ، « التقريب » ٩٤٤(٦٧١٧) .

(٣) كان على علم بالنسب ، فكانوا يأخذون عنه ذلك . انظر « الإصابة » ٦ : ٥٠(٧٨٤٥) .

(٤) أخرج له (خ٤) . انظر « التقريب » ٩٣١(٦٦١١) .

(٥) قال عروة بن الزبير : « **مروان لايتهم في الحديث** » . روى له خ ٤ . انظر « التقريب » ٩٣١(٦٦١١) .

والله أعلم .

قوله : « **وكان الناس سبعمائة رجل** » ، كذا هنا ، ويأتي بعيده أنهم كانوا أربع عشرة مائة ، ويأتي ست عشرة مائة ، ويأتي ألف وخمسمائة ، ويأتي أنهم كانوا ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين ، ويأتي أنهم كانوا ألفاً وثلاثمائة ، ويأتي في غزوة خيبر أنهم كانوا ألفاً وخمسمائة وأربعين ، وأكثر الروايات أنهم كانوا ألفاً وأربعمائة .

والخيل كانت مائتين ، فقسمت خيبر على ألف وثمانمائة ، وقد ذكرت الأقوال في عددهم في تعليقي على البخاري ، وقد قال ابن القيم بعد أن ذكر أن في الصحيحين عن جابر أنهم كانوا ألفاً وخمسمائة ، قال : « وعنه فيهما كانوا ألفاً وأربعمائة ، وفيهما عن عبدالله بن أبي أوفى : كنا ألفاً وثلاثمائة »[1] .

قال قتادة : قلت لسعيد بن المسيب : كم كان الذين بايعوا [١٨٨/أ] بيعة الرضوان؟ قال : خمس عشرة مائة ، قال : قلت : فإن جابر بن عبدالله قال : كانوا أربع عشرة مائة ، قال : يرحمه الله وهِم ، هو حدثني أنهم كانوا خمس عشرة مائة .

قال ابن القيم : قلت : « قد صح عن جابر القولان ، وصح عنه أنهم نحروا عام الحديبية سبعين بدنة ، البدنة عن سبعة ، فقيل : كم كنتم ، قال : ألفاً وأربعمائة بخيلنا ورجالنا ، يعني : فارسهم وراجلهم ، والقلبُ إلى هذا أميل ، وهو قول البراء بن عازب ، ومعقل بن يسار ، وسلمة بن الأكوع في أصح الروايتين عنه

وقول المسيب بن حزن ، قال شُعبة : عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة[2] ألفاً وأربعمائة ، وغلط غلطاً بيّناً من قال : كانوا سبعمائة ، وعذرهم أنهم نحروا يومئذ سبعين بدنة ، والبدنة قد جاء إجزاؤها عن سبعة ، وعن عشرة ، وهذا لايدل على ماقاله هذا القائل ، فإنه قد صرح أن البدنة في هذه العمرة عن سبعة ، فلو كانت السبعين عن جميعهم لكانوا أربعمائة وتسعين رجلاً ، وقد قال تمام الحديث بعينه : إنَّهم كانوا ألفاً وأربعمائة »[3] . انتهى .

قوله : « **وقال ابن عقبة : عن جابر** » ، موسى بن عقبة لم يسمع أحداً من الصحابة إلا أم خالد ، واسمها أَمَة بنت خالد بن سعيد بن العاصي ، سمع منها حديثين ، فروايته عن جابر مرسلة .

قوله : « **وذكر ابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه بالمثناة تحت ، وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **عن الوليد بن مسلم** » ، تقدم أنه أحد الأعلام ، وعالم أهل الشام ، لا الوليد بن مسلم العنبري .

قوله : « **عن الزهري** » ، تقدم مراراً أنه محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري ، أوحد الأعلام ، وحفاظ الإسلام .

---

(١) « زاد المعاد » ٣ : ٢٨٧ .

(٢) توجدة عبارة : يومئذ سبعين ، وقد ضرب عليها المؤلف بـ لا إلى .

(٣) « زاد المعاد » ٣ : ٢٨٧ ، ٢٨٨ .

قوله : « **كانوا أربع عشرة مائة** » ، هذا مرسل ؛ لأن الزهري تابعي ، وهذا ظاهر جداً ، وهذا العدد هو أكثر الروايات ، وهو في خ م[١] .

قوله : « **وذكر ابن عقبة ، عن جابر** » ، تقدم أعلاه أن رواية موسى عن جابر مرسلة ؛ لأنه لم يسمع منه ، ولم يسمع من أحد من الصحابة إلا أم خالد أَمَة .

قوله : « **نا أبونصر بن الدَّجَاجي** ، [٢] » ، هو مثلث الدال في المفرد والجمع ، وهذا معروف .

قوله : « **ثنا أبوجعفر محمد بن رباح الأشجعي** » ، الظاهر أن رباحاً في نسب هذا الرجل بفتح الراء وبالموحدة .

قوله : « **الطَّرِيقي** » ، هو بفتح الطاء المهملة ، وكسر الراء ، وبالقاف ، ثم ياء النسبة ، وأبوالحسن هذا علي بن المنذر بن زيد الأزدي ، ويقال : الأسدي الكوفي ، الأعور ، المعروف ، بالطَّرِيقي ؛ لأنه وُلد بالطريق ، روى عن : ابن عيينة ، والوليد بن مسلم ، وابن فُضيل ، ووكيع ، وابن نُمير ، وطائفة ، وعنه : ت س ق وأبوبكر بن أبي داود ، وابن صاعد ، وعُمير البُجيري -بالجيم- ، وعبدالرحمن بن أبي حاتم وخلق . قال س : شيعي محض ، ثقة ، وقال محمد بن عبدالله بن نُمَير : ثقة ، صدوق ، قال مُطَيَّن [٣] : مات في ربيع الأول سنة ٢٥٦[٤] . وقال أبوحاتم : « حج خمسين حجة ، ومحله الصدق »[٥] .

قوله : « **ثنا حُصين بن عبدالرحمن** » ، تقدم مراراً أن الأسماء بالضم ، والكنى بالفتح ، إلا أن يكون بالألف واللام ، وتقدم أن حصين بن المنذر أباساسان -بإعجام الضاد المفتوحة- ، وأنه فرد .

قول جابر : « **عطش الناسُ يوم الحديبية** » ، حديث جابر هذا أخرجه خ م س[٦] ، وإنما أثر إخراجه من المكان الذي أخرجه منه طلباً للعلو ؛ لأنه وقع له أعلا من الكتب المذكورة برجل ، وعُدّه تجده كذلك . والله أعلم .

قوله : « **رَكْوة** » بفتح الراء : إناء صغير من جلد ، يُشرب فيه الماء ، والجمع رِكاءٌ ، ورَكَوات بالتحريك[٧] .

قوله : « **ماء نشرب** » ، هو بالمد ، وليس بمعنى الدلو ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وأحرم معه زوجه أم سلمة** » ، تقدم أن اسمها هند بنت أبي أمية حذيفة المخزومية ، وأنها

---

(١) انظر « صحيح البخاري » ٤ : ٢٠٦(٣٥٧٧) ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ، « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٣٣(١٨٠٧) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد .

(٢) هو : محمد بن سعدالله بن نصر بن سعيد الدجاجي . انظر فهرس الرجال .

(٣) هو : محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي ، المعروف بمطين . انظر فهرس الرجال .

(٤) قال ابن حجر في « التقريب » ٧٠٥(٤٨٣٧) : « **صدوق يتشيع** » .

(٥) « الجرح والتعديل » ٦ : ٢٠٦(١١٢٨) .

(٦) « صحيح البخاري » ٢ : ٢٠٦(٣٥٧٦) ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ، « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٣٣(١٨٠٧) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد ، « سنن النسائي » ١ : ٦٠(٧٧) باب الوضوء من الإناء .

(٧) انظر « الصحاح » ٦ : ٣٢ ، مادة (ركا) .

آخرهن وفاة ، توفيت بعد الستين في سنة إحدى وستين ، حتى أدركت مقتل الحسين رضي الله تعالى عنهما . ترجمتهما معروفة .

قوله : « **عن عبدالله بن أبي أوفى** » ، هذا عبدالله بن أبي أوفى ، واسم أبي أوفى : علقمة ، وهو صحابي أيضاً كابنه عبدالله بن خالد بن الحارث الأسلمي ، كنية عبدالله : أبومعاوية ، وقيل : أبوإبراهيم ، وقيل : أبومحمد ، بايع تحت الشجرة ، وهو آخر الصحابة موتاً بالكوفة .

فائـــــدة حديثـــة[١] : أنهم كانوا في الحديبية ألفاً وثلاثمائة الذي قال المؤلف فيه : ورويناً عن عبدالله بن أبي أوفى من طريق ابن سعد هو في م ، وعلقه خ كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاثمائة ، وكانت أسلم من المهاجرين ، قال خ[٢] في المغازي : وقال عبيدالله بن معاذ ، ثنا أبي ، وتابعه بُنْدار[٣] ، عن أبي داود[٤] ، ومسلم فيه عن عبيدالله بن معاذ ، عن أبيه ، وعن محمد بن مثنى ، عن أبي داود ، عن إسحاق إبراهيم ، عن النَّضْر [٥] ، ثلاثتهم ، عن شُعبة ، عن عمرو بن مُرَّة الجَمَلي ، عن عبدالله بن أبي أوفى[٦] . والله أعلم .

قوله : « **بعُسْفان** » ، تقدم الكلام عليها .

قوله : « **بشر بن سفيان الكعبي، وابن هشام يقول بُسر** »انتهى . بُسر هذا هو بُسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي الكعبي ، ذكره الأمير ابن ماكولا وغيره من الحفاظ ، في بُسر -بضم الموحدة ، وإسكان السين المهملة- ، قال الأمير : « أسلم سنة ست ، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، وشهد الحديبية »[٧] ، ولم أر أحداً من الحفاظ ذكره بالمعجمة إلا ماهنا . والله أعلم .

وعبارة المؤلف فيها شيء ، فإنه قال : وابن هشام يقول : بسر ، فكأنه رد كلام ابن إسحاق أو تعقبه عليه ، والذي رأيته في سيرة ابن هشام ، عن ابن إسحاق ، « قال الزهري : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بعُسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي ، قال ابن هشام : ويقال : بُسر »[٨] . انتهى . هذا لفظه . والله أعلم .

قوله : « **معهم العُوْذ المَطَافيل** » ، قال المؤلف في الفوائد : « والعُوْذ المطافيل : النساء اللاتي معهن أطفالهن »[٩] .

وقال السهيلي : « جمع عائذ ، وهي الناقة التي معها ولدُها ، يريد أنهم خرجوا بذوات الألبان من

(١) هكذا في الأصل .

(٢) « صحيح البخاري » ٥ : ٧٥(٤١٥٥) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية .

(٣) هو : محمد بن بشار بن عثمان ، أبوبكر بُنْدار . انظر فهرس الرجال .

(٤) هو : سليمان بن داود الطيالسي . انظر فهرس الرجال .

(٥) هو : النضر بن محمد المروزي . انظر فهرس الرجال .

(٦) « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٨٥(١٨٥٧) ، كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال .

(٧) « الإكمال » ١ : ٢٦٩ ، وفيه زيادة لفظ (عَيْناً) عند قوله : وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم عيناً إلى مكة .

(٨) « سيرة ابن هشام » ٤ : ٢٧٦ .

(٩) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٤ .

الإبل ، ليتزودا بألبانها ، ولايرجعوا حتى يناجزوا محمداً صلى الله عليه وسلم »[١] . انتهى . وكلام السهيلي أطول من هذا ، وماقاله بعضه . والله أعلم .

والعُوْذ : بضم العين ، وإسكان الواو ، وبالذال المعجمة .

والمَطَافيل : بفتح الميم ، وبالطاء المهملة المخففة ، وبعد الألف فاء مكسورة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم لام . [١٨٨ب/أ]

قوله : « **قد لَبِسوا جلودَ النُّمور** » ، هذا كناية عن شدة الحقد والغضب ، تشبيهاً بأخلاق النمور وشراستها . وقال أبوذر : « هو مَثَل يُكنى به عن إظهار العداوة ، ويقال للذي يُظهر العداوة والتكبر : لبس في جلد النمر »[٢] . انتهى .

قوله : « **بذي طوى** » ، ذو طُوى -مثلث الطاء ، الفتح أشهر- ، وهو : واد بمكة . وقال الداودي : هو الأبطح . وليس كما قال ، قال أبوعلي ، عن أبي زيد : هو منون على فَعَل ، وكان في كتابه ممدوداً ، وأنكره . قال في « المطالع » : وعند المستملي : ذوالطواء ، معرّف ممدود . وقال الأصمعي : هو مقصور ، والذي في طريق الطائف : ممدود[٣] .

قوله : « **إلى كُرَاع الغَمِيم** » ، كُراع ـ بضم الكاف ، وتخفيف الراء ، وبالعين المهملة في آخره ـ : « واد أمام عسفان بثمانية أميال ، يضاف إليه الكراع ، وهو جبل أسود بطرف الحرة يمتد إليه ، والكُرَاع : ماسال من أنف الجبل أو الحَرَّة ، وكُراع كل شيء : طَرَفه ، ومنه : أكارع الدابة »[٤] .

والغَمِيم -بفتح الغين المعجمة ، وكسر الميم الأولى ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم ميم أخرى-.

قال ابن قرقول في « مطالعه » : وبضم الغين أيضاً ، وفتح الميم[٥] . انتهى .

قال النووي : « فتح الغين ، وكسر الميم ، هو الصواب المشهور المعروف عند أهل الحديث واللغة والتواريخ والسير وغيرهم »[٦] ، وقد تقدم .

قوله : « **عباد بن بشر** » ، تقدم أنه بالشين المعجمة ، وعباد صحابي مشهور .

قوله : « **بإزائه** » ، أي : مقابله ، وإزاء : بكسر الهمزة ، وبالزاي المخففة ممدود .

قوله : « **صلاة العصر** » ، كذا في نسخة صحيحة ، وفي نسخة : الظهر .

قوله : « **ياويح قريش** » ، تقدم الكلام على ويح وويل مطولاً ، وأن ويح : كلمة تقال لمن وقع في هلكة لايستحقها ، فيترحم عليه ، وقيل غير ذلك في غزوة بدر قبيل مهلك أبي لهب ، فانظره[٧] .

---

(١) « الروض » ٤ : ٤١ .

(٢) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٤٥ .

(٣) انظر « مشارق الأنوار » ٢ : ٣٤٥ ، حرف الذل مع الواو ، فصل في مشكل أسماء...، « معجم البلدان » ٤ : ٤٤ ، ٤٥ .

(٤) « مشارق الأنوار » ١ : ٤٣٩ ، حرف الكاف ، فصل مشكل أسماء الأمكنة .

(٥) انظر « مشارق الأنوار » ٢ : ١٧٦ ، حرف الغين ، فصل مشتبه أسماء المواضع والأمكنة في هذا الحرف .

(٦) « تهذيب الأسماء واللغات » ٣ : ٢٤٧ .

(٧) انظر « نور النبراس » ١١٠/ب ، « الصحاح » ١ : ٦١٢ ، مادة (ويح) .

قوله : « **أو تنفرد هذه السالفة** » ، هي بالسين المهملة ، وبعد اللام المكسورة فاء ، ثم تاء التأنيث ، وهي صفحة العنق ، وقيل : السالفة : حبل العنق ، وهو العرق الذي بينه وبين العنق ، وكنى بانفرادها عن الموت ؛ لأنها لاتنفرد عما يليها إلا بالموت ، وقيل : أراد حتى يفارق رأسي وخدي[١] . انتهى .

قوله : « **فحدثني عبدالله بن أبي بكر** » ، تقدم مرات أن هذا هو ابن محمد بن عمرو بن حزم ، تابعي ، وقوله هذا مرسل ، وهذا ظاهر .

قوله : « **أن رجلاً من أسلم قال : أنا يارسول الله** » ، هذا الرجل الأسلمي ، قال السهيلي : وذكر أن رجلاً من أسلم سلك به على الطريق الأخرى ، يقال إن ذلك الرجل هو : ناجية الأسلمي ، وهو سائق بدنه ، وهو ناجية بن جندب ، ويقال فيه : ابن عمير ، وكان اسمه : ذكوان ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية ، حين نجا من كفار قريش ، وعاش إلى زمن معاوية . انتهى . وسيأتي عليه بقية كلام قريباً حين ذكر المؤلف .

قوله : « **وَعْر** » ، قال الجوهري في « صحاحه » : « جَبَل وَعْـرٌ -بالتسكين- ، ومَطْلَبٌ وَعْـرٌ . قال الأصمعي : ولاتقل : وَعِـرٌ . وقد وُعِر -بالضم- وُعُورَة كذلك ، تَوَعَّر ، أي : صار وَعْراً ، ووَعَّرْتُه أنا توعيراً »[٢] ، إلى آخر كلامه .

قوله : « **أَجْرَل** » ، هو بفتح الهمزة ، ثم جيم ساكنة ، ثم راء مفتوحة ، ثم لام .

قال المؤلف : « والأجرل : الكثير الحجارة ، والجَرَل : الحجارة »[٣] . انتهى .

وقول المؤلف : والجَرَل : الحجارة بفتح الجيم والراء ، وكذلك الجَرْوَل -بفتح الجيم ساكن الراء ، وفتح الواو- : الحجارة أيضاً ، والواو للإلحاق كجعفر ، وقال السهيلي : والجَرْول : الحجر[٤] . انتهى .

وقال أبوزيد بعد أن فسر الأجرل : ومن رواه أجرد فمعناه : ليس فيه نبات . انتهى .

قوله : « **بين شِعَاب** » ، هو بكسر الشين المعجمة ، جمع شعْب ، بفتحها أيضاً ، وهو : ماانفرج بين جبلين ، وقد تقدم .

قوله : « **للحِطَّة التي كُتبت على بني إسرائيل** » ، الحِطّة -بكسر الحاء ، وفتح الطاء المشددة المهملتين ، ثم تاء التأنيث- كذا في الأصل المقابل عليه نسختي ثانياً ، وهي الحطة المشار إليها في قوله تعالى : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾[٥] ، ولم أر أحداً ضبط هذه اللفظة في هذا المكان ، ولكن يؤيد هذا الضبط

---

(١) انظر « النهاية » ٣ : ٤٢٦ ، « لسان العرب » ٩ : ١٥٩ .

(٢) « الصحاح » ٢ : ٥٨٧ ، باب الراء ، فصل الواو ، مادة (وعر) .

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٤ .

(٤) انظر « الروض » ٤ : ٤٠ ، واللفظ فيه : وفيه أنهم مروا بطريق أجْرد ، ومعناه : كثير الحجارة ، والجَرَد : الحَجَر . والذي يظهر لي أن ما في « الروض » خطأ مطبعي ؛ لأن جَرَد لايأتي بمعنى الحجر ، ففي « القاموس » ١٢٦١ ذُكر في مادة (الجَرَل) .

(٥) سورة البقرة : ٥٨ .

قوله : فلم يقولوها ، ثم رأيت أباذر قال في حواشيه : « إنها لَلْحِطة ، يريد قول الله تعالى لبني إسرائيل : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ ، قال المفسرون معناه : اللهم حُطَّ عنا ذنوبَنا .

ومن رواه للخُطة -بالخاء المضمومة- معناه : الخَصْلَة والفَضيلة »[١] . انتهى .

فهذا تصريح منه بأنهما روايتان . والله أعلم .

وقوله في هذا الحديث في « الصحيح » : « لايسألوني خُطة »[٢] ، هو بضم الخاء المعجمة ، وفتح الطاء المهملة المشددة ، وكذا قوله فيه « قد عَرَض عليكم خُطَّة رَشَد ، فَاقْبَلُوها »[٣] ، أي : أمراً واضحاً في الهُدى والاستقامة .

وأما على ماضبط في الأصل : الحطة ، وهي رواية كما تقدم ، فهي فِعْلَة ، من حط الشيء يحطه ، إذا أنزله وألقاه . وقوله تعالى : ﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٌ ﴾ ، أي : قولوا : أحِط عنا ذنوبنا ، وارتفعت حطة في التلاوة على معنى : مسألُتنا حطة ، أو أمرُنا حطة[٤] . والله أعلم .

قوله : « **بين ظهري الحَمْض** » ، أي : بين الحمض ، والحَمْضُ -بفتح الحاء المهملة ، وإسكان الميم ، وبالضاد المعجمة- : « ماملُحَ ، وأمَرَّ من النبت كالرِّمْث والأَثْلِ والطَّرْفاء ونحوها . والخُلَّة من النبت : ماكان حُلواً . تقول العرب : الخُلَّة خبزُ الإبل ، والحَمْض فاكهتُها ، ويقال : لحمُها ، والجمع : الحُمُوض »[٥] .

وقال أبوذر : « والحمض مامُلح من النبات ، وهو ههنا اسم موضع »[٦] . انتهى .

قوله : « **على ثنية** » ، الثنية : الطريق في الجَبَل .

قوله : « **المُرار** » ، قال ابن قرقول في « المطالع » : ذكرها مسلم في حديث ابن معاذ بضم الميم[٧] ، وشك في ضمها وكسرها في حديث ابن حبيب الحارثي[٨] .

قوله : « **مهبط** » ، هو بفتح الميم والموحدة : موضع الهبوط .

قوله : « **قَتَرة الجيش** » ، قَتَرة -بفتح القاف ، والتاء المثناة فوق- : الغبار ، والجمع : قَتَر ، ومنه قوله تعالى : ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾[٩] ، عن أبي عبيدة : وقترة الجيش : غَبَرة حوافر الدواب[١٠] . والله

---

(١) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٤٥ . وانظر « تفسير ابن كثير » ١ : ٥٧٤ ، ٢ : ٤١ .

(٢) « صحيح البخاري » ٣ : ٢٣٦(٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد .

(٣) « صحيح البخاري » ٣ : ٢٣٧ ، ٢٣٨(٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد .

(٤) انظر « تفسير ابن كثير » ١ : ٥٧٤ ، ٢ : ٤١ .

(٥) « الصحاح » ٣ : ٢٨٦ ، باب الضاد ، فصل الحاء ، مادة (حمض) .

(٦) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٤٥ .

(٧) « صحيح مسلم » ٤ : ٢١٤٤(٢٨٨٠) ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم .

(٨) « صحيح مسلم » ٤ : ٢١٤٥(٢٨٨٠) . وانظر « مشارق الأنوار » ١ : ١٧٥ ، حرف الثاء ، فصل أسماء المواضع .

(٩) سورة عبس : ٤١ .

(١٠) انظر « فتح القدير » للشوكاني ٥ : ٤٦٧ .

أعلم .[١٨٩أ/أ]

قوله : « **بركت ناقته القصواء** » ، هي القصواء .

قوله : « **فقال الناس : خلأت ، فقال : ماخلأت** » ، قال المؤلف في الفوائد : « وخلأت القصواء : حَرَنَت ، والخِلاء في الإبل كالحِران في غيرها من الدواب »[١] . انتهى .

وقال بعضهم : لايقال إلا للناقة خاصة . انتهى .

خلأت -بالخاء المعجمة ، ثم همزة مفتوحة ، ثم تاء- خَلْأً -بفتح الخاء ، وإسكان اللام مهموز ومقصور- ، كمَنَع مَنْعاً ، وخِلاَء -بكسرها ممدود- ، وخُلُوءاً ، فهي خالئٌ ، وخَلُوٌ ، ومعناه : حَرَنَت وبَرَكَت ، قاله في « الصحاح »[٢] . وفي « القاموس » : « بركت أو حرنت فلم تبرح »[٣] .

وقول المؤلف : الخِلاء في الإبل ، بكسر الخاء والمد . وقوله : كالحِرَان ، هو بكسر الحاء المهملة وتخفيف الراء .

قوله : « **ولكن حبسها حابس الفيل** » ، الفيل المذكور في القرآن ، وقصته معروفة ، وكذا سببها[٤] ، والفيل المشار إليه اسمه محمود .

قوله : « **إلى خُطة** » ، الخطة هنا تقدم الكلام عليها قريباً وضبطها ومعناها ، وفي رواية ابن إسحاق ، عن الزهري أنه قال : والذي نفس محمد بيده لايدْعوني قريش ، ولم يقل في الحديث إن شاء الله ، وقد تكلموا في ذلك ، فقالوا : أسقط الاستثناء ؛ لأنه أمر واجب كان أمر به ، ألا تراه يقول في الحديث : إنما أنا رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصري ، وقيل : إن إسقاط الاستثناء إنما هو من الراوي نسيه ، وإما لم يحفظه . قاله السهيلي[٥] ، وماقاله حسن مليح .

قوله : « **ماء ينزل عليه** » ، ماء ممدود ، وليس بمعنى الذي ، وهذا ظاهر .

قوله : « **من كِنانته** » ، الكِنانة بكسر الكاف جعبة السهام[٦] .

قوله : « **فأعطاه رجلاً من أصحابه** » ، هذا الرجل هو خالد بن عبادة الغفاري ، وقيل : بل نزل فيها ناجية بن جندب الأسلمي ، ذكر القولين أبوعمر في « الاستيعاب » في خالد ، وناجية . والله أعلم .

وسيأتي[٧] أن ناجية جندب سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيأتي أنه البراء بن عازب ، فحصل فيه ثلاثة أقوال ، وسيأتي قريباً الكلام في ناجية .

قوله : « **فجَاشَ** » ، هو بالجيم والشين المعجمة في آخره غير مهموز ، أي : علا وارتفع[٨] .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٤ .

(٢) انظر : « الصحاح » ١ : ٦٠ ، باب الهمزة ، فصل الخاء ، مادة (خلأ) .

(٣) « القاموس » ٤٩ ، باب الهمزة ، فصل الخاء ، مادة (خلأ) .

(٤) انظر « تفسير الطبري » ٣٠ : ٢٩٦ - ٣٠٤ .

(٥) انظر « الروض » ٤ : ٤٣ .

(٦) انظر « المصباح المنير » ٢ : ٥٤٢ .

(٧) من هنا إلى آخر الفقرة سقط من ب ، ل .

(٨) انظر « النهاية » ١ : ٣٢٤ .

قوله : « **بالرِّوَاء** » ، قال المؤلف : « وماء رواء ورِوًى ، وقوم رِواء من الماء ، عن ثعلب »[١] . انتهى .

قال الجوهري : ومَاءٌ رَوَاءٌ -بالفتح ممدود- ، أي : عذب ، وأنشد بيتاً رجز ، وسمى صاحبه ، ثم قال : وإذا كسرت الراء[٢] قصرته وكتبته بالياء ، وقلت : ماءٌ رِوًى ، ويقال : هو الذي فيه للواردِة رِيٌّ ، ثم قال بعد كلام آخر في المادة : وقوم رِوَاءٌ مِن الماء -بالكسر والمد- ، وأنشد بيتاً[٣] . انتهى .

قوله : « **حتى ضرب الناس بعطن** » ، أي : روُوا ورويت إبلُهم حتى بركت ، وعطن الإبل : مباركها ، وأصل ذلك حول الماء تعاد إلى الشرب ، وقد يكون العطن عند غير الماء[٤] .

قوله : « **فحدثني بعض أهل العلم عن رجال من أسلم** » ، قائل فحدثني بعض أهلم العلم الذي ظهر لي أنه[٥] ابن إسحاق محمد بن إسحاق بن يسار ، لا الزهري ، ويدل لذلك قول المؤلف : قال الزهري في حديثه ، وبعض أهل العلم لأعرفه ، وكذا رجال من أسلم لأعرفهم .

قوله : « **إن الذي نزل في القليب : ناجية[٦] بن جندب** » إلى أخره ، قال المؤلف رحمه الله في الفوائد : « وناجية كان اسمه ذكوان ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم[٧] حين نجا من كفار قريش : ناجية »[٨] . انتهى .

ناجية هذا -بالنون ، وجيم مكسورة بعد الألف ، ثم مثناة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث- ، وهو ابن جندب بن كعب ، وقيل : هو ناجية بن كعب بن جندب ، وقيل : ناجية بن جندب بن عُمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن واثلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم الأسلمي ، صاحب بدنه عليه الصلاة والسلام ، معدود في أهل المدينة ، شهد الحديبية ، وبيعة الرضوان ، وتوفي في خلافة معاوية .

وجعل أحمد بن حنبل صاحب البدن : ناجية بن الحارث الخزاعي المصطلقي[٩] ، والأول المشهور ، وهذا الثاني روى عنه ابنه كلثوم ، وفي « سنن ابن ماجة » : أنه توفي سنة معاوية .

تنبيه : في نسب ناجية أسلم ، قال أبوذر : كذا وقع أسلم هنا بفتح اللام وضمها ، وأسلم بفتح اللام ، قيده ابن حبيب ، وكذلك ذكره الدارقطني أيضاً[١٠] . انتهى .

قوله : « **وقد زعم لي بعض أهل العلم** » ، بعض أهل العلم لأعرفه .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٤ .

(٢) في ل : الواو ، وهو خطأ .

(٣) انظر « الصحاح » ٦ : ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، باب المعتل ، فصل الراء ، مادة (روى) .

(٤) انظر « المصباح المنير » ٢ : ٤١٧ .

(٥) في ب ، ل : أنه إسحاق بن يسار .

(٦) من هنا إلى قوله : حين نجا ، سقط من ب ، ل

(٧) في أ يوجد هنا : باجية .

(٨) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٤

(٩) انظر « مسند أحمد » ٤ : ٣٣٤(١٨٩٦٣ ، ١٨٩٦٤) .

(١٠) انظر « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٤٦ .

قوله : « **أن البراء بن عازب كان يقول : أنا الذي نزلتُ بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم** » انتهى . فحصل في النازل في البئر ثلاثة أقوال : وقد قدمتها أعلاه .

قوله : « **قال الزهري في حديثه** » ، يحتمل أن يريد في حديثه الذي حدثه عن عروة ، عن المِسْوَر ، ومروان ، وهذا الظاهر ، ويحتمل أنه ذكره من قبل نفسه ؛ لأنه لوكان حدثه به بالسند ؛ لقال ابن إسحاق في حديثه ، أي : بالسند ، وقد تقدم أنه حديث مرسل ؛ لأن الزهري تابعي ، وهذا ظاهر .

قوله : « **أتاه بديل بن ورقاء** » ، هو بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبدالعزى الخزاعي من بني عدي بن خزاعة ، له صحبة ورواية ، وكان سيد قومه ، قال ابن مَندة وأبونعيم : أسلم قديماً ، قال ابن عبدالبر : أسلم هو وابنه عبدالله ، وحكيم بن حزام يوم فتح مكة بمرّ الظهران ، فعلى هذا لما جاء في الحديبية لم يكن أسلم ، وإنما خزاعة كانت عَيْبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمهم وكافرهم[1] .

قال ابن إسحاق : وشهد بُديلٌ حنيناً والطائف وتبوك ، وكان من كبار مسلمة الفتح ، قال : وقيل : أسلم قبل الفتح ، وقال غيره : توفي بديل قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، حديثه في خامس عشر ، مسند الأنصاري ، روى عنه ابنه سلمة ، وصفية بنت شريق[2] . والله أعلم .

قوله : « **في رجال من خزاعة** » ، هؤلاء الرجال لاأعرفهم .

قوله : « **بشر بن سفيان** » ، تقدم ضبطه في آخر الورقة التي قبل هذه ، والكلام عليه .

قوله : « **وجَبَهُوهم** » ، قال المؤلف في الفوائد : « وجَبَهتُ الرجل : استقبلته بما يكره »[3] . وجَبَهُوهم -بفتح الجيم والموحدة ، وضم الهاء- ، والباقي معروف .

قوله : « **عَنْوَةً أبداً** » ، العَنْوة -بفتح العين المهملة ، وإسكان النون ، ثم واو مفتوحة ، ثم تاء التأنيث- : القهر والغلبة ، وهو من عَنَا يَعْنو ، إذا ذَلَّ وخَضَع ، والعَنْوة : المَرّة منه ، كأن المأخوذ بها يخضع ويذلُّ[4] .

قوله : « **عَيْبة رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، عَيبة -بفتح العين المهملة ، وإسكان المثناة تحت ، ثم موحدة مفتوحة ، ثم تاء التأنيث- ، أي : خاصته وموضع سرّه ، والعرب تكنى عن الصدور والقلوب بالعياب ؛ لأنها مستودع السرائر ، كما أن العياب مستودع الثياب ، والعيبة معروفة[5] .

قوله : « **لايُخفون** » ، هو بضم أوله رباعي ، وهذا ظاهر . [١٨٩ب/أ]

قوله : « **مِكرَز بن حفص بن الأخيف ، أخا بني عامر** » ، هو مِكْرَز بن حَفص بن الأَخْيَف بن علقمة بن عبد[6] بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لؤي بن غال . « قال

(١) انظر « الاستيعاب » ١ : ١٥٠ ، باب بديل ، « الإصابة » ١ : ٢٧٥(٦١٤) .

(٢) في ب ل : شريف

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٤ . وانظر « القاموس » ١٦٠٦ ، باب الهاء ، فصل الجيم ، مادة (الجبهة) .

(٤) انظر « لسان العرب » ١٥ : ١٠١ ، مادة (عنا) .

(٥) انظر « القاموس المحيط » باب الباء ، فصل العين ، مادة (العيب) .

(٦) في ب ، ل : عبدالله ، وفي « الإصابة » عبدالحارث .

الزبير : هو الذي جاء في فداء سُهيل بن عمرو بعد بدر ، وجدتُه بخط ابن عَبَدة النسابة : مَكرز -بفتح الميم- »[١] . انتهى كلام ابن ماكولا ببعض حذف .

وقد ضبطه الحافظ أبوالحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في الأصل الذي عندي بإكمال ابن ماكولا بخطه بضم الميم ، وكسر الراء بالقلم .

وقد ذكره الحافظ أبوعلي الغساني في « تقييد المهمل » ، بكسر الميم ، وفتح الراء[٢] . انتهى . وهذا هو الذي أعرفه ، وهو على ألسنة محدثي زماني .

وقال السهيلي في « روضه » في غزوة ودان : هكذا الرواية حيث وقع مِكرز -بكسر الميم- ، ثم ذكر كلام ابن ماكولا ، عن ابن عَبَدة النسابة[٣] . انتهى . وقد تقدم ذلك .

والأخيف في نسبه -بفتح الهمزة ، ثم خاء معجمة ساكنة ، ثم مثناة تحت مفتوحة ، ثم فاء- ، وقد تقدم أيضاً ، وقد ذكره ابن حبان في « ثقاته » في الصحابة ، ولم أر غيره ذكره فيهم[٤] . والله أعلم .

قوله : « **هَذا الرَّجُل غَادر** » ، كذا هنا ، وفي « صحيح البخاري » : فاجر[٥] .

قوله : « **ثم بعثوا الحُلَيس بن علقمة بن ريان** » ، قال[٦] المؤلف في الفوائد مالفظه : « ورأيت عن ابن الكلبي في نسب الحُليس بن ريان أنه : الحُلَيس بن عمرو بن الحارث بن المغفَّل ، وهو الريان »[٧] انتهى . الحُلَيْس ، بضم الحاء ، وفتح اللام ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم سين مهملتين .

قال الأمير ابن ماكولا : « الحليس بن زبان[٨] ، سيد الأحابيش . قال ابن إسحاق : مرّ بأبي سفيان وهو يضرب في شِدق حمزة بزُجِّ الرُّمْح[٩] . وقال ابن الكلبي : الحليس بن عمرو بن الحارث بن المغفل ، وهو الريان[١٠] بن عبد ياليل بن خزاعة بن زهرة بن مالك بن عوف -ذي الحلة- بن الحارث بن عبدمناه بن كنانة[١١] ، ويقال : الحليس بن يزيد بن الزبان[١٢] ، الذي ذكره تأبط شراً ، فقال :

ولاابن وهب المنهب اليومَ مالَه ... ولاالحليس وسْطَ آل المغفل

---

(١) « الإكمال » ١ : ٢٦ ، ولايوجد بعض حذف كما ذكر المؤلف .

(٢) انظر « تقييد المهمل » ١ : ٧٨ ، ٢ : ٤٥٤ .

(٣) انظر « الروض » ٣ : ٣١ .

(٤) انظر « الثقات » ٣ : ٣٩٢(١٢٩١) .

(٥) انظر « صحيح البخاري » ٣ : ٢٣٨(٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد . قال ابن حجر في « فتح الباري » ٥ : ٤٠٣ : « وفي رواية ابن إسحاق : غادر ، وهو أرجح » .

(٦) من هنا إلى قوله : أنه الحليس سقط من ل .

(٧) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٤ .

(٨) في ب ل : ريان .

(٩) زُجُّ الرّمح بمعنى طرفه أو موضع النقر . انظر « النهاية » ٢ : ٢٩٦ ، مادة (زجج) .

(١٠) في « الإكمال » زبان .

(١١) في ل : ثمامة .

(١٢) في ل : الريان .

قاله ابن الكلبي .

وقال الزبير في[١] الحُلَيس بن علقمة الحارثي سيد الأحابيش ، هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية : « هَذَا مِن قَوْمٍ يُعَظِّمون البُدْنَ ، فَابَعثوها فِي وَجْهِه »[٢] .

وقال ابن الكلبي : الحليس بن علقمة بن عمرو بن الأوقح بن جذيمة بن عامر بن عوف ، وهو ذوالخلة بن الحارث بن عبدمناة بن كنانة ، رئيس الأحابيش يوم أُحد »[٣] . انتهى .

وقد رأيت في نسختي بـ« الإكمال » بخط الحافظ ابن خليل الدمشقي : زبان -بالزاي ، وموحدة- بالقلم ، والظاهر أن هذا وَهْم ، فإنه لم يذكره الأمير ، ولاالزمخشري ، ولاالذهبي في زبان ، وممايؤيد ذلك : أن الذهبي قال : إن الريان -بالراء والمثناة تحت- غالب مايأتي بلام التعريف ، فلاالبس ، وقد جاء في لفظ الأمير حاكياً عن ابن الكلبي بلام التعريف كما ذكرته ، وكذا جاء بعده بلام التعريف .

وأما مغفل في نسبه فإنه بخط ابن خليل المشار إليه -بإعجام الغين ، والفاء بواحدة- في غير موضع من هذا النسب ، ومما قد يدل لذلك إتيان ابن الكلبي له بلام التعريف ، ولم يذكروا مغفلاً -بالغين ، والفاء المشددة المفتوحة- إلا والد عبدالله بن المغَفَّل .

والمُغَفَّل صحابي أيضاً[٤] ، وهو اسم مفعول ، ولا مُغْفِل -بضم الميم ، وإسكان الغين ، وكسر الفاء- إلا *هُبَيْب بن مُغْفِل ، ولعل المذكور في نسب الحليس مغقلاً بالعين المهملة ، والقاف ، وحُليس هذا لاأعلم له إسلاماً ، والظاهر هلاكه على كفره . والله أعلم .

قوله : « **سيد الأحابيش** » ، « هم أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشاً ، والتحبش : التجمع ، وقيل : حالفوا قريشاً تحت جبل يسمى حُبيشاً ، فسموا بذلك »[٥] . هذا لفظ « النهاية » لابن الأثير .

وفي « الصحاح » : « حُبْشيّ : جبل بأسفل مكة يقال : منه سُمّي أحابيشُ قريش ، وذلك أن بني المصطلق وبني الهون بن خُزيمة اجتمعوا عنده ، فحالفوا قريشاً ، وتحالفوا بالله سبحانه : إنا لَيَدٌ على غيرنا ، ماسجى ليلٌ ، ووضَح نهار ، ومَا أرسى حُبْشِيٌّ مكانه ، فسمي أحابيش قريش ، باسم الجبل »[٦] . انتهى .

وفي « المطالع » : الأحابيش حلفاء قريش ، وهم بنو الهُون ، وخزيمة ، وبنوالحارث بن عبدمناة ، وبنوالمصطلق من خزاعة ، تحالفوا تحت جبل يقال له حبشي ، وقيل : هو اسم واد بأسفل مكة ، وقيل :

---

(١) في « الإكمال » ٢ : ٤٩٧ : وقال الزبير : الحليس .

(٢) « صحيح البخاري » ٣ : ٢٣٨(٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد . وهذا الحديث يدل على ماكان في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملاطفة قومه ؛ ليدخلوا في الإسلام .

(٣) « الإكمال » ٢ : ٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٤) هو : مُغَفَّل بن عبد نهم بن عفيف بن أسحم المزني . انظر فهرس الرجال .

(٥) « النهاية » ١ : ٣٣٠ ، مادة (حبش) .

(٦) « الصحاح » ٣ : ١٨٦ ، باب الشين ، فصل الحاء ، مادة (حبش) .

بل سمي بذلك لتحبشهم ، وهو التجمع ، والحباشة : الجماعة ، قاله يعقوب[١] .

وقال ابن دريد : والجموع أيضاً حباشة ، وحبشت جمعت[٢] ، وقد تقدم ذلك ، فراجعه إن أردته .

قوله : « **هذا من قوم يَتَأَلَّهون** »[٣] ، قال المؤلف : « يتألهون : يعظمون أمر الإله . وقال الخُشني : التأله التعبد »[٤] . انتهى . وهذا لفظ السهيلي[٥] ، غير الذي نقله عن الخشني . والله أعلم .

قوله : « **يَسيل عليه** » ، أي : يُسرع .

قوله : « **من عُرْض الوادي** » ، هو بضم العين المهملة ، وإسكان الراء ، وبالضاد المعجمة : جانبه وناحيته ، وقيل : عُرض كل شيء : وسطه ، وقيل : عُرض الشيء ذاته ، وليس المراد : ضد الطول ، ذلك بفتح العين وإسكان الراء[٦] .

قوله : « **عن محِله** » ، هو بكسر الحاء المهملة : موضعه الذي ينحر فيه من الحرم[٧] .

قوله : « **فحدثني عبدالله بن أبي بكر** » ، قائل ذلك هو : محمد بن إسحاق بن يسار ، الإمام في المغازي ، وهذا ظاهر ؛ لأنه شيخه ، هو عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وقد تقدم مراراً أنه تابعي ، فحديثه هذا مرسل ، وهذا ظاهر أيضاً .

قوله : « **حالفناكم** » ، هو بالحاء المهملة ، وهذا ظاهر أيضاً .

قوله : « **أَنَصُدُّ** » ، هو بفتح همزة الاستفهام ، ونَصُد -بفتح النون ، وضم الصاد- فعل مضارع مبني للفاعل ، لاالمفعول .

قوله : « **مَهْ** » ، مَهْ كلمة بنيت على السكون ، وهو اسم سيمر به الفعل ، ومعناه : اكفف ؛ لأنه زجر ، فإن وصلتَ نوَّنْت ، فقلت : مَهٍ مَهْ ، ويقال : مَهْمَهْتُ به ، أي : زجرته[٨] . انتهى . كذا قالوا ، ومعناه : اكفف ، واكفف متعد ، وكان ينبغي أن يقولوا : انكفِف ؛ لأنه لازم . والله أعلم . .

قوله : « **قال الزهري في حديثه** » : يحتمل أن يكون مراده الذي حدثه به الزهري عن عروة ، عن المِسْور ، ومروان ، وهذا الظاهر ، ويحتمل أن يكون حدث به من قبل نفسه ، وأنه لو أراد الأول لقال : ابن إسحاق في حديثه به ، أي : بالسند المتقدم ، فإن كان كذلك ، فقد تقدم مراراً أن الزهري هو أحد الأعلام ، وحافظ الإسلام : أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري ، وقد تقدم أنه تابعي ، فإذن حديثه مرسل .

---

(١) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ٢٢٣ ، حرف الحاء ، مادة (ح ب ش) .

(٢) انظر « الجمهرة في اللغة » ١ : ٢٢٢ مادة (ب ح ش) ، وعبارته : « والمجموع : الحُباشة ، وحبشته تحبيشاً » .

(٣) « مسند أحمد » ٤ : ٣٢٤(١٨٩٣٠) . وأصل الحديث في خ ٣ : ٢٣٨(٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد .

(٤) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٤ .

(٥) انظر « الروض » ٤ : ٤٤ .

(٦) انظر « الصحاح » ٣ : ٣٠٩ ، مادة (عرض) .

(٧) انظر « النهاية » ١ : ٤٢٣ .

(٨) انظر « لسان العرب » ١٣ : ٥٤٢ .

قوله : « **عروة بن مسعود الثقفي** » ، هو عروة بن مسعود بن معتّب بن مالك الثقفي ، صحابي أسلم[١] عندما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف قبل أن يصل إلى المدينة ، قتله قومه كما سيأتي في وفد ثقيف ، صحابي مشهور ، وقد رثاه عمر بن الخطاب ، وشبهه النبي صلى الله عليه وسلم بالمسيح بن مريم ، ولما استُشهد قال عليه الصلاة والسلام : « مَثَلُه في قَوْمه كَصَاحِب يس »[٢] . [١٩٠أ/أ]

قوله : « **وقد عرفتهم أنكم والد** » ، أي : كل واحد منكم كالوالد ، وقيل : معناه أنتم حيٌّ قد ولدني ؛ لأنه كان لسُبيعة ، كما سيأتي قريباً .

قوله : « **وكان عروة لسُبيعة بنت عبدشمس** » ، يعني : ابن عبدمناف بن قصي .

قوله : « **حتى آسيتكم** » ، هو بهمزة مدودة ، يقال : « آسيته بمالي مواساة ، أي : جعلته أسوتي فيه ، وأسيته لغة ضعيفة فيه »[٣] .

قوله : « **جمعت أوشاب الناس** » ، قال المؤلف في الفوائد : « والأوباش ، والأشواب : الأخلاط من الناس »[٤] .

قوله : « **إلى بيضتك** » ، أي : إلى أصلك وعشيرتك[٥] .

قوله : « **العُوذ المطافيل** » ، تقدم الكلام عليه قريباً .

قوله[٦] : « **قد لبسوا جلود النمور** » ، تقدم الكلام عليه قريباً .

قوله : « **عَنْوةً** » ، تقدم أن معناه : قهراً ، قريباً .

قوله : « **وَأَيْمُ الله** » ، تقدم أن الصحيح أن همزتها همزة وصل ، ويقال : قطع ، وتقدم معناها .

قوله : « **انكشفوا عنك** » ، انكشف ، أي : فرّ وانهزم .

قوله : « **امصَصْ بظر اللات** » ، هو بهمزة وصل ، فإن ابتدأت بها كسرت ثم ميم ساكنة ، ثم صادين مهملتين ، الأولى مفتوحة .

قال ابن قرقول : بفتح الصاد ، قيده الأصيلي ، وهو الصواب ، من مَصَّ يمَصُّ ، وهو أصل مُطَّرِد

---

(١) من هنا إلى قوله : الطائف سقط من ل .

(٢) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه » ٧ : ٤٠٠(٣٦٩٠٠) من طريق يزيد بن هارون ، أخبرنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب ، قالا :...الحديث بطوله . وذكره المناوي في « فيض القدير » ٣ : ٥١٧ من غير بيان درجة الحديث . وبعد دراسة رجال السند تبين أن يزيد بن هارون ثقة متقن ، ومحمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام ، وأبوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف ثقة مكثر ، ويحيى ثقة ، وعليه فالإسناد حسن . انظر « التقريب » يزيد ١٠٨٤(٧٨٤٢) ، محمد بن عمرو ٨٨٤(٦٢٢٨) ، أبوسلمة ١١٥٥(٨٢٠٣) .

(٣) « الصحاح » ٦ : ١٨٣ ، باب المعتل ، مادة (أسا) ، ولفظه : « وواسيته لغة ضعيفة فيه » .

(٤) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٤ . وانظر « الصحاح » ٣ : ٢٢٠ ، مادة (وبش) .

(٥) انظر « النهاية » ١ : ١٧٢ .

(٦) من هنا إلى قوله : قهراً ، قريباً ، سقط من ب ، ل .

في المضاعف إذا كان مفتوح الثاني[١] . انتهى .

وقال النووي : يقال : مصِصْت كذا بكسر الصاد ، امَصه -بفتح الميم- . وحكى الأزهري عن بعض العرب ضم الميم[٢] . وحكى أبوعُمر[٣] الزاهد في شرح الفصيح عن ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، بهاتين اللغتين : مصِصت بكسر الصاد ، وأمَصُّ بفتح الميم ، ومَصَصْت بفتح الصاد ، أمُص بضم الميم مصّاً فيهما ، ثم ذكر الأمر منهما ، وفيه خمس لغات :

مَصَّ بفتح الميم والصاد ، ومَصِّ بفتح الميم وكسر الصاد ، - ومُصَّ بضم الميم مع فتح الصاد ، ومع كسرها ، ومع ضمها ، هذا كلام ثعلب .

والفصيح المعروف في مصها ونحوه مما توصل به هاء الضمير المؤنث أنه يتعين فتح مايلي الهاء ، ولايكسر ، ولايضم[٤] . انتهى .

هذه كلمة تستعمل في السّبّ والمقابحة ، وكثيراً مايضيفون ذلك إلى الأم .

والبَظَر : « الهَنَة التي تقطعُها الخافضةُ من فَرْج المرأة عند الخِتَان »[٥] .

واللات تقدمت ، وهي معروفة .

قوله : « **هذا ابنُ أبي قحافة** » ، يعني أبابكر الصديق بن عثمان ، وهذا كالشمس في الظهور ، وفي الصحابة شخص آخر يقال له أبوقحافة ، غير والد الصديق ، وهو أبوقحافة بن عفيف المزني[٦] ، قاله ابن عساكر ، له صحبة فيما قيل .

قوله : « **أما والله** » ، أما بفتح الهمزة ، وتخفيف الميم ، وقد تقدم أن فيها لغة أخرى ، وهي أم بغير ألف .

قوله : « **لولا يدٌ لك عندي** » ، هذه اليد ذكرتها في شرحي على خ ، واليد في اللغة : النعمة والإحسان يصطنعة الشخص إلى شخص آخر ، ويُجمع على يُدِيٍّ ، ويَديّ مثل عُصَيٍّ وعِصِيّ ، ويجمع أيضاً على أَيْدٍ[٧] .

قوله : « **يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، أخْذُ عروة بلحية رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريمة جرياً على عادة العرب ، يستعملونه كثيراً ، يريدون بذلك التحية والتواصل ، وحكى ذلك عن بعض العجم أيضاً ، وأكثر العرب فعلاً لذلك أهل اليمن ، وكان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يمنعه من ذلك كما سيأتي إعظاماً للنبي صلى الله عليه وسلم وإكباراً القدوة ، إذ كان إنما يفعل ذلك الرجل بنظيره دون الرؤساء ، وأين نظيره صلى الله عليه وسلم ، لم يخلق الله له نظيراً ، والنبي صلى الله

---

(١) انظر « مشارق الأنوار » ١ : ٤٨٤ ، حرف الميم مع الصاد ، مادة (مصص) .

(٢) انظر « تهذيب اللغة » ١٢ : ٣٠ باب الصاد والميم ، مادة (مص) .

(٣) في ل : عمرة .

(٤) انظر « شرح مسلم » ١ : ٢٢٤ .

(٥) « النهاية » ١ : ١٣٨ .

(٦) في « الإصابة » ٧ : ٣٣٠(١٠٤٠٩) المري .

(٧) انظر « النهاية » ٥ : ٢٩٣ .

عليه وسلم لم يمنعه من ذلك تألفاً له واستمالةً لقلبه وقلوب أصحابه ، فصلى الله عليه وسلم على السيد المكمل .

قوله : « **ويحك** » ، تقدم الكلام على ويح وويل ، وأن ويحاً كلمة تقال لمن وقع في هلكة لايستحقها ، فيرحم ، مطولاً .

قوله : « **ما أفظك** » ، الفظ هو الشديد الخلق والخشن الجانب ، ومعنى ماأفظك : مأسوأ خلقك[١] .

قوله : « **وما أغلظك** » ، مأأشد قولك ، وهما حالتان مكروهتان .

قوله : « **هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة** » ، قال المؤلف : كذا وقع في هذا الخبر ، أن عروة عم المغيرة ، وإنما هو عم أبيه ، هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود ، فعروة وأبوعامر أخوان . انتهى .

قوله : « **أي غُدَرْ** » ، الغدر : ترك الوفاء ، وقد غدر به ، فهو غادر ، وغُدَرٌ أيضاً ، وأكثر مايستعمل هذا في النداء بالشتم ، فيقال : ياغُدَرُ ، وقد تقدم بزيادة ، فراجعه من بدر[٢] .

قوله : « **وهل غسلتُ سوءتك إلا بالأمس** » ، قال المؤلف بعده بقليل جداً ، قال ابن هشام :« أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة قبل إسلامه قتل ثلاثة عشرة رجلاً من بني مالك من ثقيف ، فتهايج الحيان من ثقيف بنومالك رهطُ المقتولين ، والأحلاف رهط المغيرة ، فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية ، وأصلح ذلك الأمر »[٣] . انتهى .

قوله : « **قال الزهري : فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، يجئ فيه ماتقدم ذكره من أنه يحتمل أن يكون ذلك عن الزهري بالسند الذي قدمته عن عروة ، عن المِسْور ، ومروان هذا هو الظاهر ، ويحتمل أن يكون قاله هو فيكون مرسلاً ، ولو أراد ابن إسحاق الاتصال ؛ لقال : قال الزهري به ، أي : بالسند المتقدم . والله أعلم .

قوله : « **وَضوءه** » ، هو بالفتح : الماء ، وهو المراد هنا ، ويجوز ضمه لغة فيه ، وقد تقدمت .

قوله : « **كِسرى** » ، تقدم أنه بفتح الكاف وكسرها ، وأنه لقب لكل من مَلَك الفُرْس ، وتقدم اسمه .

قوله : « **وقيصر** » ، تقدم أنه لقب لكل من مَلَك الروم ، وأن اسمه هرقل .

قوله : « **النَّجَاشي** » ، تقدمت اللغات فيه ، وأنه لقب لكل من ملك الحبشة ، وتقدم أن اسمه : أَصْحَمَة ، والخلاف في اسمه ومعناه .

قوله : « **لايُسلمونه** » ، هو بضم أوله وإسكان ثانيه ، وهذا ظاهر ، وكذا معناه .

قوله : « **فحدثني بعض أهل العلم** » ، الذي حدث ابن إسحاق لاأعرفه . والله أعلم . [١٩٠ب/أ]

قوله : « **دعا خِراش بن أمية الخزاعي** » ، هو بالخاء المعجمة ابن أمية الفَضْل الكعبي الخزاعي ،

---

(١) انظر « النهاية » ١ : ٢٧٦ .

(٢) انظر « النهاية » ٣ : ٣٤٥ .

(٣) « سيرة ابن هشام » ٤ : ٢٨١ .

شهد الحديبية كما هنا ، وبقي إلى بعد الخمسين ، وعنه أنه حلق رأس النبي صلى الله عليه وسلم ، وسيأتي أنه الذي حلق رأسه المكرم يوم الحديبية من كلام ابن إسحاق ، عن الزهري فيما بلغه .

قوله : « **يقال له : الثعلب** » ، هو كـالثعلب[1] الدابة المأكولة عند جماعة من أهل العلم منهم الشافعية ؛ لأنه لايتقوى نيابه ، ويأكل الطيبات .

قوله : « **فمنعه الأحابيش** » ، تقدم الكلام عليهم ، ومن هم . والله أعلم .

قوله : « **وحدثني من لاأتهم** » ، هذا الذي لايتهمه ابن إسحاق لأعرفه .

قوله : « **عن عكرمة مولى لابن عباس أن قريشاً** » ، هذا مرسل ؛ لأن عكرمة تابعي ، وهذا ظاهر .

قوله : « **فأُخذوا** » ، هو مبني لما لم يسم فاعله ، وهذا ظاهر .

قوله : « **فأُتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، أُتي مبني لما لم يسم فاعله ، ورسول مرفوع نائب مناب الفاعل ، وهذا أيضاً ظاهر .

قوله : « **أبان بن سعيد بن العاصي** » . انتهى ، فالعاصي هو ابن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف القرشي الأُموي ، تأخر إسلامه بعد إسلام أخويه خالد وعمرو ، ثم أسلم وحسن إسلامه ، وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر ، وأَمَّرَه عليه الصلاة والسلام على بعض سراياه ، منها سرية إلى نجد ، واستعمله عليه الصلاة والسلام على البحرين برها وبحرها ، إذ عزل العلاء بن الحضرمي ، فلم يزل أبان إلى أن توفي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : قتل أبان وعمرو ابنا سعيد بن العاصي يوم[2] اليرموك ، ولم يتابَع عليه ابن إسحق ، وكانت اليرموك يوم الاثنين لخمس مضين من رجب سنة خمس عشرة في خلافة عمر .

وقال ابن عقبة : قتلا يوم أجنادين ، وهو قول مصعب والزبير ، وأكثر أهل النسب ، وقد قيل : إنه قتل يوم مَرْج الصُّفَّر[3] ، وكانت أجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، في خلافة الصديق قبل وفاة الصديق بدون شهر ، ووقعة مَرْج الصُّفَّر في صدر خلافة عمر سنة أربع عشرة ، وكان الأمير يوم مَرْج الصُّفَّر : خالد بن الوليد ، وكان بأجنادين أمراء أربعة : أبوعُبيدة بن الجراح ، وعمرو بن العاصي ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ، كل على جنده ، وقيل : إن عمرو بن العاصي كان عليهم يومئذ .

تنبيه : قال ابن عبدالبر في ترجمة أبان هذا : وكان هو الذي تولى إملاء مصحف عثمان على زيد بن ثابت ، أمرهما بذلك عثمان ، وذكر ذلك ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه ، وإنما الذي تولى إملاء المصحف على زيد : سعيد بن العاصي ، ابنُ أخي أبان ، ذكر ذلك البخاري ، ويؤيد ذلك ماذكره أبوعُمر من تقدم وفاة أبان ، فإنها كانت في خلافة أبي بكر وعمر[4] .

---

(١) في « عيون الأثر » ٢ : ١٦٥ : فعقروا به جملَ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجاء في « الإصابة » ٢ : ٢٦٩ في ترجمة خراش : « وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، وحمله على جمل يقال : الثعلب ، فآذته قريش ، وعقرت جمله » ، فهنا التصريح بأنه حُمل على جمل اسمه الثعلب .

(٢) من هنا إلى قوله : يوم الاثنين ساقط من ل .

(٣) موضع بغوطة دمشق . انظر « معجم البلدان » ٥ : ١٠١ .

(٤) انظر « الاستيعاب » ١ : ٦٢ - ٦٤، باب أبان ، « الإصابة » ١ : ١٥ - ١٧(٢) ، وابن حجر يرى أن كلام ابن <=

والله أعلم .

قوله : « **قد قُتل** » ، هو مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **فحدثني عبدالله** بن **أبي بكر** » ، تقدم أن هذا هو عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وأنه تابعي ، فحديثه هذا مرسل ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **نـنـاجز القوم** » ، تقدم أن المناجزة في الحرب : المبارزة والمقاتلة .

قوله : « **بايعهم على الموت ، وكان جابر يقول : لم يبايعنا على الموت ، ولكـن بايعنـا علـى أن لانفرّ** » ، قـال[1] الـترمذي : وكـلا الحديثيـن صحيـح ، إلا أن بعضهـم بـايع علـى أن لايفر ، ولـم يذكـر الموت ، وبعضهم قال : أبايعك على الموت ، وفي المسألة خلاف ، والبيعة علـى الصَّبْر تجمـع المعـاني كلها .

تـنـبـيـــــه : أول المبايعين سيأتي الكلام عليه قريباً ، والخلاف فيه .

قوله : « **إلا الجد بن قيس** » ، قد قدمت بعض ترجمته فيمـا مضـى ، وذكـر فيهـا أنـه كـان يُرمـى بنفاق ، وأنه قيل : إنه تاب منه ، وحسن إسلامه ، وأنه توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه .

قوله : « **أحد بني سلِمة** » ، هو بكسر اللام كما تقدم مراراً .

قوله : « **قد ضبأ إليها** » ، ضَبَأَ -بفتح الضاد المعجمـة والموحـدة مهمـوز- ، أي : اختبأ ، يقـال : ضبأتُ في الأرض ضَبْـأً وضُبُوءاً ، أي : اختبأت ، وقال الأصمعي : لصق بالأرض[2] .

قوله : « **قال ابن هشام** » ، فذكر وكيع[3] ، الظاهر أنه أخذ عن وكيع ، فإنه في س من يأخذ عنـه ، وابن هشام ليس مدلساً . والله أعلم .

قوله : « **عن الشعبي** » ، تقدم أنه عامر بـن شـراحيل ، أحـد الأعـلام ، والشَّـعبي -بفتـح الشـين- ، ترجمته معروفة ، وهو تابعي ، فحديثه هذا مرسل ، قال : أدرك خمســمائة مـن الصحابـة ، وقـد وُلـد فـي خلافة عمر .

قوله : « **أبوسنان الأسدي** » انتهى . وسيأتي أنه قال : ومعـه زر بـن حبيـش قريبـاً ، قـال المؤلـف : « وأبوسنان الأسدي ، اسمه : وهب بن محصن ، أخو عُكَاشة بن محصن »[4] . انتهى .

ثم قال بعد ذلك بيسير : والصواب : « سنان بن أبي سنان ، قال الواقدي فيما حكى عنـه أبوعمـر : وسنان أول من بايع بيعة الرضوان ، وتوفي سنان سنة اثنتين وثلاثين ، وأما أبوه أبوسنان فمات في حصـار بني قريظة ، ذكر ذلك أبوجعفر الطبري وغيره ، وكان أسنّ من أخيه عكاشة بسنتين ، قال : ودُفن بمقبرة بني قريظة اليوم ، وقد تقدم ذلك .

=

عبدالبر يقتضي التناقض والتدافع .

(١) من هنا إلى قوله : لايفر ، سقط من ب ، ل .

(٢) انظر « النهاية » ٣ : ٦٩ ، « لسان العرب » ١ : ١١٠ .

(٣) هو : وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤَاسي . انظر « التقريب » ١٠٣٧(٧٤٦٤) .

(٤) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٤ .

وسيجئ[1] أن أول من بايع عبدالله بن عمر ، قال أبوعُمر : ولايصح »[2] . انتهى .

وقال أبوعمر في ترجمة عبدالله بن عمر : والصحيح أن أول من بايع الحديبية أبوسنان[3] ، وقال في ترجمة سنان بن أبي سنان : وسنان أول من بايع ، في قول الواقدي .

وقال غيره : بل أبوه أبوسنان ، قال أبوعمر : والأكثر والأشهر أن أباه أباسنان هو أول من بايع .

وقال في الكنى في أبي سنان ، وهو أول من بايع ، ثم نقل عن الشعبي : أن أول من بايع أبوسنان ، وقال : وكذا قال ابن عقبة ، ثم نقل عن الواقدي : أنه سنان ، قال : وقيل : ابنه ، ثم ساق بأسانيد إلى عامر وزر والشعبي : أنه أبوسنان[4] .

وسيجئ عن « صحيح مسلم » : أن سلمة بايع أول الناس ، فحصل في ذلك ثلاث مقالات مع ذلك الوهم ، والجمع ممكن . والله أعلم .

قال بعض الحفاظ : أبوسنان الأسدي وهب بن عبدالله ، وقيل : ابن محصن ، وقيل : اسمه عامر ، وقيل : عبدالله ، وقيل : هو أخو عكاشة بن محصن ، شهد بدراً . توفي سنة خمس كما قيل .

وقال الشعبي ، وزر بن حبيش : إن أول من بايع تحت الشجرة أبوسنان بن وهب ، فبطل قول من أرّخه . انتهى .

وقد ذكر بعض الحفاظ سنان بن أبي سنان الذي ذكره المؤلف ، فقال : سنان بن أبي سنان بن محصن الأسدي ، ابن أخي عكاشة ، بدري من السابقين . انتهى .

تنبيه : كل الناس بايع مرة مرة ، إلا ماكان من عبدالله بن عمرو ، فإنه بايع مرتين ، قبل أبيه مرة ، وبعد أبيه مرة ، وإلا سلمة بن عمرو بن الأكوع ، فإنه بايع مرتين كما في « الصحيح »[5] ، وثلاثاً في مسلم[6] . والله أعلم .

قوله : « **قال ابن إسحاق : قال الزهري : ثم بعثت قريش** » ، هذا تقدم الكلام على مثله فيما مضى ، هل هو عند ابن إسحاق بالسند الأول ، وهو الزهري ، عن عروة ، عن المِسْور ومروان ، وهذا هو الظاهر ، أو يكون الزهري ، ذكره مرسلاً ، ولوكان عند ابن إسحاق بالسند الأول ، قال الزهري به ، أنه بالسند المذكور . والله أعلم . [١٩١/أ]

قوله : « **سُهيل بن عمرو أخا بني عامر بن لؤي** » ، تقدم بعض ترجمة سُهيل هذا ، وأنه أسلم بعد ذلك رضي الله عنه .

قوله : « **لاتُحدّث العرب** » ، هو بفتح أوله ، وتشديد الدال المفتوحة ، محذوف إحدى التاءين ، فعل مضارع ، ولا للنفي .

---

(١) في « عيون الأثر » ٢ : ١٧٥ : وقد ذكر أن أول المبايعين يومئذ عبدالله بن عمر .

(٢) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٥ .

(٣) انظر « الاستيعاب » ٣ : ٩٥٠(١٦١٢) .

(٤) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٦٨٤ ، ١٦٨٥(٣٠٢١) .

(٥) انظر « صحيح البخاري » ٨ : ١٥٧(٧٢٠٨) ، كتاب الأحكام ، باب من بايع مرتين .

(٦) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٣٤(١٨٠٧) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد .

قوله : « **عَنْوَة** » ، تقدم أن معناه : قهراً ، مطولاً .

قوله : « **فلما التأم** » ، هو بهمزة مفتوحة قبل الميم .

قوله : « **أوَلسنا** » ، هو بفتح الواو على الاستفهام ، استفهام إنكار ، وكذا قوله : أوليسوا بالمشركين .

قوله : « **فعلام نعطي الدنيئة في ديننا** » ، أي : « الخصلة المذمومة الخبيثة ، يقال : دَنَأَ وَدَنُوءٌ : خبث فعلُه ، ولَؤُمَ ، والدَّنَاءة : الحقارة ، وقد تسهل فيقال : الدنيّة .

قال في « المطالع » : بالوجهين رويناه . وقيده الأصيلي بالهمز .

والدَّنيءُ من الرجال : الحقير اللئيم ، وذكره الزُّبيدي وغيره في حرف الواو ، ثم قال : وقد تكون الدنيئة غير مهموزة من الضعف أيضاً »[(١)] .

وقال في « النهاية » : أي : « الخصلة المذمومة ، والأصل فيه الهمزة ، وقد يخفف ، وهو أيضاً غير مهموز ، بمعنى الضعيف والخسيس »[(٢)] . انتهى .

قوله : « **الزم غَرْزَه** » ، الغرز -بفتح الغين المعجمة ، ثم راء ساكنة ، ثم زاي ، ثم هاء الضمير- ، وهو : ركابُ كور البعير إذا كان من جلد أو خشب ، وقيل : هو للكور كالركاب للسرج .

وقال أبوذر : « الغَرْزُ للرَّجُل بمنزلة الركاب للسَّرْج . وعني به : الزَمْ أمرَه ولاتفارقه »[(٣)] .

قوله : « **أوَلسْنا** » ، تقدم أنه بفتح الواو على استفهام الإنكار ، وكذا أوليسوا .

قوله : « **عشر سنين** » ، كذا هنا ، وهو منقول عن ابن إسحاق كما هو هنا عن الزهري ، وكذا قال ابن سعد .

وقال موسى بن عقبة : إن الصلح كان على سنتين ، وكذا عند ابن عائذ ، عن محمد بن شعيب ، عن عثمان بن عطاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، كانت إلى سنتين .

وقد روى أبوداود في « سننه » أنه عليه الصلاة والسلام صالحهم على ترك الحرب عشر سنين[(٤)] .

وقد روى الحاكم في « المستدرك » في أواخر البيوع ، عن ابن عمر ، قال : كانت الهُدنة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين أهل مكة بالحديبية أربع سنين . قال الحاكم : « صحيح السند » ، قال الذهبي في « تلخيصه » : بل ضعيف ، فإن عاصماً ضعفوه[(٥)] ، وهو أخو عبيدالله بن عمر[(٦)] . انتهى .

قوله : « **وأن بيننا عيبة مكفوفة** » ، قال المؤلف في الفوائد : « وعيبة مكفوفة ، أي : صدور منطوية

---

(١) « مشارق الأنوار » ١ : ٣٢٣ ، حرف الدال مع النون ، مادة (د ن ا) ، وانظر « لسان العرب » ١ : ٧٨ ، مادة (دنأ) .

(٢) « النهاية في غريب الحديث » ٢ : ١٣٧ ، مادة (دنا) .

(٣) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٤٧ .

(٤) انظر « سنن أبي داود » ٣ : ٨٦(٢٧٦٦) ، كتاب الجهاد ، باب في صلح العدو .

(٥) هو : عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمَري . انظر « التقريب » ٤٧٢(٣٠٨٥) .

(٦) انظر « المستدرك » ٢ : ٦٩(٢٣٥٤) .

على مافيها ، لاتبدي عداوة »[١] . انتهى . وهذا لفظ السهيلي بعينه .

وقال في « النهاية » ابنُ الأثير : أي : « بيننا صدراً نقياً من الغِلّ والخداع ، منطوياً على الوفاء بالصلح ، والمكفوفة : المُشْرَجة المشدودة . وقيل : أراد أن بينهم موادَعَةً ومكافَّة عن الحَرب ، يجريان مجرى المودة التي تكون بين المتصافيين الذين يثق بعضهم إلى بعض »[٢] .

قوله : « **لا إسلال ولا إغلال** » ، قاله المؤلف في الفوائد : « والإغلال : الخيانة ، والإسلال : السرقة »[٣] . انتهى . وهذا ملخص من كلام السهيلي .

وقال ابن الأثير : « لاإغلال ولاإسلال : الإسلال : السرقة الخفية ، يقال : سلَّ البعير في جوف الليل ، إذا انتزعه من بين الإبل ، وهي السَّلَّة ، وأسَلَّ إذا صار ذا سلة ، وإذا أعان عليه ، ويقال الإسلال : الغارة الظاهرة ، وقيل : سلّ السيوف »[٤] .

وذكر في (غلل) الإغلال : الخيانة والسرقة الخفية ، يقال : غلّ يغِلّ ، وسَلّ يسُلّ ، فأما أغل وأسل ، فمعناه : صار ذا غلول وسلة ، ويكون أيضاً أن يعين غيره عليهما ، وقيل : الإغلال : لبس الدُّروع[٥] .

قوله : « **إذ جاء أبوجندل بن سُهيل بن عمرو** » ، قال المؤلف فيما يأتي : « وأبوجندل اسمه : العاصي ، وهو أخو عبدالله بن سهيل ، شهد عبدالله بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان إسلامه قبل ذلك ، وأول مشاهد أبي جَنْدل الفتحَ ، وإنما ذكرنا ذلك ليعلم الفرق بينهما ، فقد ذُكر أن بعض من ألّف في الصحابة سمى أباجندل : عبدالله ، وليس كذلك »[٦] . انتهى .

وقد ذكر غير واحد من الحفاظ أن اسمه : العاصي ، قال بعضهم ، قال موسى بن عقبة : ولم يزل أبوجندل وأبوه سهيل مجاهدين بالشام ، حتى توفيا . انتهى . وقد توفيا في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه .

فائـــــــدة : أبوجندل هذا هو الذي شرب الخمر متأوِّلاً بقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾[٧] ، الآية ، فجلده أبوعبيدة بأمر عمر ، وجلد صاحبه ، وهو ضرار ، ثم إن أباجندل أشفق من الذنب ، حتى قال : لقد هلَكْتُ ، فبلغ ذلك عمر ، فكتب إليه : إن الذي زين لك الخطيئة هو الذي خطر ، عليك التوبة ، بسم الله الرحمن الرحيم . ﴿ حَم . تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ الله الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ . غَافِرِ الذّنبِ وَقَابِلِ التّوْبِ شديد العقاب ﴾[٨] ، الآية ، وكان شربها مع ضرار بن

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٧ ، وانظر « الروض » ٤ : ٥١ .

(٢) « النهاية » ٣ : ٣٢٧ ، مادة (عيب) .

(٣) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٧ ، وانظر « الروض » ٤ : ٥٢ .

(٤) « النهاية » ٢ : ٣٩٢ .

(٥) انظر « النهاية » ٣ : ٣٨٠ .

(٦) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٧ .

(٧) سورة المائدة : ٩٣

(٨) سورة غافر : ١ - ٣

الخطاب ، وأبي الأزور ، فلما أمر عمر أن يُحَدّوا ، قال : دعنا نلقي العدو ، فإن قُتلنا فذاك ، وإلا حددتمونا ، فقُتل أبوالأزور ، وحُدّ الآخران[١] . قاله السهيلي .

قوله : « **يَرسف في الحديد** » ، الرسفان : مشي المقيد ، وقد رسف يرسُف ، ويرسِف -بضم السين ، وكسرها- رسفاً ورسفاناً ، وحكى أبوزيد أرسفت الإبل ، أي : طردتها مقيدة[٢] .

قوله : « **يهلِكون** » ، بكسر اللام ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وأخذ بتلبيبه** » ، أي : جمع عليه ثوبه الذي هو لابسه ، وقبض عليه نحره ، والتلبيب : مجمع مافي موضع اللبب من ثياب الرجل[٣] .

قوله : « **الناس ذلك** » ، الناس منصوب مفعول ، وذلك ، أي فعل سُهيل بأبيه ، وصراخ أبي جندل : يامعشر المسلمين أُرَدُّ إلى المشركين يفتنوني ، ويحتمل أن يكون صراخه بذلك هو الذي زادهم . والله أعلم . [١٩١ب/أ]

قوله : « **لانغدُر** » ، أي : لاننقض العهد .

قوله : « **ودِدتُ** » ، هو بكسر الدال الأولى ، وهذا ظاهر ، وفي نسخة عوضها رجوت .

قوله : « **فضنَّ الرجلُ بأبيه** » ، ضَنَّ -بالضاد المعجمة ، وتشديد النون- ، أي : بخل ، يقال : ضننتُ بالشيء ، أضن به ضَنّاً وضنانة ، إذا بخِلت ، وأنا ضنين به ، قال الفراء : وضَنَنت -بالفتح- أضِن لغة[٤] .

قوله : « **ونفذت** » ، هو بفتح الفاء ، وبالذال المعجمة ، وهذا ظاهر .

قوله : « **ومِكْرز بن حفص بن الأخيف** » ، تقدم الكلام في ضبطه ، وضبط جده ، ونسبه ، وإني لم أر أحداً ذكره في الصحابة إلا ابن حبان في « ثقاته »[٥] .

قوله : « **قام إلى هديه فنحره** » ، تقدم أنه كان سبعين بدنة ، وأنه كذلك في « صحيح مسلم »[٦] .

قوله : « **فحلق رأسه** » ، تقدم أن الذي حلق رأسه المكرم : خراش بن أمية قريباً ، وسيجئ قريباً جداً .

قوله : « **فلما رأى الناسُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق ، تواثبوا ينحرون ويحلقون** » ، قال الإمام السهيلي : وفي الحديث من غير السيرة أن المسلمين حين حلقوا في ذلك اليوم ، وهم بالحِل ، قد مُنعوا أن يدخلوا الحرام ، جاءت الريح فاحتملت شعورهم ، حتى ألقتها في الحرم ،

---

(١) انظر « الروض » ٤ : ٥٢ ، ٥٣ .

(٢) انظر « النهاية » ٢ : ٢٢٢ .

(٣) انظر « النهاية » ١ : ١٩٣ .

(٤) انظر « النهاية » ٣ : ١٠٤ .

(٥) انظر « الثقات » ٣ : ٣٩٢(١٢٩١) .

(٦) انظر « صحيح مسلم » ٢ : ٩٥٥(١٣١٨) ، كتاب الحج ، باب الاشتراك في الهدي وإجزاء البقرة والبدنة كل منهما عن سبعة .

فاستبشروا بقبول الله عمرتهم ، ذكره أبوعمر[١] . انتهى .

وهذا يجئ ذكره في هذه السيرة قبيل الفوائد عن ابن سعد ، عن إسماعيل بن أويس ، عن مُجَمِّع بن يعقوب ، قال : لما صُدّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فذكره ، وهذا مرسل كما سيأتي . والله أعلم .

قوله : « **عن ابن نجيح** » ، هذا هو عبدالله بن أبي نجيح يسار مولى الأخنس بن شُريق الثقفي ، أبويسار ، عن : طاوس ومجاهد ، وعطاء ، وأبيه أبي نجيح ، وعبدالله بن كثير القارئ ، وسالم بن عبدالله ، وجماعة ، وعنه : عمرو بن شعيب ، وهو أكبر منه ، وهشام الدستوائي ، ومحمد بن إسحاق ، صاحب السير الذي روى عنه هنا ، والسفيانان ، وطائفة ، وثقه : أحمد ، وابن معين ، وجماعة ، قال ابن عيينة : توفي سنة ١٣١ ، وقال ابن المديني : سنة اثنتين ، أخرج له ع ، وله ترجمة في « الميزان »[٢] ، وقد تقدم .

قوله : « **وذكر ابن سعد بسنده أن عثمان وأباقتادة الأنصاري ممن لم يحلق** » انتهى ، هذا الذي عزاه لابن سعد بسنده هو في مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، روى أحمد في « المسند » قال : حدثنا رَوْح[٣] ، وعبدالصمد[٤] ، وأبوعامر[٥] ، قالوا : ثنا هشام بن أبي عبدالله[٦] ، ثنا يحيى بن أبي كثير ، عن أبي إبراهيم الأنصاري ، عن أبي سعيد الخُدْري ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابَه حلقوا رؤوسهم عام الحديبية غير عثمان وأباقتادة ، فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثاً ، وللمقصرين مرة[٧] . ورواه أيضاً من حديث حسن بن موسى ، ثنا شيبان ، عن يحيى ، فذكره[٨] .

وفي رواية ابن سعد زيادة على مافي « المسند » ، فإن فيها : « مِمَّنْ لَمْ يَحْلِق »، فمفهومه أنهما مع غيرهما لم يحلق ، والذي في المسند محصور .

وقال الإمام السهيلي : ولم يكن يومئذ من المقصرين من أصحابه إلا رجلين : عثمان بن عفان ،

---

(١) انظر « الروض » ٤ : ٦٠ ، و« الطبقات الكبرى » ٢ : ١٠٤ .

(٢) انظر « الميزان » ٤ : ٢١٥(٤٦٥٦) ، قال ابن حجر في « التقريب » ٥٥٢(٣٦٨٦) : « **ثقة رمي بالقدر ، وربما دلّس** » ، وعده في « طبقات المدلسين » ٣٩(٧٧) من المرتبة الثالثة .

(٣) هو : رَوح بن عُبادة بن العَلاء . انظر فهرس الرجال .

(٤) هو : عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد العَنْبري . انظر فهرس الرجال .

(٥) هو : عبدالملك بن عمرو القَيسي ، أبوعامر العَقَدي . انظر فهرس الرجال .

(٦) هو : هشام بن أبي عبدالله بن سَنْبَر الدَّسْتوائي . انظر فهرس الرجال .

(٧) « مسند أحمد » ٣ : ٨٩(١١٨٦٥) ، قال الهيثمي في سنده : « فيه أبوإبراهيم الأنصاري ، جهله أبوحاتم ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . « مجمع الزوائد » ٣ : ٢٦٢ . وأصل الحديث في خ م بلفظ « اللهم اغفر للمحلقين ، قالوا : وللمقصرين . قال : اللهم اغفر للمحلقين ، قالوا : وللمقصرين ، قالها ثلاثا ، قال : وللمقصرين » . انظر خ٢ : ٢٢٩(١٧٢٨) ، كتاب الحج ، باب الحلق والتقصير عند الإحلال ، م ٢ : ٩٤٦(١٣٠٢) ، كتاب الحج ، باب تفضيل الحلق على التقصير ، وجواز التقصير .

(٨) « مسند أحمد » ٣ : ٨٩(١١٨٦٦) .

والآخر أبوقتادة الأنصاري رضي الله عنهما[١]، كذلك جاء في مسند حديث أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه . انتهى .

قوله : « **بُرَة من فضة** » ، البُرة -بضم الباء الموحدة ، وفتح الراء المخففة ، ثم تاء التأنيث- ، وهي : الحلْقة تجعل في أنف البعير[٢] ، وسيأتي ذكر هذا البعير في ذكر خيله عليه الصلاة والسلام ، وماله من الدواب والنعم في أواخر السيرة .

قوله : « **قال الزهري في حديثه مثل هذا** » ، تقدم قريباً غير مرة نقل هذا عند ابن إسحاق ، عن الزُّهري ، عن عُروة ، عن المِسْور ومروان ، وهو الظاهر ، أو أنه عنده مرسل ؛ لأنه لوكان متصلاً لقال : قال الزهري به في حديثه . والله أعلم .

قوله : « **قافلاً** » ، أي : راجعاً ، وقد تقدم أن القفول : الرجوع .

قوله : « **حتى[٣] كان بين مكة والمدينة** » ، سيأتي أنها نزلت بضَجْنان ، جبل على بريد من مكة[٤] .

قوله : « **فأبطؤوا** » ، هو بهمزة في آخره .

قوله : « **وما عُرض عليهم** » ، عُرض مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **وذكر ابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه بالمثناة تحت ، وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **عن محمد بن شعيب** » ، هذا هو محمد بن شعيب بن شابور ، -بشين معجمة- ، وقد وهم عبدالغني الحافظ المصري الأزدي المصري ، فقيّد جدّه بسين مهملة ، أبوعبدالله الدمشقي ، مولى الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي ، من كبار محدثي الشام ، عن : عُمر مولى غفرة[٥] ، ويزيد بن أبي مريم ، وعثمان بن أبي العاتكة ، ومعاوية بن سلام ، وخلق ، وعنه : الوليد بن مسلم رفيقه ، وابن المبارك ، ومات قبله بمدة ، ومروان بن محمد ، وهشام بن عمار ، ودُحَيْم ، وخلق ، قال أحمد بن حنبل : ماعلمت إلا خيراً ، كان رجلاً عاقلاً ، ماأري به بأساً ، ووثقه دُحَيْم ، وقال : كان الوليد أحفظ منه ، وقال أبوداود : هو في الأوزاعي ثبت . توفي سنة مائتين ، وقال ابن عمار : سنة١٩٨ ، وقال محمد بن مصفي سنة١٩٩ ، وقال دُحَيْم : سنة مائتين ، أخرج له ٤[٦] . ذكر في « الميزان » تمييزاً[٧] .

---

(١) انظر « الروض » ٤ : ٥٥ .

(٢) انظر « النهاية » ١ : ١٢٢ .

(٣) في « عيون الأثر » ٢ : ١٦٩ : حتى إذا كان بين مكة .

(٤) ضجنان : حرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب ، ويمر بها الطريق من مكة إلى المدينة بنصفها الغربي ، على مسافة أربعة وخمسين كيلاً من مكة ، ويعرف هذا النصف اليوم (خشم المحسنية) ، وكذلك الحرة . انظر « معجم البلدان » ٣ : ٤٥٣ ، « المعالم الأثيرة » ١٦٥، ١٦٦ .

(٥) في ل : غُمرة .

(٦) انظر « تهذيب الكمال » ٢٥ : ٣٧٠(٥٢٩٠٤) ، « تهذيب التهذيب » ٩ : ١٩٧(٣٥١٤) ، وجاء في « التقريب » ٨٥٤(٥٩٩٦) : **صدوق صحيح الكتاب** .

(٧) انظر « الميزان » ٦ : ١٨٥(٧٦٧٨) .

قوله : « **أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط** » ، إلى قوله : « **فخرج أخواها : عُمارة والوليد في ردها** » ، أم كلثوم هذه صحابية ، ولاأعرف لها اسماً إلا ذلك ، فاسمها إذا كنيتها ، وهي أخت عثمان بن عفان لأمه ، صلت القبلتين ، وهاجرت إلى المدينة ماشية عام الحديبية ، وفيها نزلت آية الامتحان ، فتزوجها زيد بن حارثة ، ثم الزبير ، ثم عبدالرحمن بن عوف ، فولدت له : إبراهيم ، وحُميداً ، ومات عنها ، فتزوجها عمرو بن العاصي ، فماتت بعد شهر(١) .

وأما أخواها : عمارة بن عقبة بن أبي مُعَيط ، فأسلم يوم الفتح ، روى عنه ابنه مدرك .

وأما أخوها الآخر : الوليد بن عقبة ، فهو من مسلمة الفتح أيضاً ، وقد ذكرا قبلها . والله أعلم . رضي الله عنهم . [١٩٢أ/أ]

قوله في عمر : « **طلق امرأته قَرِيبة(٢) بنت أبي أمية بن المغيرة** » ، قال الذهبي في « الصحابة » : « قَرِيبة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله المخزومية أخت أم سلمة ، ذكرها الجماعة »(٣) . انتهى . وكذا جزم بصحبتها في غير « التجريد » .

قال المؤلف : أبوالفتح اليعمري في ذكر أعمامه وعماته عليه الصلاة والسلام : « عبدالله له صحبته ، وزهيراً وقَرِيبةً ، مختلف في صحبتهما »(٤) ، كذا في نسخة ، وفي أخرى : في صحبتها بالأفراد ، قال : وهم إخوة أم سلمة لأبيها . انتهى .

وقَرِيبة -بفتح القاف ، وكسر الراء- ، قال الذهبي في « المشتبه » : « ولم أجد أحداً بالضم »(٥) ، يعني بضم القاف ، يعني قُريبة .

وكذا هو بالفتح في خط الحافظ أبي محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي .

وقال بعض شيوخي فيما قرأت عليه بالقاهرة أن ابن التين قال : ضبطها بعضهم بالضم ، وبعضهم بالفتح . انتهى .

وفي « القاموس » لشيخنا مجدالدين مامعناه : أنه بالضم ، وقد تفتح(٦) . انتهى .

قوله : « **وأم كلثوم بنت جَرول** » ، أم كلثوم هذه لاأعلم لها إسلاماً ، وجَرول تقدم أنه بفتح الجيم وإسكان الراء ، ثم واو مفتوحة ، ثم لام ، وهو في اللغة : الحجارة ، وكذا الجَرَل بتحريك الراء .

غريبة : نقل بعض شيوخي فيما قرأت عليه في ابنة جرول أنه يقال : بالحاء ، وقيل : بالجيم . انتهى .

قوله : « **فتزوجها أبوجَهْم بن حذيفة بن غانم ، رجل من قومه ، وهما على شركهما** » ، أبوجهم هذا بفتح الجيم وإسكان الهاء ، واسمه : عامر ، وقيل : عُبيد -بضم العين- بن حذيفة بن غانم بن

---

(١) روى لها خ م د ت س . انظر « الإصابة » ٨ : ٢٩١(١٢٢٢٧) ، « التقريب » ١٣٨٤(٨٨٥٩) .

(٢) في « عيون الأثر » ٢ : ١٧٠ ضبطه المحقق بضم القاف وفتح الراء : قُرَيْبة .

(٣) « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ٣٩٨(٣٥٨٤) .

(٤) « عيون الأثر » ٢ : ٣٨٨ . وابن حجر ذكرها في القسم الأول من « الإصابة » ٨ : ٨١(١١٦٤٥) .

(٥) ٥٢٧ .

(٦) انظر « القاموس » ١٥٨ ، باب الباء ، فصل القاف ، مادة (قرب) .

عامر بن عبدالله بن عبي -بفتح العين ، وكسر الموحدة- بن عَوِيج -بفتح العين المهملة ، وكسر الواء ، ثم مثناة تحت ، ثم جيم- بن عدي بن كعب القرشي العدوي ، أسلم يوم الفتح ، وصحبه عليه الصلاة والسلام ، وكان معظَّماً في قريش ومقدَّماً فيهم .

قال الزبير بن بكار : كان عالماً بالنسب ، وكان من المُعَمَّرين ، شهد بنيان الكعبة في الجاهلية ، وشهد بنيانها في أيام ابن الزبير ، وقيل : إنه توفي في أيام معاوية(١) .

وهو غير أبي جُهيم -بالتصغير- راوي حديث التيمم بالجدار(٢) ، وحديث المرور بين يدي المصلي(٣) ، وكلاهما في خ م ؛ لأن المصغر أنصاري نجاري ، اسمه : عبدالله بن الحارث بن الصمة(٤) ، صحابي رضي الله عنهما .

فائـــــدة : في خ باب الشروط في الجهاد ، ذكر ابن أبي عمرو قال : فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان ، والأخرى صفوان بن أمية(٥) . ثم ذكر بعد ذلك بيسير أنه تزوج قَرِيبةَ معاويةُ ، وابنةَ جَرْول أبوجهم(٦) ، ولعل أباجهم وصفوان تزوجاها متعاقبين . والله أعلم .

قوله : « **ورُوي أن بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة** » ، روي مبني لما لم يسم فاعله ، وبعض من كان معه لاأعرف اسمه .

قوله : « **وذكر ابن عقبة ، عن ابن شهاب** » ، تقدم أن الإمام أبابكر الإسماعيلي أنكر أن يكون موسى بن عقبة سمع من الزهري ، وقد تقدم استبعاد ذلك ، وأن البخاري روى له عنه ، وهو لايكتفي بمجرد إمكان اللُّقى ، وتقدم أن موسى ليس مدلساً ، وتقدم أني أنا أستبعد عدم لقيه له وسماعه منه ، وكيف ، وهو وتلميذه ومعاصره . والله أعلم .

وابن شهاب تقدم مراراً أنه الزهري ، محمد بن مسلم ، أحد الأعلام .

قوله : « **الزهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم** » تقدم مراراً أن الزُّهري تابعي ، فحديثه هذا مرسل ، وهذا ظاهر . والله أعلم .

قوله : « **أنه يُغِير** » ، هو بضم أوله وكسر ثانيه رباعي ، وهذا ظاهر ، والإغارة تقدمت ماهي .

قوله : « **قعدوا مَغِيظين** » ، هو بفتح الميم وكسر الغين المعجمة ، وقد تقدم ما المغيظ في بدر في شعر قُتيلة إن كان لها ، وأنه اسم مفعول(٧) .

---

(١) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٦٢٣(٢٨٩٩) ، « الإصابة » ٧ : ٧١(٩٦٩١) .

(٢) انظر « صحيح البخاري » ١ : ١٠٠(٣٣٧) ، كتاب التيميم ، باب التيمم في الحضر إذا لم يجد ماء وخاف فوت الصلاة ، « صحيح مسلم » ١ : ٢٨١(٣٦٩) ، كتاب الحيض ، باب التيمم .

(٣) انظر « صحيح البخاري » ١ : ١٤٧(٥١٠) ، كتاب الصلاة ، باب إثم المار بين يدي المصلي ، « صحيح مسلم » ١ : ٣٦٣(٥٠٧) ، كتاب الصلاة ، باب منع المار بين يدي المصلي .

(٤) هذا الصحابي اسمه في « التقريب » أبوجهيم بن الحارث ، وفي « الاستيعاب » و« الإصابة » عبدالله بن جهيم ، ثم قال ابن حجر : وقيل اسمه : الحارث بن الصمة . انظر فهرس الرجال باسم أبوجهيم بن الحارث .

(٥) انظر « صحيح البخاري » ٣ : ٢٤٠(٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد...

(٦) انظر « صحيح البخاري » ٣ : ٢٤١ (٢٧٣٣) .

(٧) انظر « لسان العرب » ٧ : ٤٥٠ ، مادة (غيظ) .

قوله : « **موتورين** » ، الموتور اسم مفعول ، الذي قُتل له قتيل ، فلم يدرك بدمه ، وهو بالتاء المثناة فوق[١] .

قوله : « **عُنُق** » ، العُنُق للجماعة بضم العين المهملة ، والنون ، وبالقاف .

قوله : « **بعُسفان** » ، تقدم الكلام عليها قبل هذا ، وهو ظاهر .

قوله : « **لقيه بشر بن سفيان** » ، بشر هذا تقدم الخلاف فيه ، والكلام عليه في كلام المؤلف في أول هذه الغزوة ، وماتعقبت المؤلف به .

قوله : « **بذي طوى** » ، تقدم الكلام عليها أنها مثلثة الطاء في أول هذه الغزوة ، فراجعه .

قوله : « **نفاذ ذلك** » ، هو بالذال المعجمة ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وإمضاءه** » ، هو بهمزة ممدودة ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **رمى رجلٌ من أحد الفريقين رجلاً من الفريق الآخر** » ، هذان الرجلان أحدهما من المسلمين ، والآخر من المشركين ، لاأعرفهما . والله أعلم .

قوله : « **غير الجد بن قيس** » ، تقدم الكلام عليه قريباً وبعيداً .

قوله : « **رعَبَهم الله** » ، « رَعَبْتُه بفتح الراء والعين ، فهو مرعوب : إذا أفْزَعْتَه ، ولاتقل أرعَبْتُه »[٢] ، قاله الجوهري .

وفي « القاموس » لشيخنا : « الرُّعْب -بالضم وبضمتين- : الفَزَع . رعَبَه كمنعه : خَوَّفه ، فهو مرعوب ، ورَعِيبٌ ، كرعَّبة ترعيباً ، وتَرْعاباً ، فَرَعَب رُعبا وارتَعب »[٣] . انتهى .

قوله : « **كلمه بعض أصحابه** » ، المكلِّم لاأعرف اسمه . والله أعلم .

قوله : « **جُهِدنا** » ، هو مبني لما لم يسم فاعله ، أي : أصابنا الجهد ، وهو المشقة .

قوله : « **وفي الناس ظهر** » ، أي : إبل مركوبة .

قوله : « **وقد روينا نحوه من حديث إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ، من طريق مسلم** » ، هو كما قال ، وقد انفرد به مسلم ، أخرجه في المغازي عن أحمد بن يوسف الأزدي ، عن النَّضْر بن محمد ، عن عكرمة بن عمار ، عن إياس بن سلمة ، فذكره[٤] . والله أعلم .

قوله : « **هل من وَضوء** » ، هو بفتح الواو : الماء ، ويجوز ضمها ، وقد تقدم .

قوله : « **فجاء رجل بإداوة** » ، هذا الرجل لاأعرف اسمه .

قوله : « **بإداوة** » ، الإداوة -بكسر الهمزة- : إناء من جلد ، كالسطيحة ، وجمعها : أداوَى .

قوله : « **فيها نُطفة من من ماء** » ، النُّطفة : القطرة من ماء ، وقيل : الصافي من الماء قليلاً كان أو كثيراً ، وهو من الأضداد ، والمراد هنا القليل ، وسمي المني نطفة ؛ لأنه ينطُف ، أي : يصب[٥] .

---

(١) انظر « النهاية » ٥ : ١٤٧ .

(٢) « الصحاح » ١ : ٢٠٧ ، باب الباء ، فصل الراء ، مادة (رعب) .

(٣) « القاموس » ١١٥ ، مادة (الرُّعب) .

(٤) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٣٥٤ ، ١٣٥٥(١٧٢٩) ، كتاب اللقطة ، باب استحباب خلط الأزواد..

(٥) انظر « النهاية » ٥ : ٧٤ .

قوله : « **وقال ابن عقبة** » ، هو موسى بن عقبة ، أحد الأعلام ، وهو تابعي صغير ، فقوله : وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى آخره ، مرسل أو معضل ، وهذا ظاهر . والله أعلم .

قوله : « **فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماهذا بفتح!!** » ، هذا الرجل لاأعرفه .

قوله : « **وصُدَّ هَدْيُنا** » ، صُدّ مبني لما لم يسم فاعله ، وهَدْيُنا مرفوع نائب مناف الفاعل ، وهذا ظاهر .

قوله : « **رجلين من المسلمين كانا خرجا إليه** » ، أحدهما : أبوجندل بن سهيل ، والآخر : أبوبَصير عتبة بن أَسيد بن جارية الثقفي ، حليف بني زهرة ، وسيأتي ذكره ، وقيل : اسمه عُبيد ، والظاهر أن قول الرجل هذه المقالة بعد ردّ أبي بَصير مع الرجلين قبل أن يقتل أحدهما ، ومجيئه إليه عليه الصلاة والسلام وخروجه إلى سيف البحر . والله أعلم . [١٩٢ب/أ]

قوله : « **بالراح** » ، هو بالحاء المهملة في آخره ، وهي جمع راحة ، وهي الكف .

قوله : « **ما فكّرنا فيما فكّرتَ فيه** » ، فكّر بتشديد الكاف ، والتفكر : التأمل ، والاسم : الفكر والفكرة ، والمصدر : الفَكر -بالفتح- قال يعقوب : يقال ليس في هذا الأمر فكر ، أي : ليس فيه حاجة ، قال : والفتح فيه أفصح من الكسر ، أفكر في الشيء ، وفكر فيه ، وتفكر ، بمعنى واحد ، ورجل فِكّير ، مثال فِسّيق : كثير التفكر[١] .

قوله : « **وذكر ابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه بالمثناة تحت وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قول ابن عائذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام في غزوته** » إلى[٢] قوله : « **فلما كانوا بضَجْنان[٣]** » ، هو بفتح الضاد المعجمة ، ثم جيم ساكنة ، ثم نونين بينهما ألف : جبل على بريد من مكة ، وقد رأيت في حواشي الحافظ الإمام زكي الدين عبدالعظيم المنذري أن الضاد بالضم ، كذا رأيته في نسخة ، وأُخبرت عن نسخة أخرى أنه كذلك ، ولاآمن أن يكون ذلك من النساخ ، أو سبق قلم من الحافظ المشار إليه ، فليطلب من غير الحواشي ، فإن كان كذلك فهو لغة ، ولاأعرفها أنا . والله أعلم .

تنبيه : يقال نزلت الآيات بغير ضَجْنان مماذكرته فيما ذكرته في غير هذا المكان .

قوله : « **نهنئك** » ، هو بهمزة قبل الكاف ، وكذا وهنأه المسلمون ، هو بهمزة قبل الهاء التي للضمير .

قوله : « **عن مُجَمّع بن يعقوب** » ، هو بكسر الميم الثانية ، اسم فاعل ، وهذا مُجَمّع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية القبائي ، عن : أبيه ، وربيعة الرأي وجماعة ، وعنه : يحيى بن حسان التِّنّيسي ، ومحمد بن عيسى بن الطباع ، والقَعْنَبي ، وقتيبة وطائفة ، قال أبوحاتم وجماعة : لابأس به ، ووثقه ابن

---

(١) انظر « القاموس » ٥٨٨ ، مادة (فكر) .

(٢) هذه الفقرة ساقطة من ب ، ل .

(٣) ضجنان : حرة مستطيلة من الشرق إلى الغرب ، ويمر بها الطريق من مكة إلى المدينة بنصفها الغربي ، على مسافة أربعة وخمسين كيلاً من مكة ، ويعرف هذا النصف اليوم (خشم المحسنية) ، وكذلك الحرة . انظر « معجم البلدان » ٣ : ٤٥٣ ، « المعالم الأثيرة » ١٦٥،١٦٦ .

سعد ، قال ابن سعد وأبوحاتم : توفي سنة ستين ومائة[١] ، كذا في « التذهيب »[٢] ، وتعقبه الذهبي ، فقال : قلت وهذا غلط في وفاته ، فإن قتيبة وابن الطباع إنما رحلا بعد السبعين ومائة ، أخرج له د س[٣] .

قوله : « **عن أبيه ، قال : لما صُدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، إلى آخره ، أبوه هو : يعقوب بن مُجَمِّع بن يزيد بن جارية الأنصاري المدني ، عن عمه : عبدالرحمن ، وأبيه ، وعنه ابنه مجمع ، وابن أخيه إبراهيم بن إسماعيل وغيرهما ، في « الثقات » لابن حبان[٤] ، أخرج له د[٥] ، ويعقوب تابعي ، فحديثه هذا مرسل ، وقد قدمت هذا الحديث من فوائد السهيلي أنه في الحديث ذكره من عند أبي عمر .

وقوله : « **صُدّ** » ، هو مبني لما لم يسم فاعله ، ورسول مرفوع نائب مناب الفاعل .

قوله : « **وعن طارق** بن **عبدالرحمن ، قال : كنت عند سعيد بن المسيب ، فذكروا الشجرة ، فضحك ، ثم قال : حدثني أبي ، أنه كان ذلك العام معهم ، وأنه قد شهدها ، فنسوها من العام المقبل** » ، حديث طارق هذا بهذا السند في خ م أخرجه البخاري في المغازي ، عن محمود[٦] ، عن عُبيدالله بن موسى[٧] ، عن إسرائيل[٨] ، عن طارق . وعن موسى بن إسماعيل ، عن أبي عوانة . وعن قتيبة ، عن سفيان كلاهما عن طارق به مختصراً . وعن محمد بن رافع ، عن *شَبَابة ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيَّب ، عن أبيه[٩] .

وأخرجه مسلم في المغازي ، عن حجاج بن الشاعر ، ومحمد بن رافع ، كلاهما عن شَبَابة بن سَوَّار به[١٠] .

وعن *حامد بن عمر ، عن أبي عوانة به ، وعن محمد بن رافع ، ونصر بن علي ، كلاهما عن أبي أحمد الزُّبيري[١١] ، عن سفيان[١٢] به[١٣] .

---

(١) انظر « الجرح والتعديل » ٨ : ٢٩٦(١٣٦١) .

(٢) لم أجده في النسخة التي بين يدي في « التذهيب » .

(٣) قال ابن حجر في « التقريب » ٩٢٢(٦٥٣٢) : **صدوق** . وانظر « تهذيب الكمال » ٢٧ : ٢٥١(٥٧٩١) .

(٤) ٧ : ٦٤٢(١١٨٦٤) .

(٥) قال ابن حجر في « التقريب » ١٠٨٩(٧٨٨٦) : **مقبول** . وانظر « تهذيب الكمال » ٣٢ : ٣٦٣(٧١٠٣) .

(٦) هو : محمود بن غَيْلان العَدَوي المروزي . انظر فهرس الرجال .

(٧) من هنا إلى قوله : موسى بن إسماعيل ، سقط من ل . والراوي هو : عُبيدالله بن موسى بن أبي المختار باذام العَبْسي . انظر فهرس الرجال .

(٨) هو : إسرائيل بن يونس .

(٩) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٧٧(٤١٦٤ ، ٤١٦٥) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية .

(١٠) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٨٥ ، ١٤٨٦(١٨٥٩) ، كتاب المغازي ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش .

(١١) هو : محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي ، أبوأحمد الزّبيري . انظر فهرس الرجال .

(١٢) هو : سفيان الثوري .

(١٣) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٨٥(١٨٥٩) ، كتاب المغازي ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش .

قوله : « **وروينا عن ابن سعد ، قال : أخبرنا عبدالوهاب بن عطاء ، أخبرنا عبدالله بن عون**[١] ، **عن نافع**[٢] ، **قال : كان الناس يأتون الشجرة** » ، إلى أن قال : « **فبلغ ذلك عمر بن الخطاب** » الحديث ، نافع لم يدرك عمر بن الخطاب ، فاعلمه ، فروايته مرسلة عنه ، وقد روى له خ عن عمر حديث أن عمر فرض للمهاجرين الأولين[٣]...الحديث ، هكذا وقع في عامة الأصول ، ووقع في بعضها عن نافع ، عن ابن عمر ، أن عمر فرض ، وهذا أخرجه خ في الهجرة ، ولم يذكر لنافع عن عمر المزي غيره[٤] .

ولكن له عنه في خ حديث آخر ، أخرجه من طريق آخر ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب[٥] ، عن نافع ، أن عُمر قال : يارسول الله ، فذكر حديث الاعتكاف في المسجدالحرام . وأسنده من طريق آخر ، عن ابن المبارك ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : سأل عُمر[٦] .

وقد أخرج النسائي حديثاً واحداً ، عن نافع ، عن ابن عُمر في : العبد متاع وله مال[٧] .

وأخرجه النسائي أيضاً عن نافع ، عن ابن عمر من مسند عبدالله بن عمر . والله أعلم .

قوله : « **وروينا عن ابن عمر : كانت رحمةً من الله** » ، هذا الحديث أخرجه[٨]...

قوله : « **أنا أبوالمليح** » ، هذا هو ابن أسامة بن عُمير الهذلي ، واسمه : عامر ، وقيل : زيد ، عن : أبيه ، وبُريدة بن الحُصيب ، وجابر ، وأنس ، وعبدالله بن عمرو[٩] ، وعائشة ، وعوف بن مالك[١٠] ، وجماعة ، وعنه : أبوقلابة ، وسالم بن أبي الجعْدة ، ويزيد الرِّشْك[١١] ، وقتادة ، وأبوبشر ، وأيوب ، وخالد الحَذَّاء[١٢] ، وخلق . وثقه أبوزرعة وغيره ، قال الفلاس : مات سنة ٩٨ ، وقال ابن سعد : توفي سنة اثنتي عشرة ومائة ، وقيل : سنة ثمان ومائة . أخرج له ع[١٣] .

وأما أبوه فقد تقدم في ترجمته أنه أسامة بن عُمير ، وعمير هو : ابن عامر بن أُقيشر ، وهو هذلي

---

(١) في « عيون الأثر » ٢ : ١٧٣ : عوف .

(٢) هو : نافع مولى ابن عمر .

(٣) انظر « صحيح البخاري » ٤ : ٣١٤(٣٩١٢) ، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم...

(٤) انظر « تحفة الأشراف » ٨ : ١١٠(١٠٦٥٠) .

(٥) هو : أيوب بن أبي تميمة كيسان السَّخْتياني .

(٦) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ١١٨(٤٣٢٠) ، كتاب المغازي ، باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح .

(٧) انظر « سنن النسائي الكبرى » ٣ : ١٨٩(٤٩٨٣) .

(٨) هكذا في الأصل ، والحديث أخرجه البخاري في « صحيحه » ٤ : ١٠(٢٩٥٨) ، كتاب الجهاد والسير ، باب البيعة في الحرب أن لايفرّوا .

(٩) في ل : عمر .

(١٠) الأشجعي .

(١١) هو : يزيد بن أبي يزيد الضُّبَعي مولاهم ، أبوالأزهر البصري ، المعروف بالرِّشْك . انظر فهرس الرجال .

(١٢) هو : خالد بن مهران الحَذَّاء ، أبوالمنازل . انظر فهرس الرجال .

(١٣) انظر « تهذيب الكمال » ٣٤ : ٣١٦(٧٦٤٨) ، « التقريب » ١٢١٠(٨٤٥٦) .

بصري ، صحابي روى عنه ابنه أبوالمليح فقط ، أخرج له ٤[١] .

والحديث الذي ذكره المؤلف أخرجه د س ق أن يوم حنين كان يوم مطر ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديه أن الصلاة في الرحال .

أخرجه د في الصلاة ، عن محمد بن كثير ، عن همام ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، عن أبيه به[٢] .

وعن محمد بن مثنى ، عن عبدالأعلى[٣] ، عن سعيد ، عن صاحب له ، عن أبي المليح ، أن ذلك كان يوم جمعة[٤] .

وعن نصر بن علي ، عن سفيان بن حبيب ، عن خالد الحَذَّاء ، عن أبي قلابة ، عن أبي المليح ، عن أبيه ، أنه شهد الحديبية في يوم جمعة ، وأصابهم مطر ...الحديث[٥] .

وأخرجه س فيه عن محمد بن مثنى ، عن غُنْدَر ، عن شعبة ، عن قتادة بمعناه[٦] .

وابن ماجه فيه عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن إسماعيل بن علية ، عن خالد الحَذَّاء به . والله أعلم[٧] .

وفي السيرة هذه روى هذا الحديث خالد الحَذَّاء ، قال : أنا أبوالمليح ، والذي تقدم في د ق رواية خالد له ، عن أبي قلابة ، عن أبي المليح ، وخالد روى عن أبي قلابة ، وعن أبي المليح ، فالظاهر أنه سمع منهما ، ولايكون سقط من السيرة أبوقلابة حتى يتفق رواية ابن سعد له ، وأبوداود ، وابن ماجة ، فيكون حدث به تارة عن أبي قلابة ، عن أبي المليح ، وتارة أسقط أباقلابة ، ورواه عن أبي المليح نفسه ، فمرة نزل ، ومرة صعِد ، ويحتمل أن يكون سقط من السيرة أبوقلابة . والله أعلم .

قوله : « **فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم** » ، مناديه في ذلك اليوم لاأعرفه . والله أعلم .

---

(١) انظر « تهذيب الكمال » ٢ : ٣٥٢(٣١٩٤٩٤) ، « الكاشف » ١ : ٢٣٢(٢٦٦) ، « التقريب » ١٢٤(٣٢١) .

(٢) انظر « سنن أبي داود » ١ : ٢٧٨(١٠٥٧) ، كتاب الصلاة ، باب الجمعة في اليوم المطير ،

(٣) هو : عبدالأعلى بن عبدالأعلى . انظر فهرس الرجال .

(٤) مرجع سابق (١٠٥٨) .

(٥) مرجع سابق (١٠٥٩) .

(٦) انظر « سنن النسائي » ٢ : ١١١(٨٥٤) .

(٧) انظر « سنن ابن ماجة » ١ : ٣٠٢(٩٣٦) ، باب الجماعة في الليلة المطيرة .

ذكر فوائد تتعلق بخبر الحديبية

[الحديبية : بئر سمي المكان بها ، والأعرف فيها التخفيف ، ورأيت بخط جدي : قال الأستاذ نقلاً عن أبيه على الشلوبين : هي بتخفيف الياء لاغير ، وكأنه تصغير حدبى مقصورة . قال ابن السراج : والجُعْرانة بإسكان العين قاله الأصمعي ، وأتى بالتشديد ، وذكر أنه سمعه من فصحاء العرب . وإحرامه عليه الصلاة والسلام كان من ذي الحليفة . والأجرل : الكثير الحجارة ، والجرول والجرل : الحجارة . والعوذ المطافيل : النساء اللاتي معهن أطفالهن ، وقال السهيلي : جمع عائذ ، وهي الناقة التي معها ولدها ، يريد أنهم خرجوا بذوات الألبان من الإبل ليتزودوا بألبانها ، ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه . وخلأت القصواء : حرنت ، والخلأ في الإبل ، كالحران في غيرها من الدواب . وماء رواء : وروى ، وقوم رواء من الماء ، عن ثعلب .

وناجية : كان اسمه ذكوان ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نجا من كفار قريش ناجية . وجبهت الرجل : استقبلته بما يكره . ويتألهون : يعظمون أمر الإله ، وقال الخشني : التأله التعبد.

ورأيت عن ابن الكلبي في نسب الحليس بن ريان : أنه الحليس بن عمروبن الحارث بن المغفل ، وهوالريان بن عبدياليل ، ويقال الحليس بن يزيد الريان . والأوباش : والأوشاب ، الأخلاط من الناس . وأبوسنان الأسدي : اسمه وهب بن محصن ، أخوعكاشة بن محصن . روينا عن أبي عروبة ، حدثنا علي بن المنذر ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن عاصم ، عن عامر ، قال : كان أول من بايع بيعة الرضوان أبوسنان الأسدي ، قال : يارسول الله! بايعني . قال : على ماذا؟ قال : على ما في نفسك . قال : ما في نفسي؟ قال : الفتح أوالشهادة . فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاء الناس ، فجعلوا يقولون نبايعك على بيعة أبي سنان ، كذا روي هذا عن الشعبي من غير وجه . والصواب سنان بن أبي سنان . قال الواقدي فيما حكى عنه أبوعمر : وسنان أول من بايع بيعه الرضوان ، وتوفي سنان سنة اثنين وثلاثين ، وأما أبوه أبوسنان فمات في حصار بني قريظة ، ذكر ذلك أبوجعفر الطبري وغيره ، وقال : كان أسن من أخيه عكاشة بسنتين ، قال : ودفن بمقبرة بني قريظة اليوم . وقد تقدم ذلك . وقد ذكر أن أول المبايعين يومئذ عبدالله بن عمر . قال أبوعمر : ولا يصح .

وقد روينا من طريق البخاري ، قال : حدثني شجاع بن الوليد ، قال : سمع النضير بن محمد ، حدثنا صخر ، عن نافع ، قال : إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر ، وليس كذلك ، ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبدالله إلى فرس له عند رجل من الأنصار ليقاتل عليه ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع عند الشجرة ، وعمر لايدري بذلك ، فبايعه عبدالله ، ثم ذهب إلى الفرس فجاء به إلى عمر ، وعمر يستلئم للقتال ، فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة . قال : فانطلق عمر فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر .

روينا من طريق مسلم : عن سلمة بن الأكوع ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا للبيعة في أصل الشجرة ، قال : فبايعته أول الناس ، ثم بايع وبايع . . الحديث .

قال السهيلي : وفي هذا الحديث مصالحة المشركين على غير مال يؤخذ منهم ، وذلك جائز إذا كان بالمسلمين ضعف ، وقد تقدم مصالحتهم على مال يعطونه في غزوة الخندق . قال : واختلف هل يجوز صلحهم إلى أكثر من عشر سنين ، وحجة من منع ، أن حظر الصلح هوالأصل ، بدليل آية القتال ، وقد ورد التحديد بالعشر في حديث ابن إسحاق ، فحصلت الإباحة في هذا المقدار متحققة ، وبقيت الزيادة على الأصل .

قلت : ليس في مطلق الأمر بالقتال ما يمنع من الصلح ، وإن كان المراد ما في سورة براءة من ذلك ، مما نزل بعد هذه الواقعة ، ففي التخصيص بذلك اختلاف بين العلماء . وأما تحديد هذه المدة بالعشر ، فأهل النقل مختلفون في ذلك ، فروينا عن ابن سعد ، كما روينا عن ابن إسحاق ، وروينا عن موسى بن عقبة ، قال : وكان الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش سنتين يأمن بعضهم بعضاً . وكذلك روينا عن ابن عائذ عن محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء عن أبيه ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن مدة الصلح كانت إلى سنتين والله أعلم .

وأما كتابة الصلح : فقرئ على عبدالرحيم بن يوسف المزي وأنا أسمع ، أخبركم أبوعلي حنبل بن عبدالله ، أخبرنا ابن الحصين ، أخبرنا أبوعلي بن المذهب ، أخبرنا القطيعي أخبرنا عبدالله بن أحمد ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، سمعت البراء بن عازب يقول : لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية ، كتب علي رضي الله عنه كتاباً بينهم . قال : فكتب : محمد رسول الله . فقال المشركون : لاتكتب : محمد رسول الله ، ولوكنت رسول الله لم نقاتلك . قال : فقال لعلي : امحه . فقال : ما أنا بالذي أمحاه ، فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده . . الحديث .

وقد روى البخاري : أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك بيده ، وعد ذلك من وقف عنده معجزة له عليه الصلاة والسلام ، وما شهد به القرآن من أنه النبي الأمي الذي لايحسن الكتابة ، مع ما كان يأتي به من أقاصيص الأولين وأخبار الأمم الماضين هوالمعجزة العظمى ، لما تضمن من تكذيب من نسب ذلك إلى علم تلقاه من أساطير الأولين ، ممن كان اكتتبها فهي تملى عليه . وهذا علم عظيم من أعلام نبوته ، وأصل كبير من دلائل صدقه في أنه عليه الصلاة والسلام إنما كان يتلقى ذلك من الوحي . وسلامة هذا الأصل من شبهة قد تركت للملحد حجة في معارضته ،

وإن بعدت أولى . وذكر الإمام أبوالوليد الباجي أنه كتب ، فأنكر ذلك علماء الأندلس ، فبعث إلى الآفاق يستفتي بمصر والشام والعراق وغير ذلك فجلهم قال : لم يكتب النبي صلى الله عليه وسلم بيده قط ، ورأوا ذلك محمولاً على المجاز ، وأن معنى كتب : أمر بالكتابة . وقالت طائفة يسيرة منهم : كتب . وجرت هذه المسألة يوماً بحضرة شيخنا الإمام أبي الفتح القشيري رحمه الله ، فلم يعبأ بقول من قال : كتب . وقال عن الباجي : هوقول أحوجه إلى أن يستنجد بالعلماء من الآفاق .

وأبوجندل : اسمه العاصي ، وهوأخوعبدالله بن سهيل ، شهد عبدالله بدراً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان إسلامه قبل ذلك ، وأول مشاهد أبي جندل الفتح ، وإنما ذكرنا ذلك ليعلم الفرق بينهما ، فقد ذكر أن بعض من ألف في الصحابة سمى أبا جندل عبدالله ، وليس كذلك . ورجع أبوجندل إلى مكة يوم الحديبية في جوار مكرز بن حفص فيما حكى ابن عائذ](١) .

قوله : « ورأيت بخط جدي » ، جده هو الحافظ العلامة أبوبكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن سيدالناس اليعمري الأندلسي الأشبيلي الظاهري ، خطيب تونس وغيرها(٢) ، تقدم ببعض ترجمته رحمه الله .

قوله : « قال الأستاذ نقلاً عن أبي علي الشلوبين » ، الشلوبين تقدم بعض ترجمته ومعناه .

قوله : « عن ثعلب » ، هذا هو الإمام المحدث شيخ اللغة والعربية أبوالعباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني ، مولاهم ، البغدادي ، المقدم في نحو الكوفيين ، سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ومحمد بن سلام الجُمَحي وغيرهما ، وعنه : نَفْطَويه ، ومحمد بن العباس اليزيدي ، وعلي الأخفش ، وأبوعمر الزاهد وغيرهم . قال الخطيب : كان ثعلب حجة ثقة ، ديناً صالحاً ، مشهوراً بالحفظ ، توفي في جمادى الآخرة سنة ٣٩١ رحمه الله تعالى(٣) .

قوله : « قال ابن السَّرَّاج » ، الظاهر أنه الإمام أحد الأئمة المشاهير ، أبوبكر محمد بن السري بن بهل النحوي المعروف بابن السَّرَّاج ، مجمع على فضله ونبله ، وجلالة قدره في النحو والأدب ، أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وغيره ، وأخذ عنه جماعة من الأعيان ، منهم : أبوسعيد السيرافي ، وعلي بن عيسى الرماني ، وغيرهما . ونقل عنه الجوهري في « صحاحه » في عدة مواضع ، وله تصانيف مشهورة في النحو ، وشرح كتاب سيبويه . توفي يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة عشر وثلاثمائة ، ونسبته إلى عمل السروج ، وكان يلثغ بالراء غيناً(٤) . والله أعلم .

ولهم آخر يقال له : ابن السَّرَّاج ، كنيته : أبومحمد ، واسمه : ابن السَّرَّاج ، جعفر بن أحمد بن الحسين بن جعفر بن أحمد بن السراج ، يعرف بالقارئ بغدادي ، كان حافظ عصره وعلامة زمانه ، وله تصانيف منها : كتاب « مصارع العشاق » . توفي ليلة الأحد حادي عشرين صفر سنة خمس مائة ببغداد(٥) . والله أعلم .

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٣ - ١٧٧ .

(٢) توفي سنة ٦٥٩هـ . انظر ترجمته في « تذكرة الحفاظ » للقيسراني ٤ : ١٤٥٠(١١٥١) ، « طبقات الحفاظ » للسيوطي ١ : ٥٠٨(١١١٧) .

(٣) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٥ : ٢٠٤(٢٦٨١) ، « المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد » ١ : ٢٠٥(١٨٦) .

(٤) من مؤلفاته : « الأصول » ، « شرح كتاب سيبويه » ، « الموجز في النحو » ، وهي في النحو . « الشعر والشعراء » ، « المواصلات والمذكرات » ، « العروض » . انظر « الأعلام » ٦ : ١٣٦ .

(٥) من مؤلفاته : « مناقب السودان » ، « حكم الصبيان » ، ونظم « كتاب الخرقي » في فقه الحنابلة . انظر
<=

قوله : « **قال الخُشَني** » ، هذا بضم الخاء ، وفتح الشين المعجمتين ، ثـم نـون ، ثـم يـاء النسبة ، الظاهر أنه الإمام الحافظ أبوالحسن محمد بن عبدالسلام بن ثعلبة القرطبي اللغـوي ، صـاحب التصـانيف ، روى عن : يحيى بن يحيى الليثي ، ومحمد بن أبي عمر العدني ، ومحمـد بـن بشـار ، وطبقتهـم فـأكثر ، وعنه : أسلم بن عبدالعزيز ، وقاسم بن أصبغ ، وابنه محمد بن محمد الخشني وغيرهم . وكان ثقة ، كبير الشأن ، نزل مع بَقِيّ ، توفي سنة ٢٨٦[١] ، وهو في عشر الثمانين[٢] . والله أعلم .

ويحتمل أن يكون أراد غيره -والله أعلم- كمحمد بن حـارث الخُشَني ، وهـو أندلسـي قرطبـي ، فقيه محدث ، روى عن محمد بن وضّاح وطبقته ، وجمع كتباً في أخبار القضـاة والمحدثيـن بـالأندلس ، لسكان حياً في حدود سنة ٣٣٣ ، روى عنه : محمد بن محمد بن أبي دلهم الأندلسي[٣] .

ويحتمل أن يكون محمد بن محمد بن عبدالسلام ولد الأول ، يكنى أباالحسن ، يـروي عـن أبيـه ، توفـي سنة٣٣٣ ، ويحتمـل أن يريـد غـيرهم ، وكـان ينبغـي أن يزيـده قيـداً ليُعـرف بلاتوقـف ولاخـرص ولاتخمين . والله أعلم .

قوله : « **ورأيت عن الكلبي** » ، تقدم أنه هشام بن محمد بن السائب الكلبـي ، وتقدمـت ترجمتـه ، وترجمة أبيه محمد بن السائب . [١٩٣/أ/أ]

قوله : « **روينا عن أبي عروبة** » ، تقدم مترجماً ، وهو الإمـام الحـافظ محـدث حـرّان الحسـين بـن محمد بن أبي معشر مودود بن حماد السلمي ، صاحب التاريخ[٤] .

قوله : « **ذكر ذلك أبوجعفر الطبري** » ، تقدم أنه محمـد بـن جريـر بـن يزيـد بـن كثـير ، أبوجعفـر الطبري ، أحد الأعلام .

قوله : « **روينا من طريق البخاري ، حدثني شجاع بن الوليد** » ، فساق سنداً إلـى نـافع ، قـال : إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر ، إلى آخره . هذا انفرد به خ ، وقد أخرجه فـي المغـازي بهـذا السند الذي ساقه عنه[٥] .

تـنـبـيــــه : وقع في عامة النسخ من البخاري : حدثنا شجاع بن وهب ، وفـي بعضهـا : حدثنـي شجاع بن وهـب ، وهـو الـذي ذكـره المؤلـف ، وذكـر أبومسـعود الدمشـقي أنـه فـي كتـاب البخـاري شجاع بن الوليد ، ولم يقل فيه : حدثنا ، ولا أخبرنا .

قوله : « **النَّضْر بن محمد** » ، هو بالضاد المعجمة ، وقد قدمت أن نصـراً بالصـاد المهملـة لايلتبـس مع النضر ؛ لأن النضر بالإعجام لايأتي إلا بالألف واللام ، ونصر بالمهملة لايأتي بهما ، فلالبس .

قوله : « **عن رجل من الأنصار** » ، هذا الرجل لاأعرفه .

=

« الأعلام » ٢ : ١٢١ .

(١) في ب ، ل : ٢٨٢ .

(٢) انظر « تذكرة الحفاظ » للقيسراني ٢ : ٦٤٩(٦٧٢) ، « طبقات الحفاظ » للسيوطي ١ : ٢٨٨(٦٤٨) .

(٣) انظر « تذكرة الحفاظ » للقيسراني ٣ : ١٠٠١(٩٣٤) .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » للقيسراني ٢ : ٧٧٤(٧٧٠) .

(٥) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٨٢(٤١٨٦) ، كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية .

قوله : « **يستَلْئِم** » ، استلأَم بهمزة مفتوحة ، إذا لبس اللأْمة ، وقد تقدم ضبط اللأْمة وماهي[١] .

قوله : « **وروينا من طريق مسلم** » ، فذكر حديث مبايعة سلمة بن الأكوع ، هذا الحديث انفرد به مسلم[٢] . والله أعلم .

قوله : « **قال السهيلي** » ، هذا الرجل هو الإمام الحافظ أبوالقاسم ، وأبوزيد الخثعمي السهيلي ، تقدم مترجماً .

قوله : « **حَظْر الصُّلح** » ، حَظْر هو بفتح الحاء المهملة ، وإسكان الظاء المعجمة المشالة ، ثم راء ، وهو : المَنْع[٣] .

قوله : « **وأما تحديد[٤] المدة بالعشرة** » ، فذكر قولين فقط ، عشر سنين ، وسنتين ، ولم يذكر ماذكرته عن « مستدرك الحاكم » أربع سنين[٥] ، وقد قدمت الكلام على ضعفه . والله أعلم .

قوله : « **وروينا عن ابن عائذ** » ، تقدم مراراً كثيرة أنه بالمثناة تحت ، وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **أنا ابن الحُصَين** » ، تقدم مرات أنه بضم الحاء ، وفتح الصاد المهملتين ، وهو أبوالقاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحسين .

قوله : « **أنا أبوعلي بن المذْهِب** » ، تقدم مرات أنه بإسكان الذال المعجمة ، وأنه يجوز : أَذْهَب ، وذَهَّبَ ، وهذا هو أبوالحسن[٦] علي بن محمد بن المُذْهِب .

قوله : « **أنا القطيعي** » ، هذا هو أبوبكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، وقد تقدم الكلام عليه .

قوله : « **عن أبي إسحاق ، قال : سمعت البراء بن عازب** » ، أبوإسحاق هذا هو عمرو بن عبدالله ، أبوإسحاق ، السبيعي ، الهَمْداني ، الكوفي .

وهذا الحديث في خ[٧] ت[٨] .

أخرجه خ في الحج[٩] ، كذا في نسختي بـ« الأطراف »[١٠] ، وأخرجه في مكان آخر ، وهو عمرة

---

(١) انظر « النهاية » ٤ : ٢٢٠ ، مادة (لأم) .

(٢) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٣٤(١٨٠٧) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد .

(٣) انظر « النهاية » ١ : ٤٠٥ ، مادة (حظر) .

(٤) في « عيون الأثر » ٢ : ١٧٦ بزيادة : هذه ، والعشرة من غير التاء المربوطة .

(٥) انظر « المستدرك » ٢ : ٦٩(٢٣٥٤) .

(٦) اسمه في كتب التراجم : أبوعلي ، الحسن بن علي بن محمد . انظر فهرس الرجال .

(٧) أخرجه البخاري في « صحيحه » ٣ : ٢٢٣(٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩) ، كتاب الصلح ، باب كيف يكتب : هذا ماصالح فلان... ، ٤ : ٨٥(٣١٨٤) ، كتاب الجزية والموادعة ، باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم ، ومسلم في « صحيحه » ٣ : ١٤٠٩(١٧٨٣) ، كتاب الجهاد والسير ، باب صلح الحديبية في الحديبية .

(٨) « سنن الترمذي » ٤ : ٣١٣(١٩٠٤) ، باب ماجاء في بر الخالة .

(٩) انظر « صحيح البخاري » ٢ : ٢٦٣(١٨٤٤) ، باب لبس السلاح للمحرم .

(١٠) انظر « تحفة الأشراف » ٢ : ٣٨(١٨٠٣) .

القضاء[١] ، فما أدري سقط من الناسخ أو من غيره . والله أعلم .

وأخرجه ت في الحج مختصراً ، وقال : حسن صحيح .

وأخرج منه : « الخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُم » ، ثم قال : صحيح ، وفي الحديث قصة طويلة[٢] .

وأخرج منه قوله لجعفر : « أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقي » ، في المناقب ، وقال : حسن صحيح[٣] . والله أعلم .

تنبيه : إنما عدَل المؤلف عن هذين الكتابين من أن يخرجه منهما ، وإن كان يقع له من البخاري بعده هذه الطريق إلا أن طريق المسند أقوى ، وأين مثل أحمد ، عن غُنْدَر بن محمد[٤] بن جعفر ابن امرأة شعبة ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق .

وطريق البخاري : عن عبيدالله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، ولكنه وقع له أعلاهما في ت والله أعلم . وقد روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك بيده . انتهى .

قوله : « **وقد روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب ذلك بيده** » . انتهى . فقوله[٥] أنه في البخاري ، فيه نظر ، والذي في البخاري في مكانين :

أحدهما : فأخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ، فكتب : هذا ماقاضى عليه محمد بن عبدالله[٦] .

والمكان الثاني : في عمرة القضاء ، ولفظُه : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ، وليس يحسن يكتب[٧] ، فكتب : هذا ماقاضى عليه محمد بن عبدالله...الحديث .

وهذا فيه مجاز[٨] ، والذي ذكره المؤلف بيده بعيد من المجاز جداً .

وقد قال القاضي عياض في « الشفا » في فصل : ومعجزاته الباهرة ماجمعه الله تعالى له من المعارف مالفظه : وقوله في الحديث الآخر الذي يروي عن معاوية رضي الله عنه أنه كان يكتب بين يديه ، فقال له : « ألقِ الدواة ، وحرّف القلم ، وأقم الباء ، وفرق السين ، ولاتعوِّر الميم ، وحَسِّن الله ، ومُدّ الرَّحْمن ، وجَوِّدِ الرَّحِيم »[٩] ، وهذا وإن لم تصح الرواية أنه صلى الله عليه وسلم كتب ، فلايبعد أن

---

(١) « صحيح البخاري » ٥ : ١٠٠(٤٢٥١) ، كتاب المغازي ، باب عمرة القضاء .

(٢) « سنن الترمذي » ٤ : ٣١٣(١٩٠٤) ، كتاب البر والصلة ، باب ماجاء في بر الخالة .

(٣) « سنن الترمذي » ٥ : ٦٥٤(٣٧٦٥) ، كتاب المناقب ، باب مناقب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٤) في ب ، ل : عبدالله بن أحمد ، والصواب : محمد بن جعفر ، المعروف بغُنْدَر . انظر فهرس الرجال .

(٥) من أول هذه الفقرة إلى هنا ساقط من ب ، ل .

(٦) « صحيح البخاري » ٣ : ٢٢٣(٢٦٩٨) ، كتاب الصلح ، باب كيف يكتب : هذا ماصالح فلان...

(٧) هذه الجملة سقطت من ب ، ل .

(٨) من هنا إلى قوله : من المجاز ، ساقط من ل .

(٩) ذكره الديلمي في « الفردوس » ٥ : ٣٩٤(٨٥٣٣) ، والمتقي الهندي في « كنز العمال » ١٠ : ٣١٤(٢٩٥٦٦) . قال ابن حجر في « فتح الباري » ٧ : ٥٧٥ : وأجاب الجمهور بضعف هذه الأحاديث .

يرزق علم هذا ويمنع الكتابة والقراءة[١] . انتهى . ففي هذا أن اللفظة غير صحيحة ، وفي هذا نظر . والله أعلم .

وقال السهيلي : وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم محا اسمه وهو رسول الله ، وكتب : هذا ماصالح عليه محمد بن عبدالله ؛ لأنه قول حق كله . وظن بعض الناس أنه كتب بيده ، وفي البخاري : كتب وهو لايحسن الكتابة ، إلى آخر كلامه[٢] ، كيف لم يقل كما قال المؤلف .

وقد رأيت في كتاب « الرصف » لشيخنا الإمام الرئيس غياث الدين العاقولي البغدادي ، ذكر في أوائل هذا الكتاب في السنين العشر التي أقام بها في المدينة ، ذكر في السنة السادسة ، مالفظه : وفيها ظهرت معجزة كتابة النبي صلى الله عليه وسلم بيده ، وهو لايحسن الكتابة[٣] ، ثم ذكر المكانين اللذين في البخاري ، ولم يتعقب ذلك ، وقد عرفت مافي ذلك ، وقد ذكر المؤلف مسألة الكتابة ، وهي مسطورة عند الشافعية ، وهو أنه تحرم عليه الكتابة ، وقد ذكرت ذلك مطولاً في تعليقي على البخاري . والله أعلم .

وقد ذكر النووي في « شرح مسلم » في الحديبية ، وذكر فيها كلام القاضي عياض ، وبعض أدلة الفريقين من كلام القاضي ، فإن أردتم فانظره[٤] .

قوله : « **وهذا عَلَمٌ** » ، هو بفتح العين واللام ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وذكر الإمام أبوالوليد الباجي أنه كتب** » ، هذا هو الإمام الحافظ أبوالوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الوهبي ، أصله من مدينة بَطَلْيُوس[٥] ، وانتقل جده إلى باجة[٦] التي بقرب إِشْبِيلِيَة[٧] ، فنسب إليها ، وقيل : هو من باجة القيروان التي نسب إليها أبومحمد الباجي الحافظ .

مناقب أبي الوليد جَمّة ، قال القاضي عياض : آجر أبوالوليد نفسه ببغداد لحراسة دربه ، وكان لما رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب ، ويعقد الوثائق ، قال لي أصحابه : كان يخرج إلينا للإقراء وفي يده أثر المطرقة ، له مصنفات كثيرة .

ولما تكلم هذا الحافظ أبوالوليد بالأندلس في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في « صحيح البخاري » قال بظاهر لفظه ، فأنكر عليه الفقيه أبوبكر ابن الصائغ ، وكفّره بإجازة الكتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الأمي ، وأنه تكذيب للقرآن ، فتكلم في ذلك من لايفهم الكلام ، حتى [١٩٣ب/أ] أطلقوا عليه الفتنة ، وقبحوا عنه العامة ماأتى به ، وتكلم به خطباؤهم في الجُمع ، وقال

(١) « الشفا بحقوق المصطفى » للقاضي عياض ١ : ٢٦٤ .

(٢) انظر « الروض » ٥ : ٣٩٤ .

(٣) بحثت في مظانه فلم أجده في هذا الكتاب .

(٤) انظر « شرح مسلم » ١٢ : ١٣٥ - ١٣٨ .

(٥) مدينة كبيرة بالأندلس على نهر آنة غربي قرطبة . انظر « معجم البلدان » ١ : ٤٤٧ .

(٦) مدينة كثيرة الأنهار ، وهي على جبل يقال له : عين الشمس . انظر « معجم البلدان » ١ : ٣١٤ ، ٣١٥ .

(٧) مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس ، وليس بالأندلس أعظم منها ، وهي قريبة من البحر . انظر « معجم البلدان » ١ : ١٩٥ .

شاعرهم :

برئت ممن شرى دنيا بآخرةٍ وقال إن رسولَ الله قد كتبا

فصنف أبوالوليد رسالة فيها أن ذلك غير قادح في المعجزة ، فرجع بها جماعة ، قال ابن سُكرة : توفي بالمزية ، تاسع رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة[١] .

قوله : « **الأندلس** » ، هو الإقليم المعروف ، يقال : بفتح الهمزة والدال ، هذا هو المشهور ، ويقال : بضمها ، ولم يذكر أبوالفتح الهَمْداني إلا الضم فيهما . واشتقاقه[٢] من الدَّلس ، وهي الكلمة من ذلك المدالسة والتدليس والمدالسة والمواربة[٣] .

قوله : « **قط** » ، تقدمت اللغات فيها ، ومعناها .

قوله : « **الإمام أبي الفتح القُشَيري** » ، هذا هو الإمام الفقيه الحافظ العلامة الأوحد ، تقي الدين ، أبوالفتح : محمد بن علي بن وهب بن مُطيع القشيري المنفلوطي الصعيدي المالكي والشافعي ، صاحب التصانيف ، ولد في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ، وسمع من : ابن الجميزي ، وابن رواج ، وسبط السلفي ، والزكي عبدالعظيم المنذري ، وطائفة ، وبدمشق من ابن عبدالدائم ، وأبي البقاء خالد بن يوسف ، وخرج لنفسه سباعية ، وكان من أذكياء زمانه ، واسع العلم ، كثير الكتب ، مُدِيماً للاشتغال ، وكان يبالغ في أمر الطهارة ويشدد . روى عنه : علاء الدين القونوي ، والقاضي علم الدين الأخنائي ، والحافظ جمال الدين المزي ، والشيخ الحافظ قطب الدين الحلبي ، وآخرون . قال الشيخ قطب الدين : إمام أهل زمانه ، وممن فاق بالعلم والزهد على أقرانه ، عارفاً بالمذهبين ، إماماً في الأصلين ، حافظاً متقناً في الحديث وعلومه ، يضرب به المثل في ذلك ، ثناء الناس عليه كثير ، توفي سنة اثنين وسبعمائة رحمه الله تعالى[٤] .

قوله : « **فلم يَعْبأ** » ، هو بهمزة ساكنة في آخره ، ويجوز فيه من حيث العربية : لم يعبَ ، ولم يَعْبأُ ، ولم يعْبَا ، وقد ذكرت مثله في تعليقي على البخاري في قوله : « ولم يتوضأ » . والله أعلم .

قوله : « **ابن عائذ** » ، تقدم مراراً أنه بالمثناة تحت ، وبالذال المعجمة ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **قال أبوالقاسم السهيلي** » ، هذا الرجل تقدمت ترجمته رحمه الله .

قوله : « **لم يُرد** » ، هو مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **ورُدَّ صداقها** » ، رُدّ مبني لما لم يسم فاعله ، وصداقُها مرفوع نائب مناب الفاعل .

---

(١) انظر « سير أعلام النبلاء » ١٨ : ٥٣٦ - ٥٤٤ .

(٢) من هنا إلى آخر الفقرة ساقط من ب ، ل .

(٣) انظر « معجم البلدان » ١ : ٢٦٢ .

(٤) انظر « تذكرة الحفاظ » للقيسراني ٤ : ١٤٨١ - ١٤٨٣(١١٦٨) .

ذكر الخبر عن أبي بصير

[قال ابن إسحاق : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبوبصير ، عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي ، وكان ممن حبس بمكة ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهر بن عبدعوف بن الحارث بن زهرة ، والأخنس بن شريق بن عمروبن وهب الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثا رجلاً من بني عامر بن لؤلي ، ومعه مولى لهم ، فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهر والأخنس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياأبا بصير! إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولايصلح لنا في ديننا الغدر ، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، فانطلق إلى قومك ، قال : يارسول الله! أتردني إلى المشركين يفتنوني في ديني؟ قال : ياأبا بصير! انطلق فإن الله سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً . فانطلق معهما ، حتى إذا كان بذي الحليفة جلس إلى جدار ، وجلس معه صاحباه ، فقال : أبوبصير : أصارم سيفك هذا ياأخا بني عامر؟ فقال : نعم ، انظر إليه إن شئت . فاستله أبوبصير ثم علاه حتى قتله ، وخرج المولى سريعاً حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهوجالس في المسجد ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعاً ، قال : إن هذا الرجل قد رأى فزعاً ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك ما لك؟ قال قتل صاحبكم صاحبي ، فوالله ما برح حتى طلع أبوبصير متوحشاً السيف ، حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال : يارسول الله! وفت ذمتك ، وأدى الله عنك ، أسلمتني بيد القوم ، وقد امتنعت بديني أن أفتن فيه ، أويعبث بي . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل أمه محش حرب ، لوكان معه رجال . ثم خرج أبوبصير حتى نزل العيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر ، بطريق قريش التي كانوا يأخذون إلى الشام ، وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بصير : ويل أمه محش حرب ، لوكان معه رجال! فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، فاجتمع إليه قريب من سبعين رجلاً ، فكانوا قد ضيقوا على قريش ، لايظفرون بأحد منهم إلا قتلوه ، ولا تمر بهم عير إلا اقتطعوها ، حتى كتبت قريش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بأرحامها إلا آواهم ، فلا حاجة لهم بهم ، فآواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدموا عليه المدينة .

وذكر ابن عقبة هذا الخبر أطول من هذا ، وسمى الرجل الذي بعثته قريش في طلب أبي بصير : جحيش بن جابر من بني منقذ . قال : وكان ذا جلد ورأي في أنفس المشركين ، وجعل لهما الأخنس في طلب أبي بصير جعلاً ، فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدفع أبا بصير إليهما ، فخرجا به ، حتى إذا كان بذي الحليفة ، سل جحيش سيفه ثم هزه ، فقال : لأضربن بسيفي هذا في الأوس والخزرج يوماً إلى الليل . وذكر نحوما تقدم ، وفيه : فجاء أبوبصير بسلبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال خمسه يارسول الله . قال : إني إذا خمسته لم أف بالذي عاهدتهم عليه ، ولكن شأنك بسلب صاحبك ، واذهب حيث شئت . فخرج أبوبصير معه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين من مكة ، حتى إذا كانوا بين العيص وذي المروة من أرض جهينة ، وانفلت أبوجندل بن سهيل في سبعين راكباً أسلموا وهاجروا ، فلحقوا بأبي بصير ، وكرهوا أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة المشركين ، وكرهوا الثواء بين ظهري قومهم ، فنزلوا مع أبي بصير في منزل كريه إلى قريش ، فقطعوا به مادتهم من طريق الشام ، وأبوبصير يصلي لأصحابه ، فلما قدم عليه أبوجندل كان هويؤمهم ، واجتمع إلى أبي جندل ناس من غفار وأسلم وجهينة وطوائف من الناس حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل وهم مسلمون ، لايمر بهم عير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها مرور أبي العاص بن الربيع وقصته . قلت : وقد تقدم أن أبا العاص أخذ في سرية زيد بن حارثة إلى العيص . قال : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي جندل وأبي بصير أن يقدما عليه ، ومن معهما من المسلمين أن يلحقوا ببلادهم وأهليهم ، فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وأبوبصير يموت ، فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرأه ، فدفنه أبوجندل مكانه ، وجعل عند قبره مسجداً ، وقدم أبوجندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ناس من أصحابه ، ورجع سائرهم إلى أهليهم][1] .

قوله : « **عن أبي بَصِير** » ، هو بفتح الموحدة ، وكسر الصاد المهملة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم راء ، واسمه كما سيأتي : عتبة بن أَسيد بن جارية الثقفي ، إلى هنا ذكره .

واسم والد جارية -بعد أن نقول : جارية ، بالجيم ، والمثناة تحت- : أَسيد -بفتح الهمزة ، وكسر السين- بن عبدالله بن سلمة بن عبدالله بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وهو قسي[2] بن منبه بن بكر بن هوازن الثقفي ، أسلم قديماً ، وسيأتي آخر هذا من كلام المؤلف أن أبابصير سماه ابن إسحاق : عتبة ،

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٧٨ - ١٨٠ .

(٢) في ل : قرشي .

ومن الناس من يسميه : عُبيداً ، ونسبه كما ذكرته ، توفي في عهده عليه الصلاة والسلام ، وسيأتي ذلك[١] .

قوله : « **وأبي جندل** » أبوجندل ، تقدم أن اسمه العاصي ، وهو ابن سهيل بن عمرو ، وترجمته معروفة .

قوله : « **كتب إليه**[٢] **أزهرُ بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة** » انتهى . هذا زهري ، وهو عم عبدالرحمن بن عوف ، وهو أحدُ من بعثه عمرُ ليجدد أنصاب الحرم ، صحابي ، وهو من الطلقاء رضي الله عنه[٣] .

قوله : « **والأخنس بن شُريق بن عمرو بن وهب الثقفي** » انتهى . الأخنس تقدم ضبطه ، وأن الأخنس لقب له ، واسمه : أُبيّ ، وهو صحابي ، وقد قدمت عليه بعض الترجمة .

قوله : « **وبعثا رجلاً من بني عامر بن لؤي ، ومعه مولى لهم** » إلى قوله : « **ثم علاه حتى قتله** » ، الذي أرسلته قريش في طلب أبي بصير سماه موسى بن عقبة : جُحيش بن جابر ، من بني منقذ ، وكان ذا جلد ورأي في أنفس المشركين ، وهو صاحب السيف ، وهو المقتول ، وسيأتي ذلك في كلام المؤلف نقلاً عن ابن عقبة .

ورأيت بخط بعض الفضلاء أحد الرجلين *مرثد بن حمران ، وهذا ذكره المشار إليه عند قول البخاري لأحد الرجلين : والله إني لأرى سيفك هذا جيداً ، وسيجيءُ مايقتضي أن المقتول جحيش بن جابر ، من بني منقذ ، وسيأتي بعيد ذلك صريحاً .

قوله : « **ثم علاه حتى قتله** » ، قال السهيلي : ومما يُسأل عنه في حديث أبي بصير ، قَتْله الرجل الكافر وهو في العهد ، أكان ذلك حراماً أم مباحاً ، وظاهر الحديث رفع الحرج عنه ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثربه ، بل مدحه ، وقال : « وَيْلُ أُمِّه! مِسْعَرَ حَرْبٍ »[٤] .

فإن قيل : كيف يكون ذلك جائزاً ، وقد حقن الصلح الدماء؟!

قلنا : إنما ذلك في حق أبي بصير على الخصوص ؛ لأنه دفع عن نفسه ودينه . ومن قُتل دون دينه فهو شهيد ، وإنما لم يطالبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية ؛ لأن أولياء المقتول لم يطالبوه ، إما أنهم كانوا قد أسلموا ، وإما لأن الله تعالى شغلهم عن ذلك ، حتى انتكث العهد ، وجاء الفتح .

فإن قيل : فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يَدِي من قُتل خطأ من أهل الصُّلح ، كما ودى العامريين وغيرهما؟ قلنا عن هذا جوابان :

أحدهما : أن أبابصير كان قد ردّه إلى المشركين ، فصار في حكمهم ، ولم يكن من فئة المسلمين وحزبهم ، فيحكم عليه بما يحكم عليهم .

والجواب الثاني : أنه كان قَتل عمداً ، ولم يكن قَتل خطأ ، كما كان قتل العامريين ، وقد قال

---

(١) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٦١٢(٢٨٧٥) ، « الإصابة » ٤ : ٤٣٣(٥٤٠١) .

(٢) في « عيون الأثر » ٢ : ١٧٨ : فيه .

(٣) انظر « الإصابة » ١ : ٤٦(٨٢) .

(٤) « صحيح البخاري » ٣ : ٢٤١(٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لاتعقل العاقلة عمداً ، ولاعبداً[١] . انتهى .

وهذا الأثر الذي ذكره السهيلي عن عمر أخرجه الدارقطني والبيهقي من رواية عامر عنه : « العَمْد ، والعَبْد ، والصُّلْح ، والاعْتراف ، لايعقله العاقلة » . قال البيهقي : هو منقطع[٢] .

قال بعض مشايخي بعد عزوه وكلامِ البيهقي : قلت : وضعيف ، والمعروف أنه عن عامر الشعبي من قوله : لاتحمل العاقلة عبداً ، ولاعمداً ، ولاصُلحاً ، ولااعترافاً . انتهى . والله أعلم .

قوله : « **بذي الحليفة** » ، هذه هي ميقات أهل المدينة ، وتقدمت وتقدم على كم ميل منها إلى المدينة المشرفة .

قوله : « **أصام سيفك هذا يا أخا بني عامر** » ، مقتضى هذا أن يكون المقتول جحيش بن جابر ، وكذا يجئ التصريح به قريباً ، وقد تقدم أعلاه أنه مرثد بن حُمران . والله أعلم . [١٩٤أ/أ]

قوله : « **ويحك! مالك؟!** » ، فويح تقدم الكلام عليها ، وكذا ويل .

قوله : « **قَتَل صَاحبُكم صاحبي** » ، صاحبكم مرفوع فاعل ، وصاحبي منصوب مفعول ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **أويعبث بي** » ، يُعبث ، مبني لما لم يسم فاعله .

قوله : « **ويلمه! مِحَشّ حرب** »[٣] ، هو بضم اللام وفتحها وكسرها ، من ويل ، وقال بعض مشايخي : وويل مكسور اللام ، وموصول ألف أمه . قال ابن التين : كذا رويت هذه اللفظة .

وقال ابن بطال : إعراب ويل أمه مسعّر حرب ، انتصب على التمييز ، يعني تقديره : من مسعّر ، ولم يرد الدعاء بإيقاع الهلكة عليه ، وإنما هو على ماجرت به عادة العرب على ألسنتها ، كتربت يداك ونحوه . انتهى .

وقال الجوهري : « وقولهم : ويلُمِّهْ ، وويلِمه ، يريدون ويلٌ لأُمِّه ، فحذف لكثرته في الكلام »[٤] . انتهى . واللام مضمومة في الأولى ، مجرورة في الثانية ، وأمه مجرورة في الحالتين ، وتكتب في الحالتين متصلة ويل بأم . والله أعلم .

والمِحَشّ -بكسر الميم ، وفتح الحاء المهملة ، وبالشين المعجمة المشددة- ، وهو : ماتحرّك به النار من حديد ، وكذلك المحشة ، وسيأتي ويل أمه مسعّر حرب ، وهي كلمة تعجب يصفه بالإقدام في الحرب وللإيقاد لنارها ، واشتقاقه من سعرت النار إذا أوقدتها[٥] .

وقال بعضهم : هي كلمة تقال عند المدح والذم والإعجاب ، ولم يرد الدعاء بإيقاع الهلكة عليه ،

---

(١) انظر « الروض » ٤ : ٦٠ .

(٢) أخرجه الدارقطني في « سننه » ٣ : ١٧٧(٢٧٦) ، والبيهقي في « الكبرى » ٨ : ١٠٤(١٦١٣٧) ، باب من قال لاتحمل العاقلة عمداً ولاعبداً ولاصلحاً ولااعترافاً . قال ابن حجر في « الدراية في تخريج أحاديث الهداية » ٢ : ٢٨٠(١٠٣٦) : « ماروى الدارقطني والطبراني في مسند الشاميين ....إسناده ساقط ، وأخرج الدارقطني ثم البيهقي من طريق الشعبي عن عمر...وهذا منقطع » .

(٣) الحديث بهذا اللفظ أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » ٩ : ٢٢٧(١٨٦١١) . وأصل الحديث في خ .

(٤) انظر « الصحاح » ٥ : ١٧٢ ، باب الميم ، فصل الهمزة ، مادة (أمم) .

(٥) انظر « النهاية » ١ : ٣٨٩ .

وإنما هو على ماجرت به عادة العرب على ألسنتها ، كَتَرِبت يداك ونحوه .

قوله : « **العيصَ من ناحية ذي المروة** » ، العِيص -بكسر العين ، وإسكان المثناة تحت ، وبصاد المهملتين- : موضع قرب المدينة على ساحل البحر[1] .

قوله : « **عِير** » ، تقدم ضبطها وماهي ، وهي القافلة التي تحمل البر والطعام من بلد إلى بلد .

قوله : « **آواهم** » ، وكذا الآتي بعده فآواهم ، هو بمد الهمزة ؛ لأنه متعدّ ، وقد تقدم غير مرة أن المتعدي تكون همزته ممدودة على الأفصح ، وإن كان لازماً تكون همزته مقصورة ، وأن هذه لغة القرآن ، وهي الأفصح ، ويجوز العكس .

قوله : « **جُحَيْش بن جابر** » ، جحيش -بضم الجيم ، ثم حاء مهملة مفتوحة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم شين معجمة- تصغير جحش : ولد الحمار .

قوله : « **جَلَد** » ، هو بفتح الجيم واللام ، وبالدال المهملة ، وهي الصّلابة والجلادة .

قوله : « **الأخنس** » ، تقدم أنه الأخنس بن شريق ، وتقدم ضبطه ، وأن اسمه أُبَيٌّ ، وأنه أسلم رضي الله تعالى عنه .

قوله : « **ولكن شأنك** » ، هو بالنصب ، أي : أصلح ونحوها .

قوله : « **معه خمسة نفر كانوا قد قَدِموا معه مسلمين** » ، هؤلاء الخمسة لاأعرفهم . والله أعلم .

قوله : « **في هدنة المشركين** » ، تقدم أن الهُدنة : الصلح ، وقد قدمت في أمَد الصلح ثلاثة أقوال ، منها قولان في كلام المؤلف ، وقول رأيته في « المستدرك » ، والقولان اللذان نقلهما المؤلف مشهوران معروفان . والله أعلم .

قوله : « **الثَّوَاء** » ، هو بفتح الثاء المثلثة ممدود ، وهو : الإقامة[2] .

قوله : « **بين ظَهْرَيْ قومهم** » ، أي : بينهم .

قوله : « **فلما قدم عليه أبوجندل كان هو يؤُمّهم** » ، الحكمة في ذلك أن أباجندل قرشي .

قوله : « **عِيْر** » ، تقدم ماالعير أعلاه وقبله مرات .

قوله : « **وذكروا مرور[3] أبي العاصي بن الربيع** » إلى آخر قول المؤلف ، قلت : وقد تقدم أن أباالعاصي أُخذ في سرية زيد بن حارثة إلى العِيص . انتهى . تقدم في سرية زيد بن حارثة إلى العيص ، تعقبٌ في ذلك . والله أعلم .

قوله : « **وجعل عند قبره مسجداً** » ، قال الإمام السهيلي : فبُنى هناك مسجد .

قوله : « **وقال أبوجندل فيما حكاه الزبير** » ، فذكر الأبيات الخمسة المذكورة هنا هذه ، ذكرها هنا السهيلي ، ولم يعزها للزبير ، بل قال : ومما قاله أبوجندل بن سهيل إما مع كونه مع أبي بصير بسيف البحر ، فذكر الأبيات الخمسة . والله أعلم . فأفاد المؤلف حكاية الزبير لها .

قوله : « **في مَعْشَر** » ، المعشر واجد المعاشر ، وهي جماعات من الناس .

---

(١) انظر « معجم البلدان » ٤ : ١٧٣ .

(٢) انظر « القاموس » ١٦٣٧ ، مادة (ثوى) .

(٣) في ل : وذكر مسرور أبي العاص ، وهو خطأ .

قوله : « **تخفِق** » ، بكسر الفاء ، وهذا ظاهر .

قوله : « **أيمانهم** » ، هو بفتح الهمزة جمع يمين : الجارحة .

قوله : « **فيه بالبيض** » ، هو بكسر الموحدة ، وهي السيوف .

قوله : « **فيه**[١] **والقَنَا** » ، هو بفتح القاف مقصور ، جمع قناة ، وهي الرُّمْح ، ويجمع أيضاً على قَنَوات ، وقُنِيّ على فُعُول ، وقِناءٍ مثل جَبَل وجِبال .

قوله فيه : « **الذابل** » ، هو بالذال المعجمة ، وبعد الألف موحدة مكسورة ، يقال : ذبل الفرسُ إذا ضَمُر ، فالظاهر أنه أشار إلى رماحهم رقاق . والله أعلم .

قوله : « **فيه رفقة** » ، هو بضم الراء وكسرها ، لغتان مشهورتان .

قوله : « **ولم يَأْتَل** » ، أي : ولم يقسم ولم يحلف ، والأليّة على فَعيلة : اليمين ، وكذلك الأَلْوَة ، والإِلْوَة ، والأُلْوَةُ ، والجمع أَلَايا ، فأما الألوّة -بالتشديد- فهو العود الذي يُتبخر به ، وفيه لغتان : أَلُوَّة ، وأُلُوَّة -بالفتح والضم- ، قال الأصمعي : هو فارسي معرّب[٢] . والله أعلم .

---

(١) في « عيون الأثر » ٢ : ١٨٠ : فيها والقنا .

(٢) انظر « لسان العرب » ١٤ : ٤١ ، مادة (ألا) .

غـــزوة خيـــبـــر

[قال ابن إسحاق : وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم ، وخرج في بقية منه غازياً إلى خيبر ، ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة إلا شهر وأيام . واستخلف على المدينة نميلة بن عبدالله الليثي فيما قاله ابن هشام .

....عن أبي الهيثم بن نصر الأسلمي ، أن أباه حدثه ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع وهوعم سلمة بن عمروبن الأكوع ، وكان اسم الأكواع سناناً : انزل يابن الأكوع فخذ لنا من هناتك . قال : فنزل يرتجز :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ...

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحمك ربك . فقال عمر بن الخطاب : وجبت والله يارسول الله ، لوأمتعتنا به . فقتل يوم خيبر شهيداً ، وكان قتله فيما بلغني ، أن سيفه رجع عليه ، وهويقاتل ، فكلمه كلماً شديداً ، فمات منه ، فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا : ما قتله إلا سلاحه ، حتى سأل ابن أخيه سلمة بن الأكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، وأخبره بقول الناس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه لشهيد ، وصلى عليه المسلمون .

وحدثني من لاأتهم عن عطاء بن أبي مروان الأسلمي ، عن أبيه ، عن أبي مغيث بن عمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر ، قال لأصحابه وأنا فيهم : قفوا . ثم قال : اللهم رب السماوات وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ، ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما أذرين ، فإنا نسألك من خير هذه القرية ، وخير أهلها ، وخير ما فيها ، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ، أقدموا بسم الله . قال : وكان يقولها لكل قرية دخلها .

وحدثني من لاأتهم : عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوماً لم يغر عليهم حتى يصبح ، فإن سمع أذاناً أمسك ، وإن لم يسمع أذاناً أغار ، فنزلنا خيبر ليلاً ، فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا أصبح لم يسمع أذاناً ، فركب وركبنا معه ، وركبت خلف أبي طلحة ، وإن قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستقبلنا عمالُ خيبر غادين ، وقدخرجوا بمساحيهم ومكاتلهم ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش ، قالوا : محمد والخميس معه ، فأدبروا هراباً . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين . حدثنا هارون عن حميد عن أنس بمثله .

وروينا عن أبي علي بن الصواف بالسند المتقدم إليه ، حدثنا الحسين بن علي بن مصعب ، حدثنا محمد بن السري ، حدثنا عبدالرزاق ، أخبرنا هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس بن مالك ، عن أبي طلحة ، قال : لما أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر ، وجد اليهود وهم في عملهم ، معهم مساحيهم ، فقالوا : محمد والخميس . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ....رجع إلى الأول : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عَصَر فبني له فيها مسجد ، ثم على الصهباء ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه إلى خيبر ، حتى نزل بواد يقال له الرجيع ، فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يُمِدوا أهل خيبر ، وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبلغني أن غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، جمعوا ثم خرجوا ، ليظاهروا يهود عليه ، حتى إذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حساً ، ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم ، فرجعوا على أعقابهم ، فأقاموا في أهليهم وأموالهم ، وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر ، وتدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال ، يأخذها مالاً مالاً ، ويفتحها حصناً حصناً ، فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم ، وعنده قتل محمود بن مسلمة برَحًى ألقيت عليه منه .

...أخبرنا أبواليمن الكندي قراءة عليه وأنا أسمع ، أخبرنا أبوالقاسم هبة الله بن عمر الحريري....حدثنا أبوبكر محمد بن جعفر المطبري ، حدثنا حماد بن الحسن ، حدثنا أبي ، عن هُشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابن عمر قال : جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن اليهود قتلوا أخي ، فقال : لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ، فيفتح الله عز وجل عليه ، فيمكنه الله من قاتل أخيك...حتى فتح الله على أولياء الله ، فأخذ علي رضي الله عنه قاتل الأنصاري ، فدفعه إلى أخيه فقتله . الرجل الأنصاري : هومحمد بن مسلمة .

وروينا في المعجم الصغير لأبي القاسم الطبري ، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السَّقَطي ببغداد ، حدثنا فضيل بن عبدالوهاب ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن الخليل بن مرة ، عن عمروبن دينار ، عن جابر بن عبدالله ، قال : لما كان يوم خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فجبن ، فجاء محمد بن مسلمة ، فقال : يارسول الله لم أر كاليوم قط ، قتل محمود بن مسلمة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتمنوا لقاء العدو ، واسألوا الله العافية ، فإنكم لاتدرون ما تُبتَلون به منهم ، فإذا لقيتموهم فقولوا : اللهم أنت ربنا وربهم ، ونواصينا

بيدك ، وإنما تقتلهم أنت ، ثم الزموا الأرض جلوساً ، فإذا غشوكم فانهضوا وكبروا . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأبعثن غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبانه ، لايولي الدبر . فلما كان من الغد بعث علياً وهوأرمد شديد الرمد ، فقال : سِرْ ، فقال : يارسول الله ما أبصر موضع قدمي . فتفل في عينيه ، وعقد له اللواء ، ودفع إليه الراية . فقال علي : علام أقاتلهم يارسول الله؟ قال : على أن يشهدوا أن لاإله إلا الله ، وأني رسول الله ، فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله تعالى .

رجع إلى الأول : ثم القموص حصن بني أبي الحقيق ، وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا ، منهن صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وبنتا عم لها ، فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه...وجعل عتقها صداقها . واختلف الفقهاء في هذه المسألة ، فمنهم من جعل ذلك خصوصاً له عليه الصلاة والسلام كما خص بالموهبة وبالتسع ، ومنهم من جعل ذلك سنة لمن شاء من أمته .

وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية ، فلما اصطفاها لنفسه أعطاه ابنتي عمها . وقيل : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها له ، ثم ابتاعها منه بسبعة أرؤس .

وفشت السبايا من خيبر في المسلمين ، وأكل المسلمون لحوم الحمر الأهلية ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن إتيان الحبالى من النساء ، وأكل الحمار الأهلي ، وأكل كل ذي ناب من السباع ، وبيع المغانم حتى تقسم ، وأن لايصيب أحد امرأة من السبي ، حتى يستبرئها ، ولا يركب دابة من فيء المسلمين ، حتى إذا أعجفها ردها فيه ، ولا يلبس ثوباً من فيء المسلمين ، حتى إذا أخلقه رده فيه ، وأن يبيع أويبتاع تبر الذهب بالذهب العين ، وتبر الفضة بالورق العين . وقال : ابتاعوا تبر الذهب بالورق وتبر الفضة بالذهب العين . وفيه : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الثوم ، وعن متعة النساء ، ورخص في لحوم الخيل ، وقسم للفارس سهماً وللفرس سهمين . فسَّره نافع ، فقال : إذا كان مع الفارس فرس فله ثلاثة أسهم ، وإن لم يكن فله سهم .

قال ابن إسحاق : ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والأموال ، فحدثني عبدالله بن أبي بكر ، أنه حدثه بعض من أسلم ، أن بني سهم من أسلم ، أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يارسول الله والله لقد جُهدنا ، وما بأيدينا من شيء ، فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً يعطيهم إياه ، فقال : اللهم إنك قد عرفت حالهم ،...فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء ، وأكثرها طعاماً وودكاً . فغدا الناس ، ففتح الله عليهم حصن الصَّعْب بن معاذ ، وما بخيبر حصن كان أكثر طعاماً وودكاً منه ، فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح ، وحاز من الأموال ما حاز ، انتهوا إلى حصنيهم : الوطيح والسلالم ، وكان آخر حصون أهل خيبر افتتاحاً ، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشر ليلة . قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر : أَمِت أَمِت .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبدالله بن سهل بن عبدالرحمن بن سهل أخوبني حارثة ، عن جابر بن عبدالله ، قال : فخرج مرحب اليهودي من حصنهم ، قد جمع سلاحه يرتجز ، وهويقول :

قد علمت خيبر أني مَرْحَب شاكي السلاح بطل مجرَّب

في أبيات ، وهويقول : من يبارز؟ فأجابه كعب بن مالك :

قد علمت خيبر أني كعب مُفَرِّجُ الغَمِّي جَرِيء صُلْب

في أبيات ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لهذا؟ فقال محمد بن مسلمة : أنا له يارسول الله . أنا والله الموتور الثائر ، قتل أخي بالأمس . قال : فقم إليه ، اللهم أعنه عليه . قال : وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله ، ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر ، وهويقول : من يبارز؟ فزعم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر ، فقالت له أمه صفية بنت عبدالمطلب : يُقتل ابني يارسول الله؟ قال : بل ابنك يقتله إن شاء الله . فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير . هذه رواية ابن إسحاق في قتل مرحب ، وروينا في الصحيح من حديث سلمة بن الأكواع ، أن علي بن أبي طالب قتله .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر برايته إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ورجع ولم يكن فتح ، وقد جهد . ثم بعث للغد عمر بن الخطاب ، فقاتل ورجع ، ولم يكن فتح ، وقد جهد ، فقال عليه الصلاة والسلام : لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفرار . فدعا عليا وهوأرمد ، فتفل في عينه ، ثم قال : خذ هذه الراية ، فامض بها ، حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول ، حتى ركزها في رضم من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن ، فقال : من أنت؟ فقال : علي بن أبي طالب . فقال : يقول اليهودي علوتم وما أنزل الله على موسى ، أوكما قال . فما رجع حتى فتح الله عليه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدالله بن حسن ، عن بعض أهله ، عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته ، فلما دنا من الحصن ، خرج إليه أهله ، فقاتلهم ، فضربه رجل من يهود ، فطرح ترسه من يده ، فتناول علي باباً كان عند الحصن فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهويقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه .

وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر في حصنهم الوطيح والسلالم ، حتى إذا أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم ، وأن يحقن لهم دماءهم ، ففعل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها الشق ونطاة

والكتيبة وجميع حصونهم ، إلا ما كان من ذينك الحصنين ، فلما نزل أهل خيبر على ذلك ، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الأموال على النصف ، وقالوا : نحن أعلم بها منكم وأعمر لها ، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف ، على أن إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم .

وقد اختلف الناس في فتحها كيف كان ، فروينا من طريق أبي داود ، قال : حدثنا داود بن معاذ ، حدثنا عبدالوارث ، وحدثنا يعقوب بن إبراهيم وزياد بن أيوب ، أن إسماعيل بن إبراهيم حدثهم ، عن عبدالعزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فأصبناها عنوة ، فجمع السبي .

وروينا عن ابن إسحاق ، قال : سألت ابن شهاب ، فأخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال .

وروينا من طريق السجستاني . حدثنا ابن السرح ، حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، قال : بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ، ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال .

قال أبوعمر : هذا هوالصحيح في أرض خيبر ، أنها كانت عنوة كلها ، مغلوباً عليها ، بخلاف فدك ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم جميع أرضها على الغانمين لها ، الموجفين عليها بالخيل والركاب ، وهم أهل الحديبية . ولم يختلف العلماء أن الأرض خيبر مقسومة ، وإنما اختلفوا هل تقسم الأرض إذا غنمت البلاد أوتوقف؟ فقال الكوفيون : الإمام مخير بين قسمتها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرض خيبر ، وبين إيقاف كما فعل عمر بسواد العراق . وقال الشافعي : تقسم الأرض كلها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، لأن الأرض غنيمة كسائر أموال الكفار .

وذهب مالك إلى إيقافها اتباعاً لعمر ، لأن الأرض مخصوصة من سائر الغنيمة ، بما فعل عمر في جماعة من الصحابة من إيقافها لمن يأتي بعده من المسلمين . وروى مالك : زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : سمعت عمر يقول : لولا أن يترك آخر الناس لاشيء لهم ما افتتح المسلمون قرية إلا قسمتها سهماناً ، كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سهماناً . وهذا يدل على أن أرض خيبر قسمت كلها إلى سهماناً ، كما قال ابن إسحاق ، وأما من قال : خيبر كان بعضها صلحاً وبعضها عنوة ، فقد وهم وغلط ، وإنما دخلت عليه الشبهة بالحصنين اللذين أسلمهما أهلهما في حقن دمائهم ، فلما لم يكن أهل ذينك الحصين من الرجال والنساء والذرية مغنومين ، ظن أن ذلك صلح ، ولعمري إنه في الرجال والنساء والذرية لضرب من الصلح ، ولكنهم لم يتركوا أرضهم إلا بالحصار والقتال ، فكان حكم أرضهما كحكم سائر أرض خيبر ، كلها عنوة ، غنيمة مقسومة بين أهلها . وربما شبه على من قال : إن نصف خيبر صلح ونصفها عنوة ، بحديث يحيى بن سعيد ، عن بشير بن يسار ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر نصفين ، نصفاً له ونصفاً للمسلمين . فقال أبوعمر : وهذا لوصح لكان معناه أن النصف له مع سائر من وقع في ذلك النصف معه ، لأنها قسمت على ستة وثلاثين سهماً ، فوقع سهم النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة معه في ثمانية عشر سهماً ، ووقع سائر الناس في باقيها ، وكلهم ممن شهد الحديبية ثم خيبر . وليست الحصون التي أسلمها أهلها بعد الحصار والقتال صلحاً ، ولوكانت صلحاً لملكها أهلها كما يملك أهل الصلح أرضهم وسائر أموالهم ، فالحق في هذا ما قاله ابن إسحاق دون ما قاله موسى بن عقبة وغيره عن ابن شهاب . انتهى ما ذكره أبوعمر .

فأما قوله : قسم جميع أرضها ، فإن الحصنين المفتتحين أخيراً ، وهما الوطيح والسلالم ، لم يجر لهما ذكر في القسمة ، وسيأتي بيان ذلك عند ذكر القسمة . وأما تأويله لحديث بشير بن يسار ، فقد كان ذلك التفسير ممكناً لوكان في الحديث إجمال يقبل التفسير بذلك ، ولكنه ليس كذلك ، وسيأتي في الكلام على القسمة . وأما قوله : كلهم ممن شهد الحديبية ثم شهد خيبر . فالمعروف أن غنائم خيبر كانت لأهل الحديبية ، ممن حضر الوقعة بخيبر ومن لم يحضرها وهوجابر بن عبدالله الأنصاري ، ذكره ابن إسحاق . وذلك لأن الله أعطاهم ذلك في سفر الحديبية . وعن الحكم ، عن أبي ليلى في قوله تعالى : ﴿ وأثابهم فتحا قريبا ﴾[الفتح:١٨] ، قال : خيبر . ﴿ وأخرى لم تقدروا عليها ﴾[الفتح:٢١] : فارس والروم ، وأن أهل السفينتين لم يشهدوا الحديبية ولاخيبر ، وكانوا ممن قسم له من غنائم خيبر ، وكذلك الدوسيون ، وكذلك الأشعريون ، قدموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يشركوهم في الغنيمة ، ففعلوا .

وذهب آخرون إلى أن بعضها فتح صلحاً والبعض عنوة ، كما ذكرناه عن موسى بن عقبة ، وكما روينا عن مالك ، عن الزهري ، من طريق أبوداود ، قال : قرئ على الحارث بن مسكين وأنا شاهد ، أخبركم ابن وهب ، قال : حدثني مالك ، عن ابن شهاب : أن خيبر كان بعضها عنوة وبعضها صلحاً ، والكتيبة أكثرها عنوة ، وفيها الصلح . قلت لمالك : وما الكتيبة؟ قال : أرض خيبر ، وهي أربعون ألف عذق ، وروينا عن سعيد بن المسيب أيضاً . قال أبوداود : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، حدثنا عبدالله بن محمد ، عن جويرية ، عن مالك ، عن الزهري ، أن سعيد بن المسيب أخبره : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بعض خيبر عنوة . وروينا عن أبي داود حدثنا حسين بن علي العجلي ، حدثنا يحيى يعني ابن آدم حدثنا ابن أبي زائدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، وعبدالله بن أبي بكر ، وبعض ولد محمد بن مسلمة ، قالوا : بقيت من أهل خيبر ، تحصنوا ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحقن دماءهم ويسيرهم ، ففعل ، فسمع بذلك أهل فدك ، فنزلوا على مثل ذلك . الحديث .

قلت : وقد يعضد هذا القول ما يأتي في أخبار القسمة ، وقد روينا من طريق أبي داود : حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن عبيد الله بن عمر ، قال : أحسبه عن نافع ، عن ابن عمر ، أن النبي صلى الله

عليه وسلم قاتل أهل خيبر ، فغلب على النخل والأرض ، وألجأهم إلى قصرهم ، فصالحوه على أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ، ولهم ما حملت ركابهم ، على أن لايكتموا ، ولا يغيبوا شيئاً ، فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد ، فغيبوا مَسْكاً لحيي بن أخطب ، فيه حليهم . وفي الخبر . قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعية : أين مَسْك حيي بن أخطب؟ قال : أذهبته الحروب والنفقات . فوجدوا المَسْك ، فقتل ابن أبي الحقيق ، وسبى نساءهم وذراريهم وأراد أن يجليهم . فقالوا : يامحمد دعنا نعمل في هذه الأرض ، ولنا الشطر ما بدا لك ، ولكم الشطر .

وزاد أبوبكر البلاذري في هذا الخبر ، قال : فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعية بن عمروإلى الزبير ، فمسه بعذاب ، فقال : رأيت حييا يطوف في خربة ها هنا ، فذهبوا إلى الخربة ، ففتشوها ، فوجدوا المَسْك . فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني أبي الحقيق ، فأحدهما زوج صفية بنت حيي بن أخطب ، وسبى نساءهم وذرراريهم ، وقسم أموالهم للنكث الذي نكثوا .

ففي هذا أنها فتحت صلحاً ، وإن الصلح انتقض ، فصارت عنوة ، ثم خمَّسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها][1] .

خيبر بلد معروف على نحو أربع مراحل من المدينة المشرفة إلى جهة الشام ، ذات نخيل ومزارع .

وذكر الحازمي في « المؤتلف » أن أراضي خيبر يقال لها : خيابر[2] -بفتح الخاء- . وذكر البكري أنها سميت برجل من العماليق ، نزلها ، وهو خيبر بن تانيه بن مهلابيل[3] .

قوله : « **ذا الحجة** » ، تقدم أنها تقال بالكسر والفتح .

قوله : « **ولم يبق من السنة السادسة إلا شهر وأيام** » انتهى . قال ابن القيم : « قال مالك : كان فتح خيبر في السادسة ، [١٩٤ب/أ] والجمهور على أنها في السابعة ، وقطع أبومحمد بن حزم بأنها كانت في السادسة بلاشك ، ولعل الخلاف مبني على أول التاريخ ، هل هو من ربيع الأول شهر مقدمه المدينة ، أو من المحرم من أول السنة ، وللناس طريقان ، فالجمهور على أن التاريخ وقع من المحرم ، وأبومحمد يرى أنه في شهر ربيع الأول حين قدم »[4] . انتهى .

تنبيه : قال الإمام قاضي المسلمين : تاج الدين عبدالوهاب بن العلامة تقي الدين ، قاضي المسلمين ، أبي الحسن علي بن عبدالكافي السُّبكي : وهو غريب . انتهى .

ولاشك في غرابته ، ولكن يتمشى على مارأيته بخط بعض فضلاء الحلبيين عن العلامة عماد الدين ابن كثير في ابتداء التاريخ ، نقل عن البيهقي أنه أسقط سنة المقدم بالكلية ، فعلى هذا يتمشى ماذكره أبوحامد أنها في الحاشية . والله أعلم .

تنبيه : سأذكر في آخر هذه الغزوة كم أقام عليه الصلاة والسلام بها إن شاء الله تعالى .

قوله : « **واستخلف نُمَيلة[5] بن عبدالله الليثي** » ، تقدم أنه تصغير نَمْلة ، وهي الذَّرَّة ، وقدمت بعض ترجمته ، وقال ابن إمام الجوزية : « واستخلف على المدينة سِباع بن عُرْفُطة »[6] .

قوله : « **عن أبي الهيثم بن نصر الأسلمي ، أن أباه حدثه** » ، قال في « التذهيب » : أبوالهيثم بن

---

(١) « عيون الأثر » ٢ : ١٨١ - ١٩١ .

(٢) انظر « معجم البلدان » ٢ : ٤٠٩ .

(٣) انظر « شرح الزرقاني على موطأ مالكم » للزرقاني ١ : ٨٨ .

(٤) « زاد المعاد » ٣ : ٣١٦ .

(٥) في « عيون الأثر » ٢ : ١٨١ : واستخلف على المدينة نميلة بن عبدالله .

(٦) « زاد المعاد » ٣ : ٣١٧ .

نصر بن دهر ، عن أبيه ، وعنه : محمد بن إبراهيم التيمي ، ومن قال أبوعثمان بن نصر ، فقد وهم ، علم عليه س[١] .

وقال في « تجريد الصحابة » له : نصر بن دهر بن الأخرم الأسلمي ، له ولأبيه صحبة ، ويقال : كان نصر فيمن رجم ماعزاً . انفرد عنه أبوالهيثم[٢] . انتهى . عَلّم عليه س وعلامة « المسند » لأحمد[٣] .

وقد ذكر نصراً في الصحابة ابنُ حبان ، فقال : له صحبة ، عداده في أهل الحجاز[٤] . انتهى .

وقال أبوعمر في « الاستيعاب » : نصر بن دهر بن الأخرم بن مالك الأسلمي ، يُعد في أهل الحجاز ، روى حديثه محمد بن إسحاق في قصة رجم ماعز ، وله أحاديث انفرد بها عنه ابنه أبوالهيثم[٥] . انتهى .

وقال في « التجريد » في ترجمة دهر : دهر بن الأخرم بن مالك الأسلمي ، والد نصير ، لهما صحبة ، ولارواية له ، ذكره البخاري[٦] . والله أعلم .

قوله : « **لعامر بن الأكوع ، وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع** » ، كذا هو المشهور ، وقد وقع في مسلم أن سلمة بن الأكوع قال : لما كان يوم خيبر ، قاتل أخي قتالاً شديداً ، إلى أن قال : فارتدّ إلى سيفه ، وقال بعده بقليل في الحديث نفسه : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ قَال هذا » ، قلت : قاله أخي ، وقد ذكر مسلم بعده في طريق آخر : جعل عمي عامر يرتجز[٧] . انتهى .

والصحيح أن عامراً عم سلمة بن عمرو بن الأكوع ، ويمكن الجمع بأن يكون أخاه من الرضاعة ، عمه من النسب . والله أعلم .

قوله : « **من هَنَاتك** » ، هو جمع هَنَةٍ ، أي : من أخبارك وأمورك وأشعارك ، فكنى عن ذلك كله ، وفي رواية خارج هذه السيرة ، وهي في « الصحيح » : « هُنَـيّاتك »[٨] على التصغير ، وفي أخرى من « هُنَيهَاتك »[٩] ، على قلب الياء هاء .

---

(١) « تذهيب التهذيب » لوحة ٢٤٠/أ ، مخطوط رقم٢٧٩٩ .

(٢) « تجريد أسماء الصحابة » ٢ : ١٠٥(١١٩٠) .

(٣) العلامة التي رأيتها (ب د ع) .

(٤) انظر « الثقات » ٣ : ٤٢٢(١٣٨٦) .

(٥) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٤٩٤(٢٦٠٦) .

(٦) العبارة في « تجريد أسماء الصحابة » ١ : ١٦٦(١٧٢٢) هكذا : « دهر بن الأخرم بن مالك الأسلمي ، والد نصر ، لهما صحبة ، ولارواية له ، ذكره البخاري . د ع » . ، نلاحظ بعض الاختلاف بين نقل المؤلف وماهو موجود في التجريد ، فالمؤلف يقول : إن الذهبي علم عليه بـ(س) ، بينما نجد أنه معلّم بـ(دع) ، وهي إشارة إلى كتاب ابن مندة وأبي نعيم .
وقد راجعت التاريخ الكبير والصغير للبخاري فلم أجده .

(٧) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٢٨ ، ١٤٢٩(١٨٠٢) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة خيبر .

(٨) « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٢٧(١٨٠٢) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة خيبر .

(٩) « صحيح البخاري » ٥ : ٨٦(٤١٩٦) ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ٨ : ٥٢(٦٨٩١) ، كتاب الديات ، باب إذا قتل نفسه خطأ فلادية له .

قوله : « **يرتجز** » ، الرَّجز معروف ، وقد اختلف فيه : هل هو شعر أم لا؟ والصحيح : أنه شِعر .

قوله : « **يرحمك ربك** » ، وفي رواية في « الصحيح » : « غَفَـر لَـكَ رَبـُّك »[١] ، والظـاهر أنـه قـال الثنتين .

قوله : « **وجبت** » ، أي : وجبت له الشهادة ، وأحد ذلك عمر ؛ لأنه عليه الصلاة والسلام مااستغفر لأحد يخصه بذلك إلا استشهد ، كذا في مسلم[٢] .

قوله : « **لو أمتَعْتنا به** » ، هو بفتح الهمزة ، وهذا ظاهر .

قوله : « **فكَلَمه** » ، كَلَمه -بالتخفيف- ، أي : جَرَحَـه[٣] .

قوله : « **كَلْماً شديداً** » ، أي : جرحاً شديداً ، وكان قد أصاب عين ركبته .

قوله : « **شَكُّوا فيه** » ، هو بتشديد الكاف ، وهذا ظاهر .

قوله : « **وحدثني من لا أتهم** » ، الذي حدث ابن إسحاق ولايتهمه ابن إسحاق لاأعرفه .

قوله : « **عن عطـاء بـن أبي مـروان الأسـلمي** » ، قـال السـهيلي : هـذا هـو الصحيـح ، وفـي هـذا الإسناد ؛ لأن عطاء بن أبي مروان الأسلمي معروف في أهل المدينة ، يكنى أبامصعب ، قاله البخـاري فـي « التاريخ »[٤] ، وبعض من يروي السيرة يقـول فـي هـذا الإسـناد عـن عطـاء بـن أبـي ربـاح ، عـن مـروان الأسلمي ، والصحيح ماقدمناه . انتهى .

قوله : « **عن أبيه** » ، أبوه هو ابـن مـروان الأسـلمي ، قـال الذهبي فـي « ميزانـه » : أبومـروان والـد عطاء ، قال س : ليس بالمعروف ، وقد روى عطاء بن أبي مروان ، عن موسى بن عقبة ، عنه[٥] . انتهـى . وفي « التذهيب » : وثقه العجلي[٦] . انتهى .

وقد رأيته في « ثقات ابن حبان »[٧] ، وسماه : عبدالرحمن بن مُعْتب[٨] .

وفي « التذهيب » : أبومروان الأسلمي ، والد عطاء ، مختلف في صحبته ، واسمه : سعد ، وقيـل : معْتب[٩] ، وقيل : عبدالرحمن بن مصعب ، عـن علي ، وأبـي ذر ، وكعـب[١٠] ، وجماعـة ، وعنـه : ابنـه وعبدالرحمن بن مهران ، وثقه العجلي ، وقال : مدني تابعي . انتهى . علّم عليه النسائي[١١] .

---

(١) « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٤٠(١٨٠٧) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد وغيرها .

(٢) المرجع السابق .

(٣) انظر « القاموس » ١٤٩١ ، مادة (الكلام) .

(٤) انظر « التاريخ الكبير » ٦ : ٤٧١(٣٠٢٠) .

(٥) انظر « الميزان » ٧ : ٤٢٥(١٠٦٠٢) .

(٦) « تذهيب التهذيب » لوحة ٢٣٣/أ ، مخطوط برقم٢٧٩٩ .

(٧) « الثقات » ٧ : ٢٥٣(٩٩٣٥) .

(٨) في ل : مغيث . وفي ثقات ابن حبان كذلك بالغين مغيث .

(٩) في « التذهيب » : مغيث .

(١٠) في « التذهيب » بزيادة : وعبدالرحمن بن مغيث .

(١١) « تذهيب التهذيب » لوحة ٢٣٣/أ ، مخطوط برقم٢٧٩٩ .

وقال الذهبي في « تجريده » : مُعْتب بن عمرو أبومروان الأسلمي ، وقيل : معتّب -بالتشديد- ، روى عنه ابن عطاء ، وقيل : لاصحبة له[١] . انتهى . وذكره في كنى « التجريد » : أبومروان الأسلمي هو مُعْتب ، مَرّ[٢] . والله أعلم .

قوله : « **عن أبي مغيث بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر...** »[٣] الحديث ، أبومعتب هذا جعله الذهبي في « تجريده » في الميم مع العين المهملة ، فقال : أبومعتّب بن عمرو الأسلمي ، روى عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه ، عن هذا[٤] . انتهى . وجعل بعده أبا معقل الأنصاري ، فهو عنده وعند ابن الأثير صاحب « الأُسد » بالعين المهملة .

وفي « التذهيب » ، و« الكاشف » جعله في الميم مع الغين المعجمة[٥] .

قال في « التذهيب » : أبومغتّب ابن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في القول عند الانصراف من الصلاة ، وقيل : عبدالرحمن بن مغيث ، عن كعب ، عن صهيب ، وعنه : أبومروان . انتهى . وعلّم عليه س[٦] .

قال العلائي في « المراسيل » : أبومغيث -عمله في الميم مع الغين المعجمة- بن عمرو ، أخرج له س في بعض طرقه ، عن عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه ، عن أبي مغيث بن عمرو ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، الحديث في القول عند الانصراف من الصلاة ، وهذا مرسل ، بل معضل ، رواه موسى بن عقبة وغيره[٧] ، عن عطاء بن مروان ، عن أبيه ، عن كعب الأحبار ، عن صهيب ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الحديث اختلاف كثير . انتهى .

وفي « الاستيعاب » : أبومعتّب بن عمرو[٨] -بالمثناة فوق المشددة المكسورة بالقلم- وقد كتب تجاهه بخط يشبه أن يكون خط ابن الأمين مالفظه : قال غيره ممن ألف في المؤتلف والمختلف : أبومغيث بن عمرو الأسلمي ، من الصحابة -بالغين المعجمة- . انتهى .

وقد ذكره ابن ماكولا في المختلف فيه فقال : « وعبدالرحمن بن مُغيث الأسلمي ، حدث عن كعب ، عن صهيب ، عنه عليه الصلاة والسلام في الدعاء . روى حديثه عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه ،

---

(١) « التجريد » ٢ : ٨٦(٩٦٥) .

(٢) « التجريد » ٢ : ٢٠١(٢٣٢١) . قال ابن حجر في « التقريب » ١٢٠٣(٨٤٢١) : « (س) أبومروان الأسلمي ، اسمه مغيث ، بمعجمة مثلثة ، وقيل : بمهملة ثم مثناة مشددة ثم موحدة ، وقيل : اسمه سعيد ، وقيل : عبدالرحمن ، **له صحبة إلا أن الإسناد إليه واهٍ** » .

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » ٦ : ١٤٠(١٠٣٨٠) ، والطبراني في « المعجم الكبير » ٢٢ : ٣٥٩(٩٠٢) .

(٤) « التجريد » ٢ : ٢٠٤ (٢٣٤٥) .

(٥) انظر « الكاشف » ٢ : ٤٦٣(٦٨٥٢) .

(٦) « تذهيب التهذيب » لوحة ٢٣٦/أ ، مخطوط برقم٢٧٩٩ .

(٧) « جامع التحصيل » ١ : ٣١٦(١٠١٤) .

(٨) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٧٥٩(٣١٧٧) .

عنه ، كذلك ذكره عبدالغني[١] ، وكـذا ذكره الدارقطني ، ورواه عمرو بن الحصين....إلى أن قال : عبدالله بن معتب -بعين مهملة ، وآخره بالواحدة- »[٢] .

قال الخطيب : أخشى أن يكون عبدالله بن مغيث الذي ذكره ابن القداح : أبومروان الأسلمي ، اختلف في اسمه ، إلى أن قال : وقال ابن إسحاق ، فذكر مافي هذه السيرة ، عن أبي مغيث بن عمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على خيبر ، فذكره .

قال ابن عبدالبر : « روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً في الدعاء إذا أشرف المسافر على القرية ، رواه محمد بن إسحاق ، عمن لايتهم ، عن عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه ، عنه ، وإسناده ليس بالقائم »[٣] . انتهى .

وقد راجعت « الأطراف » في مسند صهيب ، فرأيت له حديثاً في القول في الانصراف بعد الصلاة فيه اختلاف كثير ، وفي بعض طرقه في س عن إبراهيم بن يعقوب ، عن عبدالله بن محمد النُّفَيلي ، عن محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه ، عن أبي مغيث بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكره ، ومن طريق آخر ، عن ابن إسحاق ، حدثني من لاأتهم عن عطاء به نحوه ، وفيه اختلاف كثير جداً ، قال س : أبومروان ليس بمعروف[٤] .

والحاصل أن هذا هو : أبومغيث -بالغين المعجمة ، والثاء المثلثة- أوأبومعتب -بالعين المهملة ، وبالتاء المثناة فوق المشددة- خلاف ، ولم يصحح ابن ماكولا منهما شيئاً كما تقدم نقله ، ولكنه عند ابن إسحاق : أبومغيث ، وهذا الذي هنا من عند ابن إسحاق ، وينبغي أن يقرأ هنا أبومغيث -بالغين المعجمة ، والثاء المثلثة- ، والباقي معروف ، وهل هو صحابي أم لا؟ فيه قولان . والله أعلم[٥] . [١٩٥/أ]

قوله : « **وحدثني من لاأتهم عن أنس** » ، الذي حدث ابن إسحاق ممن لايتهم عن أنس لاأعرفه ، وحديث أنس في هذا في صحيح خ و ت س من حديث مالك ، عن حُميد ، عن أنس .

قوله : « **لم يُغِر** » ، هو بضم أوله ، وكسر ثانيه ، رباعي ، والإغارة تقدم ماهي .

قوله : « **واستقبلَنا عُمَّالُ خيبر** » ، استقبلَنا -بفتح اللام- والضمير مفعول ، وعمال مرفوع فاعل ، ويجوز العكس ؛ لأن من استقبلك فقد استقبلته . والله أعلم .

قوله : « **بمساحيهم** » ، المساحي جمع مِسْحاة ، وهي المجرفة من الحديد ، والميم زائدة ؛ لأنه من السحو ، وهو الكشف والإزالة[٦] .

قوله : « **ومَكاتِلهم** » ، وهو بفتح الميم ، وكسر المثناة فوق ، جمع مِكْتَل -بكسر الميم ، وفتح

---

(١) في « الإكمال » كذلك ذكره : عبدالرحمن بن أبي الزناد ، عن موسى بن عقبة ، عن عطاء كذلك .

(٢) « الإكمال » ٧ : ٢١٦ .

(٣) انظر « الاستيعاب » ٤ : ١٧٥٩(٣١٧٧) .

(٤) انظر « تحفة الأشراف » ٤ : ٢٠٠ ، ٢٠١(٤٩٧١) .

(٥) قال ابن حجر في « التقريب » ١٢٠٩(٨٤٥١/٤) : « أبومُغيث بن عمرو ، هو أبومروان الأسلمي ، اختلف الرواة في إسناده » .

(٦) انظر « النهاية » ٢ : ٣٤٩ ، مادة (سحا) .

المثناة- ، وهو : الزَّنبيل الكبير[١] .

وقال السهيلي : « المكاتل جمع مكتل ، وهي : القفة العظيمة ، سميت بذلك ليكتل بها الشيء فيها ، وهو تلاصق بعضه ببضع ، والكُتلة من التمر ونحوه فصيحة ، وأن ابتذلها العامة »[٢] . انتهى .

قوله : « **محمد والخميس** » ، محمد خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هذا محمد ، وهذا ظاهر .

قوله : « **والخميسُ معه** » ، الخميس : الجيش ، سمي به ؛ لأنه مقسوم بخمسة أقسام ، المقدمة ، والساقة ، والميمنة ، والميسرة ، والقلب ، وقيل : لأنه تخمس فيه الغنائم ، وفيه نظر ؛ لأن تخميس الغنائم من سُنّة الإسلام وقد كان الجيش يسمى خميساً في الجاهلية ، وقد ذكر شاهد ذلك السهيلي في « روضه » .

قوله : « **خرِبت خيبر** »[٣] ، هل[٤] قاله تفاؤلاً أو بوحي ، وهو إخبار بالغيب ، أو على جهة الدعاء عليهم ، أقوال ، والثاني أولى لقوله : إنا إذا نزلنا بقوم ، فساء صباح المنذرين ، ويجوز أن يكون أخذه من اسمها . والله أعلم .

قوله : « **حدثنا هارون ، عن حُميد ، عن أنس بمثله** » ، هارون هذا لم يرو في الكتب الستة ، ولافي شيء منها عن أنس ، ولاأعرفه ، ولكن الذي يروي عن حميد ، عن أنس : يزيد بن هارون . والله أعلم . ولكن لم يرو عن حميد ، عن أنس هذا الحديث في شيء من الكتب الستة .

قوله : « **وروينا عن علي بن الصواف بالسند المتقدم إليه ، ثنا الحسين بن علي بن مصعب ، ثنا محمد بن أبي السري ، ثنا عبدالرزاق ، أنا هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس بن مالك ، عن أبي طلحة ، قال : لما أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر...** » الحديث ، هكذا في نسخة ، وهذه الكناية صحيحة ، ورأيت في نسخة صحيحة بعد الحسين بن علي بن مصعب ، ثنا هشام بن حسان ، عن محمد بن أبي السري ، وهذه لاشك في أنها خطأ ، والصواب الأول ، وثبوت هشام بن حسان بين الحسين ، ومحمد بن أبي السري خطأ . والله أعلم .

وحديث أبي طلحة هذا ليس في شيء من الكتب الستة .

قوله : « **على عَصَري** » ، هو بفتح العين ، والصاد المهملتين ، وبالراء ، « وهو جبل بين المدينة ووادي الفُرَع ، وعنده مسجد صلى به النبي صلى الله عليه وسلم »[٥] ، وكذا هنا ، وكذا قاله ابن الأثير في « النهاية » .

وفي « الذيل والصلة » للصغاني : « عِصْر : جبل بين المدينة ووادي الفُرَع »[٦] ، وهو بكسر العين بالقلم ساكن الصاد ، وبالراء ، كذا في نسختي بالذيل ، وهي صحيحة جداً ، وهي نسخة الصغاني

---

(١) انظر « النهاية » ٤ : ١٥٠ ، مادة (كتل) .

(٢) « الروض الأنف » ٤ : ٦٩ .

(٣) هذا اللفظ من الحديث أخرجه الشيخان خ ١ : ١١٢(٣٧١) ، كتاب الصلاة ، باب مايذكر في الفخذ ، م ٢ : ١٠٤٣(١٣٦٥) ، كتاب النكاح ، باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها .

(٤) في ب ، ل : قيل .

(٥) « النهاية » ٣ : ٢٤٧ ، مادة (عصر) .

(٦) ٣ : ١١٨ ، باب الراء ، فصل العين ، مادة (ع ص ر) ، وضبط المحقق لفظ (الفُرَع) بإسكان الراء .

وغالب تخاريجها بخطه ، والضبط باللفظ ، وهو الذي قدمت ، وهو الذي قدمته مقدم على الضبط بالقلم ، ويحتمل على تقدير صحة الضبط أن يكون فيها لغتان . والله أعلم .

قوله : « **على الصَّهباء** » ، هي بفتح الصاد المهملة ، وإسكان الحاء ممدود ، وهي من خيبر على رَوْحة ، وهي المرحلة .

قوله : « **يقال له الرَّجيع** » ، هو بفتح الراء ، وكسر الجيم ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم عين مهملة ، وهذا هو الرجيع الذي بين عسفان ومكة ، والذي أُخذ به أصحاب الرجيع خبيب وأصحابه ، وهو ماء ، وأما هذا الذي عند خيبر ، فلم أره . والله أعلم .

قوله : « **أن يُمِدّوا أهل خيبر** » ، يُمِدوا -بضم أوله ، وكسر الميم- رباعي .

قوله : « **مظاهر** »[١] ، من المظاهرة : المعاونة ، والتظاهر : التعاون .

قوله : « **لما سمعت بمنزَل رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، منزل هنا بفتح الزاي ؛ لأنه مصدر ، أي : نزول ، وقد تقدم مثلُه في الهجرة .

قوله : « **ليظاهروا** » ، تقدم أعلاه أن التظاهر : التعاون .

قوله : « **مَنْقَلَةً** » ، هو بفتح الميم ، وإسكان النون ، وفتح القاف ، ثم لام مفتوحة ، ثم تاء التأنيث ، وهي : المرحلة من مراحل السفر .

قوله : « **وتَدَنّى رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، تدنّى -بفتح المثناة فوق ، والدال المهملة ، ثم نون مشددة ، معتل- ، أي : أخذ مالاً مالاً وحصناً حصناً ، الأدنى فالأدنى .

وقال أبوذر : « وتدنى ، أي : دنا شيئاً بعد شيء »[٢] . انتهى .

قوله : « **حصناً حصناً** » ، حصون خيبر التي أعرف منها : حصن النطاة[٣] ، وحصن الصَّعْب ، وحصن ناعم ، وحصن قلعة الزَبير ، والشنَق[٤] كذا بخط مغلطاي ، وفيه نظر ، وإنما هو الشَق -بغير نون- ، وحصن أُبي ، وحصن البراء ، والقَموص ، والوطيح ، والسُلالم ، ويقال : السُلاليم ، ذكرها مغلطاي في سيرته . والله أعلم .

قوله : « **ناعم** » ، هو بالنون ، وبعد الألف عين مهملة ، ثم ميم .

قوله : « **وعنده قتل محمود بن مسلمة ، بِرَحًى أُلقيت عليه** » انتهى . قال ابن قيم الجوزية : « ودفع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم كنانة ، يعني ابن الربيع ابن أبي الحقيق إلى محمد بن مسلمة . انتهى . ويقال : إن كنانة هو كان قتل أخاه محمود بن مسلمة »[٥] . انتهى .

ففي هذا تعيين قاتل محمود ، وسيجئ ذلك في آخر هذه الغزوة قبيل القسمة ، عن ابن إسحاق كما نقله ابن هشام .والله أعلم .

---

(١) في المطبوع : مظاهرين . « عيون الأثر » ٢ : ١٨٣ .

(٢) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٥١ .

(٣) في ل : الشطاة .

(٤) في ل : السوق ، وفي المطبوع من « سيرة مغلطاي » من غير نون .

(٥) « زاد المعاد » ٣ : ٣٢٦ .

وسيأتي في هذه السيرة أن مَرْحَبا دلاّ عليها رحى ، فلعلهما دلياها ، فنُسبت تدليتها إلى هـذا مـرة ، وإلى الآخرة مرة .

قوله : « **أنا أبواليمن الكندي** » ، تقدم مرات أنه بضم المثناة تحت ، وإسكان الميم ، وأنه زيـد بـن الحسن الكِنْدي ، الإمام العلامة تاج الدين[1] ، تقدم بعض ترجمته .

قوله : « **الحَرِيري** » ، الظاهر أنه بفتح الحاء المهملة ، وكسر الراء . والله أعلم .

قوله : « **ثنا أبوبكر محمد بن جعفر المطيري**[2] » ، في النسخ بفتح الميم ، وكسر الطاء المهملـة ، وفيه نظر ، ولم أجد أحداً اسمه مطير ، وإنما رأيت جماعة [١٩٥ب/أ] بضم الميم ، فلعل هذا هو المُطـيري بضم الميم ، وفتح الطاء المهملة . والله أعلم .

قوله : « **عن هُشيم** » ، هذا هو ابن بشير -بفتح الموحدة ، وكسر الشين المعجمـة- أحد الحفـاظ الأعلام ، مشهور ، أخرج له ع ، له ترجمة في « الميزان »[3] .

قوله : « **عن العوام بن حَوْشب** » ، هو بفتح الحاء المهملة ، وفتـح الشيـن المعجمـة ، وهـذا ظـاهر جداً .

قوله : « **عن حبيب بن أبي ثابت** » ، هو بفتح الحاء المهملة ، وكسر الموحدة ، مشهور جداً .

قوله : « **عن ابن عمر ، قال : جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، الحديث من هذه الطريق ليس هذا في شيء من الكتب الستة ، وهذا الرجل الظاهر أنه محمد بن مسلمة -والله أعلم- وكذا قال المؤلف عقب هذا الحديث .

قوله : « **قاتل الأنصاري ، فدفعه إلى أخيه ، فقتله** » ، تقدم من كلام ابن القيم أن قاتلَ محمـودِ بـن مسلمة : كنانةُ بن الربيع . والله أعلم .

قوله : « **وروينا في (المعجم الصغير) لأبي القاسم الطبراني** » ، هذا هو الحافظ المكـثر أبوالقاسـم سليمان بن أحمد بن مَطير الطبراني ، تقدم .

قوله : « **السَّقَطي** » ، هو بفتح السين ، والقاف ، وهذا ظاهر .

قوله : « **عمرو بن دينار ، عن جابر بن عبدالله ، قال : لما كان يوم خيبر** » الحديـث ، هـذا الحديث بهذه الطريق ليس في شيء من الكتب الستة .

قوله : « **تُبْتَلَوْن به** » ، هو بفتح اللام ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **فإذا غَشُوكم** » ، هو بضم الشين المعجمة ، وهذا ظاهر أيضاً .

قوله : « **قَدَمي** » ، هو في ضبط النسخ بالإفراد والتثنية ، وكلاهما جائز .

قوله : « **فتَفَل** » ، التَّفل -بسكون الفاء ، وفتح الفاء- ، تفل يتفِـُل -بكسر الفاء وضمها- : البصـاق القليل .

قوله : « **على ما أقاتلهم** » ، كذا هو بالألف في النسخ ، والأفصح حذف الألف ؛ لأن حرف الجـر

---

(١) هو : زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي . انظر « التقييد » للبغدادي ١ : ٢٧٥(٣٤١) .

(٢) في « عيون الأثر » ٢ : ١٨٣ : المَطْبري .

(٣) انظر « الميزان » ٧ : ٩٠(٩٢٥٨) .

إذا دخل على (ما) الاستفهامية تحذف الألف معه . والله أعلم .

قوله : « **ثم القَمُوص حصن بني أبي الحُقَيق** » ، القَموص -بفتح القاف ، وضم الميم المخففة ، وفي آخره صاد مهملة- ، قال الصغاني : « هو جبل بخيبر عليه حصن أبي الحُقَيق اليهودي »[١] . انتهى .

والحُقَيْق -بضم الحاء المهملة ، وفتح القاف ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم قاف أخرى- ، وبنو أبي الحقيق : رؤساء اليهود .

قوله : « **منهن صفية بنت حيي بن أخطب** » ، هذه أم المؤمنين ، وقد تقدمت ، وتقدم أن أباها حُيياً -بضم الحاء المهملة ، وكسرها- ، وتقدم ضبط أخطب . والله أعلم .

قوله : « **عند كِنانة بن الربيع بن أبي الحُقَيق** » ، هذا كافر يهودي ، قتله عليه الصلاة والسلام ؛ لنقضه العهد ؛ لأنه عاهد على أن لايكتم ، فكتم كنزَ حُيي بن أخطب ، وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم للزبير ، فقال : « أمسه بعذاب »[٢] ، وكان كنز حيي بن أخطب ـ كما قال الخطابي في « معالمه »ـ: وكان مَسْك حُمل فيه صامت وحُلي ، قيل : إنها قومت عشرة آلاف دينار ، وكانت لاتزف امرأة إلا استعارت ذلك الحُلي . انتهى . أو قُتل بمحمود بن مسلمة كما تقدم .

قوله : « **فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه** »[٣] ، تقدم الكلام على الصفي ماهو ، وعلى أنه هل هو للإمام بعده صلى الله عليه وسلم أو يختص به عليه الصلاة والسلام ، وما في ذلك في غزوة بني قينقاع ، فأغنى عن إعادته هنا ، فإن أردته فانظره من هناك .

قوله : « **وجعل عتقها صداقها** » ، واختلف الفقهاء في هذه المسألة ، منهم من جعل ذلك خصوصاً له عليه الصلاة والسلام كما خُص بالموهوبة ، وبالتسع ، ومنهم من جعل ذلك سنة لمن شاء من أمته[٤] . انتهى .

فائـــــدة : اختلف هل صفية كان اسمها ذلك قبل وقوعها عنده عليه الصلاة والسلام ، أو كان اسمها زينب ، فسميت بعد السبي والاصطفاء صفية ، قولان ، والأول أكثر .

واعلم أنه اختلف أصحاب الشافعي في معنى : أعتقها ، وجعل عتقها صداقها على أربعة أوجه :

أحدها : أنه أعتقها بشرط أن ينكحها ، فلزمها الوفاء بخلاف غيره ، وهذا يقتضي إنشاء عقد بعد ذلك .

ثانيها : أنه جعل نفس العتق صداقاً ، وجاز له ذلك بخلاف غيره ، وهذا ما أورده الماوردي .

ثالثها : « أنه أعتقها بلاعوض ، وتزوجها بلامهر لافي الحال ، ولافيما بعدُ »[٥] . قال الشيخ محي

---

(١) « التكملة والذيل والصلة » ٤ : ٣٥ ، باب الصاد ، فصل القاف ، مادة (ق م ص) ، وانظر « معجم البلدان » ٤ : ٣٩٨ .

(٢) لم أجد رواية بهذا اللفظ ، وإنما الرواية بلفظ « فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الزبير بن العوام ، فمسه بعذاب » . أخرجها ابن حبان في « صحيحه » ١١ : ٦٠٨(٥١٩٩) ، والبيهقي في « الكبرى » ٩ : ١٣٧(١٨١٦٨) ، باب من رأى قسمة الأراضي المغنومة ومن لم يرها .

(٣) الحديث بمعناه في « صحيح ابن حبان » ١٠ : ٣٩٠(٤٥٣٠) .

(٤) انظر « نيل الأوطار » للشوكاني ٦ : ٢٩٦ .

(٥) « روضة الطالبين » ٧ : ١١ .

الدين في « الروضة » : « وهذا أصح » .

وسبقه إلى ذلك أبوعمرو ابن الصلاح في مشكله على الوسيط ، فإنه قال : إنه أصح وأقرب إلى الحديث ، وحكى عن أبي إسحاق ، وقطع به البيهقي ، قال : أعطها مطلقاً .

قال ابن الصلاح : فيكون معنى قوله : وجعل عتقها صداقها : أنه لم يجعل لها شيئاً غير العتق .

رابعها : أنه أعتقها على شرط أن يتزوجها ، فوجب له عليها قيمتها ، فتزوجها به ، وهي مجهولة ، وليس لغيره أن يتزوج بصداق مجهول ، حكاه الغزالي في « وسيطه »[(١)] .

نعم لنا وجه في صحة إصداق قيمة الجارية المعتَقة المجهولة ، إذا أعتقها عليه بالنسبة إليها ، وهو يردُّ على الغزالي في « وسيطه » فيه خاصة بالاتفاق ، إلا أن يكون القائل بالصحة في حق غيره غير القائل بالصحة هنا .

وقال الحافظ أبومحمد بن حزم الظاهري : ماوقع في الحديث سنة جائزة صحيحة ، لكل من أراد أن يفعل مثل ذلك إلى يوم القيامة .

وكذا قال الحافظ أبوعيسى محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي في « جامعه » ، فإنه لما أخرج الحديث المذكور ، وقال : « حسن صحيح » ، قال :

« والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من الصحابة وغيرهم ، وهو قولُ الشافعي ، وأحمد ، وإسحاق .

وكره بعض أهل العلم أن يجعل عتقها صداقها ، حتى يجعل لها مهراً سِوى العتق . قال : والقول الأول أصح »[(٢)] .

وقال ابن حبان في « صحيحه » : « النوع السادس : فِعله عليه الصلاة والسلام لم تقم الدلالة على أنه خُص باستعماله دون أمته مباح لهم استعمال ذلك ؛ لعدم وجود مخصصة فيه »[(٣)] ، ثم ساق الحديث .

فأفاد الترمذي أنه قول الشافعي ، ولكن ذكر هو في العلل التي في آخر « جامعه » أنه ماذكره فيه من قول الشافعي فأكثر ماأخبره الحسن بن محمد الزعفراني ، وماكان فيه من الوُضوء ، والصلاة ، حدث به أبوالوليد المكي عن الشافعي ، ومنه ماحدث به أبوإسماعيل ، ثنا يوسف بن يحيى القرشي البُويطي ، عن الشافعي ، وذكر فيه أشياء عن الربيع ، عن الشافعي ، وقد أجاز لنا الربيع ذلك . والله أعلم . انتهى .

قال السهيلي : « وحديث اصطفائه صفيةَ يعارضه في الظاهر الحديثُ الآخر عن أنس أنه صارت لدحية ، فأخذها منه ، وأعطاه سبعة أَرْأُس ، ويُروى أنه أعطاه ابنتي عمها عوضاً منها ، ويُروى أيضاً أنه قاله له : « خُذْ رَأْسَاً آخَر مَكَانَها » ، ولامعارضة بين الحديثين ، فإنما أخذها من دِحية قبل القَسْم ، وماعوَّضه ليس على جهة البيع ، ولكن على جهة النَّفْل أو الهبة -والله أعلم- غير أن بعض رواة الحديث في المسند الصحيح يقولون فيه : إنه اشترى صفية من دِحية ، وبعضهم يزيد فيه : بعد القسم - والله

---

(١) انظر « الوسيط » للغزالي : ٥ : ٢٢ .

(٢) « سنن الترمذي » ٣ : ٤٢٣(١١١٥) ، كتاب النكاح ، باب ماجاء في الرجل يعتق الأمة ثم يتزوجها .

(٣) « صحيح ابن حبان » ١ : ١٤٥ .

أعلم ـ أي ذلك كان »[1] . انتهى .

قوله : « **أعطاه ابنتي عمها** » ، ابنتا عم صفية لأعرفهما . والله أعلم . [١٩٦/أ]

قوله : « **وقيل : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها له ، ثم ابتاعها بسبعة أرؤس** » ، هذا الذي ذكره بصيغة تمريض أصله في خ م د س[2] ، ولكن البيعُ بسبعة أرؤس هو في م[3] ، ولم أراجع النسائي ، وهي في د ، ولكن من رواية حماد بن زيد ، عن عبدالعزيز ، عن أنس . والله أعلم . فما كان ينبغي للمؤلف أن يقول : وقيل إلى آخره . والله أعلم .

قوله : « **وفشت السبايا** » ، فشى الشيء -بالفاء ، والشين المعجمة- : ظهر .

قوله : « **أوياع[4] تبر الذهب** » ، التبر هو الذهب والفضة قبل أن يصيرا دراهم ودنانير ، فإذا صُيّرا كانا عيناً ، وقد يطلق التبر على غيرهما من المعدنيات ، كالنحاس والحديد والرصاص ، وأكثر اختصاصه بالذهب ، ومنهم من يجعله في الذهب أصلاً وفي غيره فرعاً ومجازاً ، ولفظ بعضهم التبر الذهب ، وقال قوم : هو الذهب المستخرج من المعادن قبل أن يُصاغ ، وقال قوم : بل الذهب كله تبر[5] . انتهى .

قوله : « **العين** » ، أي : النقد ، وسمي الحاضر عيناً لموضع المعاينة ، قاله السهيلي بأطول من هذا[6] .

قوله : « **وعن متعة النساء** » انتهى . وهذا في خ م[7] .

قال السهيلي : « ومما يتصل بحديث النهي عن أكل الحُمُر ، تَنبيهٌ على إشكال في رواية مالكٍ ، عن ابن شهاب ، فإنه قال فيها : « نهَى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المُتْعَة يوم خيبر ، وعن لحوم الحُمُر الأهلية » . وهذا شيء لايعرفه أحدٌ من أهل السِّيَر ورواة الأثر ، أنّ المتعة حُرِّمت يوم خيبر ، وقد رواه ابن عُيَيْنة ، عن ابن شهاب ، عن عبدالله بن محمد ، فقال فيه : « إنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم نَهَى عَن أَكْلِ الحُمُر الأهلية عام خيبر ، وعن المُتْعة »[8] ، فمعناه على هذا اللفظ : ونهى عن المتعة بعد ذلك أو في غير ذلك اليوم ، فهو إذاً تقديم وتأخير ، وقع في لفظ ابن شهاب لافي لفظ مالك ؛ لأن مالكاً قد وافقه على لفظه جماعة من رُواة ابن شهاب .

وقد اختُلف في تحريم نِكاح المُتعة ، فأغرب مارُوي في ذلك روايةُ من قال : إن ذلك كان في

(١) « الروض » ٤ : ٧٩ .

(٢) انظر « صحيح البخاري » ١ : ١١٢(٣٧١) ، كتاب الصلاة ، باب مايُذكر في الفخذ ، ١ : ٢٥٨(٩٤٧) ، كتاب الخوف ، باب التبكير والغَلَس.. ، « سنن أبي داود » ٣ : ١٥٣(٢٩٩٧) ، كتاب الخراج ، باب ماجاء في سهم الصَّفِي ، « سنن النسائي » ٦ : ١٣٢(٣٣٨٠) ، البناء في السفر .

(٣) انظر « صحيح مسلم » ٢ : ١٠٤٥(١٣٦٥) ، كتاب النكاح ، باب فضيلة إعتاقه أَمَة ثم يتزوجها .

(٤) في « عيون الأثر » ٢ : ١٨٥ : أو يبتاع .

(٥) انظر « النهاية » ١ : ١٧٩ .

(٦) انظر « الروض » ٤ : ٧٣ .

(٧) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٩٢(٤٢١٦) ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، « صحيح مسلم » ٢ : ١٠٢٧(١٤٠٧) ، كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة .

(٨) انظر « سنن الدارمي » ٢ : ١٨٩(٢١٩٧) ، كتاب النكاح ، باب النهي عن متعة النساء .

عام تبوك ، ثم رواية الحسن أنَّ ذلك كان في عُمرة القضاء .

والمشهور في تحريم نكاح المتعة روايةُ الربيع بن سَبْرَة[١] أن ذلك كان عام الفتح ، وقد خرَّج مسلم الحديث بطوله[٢] .

وفي هذا أيضاً حديث آخر أخرجه أبوداود ، أن تحريم نكاح المتعة كان في حَجة الوداع[٣] .

ومن قال من الرُّواة كان ذلك في غزوة أَوْطَاس[٤] ، فهو موافق لمن قال عام الفتح ، فتأمله . والله المستعان »[٥] .

وقال ابن قيم الجوزية ولفظه : « ولم تُحرم المتعة يوم خيبر ، وإنما كان تحريمها عام الفتح ، هذا هو الصواب »[٦] .

وقد ظن طائفة من أهل العلم أنه حرمها يوم خيبر ، واحتجوا بما في الصحيحين من حديث علي بن أبي طالب ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن أكل لحوم الحمر الأنسية ، وفي « الصحيحين » أيضاً سمع ابن عباس يلين في متعة النساء ، فقال : مهلاً ياابن عباس ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها يوم خيبر ، وعن لحوم الحمر الإنسية[٧] ، وفي لفظ للبخاري : وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر ، وعن أكل لحوم الحمر الإنسية[٨] .

ولما رأى هؤلاء أن النبي صلى الله عليه وسلم أباحها عام الفتح ، ثم حرمها ، قالوا : حرمت ، ثم أبيحت ، ثم حرمت .

قال الشافعي : لاأعلم شيئاً حرم ، ثم أبيح ، ثم حرم ، إلا المتعة[٩] .

قالوا : فنسخ مرتين .

وخالفهم في ذلك آخرون ، وقالوا : لم تحرم إلا عام الفتح ، وقيل : كانت مباحة ، قالوا : وإنما جمع علي بن أبي طالب بين الأخبار بتحريمها ، وتحريم الحمر الأهلية ؛ لأن ابن عباس كان يبيحها ، فروى له على تحريمها ، عن النبي صلى الله عليه وسلم رداً عليه ، وكان تحريم الحُمُر يوم خيبر بلاشك ، فذكر يوم خيبر ظرفا لتحريم الحُمر ، وأطلق تحريم المتعة ، ولم يقيده بيوم ، كما جاء في « مسند » الإمام أحمد ، بإسناد صحيح ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرَّم لحوم الحُمُر الأهلية يوم خيبر ، وحرم

---

(١) في « الروض » ٤ : ٧٥ : بزيادة : عن أبيه .

(٢) انظر « صحيح مسلم » ٢ : ١٠٢٦(١٤٠٦) ، كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة .

(٣) انظر « سنن أبي داود » ٢ : ٢٢٦(٢٠٧٢) ، باب في نكاح المتعة .

(٤) انظر « صحيح مسلم » ٢ : ١٠٢٣(١٤٠٥) ، كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة .

(٥) « الروض » ٤ : ٧٥ .

(٦) « زاد المعاد » ٣ : ٣٤٣ .

(٧) انظر « صحيح مسلم » ٢ : ١٠٢٨(١٤٠٧) ، كتاب النكاح ، باب نكاح المتعة .

(٨) انظر « صحيح البخاري » ٥ : ٩٢(٤٢١٦) ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر .

(٩) انظر « إعانة الطالبين » للسيد البكري ٣ : ١٤٢ .

متعة النساء[١] ، وفي لفظ : حرم متعة النساء[٢] ، وحرم لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر ، هكذا رواه سفيان بن عيينة ، متصلاً مميزاً ، فظن بعض الرواة أن يوم خيبر زمنٌ للتحريمين ، فقيدهما به .

ثم جاء بعضهم فاقتصر على أحد المُحرَّمين ، وهو تحريم الحُمر ، وقيده بالظرف ، فمن هنا نشأ الوهم ، وقصة خيبر لم يكن فيها الصحابة يتمتعون باليهوديات ، ولااستأذنوا في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولانقله أحد قط في هذه الغزوة ، ولاكان للمتعة فيها ذكرا البتة ، لافعلاً ولاتحريماً ، بخلاف غزوة الفتح ، فإن قصة المتعة فيها فعلاً وتحريماً مشهورة ، وهذه الطريقة أصح الطريقين .

وفيها طريقة ثالثة : وهي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرمها تحريماً عاماً ألبتة ، بل حرمها عند الاستغناء عنها ، وأباحها عند الحاجة إليها ، وهذه طريقة كانت طريقة ابن عباس حتى كان يُفتي بها ، ويقول : هي كالميتة والدم ولحم الخنزير ، مباح عند الضرورة ، وخشية العنت ، فلم يفهم عنه أكثر الناس ذلك ، وظنوا أنه أباحها إباحة مطلقة ، وتغنوا في ذلك بالأشعار فلما رأى ابن عباس ذلك رجع إلى القول بالتحريم . انتهى لفظه[٣] .

وقال مغلطاي في سيرته الصغرى : « واختلفوا هل أبيحت مرة أو مرتين أو أكثر ، وذلك أن في بعض الأحاديث أنها حرمت يوم خيبر ، وفي بعضها يوم الفتح ، وفي بعضها في تبوك ، وفي بعضها في عمرة القضاء ، وفي عام أوطاس »[٤] . انتهى .

وقد ذكرت في تاريخ تحريمها في تعليقي على خ سبع روايات ، والصحيح في أوطاس .

قوله : « **يتدنى الحصون والأموال** » ، أي : أخذها حصناً حصناً ومالاً مالاً ، وقد تقدم قريباً .

قوله : « **فحدثني عبدالله بن أبي بكر** » ، تقدم مرات أن هذا هو عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وتقدم بعض ترجمته .

قوله : « **حدثه بعض أسلم** » ، بعض أسلم لاأعرفه ، ولاأعرفهم . [١٩٦ب/أ]

قوله : « **جُهِدنا** » ، تقدم أنه مبني لما لم يسم فاعله ، أي : جعل لنا جهد ، وهو المشقة .

قوله : « **غَناء** » ، هو بفتح الغين المعجمة ، وتخفيف النون ممدود ، أي : كفاية .

قوله : « **ووَدَكاً** » ، الوَدَك : دسم اللحم[٥] .

قوله : « **حصن الصَّعْب** » ، هو بفتح الصاد ، وإسكان العين المهملتين ، وبالموحدة .

قوله : « **إلى حِصْنَيْهم** » ، تثنية حصن ، حذفت النون للإضافة ، وهذا ظاهر جداً .

قوله : « **الوطيح** » ، هو بفتح الواو ، وكسر الطاء ، وإسكان المثناة تحت ، ثم حاء مهملتين ، حصن من حصون خيبر ، كذا ضبطه ابن الأثير في « نهايته »[٦] ، وشيخنا مجدالدين في « قاموسه » ،

---

(١) انظر « مسند أحمد » ١ : ٧٩(٥٩٢) .

(٢) انظر « مسند أحمد » ٣ : ٤٠٤(١٥٣٨٠) .

(٣) لم أجد باللفظ هذا الكلام ، وإنما يوجد بالمعنى في كتاب « الأم » ٥ : ٧٠ ، « إعانة الطالبين » ٤ : ١٤٥ .

(٤) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٦٣ .

(٥) انظر « النهاية » ٥ : ١٦٨ .

(٦) انظر « النهاية » ٥ : ٢٠٢ .

ولفظه في الواو والطاء والحاء المهملتين ، قال : « والوطيح كشَرِيف : حصن بخيبر »[١] . انتهى .

وهو مسمى بالوطيح بن مازن ، رجل من ثمود ، ولفظه مأخوذ من الوَطَح ، وهو : مايعلق بالأظلاف ومخالب الطير من الطين ، قاله السهيلي[٢] ، وقد سمعت من أعجم الخاء في لفظه حين وقع ذكره ، وقال عالم كبير من الفقهاء الشافعية ، وكأنه أخذ من الكتب السقيمة بضبط القلم ، وهو تصحيف .

قوله : « **والسُّلاَلم** » بالسين المهملة المضمومة ، وقيل : بفتحها ، وكسر اللام قبل الميم ، وهو حصن من حصون خيبر ، يقال فيه : السلاليم كما تقدم ، قاله ابن الأثير[٣] .

قوله : « **وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، تقدم أن الشعار -بكسر الشين المعجمة ، وتخفيف العين المهملة- : العلامة التي يتعارفون بها في القتال .

قوله : « **أمت أمت** » ، تقدم أنه أمر بالموت ، والمراد به : التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار ، فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل أو لأجل استجنانهم بالسلاح الساترة لهم .

قوله : « **فحدثني عبدالله بن سهل بن عبدالرحمن أخو بني حارثة** » ، هذا الرجلُ يقال له : أبوليلى ، عن سهل بن أبي خيثمة وغيره ، حديث القسامة ، وعنه مالك وحده ، وقيل : عن مالك ، عن أبي ليلى عبدالله بن سهل ، وكذا سماه ابن سعد ، يعني : عبدالله بن عبدالرحمن بن سهيل ، وروى ابن إسحاق ، عن عبدالله بن سهيل بن عبدالرحمن ، عن عائشة ، وجابر . انتهى كلام « التهذيب » ، ورقم عليه خ م د س ق[٤] .

وقوله : « **أخو بني حارثة** » ، هو بالحاء المهملة ، والثاء المثلثة .

قوله : « **خرج مَرْحَب اليهودي** » ، مَرْحَب -بفتح الميم ، وإسكان الراء ، ثم حاء مهملة مفتوحة ، ثم موحدة- يهودي قُتل كافراً .

واختلفوا في قاتله ، فقيل : علي بن أبي طالب ، وهذا في مسلم من حديث سلمة بن الأكوع كما سيأتي في كلام المؤلف ، ولفظه : وروينا في « الصحيح » من حديث سلمة بن الأكوع[٥] .

وقيل : محمد بن مسلمة الأنصاري ، قال ابن عبدالبر : قال محمد بن إسحاق : إن محمد بن مسلمة الذي قتل مَرْحَباً اليهودي بخيبر[٦] .

قال : وخالفه غيره ، فقال : بل قتله علي بن أبي طالب ، قال أبوعمر : هذا هو الصحيح عندنا ، ثم

---

(١) « القاموس » ٣١٦ ، مادة (وطح) .

(٢) انظر « الروض » ٤ : ٦٥ .

(٣) انظر « النهاية » ٢ : ٣٩٦ .

(٤) انظر « تهذيب الكمال » ٣٤ : ٢٣٤(٧٥٩٢) .

(٥) انظر « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٤٠(١٨٠٧) ، كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة ذي قرد وغيرها .

(٦) انظر « سيرة ابن هشام » ٤ : ٣٠٤ .

روى بإسناده عن بُريدة وسلمة[١] ، وقال في محمد بن مسلمة كذلك ، وحكى فيه قولاً أن الزبير قتله ، فصار في المسألة ثلاثة أقوال .

وقال الإمام الشافعي صاحب الاتباع في المختصر : نفل النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر محمد بن مسلمة سلب مَرْحَب ، ذكره في باب جامع السير ، وهذا تصريح منه بأن قاتله محمد بن مسلمة .

وقال ابن الأثير : الصحيح الذي عليه أهل السير والحديث أن علياً قاتله ، وقد قدمت أن ذلك في « صحيح مسلم » من حديث سلمة بن الأكوع .

وقد ذكر الاختلاف ابن القيم في قتال مَرْحَب ، ولم يذكر الزبير ، ثم قال : « وكذلك قال سلمة بن سلامة ، ومجمع بن جارية أن محمد بن مسلمة قتل مَرْحَباً »[٢] .

قال الواقدي : وقيل : إن محمد بن مسلمة ضرب ساقي مَرْحَب ، فقطعهما ، فقال مَرْحَب : أجهز عليّ يامحمد ، فقال محمد : ذق الموت كما ذاقه أخي محمود ، وجاوزه ، ومرّ به علي ، فضرب عنقه ، وأخذ سلبه ، فاختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلبه ، فقال محمد : يارسول الله! ماقطعت رجليه ثم تركته إلا ليذوق الموت ، وكنت قادراً أن أجهز عليه ، فقال علي : صدق ، ضربت عنقه بعد أن قطع رجليه ، فأعطى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لمحمد سيفه[٣] ورمحه ومغفره وبيضته ، وكان عند آل محمد بن مسلمة سيفه ، فيه كتاب لاندري مافيه ، حتى قرأه يهودي ، فإذا فيه : هذا سيفُ مَرْحَب ، من يذقه[٤] يعطب . انتهى .

وقد رأيت في « المستدرك » في ترجمة محمد بن مسلمة قصة قتل مَرْحَب عقب الحاكم بقوله : والأحاديث متواترة أن قاتل مَرْحَب علي رضي الله عنه ، فمنها ، فذكر حديثاً أن علياً قتله[٥] .

قوله في رجز مَرْحَب : « **شاكي السلاح** » ، أي : تام السلاح ، وقال أبوذر : « حادّ السلاح ، وأصله شائكٌ ، فحذَف الهمزة ، ومن رواه شاكٍ أو شاكي ، فإنه أخر الهمزة إلى آخر الكلمة وقلبها ياء »[٦] . انتهى .

قال الجوهري في « صحاحه » في (شوك) ، مالفظه : والشَّوْكة : شدة البأس والحدُّ في السلاح ، وقد شاك الرجل يشاك شوكاً ، أي : ظهرت شوكته وحدّته ، فهو شائك السلاح ، وشاكي السلاح مقلوب منه ، وقال في المعتل : ورجل شاكي السلاح إذا كان ذا شوكة وحدّ في سلاحه[٧] . قال الأخفش : وهو مقلوب من شائك . انتهى .

---

(١) انظر « الاستيعاب » ٣ : ١٣٧٧(٢٣٤٤) ، في ترجمة محمد بن مسلمة الأنصاري .

(٢) « زاد المعاد » ٣ : ٣٢٢ .

(٣) كتب في الحاشية : هذا من مسودته ، وفي ب ، ل : نقلته من مسودة شيخنا كما ترى .

(٤) في ب ، ل : يصبه .

(٥) انظر « المستدرك » ٣ : ٤٩٤(٥٨٤٣ ، ٥٨٤٤) .

(٦) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٥٢ .

(٧) انظر « الصحاح » ٤ : ٣٧٤ ، باب الكاف ، فصل الشين ، مادة (شوك) .

قوله فيه : « مُجَرَّب »[(١)] ، هو بفتح الراء ، اسم مفعول .

وقال أبوذر في حواشيه : « تَحَرَّبُ ، أي : تَغَضَّب ، يقال : حرب إذا غضب ، وحَرَّبْتُه إذا أغضبتَه »[(٢)] . انتهى .

وفي « الصحاح » : « وحَرِبَ الرجل -بالكسر- : اشتدَّ غضبُه ، ورجل حَرِبٌ ، وأَسَد حرِبٌ ، والتَّحرِيب : التَّحريش ، وحرَّبْتُه : أغضبتُه »[(٣)] .

وقال ابن القَطَّاع في « أفعاله » : « وحرَّبْته وأحرَبْته : أغضبته »[(٤)] . وإنما نقلت في هذا كلام الصحاح .

قوله في أبيات في « صحيح مسلم » :

« إذَا الحُرُوبُ أقبلتْ تلهَّب »[(٥)] فقط .

قوله : « فأجابه كعب بن مالك » ، هذا هو كعب بن مالك بن أبي كعب عمرو بن العين الخزرجي السَلَمي عقبي ، فاتته بدر ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم في تخلفهم عن تبوك ، صحابي مشهور ، وشاعر معروف ، أخرج له ع ، وأحمد في « المسند » ، تقدم .

قوله : « مفرج الغمِّي » ، هو الكرب .

قوله : « جرئ » ، هو بالهمزة في آخره ، وهو الشجاع المقدم .

قوله : « صُلْبٌ » ، أي : شديد .

قوله : « الموتور الثائر » ، الموتور الذي قُتل له قتيل ، فلم يدرك بدمه ، وقد تقدم غير مرة .

قوله : « قُتل أخي بالأمس » ، في النسخ قُتل مبني لما لم يسم فاعله ، وقيل : بالفتح في الأحرف الثلاثة ، وقد قدمت أن قاتل أخيه كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق -والله أعلم- وذكرت أنه يأتي أن مَرْحَباً دلّى عليه رحى ، فلعلهما دلياها مَرْحَب وكنانة ، فأضيف القتل إلى كل منهما .

قوله : « أخوه ياسر » ، هو بالمثناة تحت في أوله وبعد الألف سين مهملة مكسورة ثم راء كذا أحفظه .

قوله : « فزعم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام » ، ظاهر هذا الإرسال ؛ لأنه حكى قصة لم يدركها ولاأسندها عن أبيه ، ولاعن غيره ممن حضرها . والله أعلم . [١٩٧/أ]

قوله : « يَقْتُل ابني » ، هو بفتح أوله ، وضم التاء ، وهذا أحسن ، ويجوز بناؤه للمفعول .

قوله : « وروينا في الصحيح » ، تقدم أنه يعني « صحيح مسلم » ، وقد قدمت قريباً ماقاله الحاكم في إخراج حديث محمد بن مسلمة .

قوله : « وقد جُهِد » ، هو بضم الجيم ، وكسر الهاء ، أي : حصل له مشقة ، وقد تقدم ، وكذا

---

(١) بالجيم .

(٢) « الإملاء المختصر في شرح غريب السير » ٣ : ٥٢ .

(٣) « الصحاح » ١ : ١٦٦ ، باب الباء ، فصل الحاء ، مادة (حرب) .

(٤) « الأفعال » ٢١٤/١ .

(٥) « صحيح مسلم » ٣ : ١٤٤٠ .

جهد الثانية الآتية قريباً جداً .

قوله : « **فتَفَل في عينيه** » ، تقدم قريباً أن معنى تفل : بصق ، وتقدم بعيداً أيضاً .

قوله : « **في رَضْم من حجارة** » ، الرَّضْم -بفتح الراء ، وإسكان الضاد المعجمة ، ويجوز تحريكها- ، وعليه اقتصر ابن فارس[1] ، واقتصر صاحب « العين »[2] ، والجوهري ، وغيرهما على الإسكان[3] .

والرضام : صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الأبنية ، الواحدة رضمة ، ويقال : رَضَم عليه الصَّخْر يرضِم -بالكسر- رَضْماً .

قوله : « **فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن** » ، هذا اليهودي لاأعرف اسمه .

قوله : « **وحدثني عبدالله بن حسن** » ، الظاهر أنه عبدالله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، أبومحمد الهاشمي ، المدني ، ترجمته معروفة ، توفي في رمضان سنة خمس وأربعين ومائة ، أخرج له ٤ ، سيد جليل ، وثقه ابن معين ، وأبوحاتم رحمة الله عليه[4] .

قوله : « **عن بعض أهله** » ، لاأعرفه .

قوله : « **عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، أبورافع قيل اسمه : إبراهيم ، وقيل : صالح ، وقيل : هرمز ، وقيل : أسلم ، وقيل : ثابت ، وهو قبطي ، وقد تقدم الاختلاف في اسمه . توفي زمن علي بن أبي طالب ، وعند الواقدي قبل مقتل عثمان ، شهد معه عليه الصلاة والسلام[5] أُحداً والخندق والمشاهد كلها بعدها ، وزوَّجه عليه الصلاة والسلام مولاته سلمى ، فولدت له عبيدالله بن أبي رافع ، وشهد أبورافع فتح مصر ، وكان أبورافع مملوكاً للعباس ، فوهبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما أسلم العباس بشره أبورافع بإسلامه فيما قيل ، فأعتقه عليه الصلاة والسلام . روى عنه جماعة ، أخرج له ع وأحمد في « المسند » ، وترجمته معروفة ، فلانطول بها[6] .

تنبيـــــه : هذا الحديث رواه الإمام أحمد في « المسند » عن يعقوب ، ثنا أبي ، عن ابن إسحاق بسنده ، إلى قوله : « فَمَا نَقْلِبُه »[7] .

قوله : « **فضربه رجل من يهود** » ، هذا الرجل الذي ضرب عليّاً اليهودي لاأعرفه اسمه .

قوله : « **فلقد رأيتُني** » ، هو بضم التاء ، أي : رأيت نفسي .

قوله : « **في نفرٍ سبعةٍ** » ، سبعة مجرور منوّن بدل من نفر ، وهذا ظاهر .

قوله : « **في نفر سبعة أنا ثامنهم** » ، تقدم أنه كذلك رواه أحمد في « المسند » من طريق

---

(١) انظر « معجم مقاييس اللغة » ٤٠٦ ، مادة (رضم) .

(٢) انظر « العين » ٧ : ٣٨ ، مادة (رضم) .

(٣) انظر « الصحاح » ٥ : ٢٧٣ ، باب الميم ، فصل الراء ، مادة (رضم) ، « العين » ٧ : ٣٨ .

(٤) انظر « تهذيب الكمال » ١٤ : ٤١٤(٣٢٢٥) ، « التقريب » ٤٩٩(٣٢٩٢) ، وفي « التقريب » : الحَسن .

(٥) من هنا إلى قوله : مولاته ، ساقط من ل .

(٦) انظر « تهذيب الكمال » ٣٣ : ٣٠١(٧٣٥٤) ، « التقريب » ١١٤٤(٨١٥٠) .

(٧) « مسند أحمد » ٦ : ٨(٢٣٩٠٩) .

أبي إسحاق بالسند الذي في هذه السيرة ، وكذا رأيته في سيرة ابن إسحاق ، وفي سيرة الحافظ علاء الدين مغلطاي الصغرى مالفظه : « وقلع عليٌّ باب خيبر ، ولم يقلّه سبعون رجلاً إلا بعد جهد »(١) . انتهى .

وقد رأيته كذلك في سيرته بخط مغربي ، وهذا الكلام بخط المؤلف مخرج فيها ، قال : كان مغلطاي اطلع على ذلك ، وفيه سبعين ، فهذه زيادة ، وإلا فأخشى أنا أن يكون سبق قلم منه ، ثم من الناقلين عنه ، قلدوه في ذلك ، وكذلك رأيته في نسخة قرئت على المؤلف ، قرأها بعض فضلاء الحنفية ، وعليها خطه .

فائـــــــدة : ذكر الذهبي في « ميزانه » في ترجمة علي بن أحمد بن فروخ الواعظ : قال ابنُ أبي الفوارس : فيه تساهل ، ذكر الذهبي في ترجمته حديثاً بإسناده من تاريخ الخطيب البغدادي ، عن جابر رضي الله عنه ، أن علياً حمل باب خيبر يوم افتتحها ، وأنهم خربوه بعد ذلك ، فلم يحمله إلا أربعون رجلاً . قال الذهبي : هذا منكر ، رواه جماعة ، عن إسماعيل(٢) ، يعني : ابن موسى المذكور في السند .

وقد رواه عنه ابن جرير ، وعنه صاحب الترجمة ، فالنكارة جاءته من جهة ابن فروخ الراوي ، عن ابن جرير . والله أعلم .

قوله : « **الشق** » ، هو بفتح الشين المعجمة ، وكسرها ، والفتح أعرفُ عند أهل اللغة ، قيده البكري بالمد وبالقاف المشددة .

ووقع في سيرة مغلطاي في نسخة صحيحة قرأها عليه بعض الفضلاء الحنفية : الشنق بزيادة نون ، وما أخاله إلا تصحيفاً من الناقل .

قوله : « **ونَطَاة** » ، هو بفتح النون ، والطاء المهملة المخففة ، وبعد الألف تاء التأنيث : اسم حصن من حصونهم ، كما تقدم .

قوله : « **والكُتَيبة** » ، هو بضم الكاف ، وفتح المثناة فوق ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم موحدة ، ثم تاء التأنيث مصغرة ، اسمٌ لبعض قرى خيبر .

قوله : « **إلا ماكان من ذَينك الحصنين** » ، يعني : الوطيح ، والسلالم .

قوله : « **وقد اختلف الناس في فتحها ، كيف كان** » ، اعلم أن خيبر اختلف في فتحها ، هل كان عنوة ، أو صُلحاً ، أو جلاء أهلها عنها بغير قتال ، أو بعضها صلحاً ، وبعضها عنوة ، وبعضها جلاء أهله عنه ، قال مغلطاي : « وعلى ذلك تدل السنن الواردة »(٣) . انتهى .

قوله : « **روينا من طريق أبي داود** » ، هذا صاحب السنن ، وسيد الحفاظ : سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير -بفتح الموحدة ، وكسر الشين المعجمة- ابن شداد بن عمرو الأزدي ، السِّجستاني ،

---

(١) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٦٣ .

(٢) انظر « الميزان » ٥ : ١٣٩(٥٧٨٢) .

(٣) « سيرة مغلطاي الصغرى » ٦٤ .

وسَجِسْتان -بفتح السين- قاله في « المطالع »[١]، وفي « الذيل والصلة » بكسر السين بالقلم ، وقد تقدم الثناء عليه غيرة مرة ، قال : « وهو مُعرّب سيستان »[٢] . انتهى . ترجمته معروفة ، وقد تقدم بعضها رحمه الله .

قوله : « **عن أنس ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر** » الحديث ، هذا في خ م د س[٣] من طريق *إسماعيل بن إبراهيم ، هو ابن علية بن عبدالعزيز بن صهيب ، عن أنس ، فلو ذكره من الكل كان أحسن ، وطريقه أن يقول : وروينا في خ م د س من طريق إسماعيل بن إبراهيم ، عن عبدالعزيز ، عن أنس ، ثم يذكره . والله أعلم .

قوله : « **قال سألت ابن شهاب ، فأخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم** » إلى آخره ، هذا مرسل ، وابن شهاب تابعي ، وهذا ظاهر . [١٩٧ب/أ]

قوله : « **عَنْوة** » ، تقدم أنه بفتح العين المهملة ، وإسكان النون ، أي : قهراً .

قوله : « **وروينا من طريق السِّجستاني** » ، هو أبوداود صاحب السنن ، وقد تقدم قريباً وبعيداً بعض ترجمته .

قوله : « **ثنا ابن السَّرح** » ، هو أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح -بالسين المفتوحة ، وإسكان الراء ، وبالحاء المهملتين- الأموي ، مولاهم ، أبوالطاهر المصري ، يروي عن ابن عيينة ، وابن وهب ، والوليد بن مسلم ، ووكيع ، وأبوالقاسم ، والشافعي ، وسلامة بن روح ، وخلق ، وعنه : م د س ق ، وبقي بن مخلد ، والحسن بن سفيان ، والحسين بن إسحاق التستري ، وزكريا الساجي ، وابن أبي داود ، وخلق ، وثقه س ، وقال أبوحاتم : لابأس به ، وقال ابن يونس : كان فقيهاً من الصالحين الأثبات . توفي في ذي القعدة سنة ٢٥٠هـ ، وصلى عليه رجاء بن قتيبة القاضي[٤] ، وقد تقدم أيضاً فيما مضى .

قوله : « **ثنا ابن وهب** » ، هو عبدالله بن وهب أحد الأعلام ، المصري ، العالم المشهور ، تقدم .

قوله : « **أخبرني يونس** » ، هو ابن يزيد الأيلي ، تقدم .

قوله : « **عن ابن شهاب** » ، هو الزُّهري ، أحد الأعلام ، وسيد العلماء : محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري .

قوله : « **بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، اعلم أن هذا مرسل ، وقد أخرجه أبوداود

---

(١) انظر « مشارق الأنوار » ٢ : ٢٩١ ، فصل تقييد أسماء البقع .

(٢) ٣ : ٣٦٥ ، باب السين ، فصل السين ، مادة (س ج س) . وضبط المحقق (سَجِسْتان) بكسر السين الأول .

(٣) انظر « صحيح البخاري » ١ : ١١٢(٣٧١) ، كتاب الصلاة ، باب مايُذكر في الفخذ ، ١ : ٢٥٨(٩٤٧) ، كتاب الخوف ، باب التبكير والغَلَس.. ، « صحيح مسلم » ٢ : ١٠٤٥(١٣٦٥) ، كتاب النكاح ، باب فضيلة إعتاقه أَمَة ثم يتزوجها ، « سنن أبي داود » ٣ : ١٥٣(٢٩٩٧) ، كتاب الخراج ، باب ماجاء في سهم الصَّفِي ، « سنن النسائي » ٦ : ١٣٢(٣٣٨٠) ، البناء في السفر .

(٤) وثقه ابن حجر . روى له م د س ق . انظر « تهذيب الكمال » ١ : ٤١٥(٨٦) ، « التقريب » ٩٦(٨٥) .

منفرداً به في كتاب الخراج من « سُننه »[١] .

قوله : « **عنوة** » ، تقدم أعلاه ضبطها ، وقبله أيضاً أن معناه : قهرٌ .

قوله : « **على الجلاء** » ، هو بفتح الجيم ممدود ، والجلاء : الخروج من البلد[٢] .

قوله : « **قال أبوعمر** » ، هذا هو ابن عبدالبر ، شيخ الإسلام ، وحافظ المغرب ، تقدم بعض ترجمته .

قوله : « **فَدَك** » ، تقدم أنها بفتح الفاء والدال المهملة ، وبالكاف ، وتقدم كم مسيرتها من المدينة .

قوله : « **الموجفين** » ، هو بضم الميم ، وكسر الجيم ، من الرباعي ، وهو اسم فاعل ، والإيجاف : سرعة السير ، وقد أوجف دابته يوجفها إيجافاً : إذا حَثَّها[٣] .

قوله : « **وهم أهل الحديبية** » ، تقدم الكلام عليها ، وأنها بالتشديد والتخفيف ، وتقدم أين هي ، وقربها من مكة .

قوله : « **بسواد العراق** » ، اختلف في سبب تسميته سواداً ، فالمشهور أنه سمي سواداً لسواده بالزروع والأشجار ؛ لأن الخُضرة تُرى من البعد سواداً لكثرته ، وقيل : إن المسلمين الذين قدموا العراق للفتح رضي الله عنهم لما أقبلوا على السواد قالوا : ماهذا السواد؟ فسمي به ، وقيل : سمي سواداً لكثرته ، من قولهم : السواد الأعظم ، وهذا منقول عن الأصمعي[٤] .

وحدّ السواد : من عبادان إلى حديثة الموصل طولاً ، ومن القادسية إلى حلوان عرضاً ، والصحيح أن البَصْرة وإن كانت داخلة في حدّ السواد ، وليس لها حكمه إلا في موضع غربي دِجلتها ، وموضع شرقيها ؛ لأنها أحدثت بعد فتحة ووقعة . والله أعلم .

قوله : « **وقال الشافعي** » ، هو الإمام المجتهد صاحب الاتباع ، وسيد العلماء ، أبوعبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عُبيد بن عبديزيد بن هاشم بن المطلب بن عبدمناف بن قصي بن كلاب القرشي المطلبي الشافعي المكي ، نسيبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وناصر سنته .

ولد سنة ١٥٠ بغزة ، وقيل بغيرها ، فلما فُطم حُمل إلى مكة فنشأ بها ، وأقبل على العلوم ، فتفقه بمسلم بن خالد الزنجي وغيره ، حدث عن عمِّه محمد بن علي ، وعبدالعزيز بن الماجشون ، ومالك بن أنس الإمام ، وابن عيينة ، وإبراهيم بن يحيى ، وخلق ، وعنه : أحمد ، والحُميدي ، وأبوعبيدالقاسم بن سلام ، والبويطي ، وأبوثور إبراهيم بن خالد الكلبي ، والربيع المرادي ، والزعفراني ، وخلائق .

وكان من أحذق قريش بالرمي ، كان يصيب من العشرة عشرة ، وكان أولاً قد شرع في ذلك ، وفي الشعر ، واللغة ، وأيام العرب ، ثم أقبل على الفقه ، والحديث ، وجوّد القرآن على إسماعيل بن

---

(١) « سنن أبي داود » ٣ : ١٦١(٣٠١٨) ، كتاب الخراج ، باب ماجاء في حكم أرض خيبر .

(٢) انظر « النهاية » ١ : ٢٩١ .

(٣) انظر « النهاية » ٥ : ١٥٦ .

(٤) انظر « المصباح المنير » ١ : ٢٩٤ ، مادة (السَّوَاد) .

قسطنطين مقرئ مكة ، وكان يختم في رمضان ستين ختمة ، ثم حفظ الموطأ ، وعرضه على مالك ، وأذن له مسلم بن خالد في الفتوى ، وهو ابن عشرين سنة أو دونها ، وكتب عن محمد بن الحسن من الفقه ، وَقْرَ بُخْتي[1] ، روى ذلك ابن أبي حاتم عن الربيع ، عنه ، ولم يشتغل عليه ، كما قاله ابن تيمية أبوالعباس في الرد على الرافضي ، وإنما نظر في كتبه ، كما ينظر العالم في كتب العالم مثله ، وهذا متفق عليه عند الشافعية ، وإنما ذكرته من كلام ابن تيمية ؛ لأنه عالم حنبلي ، واجتهد في آخر أمره ، فماهو حنفي ولاشافعي حتى ينسب إلى الإثبات ولا إلى النفي ، وكان مع فرط ذكائه وسيلان ذهنه يستعمل اللبان ، ليقوي حفظه ، فأعقبه رمي الدم سنة .

قال إسحاق بن راهوية : قال لي أحمد بن حنبل بمكة : تعال حتى أريك رجلاً لم تر عيناك مثله ، فأقامني على الشافعي ، وقال أبوثور : مارأيت مثل الشافعي ، ولارأى هو مثل نفسه ، مناقبه كثيرة ، ولوسكتوا أثنت عليه الحقائب ، توفي رحمه الله تعالى في أول شعبان سنة أربع ومائتين بمصر ، وكان قد انتقل إليها في سنة ١٩٩ ، زرته مراراً ، وعليه من الجلالة مايليق بجلاله رحمه الله تعالى[2] .

قوله : « **وذهب مالك** » ، هذا هو الإمام المجتهد ، صاحب الاتباع ، وشيخ الإسلام ، وواحد الأعلام ، مالك بن أنس بن[3] أبي عامر بن عمرو بن الحارث ، فقيه الأمة ، أبوعبدالله الأصبحي ، وقد تقدم أنه أصبحي صليبة ، لاكما قال الزهري ومن بعده محمد بن إسحاق ، إمام دار الهجرة ، لكنهم حلفاء عثمان بن عبيدالله التيمي ، أخي طلحة بن عبيدالله .

حدث عن : نافع ، والمَقْبُري ، ونعيم المجمر ، والزهري ، وعامر بن عبدالله بن الزبير ، وابن المنكدر ، وخلق ، ونقل بعض مشايخي فيما قرأت عليه عن الدولي خطيب دمشق الإمام الشافعي أن له تسعمائة شيخ ، ثلاثمائة من التابعين ، وستمائة من تابعيهم . انتهى .

وعنه : ابن المبارك ، والقطان ، وابن مهدي ، وابن وهب ، وابن القاسم ، والقعنبي ، وعبدالله بن يوسف ، وسعيد بن منصور ، ويحيى بن يحيى النيسابوري ، ويحيى بن يحيى الأندلسي ، ويحيى بن بُكير ، وقتيبة ، وأبومصعب الزهري ، وخلائق ، آخرهم موتاً أبوحذافة السهمي ، وقد رأى مالكٌ عطاءَ بن أبي رباح لما قدم المدينة ، ولم ير مالكٌ أحداً من الصحابة ، ثناء الناس عليه كثير ، عاش ستاً وثمانين سنة ، وولد سنة ثلاث وتسعين على الأصح ، وقيل : سنة اثنتين ، وقيل : سنة ست ، وتوفي سنة تسع وستين ومائة بالمدينة المشرفة ، ودفن بالبقيع ، وعليه قبة وقد زرته رحمة الله عليه[4] .

قوله : « **أفلا يُنزل آخرُ الناس** » ، يُنزل مبني لما لم يسم فاعله ، وآخر مرفوع نائب مناب الفاعل . [١٩٨/أ]

قوله : « **بالحِصنَين اللذين أسلمهما أهلُهما** » ، تقدم أنهما : الوطيح ، والسلالم .

---

(١) أي : شيئاً كثيراً قدر البُختي من الحمل .

(٢) روى له خت ٤ . انظر « المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد » ٢ : ٣٦٨(٨٩٤) ، « تاريخ بغداد » ٢ : ٥٦(٤٥٤) ، « التقريب » ٨٢٣(٥٧٥٤) .

(٣) المترجمون يذكرون جده باسم : مالك .

(٤) روى له الستة . انظر « تهذيب الكمال » ٢٧ : ٩١(٥٧٢٨) ، « تهذيب التهذيب » ١٠ : ٥(٣) ، « التقريب » ٩١٣(٦٤٦٥) .

قوله : « **يحيى بن سعيد** » ، هـذا هـو يحيى بـن سعيد بـن قيس بـن عمرو بـن سـهل بـن ثعلبـة ، أبوسعيد ، الأنصاري ، البخاري ، قاضي المدينة ، ثم قاضي العراق بالهاشـمية قـال خ : قـال بعضهـم فـي جده : قيس بـن قهـد[1] ، ولايصح . ترجمته معروفـة ، توفـي بالهاشـمية مـن الأنبـار كمـا قـال جماعـة سنة ١٤٣ ، وقال يزيد بن هارون وغيره : توفـي سـنة ٤ ، وقيـل : سـنة ٦ ، وهـو غلـط ، أخـرج لـه ع ، قال س : ثقة ثبت ، وهو ثقة بالاتفاق ، ذكر في « الميزان » وغيره تمييزاً[2] .

قوله : « **عن بُشير بن يسار** » ، هو بضم الموحدة ، وفتح الشين المعجمة ، ويسار -بتقديـم المثنـاة تحت- ، الحـارثي الأنصـاري ، مولاهـم ، المدنـي ، عـن : رافـع بـن خديـج ، وسـهل بـن أبـي خيثمـة ، وأبي بردة بن نيار ، وجماعـة ، وعنـه : سـعيد بـن عبيـد الطـائي ، والوليـد بـن كـبير ، ويحيـى بـن سعيد الأنصاري ، وثقه ابن معين ، وقال : ليس بأخي سليمان بـن يسـار ، قـال ابـن سـعد : كـان شـيخاً كبـيراً فقيهاً ، قد أدرك عامة الصحابة ، أخرج له ع[3] .

قوله : « **عن بُشير بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم** » ، تقدم أعـلاه أن بُشَـيراً تـابعي ، فحديثه هذا مرسل ، وهذا ظاهر ، وقد أخرجه أبوداود متصلاً ومرسـلاً ، فأوصله عـن نفـر مـن أصحـاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومرة عن رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومرة عن سهل بن أبي خيثمة ، والحاصل أن أباداود انفرد بإخراجه من طريقين ، عن بُشير متصلاً[4] ، ومن طريقيـن عنه مرسلاً[5] ، والحديث إذا اختلف الثقات في وصله وإرساله ، أو رفعه ووقفه ، ففيه أربعة أقوال :

أحدها : الحكم لمن وصل ، أو رفع ، وهو الأظهر الصحيـح ، كمـا صححـه الخطيـب ، قـال ابـن الصلاح : إنه الصحيح في الفقه وأصوله[6] .

- أو لمن أرسل .
- أو للأكثر .
- أو للأحفظ -والله أعلم- فإن أردت أطول من هذا فعليك بكتب علوم الحديث .

قوله : « **قال أبوعُمر : وهذا لوصَحَّ** » انتهى . أما السند الأول الذي رواه أبوداود به مرفوعـاً فشيخ أبي داود فيه : حسين بن علي بن الأسود ، وهو العجلي الكوفي ، روى عنه د ت ، وأبويعلى ، وغـيرهم ، قال أبوحاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقـات » ، وقـال فـي آخـر ترجمتـه : « ربمـا أخطـأ »[7] ،

---

(١) في أ : قهد ، بالقـاف ، وفـي ب ، ل : فهـد ، والصـواب : قهـد . انظر « التـاريخ الكبـير » ٨ : ٢٧٥(٢٩٨٠) ، « تهذيب الكمال » ٣١ : ٣٤٦(٦٨٣٦) ، « تهذيب التهذيب » ١١ : ١٩٤(٣٦١) ،

(٢) انظر « الميزان » ٧ : ١٨٢(٩٥٢٨) .

(٣) انظر « تهذيب الكمال » ٤ : ١٨٧(٧٣٤) ، « التقريب » ١٧٤(٧٣٧) ، وفيه : **ثقة فقيه** .

(٤) انظر « سنن أبي داود » كتاب الخراج ، باب ماجاء في حكم أرض خيبر ٣ : ١٥٩(٣٠١٠) ، وفيـه صـرّح باسـم الصحابي ، بينما في (٣٠١١ ، ٣٠١٢) لم يصرّح ، وإنما قال : أنه سمع نفراً.. ، عن رجال .

(٥) انظر « سنن أبي داود » (٣٠١٣ ، ٣٠١٤) .

(٦) انظر « علوم الحديث » لابن الصلاح ٨٨ .

(٧) « الثقات » ٨ : ١٩٠(١٢٩١٩) .

وقال ابن عدي : يسرق الحديث ، وأحاديثه لايتابع عليها ، وقال الأزدي : ضعيف ، أخرج له د ت[١] .

ويحيى بن آدم شيخه ثقة[٢] .

وشيخه أبوشهاب هو الخياط ، اسمه : عبدربه بن نافع[٣] ، أخرج له خ م د س ق ، وهو صدوق ، في حفظه شيء ، قال ابن المديني : سمعت يحيى بن سعيد ، يعني القطان ، يقول : لم يكن أبوشهاب الخياط بالحافظ ، ولم يرض يحيى أمره ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال س : ليس بالقوي ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ، ولم يكن بالمتين ، وقد تكلموا في حفظه ، قال ابن خراش وغيره : صدوق ، قال الذهبي في ترجمة أبي شهاب الكبير : موسى بن نافع -يعني : عبدربه هذا أنه- متفق على ثقته إلا ماكان من تعنت القطان .

ويحيى بن سعيد شيخه ، تقدم أنه الأنصاري ، وهو ثقة بالاتفاق .

وبُشير تقدمت ترجمته أعلاه ، فهذا السند الأول .

وأما السند الثاني الموصول الذي رواه بُشير عن رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشيخه فيه : حسين بن علي ، وقد تقدم الكلام فيه أعلاه .

عن محمد بن فُضيل ، وقد أخرج له ع ، وهو صدوق مشهور ، وقد وثقه ابن معين ، وقال أحمد : حسن الحديث ، شيعي ، وقال د : كان شيعياً محترقاً ، وقال ابن سعد : بعضهم لايحتج به ، وقال س : لابأس به[٤] .

وشيخه فيه يحيى بن سعيد ، وهو الأنصاري ، تقدم . وشيخه بشير تقدم .

والسند الثالث : شيخ أبي داود فيه : الربيع بن سليمان المُرادي ، ثقة ، عن أسد بن موسى ، ماعلمت به بأساً ، إلا أن ابن حزم ذكره في كتاب الصيد ، فقال : منكر الحديث[٥] .

ويحيى بن زكريا هو ابن أبي زائدة ، ثقة من الأثبات ، أخرج له ع[٦] ، وله ترجمة في « الميزان »[٧] ، والباقي معروفون كمن تقدم .

والذي ظهر لي -والله أعلم- إنما قال أبوعمر : وهذا لوصح ، إنما قال في ذلك لمكان أن شيخ أبي داود الحسين بن علي ، ويحتمل أن يكون لمكان الإرسال ، وقد أخذ المؤلف في آخر هذه يجيب عنه ، والذي ظهر لي أنه أجاب عنه بالاختلاف فيه ؛ لأن المرسل غير محتج به عند أهل الحديث .

---

(١) قال ابن حجر في « التقريب » ٢٤٨(١٣٤٠) : **صدوق يخطئ كثيراً** .

(٢) انظر « التقريب » ١٤٠٧(٧٥٤٦) ، وفيه : **ثقة حافظ فاضل** .

(٣) قال ابن حجر في « التقريب » ٥٦٨(٣٨١٤) : « عبدربه بن نافع الكِنَاني الحنَّاط.. ، نزيل المدائن ، أبوشهاب الأصغر ، **صدوق يهم** ،..مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين » . وانظر « تهذيب الكمال » ١٦ : ٤٨٥(٣٧٤٤) .

(٤) انظر « التقريب » ٨٨٩(٦٢٦٧) ، وجاء فيه : « محمد بن فضيل بن غَزْوان..الضبّي مولاهم ، أبوعبدالرحمن الكوفي ، **صدوق عارف** ، **رمي بالتشيع**..مات سنة خمس وتسعين ومائة » .

(٥) قال ابن حجر في « التقريب » ٣٢٠(١٩٠٤) : « **ثقة** » .

(٦) انظر « التقريب » ١٠٥٤(٧٥٩٨) .

(٧) انظر « الميزان » ٧ : ١٧٥(٩٥١٣) .

قال ابن عبدالبر أبوعمر في مقدمة « التمهيد » : إن المرسل ضعيف ، حكى ذلك عن جماعة من أصحاب الحديث[١] .

وقال مسلم في المقدمة في أول « الصحيح » : « المرسل ..في أصل قولنا وقولِ أهل العلم بالأخبار ليس بحجة »[٢] ، وينضم إلى ذلك أن الحديث اختلف في وصله وإرساله ، أو رفعه ووقفه ، أي الحكم في قولٍ من أربعة أقوال ، تقدمت لمن أرسل أو وقف ، وحكى ذلك الخطي عن أكثر أصحاب الحديث ، فكأنّ أباعمر اختار ذلك أيضاً . والله أعلم .

قوله : « **عن الحكم** » ، هذا هو الحكم بن عُتَيبة الكندي ، مولاهم ، الكوفي ، أحد الأعلام ، مشهور جداً .

قوله : « **عن أبي ليلى** » ، هذا هو عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، الأوسي ، الكوفي ، مشهور جداً .

قوله : « **إن يَشرَكوهم**[٣] » ، هو بفتح أوله والراء ، يقال : شرِكه ، يشرَكه ، الماضي بالكسر ، والمستقبل بالفتح ، شركة ، والاسم : الشِرْك ، والجمع أشراك ، مثل شبر وأشبار .

قوله : « **أخبركم ابن وهب** » ، هو عبدالله بن وهب ، أحد الأعلام المصري ، تقدم .

قوله : « **عن ابن شهاب ، أن خيبر كان بعضها عنوة** » إلى آخره ، ابن شهاب هو الزهري محمد بن مسلم ، أوحد العلماء الأعلام ، وهذاموقوف عليه ، أخرجه أبوداود في « سننه » في الخراج به[٤] . والله أعلم .

قوله : « **عَنوة** » ، تقدم ضبطها ، وأن معناها : قهراً .

قوله : « **والكتيبة** » ، تقدم ضبطها في أوائل هذه الغزوة ، وهو حصن من حصون خيبر .

قوله : « **عَذْق** » ، هو بفتح العين المهملة ، وإسكان الذال المعجمة ، ثم قاف ، وهي : النخلة ، والجمع : عِذاق -بكسر العين- ، ويجمع أيضاً على : عذوق ، وأعذاق[٥] .

قوله : « **ورويناه عن سعيد بن المسيب** » ، تقدم أن المسيب والد سعيد -بالكسر ، والفتح في الياء- ، وأن غيره ممن اسمه المسيب لايجوز فيه إلا الفتح ، ثم ذكره من عند أبي داود ، وهذا المرسل أخرجه أبوداود ، وقد انفرد به ، أخرجه في « سننه » في الخراج .

قوله : « **ثنا عبدالله بن محمد** » ، هذا هو ابن أسماء بن عُبيد الضُّبَعي البصري ، أبوعبدالرحمن ، أخرج له خ م د س ، شيخ صالح لابأس به[٦] . [١٩٨ب/أ]

قوله : « **عن جُويرية** » ، هذا هو ابن أسماء ، عم عبدالله بن محمد بن أسماء ، وثقه أحمد . توفي

---

(١) انظر « التمهيد » لابن عبدالبر ١ : ٥ ، ٦ .

(٢) « صحيح مسلم » ١ : ٣٠ ، باب صحة الاحتجاج بالحديث المعنعن....

(٣) في « عيون الأثر » ٢ : ١٨٩ : يُشرَكوهم .

(٤) « سنن أبي داود » ٣ : ١٦١(٣٠١٧) ، كتاب الخراج ، باب ماجاء في حكم أرض خيبر .

(٥) انظر « النهاية » ٣ : ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٦) قال ابن حجر في « التقريب » ٥٤١(٣٦٠٢) : « **ثقة جليل**..مات سنة إحدى وثلاثين [ومائة] » .

سنة ١٧٣ ، وكان محدثاً عالماً أخبارياً ، أخرج له خ م د س ق .

عن الزهري ، تقدم مراراً أنه محمد بن مسلم ، أوحد العلماء ، تقدم بعض ترجمته .

قوله : « **وعبدالله بن أبي بكر** » ، تقدم مراراً أنه عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، تابعي .

قوله : « **وبعض ولد محمد بن مسلمة** » ، بعض ولد محمد لاأعرفه . والله أعلم .

قوله : « **بقيت بقية من أهل خيبر ، تحصّنوا ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم** » إلى آخره ، هذا مرسل ؛ لأن هؤلاء : الزُّهري ، وعبدالله ، وبعض ولد محمد بن مسلمة تابعيون ، وقد أخرجه أبوداود في « سننه » في الخراج[1] .

قوله : « **أهل فَدَك** » ، تقدم أنها بفتح الفاء والدال المهملة وبالكاف ، وتقدم بُعدها من المدينة المشرفة .

قوله : « **هذا القول** » ، القول منصوب مفعول يعضد ، والفاعل مايأتي ، وهذا ظاهر . والله أعلم .

قوله : « **وروينا من طريق أبي داود** » ، تقدم أنه الحافظ الثبت صاحب « السنن » ، وتقدم مترجماً هذا الحديث الذي ذكره قد انفرد به أبوداود في الخراج من « سننه » ، بهذا السنة الذي ذكره المؤلف . والله أعلم .

قوله : « **وألجَأَهم** » ، هو بهمزة مفتوحة قبل الهاء .

قوله : « **الصفراء والبيضاء** » ، الصفراء : الذهب ، والبيضاء : الفضة .

قوله : « **والحَلْقة** » ، تقدم غيرة مرة أنها بإسكان اللام : السلاح عامّاً ، وقيل : الدروع خاصة .

قوله : « **مَسْكا** » ، هو بفتح الميم ، وإسكان السين المهملة : الجلد[2] .

قوله : « **حيي بن أخطب** » ، تقدم الكلام عليه غير مرة -بضم الحاء المهلمة وكسرها- ، وتقدم ضبط أخطب ، وأن حيياً تقدم قتله مع بني قريظة ، وأنه والد صفية أم المؤمنين .

قوله : « **حُلِيِّهم** » ، هو بضم الحاء ، وكسر اللام المشددة[3] ، وهو جمع حَلْي -بفتح الحاء ، وإسكان اللام- ، وهو ماتتحلى به المرأة ، مثل ثَدْي وثُدِيّ ، وهو فعول ، وقد تكسر الحاء لمكان الياء ، مثل عِصِي ، وقُرِئ ﴿ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً ﴾[4] ، بالضم والكسر[5] .

فائـــــدة : قال المنذري ومن قبله الخطابي ، واللفظ للمنذري : إنها قومت عشرة آلاف دينار ، وكانت لاتزف امرأة إلا استعاروا لها ذلك الحلي[6] . انتهى .

---

(١) « سنن أبي داود » ٣ : ١٦١(٣٠١٦) ، كتاب الخراج ، باب ماجاء في حكم أرض خيبر .

(٢) انظر « النهاية » ٤ : ٣٣١ ، مادة (مسك) .

(٣) لعله سبق قلم من المؤلف ، والصواب بكسر اللام وتشديد الياء ؛ لورود ذلك في القرآن الكريم كما سيأتي .

(٤) سورة الأعراف : ١٤٨ .

(٥) جاء في « كتاب التيسير في القراءات السبع » ١١٣ : « قرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء ، والباقون بضمها » . وانظر « الصحاح » ٦ : ٢٥٥ ، مادة (حلا) .

(٦) انظر « عون المعبود » ٨ : ١٦٦ .

قوله : « **وفي الخبر** » ، وفي جملة الخبر الذي أخرجه قبله من عند أبي داود من حديث ابن عمر الذي ذكره ، لافي خبر آخر ، فافهمه .

قوله : « **لسَعْيَة** » ، سعية هذا الظاهر أنه بفتح السين ، وإسكان العين المهملتين ، ثم مثناة تحت ثم تاء التأنيث ، وهو ابن عمرو كما سيأتي .

قوله : « **فقتل ابن أبي الحُقَيق** » ، هو : كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، زوج صفية ؛ لنقضه العهد ، كما قدمته ، أو لقتله محمود بن مسلمة ، أو لاشتراكه فيه .

قوله : « **أن يُجلِيهم** » ، هو بضم أوله رباعي ، وقد تقدم أنه يقال : جلا فلانٌ فلاناً عن البلد ، وجلوته أنا ، يتعدى ولايتعدى ، ويقال أيضاً : أَجْلَوا عن البلد وأجليتهم أنا ، كلاهما بالألف ، وأجلوا عن القتل لاغير ، والجلاء -بفتح الجيم ، والمد- : الخروج من البلد .

قوله : « **نعمل** » ، هو مجزوم جواب الأمر ، وهو دعنا ، ويجوز رفعه . والله أعلم .

قوله : « **مابدا لك** » ، بدا غير مهموز ، أي : ظهر .

قوله : « **وزاد أبوبكر البلاذري** » ، هذا الرجل تقدم بعض ترجمته ، فراجعها إن أردتها[١] .

قوله : « **سعية بن عمرو** » ، تقدم أعلاه أن الظاهر أنه بفتح السين ، وإسكان العين المهملتين ، وبالمثناة تحت ، ثم تاء التأنيث .

قوله : « **إلى الزبير** » ، هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، أحد العشرة ، مشهور جداً .

وفي الصحابة من اسمه الزُّبير : الزبير بن عبدالله الكلابي ، أدرك الجاهلية ، ويقال : إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، والصحيح أنه تابعي[٢] . والزبير المشار إليه : ابن العوام .

والزبير بن أبي هالة[٣] . روى وائل بن داود[٤] ، عن البهي[٥] ، عنه ، لايصح حديثه[٦] . والله أعلم .

فائـــــدة : قوله : « **فمسّه بعذاب** » ، يؤخذ منه تقرير المتهم ، وهي مسألة يحتاج إليها جداً في سرقة أموالهم ، وهي تقرير أرباب التُّهم بالعقوبة ، وأن ذلك من الشريعة العادلة ، لامن السياسة الظالمة .

---

(١) انظر فهرس تراجم الرجال .

(٢) ذكره ابن حجر في القسم الأول من « الإصابة » ٢ : ٥٥٣(٢٧٨٨) مما يدلّ على ترجيحه كونه صحابياً ، وقد عاش هذا الصحابي إلى خلافة عثمان رضي الله عنه .

(٣) قال ابن حجر في القسم الأول من « الإصابة » ٢ : ٥٥٨(٢٧٢٩) : « الزبير بن أبي هالة التميمي ، روى ابن مندة من طريق عيسى بن يونس عن وائل بن داود ، عن البهي ، عن الزبير بن أبي هالة ، قال : قتل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من قريش ، ثم قال : (لايقتلن بعد اليوم رجل من قريش صبراً) ، وأخرجه ابن عدي في « الكامل » في ترجمة مصعب بن سعيد ، وكان يحدث عن الثقات بالمناكير . وساق في آخر هذا الحديث : (إلا قاتل عثمان)... » .

(٤) هو : وائل بن داو التيمي ، الكوفي ، والد بكر ، **ثقة** ، روى له بخ ٤ . انظر « التقريب » ١٠٣٥(٧٤٤٤) .

(٥) هو : عبدالله البَهِيّ ، مولى مصعب بن الزبير ، يقال اسم أبيه : يسار . انظر « التقريب » ٥٦٠(٣٧٤٧) .

(٦) يقصد حديث « لايقتلن بعد اليوم رجل من قريش صبراً ، إلا قاتل عثمان » . وهذا الحديث ضعفه ابن عدي في « الكامل » ٦ : ٣٦٤ .

وأخبرني بعض فضلاء المالكية أنه قال بذلك سحنون منهم . انتهى . قال لي : وكنت لأعرف مدركه ، فلما ذكرت له قصة الزبير ، قال هذا مدرك سحنون . انتهى .

قوله : « **في خَرِبة** » ، هي بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الراء .

قوله : « **ابنَيْ أبي الحُقَيق** » هما كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وسعيد بن عمرو . والله أعلم .

الخاتـــمـــة

الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، الحمد لله الذي وفقني لإتمام تحقيق هذا الجزء من السيرة النبوية الشريفة ، والصلاة والسلام على نبينا وقدوتنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

فبعد الانتهاء من تحقيق ودراسة هذه السيرة يمكن تلخيص نتائج البحث في الأمور الآتية :

- أن الكتاب له نسخ خَطية عدة ، ونسخة منها مكتوبة بخط الإمام سبط ابن العجمي كاملة .
- أن مخطوطه يتميز بالدقة والتحري والإتقان والأمانة في النقل ، والتفاني في خدمة العلم ، ويُعدّ بمثابة مدرسة ومنهج يقتدي به من تبعه من الأجيال .
- أن الكتاب حوى عدداً كبيراً من الأعلام والتحقيق في الكلام عنهم ، وقد وصل عدد الأعلام الذين ترجمت لهم إلى ثلاثة وستين وخمس مائة علَم .
- تعليقات وتحقيقات المؤلف في تخريج الحديث علمية تدلّ على رسوخ قدمه في هذا الشأن .
- أضاف المؤلف فوائد وتنبيهات يبدؤها بقوله : فائدة ، تنبيه ، ووصلت عدد الفوائد في جزئيتي إلى ثمان وثلاثين فائدة ، والتنبيهات وصلت إلى سبع وثلاثين تنبيهاً .
- تميز المؤلف بسعة الاطلاع ، مع استيعاب مايقرؤه ، ووصلت أسماء مصادره التي استقى منها في الجزء الذي قمت بتحقيقه إلى ثلاثة وثمانين كتاباً .
- الأحاديث وصلت في الجزء الذي قمت بتحقيقه إلى ست وتسعين رواية .

وختاماً أوصي بمايلي :

- أن تُحقق كتب الإمام سبط ابن العجمي التي لاتزال مخطوطة ، ولاسيما المكتوبة بخط يده ، ككتاب التلقيح لفهم قارئ الصحيح ، وحاشيته على « تجريد أسماء الصحابة » للذهبي .
- أن يهتم طلاب العلم بتحقيق الكتب التي ألفت في السيرة النبوية التي لاتزال مخطوطة .
- أن تستخلص رموز واصطلاحات المحدثين في كتاباتهم من خلال مخطوطاتهم .

الفهـــارس

وتشتمل على الفهارس التالية :

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ – فهرس الأحاديث والآثار

٣ – فهرس الألفاظ الغريبة

٤ – فهرس الأشعار

٥ – فهرس الأماكن والبلدان

٦ – فهرس تراجم الرجال(١)

١- أبوإبراهيم الأنصاري الأشهلي، المدني، **مقبول**، قيل: إنه عبدالله بن أبي قتادة، ولايصح (ت س). انظر «تهذيب الكمال» ٣٣: ٥(٧١٩١)، «التقريب» ١١٠٥(٧٩٧٩).

٢- إبراهيم بن السَّري بن سهل، أبوإسحاق الزَّجّاج، عالم بالنحو واللغة، ولد سنة ٢٤١هـ، من مؤلفاته: معاني القرآن، الاشتقاق، خلق الإنسان، الأمالي، فعلت وأفعلت، المثلث، إعراب القرآن. توفي سنة ٣١١ ببغداد. انظر «الأعلام» ١: ٤٠.

٣- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبوإسحاق المدني، نزيل بغداد، روى عن أبيه، وصالح بن كيسان، والزهري، وهشام بن عروة، ومحمد بن إسحاق، وشعبة، وخلق، روى عنه: الليث، وقيس بن الربيع، ويزيد بن الهاد، وشعبة وهما من شيوخه، وأبو داود وجماعة، قال أحمد: **ثقة**، وقال بن أبي مريم عن بن معين: **ثقة حجة**، مات سنة خمس وثمانين ومائة (ع). انظر «تهذيب التهذيب» ١: ١٠٥(٢١٦)، «التقريب» ١٠٨(١٧٩).

٤- إبراهيم بن سويد النخعي، **ثقة لم يثبت أن النسائي ضعّفه** (م٤). انظر «التقريب» ١٠٨(١٨٦).

٥- إبراهيم بن المنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة الأسدي الحزامي، أبوإسحاق المديني، **صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن**، مات سنة ست وثلاثين ومائتين. (خ ت س ق). انظر «التقريب» ١١٦(٢٥٥).

٦- إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي، أبوإسحاق الفراء الرازي، يلقب بالصغير، **ثقة حافظ**، مات بعد العشرين ومائتين (ع). «التقريب» ١١٧(٢٦١).

٧- إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم، أبوإسحاق ابن الأمين(٤٨٩-٥٤٤هـ)، مؤرخ أندلسي، من تصانيفه: «الإعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي عليه السلام» استدرك فيه على (الاستيعاب) لابن عبدالبر. انظر «الأعلام» ١: ٧٩.

٨- إبراهيم بن يزيد بن شَريك التيمي، يكنى أباأسماء الكوفي العابد، **ثقة، إلا أنه يرسل ويدلس**، ولم يذكره ابن حجر في طبقات المدلسين (ت٩٢هـ) (ع). انظر «التقريب» ١١٨(٢٧١).

٩- أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبدمناف القرشي الأموي، **له صحبة**، وكان أبوه من أكابر قريش، شهد خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم، انظر «الاستيعاب» ١: ٦٢، باب أبان، «الإصابة» ١: ١٥(٢).

١٠- أُبي بن كعب بن قيس بن عُبَيد الأنصاري، الخزرجي، أبوالمنذر، يكنى أباالطفيل أيضاً، **صحابي** سيد القراء، ومن أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدراً، اختلف في موته فقيل: سنة تسع عشرة، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين (ع). انظر «الاستيعاب» ١: ٦٥، باب أُبي، «الإصابة» ١: ٢٧(٣٢)، «التقريب» ١٢٠(٢٨٥).

١١- أبوأحمد بن جحش، هو: أخو أم المؤمنين زينب، اسمه عَبد، **صحابي** من السابقين إلى الإسلام، كان ضريراً شاعراً، شهد بدراً ومابعدها، مات قبل أخته زينب. انظر «الاستيعاب» ٤: ١٥٩٣(٢٨٣١)، «الإصابة» ٧: ٦(٩٤٩٢).

١٢- أحمد بن زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل البغدادي، أبوبكر بن أبي خَيْثمة، (١٨٥-٢٧٩هـ)،

(١) يلاحظ أنني أدرجت الكنى مع غيره.

حافظ، مؤرخ، راوية للأدب، **ثقة**، من كتبه: «التاريخ الكبير»، قال الخطيب: لاأعرف أغزر فوائد من تاريخه. انظر «لسان الميزان» ١: ١٧٤(٥٥٦)، «الأعلام» ١: ١٢٨.

١٣- أحمد بن سنان بن أسد بن حِبّان، أبوجعفر القطان الواسطي، **ثقة حافظ**، (ت٢٥٩هـ)، وقيل: قبلها (خ م د س ق). انظر «التقريب» ٩٠(٤٤).

١٤- أحمد بن عبدالجبار بن محمد العُطَاردي، أبوعمر الكوفي، **ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح**، لم يثبت أن أباداود أخرج له (ت٢٧٢هـ)(د). انظر «التقريب» ٩٣(٦٤).

١٥- أحمد بن عبدالله بن أحمد الأصبهاني، أبونُعيم، أحد الحفاظ الأعلام، (٣٣٦-٤٣٠هـ)، **صدوق تُكلم فيه بلاحجة**، له من المؤلفات: حلية الأولياء، طبقات الأصفياء، معرفة الصحابة، ذكر أخبار أصبهان، الشعراء. انظر «ميزان الاعتدال» ١: ٢٥١(٤٣٧)، و«الأعلام» ١: ١٥٧.

١٦- أحمد بن عبدالله بن محمد الطبري، أبوالعباس، محب الدين، مكي المولد والوفاة(٦١٥-٦٩٤هـ)، حافظ فقيه شافعي،، من تصانيفه: «السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين»، «القرى لقاصد أم القرى»، «غاية الإحكام لأحاديث الأحكام». انظر «الأعلام» ١: ١٥٩، «معجم المؤلفين» ١: ١٨٥.

١٧- أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، أبوالحسين، الشافعي ثم المالكي(٣٢٩-٣٩٥هـ)، من أئمة اللغة والأدب، من تصانيفه: «مقاييس اللغة»، «المجمل في اللغة»، «مقدمة في النحو». انظر «الأعلام» ١: ١٩٣.

١٨- أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الطحاوي الحنفي، أبوجعفر، العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة، ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة في زمنه بمصر، توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة عن بضع وثمانين سنة. انظر «سير أعلام النبلاء» ٣: ٨٠٨(٧٩٧).

١٩- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سعيد بن الحباب بن الجسور، الأموي مولاهم، أبوعمر، القرطبي، **ثقة** محدث أديب، وهو أكبر شيخ لابن حزم، مات في ذي القعدة سنة إحدى وأربع ومائة، وله ثمانون سنة. انظر «سير أعلام النبلاء» ١٧: ١٤٨.

٢٠- أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي البلاذُري، أبوبكر(ت٢٧٩هـ)، أديب، مؤرخ، جغرافي، نسابة، شاعر، سمع علي بن المديني، وعبدالله بن صالح العجلي وغيرهم، وعنه: يحيى بن المنجم، وجعفر بن قدامة وغيرهم، جالس المتوكل ونادمه، من مؤلفاته: فتوح البلدان، أنساب الأشراف، كتاب البلدان الكبير. انظر «سير أعلام النبلاء» ١٣: ١٦٢، «الأعلام» ١: ٢٦٧.

٢١- أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبوالعباس، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، محدث، حجة ثقة(٢٠٠-٢٩١هـ)، من كتبه: «الفصيح»، «قواعد الشعر»، «معاني القرآن». انظر «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد»١: ٢٠٥(١٨٦)، «أبجد العلوم» ٣: ٥٠، «الأعلام» ١: ٢٦٧.

٢٢- أحمد بن يوسف بن علي الفهري اللَّبلي، نسبة إلى لَبْلة من عمل أشبيلية من بلاد الأندلس، نحوي، لغوي، فقيه، مؤرخ، من مؤلفاته: «شرح كتاب الفصيح» اختصره في مجلد، «شرح أدب الكاتب»، «شرح إصلاح المنطق»، «بغية الآمال في النطق بجميع مستقبلات الأفعال»(٦٢٣ - ٦٩١هـ). انظر «معجم المؤلفين» ١: ٣٢٩(٢٤٢٣).

٢٣- الأخنس بن شُريق بن عمرو بن وهب الثقفي، أبوثعلبة، حليف بني زهرة، **صحابي** اسمه أُبي، وإنما لقب بالأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أباسفيان نجا بالبعير، ثم أسلم، فكان من المؤلفة، وشهد حنيناً، ومات في أول خلافة عمر. انظر «الإصابة» ١: ٣٨(٦١).

٢٤- أسامة بن عُمير بن عامر بن الأُقَيْشر الهذلي، البصري،

والد أبي المليح، **صحابي**، تفرد ولده عنه (٤). انظر «الإصابة» ١: ٥٠(٩٢)، «التقريب» ١٢٤(٣٢١).

٢٥- إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلد الحَنظلي، أبومحمد، المعروف بإسحاق ابن راهويه، المروزي، **ثقة حافظ مجتهد**، قرين الإمام أحمد، ذكر أبوداود أنه **تغير قبل موته بيسير**، (١٦٦-٢٣٨هـ) (خ م د ت س). انظر «تهذيب الكمال» ٢: ٣٧٣(٣٣٢)، «التقريب» ١٢٦(٣٣٤).

٢٦- إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة الأموي مولاهم، المدني، **متروك** (ت١٣٢هـ) (د ت ق). انظر «التقريب» ١٣٠(٣٧١).

٢٧- إسحاق بن مِرار، أبوعمرو الشيباني، الكوفي، نزيل بغداد، نحوي لغوي، **صدوق**، روى عن: أبي عمرو بن العلاء، وركين الشامي، وعنه: ابنه عمرو، وأحمد بن إبراهيم الدورقي، مات سنة عشر أو ست ومائتين (م خت). انظر «الكاشف» ٢: ٤٤٦(٦٧٥٧)، «تهذيب التهذيب» ١٢: ٢٠١(٨٥٢)، «التقريب» ١١٨٣(٧٣٣٨).

٢٨- إسحاق بن منصور بن بَهرام الكوسج، أبويعقوب التميمي المروزي، **ثقة ثبت**، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين. (خ م ت س ق). انظر «التقريب» ١٣٢(٣٨٨).

٢٩- إسحاق بن يسار المدني، والد محمد صاحب المغازي، **ثقة** (مد). انظر «التقريب» ١٣٣(٣٩٨).

٣٠- أسد بن سعية القرظي، **صحابي** أحد من أسلم من اليهود. انظر «الإصابة» ١: ٥٢(١٠٠).

٣١- أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي، أسد السُّنة، **صدوق يُغرب، وفيه نَصْب**، (ت٢١٢هـ) (خت د س). انظر «التقريب» ١٣٤: ٤٠٣.

٣٢- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعي، الهمداني، أبويوسف الكوفي، **ثقة، تكلم فيه بلاحجة**، مات سنة ستين ومائة، وقيل بعدها (ع). انظر «التقريب» ١٣٤(٤٠٥).

٣٣- أسعد بن حرام الخزرجي، **صحابي** أحد الذين شاركوا في قتل ابن أبي الحُقيق. انظر «الأصابة» ١: ٥٤(١٠٩).

٣٤- أسلم بن بَجْرة بن الحارث بن غيّان الأنصاري، **صحابي**. انظر «الاستيعاب» ١: ٨٦، «الإصابة» ١: ٦٠(١٢٥).

٣٥- إسماعيل بن حماد التركي الأتراري الجوهري الفارابي، أبونصر، إمام في العربية، اشتهر بكتابه «الصحاح»، وألف كذلك كتاب في العروض ومقدمة في النحو. أول من حاول الطيران، ومات في سبيله سنة ٣٩٣هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» ١٧: ٨٠، «كشف الظنون» ٢: ١٠٧٢، «الأعلام» ١: ٣١٣.

٣٦- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، مولاهم، البَجَلي، **ثقة ثبت**، مات سنة ست وأربعين ومائة (ع). انظر «التقريب» ١٣٨(٤٤٢).

٣٧- أُسَيد بن الحُضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبدالأشهل، يكنى أبايحيى وأباعتيك، **صحابي** أسلم على يد مصعب بن عمير، شهد أُحداً ومابعدها، واختلف في شهوده بدراً، مات في خلافة عمر شهر شعبان سنة عشرين. انظر «الاستيعاب» ١: ٩٢ باب أسيد، «الإصابة» ١: ٨٣(١٨٥).

٣٨- أُسيد بن ظُهير بن رافع الأنصاري، الأوسي، **له ولأبيه صحبة**، مات في خلافة مروان (٤). انظر «الإصابة» ١: ٨٤(١٨٨)، «التقريب» ١٤٨(٥٢٣).

٣٩- أَصْحَمَة بن بحر النجاشي، ملك الحبشة، واسمه بالعربية: عطية، والنجاشي لقب له، **تابعي** أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر إليه، وثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم صلى عليه صلاة الغائب عند وفاته. وقد ذكره ابن حجر في القسم الثالث من «الإصابة». انظر «الإصابة» ١: ٢٠٥(٤٧٣).

٤٠- أبوأُمامة بن سهل بن حُنيف، اسمه أسعد، وقيل:

سعد، **صحابي** له رؤية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم (ت١٠٠هـ) (ع). انظر «الاستيعاب» ٤: ١٦٠٢(٢٨٥٢)، «الإصابة» ١: ١٨١(٤١٤)، «التقريب» ١٣٤(٤٠٦)، ١١١٠(١/٨٠٠١).

٤١- أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب، أبوحمزة الأنصاري الخزرجي، **صحابي من المكثرين** في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، وخادمه عشر سنين، مات سنة(٩٢)، وقيل(٩٣هـ) وقد جاوز المائة (ع). انظر «الإصابة» ١: ١٢٦(٢٧٧)، «التقريب» ١٥٤(٥٧٠).

٤٢- أبوإهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن زيد التميمي الدارمي، حليف بني نوفل بن عبدمناف، **صحابي** يُذكر أنه أول من صُلي عليه في المسجد الحرام لما مات. انظر «الإصابة» ٧: ٢٤(٩٥٥١).

٤٣- أُهْبان بن صَيفي الغفاري، أبومسلم، ويقال اسمه: وهبان، **صحابي** مات بالبصرة (ت ق حم). انظر «الإصابة» ١: ١٤٢(٣٠٨)، «التقريب» ١٥٤(٥٧٥).

٤٤- أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي، **صحابي** شهد أُحداً. انظر «الإصابة» ١: ١٥٩(٣٥١).

٤٥- إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي، أبوسلمة، ويقال: أبوبكر المدني **ثقة** (ت١١٩هـ) (ع). انظر «التقريب» ١٥٦(٥٩٣).

٤٦- أيوب بن أبي تميمة كيسان السَّخْتياني، أبوبكر البصري، **ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد** (ت١٣١هـ) (ع). انظر «التقريب» ١٥٨(٦١٠).

٤٧- البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم الأوسي الأنصاري، يكنى أباعمارة، **صحابي ابن صحابي** شهد أُحداً ومابعدها، نزل الكوفة وابتنى بها داراً، مات سنة اثنتين وسبعين(ع). انظر «الاستيعاب» ١: ٥٥ باب البراء، «الإصابة» ١: ٢٧٨(٦١٨)، «التقريب» ١٦٤(٦٥٤).

٤٨- بُسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعي، **صحابي** أسلم سنة ست من الهجرة، شهد الحديبية. انظر «الاستيعاب» ١: ١٦٦، «الإصابة» ١: ٢٩٢(٦٤٦).

٤٩- بُشْرى بن عبدالله -وكان اسمه مَسيس- الفاتني، أبوالحسن، مولى فاتن المطيعي، **صدوق صالح**، روى عن: محمد بن جعفر الداربطيخي، وابن مالك القطيعي، وروى عنه ابن ماكولا. انظر «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ٢: ٥٣(١١٦٠)، «الإكمال» ١: ٣٠٥.

٥٠- بشير بن سعد بن ثعلبة بن جُلاس بن زيد بن مالك الأنصاري الخزرجي، يكنى أباالنعمان بابنه النعمان، **صحابي** شهد العقبة، ثم شهد المشاهد كلها، وهو أول من بايع من الأنصار أبابكر رضي الله عنه يوم السقيفة، استشهد في خلافة أبي بكر بعين التمر سنة اثنتي عشرة (س). انظر «الاستيعاب» ١: ١٧٢ باب بشير، «الإصابة» ١: ٣١١(٦٩٤)، «التقريب» ١٧٢(٧٢١).

٥١- بشير بن المُحَرَّر، حجازي، **مقبول** (د). انظر «التقريب» ١٧٣(٧٢٦).

٥٢- أبوبصير، اختلف في اسمه ونسبه، فقيل: عبيد بن أسيد بن جارية، وقيل: عتبة، وهو ثقفي، حليف بني زهرة، مات بين مكة والمدينة زمن الهدنة. انظر «الاستيعاب» ٤: ١٦١٢(٢٨٧٥)، «الإصابة» ٤: ٤٣٣(٥٤٠١).

٥٣- بَقِيّ بن مَخْلد بن يزيد، أبوعبدالرحمن الأندلسي القرطبي، (٢٠١-٢٧٦هـ)، حافظ مفسر محقق، ألف في التفسير، قال عنه ابن بشكوال: لم يؤلف مثله في الإسلام، وكتاب في الحديث رتبه على أسماء الصحابة، وكتاب في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم. انظر «الأعلام» ٢: ٦٠.

٥٤- أبوبكر بن الحسين بن عمر المصري الشافعي، المراغي، زين الدين، أبومحمد، ويقال: اسمه عبدالله، مؤرخ ولد بالقاهرة سنة ٧٢٧ وتحول إلى المدينة فاستوطنها، وبها مات سنة ٨١٦هـ، له من المؤلفات: «تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار

الهجرة »، في تاريخ المدينة، و« الوافي »، و« روائح الزهر ». انظر « الأعلام » ٢ : ٦٣ .

٥٥- أبوبكر بن عيّاش بن سالم الأسدي، الكوفي، المقرئ، الحناط، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، **ثقة عابد، ولما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح**، مات سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل قبل ذلك (ع). انظر « التقريب » ١١١٨(٨٠٤٢).

٥٦- تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة، ينسب إلى الدار، وهو بطن من لخم، يكنى أبارقية، (تميم الداري) **صحابي** أسلم سنة تسع من الهجرة، وكان نصرانياً، انتقل من المدينة إلى الشام بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، قيل: مات سنة أربعين (خت م). انظر « الاستيعاب » ١ : ١٩٣، « الإصابة » ١ : ٣٦٧(٨٣٨).

٥٧- ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة الخزرجي، **صحابي** رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان دليله إلى حمراء الأسد، ولم يرو عنه شيئاً. انظر « الاستيعاب » ١ : ٢٠٥، « الإصابة » ١ : ٣٩٠(٨٩٤).

٥٨- ثابت بن الضحاك بن خليفة الأشهلي، **صحابي مشهور**، روى عنه أبوقِلابة، مات سنة أربع وستين. (ع). انظر « الإصابة » ١ : ٣٩١(٨٩٥)، « التقريب » ١٨٦(٨٢٧).

٥٩- ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان البلوي، حليف الأنصار، **صحابي ذُكر في البدريين**، واتفق أهل المغازي على أن ثابت بن أقرم قُتل في عهد أبي بكر، قتله طُليحة بن خويلد الأسدي، وقد خالف ذلك عروة فأخرج الطبراني من طريق بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية قبل الغمرة من نجد أميرهم ثابت بن أقرم، أصيب فيها ثابت بن أقرم، فهذا ظاهره أنه قُتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ويمكن تأويل قوله أصيب أي بجراحة فلم يمت. انظر « الإصابة » ١ : ٣٨٣(٨٧٣).

٦٠- ثابت بن قيس بن بن شَمَّاس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي، من **كبار الصحابة**، شهد أُحداً ومابعدها، قتل يوم اليمامة، بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة (خ د سي). انظر « معجم الصحابة » ١ : ١٢٦، « الإصابة » ١ : ٣٩٥(٩٠٥)، « التقريب » ١٨٦(٨٣٣).

٦١- ثعلبة بن سَعْية، **صحابي** أحد من أسلم من يهود بني قريظة. انظر « الإصابة » ١ : ٤٠٣(٩٣٩).

٦٢- ثعلبة بن عَنَمة -بفتح العين والنون- بن عدي الأنصاري السلمي، **صحابي**، ذكر فيمن شهد بدراً والعقبة، وكان ممن يكسر أصنام بني سلمة، استشهد يوم الخندق، وعن عروة يوم خيبر. انظر « الاستيعاب » ١ : ٢٠٧، باب ثعلبة، « الإصابة » ١ : ٤٠٦(٩٥٠).

٦٣- ثُمامة بن أُثال بن النعمان بن سلمة الحنفي، أبوأمامة، سيد أهل اليمامة، **صحابي** جليل، ثبت على إسلامه حين ارتدّ أهل اليمامة، قتله ناس من بني قيس بن ثعلبة. انظر « الاستيعاب » ١ : ٢١٣، باب ثمامة، « الإصابة » ١ : ٤١٠(٩٦٢).

٦٤- جابر بن سَمُرَة بن جُنَادة بن جندب العامري السُّوائي، حليف بني زهرة، يكنى أباعبدالله، **صحابي** صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ألفي مرة، توفي بالعراق سنة أربع وسبعين، روى له الستة. انظر « الإصابة » ١ : ٤٣١(١٠١٩)، « التقريب » ١٩١(٨٧٥).

٦٥- جابر بن عبدالله بن عمرو بن حَرام بن كعب الأنصاري السَّلَمي، يكنى أباعبدالله، وأباعبدالرحمن، وأبامحمد، **صحابي** مكثر الرواية عن الرسول صلى الله عليه وسلم، شهد مابعد غزوة أُحد، قيل: مات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين سنة (ع). انظر « الإصابة » ١ : ٤٣٤(١٠٢٧)، « التقريب » ١٩٢(٨٧٩).

٦٦- جابر بن عتيك بن قيس بن الأسود بن مري بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصاري السلمي، **صحابي**، اختلفوا في شهوده بدراً، واتفقوا على شهوده فيما بعد أُحد (دس). انظر « الإصابة » ١ : ٤٣٩(١٠٣٣)، « التقريب » ١٩٢(٨٨٠).

٦٧- جبار بن سُلمى بن مالك بن جعفر الكلابي، **صحابي** أسلم بعد بئر معونة، وكان قتل عامر بن فهيرة. انظر ترجمته في «الاستيعاب» ١: ٢٢٩، «الإصابة» ١: ٤٤٨(١٠٥٦).

٦٨- جبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن عبيد الأنصاري ثم السلمي، يكنى أباعبدالله، **صحابي** شهد بدراً ومابعدها، مات سنة ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنهما. انظر «الاستيعاب» ١: ٢٢٨، باب جبار، «الإصابة» ١: ٤٤٩(١٠٥٧).

٦٩- أبوجَبيرة بن الضحاك بن خليفة الأنصاري، المدني، **صحابي**، وقيل: لاصحبة له (بخ ٤). انظر «الإصابة» ٣: ٤٧٤(٤١٦٤)، ٧: ٦٣(٩٦٦٩) القسم الأول، «التقريب» ١١٢٥(٨٠٦٨).

٧٠- الجَد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان الأنصاري السلمي، يكنى أباعبدالله، سيد بني سلمة، كان يغمص بالنفاق، يقال: إنه تاب وحسنت توبته. انظر «الاستيعاب» ١: ٢٦٦، «الإصابة» ١: ٤٦٨(١١١٢).

٧١- جَرْوَل بن أوس بن مالك العبسي، يكنى أباමليكة، اشتهر بلقب الحُطَيْئة، من فحول الشعراء، تابعي أدرك الجاهلية والإسلام، وكان أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ارتدّ، ثم أُسر فعاد إلى الإسلام، كان كثير الهجاء حتى هجا نفسه، عاش إلى خلافة معاوية رضي الله عنه. انظر «الإصابة» ٢: ١٧٦(١٩٩٣).

٧٢- جرير بن عبدالحميد بن قُرْط الضَّبِّي الكوفي، نزيل الرَّي، **ثقة صحيح الكتاب**، قيل كان في آخر عمره يهِمُ من حفظه (ت١٨٨هـ) (ع). انظر «التقريب» ١٩٦(٩٢٤).

٧٣- جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك البَجَلي، يكنى أباعمرو، وبجيلة أمهم نسبوا إليها، **صحابي** أسلم في السنة العاشرة أو قبلها، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتبسم كلما يراه، مات سنة أربع وخمسين. انظر «الاستيعاب» ١: ٢٣٦ باب جرير، «الإصابة» ١: ٤٧٥(١١٣٨).

٧٤- جعال بن سراقة الضمري أو الغفاري أو الثعلبي، **صحابي** أسلم قديماً، كان من فقراء المهاجرين، وكان صالحاً دميماً، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أُحداً، أثنى عليه صلى الله عليه وسلم فقال: والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من طلاع الأرض. انظر: «الطبقات الكبرى» ٤: ٢٤٥، «الاستيعاب» ١: ٢٤٥ باب جعيل، «الإصابة» ١: ٤٨١(١١٥٧)، ١: ٤٩٠(١١٧٤).

٧٥- جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي، ذوالجناحين، أبوالمساكين، ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، **الصحابي الجليل**، استشهد في غزوة مؤتة (سي). انظر «الإصابة» ١: ٤٨٥(١١٦٨)، «التقريب» ١٩٩(٩٥١).

٧٦- جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفري النسفي، أبوالعباس (٣٥٠-٤٣٢هـ)، فقيه، من رجال الحديث، له اشتغال بالتاريخ، من مؤلفاته: «تاريخ نسف»، «الدعوات»، «الشمائل والدلائل ومعرفة الصحابة الأوائل»، «المسلسلات». انظر «الأعلام» ٢: ١٢٨.

٧٧- جعفر بن إياس، أبوبشر بن أبي وَحْشِيَّة اليشكري، **ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعَّفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد**، مات سنة خمس ومائة، وقيل: ست وعشرين (ع). انظر «التقريب» ١٩٨(٩٣٨).

٧٨- جُندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، أبوذر الغفاري، اختلف في اسمه واسم أبيه واسم جده، **صحابي** خامس من أسلم، ثم رجع إلى بلاد قومه ولم يقدم المدينة إلا بعد الخندق، كان طويلاً نحيفاً أسمر اللون، توفي بالرَّبَذة سنة ثنتين وثلاثين(ع). انظر «معجم الصحابة» ١: ١٣٥، «الاستيعاب» ١: ٢٥٢، باب جندب، «الإصابة» ١: ٥٠٦(١٢١٥)، ٧: ١٢٥(٩٨٦٨)، «التقريب» ١١٤٣(٨١٤٧).

٧٩- أبوجَنْدل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري، **صحابي** أسلم بمكة فطرحه أبوه في حديد، فلما كان

يوم الحديبية جاء يرسف في الحديد، وكان أبوه سهيل كتب في الصلح: أن من جاءك منا ترده علينا، فخلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك، استشهد باليمامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٦٢١(٢٨٩٨)، «الإصابة» ٧ : ٦٩(٩٦٨٧).

٨٠- جهجاه بن سعيد الغفاري، ويقال: ابن مسعود بن حرام، **صحابي** يقال: إنه شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة، مات بعد عثمان رضي الله عنه بأقل من سنة. انظر «التاريخ الكبير» ٢ : ٢٤٩(٢٣٥٥)، «الاستيعاب» ١ : ٢٦٨، «الإصابة» ١ : ٥١٨(١٢٤٧).

٨١- أبوجُهيم بن الحارث بن الصِمّة بن عمرو الأنصاري، قيل: اسمه عبدالله، وقد ينسب لجده، وقيل: هو عبدالله بن جُهيم بن الحارث بن الصمة، وقيل: اسمه الحارث بن الصمة، **صحابي معروف**، بقي إلى خلافة معاوية (ع). انظر «الاستيعاب» ٣ : ١٨٨٢(١٨٩٠)، «الإصابة» ٧ : ٧٣(٩٦٩٢)، «التقريب» ١١٢٨(٨٠٨٣).

٨٢- جويرية بن أسماء بن عُبيد الضُّبَعي البصري، ويقال: أبوأسماء البصري، روى عن: أبيه، ونافع، والزهري، وعنه: حجاج بن منهال، وابن أخته سعيد بن عامر الضبعي وابن أخيه عبدالله بن محمد، **صدوق**، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة (خ). انظر «تهذيب التهذيب» ٢ : ١٠٧(٢٠٢)، «التقريب» ٢٠٥(٩٩٥).

٨٣- الحارث بن رِبْعي بن بُلْدُمة بن خُناس السَلَمي الأنصاري، أبوقتادة، المشهور أن اسمه الحارث، وجزم الواقدي وابن القداح وابن الكلبي بأن اسمه النعمان، وقيل: اسمه عمرو، **صحابي** اتفقوا في شهوده أُحداً ومابعدها، كان يقال له فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات سنة ٥٤هـ، وقيل: ٣٨هـ(ع). انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٧٣١(٣١٣٠)، «الإصابة» ١ : ٥٧٢(١٤٠٦)، ٧ : ٣٢٧(١٠٤٠٥)، «التقريب» ٢١٠، ١١٩٢(٨٣٧٥).

٨٤- الحارث بن الصِّمّة بن عمرو بن عتيك ابن النجار، والد أبي جهيم، **صحابي** ذكر أنه كسر بالرَّوحاء فلم يشهد بدراً، فرده النبي صلى الله عليه وسلم، وضرب له بسهم، وقتل يوم بئر معونة. انظر «الاستيعاب» ١ : ٢٩٢، «الإصابة» ١ : ٥٧٨(١٤٢٨).

٨٥- الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن الحارث الخزاعي ثم المصطلقي، **صحابي**، والد جويرية أم المؤمنين. انظر «الإصابة» ١ : ٥٧٩(١٤٢٩).

٨٦- الحارث بن عتيك بن قيس الأنصاري، أخو جبر، **صحابي** شهد أُحداً، انظر «الإصابة» ١ : ٥٨٥(١٤٤٧)، ٢ : ١٩٧(٢٠٤٨).

٨٧- الحباب بن المنذر بن الجموح ابن سلمة الأنصاري الخزرجي ثم السلمي، يكنى أباعمر، **صحابي** شهد بدراً، مات في خلافة عمر. انظر «الاستيعاب» ١ : ٣١٦، باب الحباب، «الإصابة» ٢ : ١٠(١٥٥٤).

٨٨- حَبَّان بن هلال، أبوحبيب البصري، **ثقة ثبت**، مات سنة ست عشرة ومائتين(ع). انظر «التقريب» ٢١٦(١٠٧٧).

٨٩- حبيب بن أبي ثابت بن قيس، ويقال: هند بن دينار الأسدي، أبويحيى الكوفي، **ثقة** فقيه جليل، **كان كثير الإرسال والتدليس**، وعده ابن حجر في المرتبة الثالثة من «طبقات المدلسين»، مات سنة تسع عشرة ومائة، روى له الستة. انظر «طبقات المدلسين» ١ : ٣٧(٦٩)، «التقريب» ٢١٨(١٠٩٢).

٩٠- حبيب بن أوس، أو ابن أبي أوس الثقفي، **مقبول**، شهد فتح مصر وسكنها (تم). انظر «التقريب» ٢١٨(١٠٩١).

٩١- حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي، أبوأرطاة الكوفي، فقيه، **صدوق كثير الخطأ والتدليس**، وعده ابن حجر في المرتبة الرابعة من المدلسين، خرج له مسلم مقروناً بآخر (ت١٤٥هـ). (بخ م ٤). انظر «ميزان الاعتدال» ٢ : ١٩٧(١٧٢٠)، «طبقات المدلسين» ٤٩(١١٨)، «التقريب» ٢٢٢(١١٢٧).

٩٢- حجير بن أبي إهاب بن عزيز التميمي، حليف بني نوفل، **له صحبة**، روت عنه مولاته مارية، ويقال: إنه حنفي. انظر «الاستيعاب» ١: ٣٣٣ باب حجير، «الإصابة» ٢: ٤٠(١٦٣٨).

٩٣- حذيفة بن اليمان، -واليمان لقب أبيه-، واسمه حِسْل أو حُسَيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة العَبْسي، يكنى بأبي عبدالله، **صحابي** شهد أُحداً ومابعدها، استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى توفي بعد بيعة علي رضي الله عنهما بأربعين يوماً سنة ست وثلاثين (ع). انظر «معجم الصحابة» ١: ١٩١، «الاستيعاب» ١: ٣٣٤ باب حذيفة، «الإصابة» ٢: ٤٤(١٦٤٩)، «التقريب» ٢٢٧(١١٦٥).

٩٤- حرام بن ملحان بن خالد بن زيد ابن النجار الأنصاري، خال أنس بن مالك، **صحابي** شهد بدراً مع أخيه سليم، وشهد أُحداً، وقتل يوم بئر معونة. انظر: «الاستيعاب» ١: ٣٣٦ باب حرام، «الإصابة» ٢: ٤٧(١٦٥٦).

٩٥- حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني، صاحب الإمام أحمد (ت٢٨٠هـ). انظر «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» ١: ٣٥٤(٣٨١)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي ١: ٢٧٤(٦٢٠).

٩٦- حَزْن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران، **صحابي** أسلم يوم الفتح، استشهد باليمامة، روى له البخاري وأبوداود. انظر «الإصابة» ٢: ٦١(١٧٠٣)، «التقريب» ٢٣٢(١٢٠٢).

٩٧- حسان بن ثابت بن المنذر بن حَرَام الأنصاري الخزرجي، أبوعبدالرحمن، **صحابي** شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، مات سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة. (خ م د س ق). انظر «الاستيعاب» ١: ٣٤١، باب حسان، «الإصابة» ٢: ٦٢(١٧٠٦)، «التقريب» ٢٣٢(١٢٠٧).

٩٨- الحسن بن أحمد بن هلال بن سعد بن فضل الله الصرخدي، بدرالدين، أبومحمد، المعروف بابن الهبل، وهو لقب أبيه أحمد، محدث رحل إليه الناس(٦٨٣-٧٧٩هـ). انظر «الدرر الكامنة» ٢: ٨(١٥٠١).

٩٩- الحسن بن حماد بن كُسَيب الحضرمي، أبوعلي البغدادي، يلقب سَجَّادة، **صدوق** (ت٢٤١هـ) (د س ق). انظر «التقريب» ٢٣٦(١٢٤٠).

١٠٠- الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، **سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته، صحبه وحفظ عنه**، مات شهيداً بالسُّمّ سنة تسع وأربعين، وقيل: خمسين. (خت ٤). انظر «التقريب» ٢٤٠(١٢٧٠).

١٠١- الحسن بن علي بن محمد بن علي التميمي، أبوعلي، المعروف بابن المُذْهِب، مسند العراق، (٣٥٥-٤٤٤هـ)، راوي مسند الإمام أحمد عن القطيعي، كان واعظاً من علماء بغداد. انظر «ميزان الاعتدال» ٢: ٢٦٢(١٩١٨)، «سير أعلام النبلاء» ١٧: ٦٤٠، «الأعلام» ٢: ٢٠١.

١٠٢- الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي بن إسماعيل القرشي، الحنفي، رضي الدين، أبوالفضائل، الصَّغَاني(٥٧٧-٦٥٠هـ)، محدث، فقيه، لغوي، من مؤلفاته: «مجمع البحرين»، «مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية». انظر «معجم المؤلفين» ١: ٥٨٣.

١٠٣- الحسن بن أبي الحسن البصري، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم، الإمام المشهور، من سادات التابعين، **ثقة فقيه فاضل، كان يرسل كثيراً، ويدلس**، وعده ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين(ع). انظر «طبقات المدلسين» ٢٩(٤٠)، «التقريب» ٢٣٦(١٢٣٧).

١٠٤- الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبوعبدالله، **سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم، وريحانته، صحبه وحفظ عنه**، استشهد يوم عاشوراء سنة إحدى وستين (ع). انظر «التقريب» ٢٤٩(١٣٤٣).

١٠٥- حصين بن عبدالرحمن السلمي، أبوالهذيل الكوفي، **ثقة تغيّر حفظه في الآخر**..مات سنة ست وثلاثين ومائة (ع). انظر «التقريب» ٢٥٣(١٣٧٨).

١٠٦- حُضين بن المنذر الرقاشي، أبوساسان، ذكره ابن حجر في القسم الثالث من «الإصابة» ٧: ١٩٨(١٠٠٧٣).

١٠٧- حفص بن غياث بن طَلْق بن معاوية النخعي، أبوعمر الكوفي، القاضي، **ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر**، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة (ع). انظر «التقريب» ٢٦٠(١٤٣٩).

١٠٨- الحكم بن عُتَيْبة الكندي الكوفي، أبومحمد، **ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس**، وعده ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين. مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها (ع). انظر «طبقات المدلسين» ٣٠(٤٣)، «التقريب» ٢٦٣(١٤٦١).

١٠٩- الحكم بن نافع البهراني -بفتح الموحدة- أبواليمان الحمصي، مشهور بكنيته، **ثقة ثبت**، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين (ع). «التقريب» ٢٦٤(١٤٧٢).

١١٠- حماد بن أسامة القرشي، مولاهم، الكوفي، أبوأسامة، مشهور بكنيته، **ثقة ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره** (ت٢٠١هـ)(ع). انظر «التقريب» ٢٦٧(١٤٩٥).

١١١- حماد بن زيد بن دِرهم الأزدي، الجَهْضَمي، أبوإسماعيل البصري، **ثقة ثبت فقيه**، مات سنة تسع وسبعين ومائة (ع). انظر «التقريب» ٢٦٨(١٥٠٦).

١١٢- حماد بن سلمة بن دينار البصري، **ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره**، مات سنة سبع وستين ومائة (ع). انظر «التقريب» ٢٦٨(١٠٥٧).

١١٣- حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم، **صحابي**، عم النبي صلى الله عليه وسلم، وأخوه من الرضاعة، استُشهد يوم أُحد، جاء ذكره في الصحيحين وغيرهما دون رواية له. انظر «الإصابة» ٢: ١٢١(١٨٢٨)، وذكره للتمييز محقق «التقريب» ٢٧٢(١٥٣٧)ز.

١١٤- حميد بن أبي حميد الطويل، أبوعبيدة البصري، اختلف في اسم أبيه، **ثقة مدلس، وعابه زائدة لدخوله في شيء من أمر الأمراء**، مات سنة اثنتين، ويقال: ثلاث وأربعين ومائة وهو قائم يصلي، وله خمس وسبعون سنة. روى له الستة. انظر «التقريب» ٢٧٤(١٥٥٣).

١١٥- حُميد بن هلال العدوي، أبونصر البصري، **ثقة عالم**، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان (ع). انظر «التقريب» ٢٧٦(١٥٧٢).

١١٦- حُمَيل بن بصرة بن وقاص، أبوبصرة الغفاري، **صحابي** سكن مصر ومات بها، روى له بخ م د س. انظر «الاستيعاب» ١: ٤٠٥، ٤: ١٦١١(٢٨٧٤)، «الإصابة» ٢: ١٣٠(١٨٥١)، ٢٧٧(١٥٨١).

١١٧- حي بن يؤمِن، أبوعُشَّانة، المِصري، **ثقة**، مشهور بكنيته، مات سنة ثماني عشرة ومائة. (بخ د س ق). انظر «التقريب» ٢٨٢(١٦١٣).

١١٨- خالد بن عبادة الغفاري **صحابي** دلاه الرسول صلى الله عليه وسلم بعمامته في البئر يوم الحديبية لما عطشوا، وقيل غيره. انظر «الاستيعاب» ٢: ٤٣٣(٦١٥)، «الإصابة» ٢: ٢٤٠(٢١٧٥).

١١٩- خالد بن عبدالله القَسْري البجلي، والي العراق، أصله من اليمن، **صدوق**، لكنه ناصبي جلد، كان بواسط، ثم قتل بالكوفة سنة عشرين ومائة أو قريباً منها. انظر «التاريخ الكبير» ٣: ١٥٨(٥٤٢)، «الثقات» ٦: ٢٥٦(٧٦١٩)، «ميزان الاعتدال» ٢: ٤١٥(٢٤٣٩).

١٢٠- خالد بن البُكير بن عبد ياليل الليثي، **صحابي شهد بدراً**، استشهد يوم الرجيع. انظر «الاستيعاب» ٢: ٤٢٦(٦٠١)، «الإصابة» ٢: ٢٢٧(٢١٥٠).

١٢١- خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة، أبوسليمان، **صحابي جليل، فارس الإسلام**، أسلم سنة ثمان من الهجرة، سماه النبي صلى الله عليه وسلم سيف الله، توفي بحمص سنة إحدى وعشرين (خ م د س ق). انظر «الاستيعاب»

٢ : ٤٢٧(٦٠٣)، «سير أعلام النبلاء» ١ : ٣٦٧. «الإصابة» ٢ : ٢٥١(٢٢٠٣)، «التقريب» ٢٩٢(١٦٩٤).

١٢٢- خُبيب بن إساف بن عنبة بن عمرو بن خديج الخزرجي الأنصاري، **صحابي** شهد بدراً وأُحداً والخندق، مات في خلافة عمر. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٤٣٣(٦٣٣)، «الإصابة» ٢ : ٢٦١(٢٢٢١).

١٢٣- خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن جحجبى ابن الأوس الأنصاري الأوسي، **صحابي جليل**، شهد بدراً، وأُحداً، وأسر يوم الرجيع سنة ثلاث من الهجرة، ثم قتلوه صبراً وصلبوه بالتنعيم بمكة. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٤٤٠(٦٣٢)، «سير أعلام النبلاء» ١ : ٢٤٦، «الإصابة» ٢ : ٢٦٢(٢٢٢٤).

١٢٤- خِراش بن أمية بن ربيعة بن الفضل الخزاعي ثم الكُلَيبي، يكنى أبانضلة، وهو حليف بني مخزوم، **صحابي** شهد المريسيع والحديبية، وحلق رأس النبي صلى الله عليه وسلم، توفي في آخر خلافة معاوية. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٤٤٥(٦٣٨)، «الإصابة» ٢ : ٢٦٩(٢٢٣٥).

١٢٥- خزيمة بن ثابت بن الفَاكِه بن ثعلبة الخَطمي الأنصاري، يكنى أباعمارة، **صحابي** يعرف بذي الشهادتين؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين، قتل بصفين سنة سبع وثلاثين (ع). انظر «الاستيعاب» ٢ : ٤٤٨(٦٦٥)، «الإصابة» ٢ : ٢٧٨(٢٢٥٣)، «تحفة الأشراف» ٣ : ١٢٣(٣٥٢٧)، «التقريب» ٢٩٦(١٧٢٠).

١٢٦- خلاد بن سويد بن ثعلبة بن بن عمرو الأنصاري الخزرجي، **صحابي** شهد العقبة وبدراً، واستشهد يوم قريظة طرحت عليه امرأة منهم رحى. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٤٥١(٦٧٦)، «الإصابة» ٢ : ٣٤٠(٢٢٨٠).

١٢٧- خليفة بن خيَّاط بن خليفة بن خليفة بن خياط، أبوعمرو، العُصْفُري، لقبه شَبَاب، **صدوق ربما أخطأ، وكان أخبارياً علامة**، من تصانيفه: «التاريخ»، «الطبقات»، (ت٢٤٠هـ) (ع). انظر «التقريب» ٣٠١(١٧٥٣)، «الأعلام» ٢ : ٣١٢.

١٢٨- الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، أبوعبدالرحمن، إمام اللغة، ومنشئ علم العروض، ولد سنة ١٠٠هـ، من كتبه: «العين»، و«معاني الحروف»، و«كتاب العروض»، و«النقط والشكل» (ت١٧٠هـ). انظر «سير أعلام النبلاء» ٧ : ٤٢٩(١٦١)، «الأعلام» ٢ : ٣١٤.

١٢٩- خليل بن كَيْكَلْدي بن عبدالله العلائي الدمشقي، صلاح الدين، أبوسعيد، سبط البرهان الذهبي، (٦٩٤-٧٦١هـ)، **إمام حافظ عمدة**، له من المؤلفات: «جامع التحصيل في أحكام المراسيل»، «الأربعين في أعمال المتقين»، «تحفة الرائض بعلوم آيات الفرائض». انظر «ذيل تذكرة الحفاظ» للدمشقي ١ : ٤٣، «الأعلام» ٢ : ٣٢٢.

١٣٠- خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس، يكنى أباعبدالله، **صحابي** شهد بدراً ومابعدها، وقيل أصاب ساقه بحجر، فرد من الصفراء، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم، توفي بالمدينة سنة أربعين. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٤٥٥(٦٨٦)، «الإصابة» ٢ : ٣٤٦(٢٣٠٠).

١٣١- راشد الثقفي، مولى حبيب بن أوس، يروي المراسيل، روى عنه يزيد بن أبي حبيب، **وثقه** يحيى بن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات». انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣ : ٤٨٦(٢٢٠٠)، «الثقات» لابن حبان ٦ : ٣٠٣(٧٨٢٦)، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١ : ١٢٣(٢٩٩)، «تهذيب التهذيب» ٣ : ١٩٤(٤٣٠).

١٣٢- رافع بن مَكِيث الجهني، **صحابي** شهد الحديبية والفتح وكان يومئذ يحمل لواء جهينة، أخرج له أبوداود حديثاً واحداً. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٤٨٥(٧٤٠)، «الإصابة» ٢ : ٤٤٥(٢٥٤٩)، «التقريب» ٣١٦(١٨٧٩).

١٣٣- الربيع بن سليمان بن عبدالجبار المُرادي، أبومحمد المصري، المؤذن، صاحب الإمام الشافعي، وراوي

كتب الأمهات عنه، روى عن أسد بن موسى، وعبدالله التِّنِّيسي، وعنه: أبوداود والنسائي والطحاوي وغيرهم، **ثقة**،(ت٢٧٠هـ)(٤). انظر «التقريب» ٣٢٠(١٩٠٤)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي ١ : ٢٥٦(٥٦٨).

١٣٤- ربيعة بن أبي عبدالرحمن التيمي مولاهم، أبوعثمان المدني، المعروف بربيعة الرأي، واسم أبيه فَرُّوخ، **ثقة فقيه مشهور**، (ت١٣٦هـ)(ع). انظر «التقريب» ٣٢٢(١٩٢١).

١٣٥- رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضُّبَيبي، **صحابي**، قدم مع عشرة من قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر، وأهدى له غلاماً. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٥٠٠(٧٧٦)، «الإصابة» ٢ : ٤٩٠(٢٦٦٩).

١٣٦- رفاعة بن سموأل القرظي، **صحابي**، له ذكر في «الصحيح» في حديث طلاق امرأته. انظر «الثقات» ٣ : ١٢٥(٤١٨)، «الإصابة» ٢ : ٤٩١(٢٦٧١).

١٣٧- رُؤْبَة بن العَجَّاج الشاعر، كنيته: أبوالجحاف، واسمه: عبدالله، من أهل البصرة، يروي عن أبيه، عن أبي هريرة، قال النسائي: **ليس بالقوي**. انظر «الثقات» لابن حبان ٦ : ٣١٠(٧٨٦٩)، «الكامل في ضعفاء الرجال» ٣ : ١٧٩(٦٨٥)، «الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي١ : ٢٧٧(١١٩٧).

١٣٨- رَوْح بن عُبادة بن العَلاء بن حسان القيسي، أبومحمد البصري، **ثقة فاضل، له تصانيف**(ت٢٠٥هـ) أو ٢٠٧ (ع). انظر «التقريب» ٣٢٩(١٩٧٢).

١٣٩- الزبير بن بكّار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير الأسدي، المدني، أبوعبدالله، قاضي المدينة، **ثقة**، **أخطأ السليماني في تضعيفه**، مات سنة ست وخمسين ومائتين (ق). «التقريب» ٣٣٤(٢٠٠٢).

١٤٠- الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصي بن كلاب القرشي، أبوعبدالله، **صحابي جليل مشهور**، من العشرة المبشرين بالجنة، حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته، شهد المشاهد كلها، قُتل سنة ست وثلاثين وله ست وستون سنة. (ع). انظر «معجم الصحابة» ١ : ٣٤٢، ٢ : ٥٥٣(٢٧٩١)، «الإصابة» ٢ : ٥٥٣(٢٧٩١)، «التقريب» ٣٣٦(٢٠١٤).

١٤١- زر بن حبيش بن حباشة الأسدي، أبومريم، أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم، من كبار التابعين(ت٨٣هـ). انظر «الاستيعاب» ٢ : ٥٦٣(٨٦٩)، «الإصابة» ٢ : ٦٣٣(٢٩٧٣).

١٤٢- زهير بن حرب بن شداد، أبوخيثمة النسائي، **ثقة ثبت**، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث (ت٢٣٤هـ)(خ م د س ق). انظر «التقريب» ٣٤١(٢٠٥٣).

١٤٣- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي، أبواليمن، البغدادي، ولد سنة عشرين وخمسمائة، كان **ثقة** في الحديث والقراءات صحيح السماع، توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة. انظر «التقييد» للبغدادي ١ : ٢٧٥(٣٤١).

١٤٤- زيد بن الدَّثِنَّة بن معاوية بن عبيد بن عامر الأنصاري، **صحابي** شهد بدراً وأُحداً، وأسره المشركون في غزوة بئر معونة، وقتله قريش بالتنعيم. انظر «الإصابة» ٢ : ٦٠٤(٢٩٠٠).

١٤٥- زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي المدني، **صحابي**، غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة، استصغره عليه الصلاة والسلام في أُحد، وكان يتيماً في حِجر عبدالله بن رواحة، روى له الستة. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٥٣٥(٨٣٧)، «الإصابة» ٢ : ٥٨٩(٢٨٧٥)، «التقريب» ٣٥٠(٢١٢٨).

١٤٦- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي أبوأسامة، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، **صحابي جليل مشهور**، تبناه الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة حتى نزلت آية ﴿ادعُوهُم لآبائِهِم﴾[الأحزاب:٥]، استُشهد يوم

مؤتة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين (م س ق). انظر «الاستيعاب» ٢ : ٥٤٢(٨٤٣)، «التقريب» ٣٥١(٢١٣٥).

١٤٧- زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي، أبوطلحة مشهور بكنيته، من فضلاء **الصحابة**، وهو زوج أم سليم، شهد بدراً، مات سنة خمسين، وقيل: سنة أربع وثلاثين (ع). انظر «الإصابة» ٢ : ٦٠٧(٢٩٠٧)، «التقريب» ٣٥٣(٢١٥١).

١٤٨- السائب بن خَلاَّد بن سويد الخزرجي، أبوسهلة المدني، **له صحبة**، وعمل لعمر بن الخطاب على اليمن (ت ٧١هـ) (٤). انظر «التقريب» ٣٦٣(٢٢٠٩).

١٤٩- السائب بن مظعون، **صحابي** كان من المهاجرين الأولين إلى أرض الحبشة، وشهد بدراً، لايعلم متى مات، وليس له عقب. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٥٧٥(٨٩٩)، «الإصابة» ٣ : ٢٥(٣٠٧٤).

١٥٠- سِباع بن ثابت، حليف بني زُهرة، قال: أدركت الجاهلية، وعدّه البغوي وغيره في الصحابة، وابن حبان في ثقات التابعين (٤). انظر «التقريب» ٣٦٤(٢٢١٨).

١٥١- سباع بن زيد أو يزيد بن ثعلبة بن قرعة بن عبدالله العبسي، **صحابي** وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة رهط من بني عبس. انظر «الإصابة» ٣ : ٢٨(٣٠٨١).

١٥٢- سِباع بن عُرْفُطَة الغفاري، ويقال له: الكِنَاني، **صحابي**، روى له البخاري في «التاريخ الصغير». انظر «الإصابة» ٣ : ٢٩(٣٠٨٢).

١٥٣- سعد بن خَيْثمة السالمي، أبوخيثمة، **صحابي**، كان أحد الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك، ثم تاب الله عليه، انظر «الإصابة» ٣ : ٥٧(٣١٥١).

١٥٤- سعد بن زيد مالك بن عبد بن كعب بن عبدالأشهل الأنصاري، **صحابي** قال ابن إسحاق: هو سعد بن زيد بن مالك، شهد بدراً، وقال غيره: هو سعد بن زيد بن عامر بن عمرو بن جشم، ولم يشهد بدراً، وصوّب ابن عبد البر أنه من بني عبدالأشهل، وأنه شهد بدراً. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٥٩٢(٩٣٥)، «الإصابة» ٣ : ٦١(٣١٦٠).

١٥٥- سعد بن زيد بن سعد الأشهلي، قال أبوحاتم: له صحبة، ورُوي أنه أهدى سيفاً للنبي صلى الله عليه وسلم. انظر «الإصابة» ٣ : ٦١(٣١٥٨).

١٥٦- سعد بن عبادة بن دُلَيْم بن حارثة الأنصاري الخزرجي، **صحابي** أحد النقباء، وسيد الخزرج، مات بأرض الشام سنة خمس عشرة، وقيل غير ذلك (٤). انظر «الإصابة» ٣ : ٦٥(٣١٧٥)، «التقريب» ٢٦٩(٢٢٥٦).

١٥٧- سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبوسعيد الخدري، **صحابي** استُصغر بأُحد، وشهد مابعدها، روى كثيراً عن النبي صلى الله عليه وسلم، مات سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين، وقيل سنة أربع وسبعين. روى له الستة. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٦٧١(٢٩٩٧)، «الإصابة» ٣ : ٧٨(٣١٩٨)، «التقريب» ٣٧١(٢٢٦٦).

١٥٨- سعد بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبذول بن النجار الأنصاري، **صحابي** شهد أُحداً، واستُشهد هو وابنه الطفيل يوم بئر معونة. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٦٠١(٩٥٠)، «الإصابة» ٣ : ٧٠(٣١٨٥).

١٥٩- سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبدالأشهل الأنصاري الأشهلي، يكنى أباعمرو، سيد الأوس، **صحابي** أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية، شهد بدراً وأُحد والخندق، رمي يوم الخندق بسهم، فعاش شهراً ثم مات سنة خمس (خ). انظر «الاستيعاب» ٢ : ٦٠٢(٩٥٨)، «الإصابة» ٣ : ٨٤(٣٢٠٦)، «التقريب» ٣٧١(٢٢٦٨).

١٦٠- أبوسعد بن وهب النضَري، **صحابي** أسلم يوم غزوة بني النضير، فأحرز ماله. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٦٦٨(٢٩٩٢)، «الإصابة» ٧ : ١٧٣(١٠٠٠٣).

١٦١- سعيد بن بشير الأزدي مولاهم، أبوعبدالرحمن أو أبوسلمة الشامي، أصله من البصرة أو واسط، **ضعيف**، مات ثمان أو تسع وستين ومائة (٤). انظر «تهذيب الكمال» ١٠: ٣٤٨(٢٢٤٣)، «التقريب» ٣٧٤(٢٢٨٩).

١٦٢- سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل العدوي، أبوالأعور، **صحابي** أحد العشرة المبشرين بالجنة، وزوج أخت عمر بن الخطاب فاطمة، وكان إسلام عمر في داره، وكان مجاب الدعاء، مات سنة خمسين من الهجرة أو بعدها بسنة أو سنتين (ع). انظر «الإصابة» ٣: ١٠٣(٣٢٦٣)، «التقريب» ٣٧٨(٢٣٢٧).

١٦٣- سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُري، نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها، أبوسعد المدني، **ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسلة**، مات في حدود العشرين ومائة (ع). انظر «تهذيب الكمال» ١٠: ٤٦٦(٢٢٨٤)، «التقريب» ٣٧٩(٢٣٣٤).

١٦٤- سعيد بن المسيِّب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي، المخزومي، **أحد العلماء الأثبات** الفقهاء الكبار، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين (ع). انظر «التقريب» ٣٨٨(٢٤٠٩).

١٦٥- سعيد بن منصور بن شعبة، أبوعثمان الخُراساني، نزيل مكة، **ثقة، مصنِّف، وكان لايرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به**، مات سنة سبع وعشرين ومائتين، وقيل بعدها (ع). انظر «التقريب» ٣٨٩(٢٤١٢).

١٦٦- أبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم رسول الله وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما حليمة السعدية، **صحابي** أسلم يوم الفتح، وشهد حنيناً، يقال: مات سنة خمس عشرة في خلافة عمر، وقيل: سنة عشرين. انظر «الاستيعاب» ٤: ١٦٧٣(٣٠٠٢)، «الإصابة» ٧: ١٧٩(١٠٠٢٢).

١٦٧- أبوسفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف القرشي الأُموي، مشهور باسمه وكنيته، **صحابي** هو والد معاوية، أسلم عام الفتح، وشهد حنيناً والطائف، وكان رأس المشركين يوم أُحد والأحزاب (ت٣٢هـ)، وقيل بعدها (خ م د ت س). انظر «الإصابة» ٣: ٤١٢(٤٠٥٠)، ٧: ١٨١(١٠٠٢٣)، «التقريب» ٤٥٠(٢٩٢١).

١٦٨- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبوعبدالله الكوفي، **ثقة حافظ**، فقيه عابد، إمام حجة، **ربما دلس**، وعده ابن حجر في **المرتبة الثانية من طبقات المدلسين** مات سنة ١٦١هـ وله أربع وستون سنة (ع). انظر «طبقات المدلسين» ٣٢(٥١)، «تقريب التهذيب» ٣٩٤(٢٤٥٨).

١٦٩- سكن بن أبي سكن، روى عن عثمان بن وكيع، وهِم فيه ابن فتحون فعدّه من الصحابة. انظر «الإصابة» ٣: ٢٩٢(٣٧٧٧٩)، القسم الرابع.

١٧٠- سلاّم بن سُلَيم الحنفي مولاهم، أبوالأحوص الكوفي، **ثقة متقن صاحب حديث** (ت١٧٩هـ) (ع). انظر «التقريب» ٤٢٥(٢٧١٨).

١٧١- سلام بن محمد بن ناهض المقدسي، حدث عنه الدارقطني **وضعفه**. انظر «لسان الميزان» ٣: ٥٩(٢٢٥).

١٧٢- سلَمة بن أسلم بن حريس بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث الأنصاري الحارثي، أبوسعيد، **صحابي** شهد بدراً، أرسله النبي صلى الله عليه وسلم مع عمرو بن أمية بعد وقعة بني النضير ليقاتل أباسفيان، قُتل يوم جسر أبي عبيد. انظر «الإصابة» ٣: ١٤٢(٣٣٦٢).

١٧٣- سلمة بن سلام الإسرائيلي، أخوعبدالله بن سلام، **صحابي**، ورد عن ابن عباس أنه نزلت فيه آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾[النساء:١٣٦]. انظر «الإصابة» ٣: ١٤٨(٣٣٨٢).

١٧٤- سَلِيط بن أيوب بن الحكم الأنصاري، المدني،

مقبول (د س). انظر «التقريب» ٤٠٣(٢٥٣٥).

١٧٥- سليط بن قيس بن عمرو بن عبيد بن مالك الأنصاري، **صحابي** شهد بدراً ومابعدها، قتل يوم جسر أبي عبيد شهيداً. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٦٤٦(١٠٤١)، «الإصابة» ٣ : ١٦٣(٣٤٢٧).

١٧٦- سليمان بن حيان الأزدي، **أبوخالد الأحمر**، الكوفي، **صدوق يخطئ**، مات سنة تسعين ومائة أو قبلها. (ع). انظر «التقريب» ٤٠٦(٢٥٦٢).

١٧٧- سليمان بن داود بن الجارود، أبوداود الطيالسي، البصري، **ثقة حافظ، غلط في أحاديث**، (٢٠٤هـ) (خت م ٤). انظر «التقريب» ٤٠٦(٢٥٦٥).

١٧٨- سليمان بن صُرد بن الجَون الخزاعي، أبومطرف الكوفي، **صحابي** قتل بعين الوردة سنة خمس وستين (ع). انظر «التقريب» ٤٠٩(٢٥٨٩).

١٧٩- سليمان بن طَرخان التيمي، أبوالمعتمر البصري، نزل في التَّيم، فنسب إليهم، **ثقة عابد**. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، وهو ابن سبع وتسعين سنة (ع). انظر «التقريب» ٤٠٩(٢٥٩٠).

١٨٠- سليمان بن قيس اليَشكُري، البصري، **ثقة**، مات قبل الثمانين في فتنة اب الزبير (ت ق). انظر «التقريب» ٤١٢(٢٦١٦).

١٨١- سليمان بن كثير العبدي، البصري، أبوداود وأبومحمد، **لابأس به في غير الزهري**، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة (ع). انظر «التقريب» ٤١٢(٢٦١٧).

١٨٢- سليمان بن مهران الأسديّ الكاهلي، أبومحمد الكوفي، الأعمش، **ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع؛ لكنه يدلس**، وعدّه ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين. مات سنة سبع وأربعين أو ثمان ومائة (ع). انظر «طبقات المدلسين» ٣٣(٥٥)، «التقريب» ٤١٤(٢٦٣٠).

١٨٣- سُلَيم بن أخضر البصري، **ثقة ضابط**، مات سنة ثمانين ومائة، روى له م د ت س. انظر «التقريب» ٤٠٣(٢٥٣٨).

١٨٤- سُليم بن ملحان مالك بن خالد ابن النجار الأنصاري، **صحابي** شهد بدراً وأُحداً مع أخيه حرام، واستُشهد يوم بئر معونة مع أخيه كذلك، ولاعقب لهما. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٦٤٨(١٠٥١)، و«الإصابة» ٣ : ١٦٩(٣٤٥٠).

١٨٥- سِمَاك بن خرشة، ويقال: سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبدود ابن الخزرج الأكبر، أبودُجانة الأنصاري، مشهور بكنيته، **صحابي** شهد بدراً، اشتهر بالشجاعة، استشهد يوم اليمامة. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٦٥١(١٠٦٠)، «الإصابة» ٣ : ١٧٤(٣٤٦٤)، ٧ : ١١٩(٩٨٥٧).

١٨٦- سنان بن صيفي بن صخر بن خنساء الخزرجي السَلَمي، **صحابي** ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً، واستشهد في الخندق، وقد ذكره ابن حجر باسم: أبوسنان، ولكن سبط ابن العجمي رجح سنان. انظر «الإصابة» ٧ : ١٩٣(١٠٠٥٩).

١٨٧- سِنان بن وَبْر أو وَبْرة الجهني، حليف بني الحارث، **صحابي**، كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق. انظر «الإصابة» ٣ : ١٩٠(٣٥١٤).

١٨٨- سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث الأنصاري، يكنى أباسعد، **صحابي** من السابقين، شهد المشاهد كلها، وثبت يوم أُحد وبايع يومئذ على الموت، استخلفه علي رضي الله عنه على البصرة بعد الجمل. توفي سنة ثمان وثلاثين. انظر «معجم الصحابة» ١ : ٢٦٦، «الاستيعاب» ٢ : ٦٦٢(١٠٨٤)، «الإصابة» ٣ : ١٩٨(٣٥٢٩).

١٨٩- سهل بن محمد بن عثمان الجشمي، أبوحاتم السِّجستاني (ت٢٤٨هـ)، من كبار علماء اللغة والشعر، من أهل البصرة، كان المبرد يلازمه، من مصنفاته: «المعمَرين»، «ماتلحن فيه العامة»، «الشجر والنبات»، «الطير»، «الأضداد»، «الفرق بين الآدميين وكل ذي روح». انظر «الأعلام»

٣ : ١٤٣ .

١٩٠- سُهيل بن عمرو بن عبدشمس بن عبدود بن نصر القرشي العامري، يكنى أبايزيد، **صحابي** أحد الأشراف وسادات قريش، أُسر يوم بدر كافراً، وهو الذي تولى أمر الصلح يوم الحديبية، مات بالشام مجاهداً في طاعون عمواس. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٦٦٩(١١٠٦)، «الإصابة» ٣ : ٢١٢(٣٥٧٥).

١٩١- سويد بن مخشي، أبومخشي الطائي، حليف بني أسد، **صحابي** كان من المهاجرين الأولين، وشهد بدراً، ولارواية له. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٧٥٤(٣١٦٥)، «الإصابة» ٧ : ٣٦٧(١٠٥٠٨).

١٩٢- شجاع بن وهب، ويقال: ابن أبي وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب الأسدي، يكنى بأبي وهب، **صحابي** من السابقين الأولين هاجر إلى الحبشة، وشهد بدراً، استشهد باليمامة. انظر «الإصابة» ٣ : ٣١٦(٣٨٤٥).

١٩٣- شعيب بن أبي حمزة الأموي مولاهم، واسم أبيه دينار، أبومعشر الحمصي، **ثقة عابد**، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري، مات سنة اثنتين وستين ومائة أو بعدها (ع). «التقريب» ٤٣٧(٢٨١٣).

١٩٤- شُقران، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، **صحابي**، شهد بدراً وهو مملوك، ثم عتق (ت). انظر «الاستيعاب» ٢ : ٧٠٩(١٢٠٠)، «الإصابة» ٣ : ٣٥١(٣٩٢٠)، «التقريب» ٤٣٩(٢٨٣٠).

١٩٥- شقيق بن سلمة الأسدي، أبووائل الكوفي، **ثقة مخضرم** مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة (ع). انظر «التقريب» ٤٣٩(٢٨٣٢).

١٩٦- شمعون بن يزيد خنافة القرظي، الأنصاري الخزرجي، حليف لهم، أبوريحانة مشهور بكنيته، ويقال: مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، **صحابي**، شهد فتح دمشق، وقدم مصر، وسكن بيت المقدس، حديثه في المصريين (د س ق). انظر «الاستيعاب» ٢ : ٧١١(١٢٠٤)، «الإصابة» ٣ : ٣٥٨(٣٩٢٥)، «التقريب» ٤٤٠(٢٨٣٨).

١٩٧- شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبدالله العبدري الحَجبي، أبوعثمان، المكي، **صحابي** من مسلمة الفتح، (ت٥٩هـ) (خ د ق). انظر «الإصابة» ٣ : ٣٧٠(٣٩٤٩)، «التقريب» ٤٤٢(٢٨٥٤).

١٩٨- أبوشيخ بن أبي، وقيل: أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام، **صحابي** شهد بدراً، وقتل يوم بئر معونة. ذهب ابن إسحاق إلى أن أُبي مات في الجاهلية، وأن ابنه أبوشيخ صحابي، بينما ذهب الكلبي والواقدي وابن حبان إلى أن أبي شيخ هو أبي بن ثابت. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٦٩٠(٣٠٤٠)، و«الإصابة» ١ : ٢٥(٢٦).

١٩٩- صخر بن حرب بن أمية بن عبدشمس بن عبد مناف الأموي، أبوسفيان، **صحابي شهير**، أسلم عام الفتح، وكان أسنّ من النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين، ومات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها في خلافة عثمان رضي الله عنه (خ م د ت س). انظر «الإصابة» ٣ : ٤١٤(٤٠٥٠)، «التقريب» ٤٥٠(٢٩٢١).

٢٠٠- صفوان بن أمية بن خلف بن وهب القرشي، يكنى أباوهب وقيل أباأمية، **صحابي** أسلم يوم حنين، أحد أشراف قريش في الجاهلية، مات بمكة زمن مقتل عثمان، وقيل في أول خلافة معاوية (خت م ٤). «معجم الصحابة» ٢ : ١١، «الاستيعاب» ٢ : ٧١٨(١٢١٤)، «الإصابة» ٣ : ٤٣٢(٤٠٧٧)، «التقريب» ٤٥٣(٢٩٤٨).

٢٠١- صفوان بن المُعَطِّل بن رُبَيعة بن خزاعي بن محارب السلمي ثم الذكواني، يكنى أباعمرو، **صحابي** شهد الخندق ومابعدها، اختلف في فاته، فقيل: قتل في خلافة عمر سنة تسع عشرة، وقيل: سنة تسع وخمسين في خلافة معاوية. انظر «الاستيعاب» ٢ : ٧٢٥(١٢٢٣)، «الإصابة» ٣ : ٤٤٠(٤٠٩٣).

٢٠٢- صهيب بن سنان بن مالك -ويقال: خالد- بن عمرو بن عقيل -ويقال: طفيل- بن عامر بن جندلة بن سعد بن خزيمة، أبويحيى، يعرف بالرومي لأنه أخذ لسان الروم؛ فقد سبوه وهو صغير، وهو نمري من

النمر بن قاسط لايختلفون في ذلك، **صحابي** أسلم بعد بضعة وثلاثين رجلاً، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين، وقيل: تسع، وهو ابن ثلاث وسبعين، ودفن بالبقيع (ع). انظر «معجم الصحابة» ٢: ١٧(٤٥٩)، «الاستيعاب» ٢: ٧٢٦(١٢٢٦)، «الإصابة» ٣: ٤٤٩(٤١٠٨)، «التقريب» ٤٥٦(٢٩٧٠).

٢٠٣- الضحاك بن سفيان بن عوف العامري الكلابي، أبوسعيد، **صحابي** يعد بمائة فارس، كان من عمال النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقات (٤). انظر «الاستيعاب» ٢: ٧٤٢(١٢٥٠)، «الإصابة» ٣: ٤٧٧(٤١٧٠)، «التقريب» ٤٥٧(٢٩٨٣).

٢٠٤- ضرار بن الأزور بن مرداس بن حبيب بن عمرو بن كثير بن شيبان الأسدي، وقيل: ضرار بن الأزور، واسم الأزور: مالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة ابن أسد، يكنى أباالأزور الأسدي، **له صحبة ورواية** عن النبي صلى الله عليه وسلم، كان فارساً شجاعاً، شاعراً مطبوعاً، اختلف في وفاته، فقيل: استشهد باليمامة، وقيل: بأجنادين، وقيل: مات في خلافة عمر بالكوفة، وقيل: بدمشق (عب). انظر «الاستيعاب» ٢: ٧٤٦(١٢٥٤)، «الإكمال» ١: ٢١٠(٣٩٤)، «الإصابة» ٣: ٤٨١(٤١٧٦).

٢٠٥- ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري، **صحابي** أسلم يوم الفتح، كان شاعراً فارساً، ولم يكن في قريش أشعر منه، استشهد باليمامة. انظر «الاستيعاب» ٢: ٧٤٨(١٢٥٥)، «الإصابة» ٣: ٤٨٣(٤١٧٧).

٢٠٦- طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة الأسدي، **صحابي** أسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ارتد، ثم رجع إلى الإسلام، وشهد القادسية فأبلى فيها بلاء حسنا، ويقال: استشهد بنهاوند سنة (٢١هـ). انظر «الاستيعاب» ٢: ٧٧٣(١٢٩١)، «الإصابة» ٣: ٥٤٢(٤٢٩٤).

٢٠٧- عائذ بن ماعِص بن قيس بن خلدة بن عامر بن زُرَيق الأنصاري الزرقي، **صحابي** آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سويبط بن حرملة، شهد بدراً مع أخيه معاذ، واستشهد يوم اليمامة، وقيل: في بئر معونة. انظر «الاستيعاب» ٢: ٨٠٠(١٣٤٩)، «الإصابة» ٣: ٦١٠(٤٤٥٤).

٢٠٨- عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، **صحابي من السابقين الأولين**، قتله بنولحيان يوم الرجيع سنة ثلاث من الهجرة. انظر «الاستيعاب» ٢: ٧٧٩(١٣٠٥)، «الإصابة» ٣: ٥٦٩(٤٣٥٠).

٢٠٩- عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمَري، أبوعمر المدني، **ضعيف**، وهو أخو عبيدالله العمري. انظر «التقريب» ٤٧٢(٣٠٨٥).

٢١٠- عاصم بن عمر بن قتادة النعمان الأوسي، الأنصاري الظفري، أبوعمر المدني، **ثقة، عالم بالمغازي**، مات بعد العشرين ومائة (ع). انظر «التقريب» ٤٧٣(٣٠٨٨).

٢١١- أبوالعاصي بن الربيع بن عبدالعزى بن عبدشمس القرشي العبشمي، اختلف في اسمه، فقيل: لقيط، وقيل: مِهْشم، وقيل: هشيم، **صحابي** أسلم قبل الفتح بيسير، مات سنة اثنتي عشرة زمن الخليفة أبي بكر رضي الله عنهما. انظر «الاستيعاب» ٤: ١٧٠١(٣٠٦١)، «الإصابة» ٧: ٢٤٨(١٠١٧٦).

٢١٢- عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، الفارس المشهور، ذكره المستغفري في الصحابة، وهو غلط، وموته على الكفر أشهر عند أهل السير. انظر «الإصابة» ٥: ١٧٢(٦٥٦١).

٢١٣- عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، المدني، **ثقة**، مات سنة أربع ومائة، روى له الستة. انظر «التقريب» ٤٧٥(٣١٠٦).

٢١٤- عامر بن شراحيل الشَّعبي، أبوعمرو، **ثقة فقيه** فاضل، مات بعد المائة .(ع). انظر «التقريب» ٤٧٥(٣١٠٩).

٢١٥- عامر بن عبدالله بن الجرّاح بن هلال القرشي الفهري، **صحابي مشهور**، شهد بدراً ومابعدها، توفي سنة ثمان عشرة بالشام. روى له الستة. انظر «الاستيعاب» ٤: ١٧١٠(٣٠٧٨)، «الإصابة» ٣: ٥٨٦(٤٤٠٣)، «التقريب» ٤٧٦(٣١١٥).

٢١٦- عامر بن فهيرة التيمي، مولى أبي بكر الصديق، أبوعمرو، كان مولدا من مولدي الأزد، أسود اللون، مملوكاً للطفيل بن عبدالله، **صحابي**، أسلم وهو مملوك، فاشتراه أبوبكر فأعتقه، شهد بدراً وأُحداً، ثم قتل يوم بئر معونة وهو ابن أربعين سنة. انظر «الاستيعاب» ٢: ٧٩٦(١٣٣٨)، «الإصابة» ٣: ٥٩٤(٤٤١٨).

٢١٧- عباد بن بِشر بن وَقَش الأنصاري الأشهلي، يكنى أبابشر، ويكنى أباالربيع، **صحابي** أسلم على يد مصعب بن عمير، شهد بدراً ومابعدها، استشهد يوم اليمامة وعمره خمس وأربعون. روى له أبوداود في فضائل الأنصار. انظر «الاستيعاب» ٢: ٨٠١(١٣٥٤)، «الإصابة» ٣: ٦١١(٤٤٥٨)، «التقريب» ٤٨٠(٣١٣٩).

٢١٨- عباد بن تميم بن غَزِية الأنصاري، المازني، المدني، **ثقة**، قيل: **إن له رؤية**، وفي ابن ماجة: من طريق عبدالله بن أبي بكر بن حزم، عن عباد بن تميم، عن أبيه، عن عمه «في الاستسقاء»، والصواب: سمعت عباد بن تميم، يحدث عن أبي، عن عمه، واسم عمه: عبدالله بن زيد بن عاصم، وهو أخوأبيه لأمه (ع). انظر «التقريب» ٤٨٠(٣١٤٠).

٢١٩- عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام، كان قاضي مكة زمن أبيه، وخليفته إذا حج، **ثقة**. روى له الستة. انظر «التقريب» ٤٨٢(٣١٥٢).

٢٢٠- عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم، أبوسهل الواسطي، **ثقة**، (ت١٨٥هـ) (ع). انظر «التقريب» ٤٨٢(٣١٥٥).

٢٢١- عُبادة بن الصّامت بن قيس الأنصاري، الخزرجي، أبوالوليد المدني، **صحابي**، أحد النقباء، شهد المشاهد كلها (ت٣٤هـ) (ع). انظر «الإصابة» ٣: ٦٢٤(٤٥٠٠)، «التقريب» ٤٨٤(٣١٧٤).

٢٢٢- العباس بن مِرْداس بن أبي عامر السُّلمي، **صحابي مشهور**، أسلم بعد يوم الأحزاب، كان من أشجع الناس في شعره، سكن البصرة (د ق). انظر«الإصابة» ٣: ٦٣٣(٤٥١٤)، «التقريب» ٤٨٨(٣٢٠٧).

٢٢٣- عبدالأعلى بن مُسْهِر الغساني، أبومُسْهِر الدمشقي، **ثقة فاضل**، (ت٢١٨هـ) (ع). انظر «التقريب» ٥٦٢(٣٧٦٢).

٢٢٤- عبدالرحمن بن الزَّبير بن باطا القُرظي، المدني، **صحابي صغير**، وهو صاحب قصة حديث العُسَيلة (كـن). انظر «الإصابة» ٤: ٣٠٥(٥١٢٥)، «التقريب» ٥٧٧(٣٨٨٥).

٢٢٥- عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبوالفرج، مؤرخ، محدث، أديب، واعظ (٥٠٨-٥٩٧هـ)، من مؤلفاته: «تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير»، «تلبيس إبليس»، «صيد الخاطر» «المدهش». انظر «الأعلام» ٣: ٣١٦.

٢٢٦- عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العَنْبري مولاهم، أبوسعيد البصري، **ثقة ثبت حافظ**، (ت١٩٨هـ) (ع). انظر «التقريب» ٦٠١(٤٠٤٤).

٢٢٧- عبدالرحمن بن النعمان بن معبد، روى عن أبيه، قال أبوحاتم: **صدوق**، **وضعفه** يحيى، قال الذهبي: **ضعفه راجح**. انظر «ميزان الاعتدال» ٤: ٣٢٣(٤٩٩٦).

٢٢٨- عبدالرحمن بن صخر الدوسي، أبوهريرة، **صحابي جليل**، مات سنة سبع وخمسين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة (ع). انظر «التقريب» ١٢١٨(٨٤٩٣).

٢٢٩- عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المدني، الكوفي، **ثقة**، اختلف في سماعه من عمر، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين (ع). انظر «التقريب» ٥٩٧: ٤٠١٩.

٢٣٠- عبدالرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني، مولاهم،

الدمشقي، أبوسعيد، (١٧٠-٢٤٥هـ)، لقبه دُحَيْم ابن اليتيم، محدث الشام في عصره، كان على مذهب الأوزاعي، **ثقة حافظ متقن**. ولي قضاء الأردن وقضاء فلسطين، وطلب لقضاء القضاة بمصر فعاجلته المنية (خ د س ق). انظر «التقريب» ٥٦٩(٣٨١٧)، «الأعلام» ٣: ٢٩٢.

٢٣١- عبدالرحمن بن الزَّبير بن باطيا القرظي، ويقال: هو ابن الزبير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، **صحابي** صغير، مدني (كن). انظر «الإصابة» ٤: ٣٠٥(٥١٢٥)، «التقريب» ٥٧٧(٣٨٨٥).

٢٣٢- عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد العَنْبري مولاهم، التَّنُّوري، أبوسهل البصري، **صدوق ثبت في شعبة** (ت٢٠٧هـ) (ع). انظر «التقريب» ٦١٠(٤١٠٨).

٢٣٣- عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عزالدين الملقب بسلطان العلماء، (٥٧٧-٦٦٠هـ)، فقيه مفسر مجاهد، ولد في دمشق، من مؤلفاته: التفسير الكبير، الإلمام في أدلة الأحكام، قواعد الأحكام في إصلاح الأنام، قواعد الشريعة، الفوائد. انظر «الأعلام» ٤: ٢١.

٢٣٤- عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي، أبوعلي، حافظ فقيه مقرئ، حلبي الأصل والمولد، مصري الإقامة والوفاة، (٦٦٤-٧٣٥هـ)، من مؤلفاته: «تاريخ مصر»، «شرح السيرة للحافظ عبدالغني» مجلدان، «الاهتمام بتلخيص الإمام»، «الأربعين»، «مشيخة» في عدة أجزاء اشتملت على ألف شيخ. انظر «تذكرة الحفاظ» لمحمد بن علي الحسيني ١: ١٣، «الأعلام» ٤: ٥٣.

٢٣٥- عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السَّمْعاني المِرْوَزي، أبوسعد، حافظ، مؤرخ، رحالة، (٥٠٦-٥٦٢هـ)، من كتبه: «الأنساب»، «تاريخ مرو»، «تذييل تاريخ بغداد»، «تبيين معادن المعاني». انظر «الأعلام» ٤: ٥٥.

٢٣٦- عبدالكريم بن محمد القزويني الرافعي -نسبة إلى رافع بن خديج الصحابي- الشافعي، أبوالقاسم (٥٥٧-٦٢٣هـ)، فقيه من كبار الشافعية، من مؤلفاته: «فتح العزيز في شرح الوجيز»، «شرح مسند الشافعي»، «التدوين في أخبار قزوين»، «الإيجاز في أخطار الحجاز»، توفي بقزوين سنة ٦٢٣هـ. انظر «الأعلام» ٤: ٥٥.

٢٣٧- عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، المدني، **ثقة** (ت١٣٥هـ) (ع). انظر «التقريب» ٤٩٥(٣٢٥٦).

٢٣٨- عبدالله البَهِيّ، مولى مصعب بن الزبير، يقال: اسم أبيه يسار، **صدوق يخطئ**، روى له بخ م ٤. انظر «التقريب» ٥٦٠(٣٧٤٧).

٢٣٩- عبدالله بن أُنَيْس الجهني، أبويحيى المدني، حليف الأنصار، **صحابي**، شهد العقبة وأُحداً (ت٥٤هـ) (خت م ٤). انظر «تهذيب الكمال» ١٤: ٣١٣(٣١٦٨)، «التقريب» ٤٩٢(٣٢٣٣).

٢٤٠- عبدالله بن أوس بن قيظي بن عمرو الأنصاري الأوسي، **صحابي** شهداً أُحداً مع أبيه. انظر «الإصابة» ٤: ١٨(٤٥٥٥).

٢٤١- عبدالله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، أبومعاوية، وقيل: أبوإبراهيم، وقيل: أبومحمد، **صحابي** شهد الحديبية، وعُمِّر بعد النبي صلى الله عليه وسلم، مات سنة سبع وثمانين. روى له الستة. انظر «الإصابة» ٤: ١٨(٤٥٥٨)، «التقريب» ٤٩٢(٣٢٣٦).

٢٤٢- عبدالله بن جحش بن رياب بن يعمر الأسدي، حليف بني عبدشمس، **صحابي** هاجر إلى الحبشة، وشهد بدراً، وكان أول أمير في الإسلام، استشهد يوم أُحد. انظر «الإصابة» ٤: ٣٥(٤٥٨٦).

٢٤٣- عبدالله بن داود بن عامر الهَمْداني، أبوعبدالرحمن الخُرَيبي، **ثقة عابد**، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين (خ ٤). انظر «التقريب» ٥٠٣(٣٣١٧).

٢٤٤- عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأكبر الأنصاري الخزرجي، يكنى أبامحمد، وليس له

عقب، **صحابي** جليل، من السابقين الأولين، أحد النقباء، شهد بدراً وأُحداً وخندق والحديبية وعمرة القضاء، كان شاعراً مشهوراً، استشهد يوم مؤتة بأرض الشام في السنة الثامنة من الهجرة في شهر جمادى، وكان أحد أمرائها (خ خد س ق). انظر «معجم الصحابة» ٢ : ١٢٨(٥٩٢)، «الاستيعاب» ٣ : ٨٩٨(١٥٣٠)، «الإصابة» ٤ : ٨٢(٤٦٧٩)، «التقريب» ٥٠٦(٣٣٣٨).

٢٤٥- عبدالله بن الزِّبَعْرى بن قيس بن عدي القرشي، من أشعر قريش، **صحابي** كان شديداً على المسلمين، ثم أسلم عام الفتح، وشهد مابعدها من المشاهد. انظر «الاستيعاب» ٣ : ٩٠١(١٥٣٣)، «الإصابة» ٤ : ٨٧(٤٦٨٢).

٢٤٦- عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي، يكنى أبابكر، **صحابي** هو أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة، قتله الحجاج سنة ٧٣هـ(ع). انظر «الاستيعاب» ٣ : ٩٠٥(١٥٣٥)، «الإصابة» ٤ : ٨٩(٤٦٨٥)، «التقريب» ٥٠٦(٣٣٣٩).

٢٤٧- عبدالله بن زيد بن عمرو، ويقال: ابن عامر الجرمي البصري، أبوقلابة، كان من الفقهاء ذوي الألباب، **ثقة فاضل، كثير الإرسال، فيه نصب يسير**، مات بالشام سنة أربع ومائة، وقيل: بعدها (ع). انظر «تهذيب الكمال» ١٤ : ٥٤٢(٣٢٨٣)، «التقريب» ٥٠٨(٣٣٥٣).

٢٤٨- عبدالله بن سهيل بن عمرو بن عبدشمس بن عبدود القرشي العامري، يكنى أباسهيل، **صحابي** هاجر إلى أرض الحبشة، شهد بدراً ومابعدها، استشهد يوم اليمامة. انظر «الاستيعاب» ٣ : ٩٢٥(١٥٦٨)، «الإصابة» ٥ : ١٩١(٦٦١٣).

٢٤٩- عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني، أبوصالح المصري، كاتب الليث، **صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة**، (ت٢٢٢هـ) (خ د ت ق). انظر «التقريب» ٥١٥(٣٤٠٩).

٢٥٠- عبدالله بن طارق بن عمرو بن مالك البلوي الأنصاري، حليف بني ظفر، **صحابي** شهد بدراً وأُحداً، استشهد يوم الرجيع سنة ثلاث. انظر «الاستيعاب» ٣ : ٩٢٨(١٥٨١)، «الإصابة» ٤ : ١٣٦(٤٧٧٢).

٢٥١- عبدالله بن عامر بن كُريز بن ربيعة بن حبيب القرشي العبشمي، **صحابي** ابن خال الخليفة عثمان بن عفان، من مناقبه أنه أُتي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير، فقال: هذا شبيهنا، وجعل يتفل عليه ويعوذه، فجعل يبتلع ريق النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنه لمُسقًى، فكان لايعالج أرضا إلا ظهر له الماء. انظر «الاستيعاب» ٣ : ٩٣١(١٥٨٧)، «تهذيب التهذيب» ٥ : ٢٣٩(٤٦٨) وقد ذُكر فيه تمييزاً، «الإصابة» ٥ : ١٦(٦١٨٤).

٢٥٢- عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، **صحابي**، كان يسمى الحبر لسعة علمه، (ت٦٨هـ) (ع). انظر «التقريب» ٥١٨(٣٤٣١).

٢٥٣- عبدالله بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أبوسلمة، أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة، وابن عمته برة بنت عبدالمطلب، **صحابي** أسلم بعد عشرة أنفس، شهد بدراً، مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة أربع بعد غزوة أُحد، وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعد زوجته أم سلمة (ت سي ق). انظر «الاستيعاب» ٣ : ٩٣٩(١٥٨٩)، «الإصابة» ٤ : ١٥٢(٤٧٨٦)، «التقريب» ٥٢٠(٣٤٤٢).

٢٥٤- عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نَوفل المكي، النوفلي، **ثقة**، عالم بالمناسك (ع). انظر «التقريب» ٥٢١(٣٤٥٢).

٢٥٥- عبدالله بن عبدالله بن أُبي ابن سلول الأنصاري، من بني عوف بن الخزرج، وسلول من خزاعة، هي أم أبي بن مالك، روت عنه عائشة رضي الله عنها. انظر «الاستيعاب» ٣ : ٩٤٠(١٥٩٠)، «الإصابة» ٢ : ٩(١٥٥٠)، ٤ : ١٥٥(٤٧٨٧).

٢٥٦- عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، ابن أخي عبدالله بن مسعود، من كبار التابعين، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، **ووثقه العجلي وجماعة**، مات بعد السبعين (خ م د س ق). انظر «الاستيعاب» ٣: ٩٤٥(١٦٠٢)، «التقريب» ٥٢٥(٣٤٨٤).

٢٥٧- عبدالله بن عتيك بن قيس بن **الأسود الأنصاري**، من بني عمرو بن عوف، **صحابي** شهد بدراً، قيل: لم يشهد بدراً، واتفقوا في شهوده مابعده، وهو الذي قتل أبارافع بن أبي الحقيق اليهودي بيده، استشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه. انظر «الاستيعاب» ٣: ٩٤٧(١٦٠٥)، «الإصابة» ٤: ١٦٧(٤٨١٩).

٢٥٨- عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو التيمي، أبوبكر الصديق، ابن أبي قُحافة، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ت١٣هـ) (ع). انظر «التقريب» ٥٢٦(٣٤٩٠).

٢٥٩- عبدالله بن علي بن عبدالله اللخمي الأندلسي، أبومحمد، عالم بالأنساب والحديث والفقه ضابط متقن، ولد سنة ٤٦٦هـ، يروي عن أبي علي الغساني، وابن فتحون وجماعة، من أحسن مؤلفاته: «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار»، وله «الإعلام بما في كتاب المؤتلف والمختلف للدارقطني من الأوهام»، و«إظهار فساد الاعتقاد»، استشهد بالمرية عند تغلب الروم عليها سنة ٥٤٢هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» ٢٠: ٢٥٨، «الأعلام» ٤: ١٠٥.

٢٦٠- عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل، **صحابي** أسلم مع أبيه وهو صغير، وأول مشاهده الخندق، مات بمكة سنة ثلاث وسبعين (ع). انظر «معجم الصحابة» ٢: ٨٢(٥٢٢)، «الاستيعاب» ٣: ٩٥٠(١٦١٢)، «التقريب» ٥٢٨(٣٥١٤).

٢٦١- عبدالله بن عون بن أبي عون بن يزيد الهلالي الخراز، أبومحمد البغدادي، **ثقة عابد**، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (م س). انظر «التقريب» ٥٣٣(٣٥٤٤).

٢٦٢- عبدالله بن عون بن أرطبان البصري، مولى عبدالله بن مغفل، **ثقة ثبت فاضل**. مات سنة خمسين ومائة (ع). انظر «التقريب» ٥٣٣(٣٥٤٣).

٢٦٣- عبدالله بن قيس بن سليم بن حَضَّار، أبوموسى الأشعري، **صحابي مشهور**، مات سنة خمسين وقيل بعدها (ع). انظر «التقريب» ٥٣٦(٣٥٦٦).

٢٦٤- عبدالله بن لَهِيعة بن عقبة الحضرمي، أبوعبدالرحمن المصري الفقيه، قاضي مصر، **صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما**. توفي سنة أربع وسبعين ومائة. روى له مسلم مقروناً، وأبوداود، والترمذي، وابن ماجة. انظر «التقريب» ٥٣٨(٣٥٨٧).

٢٦٥- عبدالله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، **ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد** (ت١٨١هـ) (ع). انظر «التقريب» ٥٤٠(٣٥٩٥).

٢٦٦- عبدالله بن محمد بن أسماء بن عبيد الضُّبَعي، أبوعبدالرحمن البصري، **ثقة جليل** (ت٢٣١هـ) (خ م د س). انظر «التقريب» ٥٤١(٣٦٠٢).

٢٦٧- عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور البغوي الأصل، البغدادي المولد والدار، أبوالقاسم، (٢١٤-٣١٧هـ)، حافظ، محدث، معمر، مسند العصر، **ثقة**، من كتبه: «معجم الصحابة»، «الجعديات»، «حكايات شعبة وعمرو بن مرة». انظر «سير أعلام النبلاء» ١٤: ٤٤٠.

٢٦٨- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر الجُعفي، أبوجعفر البخاري، المعروف بالمسنَدي، **ثقة حافظ، جمع المسند** (ت٢٢٩هـ) (خ ت). انظر «التقريب» ٥٤٢(٣٦١٠).

٢٦٩- عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عمر بن أحمد ابن هَزَار مَرْد، أبومحمد، إمام خطيب، **وثقه** الذهبي، راوي كتاب الجعديات (ت٤٦٩هـ). انظر «سير أعلام النبلاء» ١٨: ٣٣٢.

٢٧٠- عبدالله بن محمد بن عُبيد بن سفيان القرشي

مولاهم، أبوبكر ابن أبي الدنيا، البغدادي، **صدوق حافظ**، صاحب تصانيف (ت٢٨١هـ) (فق). انظر «التقريب» ٥٤٢(٣٦١٦).

٢٧١- عبدالله بن محمد بن علي بن نُفَيل النُّفَيلي، أبوجعفر، الحَرَّاني، **ثقة حافظ**، (ت٢٣٤هـ) (خ ٤). انظر «التقريب» ٥٤٣(٣٦١٩).

٢٧٢- عبدالله بن محمد بن عمارة، **أبومحمد الأنصاري**، المعروف بابن القَدَّاح، من المدينة، سكن بغداد، كان عالماً بالنسب، روى عن: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ذئب، وسليمان بن بلال، وعبدالرحمن بن أبي الزناد وغيرهم، وعنه: محمد بن سعد كاتب الواقدي، وعمر بن شبة النميري وغيرهم، له كتاب في نسب الأنصار، كان حياً قبل٢٣٦هـ. انظر «تاريخ بغداد» ١٠ : ٦٢(٥١٨١)، «معجم المؤلفين» ٢ : ٢٨٨.

٢٧٣- عبدالله بن مَسْعدة من صغار **الصحابة**. تربى عند فاطمة رضي الله عنها، وبقي إلى خلافة مروان. انظر «الاستيعاب» ٣ : ٩٨٧(١٦٥٧)، «الإصابة» ٤ : ٢٣٠(٤٩٥٥).

٢٧٤- عبدالله بن مسلم بن قتيبة، أبومحمد، **صدوق قليل الرواية**، كثير التصانيف في الأدب ومن ذلك: «تأويل مختلف الحديث»، «غريب الحديث»، «أدب الكاتب»، «المعارف»، «المعاني»، «عيون الأخبار». مات في رجب سنة ٢٧٦هـ. انظر «ميزان الاعتدال» ٤ : ١٩٨(٤٦٠٦)، «الأعلام» ٤ : ١٣٧.

٢٧٥- عبدالله بن مَسلمة بن قَعْنَب القَعْنَبي، الحارثي، أبوعبدالرحمن البصري، أصله من المدينة وسكنها مدة، **ثقة عابد**، كان ابن معين وابن المديني لايقدمان عليه في الموطأ أحداً (ت٢٢١هـ) (خ م د ت س). انظر «التقريب» ٥٤٧(٣٦٤٥).

٢٧٦- عبدالله بن مظعون، يكنى أبامحمد، أخو عثمان، **صحابي** هاجر إلى أرض الحبشة، وشهد بدراً، وتوفي سنة ثلاثين وهو ابن ستين. انظر «الاستيعاب» ٣ : ٩٩٥(١٦٦٢)، «الإصابة» ٤ : ٢٣٩(٤٩٦٧).

٢٧٧- عبدالله بن مَعْقل بن مُقَرِّن المُزني، أبوالوليد الكوفي، **ثقة** من خيار التابعين، روى عن: أبيه وعلي وابن مسعود، وآخرين، وعنه: أبوإسحاق السبيعي، وعبدالملك بن عمير، وغيرهم، مات سنة ثمان وثمانين بالبصرة، (ع). انظر «التقريب» ٥٤٨(٣٦٥٩)، «تهذيب التهذيب» ٦ : ٣٦(٧٠).

٢٧٨- عبدالله بن مُغَفَّل بن عبد نَهْم بن عفيف المزني، أبوعبدالرحمن، **صحابي** بايع تحت الشجرة، وهو أحد البكائين في غزوة تبوك، سكن المدينة ثم تحول إلى البصرة، مات سنة سبع وخمسين، وقيل بعد ذلك. روى له الستة. انظر «الاستيعاب» ٣ : ٩٩٦(١٦٦٧)، «الإصابة» ٤ : ٢٤٢(٤٩٧٥)، «التقريب» ٥٤٩(٣٦٦٣).

٢٧٩- عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي، مولاهم، أبومحمد المصري، الفقيه، **ثقة حافظ** عابد (ت٢٩٧هـ) (ع). انظر «التقريب» ٥٥٦(٣٧١٨).

٢٨٠- عبدالله بن يوسف التِّنِّيسي، أصله من دمشق، **ثقة متقن، من أثبت الناس في الموطأ**، (ت٢١٨هـ) (خ د ت س). انظر «التقريب» ٥٥٩(٣٧٤٥).

٢٨١- عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الشافعي، أبومحمد، شرف الدين، ولد سنة ٦١٣هـ، علامة حافظ برع في الفقه والحديث واللغة والنسب، مما ألف «كتاب الخيل»، «الصلاة الوسطى»، مات فجأة سنة ٧٠٥هـ. انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي١ : ٥١٥(١١٣٢).

٢٨٢- عبدالملك بن عبدالرحمن بن هشام بن أيوب الذُّماري، أبوهشام، النحوي، الأخباري، **صدوق كان يصحّف**، عالم بالأنساب واللغة وأخبار العرب، له من المؤلفات: «السيرة النبوية» المشهور بسيرة ابن هشام، «القصائد الحميرية»، «التيجان في ملوك حمير». توفي سنة ٢١٨هـ. قال الذهبي: وفي «الروض الأنف» أن ابن هشام مات سنة ثلاث عشرة ومائتين فهذا وهم فيه أبوالقاسم السهيلي (دس). انظر

انظر «سير أعلام النبلاء» ١٠ : ٤٢٨، «التقريب» ٦٢٤(٤٢١٩)، «الأعلام» ٤ : ١٦٦.

٢٨٣- عبدالملك بن عمرو القَيسي، أبوعامر العَقَدي، **ثقة** (ت٢٠٤هـ) (ع). انظر «التقريب» ٦٢٥(٤٢٢٧).

٢٨٤- عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأُموي، أبوالوليد المدني، ثم الدمشقي، **كان طالب علم قبل الخلافة**، ثم اشتغل بها **فتغير حاله**، (ت٨٦هـ) (بخ). انظر «التقريب» ٦٢٧(٤٢٤٠).

٢٨٥- عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري، مولاهم، أبوعبيدة التَّنُّوري، **ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه**، مات سنة ثمانين ومائة (ع). انظر «التقريب» ٦٣٢(٤٢٧٩).

٢٨٦- عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفي، أبومحمد البصري، **ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين**، مات سنة أربع وتسعين. روى له الجماعة. انظر «التقريب» ٦٣٣(٤٢٨٩).

٢٨٧- عبيد بن إسماعيل القرشي، الهَبّاري، ويقال: اسمه عبيدالله، **ثقة**، (ت٢٥٠هـ) (خ). انظر «التقريب» ٦٤٨(٤٣٩٠).

٢٨٨- عبيد بن عبدالواحد بن شريك البزار، أبومحمد، سمع: سعيد بن أبي مريم، وآدم بن أبي إياس، ونعيم بن حمادة، وعدة، وعنه: عثمان بن السماك، وابن نجيح، وآخرون، قال الدارقطني: **صدوق**، مات سنة ٢٨٥. انظر «تاريخ بغداد» ١١ : ٩٩(٥٧٩٤)، «سير أعلام النبلاء» ١٣ : ٣٨٥، «تكملة الإكمال» ١ : ٣٩٤، باب البزار والبزاز.

٢٨٩- عبيدالله بن أبي رافع المدني، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، كان كاتب علي، **ثقة** (ع). انظر «التقريب» ٦٣٧(٤٣١٦).

٢٩٠- عبيدالله بن عبدالله عتبة بن مسعود الهذلي المدني، أبوعبدالله، **ثقة فقيه ثبت**، مات سنة أربع وتسعين، وقل: ثمان وتسعين، روى له استة. انظر «التقريب» ٦٤٠(٤٣٣٨).

٢٩١- عبيدالله بن عمر بن الخطاب، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمه أم كلثوم بنت جرول الخزاعية، وثبت أنه غزا في خلافة أبيه، وذكره ابن حجر في القسم الثاني، وهم الذين لم يروا النبي صلى الله عليه وسلم لصغرهم، ولم يرد أنهم سمعوا منه. انظر «الاستيعاب» ٣ : ١٠١٠(١٧١٨)، «الإصابة» ٥ : ٥٢(٦٢٤٤).

٢٩٢- عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمَري، المدني، أبوعثمان، **ثقة ثبت**، قدّمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدّمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري، عن عروة عنها. مات سنة بضع وأربعين ومائة (ع). انظر «التقريب» ٦٤٣(٤٣٥٣).

٢٩٣- عبيدالله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العَنْبري، أبوعمرو البصري، **ثقة حافظ، رجح ابن معَين أخاه المثنى عليه** (٢٣٧هـ) (خ م د س).

٢٩٤- عُبيدالله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام العَبْسي، الكوفي، أبومحمد، **ثقة كان يتشيع**، قال أبوحاتم: **كان أثبت في إسرائيل من أبي نُعيم، واستصغر في سفيان الثوري** (ت٢١٣هـ) (ع). انظر «تهذيب الكمال» ١٩ : ١٦٤(٣٦٨٩)، «التقريب» ٦٤٥(٤٣٧٦).

٢٩٥- عتيك بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية الأنصاري، والد جابر بن عتيك، **صحابي** شهد أُحداً. انظر «الإصابة» ٤ : ٤٤٦(٥٤٣٣).

٢٩٦- عثمان بن عُمَير، ويقال: ابن قيس، والصواب: أن قيساً جد أبيه، وهو عثمان بن أبي حُميد أيضاً، البجلي، أبواليقظان الكوفي الأعمى، **ضعيف، واختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع**، مات في حدود الخمسين ومائة (د ت ق). انظر «التقريب» ٦٦٧(٤٥٣٩).

٢٩٧- عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبدشمس الأموي (أبوليلى)، ولد بعد عام الفيل بست سنين، **أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرة**، استشهد في

ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، وعمره ثمانون، وقيل أكثر، وقيل أقل (ع). انظر «الإصابة» ٤ :٤٥٦(٥٤٥٢)، «التقريب» ٦٦٧(٤٥٣٥).

٢٩٨- عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، يكنى أباالسائب، **صحابي** أسلم بعد **ثلاثة عشر رجلاً**، وهاجر الهجرتين، وأول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دُفن بالبقيع، وذلك في السنة الثانية من الهجرة بعد غزوة بدر. انظر «معجم الصحابة»٢ :٢٥٨، «الاستيعاب» ٣ :١٠٥٣(١٧٧٩)، «الإصابة» ٤ :٤٦١ (٥٤٥٧).

٢٩٩- عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبوعبدالله المدني، تابعي ولد في أوائل خلافة عثمان رضي الله عنه، **ثقة** فقيه مشهور، وهو من أوائل من صنف في المغازي، مات سنة أربع وتسعين .(ع). انظر «التقريب» ٦٧٤(٤٥٩٣)، «كشف الظنون» ٢ :١٧٤٦.

٣٠٠- عروة بن مسعود بن مُعَتِّب بن مالك بن كعب الثقفي، وهو عم والد المغيرة بن شعبة، **صحابي** أسلم عند انصراف الرسول صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الطائف وقبل أن يصل المدينة، فلما دعا قومه رموه بالنبل فأصابه سهم فقتله. انظر «الاستيعاب» ٣ :١٠٦٦(١٨٠٤)، «الإصابة» ٤ :٤٩٢(٥٥٣٠).

٣٠١- عطاء بن يسار الهلالي، أبومحمد المدني، مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية، **ثقة فاضل**، مات سنة أربع وتسعين وقيل قبل ذلك(ع). انظر «التقريب» ٦٧٩(٤٦٣٨).

٣٠٢- عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل المكي، أبوسِروعة، **صحابي** من مسلمة الفتح، بقي إلى بعد الخمسين(خ د ت س). انظر «معجم الصحابة» ٢ :٢٧٣(٧٩٨)، «الاستيعاب» ٤ :١٦٦٧(٢٩٨٧)، «الإصابة» ٤ :٥١٨(٥٥٩٦)، «التقريب» ٦٨٣(٤٦٦٨).

٣٠٣- عُكاشة بن محصن بن حُرْثان بن قيس بن مرة بن بُكير بن خزيمة الأسدي، حليف بني عبدشمس، **صحابي من السابقين الأولين، وشهد بدراً**، وقع ذكره في «الصحيحين»، قيل: استشهد في قتال أهل الردة قتله طليحة بن خويلد الذي تنبأ. انظر «الإصابة» ٤ :٥٢٣(٥٦٣٦).

٣٠٤- عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، **صحابي** كان من أشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أسلم سنة ثمان بعد الفتح، وخرج إلى المدينة، استشهد بالشام في خلافة أبي بكر على الصحيح(ت). انظر «معجم الصحابة» ٢ :٢٨٠(٨٠٨)، «الاستيعاب» ٣ :١٠٨٢(١٨٣٨)، «الإصابة» ٤ :٥٣٨(٥٦٤٢)، «التقريب» ٦٨٧(٤٧٠١).

٣٠٥- عكرمة، أبوعبدالله، مولى ابن عباس، أصله بربري، **ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولاتثبت عنه بدعة**(ت١٠٤هـ) (ع). انظر «التقريب» ٦٨٧(٤٧٠٧).

٣٠٦- عكرمة بن عمّار العجلي، أبوعمار اليمامي، أصله من البصرة، **صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب**، مات سنة ثلاث ومائة. روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. انظر «التقريب» ٦٨٧(٤٧٠٦).

٣٠٧- العلاء بن الحضرمي، واسم أبيه: عبدالله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف الحضرمي، وكان حليف بني أمية، **صحابي** استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين، وأقره أبوبكر، ثم عمر، كان يقال إنه مجاب الدعوة، وخاض البحر بكلمات قالها. مات سنة أربع عشرة، وقيل: إحدى وعشرين(ع). انظر «الإصابة» ٤ :٥٤١(٥٦٤٦)، «التقريب» ٧٥٩(٥٢٦٦).

٣٠٨- علقمة بن وقّاص الليثي المدني، **ثقة ثبت**، أخطأ من زعم أن له صحبة، مات في خلافة عبدالملك بن مروان (ع). انظر «التقريب» ٦٨٩(٤٧١٩).

٣٠٩- علي بن أحمد بن محمد البُسري البغدادي، أبوالقاسم، (٣٨٦-٤٧٤هـ)، **محدث ثقة**، عُمِّر

وحدث بالكثير. انظر «سير أعلام النبلاء» ١٨: ٤٠٢.

٣١٠- علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبدالله، أبوالقاسم بن القَطّاع السعدي، الصقلي، المكاتب اللغوي، (٤٣٣-٥١٥هـ)، ولد بصقلية، ثم قدم مصر لما احتلها الفرنج، من مؤلفاته: «كتاب الأفعال»، «أبنية الأسماء»، «العروض البارع»، «لمح الملح». توفي بالقاهرة سنة ٥١٥هـ. انظر «لسان الميزان» ٤: ٢٠٩(٥٥٥)، «الأعلام» ٤: ٢٦٩.

٣١١- علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي، أبوالقاسم، ثقة الدين، الشافعي، ابن عساكر (٤٩٩-٥٧١)، **حافظ الدنيا**، إمام المحدثين في وقته، من مؤلفاته: «تاريخ دمشق»، «أطراف السنن الأربعة»، «عوالي مالك»، «فضل أصحاب الحديث»، وغيرها. انظر «طبقات الحفاظ» للسيوطي ١: ٤٧٥.

٣١٢- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، **ثقة عابد فقيه فاضل مشهور**، (ت٩٣هـ) (ع). انظر «التقريب» ٦٩٣(٤٧٤٩).

٣١٣- علي بن زيد بن عبدالله بن زهير بن عبدالله بن جُدْعان التيمي، البصري، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان، ينسب أبوه إلى جدّ جدّه، ولد وهو أعمى، **ضعيف، وكان يتشيع**. مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، وقيل قبلها (بخ م ٤). انظر «تهذيب التهذيب» ٧: ٢٨٣(٥٤٥)، «التقريب» ٦٩٦(٤٧٦٨).

٣١٤- علي بن أبي طلحة، سالم، مولى بني العباس، سكن حمص، **أرسل عن ابن عباس ولم يره، صدوق قد يخطئ**، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة (م د س ق). انظر «التقريب» ٦٩٨(٤٧٨٨).

٣١٥- علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبوالحسن القرشي التيمي مولاهم، **صدوق يخطئ ويصرّ، ورمي بالتشيع**، مات سنة إحدى ومائتين (د ت ق). انظر «التقريب» ٦٩٩(٤٧٩٢).

٣١٦- علي بن هبة الله بن علي بن هبة الله بن جعفر العجلي الجرباذقاني، ثم البغدادي، أبوالنصر، مشهور بابن ماكولا، محدث، حافظ، نسابة، نحوي، شاعر، أديب، من مؤلفاته: «الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب»، «تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام». انظر «الأعلام» ٥: ٣٠، «معجم المؤلفين» ٢: ٥٤١.

٣١٧- عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العَنْسي، أبواليقظان، مولى بني مخزوم، **صحابي جليل مشهور، من السابقين الأولين**، شهد المشاهد كلها، قتل مع عليّ بصَفين سنة سبع وثلاثين، وله ثلاث وتسعون سنة (ع). انظر «الإصابة» ٤: ٥٧٥(٥٧٠٨)، «التقريب» ٧١٠(٤٨٧٠).

٣١٨- عَمارة بن عُقبة بن أبي مُعَيط القرشي الأُموي، أخو الوليد، **صحابي** من مسلمة الفتح، انظر «الاستيعاب» ٣: ١١٤٤(١٨٧٥)، «الإصابة» ٤: ٥٨٤(٥٧٢٨)

٣١٩- عمر بن الحسن بن علي بن محمد، أبوالخطاب، ابن دحية الكلبي(٥٤٤-٦٣٣هـ)، أديب، مؤرخ، حافظ، من كتبه: «المطرب من أشعار أهل المغرب»، «نهاية السول في خصائص الرسول»، «الآيات البينات»، «التنوير في مولد السراج المنير». انظر «الأعلام» ٥: ٤٤.

٣٢٠- عمر بن حسن بن مزيد بن أُميلة بن جمعة بن عيدان المراغي الدمشقي المزي، المشهور بابن أُميلة، مسند العصر (٦٧٩-٧٧٨هـ)، محدث صبور حدث نحواً من خمسين سنة. انظر «الدرر الكامنة» ٣: ٩٤(٣٠١٠).

٣٢١- عمر بن الخطاب بن نُفَيل القرشي، الخليفة الثاني، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (ع). انظر «التقريب» ٧١٧(٤٩٢٢).

٣٢٢- عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، **أمير المؤمنين**، عد من الخلفاء الراشدين (ت١٠١هـ) (ع). انظر «التقريب» ٧٢٤(٤٩٧٤).

٣٢٣- عمر بن علي بن عطاء بن مُقَدَّم، بصري أصله واسطي، **ثقة، وكان يدلس شديداً**، (ت ١٩٠هـ)، وقيل: بعدها (ع). انظر «التقريب» ٧٢٥(٤٩٨٦).

٣٢٤- عمر بن محمد بن بجير بن حازم البُجَيْري السمرقندي، أبوحفص، (٢٢٣-٣١١هـ)، كان فاضلاً خيراً ثبتاً في الحديث، له العناية بالآثار، من مؤلفاته: «الجامع الصحيح»، «المراسيل»، «التفسير». انظر «الإكمال» ١: ٤٦٤، «التقييد» ١: ٣٩٤، «الأعلام» ٥: ٦٠.

٣٢٥- عمرو بن أمية بن خويلد بن عبدالله بن إياس الضمري، أبوأمية، **صحابي مشهور**، كان شجاعاً، وأول مشاهده بئر معونة، وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي في زواج أم حبيبة، مات بالمدينة في خلافة معاوية قبل الستين (ع). انظر «الاستيعاب» ٣: ١١٦٢(١٨٩٢)، «الإصابة» ٤: ٦٠٢(٥٧٦٩)، «التقريب» ٧٣٠(٥٠٢٥).

٣٢٦- عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، أبوعثمان، اشتهر بالجاحظ، علامة متبحر في فنون، روى عنه أبوبكر بن أبي داود حديثاً واحداً، كان من أئمة البدع، من مؤلفاته: «البيان والتبيين» «الحيوان»، مات سنة خمس وخمسين ومائتين. انظر «ميزان الاعتدال» ٥: ٣٠٠(٦٣٣٩)، «سير أعلام النبلاء» ١١: ٥٢٦، «لسان الميزان» ٤: ٣٥٥(١٠٤٢).

٣٢٧- عمرو بن زائدة أو ابن قيس بن زائدة، ويقال: زيادة القرشي العامري، ابن أم مكتوم الأعمى، **صحابي مشهور، قديم الإسلام**، ويقال: اسمه عبدالله، ويقال: الحصين، استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ثلاثة عشر مرة، وهو المذكور في سورة عبس. مات في آخر خلافة عمر (د س ق). انظر «الإصابة» ٤: ٦٠٠(٥٧٦٨)، «التقريب» ٧٣٥(٥٠٦١).

٣٢٨- عمرو بن أبي سفيان بن أَسِيد بن جارية الثقفي، المدني، حليف بني زهرة، وقد ينسب إلى جده، ويقال: عمر، **ثقة** (خ م د س). انظر «التقريب» ٧٣٦(٥٠٧٤).

٣٢٩- عمرو بن سفيان بن قانف بن الأوقص، أبوالأعور السلمي، **صحابي** مشهور بكنيته، انظر «الاستيعاب» ٣: ١١٧٨(١٩٢٠)، «الإصابة» ٤: ٦٤١(٥٨٥٥).

٣٣٠- عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعَيد القرشي السهمي، يكنى أباعبدالله، **صحابي** أسلم قبل الفتح سنة ثمان من الهجرة، ولي إمرة مصر مرتين، مات بمصر سنة ثلاث وأربعين وقد ناهز التسعين (ع). انظر «الاستيعاب» ٣: ١١٨٤(١٩٣١)، «الإصابة» ٤: ٦٥٠(٥٨٨٦)، «التقريب» ٧٣٨(٥٠٨٨).

٣٣١- عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبوإسحاق السَّبيعي، **ثقة مكثر عابد، اختلط بآخره**، مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك (ع). انظر «التقريب» ٧٣٩(٥١٠٠).

٣٣٢- عمرو بن عبيد بن بَاب التميمي، مولاهم، أبوعثمان البصري، **المعتزلي المشهور، كان داعية إلى بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابداً**، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة أو قبلها (قد فق). انظر «التقريب» ٧٤٠(٥١٠٦).

٣٣٣- عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، أبوبشر، سِيبَوَيه (ت ١٨٠هـ)، نحوي، أديب، من آثاره: «كتاب سيبويه»، «مجموعة الأفعال والتصريف». انظر «معجم المؤلفين» ٢: ٥٨٤.

٣٣٤- أبوعمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان المازني، النحوي، القارئ، اسمه زَبّان أو العريان، أو يحيى، أو جَزء، **ثقة** (ت ١٥٤هـ) (خت فد فق). انظر «التقريب» ١١٨٢(٨٣٣٤).

٣٣٥- عمرو بن عوف بن زيد بن مِلحة -ويقال: مليحة- بن عمرو بن بكر، أبوعبدالله المزني، **صحابي** قديم الإسلام، ويقال: أول مشاهده الخندق، سكن المدينة، ومات بها في آخر ولاية معاوية (خت د ت ق). انظر «معجم الصحابة» ٢: ١٩٨(٦٩٧)، «الاستيعاب» ٣: ١١٩٦(١٩٤٣)،

«الإصابة» ٤: ٦٦٦(٥٩٢٨)، «التقريب» ٧٤٢(٥١٢١).

٣٣٦- عمرو بن مُرّة بن عبدالله بن طارق الجَمَلي، المرادي، أبوعبدالله الكوفي، الأعمى، **ثقة عابد، كان لايدلس، ورمي بالإرجاء** (١١٨هـ) وقيل قبلها (ع). انظر «التقريب» ٧٤٥(٥١٤٧).

٣٣٧- عمرو بن مرداس السُّلمي، **صحابي من المؤلفة** قلوبهم. انظر «الإصابة» ٤: ٦٨٠(٥٩٦٤).

٣٣٨- عمرو بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطاف ابن الأوس الأنصاري الضبيعي، **صحابي** شهد بدراً، يذكر ممن استشهد يوم بئر معونة. انظر «الاستيعاب» ٣: ١٢٠١(١٩٥٧)، «الإصابة» ٤: ٦٨٦(٥٩٧٣).

٣٣٩- عمرو بن معدي كرب بن ربيعة بن عبدالله الزبيدي، أبوثور، **صحابي**، شاعر فارس مشهور...وفد على المدينة سنة تسع من الهجرة فأسلم، توفي سنة ٢١هـ بعد وقعة نهاوند. انظر «الإصابة» ٤: ٦٨٦(٥٩٧٤)، «الأعلام» ٥: ٨٦.

٣٤٠- عمرو بن هاشم، أبومالك الجَنْبي الكوفي، **ليّن، أفرط فيه ابن حبان**. (د س). انظر «التقريب» ٧٤٧(٥١٦١).

٣٤١- العَوّام بن حَوْشب بن يزيد الشيباني، أبوعيسى الواسطي، **ثقة ثبت فاضل**، مات سنة ثمان وأربعين ومائة. روى له الستة. انظر «التقريب» ٧٥٧(٥٢٤٦).

٣٤٢- عوف بن أثاثة بن عباد بن عبدالمطلب بن عبدمناف بن قصي، يكنى أباعباد، مشهور بلقب مِسْطَح، **صحابي** شهد بدراً، توفي سنة أربع وثلاثين في خلافة عثمان، وقيل: شهد صفين مع علي رضي الله عنه ومات في تلك السنة سنة سبع وثلاثين. انظر «الاستيعاب» ٣: ١٢٢٣(١٩٩٩)، «الإصابة» ٦: ٩٣(٧٩٤١).

٣٤٣- عوف بن أبي جَميلة الأعرابي، العبدي، البصري، **ثقة رمي بالقدر والتشيع**، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة، وله ست وثمانون سنة (ع). انظر «التقريب» ٧٥٧(٥٢٥٠).

٣٤٤- عوف بن مالك الأشجعي، أبوحمّاد، ويقال غير ذلك، **صحابي مشهور**، من مسلمة الفتح، وكانت معه راية أشجع، سكن دمشق (ت٧٣هـ) (ع). انظر «الإصابة» ٤: ٧٤٢(٦١٠٥) «التقريب» ٧٥٨(٥٢٥٢).

٣٤٥- أبوعياش الزرقي الأنصاري، **صحابي** شهد أُحداً ومابعدها، روى حديثاً في صلاة الخوف، اختلف في اسمه، فأكثر أهل الحديث يقولون: زيد بن الصامت، وقيل: عبيد بن زيد بن الصامت، وقيل: زيد بن النعمان، مات بعد الأربعين من الهجرة زمن معاوية. (د س). انظر «معجم الصحابة» ١: ٢٢٩، «الاستيعاب» ٢: ٥٥٥(٨٥١)، ٤: ١٧٢٤(٣١١١)، «الإصابة» ٤: ٤١٢(٥٣٤٢)، «التقريب» (٨٣٥٤).

٣٤٦- عيسى بن حمّاد بن مسلم التُّجيبي، أبوموسى الأنصاري، لقبه زُغْبة، وهو لقب أبيه أيضاً، **ثقة**، (ت٢٤٨هـ) (م د س ق). انظر «التقريب» ٧٦٧(٥٣٢٦).

٣٤٧- عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، ويقال: مخرمة بن نوفل، وابن حجر أفرد لمخرمة ترجمة في موضع آخر، **صحابي** أسلم بعد الفتح، وقيل: شهد الفتح مسلماً، عاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر «غوامض الأسماء المبهمة» ١: ٣٣٠ «الاستيعاب» ٣: ١٢٤٩(٢٠٥٥)، و«الإصابة» ٤: ٧٦٧(٦١٥٥).

٣٤٨- غَوْرث بن الحارث، قال ابن حجر في «الإصابة» ٥: ٣٢٨(٦٩٢٨): «غورث بن الحارث الذي قال [للنبي صلى الله عليه وسلم]: من يمنعك مني، قال: الله، فوضع السيف من يده وأسلم، قاله البخاري من حديث جابر هكذا، استدركه الذهبي في التجريد على من تقدمه، ونقلته من خطه، وليس في البخاري تعرض لإسلامه...»، وانظر «تجريد أسماء الصحابة» ٢: ٣(٢٦).

٣٤٩- الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي أصله من خراسان، **صدوق**، مات سنة خمس وخمسين

ومائتين، وقد جاوز السبعين. روى له خ م د ت س. انظر «التقريب» ٧٨٢(٥٤٣٨).

٣٥٠- الفضل بن دُكين الكوفي، أبونُعيم المُلائي، مشهور بكنيته، ولد سنة ثلاثين ومائة، **ثقة ثبت** (ت٢١٨هـ) (ع). انظر «التقريب» ٧٨٢(٥٤٣٦).

٣٥١- القاسم بن سلاّم البغدادي، **أبوعبيد الإمام** المشهور، **ثقة فاضل مصنّف**، ولم يرِ له في الكتب حديث مسند، بل أقوال في شرح الغريب (ت٢٢٤هـ) (خت د ت). انظر «التقريب» ٧٩١(٥٤٩٧).

٣٥٢- القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، **ثقة**، تابعي، أحد الفقهاء بالمدينة، مات سنة ست ومائة، روى له الستة. انظر «التقريب» ٧٩٤(٥٥٢٤).

٣٥٣- قتادة بن دِعامة بن قتادة السَّدوسي، أبوالخطاب البصري، **ثقة ثبت**، مات سنة بضع عشرة ومائة (ع). انظر «التقريب» ٧٩٨(٥٥٥٣).

٣٥٤- قُتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبورجاء البَغْلاني، يقال اسمه: يحيى، وقيل: علي، **ثقة ثبت**، (ت٢٤٠هـ) (ع). انظر «التقريب» ٧٩٩(٥٥٥٧).

٣٥٥- أبوقحافة بن عفيف المري، **صحابي**، سكن دمشق. انظر «تاريخ دمشق» ٦٧: ١٥٣، «الإصابة» ٧: ٣٣٠(١٠٤٠٩).

٣٥٦- قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي، يكنى أباعمرو، **صحابي** من السابقين، هاجر الهجرتين، شهد بدراً والمشاهد كلها، وكانت تحته صفية بنت الخطاب أخت الخليفة، توفي سنة ست وثلاثين وهو ابن ثمان وستين سنة. انظر «الاستيعاب» ٣: ١٢٧٧(٢١٠٨)، «الإصابة» ٥: ٤٢٣(٧٠٩٣).

٣٥٧- قيس بن أبي حازم البَجَلي، أبوعبدالله الكوفي، **ثقة**، مخضرم، ويقال: له رؤية، مات بعد التسعين أو قبلها، وقد جاوز المائة، **وتغير**. (ع). انظر «التقريب» ٨٠٣(٥٦٠١).

٣٥٨- كنانة بن أوس بن قيظي الأنصاري الأوسي، له **صحبة**، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم أحداً، انظر «الاستيعاب» ٣: ١٣٣١(٢٢٢٣)، «الإصابة» ٥: ٦٦٩(٧٣٧٧، ٧٥٣٥).

٣٥٩- كُرْز بن جابر بن بن حسل، بن لاحب بن حبيب بن عمرو القرشي الفهري، **صحابي** أسلم بعد الهجرة، ولاّه الرسول صلى الله عليه وسلم الجيش الذين بعثهم في إثر العرنيين الذين قتلوا راعيه، قتله المشركون يوم الفتح سنة ثمان من الهجرة. انظر «الاستيعاب» ٣: ١٣١٠(٢١٨٥)، «الإصابة» ٥: ٥٨١(٧٣٩٩).

٣٦٠- كريب بن الصباح الحميري، كان مع معاوية يوم صفين، فطلب المبارزة، وكان من أشد الناس بأساً، فبرز إليه ثلاثة، فقتلهم، فبرز إليه علي رضي الله عنه فقتله، وذكره ابن حجر في القسم الثالث من «الإصابة» ٥: ٦٤٣(٧٤٩٤)، وهم الذين أدركوا زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمعوا به.

٣٦١- كعب بن زهير بن أبي سُلمى المزني، **صحابي**، الشاعر المشهور، صاحب قصيدة البردة. انظر «الإصابة» ٥: ٥٩٢(٧٤١٦).

٣٦٢- كعب بن زيد بن قيس بن مالك ابن النجار الأنصاري، **صحابي**، شهد بدراً، وقتل يوم الخندق شهيداً. انظر «الاستيعاب» ٣: ١٣١٧(٢١٩٢)، «سير أعلام النبلاء» ١: ٢٤٢، «الإصابة» ٥: ٥٩٦(٧٤١٧).

٣٦٣- كعب بن مالك بن أبي كعب، واسم أبي كعب: عمرو بن القين بن كعب بن سواد الأنصاري، السلمي، يكنى أباعبدالله، **صحابي** شهد العقبة الثانية، كان أحد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم، شهد أُحداً ومابعدها حاشا تبوك فإنه كان أحد الثلاثة الذين تخلفوا عنها ثم تاب الله عليهم. توفي سنة خمسين وهو ابن سبع وسبعين (ع). انظر «معجم الصحابة» ٢: ٣٧٤(٩٢١)، «الاستيعاب» ٣: ١٣٢٣(٢٢٠٥)، «الإصابة» ٥: ٦١٠(٧٤٣٨)، «التقريب» ٨١٢(٥٦٨٥).

٣٦٤- الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفَهْمي، أبوالحارث المصري، **ثقة ثبت إمام مشهور**، مات سنة خمس

وسبعين ومائة، روى له الستة. انظر «التقريب» ٨١٧(٥٧٢٠).

٣٦٥- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبوعبدالله، المدني، **الفقيه صاحب المذهب، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير التثبتين** (٩٣-١٧٩هـ) (ع). انظر «التقريب» ٩١٣(٦٤٦٥).

٣٦٦- مالك بن قيس المازني الأنصاري، أبوصِرْمة، مشهور بكنيته، **صحابي** روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكان شاعراً، روى له بخ م ٤. انظر «الاستيعاب» ٣: ١٢٩٨(٢١٥٠)، ١٣٥٨(٢٢٩٥)، ٤: ١٦٩١(٣٠٤٤)، «الإصابة» ٥: ٧٤٦(٧٦٨٧)، ٧: ٢١٨(١٠١٣٣)، «التقريب» ١١٦٣(٨٢٣٧).

٣٦٧- مُحْرِز بن نَضْلة بن عبدالله بن مرة بن كثير الأسدي، من بني خزيمة، يكنى أبا نضلة، ويعرف بالأخرم، حليف لبني عبدشمس، **صحابي** شهد بدراً ومابعدها، قتل في غزوة ذي قرد سنة ست. انظر «الاستيعاب» ٣: ١٣٦٤(٢٣١٤)، «الإصابة» ٥: ٧٨٣(٧٧٥٢).

٣٦٨- محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبوعبدالله المدني، **ثقة له أفراد**، مات سنة عشرين ومائة على الصحيح (ع). انظر «التقريب» ٨١٩(٥٧٢٧).

٣٦٩- محمد بن أحمد بن حماد بن سعد بن مسلم، أبوبشر الأنصاري بالولاء، الرازي الدولابي، الحافظ المؤرخ، ولد سنة أربع وعشرين ومائتين، كان يعمل ورّاقاً، قال ابن عدي: متهم فيما قاله في نعيم بن حماد لصلابته في أهل الرأي، وقال ابن يونس: كان الدولابي من أهل الصنعة حسن التصنيف، يضعف. مات سنة عشر وثلاثمائة. من مؤلفاته: الكنى والأسماء. انظر «الميزان» ٦: ٤٧(٧١١١٥٧)، «الأعلام» ٥: ٣٠٨.

٣٧٠- محمد بن أحمد بن سليمان، أبوعبدالله، المعروف بغُنْجار، (٣٣٧-٤١٢هـ) مؤرخ من أهل بخارى، من مؤلفاته: «تاريخ بخارى». انظر «الأعلام» ٥: ٣١٣.

٣٧١- محمد بن أحمد بن عبدالهادي بن عبدالحميد بن عبدالهادي، شمس الدين، أبوعبدالله، ابن قدامة المقدسي، الجماعيلي الأصل، حافظ للحديث، عارف بالأدب، من كبار الحنابلة (٧٠٥-٧٤٤هـ)، من كتبه: «المحرر»، «العلل»، «تراجم الحفاظ». انظر «الأعلام» ٥: ٣٢٦.

٣٧٢- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الشافعي، شمس الدين، أبوعبدالله(٦٧٣-٧٤٨هـ)، محدث، مؤرخ، من تصانيفه: «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، «تجريد أسماء الصحابة»، «المشتبه في أسماء الرجال». انظر «معجم المؤلفين» ٣: ٨٠.

٣٧٣- محمد بن إدريس بن العباس المطلبي، أبوعبدالله، الشافعي، وهو **المجدد لأمر الدين على رأس المائتين** (ت٢٠٤هـ) (خت ٤). انظر «التقريب» ٨٢٣(٥٧٥٤).

٣٧٤- محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى، ابن مندة، أبوعبدالله العبدي الأصبهاني، حافظ كبير، مكثر من التصانيف، من مؤلفاته: «فتح الباب في الكنى والألقاب»، «الرد على الجهمية»، «معرفة الصحابة»، «التوحيد ومعرفة أسماء الله عزوجل على الاتفاق والتفرد». انظر «الأعلام» ٦: ٢٩.

٣٧٥- محمد بن إسحاق بن يسار، أبوبكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، **صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر**، وعده ابن حجر في «طبقات المدلسين» **في المرتبة الرابعة**، له «السيرة النبوية» مات سنة خمسين ومائة، ويقال بعدها (خت م ٤). انظر «التقريب» ٨٢٥(٥٧٦٢)، «طبقات المدلسين» لابن حجر ٥١(١٢٥)، «الأعلام» ٦: ٢٨.

٣٧٦- محمد بن بشار بن عثمان العبدي، البصري، أبوبكر بُنْدار، **ثقة**، (ت٢٥٢هـ) (ع). انظر «التقريب» ٨٢٨(٥٧٩١).

٣٧٧- محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبوجعفر، فقيه، مفسر، محدث، مؤرخ، (٢٢٤-٣١٠هـ)، من

مؤلفاته: «أخبار الرسل والملوك» يعرف بتاريخ الطبري، «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» يعرف بتفسير الطبري، «اختلاف الفقهاء»، «القراءات». انظر «الأعلام» ٦: ٦٩.

٣٧٨- محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني، **ثقة**، مات سنة بضع عشرة ومائة (ع). انظر «التقريب» ٨٣٢(٥٨١٩).

٣٧٩- محمد بن حبان بن أحمد البُسْتي، أبوحاتم(٢٧٠-٣٥٤هـ)، محدث حافظ مؤرخ فقيه لغوي واعظ مشارك في الطب، له من المؤلفات: «الثقات»، «الجرح والتعديل»، . انظر «لسان الميزان» ٥: ١١٢(٣٨٦)، «معجم المؤلفين» ٣: ٢٠٧.

٣٨٠- محمد بن خلف بن سليمان بن فتحون الأندلسي، أبوبكر، نقاد، عارف بالتاريخ، له: «التذييل» في مجلدين كبيرين استدرك فيه على كتاب «الصحابة» لابن عبدالبر، «إصلاح أوهام المعجم لابن قانع». انظر «الأعلام» ٦: ١١٥.

٣٨١- محمد بن داود بن دينار الفارسي، من شيوخ ابن عدي، ذكره، فقال: **كان يكذب**. انظر «ميزان الاعتدال» ٦: ١٣٨(٧٥٠٥).

٣٨٢- محمد بن زياد، أبوعبدالله، المعروف بابن الأعرابي، (١٥٠-٢٣١) علامة باللغة، راوية، ناسب، من أهل الكوفة، من تصانيفه: «أسماء الخيل وفرسانها»، «تاريخ القبائل»، «تفسير الأمثال». انظر «سير أعلام النبلاء» ١٠: ٦٨٧، «الأعلام» ٦: ١٣١.

٣٨٣- محمد بن سعدالله بن نصر بن سعيد الدَّجَاجي، أبونصر، الواعظ، سمع من أبيه، والقاضي أبي بكر، وعبدالوهاب الأنماطي وغيرهم، روى عنه ابن النجار وغيره، وكان صحيح السماع، خيراً فاضلاً واعظاً، توفي سنة إحدى وستمائة. انظر «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد» لابن ملفح ٢: ٤١٤(٩٤٩).

٣٨٤- محمد بن سلام بن السكن بن الفرج البِيكَندي، حدث عن الحسن بن سوار البغوي، وعلي بن الجعد الجوهري، روى عنه عبيدالله بن واصل البيكندي. انظر «تهذيب الكمال» ٢٥: ٣٤٤(٥٢٧٩)، «تهذيب التهذيب» ٩: ١٩٠(٣٣٦)، «التقريب» ٨٥٣(٥٠٨٤)، وقد ذكر فيها للتمييز.

٣٨٥- محمد بن سَلاَم بن الفرج السلمي مولاهم، البِيكَنْدي، أبوجعفر، مختلف في لام أبيه، والراجح التخفيف، **ثقة ثبت** (ت٢٢٧هـ) (خ). انظر «التقريب» ٨٥٣(٥٩٨٣).

٣٨٦- محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم، الحرّاني، **ثقة** (ت١٩١هـ) (ر م ٤). انظر «التقريب» ٨٤٩(٥٩٥٩).

٣٨٧- محمد بن طلحة بن عبدالله بن عثمان بن عبيدالله التيمي، المعروف بابن الطويل، **صدوق يخطئ**، مات سنة ثمانين ومائة (س ق). انظر «التقريب» ٨٥٧(٦٠١٨).

٣٨٨- محمد بن عائذ بن أحمد القرشي الدمشقي، أبوأحمد (١٥٠-٢٣٣هـ)، من مؤلفاته: «ملح النوادر»، «الصوائف»، «السِّير»، «المغازي»، **صدوق رمي بالقدر** (د س). انظر «التقريب» ٨٥٨(٦٠٢٧)، «الأعلام» ٦: ١٧٩، «معجم المؤلفين» ٣: ٣٧٨.

٣٨٩- محمد بن عبدالأعلى الصنعاني البصري، **ثقة**، مات سنة خمس وأربعين ومائتين (قد ت س ق). انظر «التقريب» ٨٦٨(٦١٠٠).

٣٩٠- محمد بن عبدالرحمن بن العباس، أبوطاهر، المخلِّص الذهبي البغدادي، (٣٠٥-٣٩٣هـ)، محدث حافظ كان مسند بغداد في عصره، من آثاره: «الفوائد المنتقاة في الغرائب الحسان». انظر «المقتنى في سرد الكنى» ١: ٣٢٦(٣٢٨٧)، «الأعلام» ٦: ١٩٠.

٣٩١- محمد بن عبدالرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى الأسدي، أبوالأسود المدني، **ثقة**، مات سنة بضع وثلاثين ومائة (ع). انظر «التقريب» ٨٧١(٦١٢٥).

٣٩٢- محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدربه، أبوبكر

الشافعي البغدادي، (٢٦٦-٣٥٤هـ)، محدث العراق، **ثقة ثبت** كثير الحديث، حسن التصنيف، من آثاره: «مسند موسى الكاظم بن جعفر بن محمد»، «الفوائد»، «الفوائد المنتخبة العوالي عن الشيوخ، المشهورة بالغيلانيات». انظر «تاريخ بغداد» ٥: ٤٥٦(٢٩٩٥)، «الأعلام» ٦: ٢٢٤.

٣٩٣- محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، أبوأحمد الزُّبيري، الكوفي، **ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري** (ت٢٠٣هـ) (ع). انظر «التقريب» ٨٦١(٦٠٥٥).

٣٩٤- محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، المعروف بمطيَّن، (٢٠٢-٢٩٧هـ)، محدث الكوفة، **وثقه الناس**. انظر «ميزان الاعتدال» ٦: ٢١٥(٧٨٠٧)، «الأعلام» ٦: ٢٢٣.

٣٩٥- محمد بن عبدالله بن محمد المعافري، المالكي، أبوبكر ابن العربي(٤٦٨-٥٤٣هـ)، مفسر، حافظ، فقيه، أديب، قاضي، من كتبه: «العواصم من القواصم»، «عارضة الأحوذي في شرح الترمذي»، «أحكام القرآن»، «قانون التأويل». انظر «الأعلام» ٦: ٢٣٠.

٣٩٦- محمد بن عبدالله بن نُمير الهَمْداني، الكوفي، أبوعبدالرحمن، لقبه: درة العراق، **ثقة حافظ فاضل** (ت٢٣٤هـ) (ع). انظر «التقريب» ٨٦٦(٦٠٩٣).

٣٩٧- محمد بن عبدالوهاب بن سلام بن زيد بن أبي السكن الجبائي، أبوعلي، رأس المعتزلة، ذكر ابن النديم له سبعين مصنفاً، منها الرد على الأشعري في الرواية، والرد على الحسين الخياط، والصالحي، والنظام. توفي سنة ٣٠٣هـ. انظر «لسان الميزان» ٥: ٢٧١(٩٣٠).

٣٩٨- محمد بن عبيد الله بن نصر بن السري، أبوبكر بن الزَّاغوني، حدث بكتاب «صحيح مسلم» عن أبي الفتح، سمع من أبي القاسم بن البسري، وعاصم بن الحسن الأديب (ت٥٥٢هـ). انظر «التقييد» لمحمد بن عبدالغني ١: ٨٠(٧٣).

٣٩٩- محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي، أبوجعفر وأبويعلى النخاس الكوفي، **صدوق**، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين وقيل قبل ذلك (د ت س). انظر «التقريب» ٨٧٦(٦١٦٠).

٤٠٠- محمد بن عثمان التَّنُوخي، أبوالجُماهِر، وأبوعبدالرحمن الكَفْرَسُوسِي، **ثقة**، (ت٢٢٤هـ) (دق).

٤٠١- محمد بن العلاء بن كُريب الهَمْداني، أبوكُريب الكوفي، مشهور بكنيته، **ثقة حافظ**، (ت٢٤٧هـ) (ع). انظر «التقريب» ٨٨٥(٦٢٤٤).

٤٠٢- محمد بن علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي، شمس الدين، ابن البخاري، محدث، ولي دار الحديث الضيائية (٦٥٢-٧٢٦هـ). انظر «الدرر الكامنة» ٤: ٣٥(٤١٣٤).

٤٠٣- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السجاد، أبوجعفر الباقر، **ثقة فاضل**، مات سنة بضع عشرة ومائة (ع). انظر «التقريب» ٨٧٩(٦١٩١).

٤٠٤- محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأصبهاني المديني، أبوموسى (٥٠١-٥٨١هـ)، حافظ، من مؤلفاته: «الأخبار الطوال»، «خصائص المسند»، «تتمة معرفة الصحابة»، «المغيث»، «الزيادات». انظر «الأعلام» ٦: ٣١٣.

٤٠٥- محمد بن عمر بن واقد الأسلمي، الواقدي، المدني، القاضي، نزيل بغداد، **متروك مع سعة علمه** (ت٢٠٧هـ) (ق). انظر «التقريب» ٨٨٢(٦٢١٥).

٤٠٦- محمد بن عيسى بن نجيح، أبوجعفر ابن الطباع البغدادي، **ثقة فقيه، كان من أعلم الناس بحديث هشيم** (ت٢٢٤هـ) (خت د تم س ق). انظر «التقريب» ٨٨٦(٦٢٥٠).

٤٠٧- محمد بن الفرج القرطبي المالكي، أبوعبدالله، مولى محمد بن يحيى بن الطُّلاَّع، (٤٠٤-٤٩٧هـ)، بقية الشيوخ الأكابر وزعيم المفتين في الأندلس، فقيه حافظ، سمع منه عالم كثير، من مؤلفاته: «أحكام النبي صلى الله عليه وسلم»، «الشروط». انظر «سير

أعلام النبلاء» ١٩ : ١٩٩، «الأعلام» ٦ : ٣٢٨.

٤٠٨- محمد بن فُضيل بن غَزْوان الضّبّي مولاهم، أبوعبدالرحمن الكوفي، **صدوق عارف، رمي بالتشيع**، (ت١٩٥هـ) (ع).

٤٠٩- محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة العماري المصري، من ذرية عمار بن ياسر، أبوإسحاق، يعرف بابن القُرْطي نسبة إلى بيع القرط، شيخ المالكية بمصر، من مؤلفاته «الزاهي في الفقه»، «أحكام القرآن»، «مناقب مالك»، مات سنة ٣٥٥هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» ١٦ : ٧٨.

٤١٠- محمد بن قيس المدني القاص، **ثقة، حديثه عن الصحابة مرسل** (م ت س ق). انظر «التقريب» ٨٩٠(٦٢٨٥).

٤١١- محمد بن كثير العبدي البصري، **ثقة، لم يُصِب من ضعَّفه** (ت٢٢٣هـ) (ع). انظر «التقريب» ٨٩١(٦٢٩٢).

٤١٢- محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبوحمزة، القرظي المدني، **ثقة عالم**، ولد سنة أربعين، مات سنة عشرين ومائة (ع). انظر «التقريب» ٨٩١(٦٢٩٧).

٤١٣- محمد بن المثنى بن عبيدالعَنَزي، أبوموسى البصري، المعروف بالزَّمِن، **ثقة ثبت** (٢٥٢هـ) (ع). انظر «التقريب» ٨٩٢(٦٣٠٤).

٤١٤- محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي، مولاهم، أبوالزبير المكي، **صدوق إلا أنه يدلس**، وعدّه ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين، مات سنة ست وعشرين ومائة (ع). انظر «طبقات المدلسين» ٤٥(١٠١)، «التقريب» ٨٩٥(٦٣٣١).

٤١٥- محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاب، القرشي، الزُّهري، أبوبكر، **الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه**، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة. مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين (ع). «التقريب» ٨٩٦(٦٣٣٦).

٤١٦- محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد الأوسي الأنصاري الحارثي، أبوعبدالرحمن المدني، **صحابي** شهد بدراً ومابعدها، مات بعد الأربعين (ع). انظر «معجم الصحابة» ٣ : ١٥(٩٥٦)، و«الاستيعاب» ٣ : ١٣٧٧(٢٣٤٤)، و«الإصابة» ٦ : ٣٣(٧٨١١)، وقد ذكره في القسم الثاني، «التقريب» ٨٩٧(١٣٤٠).

٤١٧- محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني الشافعي، أبوبكر، زين الدين(٥٤٩-٥٨٤هـ)، محدث، حافظ، مؤرخ، نسابة، فقيه، من مؤلفاته: «المؤتلف والمختلف في أسماء الأماكن والبلدان»، «الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الحديث». انظر «الأعلام» ٧ : ١١٧، «معجم المؤلفين» ٣ : ٧٤٢.

٤١٨- محمد بن وَضّاح بن بزيع، أبوعبدالله، مولى عبدالرحمن بن معاوية بن هشام، محدّث من أهل قرطبة، أخذ عن كثير من علماء المشرق، وحدّث في الأندلس مدة طويلة، من مؤلفاته: «القطعان» في الحديث، «البدع والنهي عنها»، «العباد والعوابد»(١٩٩-٢٨٦هـ). انظر «الأعلام» ٧ : ١٣٣.

٤١٩- محمد بن يحيى بن حَبّان بن منقذ الأنصاري المدني، **ثقة** فقيه، مات سنة إحدى وعشرين ومائة وهو ابن أربع وسبعين سنة. روى له الستة. انظر «التقريب» ٩٠٦(٦٤٢١).

٤٢٠- محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي، أبوهشام الرفاعي، قاضي المدائن، **ليس بالقوي، وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه، لكن قد قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه** (ت٢٤٨هـ) (م ت ق). انظر «التقريب» ٩٠٩(٦٤٤٢).

٤٢١- محمود بن أبي جبيرة بن الضحاك الأنصاري، روى عن أبيه الصحابي. انظر «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ١ : ٣٧٤، «تهذيب الكمال» ٣٣ : ١٨٢(٧٢٧٦)، «الإصابة» ٧ : ٦٣(٩٦٦٩).

٤٢٢- محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي

الزمخشري، جار الله، أبوالقاسم، لغوي مفسر فقيه، (٤٦٧-٥٣٨هـ)، من أهم مؤلفاته: «الكشاف»، «متشابه أسامي الرواة»، «رؤوس المسائل»، «المفصل»، «أساس البلاغة». انظر «وفيات الأعيان» ٥ : ١٦٨، «الأعلام» ٧ : ١٧٨.

٤٢٣- محمود بن غَيْلان العَدَوي مولاهم، أبوأحمد المروزي، نزيل بغداد، **ثقة**، مات سنة تسع وثلاثين ومائة وقيل بعد ذلك (خ م ت س ق). انظر «التقريب» ٩٢٥(٦٥٥٩).

٤٢٤- محمود بن مَسْلمة بن سلمة الأنصاري، **صحابي** استشهد في غزوة خيبر برحىً ألقيت عليه، وقيل بحجر رميت عليه. انظر «الاستيعاب» ٣ : ١٣٧٩(٢٣٤٨)، «الإصابة» ٦ : ٤٢(٧٨٢٧).

٤٢٥- مَحْمِيَة بن جَزْء بن عبد يغوث الزُبيدي، حليف لبني سهم بن عمرو، **صحابي** قديم الإسلام من مهاجرة الحبشة، وتأخر رجوعه منها، أول مشاهده المريسيع. انظر «الاستيعاب» (٢٥٢٤)، «الإصابة» (٧٨٢٨).

٤٢٦- مَخْرَمة بن نوفل بن أهيب بن عبدمناف، أبوصفوان الزهري، **صحابي** والد الصحابي مسور، كان من مسلمة الفتح، وله علم بالأنساب، وأنصاب الحرم (ت٥٥هـ). انظر «الإصابة» ٦ : ٥٠(٧٨٤٥).

٤٢٧- مخشي بن حُمَيِّر، حليف لبني سلمة من الأنصار، **صحابي** كان من المنافقين، ثم تاب، وطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغير اسمه واسم أبيه، فسماه عبدالله بن عبدالرحمن، وسأل الله أن يقتله شهيداً لايُعلم مكانه، فقتل يوم اليمامة، فلم يوجد له أثر. انظر «الاستيعاب» ٣ : ١٣٨١(٢٣٥١)، «الإصابة» ٦ : ٥٣(٧٨٤٧).

٤٢٨- مخشي بن وَبْرَة بن يُحَنِّس الخزاعي، **صحابي**، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى اليمن. انظر «الاستيعاب» ٣ : ١٣٨١(٢٣٥١)، «الإصابة» ٦ : ٥٣(٧٨٤٧)، «القاموس المحيط» ٦٣٠، مادة (وبر).

٤٢٩- أبومذكور الأنصاري، **صحابي** ثبت ذكره في حديث بيع المدبر، الذي أخرجه مسلم في «صحيحه» ٢ : ٦٩٣(٩٩٧) عن جابر. انظر «الإصابة» ٧ : ٣٦٨(١٠٥١٢).

٤٣٠- مذكور العذري، **صحابي** ذكر الواقدي أنه كان دليل النبي صلى الله عليه وسلم. انظر «الإصابة» ٦ : ٦٤(٧٨٦٨).

٤٣١- مذكور القبطي، قال ابن حجر في القسم الرابع «الإصابة» ٦ : ٣٥٣(٨٥٥٤): «ذكره المستغفري، وأخرج من حديث جابر قال: أعتق رجل من الأنصار غلاماً عن دبر يسمى مذكوراً، وهذا وهم من محاضر... والحديث معروف عن جابر، لكن اسم العبد يعقوب، والذي دبره هو أبومذكور، فانقلب وتحرف».

٤٣٢- مرارة بن الربيع العَمْري الأنصاري الأوسي، **صحابي** مشهور، شهد بدراً. انظر «الاستيعاب» ٣ : ١٣٨٢(٢٣٦١)، «الإصابة» ٦ : ٦٥(٧٨٧٠).

٤٣٣- مرثد بن أبي مرثد الغَنَوي، **صحابي** شهد بدراً، وأبوه صحابي، واسم أبي مرثد كنَّاز، استشهد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة أربع (د ت س). انظر انظر «معجم الصحابة» ٣ : ٧٠(١٠٢٣)، «الإصابة» ٦ : ٧٠(٧٨٨٣)، «التقريب» ٩٢٩(٦٥٩٢).

٤٣٤- مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبوعبدالملك الأموي، المدني، تابعي، قال عروة بن الزبير: **لايتهم في الحديث**، مات سنة خمس في رمضان (خ ٤). انظر «التقريب» ٩٣١(٦٦١١).

٤٣٥- مُسدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مُسْتَوْرَد الأسدي، البصري، أبوالحسن، ويقال: اسمه عبدالملك بن عبدالعزيز، ومسدد لقب، **ثقة حافظ، يقال: إنه أول من صنف المسند بالبصرة** (ت١٢٨هـ) (خ د ت س). انظر «التقريب» ٩٣٥(٦٦٤٢)، «القاموس المحيط» ٣٦٨، مادة (سرهد).

٤٣٦- مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، الوادعي، أبوعائشة الكوفي، تابعي **ثقة فقيه عابد مخضرم**، مات

سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وستين (ع). انظر «تهذيب التهذيب» ١٠ : ١٠٠(٢٠٦)، «التقريب» ٩٣٥(٦٦٤٥).

٤٣٧- مسعود بن رُخَيلة بن عائذ بن مالك بن حبيب بن نبيح الأشجعي، **صحابي**، كان قائد أشجع يوم الأحزاب، ثم أسلم، فحسن إسلامه. انظر «الاستيعاب» ٣ : ١٣٩٢(٢٣٧٩)، «الإصابة» ٦ : ٩٨(٧٩٤٩).

٤٣٨- المِسْور بن مَخْرمة بن نوفل بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة الزهري، أبوعبدالرحمن، **صحابي** مات النبي صلى الله عليه وسلم وعمره ثمان سنوات (ت٦٤هـ) (ع). انظر «الاستيعاب» ٣ : ١٣٩٩(٢٤٠٥)، «الإصابة» ٦ : ١١٩(٧٩٩٩) «التقريب» ٩٤٤(٦٧١٧).

٤٣٩- مصعب بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوّام الأسدي، أبوعبدالله الزُّبيري، المدني، نزيل بغداد، **صدوق، عالم بالنسب**، (ت٢٣٦هـ) (س ق). انظر «التقريب» ٩٤٦(٦٧٣٨).

٤٤٠- مصعب بن محمد بن عبدالله بن مسعود الخُشَني، يكنى بأبي ذر، والخُشَني نسبة إلى خُشين قبيلة من قضاعة، (٥٠٥-٦٠٤هـ)، حافظ، فقيه، نحوي، لغوي، مؤرخ، أديب، من مؤلفاته: الإملاء المختصر في شرح غريب السير، ويعرف بحواشي أبي ذر، شرح الإيضاح، شرح الجمل، مصنف كبير في شرح سيبويه. انظر مقدمة محقق حواشي أبي ذر ١١-٤٠.

٤٤١- المطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي، مولاهم، الكوفي، **صدوق ربما وهم**، (ت١٨٥هـ) (بخ ص ق). انظر «التقريب» ٩٤٨(٦٧٥٥).

٤٤٢- المطلب بن عبدالله بن عبدالمطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي، **صدوق كثير التدليس والإرسال** (ر ٤). انظر «التقريب» ٩٤٩(٦٧٥٦).

٤٤٣- معاذ بن ماعص -ويقال: معاص، ويقال: ناعص- بن ميسرة بن خلدة بن عامر بن زُرَيق الأنصاري الزرقي، **صحابي** شهد بدراً وأُحداً، وقتل يوم بئر معونة، وقيل: جُرح ببدر ومات من جرحه ذلك. انظر «الاستيعاب» ٣ : ١٤١٢(٢٤٢٤)، «الإصابة» ٦ : ١٤٤(٨٠٥٩).

٤٤٤- معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العَنْبري، أبوالمثنى البصري، القاضي، **ثقة متقن** (ت١٩٦هـ) (ع). انظر «التقريب» ٩٥٢(٦٧٨٧).

٤٤٥- مُعان بن رفاعة السَّلامي الشامي، أبومحمد، **لين الحديث كثير الإرسال**، مات بعد الخمسين (ق). انظر «تهذيب الكمال» ٢٨ : ١٥٧(٦٠٤٣)، «تهذيب التهذيب» ١٠ : ١٨١(٣٧٦)، «التقريب» ٩٥٣(٦٧٩٥).

٤٤٦- معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبدشمس بن عبدمناف، يكنى أباعبدالرحمن، **صحابي** أسلم يوم الفتح، وكتب الوحي، توفي في رجب سنة ستين بدمشق وهو ابن ثمان وسبعين (ع). انظر «الاستيعاب» ٣ : ١٤١٦(٢٤٣٥)، «الإصابة» ٦ : ١٥١(٨٠٧٤)، «التقريب» ٩٥٤(٦٨٠٦).

٤٤٧- معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية الأموي بن عم مروان الحكم، مشرك، قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبراً منصرفه من أُحد. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٩٢٣(٤١١٤).

٤٤٨- معبد بن أبي معبد الخزاعي، **صحابي**، ولما توجه خالد بن الوليد إلى الشام قاسمه العساكر، فكان معبد ممن بقي مع المثنى بن حارثة. انظر «الإصابة» ٦ : ١٦٩(٨١١٢).

٤٤٩- معَتِّب بن قُشَير بن مُلَيل بن زيد بن العطاف الأوسي الأنصاري، **صحابي** ذكر فيمن شهد العقبة، وشهد بدراً، وقد ذكره ابن حجر في القسم الأول من «الإصابة» ٦ : ١٧٥(٨١٢٥)، انظر «الاستيعاب» ٣ : ١٤٢٩(٢٤٥٦).

٤٥٠- معتب بن عبيد بن إياس بن تيم بن شعبة بن سعدالله ابن قضاعة، وقيل: معتب بن عبدة بن إياس البلوي ثم الظفري، وقيل: معتب بن عبيد بن سواد بن الهيثم بن ظفر، وليس له عقب، **صحابي** شهد بدراً وأُحداً، وقتل

يوم الرجيع. انظر «الطبقات الكبرى» ٣ : ٤٥٥، «الاستيعاب» ٣ : ١٤٣٠(٢٤٥٨)، «الإصابة» ٦ : ١٧٤(٨١٢٢).

٤٥١- معتمر بن سليمان التيمي، أبومحمد البصري، يلقب الطفيل، ولم يكن من بني تيم، وإنما نزل فيهم فنسب إليهم، وكان مولى لبني مرة، **ثقة**، مات سنة سبع وثمانين ومائة بالبصرة (ع). انظر «تهذيب الكمال» ٢٨ : ٢٥٠(٦٠٨٠)، «التقريب» ٩٥٨(٦٨٣٣).

٤٥٢- معقل بن سنان بن مظهر بن عركي الأشجعي، **صحابي** وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، قتل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين. انظر «الإصابة» ٦ : ١٨١(٨١٤١).

٤٥٣- مَعْمَر بن راشد الأزدي مولاهم، أبوعروة البصري، نزيل اليمن، **ثقة ثبت فاضل**، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدّث به بالبصرة، مات سنة أربع وخمسين ومائة، وهو ابن ثمان وخمسين سنة (ع). انظر «التقريب» ٩٦١(٦٨٥٧).

٤٥٤- مُغَفَّل بن عبد نهم بن عفيف بن أسحم المزني، **صحابي** والد الصحابي عبدالله المشهور، مات عام الفتح بطريق مكة قبل أن يدخلها المسلمون. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٤٧٩(٢٥٦٠)، «الإصابة» ٦ : ١٩٤(٨١٧٣).

٤٥٥- مغلطاي بن قليج بن عبدالله البكجري الحكري، علاء الدين، التركي، الحنفي(٦٩٠-٧٦٢هـ)، محدث، حافظ، مؤرخ، نسابة، من أهل مصر، من تصانيفه: «الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء»، «شرح الجامع الصحيح للبخاري»، «ذيل المؤتلف والمختلف لابن نقطة»، «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال». انظر «معجم المؤلفين» ٣ : ٩٠٣.

٤٥٦- المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي، أبوعيسى أو أبومحمد، **صحابي مشهور** أسلم قبل الحديبية، كان ضخم القامة بعيد مابين المنكبين، ولي إمرة البصرة ثم الكوفة (ت٥٠هـ) (ع). انظر «الإصابة» ٦ : ١٩٧(٨١٨٥)، «التقريب» ٩٦٥(٦٨٨٨).

٤٥٧- مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي، الخراساني، أبوالحسن البلخي، نزيل مرو، ويقال له: ابن دوال دوز، **كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم**. مات سنة خمسين ومائة، روى له أبوداود في المسائل. انظر «التقريب» ٩٦٨(٦٩١٦).

٤٥٨- المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني ثم الكندي ثم الزهري، حالف أبوه كندة، وتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري، فنسب إليه، **صحابي مشهور** (ع) (ت٣٣هـ). انظر «التقريب» ٩٦٨(٦٩١٧).

٤٥٩- مِقسم بن بُجْرة، ويقال: نَجدة، أبوالقاسم، مولى عبدالله بن الحارث، ويقال: مولى ابن عباس؛ للزومه له، **صدوق، وكان يرسل**، مات سنة إحدى ومائة، روى له البخاري حديثاً واحداً (٤). انظر «التقريب» ٩٦٩(٦٩٢١).

٤٦٠- مِكْرَز بن حفص، **صحابي** ذكره ابن حبان في الصحابة، وهو الذي قدم المدينة لما أُسر سهيل بن عمرو ببدر، فافتداه. انظر «الإصابة» ٦ : ٢٠٦(٨١٩٩).

٤٦١- المنذر بن عمرو بن خُنَيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، المعروف بالمُعْنِق ليموت، **صحابي** شهد العقبة، وبدراً، وأُحداً، وكان يكتب في الجاهلية بالعربية، استشهد يوم بئر معونة، وكان هو أمير تلك السرية، وذلك أول سنة أربع من الهجرة. انظر «معجم الصحابة» ٣ : ١٠٤(١٠٧١)، «الاستيعاب» ٤ : ١٤٤٩(٢٤٩٤)، و«الإصابة» ٦ : ٢١٧(٨٢٣٠).

٤٦٢- المنذر بن محمد بن عقبة بن أُحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جَحْجَبى ابن الأوس، الأنصاري الخزرجي، يكنى أباعبيدة، **صحابي** شهد بدراً، وأُحداً، وقتل يوم بئر معونة. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٤٥١(٢٤٩٧)،

«الإصابة» ٦ : ٢١٩(٨٢٣٥).

٤٦٣- موسى بن عقبة بن أبي عَيَّاش الأسدي، مولى آل الزبير، **ثقة فقيه، إمام في المغازي**، لم يصح أن ابن معين ليَّنه، مات سنة إحدى وأربعين ومائة، وقيل بعد ذلك(ع). انظر «التقريب» ٩٨٣(٧٠٤١).

٤٦٤- موسى بن إسماعيل **المِنْقَري** -بكسر الميم، وسكون النون، وفتح القاف- **أبوسلمة**، **التَّبُوذَكي** -بفتح المثناة، وضم الموحدة، وسكون الواو، وفتح المعجمة- مشهور بكنيته وباسمه، **ثقة ثبت**، ...ولاالتفات إلى قول ابن خراش: تكلم الناس فيه. مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين(ع). «التقريب» ٩٧٧(٦٩٩٢).

٤٦٥- أبوموَيهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان من مولدي مزينة، لايوقف له على اسم، اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقه، وشهد معه المريسيع، روى له أحمد في «المسند». انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٧٦٤(٣١٩٦)، «تعجيل المنفعة» ١ : ٥٢٢(١٤٠٩).

٤٦٦- ميمون، أبوعبدالله البصري، الكندي، مولى ابن سمرة، **ضعيف**، وقيل: اسم أبيه أستاذ، وفرق بينهما ابن أبي حاتم(ت س ق). انظر «تهذيب التهذيب» ١٠ : ٣٥١(٧٠٥)، «التقريب» ٩٩٠(٧١٠٠).

٤٦٧- النابغة الجعدي، الشاعر المشهور المعمر، اختلف في اسمه، فقيل: قيس بن عبدالله بن بن عدس، وقيل: وحوح، وقيل: حبان، **صحابي مخضرم**، انظر «الإصابة» ٦ : ٣٩١(٨٦٤٥).

٤٦٨- ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم الأسلمي، **صحابي** صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي بالمدينة في خلافة معاوية، روى له النسائي. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٥٢٢(٢٦٥٠)، «الإصابة» ٦ : ٣٩٩(٨٦٤٨)، «التقريب» ٩٩٣(٧١١١).

٤٦٩- نافع مولى ابن عمر، أبوعبدالله المدني، **ثقة ثبت، فقيه مشهور**، (ت١١٧هـ) أو بعد ذلك(ع). انظر «التقريب» ٩٩٦(٧١٣٦).

٤٧٠- نجيح بن عبدالرحمن السِّندي، المدني، أبومعشر، وهو مولى بني هاشم، مشهور بكنيته، صاحب المغازي، **ضعيف، أسن واختلط**، مات سنة سبعين ومائة. ويقال: كان اسمه عبدالرحمن بن الوليد بن هلال(٤). انظر «تذكرة الحفاظ» للقيسراني ١ : ٢٣٤(٢٢١٤)، «التقريب» ٩٩٨(٧١٥٠).

٤٧١- نِسْطَاس مولى صفوان بن أمية الجُمحي، **صحابي** شهد أُحداً مع المشركين، ثم أسلم. انظر «الإصابة» ٦ : ٤٢٦(٨٧٠٣).

٤٧٢- النَّضْر بن محمد المروزي، مولى بني عامر، عامر قريش، أبومحمد، أو أبوعبدالله، **صدوق ربما يهم ورمي بالإرجاء** (١٨٣هـ)(ل س). انظر «التقريب» ١٠٠٣(٧١٩٩).

٤٧٣- النعمان بن عصر بن الربيع بن الحارث البلوي، حليف بني أمية، **صحابي** ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً، ذكر ابن ماكولا أنه استشهد في الردة. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٥٠٣(٢٦٢١)، «الإصابة» ٥ : ٦٨٨(٧٥٦٥)، ٦ : ٤٤٨(٨٧٥٤).

٤٧٤- النعمان بن مقرِّن بن عائذ، أبوعمرو أو أبوحكيم المزني، **صحابي مشهور**، له ذكر كثير في فتوح العراق، وهو الذي فتح أصبهان، استشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين(ع). انظر: «الإصابة» ٦ : ٤٣٥(٨٧٦٥)، «التقريب» ١٠٠٥(٧٢١٢).

٤٧٥- نعيم بن عبدالله بن أسيد القرشي العدوي، المعروف بالنحام، **صحابي** قديم الإسلام، هاجر عام خيبر، وقيل: أيام الحديبية، توفي شهيداً بأجنادين سنة ثلاث عشرة، وقيل: يوم اليرموك سنة خمس عشرة. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٥٠٧(٢٦٢٨)، «الإصابة» ٦ : ٤٥٨(٨٧٨٢).

٤٧٦- هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي، أبوموسى الحمّال، البزّاز، **ثقة**، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وقد ناهز الثمانين. روى له م ٤. انظر «التقريب» ١٠١٤(٧٢٨٤).

٤٧٧- هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن زهرة بن عبدمناف القرشي الزهري، ابن أخي سعد بن أبي وقاص، يكنى أباعمرو، الشجاع المشهور بالمِرْقال لإسراعه في الحرب، **صحابي** أسلم يوم الفتح، شهد القادسية، وهو الذي افتتح جلولاء، قتل يوم صفين. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٥٤٦(٢٧٠٠)، «الإصابة» ٦ : ٥١٥(٨٩١٨).

٤٧٨- هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادي، أبوالنضر، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، **ثقة ثبت**، مات سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وسبعون. روى له الستة. انظر «التقريب» ١٠١٧(٧٣٠٥).

٤٧٩- هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحصين، أبوالقاسم الشيباني (ت٥٢٥هـ). انظر «التقييد» للبغدادي ١ : ٤٧٥(٦٤٣).

٤٨٠- هبيب بن مُغْفِل الغفاري، **صحابي** كان بالحبشة، ثم أسلم وهاجر، وشهد فتح مصر، ثم سكنها. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٥٤٨(٢٧٠٢)، «الإصابة» ٦ : ٥٢٩(٨٩٤٠).

٤٨١- هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد، أبوالوليد، الكناني الأندلسي(٤٠٨-٤٨٩هـ)، عرف بالوَقْشي، -ووقش قرية على بريد من طليطلة-، من أعلم الناس بالنحو واللغة ومعاني الشعر والبلاغة، حافظ للسنن وأسماء الرجال، له: «تنبيهات على مؤتلف الدارقطني»، «الرسالة المرشدة»، اتهم بالاعتزال، فزهدوا فيه. انظر «سير أعلام النبلاء» ١٩ : ١٣٤-١٣٦، «معجم البلدان» ٥ : ٣٨١، «معجم المؤلفين» ٤ : ٦٢.

٤٨٢- هشام بن صُبابة بن حزن بن يسار بن عبدالله بن كليب ابن كنانة، أو هو: هشام بن حزن، وأمه صبابة بن مقيس بن قيس بن عدي، **صحابي** قاتل مع المسلمين يوم المُرَيسيع، وكان قد أسلم، فلقيه رجل من بني عوف بن الخزرج فظنه مشركاً فقتله. انظر «الإصابة» ٦ : ٥٣٩(٨٩٧٠).

٤٨٣- هشام بن عُروة بن الزبير بن العوّام الأسدي، **ثقة فقيه ربما دلّس**، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة(ع). انظر «التقريب» ١٠٢٢(٧٣٥٢).

٤٨٤- هشام بن أبي عبدالله بن سَنْبَر الدَّسْتوائي، أبوبكر البصري، **ثقة ثبت وقد رمي بالقدر** (١٥٤هـ)(ع). انظر «التقريب» ١٠٢٢(٧٣٤٩).

٤٨٥- هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب بن بشر الكلبي الكوفي، أبوالمنذر، **رافضي، متروك**، مؤرخ، عالم بالأنساب وأخبار العرب، كثير التصانيف له مائة وخمسون كتاباً، منها «نسب الخيل»، «الكنى»، «ماكانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الإسلام»، توفي سنة ٢٠٤هـ. انظر «الميزان» ٧ : ٨٨(٩٢٤٥)، «الأعلام» ٨ : ٨٧.

٤٨٦- هشام بن يوسف الصنعاني، أبوعبدالرحمن القاضي، **ثقة**، (ت١٩٧هـ) (خ ٤). «التقريب» ١٠٢٣(٧٣٥٩).

٤٨٧- هُشيم بن بَشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبومعاوية ابن أبي خازم، الواسطي، **ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي**، وعده ابن حجر في المرتبة الثالثة من «طبقات المدلسين»، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد قارب الثمانين(ع). انظر «طبقات المدلسين» ١ : ٤٧(١١١)، «التقريب» ١٠٢٣(٧٣٦٢).

٤٨٨- هلال بن أمية بن عامر بن قيس الأنصاري الواقفي، من بني واقف، **صحابي** شهد بدراً، وأحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وهو صاحب قصة اللعان. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٥٤٢(٢٦٨٩)، «الإصابة» ٦ : ٥٤٦(٨٩٨٤).

٤٨٩- أبوالهيثم بن نصر بن دهر الأسلمي، **مقبول**، وقيل اسمه: عامر(س). انظر «تكملة الإكمال» ٢ : ٥٧٣(٢٢٦٨)، «تقريب التهذيب» ١٢١٩(٨٤٩٧).

٤٩٠- وائل بن داو التيمي، الكوفي، والد بكر، **ثقة**، روى له بخ ٤. انظر «التقريب» ١٠٣٥(٧٤٤٤).

٤٩١- واقد بن عبدالله التميمي اليربوعي الحنظلي، كان حليفاً للخطاب بن نفيل، ذكره ابن حجر في القسم

الرابع من «الإصابة»، لكن قول سبط ابن العجمي في «نور النبراس»: «قتله سرية النبي صلى الله عليه وسلم، والذي قتله من السرية هو: واقد بن عبدالله التميمي»[1] يُشعر أنه أسلم. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٥٥٠(٢٧١٤)، «الإصابة» ٦ : ٦٣٥(٩٢٠٠).

٤٩٢- وَحْشِي بن حرب الحبشي، مولى بني نوفل، من سودان مكة، مولى لطعيمة بن عدي، وقيل: مولى أخيه مطعم، يكنى أبادسمة، **صحابي** أسلم مع وفد أهل الطائف، شهد اليمامة واليرموك، ومات بحمص في خلافة عثمان (خ د ق). انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٥٦٤(٢٧٣٩)، «الإصابة» ٦ : ٦٠١(٩١١٥)، «التقريب» ١٠٣٥(٧٤٥٠).

٤٩٣- ورقة بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى بن قصي القرشي، ابن عم خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، **صحابي أقرّ** بنبوة الرسول صلى الله عليه وسلم لكنه توفي قبل أن يدعى إلى الإسلام، وقد ذكره ابن حجر في القسم الأول من «الإصابة». انظر «معجم الصحابة» ٣ : ١٨١(١١٥٦)، «الإصابة» ٦ : ٦٠٧(٩١٣٧).

٤٩٤- وَضَّاح بن عبدالله اليَشْكري، الواسطي البزاز، أبوعوانة، مشهور بكنيته، **ثقة ثبت**، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة، روى له الستة. انظر «التقريب» ١٠٣٦(٧٤٥٧).

٤٩٥- وقّاص بن مُجَزِّز المدلجي، **صحابي**، ذكر بعض أهل العلم أنه قتل في غزوة ذي قرد، وآخرون يرون عدم ذلك. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٥٦٧(٢٧٤٦)، «الإصابة» ٦ : ٦١٢(٩١٤٥).

٤٩٦- وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤَاسي، أبوسفيان الكوفي، **ثقة حافظ** عابد، توفي آخر سنة ست وتسعين ومائتين. روى له الستة. انظر «التقريب» ١٠٣٧(٧٤٦٤).

٤٩٧- الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية القرشي الأموي، يكنى أباوهب، **صحابي** أسلم يوم الفتح، مات بالرقة زمن معاوية. روى له أبوداود. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٥٥٢(٢٧٢١)، «الإصابة» ٦ : ٦١٤(٩١٥٣)، «التقريب» ١٠٤٠(٧٤٩٢).

٤٩٨- الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبوالعباس الدمشقي، **ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية**، وعده ابن حجر في المرتبة الرابعة من المدلسين (ت١٩٥هـ) (د س). انظر «طبقات المدلسين» ٥١(١٢٧)، «التقريب» ١٠٤١(٧٥٠٦).

٤٩٩- وهب -قيل: بن عبدالله- بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة الأسدي، أبوسنان، **صحابي** شهد بدراً، وأول من بايع بيعة الرضوان، توفي والنبي صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٦٨٤(٣٠٢١)، «الإصابة» ٦ : ٦٢٦(٩١٧٣)، ٧ : ١٩٢(١٠٠٥٦).

٥٠٠- يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش، من بني النضير، أسلم على ماله فأحرزه وحسن إسلامه، وهو من **كبار الصحابة**. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٥٨٩(٢٨٢٣).

٥٠١- يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبوزكريا، مولى بني أمية، **ثقة حافظ فاضل**، مات سنة ثلاث ومائتين (ع). انظر «التقريب» ١٤٠٧(٧٥٤٦).

٥٠٢- يحيى بن حسان التِّنِّيسي، أصله من البصرة، **ثقة** (ت٢٠٨هـ) (خ م د ت س). انظر «التقريب» ١٠٥١(٧٥٧٩).

٥٠٣- يحيى بن سعيد بن أبان، أبوأيوب الكوفي، نزيل بغداد، لقبه الجمل، **صدوق يُغرب**، مات سنة أربع وتسعين ومائة، وله ثمانون سنة (ع). انظر «التقريب» ١٠٥٥(٧٦٠٤).

٥٠٤- يحيى بن سعيد بن فرُّوخ، التميمي، أبوسعيد القطان البصري، **ثقة متقن حافظ إمام قدوة**، مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون (ع). انظر «التقريب» ١٠٥٥(٧٦٠٧).

٥٠٥- يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري،

---

(١) انظر بعث الرجيع.

المدني، أبوسعيد القاضي، **ثقة ثبت**، (ت١٤٤هـ) (ع). انظر «التقريب» ١٠٥٦(٧٦٠٩).

٥٠٦- يحيى بن سلاّم بن أبي ثعلبة البصري، أبوزكريا، مفسر، لغوي، محدث، قال أبوحاتم: **صدوق**، وقال أبوعمرو الداني: كان **ثقة ثبتاً**(١٢٤-٢٠٠هـ). انظر «سير أعلام النبلاء» ٩: ٣٩٦.

٥٠٧- يحيى بن عبدالله بن بُكير المخزومي مولاهم، المصري، وقد ينسب إلى جده، **ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك**، (ت٢٣١هـ) (خ م ق). انظر «التقريب» ١٠٥٩(٧٦٣٠).

٥٠٨- يحيى بن أبي علي منصور بن الجَرّاح المصري، (٥٤١-٦١٦هـ)، كتب في ديوان الإنشاء بالديار المصرية مدة طويلة، أديب له شعر ورسائل، وسمع الحديث بالإسكندرية على الحافظ أبي طاهر السلفي. انظر «وفيات الأعيان» ٦: ٢٥٤(٨١٠).

٥٠٩- يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم، أبونصر اليمامي، **ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل** (ت١٣٢هـ) وقيل قبل ذلك (ع). انظر «التقريب» ١٠٦٥(٧٦٨٢).

٥١٠- يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب، مولى أبي جعفر المنصور، (٢٢٨-٣١٨هـ)، قال الدارقطني: **ثقة ثبت حافظ**. انظر «تذكرة الحفاظ» للقيسراني ٢: ٧٧٦(٧٧١).

٥١١- يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم، أبوزكريا البغدادي، **ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل**(ت٢٣٣هـ) (ع). انظر «التقريب» ١٠٦٧(٧٧٠١).

٥١٢- يحيى بن يحيى بن بكر بن عبدالرحمن التميمي، أبوزكريا النيسابوري، **ثقة ثبت إمام**، مات سنة ست وعشرين ومائتين على الصحيح (خ م ت س). انظر «التقريب» ١٠٦٩(٧٧١٨).

٥١٣- يحيى بن يحيى بن كثير الليثي، مولاهم، القرطبي، أبومحمد، **صدوق، فقيه، قليل الحديث، وله أوهام**، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين على الصحيح. انظر «التقريب» ١٠٦٩(٧٧١٩)، وليس له شيء في الكتب الستة، وقد ذكر في «التقريب» تمييزاً.

٥١٤- يزيد بن شَريك بن طارق التيمي، الكوفي، **ثقة**، يقال: إنه أدرك الجاهلية، مات في خلافة عبدالملك(ع). انظر «التقريب» ١٠٧٦(٧٧٨٠).

٥١٥- يزيد بن عبدالله بن قُسَيط بن أسامة الليثي، أبوعبدالله، المدني، الأعرج، **ثقة**(ت١٢٢هـ) (ع). انظر «التقريب» ١٠٧٨(٧٧٩٢).

٥١٦- يزيد بن أبي يزيد الضُّبَعي مولاهم، أبوالأزهر البصري، المعروف بالرِّشْك، **ثقة عابد، وهم من لـيّنه**(ت١٣٠هـ) (ع). انظر «التقريب» ١٠٨٥(٧٨٤٦).

٥١٧- يسار الراعي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، **صحابي** قتله العُرَنيون، ذكر في «الصحيحين». انظر «الإصابة» ٦: ٦٨١(٩٣٤٧).

٥١٨- يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي مولاهم، أبويوسف الدَّوْرقي، **ثقة**، (ت٢٥٢هـ) (ع). انظر «تهذيب الكمال» ٢٢: ٢٧٤، «التقريب» ١٠٨٧(٧٨٦٦).

٥١٩- يعقوب القبطي، **صحابي**، أعتقه مولاه عن دبر، فباعه النبي صلى الله عليه وسلم ليوفي به دينه، وقعت تسميته في «صحيح مسلم» ٢: ٦٩٣(٩٩٧)، أن أبامذكور اشترى يعقوب القبطي. انظر «الإصابة» ٦: ٦٤٢(٩٣٦٤).

٥٢٠- يعقوب بن سفيان الفارسي الفَسَوي، أبويوسف، **ثقة حافظ**، من أهل (فسا) بإيران، ألف «المعرفة والتاريخ»، و«المشيخة»، مات سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل قبل ذلك(ت س). انظر «المقتنى في سرد الكنى» ٢: ١٦٤(٦٩١٧)، «تذكرة الحفاظ» للقيسراني ٢: ٥٨٢(٦٠٧)، «التقريب» ١٠٨٨(٧٨٧١)، «الأعلام» ٨: ١٩٨.

٥٢١- يعلى بن أمية بن أبي عُبيدة بن همّام التميمي الحنظلي، وهو يعلى بن مُنية، وهي أمه،

أبوصفوان، وأكثرهم يقولون يكنى أباخالد، **صحابي** أسلم يوم الفتح، وشهد حنيناً والطائف وتبوك، قتل بصفين سنة سبع وثلاثين(ع). انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٥٨٥(٢٨١٥)، «التقريب» ١٠٩٠(٧٨٩٣).

٥٢٢- يوسف بن خليل بن عبدالله بن الدمشقي ثم الحلبي، شمس الدين، أبوالحجاج، ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ورحل إلى بغداد وأصبهان ومصر، كان أوسع معاصريه رحلة وأكثرهم كتابة، جمع لنفسه «معجماً» عن أزيد من خمسمائة شيخ، ومات سنة ثمان وأربعمائة وستمائة. انظر «ذيل التقييد» ٢ : ٣١٩، ٣٢٠(١٧١٤)، «الأعلام» ٨ : ٢٢٩.

٥٢٣- يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبَر النمري القرطبي، أبوعمر، حافظ المغرب، مؤرخ، أديب، له من المؤلفات: «الاستيعاب»، «التمهيد»، «جامع بيان العلم وفضله»، «الدرر في اختصار المغازي والسير»، «المدخل» في علم القراءات (٣٦٨-٤٦٣هـ). انظر «الأعلام» ٨ : ٢٤٠.

٥٢٤- يونس بن بكير بن واصل، أبوبكر الشيباني، الجمّال الكوفي، **صدوق يخطئ**، مات سنة تسع وتسعين ومائتين. (خت م د ت ق). انظر «التقريب» ١٠٩٨(٧٩٥٧).

٥٢٥- يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، أبويزيد، مولى آل أبي سفيان، **ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً وفي غير الزهري خطأ**، مات سنة تسع وخمسين ومائة، روى له الستة. انظر «التقريب» ١١٠٠(٧٩٧٦).

فهرس الكنى والألقاب

(ابن)

الألقاب

الهَمْداني(ت٢١٣هـ)
دُحَيم = عبدالرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني
الدمياطي الحافظ = عبدالمؤمن بن خلف
الدولابي = محمد بن أحمد بن حماد بن سعد بن مسلم(ت٣١٠هـ)
الرافعي = عبدالكريم بن محمد القزويني(ت٦٢٣هـ)
الرُّشاطي = عبدالله بن علي بن عبدالله اللخمي(ت٥٤٢هـ)
الذهبي = محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ)
الزَّجَّاج = إبراهيم بن السَّرِي بن سهل(ت٣١١هـ)
الزُّهري = محمد بن مسلم بن عبيدالله
سيبويه = عمرو بن عثمان بن قَنْبَر(ت١٨٠هـ)
الشافعي = محمد بن إدريس بن العباس المطلبي(ت٢٠٤هـ)
الشعبي = عامر بن شراحيل الشعبي
الصَّغَاني = الحسن بن محمد بن الحسن(ت٦٥٠هـ)
غُنْجار = محمد بن أحمد بن سليمان(ت٤١٢هـ)
الفَسَوي = يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي(ت٢٧٧هـ)
قطب الدين الحلبي = عبدالكريم بن عبدالنور بن منير الحلبي(ت٧٣٥هـ)
القَعْنَبي = عبدالله بن مَسلمة بن قَعْنَب القَعْنَبي(ت٢٢١هـ)
اللَّبْلي = أحمد بن يوسف بن علي
محب الدين الطبري = أحمد بن عبدالله بن محمد بن الحسين (ت٦٥٦هـ)
المخلِّص = محمد بن عبدالرحمن بن العباس(ت٣٩٣هـ)
المزني = الربيع بن سليمان بن عبدالجبار(ت٢٧٠هـ) .
المستغفري = جعفر بن محمد بن المعتز
المَقْبُري = سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُري
النجاشي = أصحمة بن بحر النجاشي
الواقدي = محمد بن عمر بن واقد
الوقشي = هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد(ت٤٨٩هـ)
يعقوب الغلام = يعقوب القبطي

٧ - فهرس تراجم النساء

أم سعد بن معاذ = كبشة بنت رافع بن عبيد

أم معبد = عاتكة بنت خالد

أم هانئ الفارفانية = عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبدالله بن محمد(ت٦٠٦هـ)

١- أَمَة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، أم خالد، **صحابية** بنت صحابي، ولدت بأرض الحبشة، وتزوجها الزبير بن العوام، وعُمِّرت. روى لها خ د س. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٧٩٠(٣٢٣٩)، «الإصابة» ٧ : ٥٠٦(١٠٨٣٤)، «التقريب» ١٣٤٤(٨٦٣٣).

٢- برة بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، تزوجها في الجاهلية عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، فولدت له أباسلمة بن عبدالأسد، فشهد بدراً وهو زوج أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خلف على برة بعد عبدالأسد بن هلال أبورهم بن عبدالعزى، فولدت له أباسبرة بن أبي رهم، شهد بدرا. انظر «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٨ : ٤٥.

٣- بَريرة مولاة عائشة رضي الله عنهما، **صحابية** كانت مولاة لقوم، فكاتبوها ثم باعوها لعائشة، عاشت إلى خلافة معاوية، روى لها النسائي. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٧٩٥(٣٢٥٤)، «التقريب» ١٣٤٦(٨٦٤١).

٤- بَرْوَع بنت واشق الرؤاسية الكلابية أو الأشجعية، **صحابية** زوجة هلال بن مُرة. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٧٩٥(٣٢٥٣)، «الإصابة» ٧ : ٥٣٤(١٠٩٢٥).

٥- بُسرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبدالعزى الأسدية، **صحابية**، بنت أخي ورقة بن نوفل، لها سابقة وهجرة، عاشت إلى خلافة معاوية (٤). انظر «التقريب» ١٣٤٦(٨٦٤٢)، «الإصابة» ٧ : ٥٣٦(١٠٩٣١).

٦- أم بكر بنت المِسْور بن مَخْرَمة، **مقبولة** (بخ). انظر «التقريب» ١٣٧٧(٨٨٠٤).

٧- ثويبة هي: مولاة أبي لهب، أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم أياماً، وقد اختلف في إسلامها، توفيت بعد فتح خيبر. انظر «الإصابة» ٧ : ٥٤٨(١٠٩٦٤)، و«الأعلام» ٢ : ١٠٢.

٨- جميلة بنت أوس المرئية، **صحابية**. انظر «الإصابة» ٧ : ٥٥٧(١٠٩٨٢).

٩- جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح، **صحابية**، كان اسمها عاصية، فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة، تزوجها عمر بن الخطاب سنة سبع. انظر «الإصابة» ٧ : ٥٥٨(١٠٩٨٣).

١٠- جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية، **صحابية** أم المؤمنين، كان اسمها برة، فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم، سباها في غزوة المريسيع، ثم تزوجها (ت٥٠هـ) (ع). انظر «الإصابة» ٧ : ٥٦٥(١١٠٠٢)، «التقريب» ١٣٤٨(٨٦٥٢).

١١- جويرية بنت أبي جهل، **صحابية** خطبها علي بن أبي طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لاتَجتَمع بنتُ رَسول الله وبنتُ عدوِّ الله عند رجلٍ واحد أبداً»، فترك عليّ رضي الله عنه الخطبة، وقيل: اسمها جميلة، وقصتها في الصحيحين من حديث المِسور بن مخرمة، من غير أن تسمى. انظر «الإصابة» ٧ : ٥٦٤(١١٠٠١).

١٢- حليمة السعدية، وهي بنت أبي ذؤيب، واسمه: عبدالله بن الحارث بن شِجْنة بن سعد، **صحابية** مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم، كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دنت منه يبسط لها رداءه، فتجلس عليه رضي الله عنها. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٨١٢(٢٣٠٠)، «الإصابة» ٧ : ٥٨٤(١١٠٥٠).

١٣- حَمْنة بنت جحش أخت أم المؤمنين زينب، **صحابية** كانت عند مصعب بن عمير، فلما قُتل عنها

يوم أُحد، تزوجها طلحة بن عبيدالله، (بخ د ت ق حم). انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٨١٣(٣٣٠٢)، «الإصابة» ٧ : ٥٨٦(١١٠٥٤)، «التقريب» (٨٦٦٥)، «نور النبراس» ١٨١ : ب.

١٤- رائطة أو ريطة بنت أبي رهم أنيس بن المطلب بن عبدمناف القرشية التيمية، وهي ابنة خالة أبي بكر الصديق، وقيل: سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن تيم، مشهورة بكنيتها أم مسطح، **صحابية**، أسلمت قديماً. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٤٧٢(٢٥٥٠)، «الإصابة» ٦ : ٩٣(٧٩٤١)، ٧ : ٦٦٠(١١٢٠١)، ٧٠٦(١١٣١٣)، ٧١٠(١١٣٢٦)، ٨ : ٣٠٢(١٢٢٤).

١٥- رُفيدة، **صحابية**، يقال: هي صاحبة الخيمة التي كانت في المسجد تداوي فيها الجرحى (بخ). انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٨٣٨(٣٣٤٠)، «الإصابة» ٧ : ٦٤٦(١١١٧٥)، «التقريب» ١٣٥٤(٨٦٨٥).

١٦- رَمْلَة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث الأنصارية، تكنى أم ثابت، وزوجها معاذ بن الحارث بن رفاعة، **صحابية**، ذكرها ابن حبيب في المبايعات، والواقدي يقول: رملة بنت الحدث -بفتح الدال وحذف الألف-، وابن سعد يقول: الحارث. انظر «الطبقات الكبرى» ١ : ٢٩٩، «الإصابة» ٧ : ٦٥١(١١١٨٣)،

١٧- أم رُومان بنت عامر بن عويمر بن عبدشمس الكنانية، **صحابية** أسلمت قديماً وهاجرت، وكانت تحت عبدالله بن الحارث الأزدي، ثم مات عنها فتزوجها أبوبكر، قيل: ماتت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة، ورجح ابن حجر أنها ماتت في حدود سنة تسع من الهجرة. روى لها البخاري. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٩٣٥(٤١٥٢)، «الإصابة» ٨ : ٢٠٦(١٢٠٢٣)، «التقريب» ١٣٨٠(٨٨٢٩).

١٨- ريحانة بنت شمعون بن قُنافة أو خُنافة، من بني النضير، **صحابية**، ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بعد حجة الوداع، وهناك اختلاف في كونها زوجة للرسول صلى الله عليه وسلم أو ملك اليمين. انظر «الإصابة» ٧ : ٦٥٨(١١١٩٧).

١٩- سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيدالأنصاري النجارية، تكنى أم المنذر **صحابية** (ت ق). انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٨٦١(٣٣٨٢)، «الإصابة» ٧ : ٧٠٧(١١٣١٨)، «التقريب» ١٣٨٦(٨٨٧٥).

٢٠- سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أم رافع، زوجة أبي رافع، **صحابية** خادمة النبي صلى الله عليه وسلم. انظر «الإصابة» ٧ : ٧٠٩(١١٣٢٥).

٢١- الشفاء بنت عوف، أخت عبدالرحمن بن عوف، **صحابية**، هاجرت مع أختها عاتكة، قيل: عاتكة أم المِسْور. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٨٧٠(٤٠٠٠)، «الإصابة» ٧ : ٧٣٠(١١٣٧٥).

٢٢- صفية بنت حيي بن أخطب بن سعنة بن ثعلبة، من سبط هارون بن عمران، **صحابية أم المؤمنين**، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة خيبر، ماتت سنة ست وثلاثين، وقيل: في خلافة معاوية وهو الصحيح. روى لها الستة. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٨٧١(٤٠٠٥)، «الإصابة» ٧ : ٧٣٨(١١٤٠١)، «التقريب» ١٣٦٠(٨٧٢٠).

٢٣- عاتكة بنت خالد، أم معبد الخزاعية، **صحابية**، وهي غير الأنصارية التي روى لها ابن ماجة حديثاً، وأم معبد الخزاعية لها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة ضرع شاتها حين هاجر من مكة. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٩٥٨(٤٢١٥)، «الإصابة» ٨ : ٣٠٦(١٢٢٥٩).

٢٤- عائشة بنت أبي بكر الصديق، **صحابية أم المؤمنين**، أفقه النساء مطلقاً، ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح (ع). انظر «الإصابة» ٨/١٦(١١٤٥٧)، «التقريب» ١٣٦٤(٨٧٣٢).

٢٥- عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاصي، **صحابية**، والدة عبدالملك بن مروان، وأدركت من حياة النبي صلى الله عليه وسلم نحو سبع سنين. انظر «الإصابة» ٨ : ٢٢(١١٤٦٥).

٢٦- عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن حسن بن مهران، شيخة جليلة مسندة معمرة، انتهى إليها علو الإسناد (٥١٠-٦٠٦هـ)، كانت آخر من حدث بالسماع عن عبدالواحد بن محمد الدشتج، وسمعت أيضاً من حمزة بن العباس العلوي، وإسحاق بن أحمد الأشناني. انظر «سير أعلام النبلاء» ٢١ : ٤٨١.

٢٧- أم العلاء بنت الحارث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة بن الجلاس ابن الخزرج، **صحابية** لها حديث (خ س). انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٩٤٨(٤١٨٩)، «الإصابة» ٨ : ٢٦٣(١٢١٧٤)، «التقريب» ١٣٨٣(٨٨٥٠).

٢٩- عمرة بنت يزيد بن الجَوْن الكلابية، **صحابية** تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغه أن بها برصاً فطلقها ولم يدخل بها، وقيل: إنها استعاذت منه، فقال لها: لقد عذت بمعاذ، فطلقها. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٨٨٧(٤٠٤٢)، «الإصابة» ٨ : ٣٥(١١٥١٦).

٣٠- قَرِيبة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، أخت أم سلمة، **صحابية**، تزوجها عبدالرحمن بن أبي بكر، فولدت له عبدالله وأم حكيم. انظر «الإصابة» ٨ : ٨١(١١٦٤٥).

٣٢- كبشة بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر، أم سعد بن معاذ، **صحابية**. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٩٠٦(٤٠٧٦)، «الإصابة» ٨ : ٩١(١١٦٦٥).

٣٣- أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، **صحابية** أسلمت بمكة ثم هاجرت المدينة وبايعت، ماتت في خلافة علي رضي الله عنه، روى لها خ م د ت س. انظر «الاستيعاب» ٤ : ١٩٥٣(٤٢٠٣)، «الإصابة» ٨ : ٢٩١(١٢٢٢٧)، «التقريب» ١٣٨٤(٨٨٥٩).

٣٤- لؤلؤة مولاة الأنصار، **مقبولة** (بخ دت ق). انظر «التقريب» ١٣٧١(٨٧٧٥).

٣٥- مارية أو ماوية مولاة حجير بن أبي إهاب التميمي، **صحابية**، كان خبيب قد حُبس في بيتها. انظر «الإصابة» ٨ : ١١٤(١١٧٤٠).

٣٦- أم هانئ بنت أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمية، ابنة عمة النبي صلى الله عليه وسلم، اسمها فاختة، وقيل: هند، **صحابية**، روت أحاديث، ماتت في خلافة معاوية (ع). انظر «الإصابة» ٨ : ٣١٧(١٢٢٨٥)، «التقريب» ١٣٨٦(٨٨٧٨).

٣٧- هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري، من أهل الكوفة، كانت زوجة لعبيدالله بن زياد، ثم تزوجها بشر بن مروان فولدت له عبدالملك، ثم تزوجها الحجاج، ثم طلقها، وعاشت بقية حياتها في دار أبيها بالكوفة (ت ١٠٠هـ). انظر «الأعلام» ٨ : ٩٦.

٣٨- هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر، أم سلمة، **أمّ المؤمنين**، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة سنة أربع، وقيل: ثلاث، ماتت سنة اثنتين وستين (ع). انظر: «الاستيعاب» ٤ : ١٩٢٠(٤١١١)، «الإصابة» ٨ : ١٥٠(١١٨٤٥٠)، «التقريب» ١٣٧٥(٨٧٩٢).

٨ – فهرس الأعلام

الكنى من الرجال

ابن

الكنى من النساء

٩ – فهرس المصادر والمراجع

١- **أبجد العلوم**، للقنُّوجي: صديق حسن القنوجي(١٢٤٨-١٣٠٧هـ، تحقيق: عبدالجبار زكار، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م.

٢- **الآحاد والمثاني**، لأبي بكر، أحمد بن عمرو بن الضحاك الشياني(ت٢٨٧هـ)، تحقيق: د.باسم فيصل الجوابرة، الرياض، دار الراية، ط١: ١٤١١هـ.

٣- **الأحاديث المختارة**، للمقدسي: أبوعبدالله، محمد بن عبدالواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي(٦٤٣هـ)، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ط١: ١٤١٠هـ.

٤- **أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار**، أبوالوليد، محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي(ت، تصحيح وتعليق: رشدي الصالح ملحس، مكة المكرمة، دار الثقافة، ط٩: ١٤٢١هـ.

٥- **الأدب المفرد**، للإمام البخاري: أبي عبدالله، محمد إسماعيل إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٣: ١٤٠٩هـ.

٦- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لابن عبدالبر: يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، أبوعمر(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط١: ١٤١٢هـ.

٧- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لابن الأثير: علي بن محمد، أبوالحسن(ت٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور، ومحمود عبدالوهاب فايد، مصر، دار الشعب.

٨- **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة**، للخطيب البغدادي: أبي بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، إخراج: عز الدين علي السيد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط١: ١٤٠٥هـ.

٩- **الإصابة في تمييز الصحابة**، للحافظ ابن حجر: أبي الفضل، أحمد بن حجر، العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البحاوي، بيروت، دار الجيل، ط١٤١٢هـ.

١٠- **إعانة الطالبين**، للسيد البكري بن السيد محمد شطا الدمياطي، أبوبكر، بيروت، دار الفكر.

١١- **الأعلام قاموس وتراجم**، لخير الدين الزِّركلي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الثامنة.

١٢- **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، لمحمد راغب محمود الطباخ الحلبي، تصحيح وتعليق: محمد كمال، دار القلم العربي، ط١٤٠٨هـ.

١٣- **الأفعال**، لابن القطّاع: علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبدالله، أبوالقاسم بن القطّاع السعدي(ت٥١٥هـ)، الهند، حيدر آباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ط١/١٣٦٠هـ.

١٤- **الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال**، للحسيني: أبي المحاسن، محمد بن علي بن الحسن ابن حمزة الحسيني(ت٧٦٥هـ)، تحقيق: د.عبدالمعطي أمين قلعجي، كراتشي، جامعة الدراسات الإسلامية، ط١٤٠٩هـ.

١٥- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب**، لابن ماكولا: أبي نصر، علي بن هبة الله بن أبي نصر(ت٤٧٥هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١١هـ.

١٦- **الأم**، للإمام الشافعي: أبي عبدالله، محمد بن إدريس الشافعي(ت٢٠٤هـ)، بيروت، دار المعرفة، ط٢: ١٣٩٣هـ.

١٧- **الإملاء المختصر في شرح غريب السير**، لأبي ذر الخشني: مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخشني(ت٦٠٤هـ)، تحقيق: د.عبدالكريم خليفة، الأردن، دار البشير، ط١: ١٤١٢هـ.

١٨- **الأموال**، لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد خليل هراس، الدوحة، إحياء التراث الإسلامي.

١٩- **الأنساب**، للسمعاني: عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت٥٦٢هـ)، تحقيق: عبدالرحمن يحيى المعلمي، الهند، حيدرآباد، دائرة المعارف العثمانية، ط١٣٨٢/٢هـ.

٢٠- **البداية والنهاية**، لابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير، أبوالفداء(ت٧٧٤هـ)، بيروت، مكتبة المعارف.

٢١- **البخلاء**، للجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، أبوعثمان(ت٢٥٥هـ)، تحقيق: فوزي عطيوني، بيروت، الشركة اللبنانية، ط١٩٦٩م.

٢٢- **البيان والتبيين**، للجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، أبوعثمان(ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، ط١٣٦٧هـ.

٢٣- **تاريخ الأمم والملوك** (تاريخ الطبري)، للطبري: أبي جعفر، محمد بن جرير الطبري(٢٢٤-٣١٠هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤٠٧هـ.

٢٤- **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي: أبي بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٥- **تاريخ جرجان**، للجرجاني: حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى القرشي، أبوالقاسم(٣٤٠-٤٢٨هـ)، تحت مراقبة: د.محمد عبدالمعيد خان، بيروت، عالم الكتب، ط٣: ١٤٠١هـ.

٢٦- **تاريخ ابن خلّكان (وفيات الأعيان وأنباء الزمان)**، لابن خلّكان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(٦٠٨-٦٨١هـ)، تحقيق: د.إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٨.

٢٧- **تاريخ خليفة بن خياط**، لخليفة بن خياط الليثي العصفري، أبي عمر(ت٢٤٠هـ)، تحقيق: د.أكرم ضياء العمري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١٣٩٧/٢هـ.

٢٨- **تاريخ دمشق**، لابن عساكر: ، تحقيق: محب الدين أبوسعيد عمر بن علامة العمروي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٦هـ.

٢٩- **التاريخ الصغير**، للإمام البخاري: أبي عبدالله، محمد إسماعيل إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود ابراهيم زايد، القاهرة، مكتبة دار التراث، ط١: ١٣٩٧هـ.

٣٠- **التاريخ الكبير**، للإمام البخاري: أبي عبدالله، محمد إسماعيل إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، بيروت، دار الفكر.

٣١- **تاريخ المدينة المنورة** (كتاب ابن شبة)، لابن شبة: أبوزيد عُمر بن شبّة بن عَبيدة النميري البصري(ت٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، جدة، دار الأصفهاني، ط١٣٩٣هـ.

٣٢- **تالي تلخيص المتشابه**، للخطيب البغدادي: أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، الرياض، دار الصميعي، ط١: ١٤١٧هـ.

٣٣- **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، للمزي: أبي الحجاج يوسف بن الزكي المِزي(ت٧٤٢هـ)، تصحيح وإشراف: عبدالصمد شرف الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤٢٠هـ.

٣٤- **تجريد أسماء الصحابة**، للذهبي: شمس الدين، أبي عبدالله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تصحيح: صالحة عبدالحكيم شرف الدين، الهند، شرف الدين الكتبي وأولاده، ط١٣٨٩هـ.

٣٥- **تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي**، للمباركفوري: محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، أبوالعلا(ت١٣٥٣هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٦- **تحقيق النُصرة بتلخيص معالم دار الهجرة** (تاريخ المدينة المشرفة)، للمراغي: زين الدين، أبي بكر بن الحسين بن

عمر أبي الفخر المراغي(ت٨١٦هـ)، تحقيق: محمد عبدالجواد الأصمعي، المدينة المنورة، المكتبة العلمية، ط٢: ١٤٠١هـ.

٣٧- **تذكرة الحفاظ**، للسيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)،

٣٨- **تذكرة الحفاظ**، للقيسراني: محمد بن طاهر بن القيسراني(٥٠٧هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، الرياض، دار الأصمعي، ط١: ١٤١٥هـ.

٣٩- **تذهيب التهذيب**، للإمام الذهبي: شمس الدين، أبوعبدالله، محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ)، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مخطوط مصور بالمكتبة المركزية برقم ٢٧٩٥ إلى ٢٧٩٩.

٤٠- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، للحافظ المنذري: عبد العظيم بن عبد القوي، زكي الدين (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محي الدين مستو، سمير أحمد العطار، يوسف علي بديوي، بيروت، دار ابن كثير، ط ١: ١٤١٤هـ.

٤١- **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة**، لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر، أبوالفضل العسقلاني(ت٨٥٢)، تحقيق: د.إكرام الله إمداد الحق، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١.

٤٢- **تعظيم قدر الصلاة**، للمروزي: محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، أبي عبدالله(٢٠٢-٢٩٤هـ)، تحقيق: د.عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ط١: ١٤٠٦هـ.

٤٣- **تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان في تفسير القرآن)**، للثعالبي: عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف، أبي زيد المكي الثعالبي(٧٨٦-٨٧٥هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود، عبدالفتاح أبوسنة، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١: ١٤١٨هـ.

٤٤- **تفسير القرآن**، لعزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي الدمشقي الشافعي(٥٧٨-٦٦٠هـ)، تحقيق: د.عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الوهيبي، بيروت، دار ابن حزم، ط١: ١٤١٦هـ.

٤٥- **تقريب التهذيب**، لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر، أبوالفضل العسقلاني(ت٨٥٢)، تحقيق: أبوالأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، الرياض، دار العاصمة، ط١: ١٤١٦هـ.

٤٦- **تقييد المهمل وتمييز المشكل**، لأبي علي الحسين بن محمد الغسّاني الجَيَّاني(ت٤٩٨هـ)، تحقيق: محمد عُزير شمس، وعلي محمد العمران، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ط١: ١٣٢١هـ.

٤٧- **التقييد**، لأبي بكر، محمد بن عبدالغني البغدادي(ت٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤٠٨هـ.

٤٨- **تكملة الإكمال**، لابن نقطة: محمد بن عبدالغني بن أبي بكر بن شجاع، أبوبكر البغدادي الحنبلي(ت٦٢٩هـ)، تحقيق: د.عبدالقيوم عبد رب النبي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط١: ١٤١٠هـ.

٤٩- **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**، للصغاني: رضي الدين، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني(ت٦٥٠هـ)، تحقيق: إبراهيم إسماعيل الأبياري، عبدالعليم الطحاوي، القاهرة، مطبعة دار الكتب ١٩٧١م.

٥٠- **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، لابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، ط١٣٨٤هـ.

٥١- **تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير**، لابن الجوزي: جمال الدين، أبوالفرج، عبدالرحمن بن علي الجوزي(ت٥٩٧هـ)، مصر، المطبعة النموذجية، ط١: ١٩٧٥م.

٥٢- **التمهيد**، لابن عبدالبر: يوسف بن عبدالله بن عبدالبر، أبوعمر(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى أحمد العلوي، محمد عبدالكبير البكري، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١٣٨٧هـ.

٥٣- **تهذيب الأسماء واللغات**، للنووي: أبي زكريا، محي الدين، يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، بيروت، دار الفكر، ط١: ١٩٩٦م.

٥٤- **تهذيب التهذيب**، لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر، أبوالفضل العسقلاني(ت٨٥٢)، بيروت، دار الفكر، ط١: ١٤٠٤هـ.

٥٥- **تهذيب اللغة**، للأزهري: أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مراجعة: محمد علي النجار، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، ط١٩٧٥م.

٥٦- **الثقات**، لابن حبان: أبي حاتم، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، بيروت، دار الفكر، ط١: ١٣٩٥هـ.

٥٧- **التيسير في القراءات السبع**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(٤٤٤هـ)، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٣: ١٤٠٦.

٥٨- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، للعلائي: أبي سعيد، خليل بن كيكلدي العلائي(ت٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، بيروت، عالم الكتب، ط٢: ١٤٠٧هـ.

٥٩- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، للخطيب البغدادي: أبي بكر، أحمد بن علي الخطيب البغدادي(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د.محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف، ط١٤٠٣هـ.

٦٠- **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم: عبدالرحمن بن أبي محمد بن إدريس، أبومحمد، الرازي، التميمي(ت٣٢٧هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١: ١٢٧١هـ.

٦١- **الجمهرة في اللغة**، لابن دريد: أبوبكر محمد بن الحسن(ت٣٢١هـ)، بيروت، دار صادر، ط١٣٤٦هـ.

٦٢- **الحاوي**، للماوردي، تحقيق: راوية بنت أحمد عبدالكريم الظهار، جدة، دار المجتمع ط١٤١٤هـ.

٦٣- **الحيوان**، للجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب(ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة، مصطفى البابي، ط١٣٥٦هـ.

٦٤- **خطط الشام**، لمحمد كرد علي، بيروت، دار العلم، ط٢: ١٩٦٩.

٦٥- **خلاصة البدر المنير**، لابن الملقن: عمر بن علي بن الملقن الأنصاري(٨٠٤هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الرياض، مكتبة الرشد، ط١: ١٤١٠هـ.

٦٦- **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، أحمد بن علي بن حجر، أبوالفضل العسقلاني(ت٨٥٢)، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني، بيروت، دار المعرفة.

٦٧- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر، أبوالفضل العسقلاني(ت٨٥٢)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١٨هـ.

٦٨- **دلائل النبوة**، للبيهقي: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق الطبيب: د.عبدالمعطي قلعجي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤٠٥هـ.

٦٩- **ديوان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** رضي الله عنه، جمع وترتيب: عبدالعزيز الكرم.

٧٠- **ديوان حسان بن ثابت** رضي الله عنه، تعليق الأستاذ: عبدأ مهنا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢.

٧١- **ذيل التقييد**، لمحمد بن أحمد الفاسي المكي، أبوالطيب(ت١٣٠٧هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١٠هـ.

٧٢- **ذيل الدرر الكامنة**، لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر، أبوالفضل العسقلاني(ت٨٥٢)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١٩هـ.

٧٣- **ذيل تذكرة الحفاظ**، لأبي المحاسن، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي(٧٦٥)، تحقيق: حسام الدين القدسي، بيروت، دار الكتب العلمية.

٧٤- **الذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة**، للصغاني: محمد بن محمد بن عبدالملك، تحقيق: محمد بن شريعة، المكتبة الأندلسية.

٧٥- **الرد على الرافضي**(منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية)، لابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم(ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، بيروت، مكتبة خباط، ط١٣٨٢هـ.

٧٦- **رجال مسلم**، لابن منجويه: أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني، أبوبكر(ت٤٢٨)، تحقيق: عبدالله الليثي، ط١: ١٤٠٧هـ.

٧٧- **الرسالة**، للشافعي: محمد بن إدريس الشافعي(١٥٠-٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، ط١٣٥٨هـ.

٧٨- **الرصف لما رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم من الفعل والوصف**، ومعه **غريب الرصف** للمصنف في الحاشية، لابن العاقولي: أبوالمكارم، غياث الدين، محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد الواسطي البغدادي، الشافعي(ت٧٩٧هـ)، تحقيق: أبي عبدالله محمد حسن محمد إسماعيل الشافعي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١٧هـ.

٧٩- **الروض الأنف** في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، للسهيلي: عبدالرحمن بن عبدالله الخثعمي(٥٨١هـ)، تحقيق: مجدي منصور الشورى، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١٨هـ.

٨٠- **روضة الطالبين**، للنووي: أبي زكريا، محي الدين، يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢: ١٤٠٥هـ.

٨١- **زاد المعاد في هدي خير العباد**، لابن القيم: أبي عبدالله، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي الدمشقي(ت٧٥١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١٤: ١٤٠٧هـ.

٨٢- **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**، للشامي: محمد بن يوسف الشامي(ت٩٤٢هـ)، تحقيق: عاد أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١٤هـ.

٨٣- **سنن البيهقي الكبرى**، للبيهقي: أبي بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكة المكرمة، دار الباز، ط١٤١٤هـ.

٨٤- **سنن الترمذي**، للترمذي: محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مصر، مطبعة الحلبي، ط١: ١٣٥٦هـ.

٨٥- **سنن الدارمي**، للدارمي: عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي، أبي محمد(١٨١-٢٥٥هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١: ١٤٠٧هـ.

٨٦- **سنن أبي داود**، لأبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، دار الفكر.

٨٧- **سنن سعيد بن منصور**، لسعيد بن منصور الخراساني، أبوعثمان(ت٢٢٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الهند، الدار السلفية، ط١: ١٩٨٢م.

٨٨- **سنن ابن ماجه**، لابن ماجه: أبوعبدالله، محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٥هـ)، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، تصوير دار الفكر.

٨٩- **سنن النسائي (المجتبى)** بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، للإمام النسائي: أبي عبدالرحمن، أحمد بن شعيب بن علي النسائي(٢١٥-٣٠٣هـ)، اعتنى به ورقمه ووضع فهارسه: عبدالفتاح أبوغدة،

حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط٢: ١٤٠٩هـ.

٩٠- **سنن النسائي الكبرى**، للنسائي: أبي عبدالرحمن، أحمد بن شعيب بن علي النسائي(ت٣٠٣هـ)، تحقيق: د.عبدالغفار سليمان البندار، سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١١هـ.

٩١- **سيرة ابن إسحاق**، لابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار(ت١٥١هـ)، أبوبكر المطلبي، دراسة: عبدالعزيز الدوري، بغداد، مجمع اللغة العربية، ١٣٨٥هـ.

٩٢- **السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون**، للحلبي: علي بن برهان الدين الحلبي(ت١٠٤٤هـ)، بيروت، دار المعرفة، ط١٤٠٠هـ.

٩٣- **سيرة مغلطاي الصغرى (الإشارة)**، للحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج(ت٧٦٢هـ)، مصر، مطبعة دار السعادة، ط١٣٢٦هـ.

٩٤- **السيرة النبوية**، لابن هشام: أبومحمد، عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري(ت٢١٣هـ)، تحقيق: طه عبدالرءوف سعد، بيروت، دار الجيل، ط١: ١٤١١هـ.

٩٥- **السيرة النبوية**، للدمياطي: أبي محمد، شرف الدين، عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي(ت٧٠٥هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، حلب، دار الصابوني، ط١: ١٤١٦هـ.

٩٦- **السيرة النبوية الصحيحة** محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة، للدكتور: أكرم ضياء العمري، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١: ١٤١٦هـ.

٩٧- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لابن العماد: أبي الفلاح، عبدالحي ابن العماد الحنبلي(١٠٣٢-١٠٨٩هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٩٨- **شرح الزرقاني على موطأ مالك**، للزرقاني: محمد بن عبدالباقي بن يوسف الزرقاني(١١٢٢هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١١هـ.

٩٩- **شرح صحيح مسلم**، للنووي: : أبي زكريا، محي الدين، يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، بيروت، مؤسسة مناهل العرفان.

١٠٠- **شرح العقيدة الطحاوية**، لابن أبي العزّ الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، وتخريج: محمد ناصرالدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٩: ١٤٠٩.

١٠١- **الشرح الكبير (فتح العزيز بشرح الوجيز)**، للرافعي: عبدالكريم بن محمد عبدالكريم أبوالقاسم الرافعي(٥٥٧-٦٢٣هـ)، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية.

١٠٢- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، للقاضي عياض بن موسى بن عياض(ت٥٤٤هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١٣٩٧هـ.

١٠٣- **الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية**، للترمذي: أبي عيسى، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(٢٧٩هـ)، تحقيق: سيد عباس الجليمي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١: ١٤١٢هـ.

١٠٤- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، للجوهري: أبي نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: د.إميل بديع يعقوب، و د.محمد نبيل طريفي، بيروت، دار الكتب العلمية، توزيع مكتبة عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.

١٠٥- **صحيح ابن حبان**، لابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد، أبوحاتم التميمي البستي(ت٢٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢: ١٤١٤هـ.

١٠٦- **صحيح الأدب المفرد**، لمحمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، الجبيل، دار الصديق، ط٢: ١٤١٥هـ.

١٠٧- **صحيح البخاري (الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)**، للإمام البخاري: أبي عبدالله، محمد إسماعيل إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري(ت٢٥٦هـ)، بيروت، دار الفكر، ط١: ١٤١١هـ.

١٠٨- **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، لمحمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٣: ١٤٠٨هـ.

١٠٩- **صحيح سنن أبي داود**، للألباني: محمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، الرياض، مكتبة المعارف، ط١: ١٤١٩هـ.

١١٠- **صحيح مسلم**، للإمام مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري، أبوالحسين، النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. لبنان -دار الفكر- ط٣ ١٤٠٣هـ.

١١١- **صفوة الصفوة**، لابن الجوزي: أبوالفرج، عبدالرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، ود.محمد رواس قلعة جي. بيروت، دار المعرفة، ط٢: ١٣٩٩هـ.

١١٢- **الضعفاء والمتروكون**، لابن الجوزي: أبوالفرج، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي(٥١٠-٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤٠٦هـ.

١١٣- **ضعيف سنن أبي داود**، للألباني: محمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١: ١٤١٢هـ.

١١٤- **طبقات الحفاظ**، للسيوطي: جلال الدين عبدالرحمن(ت٩١١هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤٠٣هـ.

١١٥- **طبقات الشافعية**، لقاضي شهبة: أبوبكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة(ت٨٥١هـ)، تحقيق: د.الحافظ عبدالعليم خان، بيروت، عالم الكتب، ط١: ١٤٠٧هـ.

١١٦- **الطبقات الكبرى**، لابن سعد: أبي عبدالله، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري(ت٢٣٠هـ)، بيروت، دار صادر.

١١٧- **طبقات المدلسين**، لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر، أبوالفضل، العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د.عاصم عبدالله القريوتي، عمان، مكتبة المنار، ط١: ١٤٠٣هـ.

١١٨- **الطبقات**، لابن خياط: خليفة بن خياط، أبوعمر الليثي، العصفري(ت٢٤٠هـ)، تحقيق: د.أكرم ضياء العمري، الرياض، دار طيبة، ط٢: ١٤٠٢هـ.

١١٩- **العالم الإسلامي**، عمر رضا كحالة، دمشق، المطبعة الهاشمية، ط٢: ١٣٧٧هـ.

١٢٠- **علوم الحديث**، لابن الصلاح: أبي عمرو، تقي الدين، عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان الكردي(ت٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دمشق، دار الفكر، ط٣: ١٤٠٤هـ.

١٢١- **العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم**، لابن العربي: محمد بن عبدالله، أبي بكر المالكي(٤٦٨-٥٤٣هـ)، تحقيق: د.عَمَّار طالبي، الدوحة، دار الثقافة، ط١: ١٤١٣هـ.

١٢٢- **العين**، لأبي عبدالرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٢٣- **غرائب مالك**، للدارقطني: أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ). مخطوط.

١٢٤- **غريب الحديث**، لأبي عبيد، القاسم بن سلام(ت٢٢٤هـ)، الهند، حيدر أباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ط١: ١٣٨٤هـ.

١٢٥- **غريب الحديث**، لابن قتيبة: أبي محمد، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د.عبدالله الجبوري، بغداد، مطبعة العاني، ط١: ١٣٩٧هـ.

١٢٦- **غريب الحديث**، للخطابي: حَمَد بن محمد، أبوسليمان(ت٣٨٨هـ)، تحقيق: إبراهيم عبدالكريم العزباوي، مكة المكرمة، جامعة أم القرى١٤٠٢هـ.

١٢٧- **غوامض الأسماء المبهمة**، لابن بشكوال: أبي القاسم، خلف بن عبدالملك بن بشكوال(ت٥٧٨هـ)، تحقيق: د. عز الدين علي السيد، محمد كمال الدين عز الدين، بيروت، عالم الكتب، ط١: ١٤٠٧هـ.

١٢٨- **الفائق في غريب الحديث**، للزمخشري: محمود بن عمر(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البحاوي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم، لبنان، دار المعرفة، ط ٢.

١٢٩- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق وتعليق: عبدالعزيز بن باز(١-٣)، واعتنى به: محب الدين الخطيب، القاهرة، دار الريان للتراث، ط١: ١٤٠٨هـ.

١٣٠- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (تفسير الشوكاني)**، للشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)، دمشق، دار ابن كثير، ط١: ١٤١٤هـ.

١٣١- **الفردوس بمأثور الخطاب**، للدَّيلمي: أبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني(ت٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٩٨٦م.

١٣٢- **فهارس سنن النسائي**، للأستاذ: عبدالفتاح أبوغُدَّة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط٤: ١٤١٤هـ.

١٣٣- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، السيرة والمدائح النبوية، الأردن، عمان، المجمع الملكي، مؤسسة آل البيت، ط ١٩٩١م.

١٣٤- **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي: مجدالدين، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢: ١٤٠٧هـ.

١٣٥- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، للإمام الذهبي: شمس الدين، أبوعبدالله، محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، ط١: ١٤١٣هـ.

١٣٦- **الكامل في ضعفاء الرجال**، لابن عدي: عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد الجرجاني، أبوأحمد(ت٣٦٥هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، بيروت، دار الفكر، ط٣: ١٤٠٩هـ.

١٣٧- **الكامل في اللغة والأدب**، للمبرّد: أبوالعباس، محمد بن يزيد(ت٢٨٥هـ)، كتب هوامشه: نعيم زرزور، وآخر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤٠٧هـ.

١٣٨- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، للعجلوني: إسماعيل محمد العجلوني(ت١١٦٢هـ)، تحقيق: أحمد القلاش، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٤: ١٤٠٥هـ.

١٣٩- **كنز العمال** في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي: علاء الدين، علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري(ت٩٧٥هـ)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١٤١٣هـ.

١٤٠- **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**، لابن فهد: تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن فهد الهاشمي، العلوي، المكي الشافعي(٧٨٧-٨٧١هـ)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

١٤١- **لسان العرب**، لابن منظور: أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

١٤٢- **لسان الميزان**، لابن حجر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية بالهند، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٣: ١٤٠٦هـ.

١٤٣- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للحافظ الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت٨٠٧هـ)، القاهرة، دار الريان للتراث، ط١٤٠٧هـ.

١٤٤- **مجمل اللغة**، لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي(ت٣٩٥هـ)، تحقيق ودراسة: زهير عبدالمحسن سلطان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٠٤هـ.

١٤٥- **المجموع شرح المهذب**، للنووي: أبي زكريا، محي الدين، يحيى بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، تحقيق: محمود مطرحي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١٧هـ.

١٤٦- **المحصول في علم أصول الفقه**، للفخر لرازي: محمد بن عمر بن حسين الرازي(ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١: ١٤٠٠هـ.

١٤٧- **(مختصر النووي) الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات**، للنووي: لاهور، المطبعة الدخانية.

١٤٨- **المحلى**، لابن حزم: أبي محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري(ت٤٥٦هـ)، بيروت، دار الآفاق.

١٤٩- **مختار الصحاح**، للرازي: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر(ت٧٢١هـ)، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ط١٤١٥هـ.

١٥٠- **المستدرك على الصحيحين**، للحاكم: أبي عبدالله، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٤١١هـ.

١٥١- **مسند أحمد**، للإمام أحمد بن حنبل، أبوعبدالله، الشيباني(ت٢٤١هـ)، مصر، مؤسسة قرطبة.

١٥٢- **المشتبه في الرجال أسماءهم وأنسابهم**، للذهبي: شمس الدين، أبي عبدالله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الهند، الدار العلمية، ط٢: ١٤٠٧هـ.

١٥٣- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، للفيّومي: أحمد بن محمد بن علي المُقري الفيومي(ت٧٧٠هـ)، بيروت، المكتبة العلمية.

١٥٤- **مصر في العصور الوسطى**، لعلي إبراهيم حسن، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط٥: ١٩٦٤م.

١٥٥- **المصنف**، لابن أبي شيبة: عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، أبوبكر، الكوفي(ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض، مكتبة الرشد، ط١: ١٤٠٩هـ.

١٥٦- **المعالم الأثيرة في السنة والسيرة**، محمد محمد حسن شُرَّاب، بيروت، الدار الشامية، ط١: ١٤١١هـ.

١٥٧- **معالم السنن (شرح سنن أبي داود)**، للخطابي: أبي سليمان، حمد بن محمد الخطابي البستي(ت٣٨٨هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١١٤١١هـ.

١٥٨- **معاني القرآن وإعرابه**، للزجّاج: أبوإسحاق، إبراهيم بن السريّ الزجاج(ت٣١١هـ)، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، بيروت، عالم الكتب، ط١: ١٤٠٨هـ.

١٥٩- **المعجم الأوسط**، للطبراني: أبي القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني(ت٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة، دار الحرمين، ط١٤١٥هـ.

١٦٠- **معجم البلدان**، لياقوت الحموي: شهاب الدين، أبوعبدالله: ياقوت الحموي الرومي البغدادي(ت٦٢٦هـ)، بيروت، دار الفكر.

١٦١- **معجم الشيوخ**، لعمر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن فهد الهاشمي، المكي، الشافعي، أبوالقاسم(٨١٢-٨٨٥هـ)، تحقيق: محمد الزاهي، السعودية، دار اليمامة.

١٦٢- **معجم الصحابة**، لابن قانع: أبوالحسين، عبدالباقي بن قانع(ت٣٥١هـ)، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١: ١٤١٨هـ.

١٦٣- **المعجم الصغير**، للطبراني: أبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب(٢٦٠-٣٦٠هـ)، تحقيق: محمود شكور محمود الحاج أمرير، بيروت، المكتب الإسلامي، ط١٤٠٥هـ.

١٦٤- **المعجم الكبير**، للطبراني: أبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب(٢٦٠-٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ط٢: ١٤٠٤هـ.

١٦٥- **معجم مااستعجم**، لأبي عبيد، عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي(ت٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، ط٣: ١٤٠٣هـ.

١٦٦- **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني(٣٣٩-٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل يوسف العزازي، الرياض، دار الوطن للنشر، ط١: ١٤١٩هـ.

١٦٧- **المعرفة والتاريخ**، للفسوي: يعقوب بن سفيان الفارسي الفَسَوي، أبويوسف(ت٢٧٧هـ)، تحقيق: د.أكرم ضياء العمري، بغداد، مطبعة الإرشاد، ط١٩٧٥م.

١٦٨- **المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب**، لأبي الفتح، ناصر بن عبدالسيد بن معلي بن المُطَرِّزي الخوارزمي الحنفي(٥٣٨-٦١٠هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، عبدالحميد مختار، حلب، مكتبة أسامة بن زيد، ط١: ١٩٧٩م.

١٦٩- **المقتنى في سرد الكنى**، للإمام الذهبي: شمس الدين، أبوعبدالله، محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد صالح عبدالعزيز المراد، المدينة المنورة، مطابع الجامعة الإسلامية، ط١٤٠٨هـ.

١٧٠- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد**، لابن مفلح: برهان الدين، إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح(ت٨٨٤)، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة الرشد، ط١: ١٩٩٠م.

١٧١- **المنتخب من ذيل المذيل**، للطبري: أبي جعفر، محمد بن جرير الطبري(٢٢٤-٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، بيروت، دار سويدان.

١٧٢- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، لابن الجوزي: أبي الفرج، عبدالرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي(٥٩٧هـ)، بيروت، دار صادر، ط١: ١٣٥٨هـ.

١٧٣- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** (الخطط المقريزية)، للمَقْريزي: تقي الدين أحمد بن علي(ت٨٤٥هـ)، القاهرة، مؤسسة الحلبي.

١٧٤- **المؤتلف والمختلف في الأماكن**(ماتفق لفظه وافترق مسماه من أسماء الأمكنة)، للحازمي: محمد بن موسى أبي بكر، الحازمي(ت٥٨٤هـ)، تحقيق: حمد الجاسر، السعودية، مجلة العرب، من سنة١٣٩٩هـ، عدد٣، إلى سنة ١٤١٦هـ عدد ٦.، وقد وصل فيه إلى حرف العين.

١٧٥- **الموطأ**، للإمام مالك بن أنس(ت١٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبدالباقي، القاهرة، دار الحديث.

١٧٦- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، للذهبي: شمس الدين، أبي عبدالله، محمد بن أحمد(ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبدالموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١: ١٩٩٥م.

١٧٧- **نظم الدرر السَّنية في سيرة خير البرية**، للحافظ العراقي: عبدالرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، مكة المكرمة، مخطوط بمكتبة الشيخ سعيد العبدالله.

١٧٨- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، للبقاعي: إبراهيم بن عمر، أبوالحسن، برهان الدين(ت٨٨٥هـ)، تخريج الأحاديث: عبدالرزاق غالب المهدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١: ١٤١٥هـ.

١٧٩- **النهاية في غريب الحديث**، لابن الأثير: مجدالدين، أبي السعادات، المبارك بن محمد الجزري(٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود الطناحي، وطاهر الزاوي، بيروت، دار الفكر، ط٢: ١٣٩٩هـ.

١٨٠- **نهر الذهب في تاريخ حلب**، لكامل بن حسين بن محمد الغَزِّي الحلبي، حلب، المارونية، ط١٣٤٥هـ.

١٨١- **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار**، للشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت١٢٥٠هـ)، بيروت، دار الجيل، ط١٩٧٣م.

١٨٢- **الوافي بالوفيات**، للصَّفَدي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ)، باعتناء: هلموت ريتر، ألمانيا، فرانز شتاينز بفيسبادن، ط١٣٨١هـ.

١٨٣- **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (تفسير الواحدي)، للواحدي: علي بن أحمد الواحدي النيسابوري(ت٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، بيروت، دار القلم، ط١: ١٤١٥هـ.

١٨٤- **الوسيط في المذهب**، للغزالي: أبي حامد، محمد بن محمد الغزالي(ت٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، ومحمد محمد تامر، القاهرة، دار السلام، ط١: ١٤١٧هـ.

١٠ - فهرس الموضوعات